

حِكْمَةُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ ﷺ

مُحَمَّدٌ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ

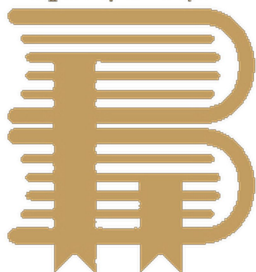
الْجُلْدُ الثَّالِثُ

عِلَّةُ

مُجْتَمَعِ الْمُحَقِّقِينَ



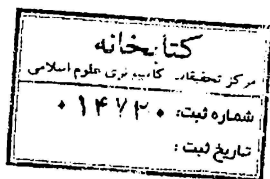




shiabooks.net

رابطہ بديل < mktba.net

مرکز بحوث دارالحدیث: ۱۵۹



محمّدی ری شهری، محمد، ۱۳۲۵ -

جنگم الشیخ الأعظم (علیه السلام) / تألیف محمد الری شهری بمساعدة عدّة من الفضلاء. - قم: دار الحدیث، ۱۴۲۹ق = ۱۳۸۶.

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 320 - 2

ج. - (پژوهشکده علوم و معارف حدیث: ۱۵۹)

ISBN: 978 - 964 - 493 - 323 - 3

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

کتابنامه به صورت زیر نویس.

۱. محمد (علیه السلام)، پیامبر، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق - احادیث. الف. عنوان.

حِكْمَةُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مُحَمَّدٌ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ

الْمَجْلَدُ الثَّالِثُ

وَسَائِعِدَةٌ

مُنَجَّةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ

حُكْمُ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﷺ / ج ٣

محمّد ابن شهرى

بمساعدة : لجنة من المحققين

المتابعة والإشراف على التحقيق : قسم تدوين جواهر الحكم

مسؤول المتابعة : مجتبیٰ فرجی

التفویم العلمی : مرتضیٰ خوش نصیب

المراجعة والتدقيق : السيد مجتبیٰ غیوری ، عبدالکریم المسجدي ، محمد حسین هوشیاری

تنظیم المصادر وارجاعات : امیر حسین ملک پور ، علی الحجیمی ، محمد رضا سبحانی نیا ، محمد رضا وهابی ،

سید مهدی الحسینی ، مهدی احسانی قر ، عبد الحسین کانی ، رعد البهبهانی ، علیرضا نظری خرم

مقابلة النص : علی نقی نگران ، مصطفیٰ أوجی ، محمد علی الدباغی ، حیدر الوائلي ،

مهدی جوهرچی ، السيد هاشم الشهرستاني ، محمود سیاسی ، محمد محمودی

نقد الحروف : حسین افندیان ، علی أصغر ذریاب ، علی أكبر کرناشی

النخط : حسن فرزنانگان

الإخراج الفني : سید علی موسوی کیا

الناشر : دارالحدیث للطباعة والنشر

الطبعة : الأولى ، ١٤٢٩ ق / ١٣٨٧ ش

الطبعة : دارالحدیث

الکمية : ١٠٠٠

ثمان للدورة : ٥٠٠٠ تومان



ایران: قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ١٢٥، هاتف: ٧٧٤٠٥٢٣ - ٧٧٤٠٥١٥

E-mail: hadith@hadith.net

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 320 - 2

Internet: <http://www.hadith.net>

ISBN: 978 - 964 - 493 - 323 - 3

* جميع الحقوق محفوظة للناسر *



9789644933202

الفهرسُ الإجمالي

٩	الفصل العاشر: استمرار إمامة أهل البيت
٤٧	الفصل الحادي عشر: معنى أهل البيت
٨٥	الفصل الثاني عشر: مكانة أهل البيت
٩٣	الفصل الثالث عشر: خصائص أهل البيت
١١١	الفصل الرابع عشر: خصائص أهل البيت العلمية
١١٥	الفصل الخامس عشر: حقوق أهل البيت
١٢٩	الفصل السادس عشر: حبُّ أهل البيت
١٤٥	الفصل السابع عشر: بغض أهل البيت
١٥٣	الفصل الثامن عشر: الظلم على أهل البيت
١٦٣	الفصل التاسع عشر: دولة أهل البيت
١٦٩	الفصل العشرون: القلو في أهل البيت
١٧٣	الفصل الحادي والعشرون: شيعة أهل البيت في القيامة
١٧٥	الباب الثاني: الامة
١٧٧	الفصل الأول: عوامل تقدُّم الامم
١٨٣	الفصل الثاني: عوامل هلاك الامم
٢٠١	الفصل الثالث: الاعتبار بالامم

٢٠٧	الفصل الرابع: فضائل الأمة الإسلامية
٢١٥	الفصل الخامس: خصائص أمة محمد ﷺ التشريعية
٢١٩	الفصل السادس: خصائص أمة محمد ﷺ الأخلاقية والعملية
٢٢٣	الفصل السابع: أوصاف أمة محمد ﷺ في التوراة والإنجيل
٢٢٧	الفصل الثامن: مستقبل أمة محمد ﷺ في الدنيا
٢٤١	الفصل التاسع: خصائص أمة محمد ﷺ في القيامة
٢٤٧	الفصل العاشر: أصناف الأمة
٢٥٧	الفصل الحادي عشر: من سمي بالأمة
٢٦٣	الفصل الثاني عشر: أهل فارس

القسم الرابع: الحكم التي تتعلق بالعالم والإنسان

٢٦٩	الباب الأول: الخلق
٢٧١	الباب الثاني: الملكوت
٢٧٥	الباب الثالث: الملائكة
٢٧٩	الباب الرابع: الأرض
٢٨٧	الباب الخامس: الدنيا
٢٨٩	الفصل الأول: معرفة الدنيا
٣٠١	الفصل الثاني: أهمية الدنيا ودورها في بناء الآخرة
٣١٧	الفصل الثالث: ما ينال به خير الدنيا والآخرة
٣٢١	الفصل الرابع: معرفة الدنيا الذميمة
٣٥٧	الباب السادس: الأجل
٣٦١	الباب السابع: الشيطان
٣٦٥	الباب الثامن: الإنسان
٣٦٧	الفصل الأول: كرامة الإنسان
٣٧٥	الفصل الثاني: قلب الإنسان

٣٨٧	الفصل الثالث : نفس الإنسان
٣٩١	الفصل الرابع : الرؤيا
٣٩٥	الفصل الخامس : الرياضة
٤٠٣	الباب التاسع : الأمل
٤٠٥	الفصل الأول : دور الأمل في الحياة
٤٠٩	الفصل الثاني : المأمول الحقيقي
٤١١	الفصل الثالث : الأمل بغير الله ﷻ
٤١٣	الفصل الرابع : تقصير الآمال
٤١٧	الفصل الخامس : التحذير من الآمال الباطلة
٤١٩	الفصل السادس : مبادئ الآمال الباطلة
٤٢١	الفصل السابع : مضار الآمال الباطلة
٤٢٥	الباب العاشر : البركة
٤٣٣	الفصل الأول : ما يوجب بركة العمر
٤٣٧	الفصل الثاني : ما يوجب بركة الدار
٤٣٩	الفصل الثالث : ما يوجب البركة من الأخلاق
٤٤٣	الفصل الرابع : ما يوجب البركة من الأذكار والعبادات
٤٤٧	الفصل الخامس : ما يوجب البركة من الأعمال
٤٥٥	الفصل السادس : ما يوجب البركة من الأدعية
٤٦٣	الفصل السابع : أناس ذو بركة
٤٧١	الفصل الثامن : حيوانات ذات بركة
٤٧٥	الفصل التاسع : أزمان ذات بركة
٤٨١	الفصل العاشر : أطعمة ذات بركة
٤٨٧	الفصل الحادي عشر : أشربة ذات بركة
٤٩١	الفصل الثاني عشر : حرف ذات بركة

الفصل الثالث عشر : موانع البركة ٤٩٥

الباب الحادي عشر : الخير ٥٠٥

الفصل الأوّل : معرفة الخير ٥٢١

الفصل الثّاني : التّرعيب في الخير ٥٣٩

الفصل الثّالث : مبادئ الخير ٥٥١

الفصل الرّابع : ما ينبئ عن الخير ٥٦١

الفصل الخامس : آثار الخير ٥٧٧

الفصل السادس : موانع الخير ٥٩١

الباب الثّاني عشر : المصائب والبلايا والشُّرور ٥٩٣

الفصل الأوّل : المصائب ٥٩٥

الفصل الثّاني : حكمة المصائب ٦٠١

الفصل الثّالث : أسباب المصائب والبلايا والشُّرور ٦١٩

الفصل الرّابع : موانع المصائب والبلايا والشُّرور ٦٢٥

الفصل العاشر

إِسْمُ زُرَّاءِ إِمَامَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ١٠

حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ بِرِوَايَةِ أَتْبَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣١٠١. رسول الله ﷺ: كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، وَإِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ الْآخَرِ، كِتَابَ اللَّهِ، حَبْلُ مَمْدُودٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانظُرُوا كَيْفَ تُخَلِّفُونِي فِيهِمَا.^١

٣١٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَتَحَنُّ أَهْلَ بَيْتِهِ.^٢

٢ / ١٠

حَدِيثُ الثَّقَلَيْنِ بِرِوَايَةِ أَهْلِ السُّنَنِ

٣١٠٣. صحيح مسلم عن يزيد بن حيان: انْطَلَقْتُ أَنَا وَخَصِيصُ بْنُ سَبْرَةَ، وَعَمْرُ بْنُ مُسْلِمٍ، إِلَى

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٠ ح ٤٠ عن أحمد بن عامر الطائفي عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٥ ح ١٠١ وراجع الكافي: ج ٣ ص ٤٢٣ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ١٦٣، كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤، معاني الأخبار: ص ٩٠ ح ٤، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٨، كفاية الأمر: ص ١٦٢، السنة لابن أبي عاصم: ص ٦٣٠ ح ١٥٥٨، الولاية لابن عقدة: ص ٢٤٢ ح ٨٣، كنز العمال: ج ١ ص ٣٧٩ ح ١٦٥٠.
٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٠ عن ذريح المحاربي، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٠ ح ٨٨.

زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقِيتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَسَمِعْتُ حَدِيثَهُ، وَعَزَّوْتَ مَعَهُ، وَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، لَقَدْ لَقِيتُ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، حَدَّثَنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: يَا بَنَ أَخِي، وَاللَّهِ لَقَدْ كَبَّرْتَ سِنِّي، وَقَدِمَ عَهْدِي، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعْمِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَأَقْبِلُوا وَمَا لَا فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنْشَى عَلَيْهِ، وَوَعَّظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثِقَلَيْنِ، أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ.

فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ:

وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُّكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَهْلُ بَيْتِي.^١

٣١٠٤. رسول الله ﷺ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي؛ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ؛ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَنْفَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تُخَلَّفُونِي فِيهِمَا.^٢

٣١٠٥. عنه ﷺ: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٣ ح ٣٦؛ المعتمد: ص ١٠٢ ح ١٣٦، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٤ ح ٢٣.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٨؛ المعتمد: ص ٧٢ ح ٤٨٩، كلاهما عن زيد بن أرقم، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٨ ح ١١.

لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.^١

عنه ﷺ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.^٢

سنن الدارمي عن زيد بن أرقم: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا حَظِيبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُهُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَخُذُوا بِهِ، فَحَثَّ عَلَيْهِ وَرَعَبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلَ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -.^٣

رسول الله ﷺ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.^٤

عنه ﷺ: إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأُجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ ﷻ، وَعِزَّتِي، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنََّّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُونِي بِسَمِّ تَحْلِفُونِي فِيهِمَا.^٥

١. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١١٨ ح ١١٥٦١؛ كمال الدين: ص ٢٣٨ ح ٥٧ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٦ ح ٧.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١١ عن زيد بن أرقم.

٣. سنن الدارمي: ج ٢ ص ٨٨٩ ح ٣١٩٨؛ الطوائف: ص ١٢٢ ح ١٨٦، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٨ ذيل ح ١٠.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٠ ح ١١١٠٤ و ٥٤ ح ١١٢١١؛ كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦١ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣٦ ح ٧٦.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٧ ح ١١١٣١؛ كمال الدين: ص ٢٣٥ ح ٤٦ كلاهما عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١٠٩.

٣/١٠

مَوَاضِعُ صَدْرِ حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ

أ- عَرَفَات

٣١١٠. سنن الترمذي عن جابر بن عبد الله: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا، كِتَابَ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي^١.

ب- مِنَى

٣١١١. الإمام الباقر عليه السلام: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِمِنَى، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا، كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ^٢.

٣١١٢. الإقبال: كَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنَى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُ قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَأَصْبَعِي هَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَيَّائِيهِ - أَلَا فَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِمَا فَقَدْ نَجَا، وَمَنْ خَالَفَهُمَا فَقَدْ هَلَكَ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ أَيُّهَا النَّاسُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ^٣.

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٢ ح ٣٧٨٦؛ بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٣٤٠ ح ٦ نقلًا عن جامع الأصول.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٠ عن جابر بن يزيد الجعفي، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٠ ح ٩١.

٣. في المصدر: «قال: اشهد»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. الإقبال: ج ٢ ص ٢٤٢ نقلًا عن كتاب النشر والطي، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٢٨.

ج - مَسْجِدُ الْخَيْفِ

٣١١٣. تفسير القمي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ: إِنِّي فَرَطُكُمْ^١ وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، حَوْضٌ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى^٢ وَصَنْعَاءَ^٣، فِيهِ قِدْحَانُ مِنْ فِضَّةٍ عَدَدَ النُّجُومِ، أَلَا وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الثَّقَلَانِ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ، الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ، طَرَفُ بَيْدِ اللَّهِ وَطَرَفُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَزُولُوا، وَالثَّقَلُ الْأَصْغَرُ عِمْرَتِي وَأَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّهُ قَدْ تَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كِاصِبَتَيْنِ هَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ وَالْوُسْطَى - فَتَفَضَّلَ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ^٤.

د - الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ

٣١١٤. تاريخ اليعقوبي: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ سَنَةَ عَشْرِ، وَهِيَ حَجَّةُ الْإِسْلَامِ... وَوَقَّفَ عِنْدَ زَمْرَمَ، وَأَمَرَ رِبِيعَةَ بْنَ أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ فَوَقَّفَ تَحْتَ صَدْرِ رَاحِلَتِهِ - وَكَانَ صَبِيًّا - فَقَالَ: يَا رِبِيعَةُ، قُلْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: لَعَلَّكُمْ لَا تَلْفَوْنِي عَلَى مِثْلِ حَالِي هَذِهِ وَعَلَيْكُمْ هَذَا، هَلْ تَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ وَهَلْ تَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ وَهَلْ تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ! هَذَا الْبَلَدُ الْحَرَامُ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ وَالْيَوْمُ الْحَرَامُ.

قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ بَلَدِكُمْ هَذَا، وَكَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ

١. فَرَطُكُمْ: أَيُّ مُتَقَدِّمِكُمْ إِلَيْهِ (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٤ «فرط»).

٢. بُصْرَى: فِي مَوْضِعَيْنِ: بِالشَّامِ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ. وَبُصْرَى مِنْ قُرَى بَغْدَادِ قَرِبَ عَكْبَرَاءَ (معجم البلدان:

ج ١ ص ٤٤١).

٣. صَنْعَاءُ: قَصْبَةٌ بِالْبَحْنِ وَمِنْ أَحْسَنِ بِلَادِهَا (معجم البلدان: ج ٣ ص ٤٢٦).

٤. تَفْسِيرُ الْقَمِي: ج ١ ص ٣، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٢٣ ص ١٢٩ ح ٦١.

هَذَا، وَكَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ....

ثُمَّ قَالَ: لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَقَارَأَ مُضِلِّينَ يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، إِنِّي قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ قَالُوا: نَعَمْ! قَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ.^١

هـ- غَدِيرُ خُمٍّ

٣١١٥. السنن الكبرى للنسائي عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم: قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَنَزَلَ غَدِيرَ خُمٍّ، أَمَرَ بِدُوحَاتٍ^٢ فَقُيِّمْنَ^٣ ثُمَّ قَالَ: كَأَنِّي دُعِيتُ فَأُجِبْتُ، وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانظُرُوا كَيْفَ تُخَلَّفُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيَّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.

فَقُلْتُ لِزَيْدٍ: سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا كَانَ فِي الدُّوحَاتِ أَخَذَ إِلَّا رَأَهُ بِعَيْنَيْهِ، وَسَمِعَهُ بِأَذْنَيْهِ.^٤

٣١١٦. المستدرک علی الصحیحین عن زيد بن أرقم: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ شَجَرَاتٍ خَمْسٍ، دُوحَاتٍ عِظَامٍ، فَكَتَسَ النَّاسُ مَا تَحْتَ الشَّجَرَاتِ، ثُمَّ رَاحَ رَسُولُ

١. تاريخ البقوي: ج ٢ ص ١٠٩.

٢. في المصدر: «عن»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٣. الدُّوحَةُ: الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ (الصَّحاح: ج ١ ص ٣٦١ دوح).

٤. قُيِّمَتْ الْبَيْتُ: كُنُسَتْ (الصَّحاح: ج ٥ ص ٢٠١٥ فم).

٥. السنن الكبرى للنسائي: ج ٥ ص ١٣٠ ح ٨٤٦٤؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٣٥ ح ٩١٩.

الله ﷺ عَشِيَّةً فَصَلَّى، ثُمَّ قَامَ خَطِيباً، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ وَوَعَّظَ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا إِنْ اتَّبَعْتُمُوهُمَا، وَهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ، وَأَهْلُ بَيْتِي عِزَّتِي.

ثُمَّ قَالَ: أَتَعْلَمُونَ أَنِّي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قالوا: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ^١.

٣١١٧. المعجم الكبير عن يزيد بن حيان عن زيد بن ارقم: دَخَلْنَا عَلَيْهِ - زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ - فَقُلْنَا: لَقَدْ رَأَيْتُ خَيْرًا، صَاحَبْتَ^٢ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ. قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ خَيْرًا وَخَشِيتُ أَنْ أَكُونَ إِنَّمَا أُخْرِتُ لِشَرٍّ، مَا حَدَّثَكُمْ^٣ فَاقْبِلُوا، وَمَا سَكَتُ عَنْهُ فَدَعَوْهُ.

قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَخَطَبَنَا، ثُمَّ قَالَ: أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأُجِيبَ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ اثْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ حَبْلُ اللَّهِ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -^٤.

و - أَخْرَجُ خُطْبَةَ خُطْبَتِهَا النَّبِيُّ ﷺ

٣١١٨. الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ يَوْمَ قَبَضَهُ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابُ اللَّهِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَهَّدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ كَهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٧.

٢. فی المصدر: «أصحبته»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. فی المصدر: «حدّثکم»، والتصويب من تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ١٩ ح ٨١٩٤.

٤. المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٨٢ ح ٥٠٢٦.

بَيْنَ مُسَبِّحَتَيْهِ - وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ الْمُسَبِّحَةِ وَالْوُسْطَى - فَتَسْبِقُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، فَتَمْسُكُوا بِهِمَا لَا تَزُلُّوا وَلَا تَضِلُّوا، وَلَا تَقْدَمُوهُمْ فَتُضِلُّوا^١.

ز - اللَّحْظَاتُ الْأَخِيرَةُ مِنْ حَيَاتِهِ ﷺ

٣١١٩. دعائم الإسلام عن أبي ذر - أَنَّهُ شَهِدَ الْمَوْسِمَ بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا احْتَفَلَ النَّاسُ فِي الطَّوَافِ، وَقَفَ بِبَابِ الْكَعْبَةِ وَأَخَذَ بِحُلْقَةِ الْبَابِ وَقَالَ -: يَا أَيُّهَا النَّاسُ - ثَلَاثًا - وَاجْتَمَعُوا وَوَقَّفُوا وَأَنْصَتُوا.

فَقَالَ: مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ، أَخَذْتُكُمْ بِمَا سَمِعْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُمْ يَقُولُ حِينَ احْتَضَرَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، كِتَابَ اللَّهِ، وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ، وَجَمَعَ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ الْمُسَبِّحَتَيْنِ مِنْ يَدَيْهِ، وَقَرَنَهُمَا وَسَاوَى بَيْنَهُمَا، وَقَالَ: وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ، وَقَرَنَ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالْمُسَبِّحَةِ مِنْ يَدَيْهِ الْيُمْنَى، لِأَنَّ إِحْدَاهُمَا تَسْبِقُ الْأُخْرَى، أَلَا وَإِنَّ مَثَلَهُمَا فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَرَكَهَا غَرِقَ^٢.

٣١٢٠. مسند زيد بن زيد عن علي بن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب - لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ، وَالْبَيْتُ غَاصٌّ بِمَنْ فِيهِ، قَالَ: ادْعُوا لِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَدَعَوْتُهُمَا، فَجَعَلَ يَلِصُّهُمَا حَتَّى أُغْمِيَ عَلَيْهِ، قَالَ فَجَعَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَرْفَعُهُمَا عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: دَعُهُمَا يَتَمَتَّعَانِ مِنِّي وَأَتَمَتَّعَ مِنْهُمَا، فَإِنَّهُ سَيُصِيبُهُمَا بَعْدِي أَثَرُهُ^٣. ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي خَلَفْتُ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَالْمُضَيِّعُ لِكِتَابِ اللَّهِ كَالْمُضَيِّعِ لِسُنَّتِي، وَالْمُضَيِّعُ لِسُنَّتِي كَالْمُضَيِّعِ لِعِزَّتِي، أَمَا إِنَّ ذَلِكَ

١. الكافي: ج ٢ ص ٤١٥ ح ١ عن سليم بن فيس.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٧.

٣. استأثر فلان بالشيء: استبد به، والاسم الأنزلة - بالتحريك - (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٥ وأثره).

لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى أَلْقَاهُ عَلَى الْحَوْضِ^١.

٤ / ١٠

مَعْنَى الْعِزَّةِ فِي حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ

٣١٢١. الإمام الحسين عليه السلام: سُمِّلَ أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي» مَنِ الْعِزَّةُ؟

فَقَالَ: أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَيُّمَةُ التُّسَعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، تَابِعُهُمْ مُهْدِيُهُمْ وَقَاتِلُهُمْ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ، حَتَّى يَرُدُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضَهُ^٢.

٣١٢٢. الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرُدَّا عَلَى الْحَوْضِ كَهَاتَيْنِ - وَضَمَّ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ -.

فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ عِزَّتُكَ؟ قَالَ: عَلِيٌّ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَالْأَيُّمَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٣.

٣١٢٣. الخصال عن عطية اللعوي عن أبي سعيد الخدري: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابَ اللَّهِ - حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ - وَعِزَّتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرُدَّا عَلَى الْحَوْضِ.

فَقُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ: مَنْ عِزَّتُكَ؟ قَالَ: أَهْلُ بَيْتِهِ^٤.

١. مسند زيد: ص ٤٠٤.

٢. كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١٠.

٣. كمال الدين: ص ٢٤٤ عن محمد بن عمار عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١١.

٤. الخصال: ص ٦٥ ح ٩٧، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣١ ح ٦٤.

دراسة حول حديث الثقلين في كماله عليه السلام على استنباط إمامة أهل البيت عليه السلام

يعتبر حديث الثقلين - الذي عرّف فيه خاتم الأنبياء ﷺ أهل بيته ﷺ عدلاً للقرآن، ودعا جميع الأمة الإسلامية إلى لزوم اتباعهم إلى جانب القرآن - أحد الأسس الثابتة التي لا يرقى إليها الشك لمعرفة أهل البيت ﷺ؛ مرجعيتهم العلمية، إمامتهم، وقيادتهم إلى يوم القيامة، ولذلك فإنه يعتبر أحد الأدلة القاطعة على إمامة الإمام المهدي ﷺ أيضاً.

ونظراً لأهمية هذا الحديث ودوره الهام في بيان المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق الأمة الإسلامية في الدفاع عن العترة إلى جانب القرآن، وتهينة الأرضية لتوسيع حاكمية الإسلام في العالم واستمرارها، فإننا سنبحث القضايا المتعلقة به في جملة من الفقرات وتندارسها وهي كالتالي:

أولاً: نص الحديث

روت مصادر الحديث المعتمدة حديث الثقلين بقليل من الاختلاف في اللفظ، عن النبي ﷺ، وهذا نصّه:

إني تارك فيكم الثقلين. ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

ثانياً: سند الحديث

هذا الحديث من الأحاديث المعدودة المتواترة المروية في المصادر الحديثية لأهل السنة وأتباع أهل البيت عليهم السلام بطرق مختلفة، ويعدّ صدوره عن رسول الله ﷺ قطعياً لا يرقى إليه الشك، ومتفقاً عليه بين جميع المسلمين.

أ- رواية الحديث من أصحاب النبي ﷺ

روى حديث الثقلين أربعة وأربعون نفرًا من أصحاب رسول الله ﷺ، هذه أسماءهم:

١. أبو أيوب الأنصاري.^١

٢. أبو ذرّ الغفاري.^٢

٣. أبو رافع.^٣

٤. أبو سعيد الخدري.^٤

٥. أبو شريح الخزاعي.^٥

١. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥؛ الولاية لابن عقدة: ص ١٩٧ ح ٣٠، جواهر العقدين للسمهودي: ص ٢٣٦، استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣.

٢. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٣ ح ٢٦، جواهر العقدين: ص ٢٣٩؛ كمال الدين: ص ٢٣٩ ح ٥٩، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٧٩، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٨.

٣. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٢٤ ح ٥٥، جواهر العقدين: ص ٢٣٩، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٦١ ح ٨٨، ينابيع المودة: ج ١ ص ١٢٢ ح ٥٢.

٤. راجع: مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٠ ح ١١١٠٤ و ص ٣٧ ح ١١١٣١ و ص ١١٨ ح ١١٥٦١، مسند ابن الجعد: ص ٣٩٧ ح ٢٧١١، السنة لابن عاصم: ص ٦٢٩ ح ١٥٥٣ و ص ٦٣٠ ح ١٥٥٤، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٩ ح ١٠٢٣ و ص ٤٧ ح ١١٣٥، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٥ ح ٢٦٧٨، المعجم الصغير: ج ١ ص ١٢١، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٣٧٤ ح ٣٤٣٩، كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦١، الأملاني للطوسي: ص ٢٥٥ ح ٤٦٠، الطرائف: ص ١١٤ ح ١٧١، كشف الغمة: ج ٢ ص ١٧٥.

٥. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٧ ح ٣٠، جواهر العقدين: ص ٢٣٦، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣.

٦. أبو قدامة الأنصاري.^١
٧. أبو الهيثم بن التيهان.^٢
٨. أبو ليلى الأنصاري.^٣
٩. أبو هريرة.^٤
١٠. أبي بن كعب.^٥
١١. أم سلمة.^٦
١٢. أم هانئ.^٧
١٣. أنس بن مالك.^٨
١٤. البراء بن عازب.^٩
١٥. جابر بن عبد الله الأنصاري.^{١٠}

-
١. راجع: المصدر السابق.
 ٢. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥؛ الولاية لابن عقدة: ص ١٩٧ ح ٣٠، جواهر العقدين: ص ٢٢٦، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٤٩.
 ٣. راجع: المصدر السابق.
 ٤. راجع: المستدرک علی الصحيحین: ج ١ ص ١٧٢ ح ٣١٩، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٩٥ ح ٢٠٣٣٧، سنن الدارقطني: ج ٤ ص ٢٤٥ ح ١٤٩، كنز العمال: ج ١ ص ١٧٢ ح ٨٧٥ و ٨٧٦، كمال الدين: ص ٢٣٥ ح ٤٧.
 ٥. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.
 ٦. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٤٤ ح ٨٥ و ٨٦ ص ٢٤٥ ح ٨٧، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٦٣ ح ٩٢؛ الأمالي للطوسي: ص ٤٧٩ ح ١٠٤٥، كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٤.
 ٧. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٤٥ ح ٨٨، جواهر العقدين: ص ٢٢٩، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٦٣ ح ٩٣.
 ٨. راجع: فتحات الأذهار: ج ٢ ص ٢٣٤ نقلاً عن أبي نعيم الأصفهاني: كمال الدين: ص ٢٧٥ ح ٢٥.
 ٩. راجع: فتحات الأذهار: ج ٢ ص ٢٣٤ نقلاً عن أبي نعيم الأصفهاني.
 ١٠. راجع: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٢ ح ٣٧٨٦، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٨٩ ح ٤٧٥٧، المعجم الكبير: ج ٣

١٦. جبير بن مطعم^١.
١٧. حذيفة بن أسيد الغفاري^٢.
١٨. حذيفة بن اليمان^٣.
١٩. خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين^٤.
٢٠. الزبير^٥.
٢١. زيد بن أرقم^٦.
٢٢. زيد بن ثابت^٧.

-
- « ص ٦٦ ح ٢٦٨٠، تفسير ابن كثير: ج ٧ ص ١٩١؛ كمال الدين: ص ٢٣٧ ح ٥٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٠.
١. راجع: السنة لابن أبي عاصم: ص ٦١٣ ح ١٤٦٥، ينابيع المودة: ج ١ ص ١٠٢ ح ١٧ و ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٧٧٦.
 ٢. راجع: نوافر الأصول: ج ١ ص ١٦٣، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٨٠ ح ٣٠٥٢، حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٥٥، الولاية لابن عقدة: ص ٢٣٣ ح ٦٩، جواهر العقدين: ص ٢٣٧، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٧، كنز العمال: ج ٥ ص ٢٨٩ ح ١٢٩١١؛ كفاية الأثر: ص ١٢٨، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٥٠ ح ٦٢٦.
 ٣. راجع: كفاية الأثر: ص ١٢٧.
 ٤. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٦ ح ٣٠، جواهر العقدين: ص ٢٣٦، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣.
 ٥. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.
 ٦. راجع: صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٣ ح ٣٦، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٨، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٧٥ ح ١٩٢٨٥، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٨٨٩ ح ٣١٩٨، صحيح ابن خزيمة: ج ٤ ص ٦٢ ح ٢٣٥٧، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ و ٤٥٧٧، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٩٤ ح ٢٠٣٣٥، منتخب مسند عبد بن حميد: ص ١١٤ ح ٢٦٥، الطرائف: ص ١١٤ ح ١٧٤.
 ٧. راجع: مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٥٣ ح ٢١٧١١، المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٥٣ ح ٤٩٢١ و ص ١٥٤ ح ٤٩٢٢ و ٤٩٢٣، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤١٨ ح ٤١، منتخب مسند عبد بن حميد: ص ١٠٨ ح ٢٤٠، السنة لابن أبي عاصم: ص ٣٣٧ ح ٧٥٤؛ كمال الدين: ص ٢٣٦ ح ٥٢، الأمالي للنسائي: ص ٥٠٠ ح ٦٨٦، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٢ ح ٩٤١، سعد السعود: ص ٢٢٨، الطرائف: ص ١١٤ ح ١٧٣.

٢٣. سعد بن أبي وقاص.^١

٢٤. سلمان الفارسي.^٢

٢٥. سهل بن سعد.^٣

٢٦. ضمرة (ضميرة) السلمى (الأسلمى).^٤

٢٧. طلحة بن عبيدالله التميمي.^٥

٢٨. عامر بن ليلى بن ضمرة.^٦

٢٩. عامر بن وائلة.^٧

٣٠. عبدالرحمن بن عوف.^٨

٣١. عبدالله بن أبي أوفى.^٩

٣٢. عبدالله بن جعفر.^{١٠}

٣٣. عبدالله بن حنطب.^{١١}

٣٤. عبدالله بن عباس.^{١٢}

١. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥؛ ينابيع المودة: ج ١ ص ١١٣ ح ٣٥.

٢. راجع: ينابيع المودة: ج ١ ص ١١٤.

٣. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٦ ح ٣٠، جواهر العقدين: ص ٢٣٦، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣.

٤. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٢٧ ح ٦٠، جواهر العقدين: ص ٢٢٧، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٥٢ ح ٧٦.

٥. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥؛ ينابيع المودة: ج ١ ص ١١٣ ح ٣٥.

٦. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٢٣ ح ٦٩، جواهر العقدين: ص ٢٢٧، استجلاب ارتقاء الغرف: ج ١ ص ٣٥٣ ح ٧٧.

٧. كنز العمال: ج ١٣ ص ١٠٤ ح ٣٦٣٤٠؛ نقلاً عن ابن جرير.

٨. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥؛ ينابيع المودة: ج ١ ص ١١٣ ح ٣٥.

٩. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٥ ح ٢٥.

١٠. راجع: المصدر السابق.

١١. راجع: أسد الغابة: ج ٣ ص ٢١٩ الرقم ٢٩٠٧.

١٢. راجع: المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٧١ ح ٣١٨، السنن الكبرى: ج ١ ص ١٩٤ ح ٢٠٣٣٦، السنة لابن أبي عاصم: ص ٦٣٠ ح ١٥٥٧، كنز العمال: ج ١ ص ١٨٧ ح ٩٥٤؛ كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.

٣٥. عبدالله بن عمر.^١
٣٦. عدي بن حاتم.^٢
٣٧. عقبة بن عامر.^٣
٣٨. عمار بن ياسر.^٤
٣٩. عمر بن الخطاب.^٥
٤٠. عمرو بن العاص.^٦
٤١. قيس بن سعد بن عبادة.^٧
٤٢. محمد بن مسلمة.^٨
٤٣. المقداد بن الأسود.^٩
٤٤. هاشم بن عتبة.^{١٠}

يتبين لنا من خلال التأمل في روايات حديث الثقلين ما يلي:

١. جاءت روايات بعض هؤلاء الأشخاص في الكتب المعتمدة أو المشهورة لأهل السنة، مثل الكتب التسعة والكتب المشابهة لها في الحديث والرجال

١. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.
٢. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ١٩٦ ح ٣٠، جواهر العقدين: ص ٢٣٦، استجلاب ارتقاء العرف: ج ١ ص ٣٤٩ ح ٧٣.
٣. راجع: المصدر السابق.
٤. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٤ ح ٢٥.
٥. راجع: كفاية الأثر: ص ٩١.
٦. راجع: نفاحات الأذهان: ج ٢ ص ٢٣٤ نقلاً عن الموفق بن أحمد الخوارزمي.
٧. راجع: كمال الدين: ص ٢٧٥ ح ٢٥.
٨. راجع: المصدر السابق.
٩. راجع: المصدر السابق.
١٠. راجع: المصدر السابق.

والتراجم.^١

٢. وردت روايات بعض آخر من الصحابة في الكتب المتوسطة الأهمية لأهل السنة.^٢

٣. ورد بعضهم في روايات كتب مثل نفحات الأزهار - نقلاً عن مصادر أهل السنة - وينابيع المودة.^٣

٤. ذكرت رواية اثنين من هؤلاء الأشخاص في المصادر الشيعية فقط.^٤

٥. روي حضور بعض الأصحاب في مجلس مناقشة الإمام علي عليه السلام وأخذ الإقرار على حادثة الغدير.^٥

ب - رواية الحديث من أهل البيت عليه السلام

مضافاً لرواية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقد روى أهل البيت عليه السلام أيضاً نص حديث الثقلين، بحيث تظهر الدراسات أن الإمام علياً^٦، وفاطمة^٧، والإمام الحسن

١. وهم: بالإضافة إلى الإمام علي عليه السلام (الذي سترد الإشارة إليه في القسم القادم): أبو سعيد الخدري، أبو هريرة، جابر بن عبد الله الأنصاري، جبير بن مطعم، حذيفة بن أسيد الغفاري، زيد بن أرقم، زيد بن ثابت، عبد الله بن حنطب، عبد الله بن عباس.

٢. وهم: أبو ذر الغفاري، أبو رافع، أم سلمة، أم هانئ، ضمرة الأسلمي، عامر بن ليلى بن ضمرة.

٣. وهم: أنس بن مالك، البراء بن عازب، سلمان الفارسي، عمرو بن العاص.

٤. وهما: حذيفة بن اليمان، وعمر بن الخطاب.

٥. وهؤلاء هم: أبو أيوب الأنصاري، أبو الحسن البصري، أبو شريح الخزاعي، أبو قدامة الأنصاري، أبو الهيثم بن النبهان، أبو ليلى الأنصاري، أبي بن كعب، خزيمة ابن ثابت ذو الشهادتين، الزبير، سعد بن أبي وقاص، سهل بن سعد، طلحة بن عبيد الله التميمي، عبد الرحمن بن عوف، عبد الله بن أبي أوفى، عبد الله بن جعفر، عبد الله بن عمر، عدي بن حاتم، عقبة بن عامر، عمار، قيس بن سعد بن عباد، محمد بن مسلمة، المقداد، هاشم بن عتبة.

٦. راجع: السنة لابن أبي عاصم: ص ٦٣١ ح ١٥٥٨، كنز العمال: ج ١ ص ٣٧٩ ح ١٦٥٠، الكافي: ج ٢ ص ٤١٥ ح ١، كمال الدين: ص ٢٣٧ ح ٥٤.

٧. راجع: الولاية لابن عقدة: ص ٢٤٢ ح ٨٣.

المجتبى^١، والإمام الحسين سيّد الشهداء^٢، والإمام زين العابدين^٣ والإمام الباقر^٤،
والإمام الصادق^٥، والإمام الرضا^٦، والإمام الهادي^٧؛ صلوات الله عليهم أجمعين قد
رووا هذا الحديث.

ج - رواة الحديث من التابعين

روى في الطبقة التالية لأصحاب رسول الله ﷺ - مضافاً لعدد من أهل البيت ﷺ
تقدمت أسماؤهم - سبعة عشر من التابعين^٨ حديث الثقلين لمن يليهم، وهم:

١. الأصمغ بن نباتة.
٢. الحارث الهمداني.
٣. حبيب بن أبي ثابت.
٤. الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.
٥. يزيد بن حبان.
٦. حنشل بن المعتمر.
٧. عبد الرحمن بن أبي سعيد.

١. راجع: كفاية الأثر: ص ١٦٣.
٢. راجع: كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٥٧ ح ٢٥، معاني الأخبار: ص ٩٠ ح ٤.
٣. معاني الأخبار: ص ٩٠ ح ٤، كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٥٧ ح ٢٥.
٤. راجع: الكافي: ج ٣ ص ٤٢٢ ح ٦، مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٠، بصائر الدرجات: ص ١١٣ ح ٣ و ص ٤١٤ ح ٥.
٥. راجع: الكافي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣، كمال الدين: ص ٢٤٤، تفسير العياشي: ج ١ ص ٥ ح ٩، مختصر بصائر
الدرجات: ص ٩٠.
٦. راجع: عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٢٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣٦٩ ح ١٨.
٧. راجع: تحف العقول: ص ٤٥٨، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ٣٢٨.
٨. راجع: نفحات الأزهار: ج ٢ ص ٩٠.

٨. عبدالله بن أبي رافع.
٩. عطية بن سعيد العوفي.
١٠. علي بن ربيعة.
١١. عمر بن علي بن أبي طالب.
١٢. عمرو بن مسلم.
١٣. فاطمة بنت علي.
١٤. القاسم بن حسان.
١٥. مسلم بن صبيح.
١٦. المطلب بن عبدالله بن حنطب.
١٧. يحيى بن جعدة.

د- رواية الحديث من القرن الثاني حتى القرن الرابع عشر

بعد الصحابة وتابعيهم، أورد الكثير من العلماء وأئمة الحديث وكبار أهل السنة من القرن الثاني الهجري حتى القرن الرابع عشر هذا الحديث في مؤلفاتهم، وقد ذكرت أسماء أكثر من ثلاثمائة منهم في بعض الكتب التي تناولت هذا الموضوع.^١

ثالثاً: صحة الحديث وصدوره

إن التأمل في تواتر حديث الثقلين معنى - بل لفظاً - وكثرة رواته في جميع الطبقات من جهة، وعدم التجانس بين الاتجاهات الفكرية والسياسية لرواة هذا الحديث، يزيل كل شك في صحته وصدوره، ويغني الباحث عن تقييم السند. ومع ذلك فإن دراسة أسناد حديث الثقلين، تدل على صحة الكثير منها واعتبارها أيضاً.

١. راجع: نفحات الأنوار: ج ١ ص ١٩٩ وج ٢ ص ٩١.

واستخلصنا المواضع التالية من خلال البحث في موضع الاسناد:

أ - النص الذي أورده مسلم في صحيحه عن زيد بن الأرقم، صحيح ومقبول عند أهل السنة.

ب - اعتبر ناصر الدين الألباني رواية سنن الترمذي عن جابر بن عبد الله الأنصاري صحيحة.^١

ج - اعتبر الألباني رواية الترمذي عن زيد بن الأرقم وأبي سعيد الخدري صحيحة.^٢

د - اعتبر الحاكم النيسابوري رواية زيد بن الأرقم لخطبة النبي ﷺ في غدير خم صحيحة، وأيد الذهبي أيضاً هذا القول^٣. كما قرّر ابن كثير صحة هذا الحديث نقلاً عن أستاذه الذهبي.^٤

هـ - عدّ الهيثمي رواية زيد بن ثابت معتبرة، وقال: «إسناده جيّد»^٥، و«رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات»^٦، كما اعتبرها السيوطي والألباني صحيحة.^٧
و - اعتبر ابن حجر رواية الإمام عليّ عليه السلام صحيحة^٨، كما عدّها البوصيري صحيحة أيضاً.^٩

١. راجع: سلسلة الأحاديث الصحيحة: ج ٤ ص ٣٥٦ ح ١٧٦١.

٢. صحيح الجامع الصغير: ج ١ ص ٤٨٢ ح ٢٤٥٨.

٣. راجع: ص ١٢١ (عناوين حقوقهم / الولاية).

٤. راجع: البداية والنهاية: ج ٥ ص ٢٠٩.

٥. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٥٦ ح ١٤٩٥٧.

٦. مجمع الزوائد: ج ١ ص ٤١٣ ح ٧٨٤.

٧. راجع: الجامع الصغير: ج ١ ص ٤٠٢ الرقم ٢٦٣١، صحيح الجامع الصغير: ج ١ ص ٤٨٢ ح ٢٤٥٧.

٨. راجع: المطالب العلية: ج ٤ ص ٦٥ ح ٣٩٧٢.

٩. راجع: مختصر إتحاف السادة المهرة: ج ٩ ص ١٩٤ ح ٧٤٨٣.

رابعاً: مواضع صدورهِ

استوجب الدور المصيري لأهل البيت عليهم السلام إلى جانب القرآن، وضرورة مرجعيتهم العلمية والسياسية للأمة الإسلامية، أن يفتنم رسول الله صلى الله عليه وآله في الأشهر الأخيرة من عمره الشريف كل فرصة لبيان منزلتهم، وأن يكرّر هذا الحديث في المناسبات المختلفة؛ كي يترك أسماع الجميع وتتمّ الحجة عليهم.

وأما المواضع التي صدر فيها فهي:

١. يوم عرفة في أرض عرفات.^١

٢. في مسجد الخيف.^٢

٣. في منى.^٣

٤. في المسجد الحرام.^٤

٥. عند العودة من حجة الوداع في غدير خم.^٥

٦. في الخطبة الأخيرة للنبي صلى الله عليه وآله في المدينة.^٦

٧. على فراش المرض وفي آخر لحظات حياته الشريفة.^٧

وقال ابن حجر الهيتمي حول طرق حديث الثقلين وأهميّة تكراره:

١. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة / الفصل الثاني عشر / مواضع صدور حديث الثقلين / عرفات).

٢. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة / الفصل الثاني عشر / مواضع صدور حديث الثقلين / مسجد الخيف).

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة / الفصل الثاني عشر / مواضع صدور حديث الثقلين / منى).

٤. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة / الفصل الثاني عشر / مواضع صدور حديث الثقلين / مسجد الحرام).

٥. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة / الفصل الثاني عشر / مواضع صدور حديث الثقلين / غدير خم).

٦. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة / الفصل الثاني عشر / مواضع صدور حديث الثقلين / آخر خطبة خطبها النبي).

٧. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة / الفصل الثاني عشر / مواضع صدور حديث الثقلين / اللحظات الأخيرة من لحظات حياته).

«ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ لِحَدِيثِ التَّمَسُّكِ بِذَلِكَ طَرَفًا كَثِيرَةً وَرَدَتْ عَنْ نَيْفٍ وَعَشْرِينَ صَحَابِيًّا، وَمَرَّ لَهُ طَرُقٌ مَبْسُوطَةٌ... وَفِي بَعْضِ تِلْكَ الطَّرِيقِ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ بِحُجَّةِ الْوُدَاعِ بِعَرَفَةَ، وَفِي أُخْرَى أَنَّهُ قَالَهُ بِالْمَدِينَةِ فِي مَرَضِهِ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْعَجْرَةُ بِأَصْحَابِهِ، وَفِي أُخْرَى أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ بِغَدِيرِ خَمٍّ، وَفِي أُخْرَى أَنَّهُ قَالَ [ذَلِكَ] لَمَّا قَامَ خَطِيبًا بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الطَّائِفِ^١، كَمَا مَرَّ، وَلَا تَنَافِي؛ إِذْ لَا مَانِعَ مِنْ أَنَّهُ كَرَّرَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ وَغَيْرِهَا؛ اهْتِمَامًا بِشَأْنِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَالْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ»^٢.

خامساً: المراد من العترة وأهل البيت ﷺ

يَبَيِّنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَفْسِهِ الْمُرَادَ مِنْ عَتْرَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ - فِي تَفْسِيرِهِ آيَةَ التَّطْهِيرِ - بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ أَيُّ مَجَالٍ لِلإِبْهَامِ وَالتَّرْدِيدِ أَوْ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ، وَلَا أَحَدٌ يَشْكُ فِي أَنَّ مَرَادَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ - الَّذِي اعْتَبَرَهُمْ فِيهِ عِدْلًا لِلْقُرْآنِ - هُوَ نَفْسُ الَّذِينَ نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ بِشَأْنِهِمْ.

وَعَلَى هَذَا فَمِنْ الضَّرُورِيِّ أَنْ نَقْدِمَ إِضَاحًا مُخْتَصَرًا حَوْلَ آيَةِ التَّطْهِيرِ لِيُنْكَشِفَ الْمُرَادُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ.

أهل البيت ﷺ في آية التطهير

وهذا هو نص الآية:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٣.

ومن الملفت للانتباه أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَوَاخِرِ عَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^٤، كَمَا

١. لم نجد هذا الموضوع في المصادر، ولعلَّه إشارة إلى قول عبد الرحمن بن عوف: «إِنَّ النَّبِيَّ قَالَ بَعْدَ الْغَارَةِ عَلَى الطَّائِفِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ وَأَوْصِيكُمْ بِعِتْرَتِي خَيْرًا وَإِنْ مَوَّعَكُمْ الْخَوْضُ» (راجع: مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٩٣، ٨٥٦، المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ١٣١ ح ٢٥٥٩، المطالب العالیة: ج ٤ ص ٥٦ ح ٣٩٤٩؛ الأملی للطوسی: ص ٥٠٤ ح ١١٠٤، المتأب للکوفي: ج ١ ص ٤٨٨ ح ٣٩٥).

٢. الصواعق المحرقة: ص ١٥٠.

٣. الأحزاب: ٣٣.

٤. روي عن الإمام الحسن عليه السلام أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقِفُ عَلَى بَابِهِمْ كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَ «»

صدر حديث الثقلين منه عليه السلام في هذه الفترة أيضاً.

نزلت هذه الآية على النبي عليه السلام في بيت أم سلمة، ودعا النبي عليه السلام علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بعد نزولها وألقى عليهم كساءه الخيبري، وقال: «هؤلاء أهل بيتي»^١.

فقال أم سلمة: ألسنت من أهل البيت يا رسول الله؟
فقال رسول الله عليه السلام:

إِنَّكَ أَهْلِي خَيْرٌ، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَهْلِي أَحَقُّ.^٢
وروي عنه عليه السلام في رواية أخرى:
إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ.^٣
وجاء في رواية أخرى أنه قال:

إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، أَنْتَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ.^٤
وجاء في حديث آخر أن أم سلمة قالت: رفعت الكساء لأدخل معهم، فجدبه من يدي وقال: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ»^٥.

وبملاحظة ما روته أم سلمة وعائشة من أزواج النبي عليه السلام في معنى أهل

« طلوع الفجر حتى نهاية عمره الشريف ويقول: «الصلاة يرحمكم الله، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (الأمالى للطوسي: ص ٥٦٥ ح ١١٧٤). ونظراً لأن أغلب الروايات ذكرت أن مدة قيام رسول الله عليه السلام بهذا العمل هي ستة أشهر (راجع: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٥٢ ح ٣٢٠٦، مستدرك حنبلي: ج ٤ ص ٥١٦ ح ١٣٧٣٠، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٧٢ ح ٤٧٤٨، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٦ ح ٢٦٧١، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٢٧ ح ٤، تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦٦) يمكن أن نستنتج أن آية التطهير نزلت في أواخر عمر النبي عليه السلام.

١. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل الأول: أزواج النبي ومعنى أهل البيت).

٢. راجع: المصدر السابق.

٣. راجع: المصدر السابق.

٤. راجع: المصدر السابق.

٥. المصدر السابق.

البيت عنه ﷺ^١، وما رواه سبعة عشر صحابياً من أصحاب رسول الله ﷺ في هذا المجال^٢، وما روي عن أهل البيت أنفسهم في تفسير أهل البيت^٣، واتفاق جميع هؤلاء على اعتبار هذه الفئة الخاصة أهل بيت النبي ﷺ، واعتبار أزواج النبي ﷺ خارج هذه الفئة، لا يبقى أدنى مجال للشك عند الباحث المنصف في المقصود من أهل البيت في الآية المذكورة^٤.

ويؤيد مضمون آية التطهير وسياقها، الأحاديث التي فسرت أهل البيت بمجموعة خاصة من المقرّبين إلى النبي ﷺ.

كما أنّ السيرة العملية لرسول الله ﷺ في تبين هذه الآية الكريمة - منذ أن منع دخول زوجته الكريمة أم سلمة تحت الكساء؛ لدفع احتمال دخول زوجاته تحت عنوان «أهل البيت» وحتى وفاته ﷺ^٥ - كانت بشكل بحيث لم يكن في زمان حياته أي اختلاف في مفهوم أهل البيت ومصدقهم، فلم يكن أحد يدّعي هذا العنوان سوى فئة خاصة من المقرّبين إلى النبي ﷺ والذين كانوا يتمتعون بالكفاءة لهداية الأمة الإسلامية وقيادتها^٦.

وبناءً على ذلك فإنّ أي شبهة حول مفهوم أهل البيت ومصدقهم في آية التطهير وحديث الثقلين، فاقدة للقيمة العلمية، خصوصاً بعد ورود الأحاديث الصريحة

١. راجع: المصدر السابق.

٢. راجع: المصدر السابق.

٣. راجع: المصدر السابق.

٤. تبدو هذه الملاحظة جديرة بالاهتمام وهي أنّ «أهل البيت» في آية التطهير تشمل النبي الأعظم ﷺ أيضاً، ولكنّه سيخرج من هذه المجموعة في حديث الثقلين الذي طرح فيه أهل البيت باعتبارهم خلفاء رسول الله ﷺ.

٥. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الأول: الفصل الرابع: تسليم النبي على أهل البيت وتخصيصهم بالأمر بالصلاة).

٦. للاطلاع أكثر راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الأول: معنى أهل البيت).

والواضحة عن النبي ﷺ في تفسير هذا العنوان، وسيرته العملية في هذا المجال.

والملاحظة الملفتة للنظر، أنَّ خلود حديث الثقلين، وتأكيد رسول الله ﷺ على أنَّ القرآن وأهل البيت لا يفترقان إلى يوم القيامة وأنَّ من الواجب على الأمة الإسلامية اتِّباعهما، يدلّان بوضوح على أنَّ مصاديق أهل البيت لا تنحصر في أصحاب الكساء الذين استشهد آخرهم - وهو الإمام الحسين ﷺ - بعد خمسين عاماً من رحيل النبي ﷺ، بل أضيف إليهم تسعة من أبناء الإمام الحسين ﷺ، كما ورد التصريح به في روايات أهل البيت.

فقد روي عن الإمام عليّ عليه السلام في بيان معنى عترة النبي ﷺ قوله:

أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَيْمَةُ التُّسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، تَسْبِعُهُمْ مَهْدِيَّهِمْ وَقَائِمُهُمْ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضَهُ.^١

وعلى الرغم من أنَّ «العترة» لم تطبّق بهذه الصراحة في الأحاديث المعتبرة لأهل السنة على الأئمة الاثني عشر من أهل بيت الرسالة، ولكن الأحاديث التي تؤكد أنَّ خلفاء رسول الله ﷺ اثنا عشر شخصاً لا يمكن تبريرها^٢ إلا بالأساس العقيدي لاتباع أهل البيت، مثل الحديث التالي:

لَا يَزَالُ الدُّيْنُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.^٣

وجاء في نقل آخر:

١. راجع: المصدر السابق.

٢. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل الخامس: عدد الأئمة من أهل البيت/ تحقيق حول أحاديث عدد الأئمة).

٣. راجع: المصدر السابق.

لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ غَزِيرًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً^١.

وبذلك يمكن القول إنَّ هذا النوع من الأحاديث يشير إلى توسيع مفهوم «العترة» إلى سائر الأئمة، كما صُرِّح بذلك في روايات أهل البيت.

سادساً: معنى الحديث

استناداً إلى الإسناد المعتبر الذي مضت الإشارة إليه، روي عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ خطب الناس في أواخر عمره الشريف، موجَّهاً كلامه إلى الأُمَّة الإسلامية حتَّى يوم القيامة، قائلاً:

إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِن تَمَسَّكْتُم بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا؛ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي .
فَبِأُتُهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ .

فالقرآن والعترة، - وفقاً لهذا الحديث الشريف - أمانتان خطيرتان متلازمتان أودعهما خاتم الأنبياء ﷺ عند أُمته، وطلب منها أن تحافظ عليهما حتَّى يوم القيامة. ومن أهم الملاحظات في بيان معنى حديث الثقلين دلالة هذا الحديث الشريف على إمامة الإمام المهدي عليه السلام ووجوب معرفته والتمسك به، ولكن وقبل تقديم أيّ إيضاح في هذا المجال، سنشير إشارة قصيرة إلى ثلاث رسائل مهمة ومصريّة تضمنها هذا الحديث الشريف فيما يتعلّق بإمامة أهل البيت عليه السلام وزعامتهم:

١. عصمة أهل البيت عليه السلام

ضمن الله - سبحانه وتعالى - عصمة القرآن من كلّ خطأ واشتباه، كما في صريح قوله:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^٢.

١. راجع: المصدر السابق .

٢. الحجر: ٩.

ويؤكد عزَّ من قائل في قوله:

«لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»^١.

والرسالة الواضحة للتلازم بين أهل البيت والقرآن في حديث الثقلين هي عصمة أهل البيت (عليهم السلام)، للأسباب التالية:

أولاً: إنَّ أمر النبي ﷺ القاضي بالتمسك بأهل البيت إلى جانب القرآن يعني وجوب طاعتهم، فإذا لم يكن أهل البيت معصومين من الخطأ كالقرآن، فلا مبرر لوجوب طاعتهم.

روي عن الإمام علي (عليه السلام) في إيضاح هذا الدليل وفيما يتعلق بوجوب طاعة أولي الأمر قوله:

إِنَّمَا أَمَرَ بِطَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ^٢ لَأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ. لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْصِيَةٍ^٣.

ثانياً: إنَّ عدم عصمة أهل البيت عن الخطأ، يخلُّ بارتباطهم بالقرآن، في حين أنَّ حديث الثقلين أعلن بصراحة الترابط الوثيق بين القرآن وأهل البيت وعدم افتراقهما. وبهذا الشأن يقول الشيخ المفيد:

وذلك موجب لعصمتهم من الآثام ومانع من تعلُّق السهو بهم والنسيان؛ إذ لو وقع

منهم عصيان أو سهو في الأحكام لفارقوا به القرآن فيما ضمَّنه البرهان^٤.

وبناءً على ذلك، فإنَّ حديث الثقلين دليل آخر على عصمة أهل البيت من الذنوب والأخطاء إلى جانب آية التطهير. كما أنَّ الأحاديث الدالة على طهارة أهل البيت تدلُّ على عصمتهم أيضاً^٥.

١. فصلت: ٤٢.

٢. يشير إلى الآية «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوَلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (النساء: ٥٩).

٣. الخصال: ص ١٣٩ ح ١٥٨، علل الشرائع: ص ١٢٣ ح ١.

٤. المسائل الجارودية: ص ٤٢.

٥. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (الفصل الأول: أهم خصائصهم / الطهارة).

٢. المرجعية العلمية لأهل البيت ﷺ

تمثل المرجعية العلمية لأهل البيت ثاني رسالة واضحة لحديث الثقلين إلى الأمة الإسلامية، ومعادلة أهل البيت للقرآن وعصمتهم العلمية تكفيان لإثبات هذه الرسالة. وهذا يعني أن لا أحد - سوى أهل البيت - بإمكانه أن يبين حقائق القرآن للناس ويبين لهم المعارف الأصيلة للإسلام، كما روي عن الإمام الصادق ﷺ:

إِنَّ اللَّهَ عَلَّمَ نَبِيَّهُ التَّنْزِيلَ وَالتَّأْوِيلَ، فَقُلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا ﷺ، قَالَ: وَعَلَّمَنَا وَاللَّهِ^١.

إن جميع الأحاديث التي تؤكد على المكانة العلمية لأهل البيت، كالأحاديث التي تصفهم بأنهم خزنة العلم الإلهي، أو ورثة علم الأنبياء، أو تعتبر كلامهم كلام رسول الله^٢، هي في الحقيقة بيان لهذه الرسالة، وتأكيد على المرجعية العلمية لأهل البيت.

ومن الملفت للنظر أن الإشارة إلى المكانة العلمية لأهل البيت وردت في بعض روايات حديث الثقلين أيضاً^٣.

بالإضافة إلى ذلك فإن حديث الثقلين يبين بصراحة المرجعية العلمية لأهل البيت ﷺ إلى جانب القرآن قائلاً:

إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ مَا إِن تَمَسَّكْتُم بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا؛ كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي. وهذا يعني أن مرجعية أهل البيت ﷺ العلمية إلى جانب القرآن تستوجب عصمتهم من الضلال في القضايا الدينية، وأن الذين لا يذعنون بمرجعيتهم العلمية

١. الكافي: ج ٧ ص ٤٤٢ ح ١٥، تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٢٨٦ ح ١٠٥٢.

٢. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الرابع / الفصل الأول: خصائصهم في العلم).

٣. «إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا» كتاب الله وأهل بيتي عترتي. أيها الناس، اسمعوا وقد بلغت أنكم ستردوني علي الحوض، فأسألكم عما فعلتم في الثقلين، والثقلان كتاب الله جل ذكره وأهل بيتي، فلا نسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم» (الكافي: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣).

لا يمكنهم أن يطمئنوا بمقائدهم الدينية.

٣. التلازم بين الإعراض عن أهل البيت عليه السلام والإعراض عن القرآن

إنّ حديث الثقلين هو - في الحقيقة - الوصية السياسية الإلهية لرسول الله، فقد كان عليه السلام يعلم جيّداً أنّ من غير الممكن من الناحية العملية الفصل بين مرجعية أهل البيت عليه السلام العلمية وزعامتهم السياسية، فلما لم تكن قيادة الأمة لهم، لم يكن بإمكان المجتمع الإسلامي والعالم الانتفاع من بحر علم أهل البيت اللامحدود بالنحو المطلوب. ولذلك فإنّ حديث الثقلين يحمل للأمة الإسلامية رسالة سياسية إلهية هامة، هي التلاحم المصيري بين القرآن والعتره، وبعبارة أخرى: فإنّ القرآن - الذي يمثّل رسالة التكامل المادّي والمعنوي للإنسان - لا يمكن أن ينفصل عن العتره التي تحفظ هذه الرسالة، وتواصل نهج السّنة النبوية. وباختصار فإنّ الدين لا ينفصل عن السياسة، وإن هجر كلّ منهما في المجتمع الإسلامي يعني هجر الآخر.

ويشير الإمام الخميني رحمته الله في بداية وصيته القيّمة - المستلهمة من وصية النبي عليه السلام السياسية الإلهية - في شرح حديث الثقلين إلى هذه الملاحظة المهمة قائلاً:

لعلّ قوله: «لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ» إشارة إلى أنّ كلّ ما يجري على أحد هذين الثقلين بعد رسول الله عليه السلام، يجري على الآخر، وأنّ هجر أي منهما يعني هجر الآخر.^١

لقد أثبت التاريخ السياسي للإسلام بوضوح - وكما كان رسول الله عليه السلام قد تنبأ به - أنّ من غير الممكن تحقيق أحكام القرآن في المجتمع بدون القيادة السياسية لأهل

البيت، بل إنَّ فصل أهل البيت عن القرآن رغم إقامة حروف هذا الكتاب السماوي هيأ الأرضية لتضييع حدوده في المجتمع الإسلامي.^١

سابعاً: دلالة الحديث على إمامة الإمام المهدي ﷺ

من أوضح رسالات حديث الثقلين هي بقاء أهل البيت حتَّى يوم القيامة، فلو لم يكن آل النبي ﷺ باقين حتَّى القيامة، لما كان هناك من معنى للوصية بالتمسك بهم حتَّى يوم الدين.^٢

ولإيضاح هذه الرسالة نرى من الضروري بيان ثلاث أمور:

١. غيبة الإمام المهدي ﷺ

إنَّ حديث الثقلين هو في الحقيقة أحد أدلة إمامة الإمام المهدي ﷺ وغيبته، ومن الممكن إثبات هذا الادعاء بمقدمتين:

المقدمة الأولى:

استناداً إلى هذا الحديث فإنَّه كما سيبقى نص القرآن حتَّى يوم القيامة، فإنَّ أحد

١. كما ذكر الإمام الخميني في وصيته السياسية الإلهية: «لقد اتخذ الجبارة والطواغيت القرآن الكريم وسيلة لإقامة حكومات مناهضة للقرآن، وأنصروا المفسرين الحقيقين للقرآن والعارفين بالحقائق الذين كانوا قد أدركوا القرآن برمته من النبي الأعظم ﷺ، وكان نداء «إني تارك فيكم الثقلين» في أسماعهم، وذلك بذرائع مختلفة ومزامير مخططة لها مسبقاً، وفي الحقيقة فإنَّهم أفصوا القرآن من الساحة، القرآن الذي كان وما يزال أكبر نهج للحياة المعاصرة والمعنوية، وأبطلوا حكومة العدل الإلهي التي كانت وما تزال أحد أهداف هذا الكتاب المقدَّس (صحيفة الإمام، ج ٢١ ص ٣٩٤).

٢. وفي أحاديث البحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة، كما أنَّ الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي ويشهد لذلك الخبر السابق: «في كلِّ خلف من أُنْتِي عدول من أهل بيتي...» إلى آخره. ثمَّ لاحقاً من تمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدَّمناه من مزيد علمه ودقائق مستنطاته، ومن ثمَّ قال أبو بكر: «عليّ عتره رسول الله ﷺ أي الذين حثَّ على التمسك بهم، فخصه لما قلنا، وكذلك خصه ﷺ بما مرَّ يوم غدیر خم (الصواعق المحرقة: ص ١٥١).

أئمة أهل البيت عليهم السلام سيبقى على قيد الحياة حتى القيامة، وسيكون إلى جانب القرآن.

وتوجد في نص حديث الثقلين ثلاث قرائن تدلّ بوضوح على هذا الادّعاء:

أ - جملة «إني تارك فيكم الثقلين»، فلا شك في أنّ هذا الخطاب لا يختصّ بأصحاب النبي صلى الله عليه وآله، بل يشمل جميع الأمة الإسلامية حتى يوم القيامة؛ وإلا ستكون عبارتا «كن تضرّوا» و«حتى يرثي عليّ الخوض» عديمي المعنى.

وبناءً على ذلك فإنّ واحداً من أهل البيت يجب أن يكون حيّاً حتى القيامة؛ كي تكون جملة «إني تارك.....» صادقة.

ب - عبارة «إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا» قرينة أخرى على استمرار إمامة واحدٍ من أهل البيت صلى الله عليه وآله بشكلٍ دائمٍ، فلو لم يكن أحدهم باقياً إلى جانب القرآن إلى يوم القيامة لكان وجوب استمرار التمسّك بأهل البيت صلى الله عليه وآله ضرباً من العبث.

ج - تدلّ جملة «كن يفرّقا حتى يرثي عليّ الخوض» - بالإضافة إلى الجملتين السابقتين - على أنّ نفس الأشخاص الذين خلفهم النبي صلى الله عليه وآله بين الأمة، وأوصى بالتمسّك بهم لن ينفصلوا عن القرآن إلى يوم القيامة.

ردّ على شبهة

من الممكن أن يقال: قد نُقل تعبير مشابه للمذكور بشأن الإمام عليّ صلى الله عليه وآله عن النبي صلى الله عليه وآله: «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لن يفرّقا حتى يرثي عليّ الخوض»^١. أو «عليّ مع الحقّ والحقّ معي، لا يفرّقان حتى يرثي عليّ الخوض»^٢، وعلى هذا، فإن كان الاستظهار

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٣٤ ح ٤٦٢٨، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٣٥ ح ٤٨٨٠، المعجم

الصغير: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٧٠٥، كنز العمال: ج ١١ ص ٦٠٣ ح ٣٢٩١٢، الأمالي للطوسي: ص ٤٦٠ ح ١٠٢٨،

الطرائف: ص ١٠٣ ح ١٥٢، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ١٦٣، كشف الغطاء: ج ١ ص ١٤٨.

٢. الخصال: ص ٤٩٦ ح ٥، الأمالي للصدوق: ص ١٥٠ ح ١٤٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٦٢،

والاستدلال بحديث الثَّقَلَيْنِ لإثبات استمرار أهل البيت ﷺ صحيحاً وجب أن نقول - حسب هذين الحديثين - إن الإمام علياً ﷺ حيٌّ حَتَّى الْقِيَامَةِ.

وللإجابة على هذه الشبهة نقول: إنَّ قياس هذين الحديثين مع حديث الثَّقَلَيْنِ، قياس مع الفارق؛ لأنَّ عبارة «لَنْ يَفْتَرِقَا» في حديث الثَّقَلَيْنِ مسبوقه بجمليتي «إني تاركٌ...» و«إِنْ تَنَسَّكُمُ...»، ولا توجد هاتان الجملتان - اللتان تمثلان قرينتين واضحتين على استمرار إمامة أهل البيت - في الحديثين المذكورين.

وبعبارة أخرى، إذا طُرِحَ الترابط بين الإمام وبين القرآن والحقَّ إلى جانب الخلافة وضرورة التمسك بالخليفة، فإنَّ ذلك يتضمَّن معنى واحداً، وإن طُرِحَ بدونه فإنه سيتضمَّن معنى آخر، وقد جاء الترابط بين أهل البيت والقرآن في حديث الثَّقَلَيْنِ مقارناً لخلافة أهل البيت والقرآن لرسول الله ﷺ، ووجوب التمسك بهما حَتَّى الْقِيَامَةِ، ولذلك فإنَّ فيه دلالة على استمرار حياة واحد من أهل البيت إلى يوم القيامة.

وأما الترابط بين الإمام عليٍّ ﷺ وبين القرآن والحقَّ حَتَّى الْقِيَامَةِ - في الحديثين المشار إليهما - فلم يقترن بخلافته ووجوب التمسك به إلى يوم القيامة، ولذلك فإنَّ الترابط المذكور ليس في الحقيقة سوى عدم انفصاله القطعي عن مسار القرآن والحقَّ.

المقدمة الثانية :

بقاء إمام من أهل البيت ﷺ إلى جانب القرآن أعمَّ من حضوره وغيبته.

نظراً إلى عدم وجود إمام حاضر وظاهر بعد الإمام الحسن العسكري ﷺ حَتَّى اليوم، فإنَّ الحديث يقتضي وجود إمام غائب من أهل البيت؛ إذ في غير هذه الحالة

سيكون القرآن منفصلاً عن العترة، وما هو إلا الإمام المهدي عليه السلام.

٢. المراد من التمسك بأهل البيت عليه السلام

أكد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث كثيرة بالإضافة إلى حديث الثقلين^١ على التمسك بأهل البيت من بعده. ولا شك في أن معنى التمسك بالنبي - وهو على قيد الحياة - اتباعه دينياً وسياسياً، وبناءً على ذلك فإن وجوب التمسك بأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعده يدل أيضاً بوضوح على مرجعيتهم الدينية والسياسية، ووجوب اتباعهم، وبالنسبة فإن التمسك والتبعية الدينية والسياسية فيما يتعلق بالإمام الحاضر والإمام الغائب مختلفتان كما سنوضح ذلك.

٣. كيفية التمسك بالإمام الغائب عليه السلام

اتضح لنا حتى الآن وبالأستناد إلى حديث الثقلين أن أحد أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم باق حتى القيامة، وأن التمسك بهم في الدين والسياسة واجب، ولكن المسألة المهمة هي كيف يمكن للمجتمع المسلم أن يتمسك بإمام غائب؟ يتضح من خلال قليل من التأمل أن التمسك بالإمام الغائب يعني اتباع نوابه الخاصين والعامين، والتبليغ لمذهب أهل البيت عليه السلام ونشره، ومحاربة موانع ظهوره، والسعي من أجل الربط بين القرآن والعترة والدين والسياسة. وأخيراً تهئية الأرضيات الثقافية والسياسية والاقتصادية لحكومة الإسلام العالمية بقيادة أهل البيت عليه السلام، وهي مهمة بالغة الصعوبة، حيث روي عن الإمام الصادق عليه السلام في هذا المجال:

إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً، الْمَتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالْخَارِطِ لِلْقَتَاوِ^٢.

١. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الثامن / الفصل الثالث: عناوين حقوقهم / التمسك).

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٣٥ ح ١، كمال الدين: ص ٣٤٦ ح ٣٤، الغيبة للنعمان: ص ١٦٩ ح ١١، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٥ ح ٤٦٥، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١١ ح ٢١.

وهكذا فإنّ الموالين الحقيقيين والتمسّكين بأهل البيت في عصر الغيبة لهم نواب ألف شهيد كشهداء بدر وأحد^١.

ثامناً: دراسة رواية أخرى لحديث الثقلين

في مقابل النصّ المتواتر لحديث الثقلين الذي أوصى فيه رسول الله ﷺ الأمة بالتمسّك بالقرآن والعتره، جاء في بعض المصادر الحديثية لفظ «السنة» بدلاً من «العتره»، كما نقل ذلك مالك في الموطأ برواية مرسله عن النبي ﷺ:

تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا مَسَكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ^٢.

وذكر الحاكم في مستدركه هذه الرواية كالتالي:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ^٣.

ونظراً إلى عدم التجانس بين هذين النصّين وبين الرواية المشهورة لحديث الثقلين فإنّ من الضروري تقويمهما من ناحيتي السند والدلالة.

١. راجع: كمال الدين: ص ٣٢٣ ح ٧، اعلام الوری: ج ٢ ص ٢٣٢، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣١٢.

٢. شبهة: على هذا الفرض يمكن القول بأنّ المراد من التمسّك، اتّباع السّنة ونهج أهل البيت ﷺ، وعلى هذا فإننا سوف لا نكون محتاجين إلى حضور أهل البيت في المجتمع. جوابها: هذا الكلام يعني التمسّك بالسّنة لا التمسّك بالعتره. في حين أنّ النبي ﷺ أوصى صراحةً بالتمسّك بالعتره وذكر به. إن التمسّك بالسّنة في عصر الغيبة واتّباع نواب الأئمة ﷺ إنّما هو من جهة أنّ الارتباط بالإمام الغائب ﷺ وأتباعه دون واسطة متعذّر في هذا العصر. وعلى هذا فليس هناك من سبيل سوى الأخذ بهذه الطريقة.

٣. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٤ (الإمامة / الفصل الثاني عشر/ مواضع صدور حديث الثقلين / آخر خطبة خطبها النبي).

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٧١ ح ٣١٨، السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٩٤ ح ٢٠٣٣.

تقويم سند الرواية

أ - يعتبر موطأ مالك أهم مصدر للنص «كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ» حيث نقل هذه الرواية بشكلٍ مرسل. ونظراً لعدم رواية أصحاب الصحاح الستة لها من جانب، وروايتها عبارة «كِتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِي» كما في صحيح مسلم والترمذي والنسائي والدارمي ومسند ابن حنبل من جانب آخر، فإنَّ ما جاء في الموطأ لا يتمتع بالاعتبار اللازم.

ب - نقل الحاكم النيسابوري الرواية المذكورة بطريقتين، كلاهما مشتمل على بعض الضعاف، ويعدُّ صالح بن موسى الطلحي وإسماعيل بن أبي أويس من رواة هذا النص، وقد نسب علماء رجال أهل السنة الضعف إليهما، وأنكروهما بشدة. فوصفوا صالح بن موسى بأنه ضعيف الحديث جداً، متروك الحديث، يروي المناكير، وما إلى ذلك.^١

بالإضافة إلى ذلك فإنه ليس من رجال البخاري ومسلم، وقد جاء حديثه خطأً في كتاب المستدرک على الصحيحين. نعم إسماعيل بن أبي أويس من رجال مسلم ولكنه ضعف بشدة وبكثرة، فقد قيل في حقه: مخلط، كذاب، ليس بشيء، كان يضع الحديث، يسرق الحديث، وغير ذلك، وقد نقل عنه قوله: «ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء بينهم».^٢

وقد ورد هذان الرجلان في جميع أسانيد الرواية التي ورد فيها «كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي» وبذلك سلبا الاعتبار منها.

ج - اعتبر الحاكم النيسابوري هذه الرواية صحيحة، ولكنه ذكر أنَّ لفظ «السنة» غريب وقال: «هذا الحديث لخطبة النبي متفق على إخراجها في الصحيح «يا أيُّها النَّاسُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ مَسْؤُولُونَ عَنْهُ»،

١. راجع: تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٥٣٥.

٢. تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٢٥٧.

وذكر الاعتصام بالسنة في هذه الخطبة غريب ويحتاج إليها»^١.

واستناداً إلى ذلك فإن الرواية المذكورة لحديث الثقلين غير معتبرة، ولا يمكن أن تحل محل الرواية المشهورة له والتي فيها «كتاب الله وعترتي».

د - جاء في بعض أحاديث الشيعة تعبير «كتاب الله وسنتي» بدلاً من «كتاب الله وعترتي»؛ فقد نقل الشيخ الصدوق ﷺ في كتاب كمال الدين - بعد نقل الرواية المشهورة لحديث الثقلين - هذا النص عن أبي هريرة^٢. ولكن سنده ضعيف، ومن المحتمل أن الشيخ الصدوق ﷺ ذكر هذه الرواية للإشارة إلى الاختلاف المذكور؛ ذلك لأن نقله لهذه الرواية لا ينسجم مع هدفه من تأليف كتاب كمال الدين، وكذلك مع عنوان الباب وهو «اتصال الوصية من لدن آدم ﷺ».

ومن المفيد أن نلفت الانتباه إلى بضع ملاحظات في ختام البحث:

أ - إن الكلام السابق لا يعني نفي حجية سنة النبي ﷺ؛ لأن الأدلة القرآنية الروائية والعقلية لحجية سنة النبي ﷺ تبلغ من الإحكام والقوة درجة تنفي احتمال عدم اعتبارها وحجيتها. وبناء على ذلك فإن إنكار عدم صدور هذه الرواية لا يعني إنكار سنة النبي ﷺ.

ب - اقتران وجوب التمسك بالعترة بحجية الكتاب والسنة إنما يدل على أن النبي ﷺ كان يريد أن يبين أن هداية القرآن والسنة تيسر من خلال التمسك بالعترة. ومن الممكن أن تكون هناك قراءات مختلفة للسنة كما توجد في الاتجاهات الشيعية والسنية المختلفة، ولكن الرواية الوحيدة التي تعتبر حجة بشأن سنة النبي ﷺ هي التي تصلنا عن طريق العترة، وهذا المعنى يتضمن التلازم بين العترة والسنة.

١. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ١٧٢ ح ٣١٨.

٢. راجع: كمال الدين: ص ٢٣٥ ح ٤٧.

ج - من الاحتمالات التي تبدو قوية للغاية هي أنّ تسلّط بني أميّة وبني العباس وحكمهم الطويل أدّى إلى أن يكون نقل الحديث في بيان فضائل أهل البيت والعترة صعباً وعسيراً للغاية. فمن الطبيعي أنّ يكون نقل حديث بهذه الصراحة غير ممكن في ظلّ تلك الظروف الخطيرة، لأنّ من شأنه أن يتمخض عن تبعات خطيرة، ويتّجه البعض إلى النقل بالمعنى حسب تصوّرهم؛ فيغيّروا لفظ «العترة» إلى «السنة»؛ كي ينعموا بحياة مطمئنة.

خاصّةً وأنّ الراوي لموضوع البحث - إسماعيل بن أبي أويس - الذي صرح بأنّه كان ينتحل الحديث في حالات اختلاف أهل المدينة.

د - إنّ الاحتمال المخالف للرأي السابق - أي أنّ لفظ الحديث الأصلي هو «كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي» ونقلت هذه العبارة بالمعنى هكذا: «كِتَابُ اللَّهِ وَعِزَّتِي» مستبعد للغاية، ولا يمكن الأخذ به؛ ففي ظلّ الأجواء التي كانت سائدة في ذلك العصر لم يكن هناك أحد يمتلك الدافع للنقل بمثل هذا المعنى الذي كان يشكّل خطورة كبيرة على الناقل.

الفصل الحادي عشر

مَعْنَى أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ١١

أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعْنَى أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أ- أُمُّ سَلَمَةَ

٣١٢٤. المستدرك على الصحيحين عن عطاء بن يسار عن أم سلمة: في بيتي نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال: هؤلاء أهل بيتي.^١

٣١٢٥. المستدرك على الصحيحين عن عطاء بن يسار عن أم سلمة: في بيتي نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قالت: فأرسل رسول الله ﷺ إلى عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم أجمعين، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي. قالت أم سلمة: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت؟ قال: إنك أهلي خير،^٢ وهؤلاء أهل بيتي، اللهم أهلي أحق.^٣

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٥٨ ح ٤٧٠٥.

٢. كذا في النسخة المطبوعة، والظاهر أنه تصحيف، والصحيح «لأهل خير» كما يظهر من سائر الروايات.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٥١ ح ٣٥٥٨.

٣١٢٦ . تاريخ دمشق عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ قَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَتْ: وَأَهْلُ الْبَيْتِ ﷺ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ.^١

٣١٢٧ . تفسير الطبري عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَجَلَلْ عَلَيْهِمْ كِسَاءَ خَيْرِيًّا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَلَسْتُ مِنْهُمْ؟ قَالَ: أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ.^٢

٣١٢٨ . تفسير الطبري عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِهَا: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».

قَالَتْ: وَأَنَا جَالِسَةٌ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ قَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ. قَالَتْ: وَفِي الْبَيْتِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.^٣

٣١٢٩ . تفسير الطبري عن أبي هريرة عن أم سلمة: جَاءَتْ فَاطِمَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِرُمَةِ^٤ لَهَا قَدْ صَنَعَتْ فِيهَا عَصِيدَةً تَحِلُّهَا^٥ عَلَى طَبْقٍ، فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ

١ . تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٠٧.

٢ . تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٧.

٣ . تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٧.

٤ . البرمة: القِدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن (النهاية: ج ١ ص ١٢١).

٥ . كذا في النسخة المطبوعة، والظاهر أن الأصح: «تحمّلها».

وابنائه؟ فقالت: في البيت، فقال: ادعهم. فجاءت إلى علي، فقالت: أجب النبي ﷺ أنت وابنك.

قالت أم سلمة: فلما رآهم مقبلين مدَّ يده إلى كساء كان على المنامة، فمدَّه وبسطه وأجلسهم عليه، ثم أخذ بأطراف الكساء الأربعة بإشماله، فضمَّه فوق رؤوسهم وأومأ بيده اليمنى إلى ربِّه، فقال: هؤلاء أهل البيت، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^١.

٣١٣٠. تفسير الطبري عن حكيم بن سعد: ذكرنا علي بن أبي طالب عليه السلام عند أم سلمة، قالت: فيه نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قالت أم سلمة: جاء النبي ﷺ إلى بيتي، فقال: لا تأذني لأحد، فجاءت فاطمة، فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن، فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جدِّه وأمه، وجاء الحسين، فلم أستطع أن أحجبه، فاجتمعوا حول النبي ﷺ على بساط، فجعلهم نبي الله بكساء كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط.

قالت: فقلت: يا رسول الله، وأنا؟ قالت: فوالله ما أنعم، وقال: إنك إلى خير^٢.

٣١٣١. مسند ابن حنبل عن شهر بن حوشب عن أم سلمة: إن النبي ﷺ جلَّل علي بن أبي طالب وحسين وفاطمة بكساء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة: وأنا منهم؟ قال: إنك إلى خير^٣.

١. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٧.

٢. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٨.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٩٧ ح ٢٦٦٥٩، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٩٩ ح ٣٨٧١ وفيه «أنا معهم يا رسول

الله؟ بديل «وأنا منهم»؟.

٣١٣٢ . مسند أبي يعلى عن شهر بن حوشب عن أم سلمة: جاءت فاطمة بنت النبي إلى رسول الله ﷺ متوركة الحسن والحسين، في يدها برمة للحسن فيها سخين، حتى أتت بها النبي ﷺ، فلما وضعها قدأمة قال لها: أين أبو الحسن؟ قالت: في البيت، فدعاه فجلس النبي ﷺ وعليه وفاطمة والحسن والحسين يأكلون.

قالت أم سلمة: وما سامتي النبي ﷺ وما أكل طعاماً قط إلا وأنا عنده إلا سامتيه قبل ذلك اليوم - تعني «سامني»: دعاني إليه - فلما فرغ التف عليهم بتوبه، ثم قال: اللهم عاد من عاداهم، ووال من والاهم^١.

٣١٣٣ . مسند ابن حنبل عن شهر بن حوشب عن أم سلمة: إن رسول الله ﷺ قال لفاطمة: إئتيني بزوجه وابنيك، فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً فذكيًا، قال: ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد.

قالت أم سلمة: فرمعت الكساء لأدخل معهم، فجدبته من يدي وقال: إنك على خير^٢.

٣١٣٤ . تفسير الطبري عن أم سلمة: كان النبي ﷺ عندي وفاطمة والحسن والحسين، فجعلت لهم خزيرة^٣، فأكلوا وناموا، وغطى عليهم عباءة أو قطيفة، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^٤.

٣١٣٥ . الأماشي للطوسي عن عبد الله بن مغيرة مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ: نزلت هذه الآية في بيتها: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» أمرني

١ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٢٦٤ ح ٦٩١٥.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٢٨ ح ٢٦٨٠٨.

٣ . الخزيرة: مرفة، وهي أن تصفى بلالة النخالة ثم تطبخ (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٣٧).

٤ . تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُرْسِلَ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام، فَلَمَّا أَتَوْهُ اعْتَنَقَ عَلِيًّا بِيَمِينِهِ، وَالْحَسَنَ بِشِمَالِهِ، وَالْحُسَيْنَ عَلَى بَطْنِهِ، وَفَاطِمَةَ عِنْدَ رِجْلِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَعِترتي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قُلْتُ: فَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^١

٣١٣٦. مسند ابن حنبل عن غطاء بن أبي رباح: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ تَذَكُّرُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي بَيْتِهَا، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِبُرْمَةٍ فِيهَا خَزِيرَةٌ، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا: أَدْعِي زَوْجَكَ وَابْنَيْكَ، قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ، وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ، عَلَى دُكَّانٍ^٢ تَحْتَهُ كِسَاءٌ لَهُ خَيْرِيٌّ. قَالَتْ: وَأَنَا أَصْلِي فِي الْحُجْرَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

قَالَتْ: فَأَخَذَ فَضْلَ الْكِسَاءِ فَعَسَّاهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَأَلَوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. قَالَتْ: فَأَدَخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ فَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ.^٣

٣١٣٧. تاريخ دمشق عن عمرة بنت أفعى: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وَفِي

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٢٦٣ ح ٤٨٢، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٠٩ ح ٧؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٣ عن عبد

الله بن معين مولى أُمِّ سَلَمَةَ، وهو موافق لما في بعض نسخ الأُمَالِي.

٢. الدُّكَّانُ: الدُّكَّةُ المُنْبَنِيَّةُ لِلجُلُوسِ عَلَيْهَا (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٥٧).

٣. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٧٧ ح ٢٦٥٧٠.

الْبَيْتِ سَبْعَةً: جَبْرِئِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَرَسُولُ اللَّهِ، وَعَلِيٌّ، وَفَاطِمَةُ، وَالْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ ﷺ، قَالَتْ: وَأَنَا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ قَالَ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ، وَمَا قَالَ: إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ^١.

٣١٣٨. الإمام زين العابدين ﷺ عن أُمِّ سَلَمَةَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدِي فَدَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَجَاءَ جَبْرِئِيلُ فَمَدَّ عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَذَكِّيئًا ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. قَالَ جَبْرِئِيلُ: وَأَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَأَنْتَ مِنَّا يَا جَبْرِئِيلُ.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، وَجِئْتُ لِدُخُلِ مَعَهُمْ، فَقَالَ: كُونِي مَكَانَكَ يَا أُمُّ سَلَمَةَ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ نَبِيِّ اللَّهِ.

فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فِي النَّبِيِّ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنِ ﷺ^٢.

ب - عَائِشَةُ

٣١٣٩. صحيح مسلم عن عائشة: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحُلٌ^٣ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٤.

١. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٤٣؛ الخصال: ص ٤٠٣ ح ١١٣، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٠٩ ح ٩.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٦٨ ح ٧٨٣ عن علي بن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار:

ج ٣٥ ص ٢٠٨ ح ٦.

٣. مِرْطٌ مَرْحُلٌ: إِزَارٌ خَزٌّ فِيهِ عَلَمٌ، وَسَنِي مَرْحَلٌ إِذَا عَلَيْهِ مِنْ تَصَاوِيرِ رَحُلٍ وَمَا ضَاهَاهُ (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٧٨).

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٨٣ ح ٢٤٢٤.

٣١٤٠. الأُمالي للصدوق عن الثُمَمِيَّةِ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَحَدَّثَتْنِي أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا^١.

٣١٤١. تاريخ دمشق عن جُمَيْعِ بْنِ عُقَيْبٍ^٢: دَخَلْتُ مَعَ أُمِّي عَلَى عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَخْبِرْنِي كَيْفَ كَانَ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَلِّي؟

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ أَحَبَّ الرِّجَالِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ وَقَدْ أَدْخَلَهُ تَحْتَ ثَوْبِهِ، وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.

قَالَتْ: فَذَهَبْتُ لِأَدْخُلَ رَأْسِي فَدَفَعَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ^٣.

١. الأُمالي للصدوق: ص ٣٨٢ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢١٠ ح ١٠.

٢. في تاريخ دمشق: «عمير بن جميع» وهو تصحيف، وأثبتنا الصواب الموافق لما في باقي المصادر، والذي ضبطه ابن حجر في تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٩٦ الرقم ١٧٧ بقوله «جميع بن عمير النخعي الكوفي» روى عن عائشة، وروى عنه العوام بن حوشب.

٣. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٦٠ وراجع: مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٥٩.

أضواء حول حديث الكساء

حادثة الكساء من أهم الحوادث المشرقة في تاريخ حياة النبي الأكرم ﷺ في مضمار التعريف بأئمة الإسلام وهداته. كما تعدّ من النقاط المضيئة البارزة في خصائص أهل البيت الكريم وفضائلهم. ومن الضروري الالتفات إلى النقاط الآتية من أجل التعرف على هذه الحادثة المهمة بنحو أدق:

١- سند حادثة الكساء

لا مجال للتشكيك في وقوع هذه الحادثة؛ فقد نقلها المحدثون الكبار في كتبهم المعتبرة بطرق مستفيضة. بل جاز لنا أن نقول بتواترها إذا ما توسّعنا في دراستها. وثمة قرائن كثيرة تدلّ على أن من قرأ التاريخ الإسلامي لا يتسنى له أن يمرّ في حادثة الكساء يوم الكساء^١.

ولُقّب الخمسة الطيّبون الذين شملتهم العناية الإلهية الخاصة يومئذٍ بأصحاب الكساء^٢.

٢- كيف وقعت حادثة الكساء

الأحاديث الواردة في حادثة الكساء لم تبين هذه الحادثة بنحو وافٍ، بل أشار

١. راجع: الخصال: ص ٥٥٠ والغدير: ج ٤ ص ٤٠.

٢. راجع: بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٤٥ ح ١٥ وص ٤٩٤ ح ٤٠ ومجمع البيان: ج ٩ ص ٤٤.

كُلُّهَا إِلَى قِسْمِهَا. مِنْ هُنَا، نَحَاوِلُ أَنْ نَعْرِضَ فِيمَا يَأْتِي صُورَةً تَامَةً لِهَذِهِ الْحَادِثَةِ اسْتِهْدَاءً بِهَا جَمِيعًا:

دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْتَ زَوْجَتِهِ الْكَرِيمَةِ أُمِّ سَلَمَةَ، وَكَانَ مُوَعِدًا بَنِيَّاهُمْ يَأْتِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِدَدٍ مِنْ أَقَارِبِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ. مِنْ هُنَا طَلَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ مُوَكَّدًا أَلَّا تَأْذَنَ لِأَحَدٍ فِي الدُّخُولِ.

مِنْ جَانِبٍ آخَرَ، عَزَمَتْ فَاطِمَةُ ؑ فِي الْيَوْمِ نَفْسَهُ أَنْ تُعِدَّ لِأَبِيهَا الْعَزِيزِ ﷺ طَعَامًا مُنَاسِبًا يُدْعَى عَصِيدَةً^١. فَأَعَدَّتْهُ فِي قِدْرٍ صَغِيرٍ مِنَ الْحَجَرِ، وَوَضَعَتْهُ فِي طَبَقٍ، وَجَاءَتْ بِهِ.

تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ: لَمْ يَسْعَنِي أَنْ أَمْنَعَ فَاطِمَةَ مِنَ الدُّخُولِ. عَلِمْتُ أَنَّ طَلَبَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنْ لَا تَأْذَنَ لِأَحَدٍ فِي الدُّخُولِ لَا يَشْمَلُ فَاطِمَةَ ؑ عَادَةً. بَلْ إِنَّهُ أَخْلَى الْبَيْتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَهَا وَلِبَعْلِهَا وَلَوْلَدِهَا.

أَجَلْ، أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ ؑ إِلَى أَبِيهَا بِالْعَصِيدَةِ، بَيِّدَ أَنْ حُضُورَهَا وَحْدَهَا لَا يَكْفِي الْآنَ، لِذَلِكَ أَمَرَهَا أَنْ تَدْعُو لَهُ بَعْلَهَا وَابْنَيْهَا. فَعَادَتْ إِلَى بَيْتِهَا، وَمَا لَبِثَتْ أَنْ جَاءَتْ بِهِمْ إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا. وَكَانَ الْحَسَنَانِ ؑ صَغِيرَيْنِ يَوْمئِذٍ.

قَامَتْ أُمُّ سَلَمَةَ بِإِشَارَةِ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَوَقَفَتْ نَاحِيَةً تَصَلِّي.

وَعَدَا الْمَجْلِسَ خَاصًّا تَمَامًا، يَغْمُرُهُ الْأُنْسُ وَالْقَدَاسَةُ؛ فَقَدْ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَائِدَةِ فَاطِمَةَ ؑ الَّتِي كَانَ يَسْمِيهَا بَضْعَتَهُ، مَعَ عَلِيِّ ؑ الَّذِي كَانَ يَرَاهُ نَفْسَهُ، وَابْنَيْهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ؑ اللَّذَيْنِ كَانَ يَسْمِيهِمَا رِيحَانَتَيْهِ.

وَكَانَ مِنْ عَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَلَّا يَأْكُلَ طَعَامًا إِلَّا مَعَ إِحْدَى أَزْوَاجِهِ، لَكِنْ الْأَمْرُ الْيَوْمَ عَلَى نَعْوٍ آخَرَ، وَالْمَائِدَةُ مَائِدَةُ أُخْرَى! وَلَوْ كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ جَلَسَتْ عَلَى الْمَائِدَةِ

١. دَقِيقٌ يُلْتَقُ بِالسَّمَنِ وَبَطِيخٍ (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٩١).

لكان كلام الله تعالى فُسر في أهل بيت النبي ﷺ بشكل آخر غداً. من هنا، لم يدعُ ﷺ زوجته إلى تناول الطعام استثناءً.

نزل جبريل الأمين ﷺ بهذه الآية :

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

فعدّ النبي ﷺ الكساء الخيريّ على صهره، وابنته، وولديه، وأوماً بيده اليميني إلى ربه، فقال: «هؤلاء أهل البيت، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

وفي رواية أخرى: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

وفي رواية أخرى: «اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد، إنك حميد مجيد».

إلى هنا كانت أم سلمة قرب الحجرة، وهي تشهد هذا الحدث النوراني المعنوي بشكلٍ من الأشكال، فلم يطاوعها قلبها، فتقدّمت ورفعت جانباً من الكساء لعلّها تستمتع بهذه الأجواء النورانية، لكنّ النبي ﷺ جرّ الكساء من يدها، ومنعها من الدخول في أجواء أهل بيته القرآنية.

ويبدو أنّ أم سلمة قد ساءها ذلك فقالت: ألسنت من أهل البيت؟ فقال لها رسول الله ﷺ: «إنّك إلى خير، إنّك من أزواج رسول الله».

٣- جوّ الحادثة

إذا تأملنا في حادثة الكساء والأحاديث الواردة فيها، تبين لنا بجلاء أنّ هذه الحادثة ليست كما تصوّرها بعض الكتاب بأنّها حادثة عادية اكتسبت شأنًا فيما بعد؛ بل هي حادثة تُعدّ من أخصّ الحوادث في تاريخ السيرة النبوية في سياق التعريف بأئمة المجتمع الإسلاميّ وقادته في المستقبل، ويعود ذلك إلى الجوّ الخاصّ للحادثة

المذكورة وصلته بنزول آية التطهير. ويدلّ دعاء النبي ﷺ وكثير من الأحاديث التي روت حادثة الكساء على أنها كانت بعد نزول آية التطهير، وقد حدثت لتفسير الآية وبيانها. ونُقِلَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو أَصْحَابَ الْكِسَاءِ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى آخِرَ عَمَرِهِ الْمُبَارَكِ مُنَادِيًا بِإِيَّاهُمْ بِأَهْلِ الْبَيْتِ، وَهَذَا مِمَّا يَعْبرُ عَنْ أَهَمِّيَةِ الْحَادِثَةِ.

٤ - حادثة الكساء في بيت أم سلمة

إِنَّ التَّأَمُّلَ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَأْثُورَةِ الَّتِي ذَكَرَتْ حَادِثَةَ الْكِسَاءِ يَثْبُتُ أَنَّ نَزُولَ آيَةِ التَّطْهِيرِ وَقَضِيَّةَ الْكِسَاءِ كَانَا فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ لَا مُحَالَةَ. وَقَدْ أَقْرَبَتْ عَائِشَةُ بِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ أَيْضًا. كَمَا رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: أَيْنَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ...؟ قَالَتْ: نَزَلَتْ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ^١. وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: لَوْ سَأَلْتُ عَائِشَةَ لَحَدَّثْتَنِي أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِي^٢.

وقال أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الملقّب بالمقيد: روى أصحاب الحديث أَنَّ عَمْرَ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: سَلُوا عَنْهَا عَائِشَةَ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي بَيْتِ أُخْتِي أُمِّ سَلَمَةَ. فَاسْأَلُوهَا عَنْهَا؛ فَإِنَّهَا أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي^٣.

وَأَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي قَدْ تُشْعِرُ بِأَنَّ قَضِيَّةَ الْكِسَاءِ وَقَعَتْ فِي بَيْتِ غَيْرِهَا مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهَا لَوْ صَحَّتْ لَدَلَّتْ عَلَى أَنَّ أَشْخَاصًا آخَرِينَ قَدْ شَهِدُوا حَادِثَةَ الْكِسَاءِ أَيْضًا كَعَائِشَةَ، وَزَيْنَبَ. وَأَنْتَهُمْ طَلَبُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَا طَلَبَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَأَجَابَهُمْ بِالنَّفْيِ. وَأَمَّا مَا احْتَمَلَهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ^٤ مِنْ تَكَرُّرِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ فَهُوَ أَمْرٌ

مُسْتَعْبَدٌ.

١. تفسير فوات الكوفي: ص ٣٣٤ ح ٤٥٥.

٢. تفسير فوات الكوفي: ص ٣٣٤ ح ٤٥٥.

٣. القصور المختارة: ص ٥٣ و ٥٤.

٤. راجع: ذخائر العقبى: ص ٥٧، الصواعق المحرقة: ص ١٤٤، ينابيع المودة: ج ١ ص ٣٢٣.

٥- كلام حول ما اشتهر بحديث الكساء

استبان إلى هنا أنَّ حديث الكساء قطعي لا يقبل الشك والترديد، كما مرَّ بنا. وهو يعبر عن واحدة من أهمِّ خصائص أهل البيت النبويِّ الكريم. ونريد بها خاصية الطهارة والعصمة. لكن شاع أخيراً حديث يحمل عنوان حديث الكساء، وهو واهٍ لا أساس له. وكان المحدث القمي رضوان الله تعالى عليه أول من نسبته على ضعفه.

ومن الجدير بالذكر أنَّه لم يُجز لأحد أن يزيد على كتابه (مفاتيح الجنان) شيئاً، ودعا على من يقوم بذلك^١، لكن نلاحظ أنَّ الحديث المذكور قد أُضيف إليه! والأدلة على ضعف هذا الحديث كثيرة، نُشير فيما يأتي إلى بعضها:

١: لم يرد هذا الحديث في أيِّ كتاب من الكتب المعتمدة للفريقين، بما فيها الكتب التي تعتمد إلى جمع الأحاديث المنسوبة إلى أهل البيت عليهم السلام كبحار الأنوار. قال المحدث القمي في كتاب (منتهى الآمال) حول الحديث الشائع، بعد أن أثبت تواتر حديث الكساء:

«أمَّا الحديث المعروف بحديث الكساء الشائع في عصرنا بهذا الشكل فلم يلحظ في الكتب المعتمدة المعروفة وأصول الحديث والمجامع المتقنة للمحدثين. وجاز لنا أن نقول: إنَّه من خصائص كتاب (المنتخب)»^٢.

٢: إنَّ أول كتاب - فيما نعلم - نقل هذا الحديث بلا سند - كما أشار إليه المحدث القمي - هو كتاب «المنتخب»^٣. وهذا يعني أنَّ الحديث المذكور لا يلاحظ له أثر في

١. راجع: مفاتيح الجنان: (مقدمة الملحقات).

٢. منتهى الآمال: ج ١ ص ٥٢٧.

٣. للشيخ فخر الدين محمد بن علي بن أحمد طريح المسلمي الأسدي الرماحي النجفي المعروف بالشيخ

كتب الحديث منذ عصر صدر الإسلام حَتَّى أُلْفَ سنة بعده!

٣: من العجيب أَنَّ هذا الحديث غير المسند ورد في حاشية كتاب «عوالم» مسندًا كالآتي:

«رَأَيْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ السَّيِّدِ هَاشِمٍ، عَنْ شَيْخِهِ السَّيِّدِ مَاجِدِ الْبَحْرَانِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْنِ الدِّينِ الشَّهِيدِ الثَّانِي، عَنْ شَيْخِهِ الْمُقَدَّسِ الْأُرْدُبِيلِيِّ، عَنْ شَيْخِهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَالِيِّ الْكَرْكِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ هَلَالِ الْجَزَائِرِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ فَهْدِ الْحَلِّيِّ، عَنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ الْخَازَنِ الْحَاثِرِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ ابْنِ الشَّهِيدِ الْأَوَّلِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فخرِ الْمُحَقِّقِينَ، عَنْ شَيْخِهِ الْعَلَّامَةِ الْحَلِّيِّ، عَنْ شَيْخِهِ الْمُحَقِّقِ، عَنْ شَيْخِهِ ابْنِ نَمَا الْحَلِّيِّ، عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدَ بْنِ إِدْرِيسِ الْحَلِّيِّ، عَنْ ابْنِ حَمْزَةِ الطُّوسِيِّ صَاحِبِ «ثَاقِبِ الْمَنَاقِبِ»، عَنِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مُحَمَّدَ بْنِ شَهْرَآشُوبٍ، عَنِ الطَّبْرَسِيِّ صَاحِبِ «الْإِحْتِجَاجِ»، عَنْ شَيْخِهِ الْجَلِيلِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيِّ، عَنْ أَبِيهِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ، عَنْ شَيْخِهِ الْمُفِيدِ، عَنْ شَيْخِهِ ابْنِ قَوْلُوهِ الْقَمِّيِّ، عَنْ شَيْخِهِ الْكَلِينِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، [عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ] بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الْبَزْنَطِيِّ، عَنْ قَاسِمَ بْنِ يَحْيَى الْجَلَاءِ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبِ الْبَكْرِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدِ الْجَعْفِيِّ؛ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ع بنتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ فَاطِمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ:

دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ....^١

وفيما يأتي ملاحظاتنا حول السند:

أ - المستند الوحيد للسند المذكور هو كلام الشيخ عبدالله بن نور الله البحراني،

➡ الطريحي ولد بالنجف وتوفي ١٠٨٥ هـ. ق (راجع: أعيان الشيعة: ج ٨ ص ٣٩٥ ورياض العلماء: ج ٤ ص ٣٣٤ والذريعة: ج ٢٢ ص ٤٢٠).

١. عوالم المعلوم: ج ٢ ص ٩٣٠.

إذ يقول، على فرض ثبوته: «رأيت بخط السيد هاشم البحراني...». ولكن لا يعلم من ذا الذي يضمن صحة تشخيصه بأن الخط هو خط السيد هاشم البحراني حتماً؟
 ب - لم يذكر السيد هاشم البحراني^١ - المنسوب إليه السند - هذا الحديث في كتابيه: «تفسير البرهان»، و «غاية المرام»، مع اهتمامه بجمع الأحاديث لا تصحيحها في هذين الكتابين. بل إن ما ذكره يخالف ما تُنسب إليه سنداً ومتناً.

ج - إن كثيراً من المحدثين الكبار المذكورين في سلسلة السند كالكليني، والطوسي، والمفيد، والطبرسي، وابن شهر آشوب رَوَوْا في كتبهم حديث الكساء بالشكل الوارد في متن الكتاب، وهو لا يتفق مع الحديث الشائع.

د - سلسلة السند المذكور لهذا الحديث في حاشية «العوالم» مليئة بالإشكالات، حتّى إنَّ من كان له أدنى اطلاع على علم الرجال يدرك سقمه بوضوح.^٢

هـ - متن الحديث يخالف جميع المتون المعتمدة، ويضاف إليه أن فيه نقاط ضعف لا تخفى على المتأمل.

١. هو السيد هاشم بن إسماعيل بن عبد الجواد بن علي بن سيمان بن ناصر الموسوي الكتكاني النوبلي البحراني.

ولد في كتكان من توابع البحرين، وتوفي سنة ١١٠٧ هـ. أثنى أصحاب التراجم على شخصيته العلمية والعملية. أجازته الشيخ الحر العاملي في نقل الحديث، وقال: فاضل عالم ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير والعربية والرجال. من مشايخه في إجازة الحديث: الشيخ فخر الدين بن طريح، والسيد عبد العظيم بن عباس الأنسري. ويستشف من ترجمته وكتبه أنه كان يقوم غالباً باستنساخ أحاديث أهل البيت وجمعها وضبطها ومقابلتها وتصحيحها وتبويبها. وقيل: إنه صنّف (٧٥) كتاباً كبيراً ومتوسطاً وصغيراً. وأشكل عليه البعض أن كتبه لا تخلو من الغلو والضعف والاعتماد على مصادر غير موثوقة (راجع: أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٤٩ وأمل الأمل: ج ٢ ص ٣٤١ ورياض العلماء: ج ٥ ص ٣١٠ والعلامة سيد هاشم البحراني تأليف فارس تيريزيان).

٢. راجع: عوالم العلوم: ج ٢ ص ٩٣٠ الحاشية الثانية.

٢ / ١١

أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعْنَى أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ

١- أبو سعيد الخُدري

٣١٤٢. رسول الله ﷺ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي خَمْسَةِ: فِي، وَفِي عَلِيٍّ، وَحَسَنِ، وَحُسَيْنٍ، وَفَاطِمَةَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^١.

٣١٤٣. تاريخ بغداد عن أبي سعيد الخُدري - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»: - جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ ثُمَّ أَدَارَ عَلَيْهِمُ الْكِسَاءَ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَذِيبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، وَأُمُّ سَلَمَةَ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتُ مِنْهُمْ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ - أَوْ إِلَى خَيْرٍ^٢.

٣١٤٤. الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الطُّمَيْزِيُّ: سَمِعْتُ عَطِيَّةَ الْقَوْفِيَّ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ^٣.

ب- أبو بَرزّة

٣١٤٥. مجمع الزوائد عن أبي بَرزّة: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، فَإِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ أَتَى بَابَ فَاطِمَةَ فَقَالَ: الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ»^٤.

١. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦ عن أبي سعيد الخُدري.

٢. تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٢٧٨؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٣.

٣. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٢٤٨ ح ٤٣٨؛ المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٦ ح ٢٦٧٣.

٤. مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٦٧ ح ١٤٩٨٦.

ج - أَبُو الْخَمَرَاءِ

٣١٤٦. تفسير الطبري عن أبي داؤود عن أبي الخمراء: رَابِطُ الْمَدِينَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ جَاءَ إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ فَقَالَ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^١.

د - أَبُو لَيْلَى الْأَنْصَارِيُّ

٣١٤٧. رسول الله ﷺ - لِعَلِيٍّ ﷺ -: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَنْتَ بَعْدِي تَدْخُلُهَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ... اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَهْلِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ اكْلَأْهُمْ وَارْعَهُمْ وَكُنْ لَهُمْ، وَانصُرْهُمْ وَأَعِزَّهُمْ، وَأَعِزَّهُمْ وَلَا تَذَلِّلْهُمْ، وَاخْلُفْنِي فِيهِمْ. إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^٢.

هـ - أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ

٣١٤٨. سنن الترمذي عن أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ: الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^٣.

و - الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ

٣١٤٩. تاريخ دمشق عن البراء بن عازب: جَاءَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِلَى بَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ بِرِجَائِهِ وَطَرَحَهُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ عِترتي^٤.

١. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٣٥١ ح ٧٢٦ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٥ ح ٨.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٥٢ ح ٣٢٠٦.

٤. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٦٨ ح ٨٩٦٢.

ز - ثوبان

٣١٥٠. سنن أبي داود عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَافَرَ كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ بِإِنْسَانٍ مِنْ أَهْلِهِ فَاطِمَةً، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهَا إِذَا قَدِمَ فَاطِمَةً، فَقَدِمَ مِنْ غَزَاةٍ لَهُ وَقَدْ عَلَّقَتْ مِسْحًا أَوْ سِتْرًا عَلَى بَابِهَا، وَحَلَّتِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ قُلَيْبَيْنِ^١ مِنْ فِضَّةٍ، فَقَدِمَ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَظَنَنْتُ أَنَّ مَا مَنَعَهُ أَنْ يَدْخُلَ مَا رَأَى، فَهَتَكْتُ السِّتْرَ وَفَكَكْتُ الْقُلَيْبَيْنِ عَنِ الصَّيَّيْنِ وَقَطَعْتُهُ بَيْنَهُمَا، فَاَنْطَلَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمَا يَبْكِيَانِ، فَأَخَذَهُ مِنْهُمَا، وَقَالَ: يَا ثُوبَانُ، إِذْهَبْ بِهَذَا إِلَى آلِ فُلَانٍ - أَهْلِ بَيْتِ بِالْمَدِينَةِ - إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي أَكْرَهُ أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا. يَا ثُوبَانُ، اشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ، وَسِوَارِينَ مِنْ عَاجٍ^٢.

٣١٥١. المناقب لابن شهر آشوب عن أبي هُرَيْرَةَ وَثُوبَانَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَبْدَأُ فِي سَفَرِهِ بِفَاطِمَةَ وَيَخْتِمُ بِهَا، فَجَعَلَتْ وَقْتًا سِتْرًا مِنْ كِسَاءٍ خَبِيرَةٍ لِقُدُومِ أَبِیْهَا وَزَوْجِهَا، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ تَجَاوَزَ عَنْهَا، وَقَدْ عُرِفَ الْقَضْبُ فِي وَجْهِهِ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، فَتَزَعَتْ قِلَادَتُهَا وَقَرَطِهَا وَمُسَكَّنَتِهَا^٣، وَتَزَعَتْ السِّتْرَ، فَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى أَبِیْهَا وَقَالَتْ: اجْعَلْ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَلَمَّا أَنَاهُ قَالَ ﷺ: قَدْ فَعَلْتُ، فِدَاهَا أَبُوهَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - مَا لَآلٍ مُحَمَّدٍ وَلِلدُّنْيَا؟! فَإِنَّهُمْ خَلِقُوا لِلْآخِرَةِ، وَخُلِقَتِ الدُّنْيَا لِفَيْرِهِمْ^٤.

ح - جابر بن عبد الله

٣١٥٢. شواهد التنزيل عن جابر بن عبد الله: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَلِيًّا وَابْنَهُ وَفَاطِمَةَ فَأَلْبَسَهُمْ

١. القلب: السوار (لسان العرب: ج ١ ص ٦٨٨).

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٨٧ ح ٤٢١٣ وراجع: إحقاق الحق: ج ١٠ ص ٢٣٤.

٣. المسكة: واحدة المسك، وهي الأساور والخلائل من القرون أو العاج ونحوها (المعجم الوسيط: ج ٢ ص ٨٦٩).

٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٨٦ ح ٨.

مِنْ تَوْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي، هَؤُلَاءِ أَهْلِي.^١

٣١٥٣. كُتَابَةُ الْأَثَرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ وَأَجْلَسَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَدَعَا عَلِيًّا فَأَجْلَسَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهَا: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ هَذِهِ الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ وَالذَّرِّيَّةَ الْمُبَارَكَةَ بِذَهَابِ الرِّجْسِ عَنْهُمْ. قَالَ: يَا جَابِرُ لَا تَلْهُمُ عِتْرَتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي، فَأَخِي سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، وَابْنِي خَيْرُ الْأَسْبَاطِ، وَابْنَتِي سَيِّدَةُ النِّسَوَانِ، وَمِنَّا الْمَهْدِيُّ.^٢

ط - زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ

٣١٥٤. الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، فَحَدَّثَتْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِإِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ، فَجَعَلَ الْحَسَنَ مِنْ شَيْءٍ، وَالْحُسَيْنَ مِنْ شَيْءٍ، وَفَاطِمَةَ فِي جِجْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ خَمِيدٌ مُجِيدٌ».^٣

ي - سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ

٣١٥٥. صَحِيحُ مُسْلِمٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ»^٤ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ

١. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٨ ح ٦٤٧ وراجع: مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٦٠.

٢. كُتَابَةُ الْأَثَرِ: ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٨ ح ١٤٧.

٣. هود: ٧٣.

٤. المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٢٨١ ح ٧١٣.

٥. آل عمران: ٦١.

هؤلاء أهلي^١.

٣١٥٦. المستدرك على الصحيحين عن عامر بن سعد: قَالَ سَعْدُ: نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْوَحْيُ، فَأَدْخَلَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا تَحْتَ ثَوْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَأَهْلُ بَيْتِي.^٢

٣١٥٧. الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَقَدْ نَزَلَ بِذِي طُوًى، فَجَاءَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا أَهْلَ الشَّامِ، هَذَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَهُوَ صَدِيقُ لِعَلِيِّ. قَالَ: فَطَاطَأَ الْقَوْمُ رُؤُوسَهُمْ، وَسَبَّوْا عَلِيًّا ﷺ فَبَكَى سَعْدُ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَا الَّذِي أَبْكََاكَ؟ قَالَ: وَلِمَ لَا أَبْكِي لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُسَبُّ عِنْدَكَ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُغَيِّرَ؟! وَقَدْ كَانَ فِي عَلِيٍّ خِصَالٌ لَأَنْ تَكُونَ فِيَّ وَاحِدَةً مِنْهُمْ^٣ أَحَبُّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - إِلَى أَنْ قَالَ: - وَالْخَامِسَةُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ ﷺ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.^٤

٣١٥٨. سنن الترمذي عن سعد بن أبي وقاص: أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسَبَّ أَبَا تُرَابٍ؟ قَالَ: أَمَا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَنْ أُسَبَّهُ، لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ... وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ»، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي.^٥

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧١ ح ٣٢؛ الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٣٠٧ ح ٦٦٦، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٦٥.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٥٩ ح ٤٧٠٨.

٣. كذا في المصدر، والأنسب: «منها».

٤. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٩٨ ح ١٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢١٨ ح ٥٠٧.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ وراجع: تفسير العياشي: ج ١ ص ١٧٧ ح ٥٩.

ك - صُبَيْحٌ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ

٣١٥٩ . المعجم الأوسط عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن صُبَيْحٍ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ جَدِّهِ صُبَيْحٍ: كُنْتُ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَجَلَسُوا نَاحِيَةً، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْنَا، فَقَالَ: إِنَّكُمْ عَلَى خَيْرٍ، وَعَلَيْهِ كِسَاءُ خَيْرِي، فَجَلَلَهُمْ بِهِ وَقَالَ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، سِلْمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ^١.

ل - عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ

٣١٦٠ . المستدرک على الصحيحين عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً قَالَ: أَدْعُوا إِلَيَّ، أَدْعُوا إِلَيَّ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَهْلُ بَيْتِي، عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَجِيءَ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ كِسَاءَهُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ آلِي، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^٢.

٣١٦١ . شواهد التنزيل عن عبد الله بن جعفر الطُّيَّارِ: لَمَّا نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَبْرِئِيلَ هَابِطًا مِنَ السَّمَاءِ قَالَ: مَنْ يَدْعُو لِي؟ مَنْ يَدْعُو لِي؟ فَقَالَتْ زَيْنَبُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ادْعِي لِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَجَعَلَ حَسَنًا عَنْ يَمِينِهِ، وَحُسَيْنًا عَنْ يَسَارِهِ، وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ تَجَاهَهُمْ، ثُمَّ غَسَّاهُمْ بِكِسَاءِ خَيْرِي وقال: اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾. فَقَالَتْ زَيْنَبُ: أَلَا أَدْخُلُ مَعَكُمْ؟ قَالَ: مَكَانَكَ، فَإِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^٣.

١ . المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٧٩ ح ٢٨٥٤.

٢ . المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٠ ح ٤٧٠٩.

٣ . شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٥٣ ح ٦٧٣ وراجع: إحقاق الحق: ج ٩ ص ٥٢.

م - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ

٣١٦٢. المستدرك على الصحيحين عن عمرو بن ميمون: إني لجالِسٌ إلى ابنِ عَبَّاسٍ إذ أتاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ فقالوا: يَا بَنَ عَبَّاسٍ، إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا وَإِمَّا أَنْ تَخْلُوَ بِنَا مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ أَنَا أَقُومُ مَعَكُمْ، وَهُوَ يَوْمِيذٍ صَحِيحٌ قَبْلَ أَنْ يَعْمَى.

قَالَ: فَأَبْتَدَوْا فَتَحَدَّثُوا، فَلَا نَدْرِي مَا قَالُوا، قَالَ: فَجَاءَ يَنْقُضُ ثَوْبَهُ وَيَقُولُ: أَفٍّ وَتُفٍّ! وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ بَضْعُ عَشْرَةٍ فَضَائِلُ لَيْسَتْ لِأَخِي غَيْرِهِ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَا بَعَثَنَّ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ - إِلَى أَنْ قَالَ: - وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَليٍّ وفاطِمَةَ وَحُسَيْنٍ وَحُسَيْنٍ وَقَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^١.

٣١٦٣. تاريخ دمشق عن ابنِ عَبَّاسٍ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَعَليًّا وفاطِمَةَ، وَمَدَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبًا ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَحَامَتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا^٢.

٣١٦٤. كتاب من لا يحضره الفقيه عن ابنِ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ لَهُ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ثَقُلَ وَأَهْلُ بَيْتٍ فَعَليٍّ وفاطِمَةُ والحَسَنُ والحُسَيْنُ أَهْلُ بَيْتِي وَثَقَلِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا^٣.

٣١٦٥. الأمالي للصدوق عن ابنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وفاطِمَةُ والحَسَنُ والحُسَيْنُ ﷺ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَكْرَمُ النَّاسِ عَلَيَّ، فَأَجِبْ مَنْ أَحَبَّهُمْ وَأَبْغَضَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ، وَوَالِ مَنْ وَالَاهُمْ وَعَادِ مَنْ

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٤٣ ح ٤٦٥٢.

٢. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٩٨ ح ٨٤٤٠ وراجع: إحقاق الحق: ج ١٥ ص ٦٢٨ - ٦٣١.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٩ ح ٥٤٠٤ و ص ٤٢٠ ح ٥٩٢٠ بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٥ ح ٢.

عاداهم، وأعين من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس، معصومين من كل ذنب، وأيدهم بروح القدس منك... ثُمَّ رَفَعَ ﷺ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّكَ، وَمُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ، وَسَلِّمْ لِمَنْ سَالَمَكَ، وَحَرِّبْ لِمَنْ حَارَبَكَ، وَعَدِّوْ لِمَنْ عَادَاهُمْ، وَوَلِّيْ لِمَنْ وَالَاهُمْ^١.

٣١٦٦. المعجم الكبير عن ابن عباس - في حديثِ زَوَاجِ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ ﷺ -: ثُمَّ التَزَمَهُمَا [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمَا، اللَّهُمَّ كَمَا أَذْهَبَتْ عَنِّي الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي فَطَهِّرْهُمَا^٢.

ن - عُمرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ

٣١٦٧. سنن الترمذي عن عُمرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ - رِبِيبِ النَّبِيِّ ﷺ -: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ، وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ، وَأَنْتِ إِلَى خَيْرٍ^٣.

س - عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ

٣١٦٨. كفاية الأثر عن عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَتَيْهَا النَّاسُ، إِنِّي فَرَطْتُ لَكُمْ وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، حَوْضًا عَرْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى بُصْرَى، فِيهِ قِدْحَانُ عَدَدَ النُّجُومِ مِنْ فِضَّةٍ، وَإِنِّي سَأُلْكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانظُرُوا كَيْفَ

١. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٣٩٣ ح ١٨، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٤ ح ٢٠.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٣٤ ح ٣٦٢، وج ٢٢ ص ٤١٢ ح ١٠٢٢.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٧ وراجع: إحقاق الحق: ج ٣ ص ٥٢٨ ح ٢ ص ٥١٠.

تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، السَّبَبُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ طَرَفُهُ يَبْدُ اللَّهُ وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ وَلَا تَبْدُلُوا، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَإِنَّهُ قَدْ تَبَيَّنَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ عِزَّتُكَ؟ قَالَ: أَهْلُ بَيْتِي مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، وَتِسْعَةَ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، أَيْمَةُ أَبَرَارٍ، هُمْ عِزَّتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي.^١

ع - وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ

٣١٦٩. المستدرك على الصحيحين عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ: أَتَيْتُ عَلِيًّا فَلَمْ أَجِدْهُ، فَقَالَتْ لِي فَاطِمَةُ: انْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوهُ. فَجَاءَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَا وَدَخَلَتْ مَعَهُمَا، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَأَقْعَدَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخْذِهِ، وَأَدْنَى فَاطِمَةَ مِنْ حِجْرِهِ وَرَوْحِهَا، ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبًا وَقَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ.^٢

٣١٧٠. فضائل الصحابة لابن حنبل عن أبي غفارٍ شذَّابٍ: دَخَلْتُ عَلَى وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا فَشَتَمُوهُ فَشَتَمْتُهُ مَعَهُمْ، فَلَمَّا قَامُوا قَالَ لِي: لِمَ شَتَمْتَ هَذَا الرَّجُلَ؟ قُلْتُ: رَأَيْتُ الْقَوْمَ شَتَمُوهُ فَشَتَمْتُهُ مَعَهُمْ، فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: أَتَيْتُ فَاطِمَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَتْ: تَوَجَّهْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ آخِذًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدِهِ حَتَّى دَخَلَ، فَأَدْنَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَأَجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخْذِهِ، ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبَهُ - أَوْ قَالَ كِسَاءً - ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ»، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ.^٣

١. كفاية الأثر: ص ٩١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٧ ح ١٦٥.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٥٩ ح ٤٧٠٦ و ص ٤٥١ ح ٣٥٥٩.

٣. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٩٧٨.

٣١٧١ . فضائل الصحابة لابن حنبل عن شذاد بن عبد الله: سَمِعْتُ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ ، وَقَدْ جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَقَضَبَ وَاثِلَةَ وَقَالَ : وَاللَّهِ ، لَا أَرَاكَ أَحَبَّ عَلَيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ أَبَدًا بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي مَنَزِلٍ أُمَّ سَلَمَةَ ، يَقُولُ فِيهِمْ مَا قَالَ .

قَالَ وَاثِلَةُ : رَأَيْتُنِي ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَنَزِلٍ أُمَّ سَلَمَةَ ، وَجَاءَ الْحَسَنُ فَأَجْلَسَهُ عَلَيَّ فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَقَبَّلَهُ ، وَجَاءَ الْحُسَيْنُ فَأَجْلَسَهُ عَلَيَّ فَخِذِهِ الْيُسْرَى وَقَبَّلَهُ ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ دَعَا بِعَلِيٍّ فَجَاءَ ، ثُمَّ أَغْدَفَ عَلَيْهِمْ كِسَاءً خَيْرِيًّا - كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ - ثُمَّ قَالَ : «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» ، فَقُلْتُ لِوَاثِلَةَ : مَا الرَّجْسُ ؟ قَالَ : الشُّكُّ فِي اللَّهِ ﷻ .^١

٣١٧٢ . مسند أبي يعلى عن واثلة بن الأسقع: أَقْعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا عَنْ يَمِينِهِ وَفَاطِمَةَ عَنْ يَسَارِهِ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَغَطَّى عَلَيْهِمْ بِثَوْبٍ وَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، وَأَهْلُ بَيْتِي اتَّوَلَّ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ .^٢

٣١٧٣ . المناقب للخوارزمي عن واثلة بن الأسقع: لَمَّا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ تَحْتَ ثَوْبِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ قَدْ جَعَلْتَ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ ، فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَمَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ .^٣

١ . فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٧٢ ح ١١٤٩ .

٢ . مسند أبي يعلى : ج ٦ ص ٤٧٩ ح ٧٤٤٨ .

٣ . المناقب للخوارزمي : ص ٦٣ ح ٣٢ .

٣/١١

أَهْلُ الْبَيْتِ وَمَعْنَى أَهْلِ الْبَيْتِ

٣١٧٤. كفاية الأثر عن موسى بن عبد ربه: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ يَقُولُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ - وَذَلِكَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ عَلِيٍّ ﷺ -: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي أَمَانٌ لَكُمْ، فَأَجِبُوهُمْ لِحُبِّي، وَتَمَسَّكُوا بِهِمْ لَنْ تَضِلُّوا. قِيلَ: فَمَنْ أَهْلُ بَيْتِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَسِبْطَايَ، وَتِسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ أَيْمَةُ أُمَّتَاءَ مَعْصُومُونَ، أَلَا إِنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِي وَعِزَّتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي.^١

٣١٧٥. الإمام عليٌّ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ كَهَاتَيْنِ - وَضَمَّ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ - فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ عِزَّتُكَ؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَيْمَةُ مِنَ وَلَدِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٢

٣١٧٦. الإمام الحسين ﷺ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي، مَنْ الْعِتْرَةُ؟ فَقَالَ: أَنَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَيْمَةُ التَّسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ، تَأْسِعُهُمْ مَهْدِيُّهُمْ وَقَائِمُهُمْ، لَا يُفَارِقُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَوْضَهُ.^٣

٣١٧٧. الإمام عليٌّ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَامَ وَنَوَّمَنِي وَزَوَّجَنِي فَاطِمَةَ وَابْنَتِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَأَلْقَى عَلَيْنَا عَبَاءَةً قَطَوَائِيَّةً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيْنَا: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

١. كفاية الأثر: ص ١٧١.

٢. كمال الدين: ص ٢٤٤ عن محمد بن عمار عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ. بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١١.

٣. كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ. بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٧ ح ١١٠.

الرَّجَسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُهُمْ تَطْهِيرًا^١. وَقَالَ جَبْرِئِيلُ ﷺ: أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ؟ فَكَانَ سَادِسْنَا جَبْرِئِيلُ ﷺ^٢.

٣١٧٨. عَنْهُ ﷺ: جَمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَا وَفَاطِمَةُ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كِسَاءٍ لَهُ، وَأَدْخَلْنَا مَعَهُ، ثُمَّ ضَمَّنَا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَانَا؟ - وَدَنْتَ مِنْهُ - فَقَالَ: أَنْتِ وَمَنْ أَنْتِ مِنْهُ، وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ. أَعَادَهَا رَسُولُ اللَّهِ، ثَلَاثًا يَصْنَعُ ذَلِكَ^٣.

٣١٧٩. عَنْهُ ﷺ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، وَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيكَ وَفِي سِبْطِي وَالْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِكَ^٤.

٣١٨٠. الْإِمَامُ الْحَسَنُ ﷺ: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي كِسَاءٍ لِأُمِّ سَلَمَةَ خَيْرِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَعِترتي، فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا^٥.

٣١٨١. عَنْهُ ﷺ: فِي خُطْبَةٍ حِينَ قُبِلَ عَلِيٌّ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ -: أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ وَأَنَا ابْنُ النَّذِيرِ، وَأَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَأَنَا ابْنُ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي كَانَ جَبْرِئِيلُ ﷺ يَنْزِلُ إِلَيْنَا وَيَصْعَدُ مِنْ عِنْدِنَا. وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِي أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا^٦.

١. الغصائل: ص ٥٨٠ ح ١ عن مكحول، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٤٦ ح ٢.

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٥٢ ح ٦٧٢ عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده.

٣. كفاية الأثر: ص ١٥٦ عن عيسى بن موسى الهاشمي عن أبيه عن الإمام الحسين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٦ ح ١٩٩.

٤. المناقب لابن المغازلي: ص ٣٠٢ ح ٣٤٦ عن زاذان.

٥. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٨٨ ح ٤٨٠٢ عن عمر بن علي عن الإمام زين العابدين ﷺ: الإرشاد:

ج ٢ ص ٧ عن أبي إسحاق السبيعي وغيره، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٦٢ ح ٤.

٣١٨٢. عنه ﷺ - فِي بَيَانِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» -: فَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَأَخِي وَأُمِّي وَأَبِي، فَجَلَلْنَا وَنَفْسُهُ فِي كِسَاءٍ لِأُمِّ سَلَمَةَ خَيْرِي، وَذَلِكَ فِي حُجْرَتِهَا وَفِي يَوْمِهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَهَؤُلَاءِ أَهْلِي وَعِزَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَدْخُلْ مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهَا ﷺ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ، وَإِلَى خَيْرٍ، وَمَا أَرْضَانِي عَنْكَ، وَلَكِنَّهَا خَاصَّةٌ لِي وَلَهُمْ^١.

٣١٨٣. عنه ﷺ - فِي خُطْبَةٍ لَهُ -: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، اتَّقُوا اللَّهَ فِينَا، فَإِنَّا أُمَرَاؤُكُمْ وَضِيْفَانُكُمْ، وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ ﷻ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^٢.

٣١٨٤. عنه ﷺ - فِيمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -: إِنَّاكَ عَنِّي فَإِنَّكَ رِجْسٌ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الطَّهَارَةِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيرًا^٣.

٣١٨٥. الإمام الحسين ﷺ - فِيمَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ -: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ رِجْسٌ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الطَّهَارَةِ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^٤.

٣١٨٦. تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ أَبِي الذِّيْلَمِ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ: أَمَا قَرَأْتَ فِي الْأَحْزَابِ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»؟ قَالَ: وَلَا نَتْنَمُ

١. الْأَمَلِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٥٦٤ ح ١١٧٤ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﷺ.

بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٤١ ح ٥ وراجع: بتاييع المودة: ج ٣ ص ٣٦٨.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٣ ح ٢٧٦١ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ.

٣. شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ٢٨.

٤. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٥.

هُم؟ قَالَ: نَعَمْ.^١

٣١٨٧. الأُمالي للصديق عن أبي نُعَيْمٍ عَنْ جَمَاعَةٍ خَرَجُوا فِي صُحْبَةِ أُسَارَى كَرْبَلَاءَ: قَالُوا: فَلَمَّا دَخَلْنَا دِمَشْقَ أَدْخِلْ بِالنِّسَاءِ وَالسَّبَايَا بِالنَّهَارِ مُكْشَفَاتِ الْوُجُوهِ. فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ الْبُخْفَاءُ: مَا رَأَيْنَا سَبَايَا أَحْسَنَ مِنْ هَؤُلَاءِ. فَمَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالَتْ سَكِينَةُ ابْنَةُ الْحُسَيْنِ: نَحْنُ سَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ. فَأَقِيمُوا عَلَيَّ دَرَجَ الْمَسْجِدِ حَيْثُ يَقَامُ السَّبَايَا. وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهُوَ يَوْمِئِذٍ فَتَى شَابٌّ. فَأَتَاهُمْ شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاحِ أَهْلِ الشَّامِ. فَقَالَ لَهُمُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَأَهْلَكَكُمْ وَقَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ. فَلَمْ يَأَلْ عَنْ شَتِيهِمْ.

فَلَمَّا انْقَضَى كَلَامُهُ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ سورة النمل؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^٢؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَتَنَحْنُ أَوْلَيْكَ.

ثُمَّ قَالَ: أَمَا قَرَأْتَ ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ﴾^٣؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَتَنَحْنُ هُمْ. قَالَ: فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الْآيَةَ، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَتَنَحْنُ هُمْ.

فَرَفَعَ الشَّامِيُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ عَدُوِّ آلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ قَتَلَةِ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ فَمَا شَعَرْتُ بِهَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ.^٤

٣١٨٨. تفسير القتيبي عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام - فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

١. تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٨.

٢. الشورى: ٢٣.

٣. الإسراء: ٢٦.

٤. الأُمالي للصديق: ص ١٤١ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٥٥ ح ٣ وراجع: مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢

الرَّجَسِ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا^١ :- نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ﷺ، وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﷺ، ثُمَّ أَلْبَسَهُمْ كِسَاءً خَبِيرًا، وَدَخَلَ مَعَهُمْ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ وَعَدْتَنِي فِيهِمْ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرَّجَسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا. نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَبْشِرِي يَا أُمُّ سَلَمَةَ، إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ.

وقال أبو الجارود: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ: إِنَّ جُهَالاً مِنَ النَّاسِ يَزْعُمُونَ أَنَّمَا أَرَادَ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ، وَقَدْ كَذَبُوا وَأَنَمُوا، لَوْ عَنَى بِهَا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ لَقَالَ: لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجَسُ وَيُطَهَّرُ كُنُّ تَطْهِيرًا، وَلَكَانَ الْكَلَامُ مُؤَنِّثًا كَمَا قَالَ: «وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ»^٢ و«لَا تَبْرَجْنَ»^٣ و«لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ»^٤.

٣١٨٩. الإمام الصادق ﷺ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ -: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجَسُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، فَكَانَ عَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ ﷺ، فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَتَقْلًا، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَتَقْلِي. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَتَقْلِي.^٥

٣١٩٠. الأمامي للمصدوق عن أبي بصير: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ: مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: ذُرِّيَّتُهُ، فَقُلْتُ: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ قَالَ: الْأَيْمَةُ الْأَوْصِيَاءُ، فَقُلْتُ: مَنْ عِترَتُهُ؟ قَالَ: أَصْحَابُ الْعِبَاءِ، فَقُلْتُ: مَنْ أُمَّتُهُ؟ قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ صَدَّقُوا بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ، الْمُتَمَسِّكُونَ (الْمُتَمَسِّكُونَ خ ل) بِالثَّقَلَيْنِ الَّذِينَ أَمَرُوا بِالتَّمَسُّكِ بِهِمَا: كِتَابِ اللَّهِ، وَعِترَتِهِ أَهْلُ بَيْتِهِ،

١. الأحزاب: ٣٤.

٢. الأحزاب: ٣٣.

٣. الأحزاب: ٣٢.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٩٣، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٠٦ ح ١.

٥. الكافي: ج ١ ص ٢٨٧ ح ١ عن أبي بصير.

الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، وَهَما الْخَلِيفَتَانِ عَلَى الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^١

٣١٩١. علل الشرائع عن عبد الرُّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، مَا عَنِ اللَّهِ ﷻ يَقُولُهُ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»؟ قَالَ: نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ ﷺ، فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ ﷻ نَبِيَّهُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ الْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ ﷺ، ثُمَّ وَقَعَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ»^٢ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ إِمَامًا، ثُمَّ جَسَرَتْ فِي الْأُتَمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ الْأَوْصِيَاءِ ﷺ، فَطَاعَتْهُمْ طَاعَةً اللَّهِ، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ ﷻ.^٣

٣١٩٢. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْبِ: حَضَرَ الرِّضَا ﷺ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِرَوْ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَّاسَانَ - إِلَى أَنْ قَالَ - فَقَالَ الْمَأْمُونُ: مِنَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ؟ فَقَالَ الرِّضَا ﷺ: الَّذِينَ وَصَّاهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرُّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا. أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ.

قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: أَخْبَرْنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ عَنِ الْعِتْرَةِ، أَهْمُ الْأَلِ أَوْ غَيْرُ الْأَلِ؟ فَقَالَ الرِّضَا ﷺ: هُمُ الْأَلُ، فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ: فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتِرُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أُمْتِي آلِي، وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ بِالْخَبَرِ الْمُسْتَفَاضِ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ دَفْعُهُ: آلُ مُحَمَّدٍ أَشْتُهُ، فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ: أَخْبِرُونِي هَلْ تَحْرُمُ الصَّدَقَةُ عَلَى الْأَلِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَتَحْرُمُ عَلَى الْأُمَّةِ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: هَذَا فَرَقٌ مَا بَيْنَ الْأَلِ وَالْأُمَّةِ.^٤

١. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٢٠٠ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢١٦ ح ١٣.

٢. الْأَنْفَال: ٧٥.

٣. علل الشرائع: ص ٢٠٥ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٥٥ ح ١٥.

٤. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٤٢٢ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٢٠ ح ٢٠.

٤ / ١١

تَسْلِيمُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ وَتَحْصِيصُهُم بِالْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ

٣١٩٣. أسد الغابة عن أبي الخمراء مولى رسول الله ﷺ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يَمُرُّ بِبَيْتِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ ﷺ، فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^١.

٣١٩٤. شواهد التنزيل عن ثقيف بن الحارث عن أبي الخمراء خادم رسول الله ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجِيءُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ فَجَرِي فَيَأْخُذُ بِعِضَادَةِ هَذَا الْبَابِ، ثُمَّ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَيَرْتَدُّونَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَيْتِ: وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَيَقُولُ: الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْخَمْرَاءِ، مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ^٢.

٣١٩٥. الإمام عليّ ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينَا كُلَّ غَدَاةٍ فَيَقُولُ: الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ الصَّلَاةُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^٣.

٣١٩٦. الإمام الحسن ﷺ: فِي احْتِجَاجِهِ عَلَيَّ مُعَاوِيَةَ عِنْدَ الصُّلْحِ -: ثُمَّ مَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بَقِيَّةَ عَمْرِهِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، يَأْتِينَا كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، فَيَقُولُ: الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^٤.

١. أسد الغابة: ج ٦ ص ١٧٤ الرقم ٥٨٢٧ و ج ٥ ص ٣٨١ الرقم ٥٣٩٠ وفيه «أَقَمْتُ بِالْمَدِينَةِ شَهْرًا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَأْتِي مَنَزَلَ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ كُلَّ غَدَاةٍ يَقُولُ: بَدَلُ «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ... أَهْلَ الْبَيْتِ».

٢. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٧٤ ح ٦٩٤.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٣١٨ ح ٤ عن الحارث، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٠٨ ح ٣.

٤. أي بعد نزول آية التطهير وقضية الكساء.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٥٦٥ ح ١١٧٤ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده ﷺ.

٣١٩٧. الإمام الصادق عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَقِفُ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ فَجَرٍ عَلَى بَابِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام فَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ، الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ، الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، سَمِعَ سَامِعٌ، بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ، وَحُسْنِ بَلَايَةِ عِنْدَنَا، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ صَبَاحِ النَّارِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مَسَاءِ النَّارِ، الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^١.

٣١٩٨. تفسير القمي: قَوْلُهُ: «وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا»^٢: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ أَنْ يَخُصَّ أَهْلَهُ دُونَ النَّاسِ لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ لِأَهْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عِنْدَ اللَّهِ مَنَزِلَةً خَاصَّةً لَيْسَتْ لِلنَّاسِ، إِذَا أَمَرَهُمْ مَعَ النَّاسِ عَامَّةً، ثُمَّ أَمَرَهُمْ خَاصَّةً، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَجِيءُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَيَقُولُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ يَأْخُذُ بِعِضَادَتِي الْبَابِ وَيَقُولُ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا شَهِدَ الْمَدِينَةَ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

وَقَالَ أَبُو الْحَمَرَاءِ خَادِمُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: أَنَا أَشْهَدُ بِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ^٣.

«بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٤٢ ح ٥؛ تنبيه العوذة: ج ٣ ص ٣٨٦ وفيه «وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» بِأَنِّي جَدِي كُلَّ يَوْمٍ...».

١. الأملاني للصدوق: ص ٢٠٨ ح ٢٣٠ عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٥ ح ٣. طه: ١٣٢.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٠٧ ح ٢.

تَحْقِيقُ حَوْلِ أَحَادِيثِ تَسْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ

قد روى هذه الواقعة أكابر المحدثين بطرق مختلفة عن أهل البيت عليهم السلام^١ وكبار الصحابة كأبي سعيد الخُدري^٢ وأنس بن مالك وعبد الله بن عباس^٣ وأبي الحمراء وغيرهم. وعلى هذا، فإن أصل وقوع هذه الحادثة يُعَدُّ من المسلّمات، وأمّا عدد المرّات التي وقعت، فإن الروايات تنسحب في هذا الصدد إلى ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: الأحاديث الدالة على أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يأتي يومياً - عند توجهه إلى المسجد لأداء صلاة الفجر - باب بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام ويدعوهما - بعد السلام وتلاوة آية التطهير - إلى إقامة الصلاة.

الطائفة الثانية: الأحاديث المبيّنة أَنَّ الراوي قد شاهد العمل المذكور عدّة

مرّات.^٤

-
١. راجع: الأمالي للصدوق: ص ٤٢٩ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٤٠ ح ١، تفسير فوات الكوفي: ص ٣٣٩، ينابيع المودة: ج ٢ ص ٥٩ ح ٤٥، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٦٧.
 ٢. راجع: الدرر المشور: ج ٦ ص ٦٠٦، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٦ ح ٢٦٧١ - ٢٦٧٤، المناقب للخوارزمي: ج ٦ ص ٢٨٠، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٦ ح ٦٦٥ - ٦٦٨، مجمع البيان: ج ٧ ص ٥٩ وقال - بعدما رواه عن أبي سعيد -: رواه ابن عقدة من طرق كثيرة عن أهل البيت وعن غيرهم مثل أبي برزة وأبي رافع.
 ٣. راجع: الدرر المشور: ج ٦ ص ٦٠٦، إحقاق الحق: ج ٩ ص ٥٦.
 ٤. راجع: الدرر المشور: ج ٦ ص ٧٦، تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦، التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٢٠٥، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٨١ ح ٧٠٠، الأمالي للطوسي: ص ٢٥١ ح ٤٤٧.

الطائفة الثالثة: الأحاديث التي تدلّ بظاهرها على أنّ العمل المذكور لم يكن يومياً، وهي تختلف في عدد الأيام، وكذلك تخالف روايات الطائفة الأولى^١. ولا تعارض بين الطائفتين الأولى والثانية، ويعلم بقرينتهما أنّ أخبار الطائفة الثالثة أيضاً - إن كانت سليمة الصدور بأجمعها ولم يطرأ التصحيف عليها - كانت ناظرة إلى ما شاهده الرواة، ويساعده الاعتبار أيضاً.

وعلى هذا فإنّ حصيلة روايات هذا الفصل هي أنّ النبي ﷺ - ولأجل إيضاح المقصود من «أهل البيت» في آية التطهير، ومن «أهلك» في آية «وأمر أهلك بالصلاة...» أكثر فأكثر - كان يأتي بعد نزول آية التطهير يومياً وعند إقامته صلاة الصبح إلى باب بيت عليّ وفاطمة عليهما السلام، ويدعو أهل البيت - بعد السلام وتلاوة آية التطهير - إلى أداء الصلاة. وإنّ جميع الروايات التي تذكر عدداً خاصاً في نقل الواقعة ناظرة إلى مشاهدة الراوي، ولا يستفاد منها الحصر.

هذا، ولكن يظهر من بعض الروايات^٢ قيام النبي ﷺ بذلك العمل بعد نزول آية «وأمر أهلك بالصلاة...».

قال أبو سعيد الخدري: لما نزلت «وأمر أهلك بالصلاة...» كان النبي ﷺ يَجِيءُ إلى

١. في بعض الروايات: أربعين يوماً (راجع: الدر المنثور: ج ٦ ص ٦٠٦، المناقب للخوارزمي: ص ٦٠ ح ٢٨؛ الأمل للصدوق: ص ٤٢٩ ح ١) وفي بعض آخر: شهراً واحداً. (راجع: مسند أبي داود الطيالسي: ص ٢٧٤، أسد الغابة: ج ٥ ص ٣٨١ الرقم ٥٣٩٠) وفي بعضها: ستة أشهر. (راجع: تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦٦، الدر المنثور: ج ٦ ص ٦٠٦ و ٧٠٦، ينابيع المودة: ج ٢ ص ١١٩، ذخائر العقبى: ص ٢٤، المعتمد: ص ٤٥ ح ٣٢) وفي بعض منها: سبعة أشهر. (راجع: البداية والنهاية: ج ٥ ص ٣٢١، تفسير الطبري: ج ١٢ الجزء ٢٢ ص ٦٦) وفي بعض آخر: ثمانية أشهر. (راجع: الدر المنثور: ج ٦ ص ٦٠٦، كفاية الطالب: ص ٣٧٧) وفي بعض: تسعة أشهر. (راجع: المناقب للخوارزمي: ص ٦٠ ح ٢٩، مشكل الآثار: ج ١ ص ٣٣٧، المعتمد: ص ٤١ ح ٢٧، ذخائر العقبى: ص ٢٥، كفاية الطالب: ص ٣٧٦).

٢. راجع: شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٤٧ ح ٦٦٧ و ٦٦٨؛ الأمل للصدوق: ص ٤٢٩ ح ١، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٢٢ ح ٢٢.

بَابِ عَلِيِّ الْعَدَاةِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ يَقُولُ: الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^١.

قال العلامة الطباطبائي رحمه الله بعد نقل رواية أبي سعيد:

وظاهر الرواية كون الآية مدنيّة، ولم يذكر ذلك أحد فيما أذكر، ولعلّ المراد بيان إتيانه ﷺ الباب في المدينة عملاً بالآية ولو كانت نازلة بمكة، وإن كانت بعيداً من اللفظ.^٢

١. الدر المنثور: ج ٥ ص ٦١٣ أخرجه ابن مردويه وابن عساكر وابن المنجار.

٢. الميزان في تفسير القرآن: ج ١٤ ص ٢٤٢.

الفصل الثاني عشر

مَكَاثَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام

١ / ١٢

مَثَلُهُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ عليه السلام

٣١٩٩ . المستدرك على الصحيحين عن حنشل الكناني: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ عليه السلام يَقُولُ - وَهُوَ آخِذٌ بِبَابِ الْكَعْبَةِ -: مَنْ عَرَّفَنِي فَأَنَا مَنْ عَرَّفَنِي، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مِنْ قَوْمِهِ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.^١

٣٢٠٠ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَسَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.^٢
٣٢٠١ . عنه ﷺ: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ.^٣
٣٢٠٢ . عنه ﷺ: نَحْنُ سَفِينَةُ النَّجَاوِ، مَنْ تَعَلَّقَ بِهَا نَجَا، وَمَنْ حَادَ عَنْهَا هَلَكَ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَسْأَلْ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^٤

١ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٤٧٢٠ وراجع: الأُمالي للطوسي: ص ٦٠ ح ٨٨ و ص ٤٥٩ ح ١٠٢٦ و ص ٧٣٣ ح ١٥٣٢.

٢ . تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٩١ عن أنس بن مالك.

٣ . المناقب لابن المغازلي: ص ١٣٢ ح ١٧٣ عن ابن عباس.

٤ . فوائد السطيين: ج ١ ص ٣٧ عن أبي هريرة: إحقاق الحق: ج ٩ ص ٢٠٣ نفلًا عن أرجح المطالب.

٣٢٠٣. عنه ﷺ: مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا رُجَّ فِي النَّارِ^١.

٣٢٠٤. الإمام علي عليه السلام - لَكَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِي قَوْلًا وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ مَتَوَافِرُونَ يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ، يَوْمَ النَّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ فَوْقَ يَنْبَرِهِ: عَلِيٌّ وَابْنَايَ مِنْهُ الطَّيِّبُونَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَهُمْ الطَّيِّبُونَ بَعْدَ أَهْلِهِمْ، وَهُمْ سَفِينَتُهُ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَوَى، التَّاجِي فِي الْجَنَّةِ وَالْهََاوِي فِي لَطْفِي^٢.

٢ / ١٢

مَثَلُهُمْ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ

٣٢٠٥. رسول الله ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ^٣ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ^٤.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٧ ح ١٠ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٧ ص ١٩٠.

٢. بشاره المصطفى: ص ٣٠ عن بصير بن زيد بن أوطاة، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٧٦.

٣. هي فِعْلَةٌ مِنْ حَطَّ الشَّيْءُ يَحْطُهُ إِذَا أُنْزِلَ وَالْقَاءُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي ذِكْرِ حِطَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» الْبَقَرَةُ: ٥٨، أَيْ. قُولُوا: حُطَّ عَنْ ذُنُوبِنَا، وَارْتَفَعَتْ عَلَى مَعْنَى: مَسَأَلْنَا حِطَّةً، أَوْ أَمَرْنَا حِطَّةً (التهذيب: ج ١ ص ٤٠٢).

أَقُولُ: قَوْلُهُ ﷺ: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ» إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى خُطَابًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» الْبَقَرَةُ: ٥٨.

تَوْضِيحُ ذَلِكَ أَنَّ «بَابَ حِطَّةٍ» مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَمَا عَنْ أَبِي حَتَّانٍ الْأَنْدَلُسِيِّ، أَوْ بَابِ بَلَدَةٍ أَوْ رِيحَةٍ أَوْ أَوَّلِ الْبَلَدِ كَمَا احْتَمَلَهُمَا فِي الْمِيزَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ. وَتَشْبِيهُ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَعْرِيفِهِمْ بِأَنَّهُمْ أَبْوَابُ مَغْفِرَةِ اللَّهِ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ التَّمَسُّكَ بِهِمْ لَهُ دَوْرٌ أَسَاسِيٌّ فِي إِزَالَةِ الْأَذْنَانِ الْفَرْدِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي الْمَجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ.

٤. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٨٥ ح ٥٨٧٠ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: الْغُفْيَةُ لِلنَّعْمَانِيِّ: ص ٤٤ وَفِيهِ «غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ، وَاسْتَحَقَّ الرَّحْمَةَ وَالزِّيَادَةَ مِنْ خَالِقِهِ».

٣٢٠٦. عنه عليه السلام: مَنْ دَانَ بِدِينِي وَسَلَكَ مِنْهَا جِي وَاتَّبَعَ سُنَّتِي، فَلَيْدِنْ بِتَفْضِيلِ الْأَيْمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِي، فَإِنَّ مَثَلَهُمْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.^١

٣٢٠٧. عنه عليه السلام: الْأَيْمَةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ، إِلَّا إِنْ مَثَلُهُمْ فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ، وَمَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.^٢

٣٢٠٨. كَلَامَةُ الْأَثَرِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه الصَّلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَلَيْنَا فَقَالَ: مَعَاشِرَ أَصْحَابِي، إِنَّ مَثَلِ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ وَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَتَمَسَّكُوا بِأَهْلِ بَيْتِي بَعْدِي وَالْأَيْمَةَ الرَّاشِدِينَ مِنْ دُرِّيَّتِي، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ الْأَيْمَةُ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: اثْنَا عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - أَوْ قَالَ: مِنْ عِتْرَتِي -.^٣

٣ / ١٢

مَثَلُهُمْ مَثَلُ بَيْتِ اللَّهِ عليه السلام

٣٢٠٩. رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه - لِعَلِيِّ عليه السلام -: مَثَلُكُمْ يَا عَلِيُّ مَثَلُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا، فَمَنْ أَحَبَّكُمْ وَوَالَاكُمْ كَانَ آمِنًا مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ أَلْقِيَ فِي النَّارِ. يَا عَلِيُّ «وَبِهِ عَلَى النَّاسِ حُجَّةُ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^١ وَمَنْ كَانَ لَهُ عَذْرٌ فَلَهُ عَذْرُهُ، وَمَنْ

١. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٦٩ ح ٦٩ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٢٣ ص ١١٩ ح ٣٩.

٢. الصَّنَائِقُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ: ج ١ ص ٢٩٥ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٣٦ ص ٢٩٣ ح ١٢٣.

٣. كَلَامَةُ الْأَثَرِ: ص ٣٣، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٣٦ ص ٢٩٣ ح ١٢٠.

٤. آلِ عِمْرَانَ: ٩٧.

كَانَ فَقِيرًا فَلَهُ عُذْرُهُ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا فَلَهُ عُذْرُهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَعْذِرُ غَنِيًّا وَلَا فَقِيرًا، وَلَا مَرِيضًا وَلَا صَحِيحًا، وَلَا أَعْمَى وَلَا بَصِيرًا فِي تَفْرِيطِهِ فِي مُوَالَاتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ^١.

٤ / ١٢

مَثَلُهُمْ مَثَلُ النُّجُومِ

٣٢١٠. رسول الله ﷺ: النُّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْفَرَقِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الْإِخْتِلَافِ، فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ، اخْتَلَفُوا فَصَارُوا حِزْبَ إِبْلِيسَ^٢.

٣٢١١. عنه ﷺ - لِعَلِيٍّ ؑ -: يَا عَلِيُّ ... مَثَلُكَ وَمَثَلُ الْأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِكَ بَعْدِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ النُّجُومِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٣.

٣٢١٢. عنه ﷺ - حَوْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ ؑ -: مَثَلُكُمْ فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ، كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، إِنَّهُمْ أَيْمَةٌ هُدَاةٌ مَهْدِيُونَ، لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مَنْ كَادَهُمْ، وَلَا خِذْلَانٌ مَنْ خَذَلَهُمْ، بَلْ يَضُرُّ اللَّهُ بِذَلِكَ مَنْ كَادَهُمْ وَخَذَلَهُمْ، هُمْ حُجَجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَشُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ. هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا يَفَارِقُهُمْ وَلَا يَفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ حَوْضِي. وَأَوَّلُ الْأَئِمَّةِ أَخِي عَلِيُّ خَيْرُهُمْ، ثُمَّ ابْنِي حَسَنٌ، ثُمَّ ابْنِي حُسَيْنٌ، ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ^٤.

١. خصائص الأئمة ﷺ: ص ٧٧ عن عيسى بن المنصور عن الإمام العسكري عن أبياته عليه السلام.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦٢ ح ٤٧١٥ عن ابن عباس.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٢ ح ١٨ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٢٦ ح ٥٣، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٥١٧ عن ابن عباس.

٤. الغيبة للنعمانی: ص ٨٤ ح ١٢ عن سليم بن قيس عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٧٨ ح ٩٨.

مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْعَيْنَيْنِ

٣٢١٣. رسول الله ﷺ: اجْعَلُوا أَهْلَ بَيْتِي وَنَكُمْ مَكَانَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَمَكَانَ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ، فَإِنَّ الْجَسَدَ لَا يَهْتَدِي إِلَّا بِالرَّأْسِ وَلَا يَهْتَدِي الرَّأْسُ إِلَّا بِالْعَيْنَيْنِ.^١

مَكَانُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣٢١٤. رسول الله ﷺ: أَوَّلُ مَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْخَوْضَ أَهْلُ بَيْتِي وَمَنْ أَحَبَّنِي مِنْ أُمَّتِي.^٢

٣٢١٥. عنه ﷺ: أَوَّلَكُمْ وَارِدًا عَلَيَّ الْخَوْضَ، أَوَّلَكُمْ إِسْلَامًا: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.^٣

٣٢١٦. الإمام علي عليه السلام: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى الْمَنَامَةِ، فَاسْتَسْقَى الْحَسَنُ - أَوْ الْحُسَيْنُ - فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى شَاؤِ لَنَا بَكِيٍّ، فَعَلَّهَا فَذَرَّتْ، فَجَاءَهُ الْحَسَنُ فَتَنَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ اسْتَسْقَى قَبْلَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَإِبْرَاهِيمُ وَهَازِلُ وَهَذَا الرَّاقِدُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٤

٣٢١٧. عنه ﷺ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَنَا وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَحَبَّتُونَا؟ قَالَ: مِنْ وَرَائِكُمْ.^٥

١. الأملاني للطوسي: ص ٤٨٢ ح ١٠٥٣ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٢١ ح ٤٣.

٢. السَّابِقُ لَأَبِي عَاصِمٍ: ص ٣٣٤ ح ٧٤٨ عن سفيان بن الليث عن الحسن عن الإمام علي عليه السلام.

٣. المستدرک علی الصحيحین: ج ٣ ص ١٤٧ ح ٤٦٦٢ عن سلمان.

٤. بَكَأَتِ النَّافَّةُ وَالشَّاءُ تَبْكَأُ بَكَأً... وَهِيَ بَكِيٌّ وَبَكِيَّةٌ: قُلْتُ لِبَنِيهَا، وَقِيلَ: انْقَطَعَ (لسان العرب: ج ١ ص ٣٤).

٥. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢١٧ ح ٧٩٢ عن عبد الرحمن الأزرق: كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٣٢ ح ٢١.

عن الإمام علي عليه السلام وأبي ذر والمقداد نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٢ ح ٣٩.

٦. المستدرک علی الصحيحین: ج ٣ ص ١٦٤ ح ٤٧٢٣؛ بشارة المصطفى: ص ٤٦ كلامهما عن

٣٢١٨. رسول الله ﷺ: أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي قُبَّةٍ تَحْتَ الْعَرْشِ.^١

٣٢١٩. عنه ﷺ: الْوَسِيلَةُ دَرَجَةٌ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ. فَسَلُّوا اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي الْوَسِيلَةَ.^٢

٣٢٢٠. الإمام علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ تُدْعَى «الْوَسِيلَةَ» فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَلُّوا لِي الْوَسِيلَةَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ يَسْكُنُ مَعَكَ فِيهَا؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ.^٣

٣٢٢١. رسول الله ﷺ: وَسَطُ الْجَنَّةِ لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي.^٤

٣٢٢٢. عنه ﷺ: أَنَا الشَّجَرَةُ، وَفَاطِمَةُ فَرْعُهَا، وَعَلِيٌّ لِقَاحُهَا، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَرْعَتَاهَا، وَشِيعَتُنَا وَرَقَّتَاهَا، وَأَصْلُ الشَّجَرَةِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ، وَسَائِرُ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْجَنَّةِ.^٥

٣٢٢٣. مسند ابن حنبل عن خديجة: سَأَلْتَنِي أُمِّي: مُنْذُ مَتَى عَهْدُكَ بِالنَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ لَهَا: مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، فَتَأَلَّتْ بَنِيَّ وَسَبَّحَنِي، فَقُلْتُ لَهَا: دَعْنِي، فَإِنِّي آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأُصَلِّي مَعَهُ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ لَا أَدْعُهُ حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكَ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ

«عاصم بن ضمرة، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٢٧ ح ٥٦.

١. كثر العمال: ج ١٢ ص ١٠٠ ح ٣٤١٧٧ نقلًا عن الطبراني في معجمه: شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤ ح ٩١٤ كلاهما عن أبي موسى الأشعري.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٦٥ ح ١١٧٨٣ عن أبي سعيد الخدري، وج ٣ ص ٨٦ ح ٧٦٠١، وص ٢٩٢ ح ٨٧٧٨ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة، وج ٢ ص ٥٧١ ح ٦٥٧٩ عن عبدالله بن عمرو بن العاصي نحوه.

٣. كثر العمال: ج ١٢ ص ١٠٣ ح ٣٤١٩٥ وج ١٣ ص ٦٣٩ ح ٣٧٦١٦ كلاهما نقلًا عن ابن مردويه: بشارة المصطفى: ص ٢٧٠ عن الحارث نحوه.

٤. حيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣١٤ عن الحسن بن عبدالله التميمي عن أبيه عن الإمام الرضا عن أبياته عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٧٨ ح ١٣١.

٥. المستدرک علی الصحيحین: ج ٣ ص ١٧٤ ح ٤٧٥٥ عن عبد الرحمن بن عوف.

المغرب، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعِشَاءَ، ثُمَّ انْقَلَبَ فَتَبِعَتْهُ فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَنَاجَاهُ، ثُمَّ ذَهَبَ، فَأَتْبَعَتْهُ فَسَمِعَ صَوْتِي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: حُذِيفَةُ، قَالَ: مَا لَكَ فَحَدَّثْتُهُ بِالْأَمْرِ، فَقَالَ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِأُمَّكَ ثُمَّ قَالَ: أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُبِيلُ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَهُوَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهِيْطِ الْأَرْضَ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَاسْتَأْذَنَ رَبُّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^١.

الفصل الثالث عشر

خَصَائِرُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ١٣

الظَّهَارُ

الكتاب

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْأَنْجَلِيِّهِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^١.

الحديث

٣٢٢٤. رسول الله ﷺ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ^٢.
٣٢٢٥. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قِسْمًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ و﴿أَصْحَابُ الشَّمَالِ﴾ فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ. ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ أَثْلَانَا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثُلُثًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ و﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^٣ فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ، أَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ. ثُمَّ

١. الأحزاب: ٣٣.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٥٤ ح ١٤٤ عن الإمام علي عليه السلام.

٣. الواقعة: ٢٧ و ٤١ و ٨ و ١٠.

جَعَلَ الْأَثْلَاثَ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةً. وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^١ وَأَنَا أَتَقَى وَلَدَ آدَمَ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ. ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ.^٢

٣٢٢٦. عَنْهُ ﷺ: أَنَا وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ.^٣

٣٢٢٧. عَنْهُ ﷺ: الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ عَدَدَ نَبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كُلُّهُمْ أَمَنَاءُ أَتْقِيَاءُ مَعْصُومُونَ.^٤

٣٢٢٨. عَنْهُ ﷺ: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ طَهَرَهُمُ اللَّهُ، مِنْ شَجَرَةِ النَّبُوَّةِ، وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ، وَبَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ.^٥

٣٢٢٩. عَنْهُ ﷺ: مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَضِيبِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ يَدَيْهِ وَيَكُونَ مُتَمَسِّكًا بِهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَالْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِهِ، فَإِنَّهُمْ خَيْرُهُ اللَّهُ ﷻ وَصَفْوَتُهُ، وَهُمْ الْمَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ.^٦

١. المخجرات: ١٣.

٢. دلائل النبوة للبيهقي: ج ١ ص ١٧٠: المناقب للكوافي: ج ١ ص ١٢٧ ح ٧٠ وص ٤٠٦ ح ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣١٥ ح ٤.

٣. كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٨ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٠١ ح ١٣؛ فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٣٣ ح ٤٣٠ عن ابن عباس.

٤. جامع الأخبار: ص ٦٢ ح ٨٠.

٥. الدر المنثور: ج ٦ ص ٦٠٦ عن الضحاك بن مزاحم.

٦. الأمالي للصدوق: ص ٤٦٧ ح ٢٦ عن محمد بن علي التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٩٣ ح ٢.

الِاحْتِجَاجَاتُ بِمَزِيَّةِ الطَّهَارَةِ

أَنَّ مَزِيَّةَ الطَّهَارَةِ المطلقة لأهل البيت عليهم السلام في العقيدة والأخلاق والعمل هي أَسْرَ الخصائص التي تؤهلهم لهداية الأمة الإسلامية وقيادتها؛ من هنا فهي تتصدّر خصائصهم ومزاياهم جميعها. وقد ورد الاحتجاج بها مرارًا لإثبات أحقيّتهم أمام مَنْ أضع حقوقهم.

خاطب أمير المؤمنين علي عليه السلام أبا بكر عندما امتنع من بيعته في قضية السقيفة^١ معدّدًا فضائله، فقال فيما قال له:

أَشْهَدُكَ بِاللَّهِ، أَنَا صَاحِبُ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَهْلِي وَوُلْدِي يَوْمَ الْكِسَاءِ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي، إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ» أَمْ أَنْتَ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتَ وَأَهْلُكَ وَوَلَدُكَ.^٢

واحتجّ عليه أيضًا بآية التطهير في قضية فدك، لإثبات أحقية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» فِيمَنْ نَزَلَتْ، فِينَا أَمْ فِي غَيْرِنَا؟ قَالَ: بَلْ فِيكُمْ.^٣

واحتجّ بها أيضًا في الشورى التي تشكّلت بأمر عمر لتعيين الخليفة بعده، فخاطبهم لإثبات أهليّته قائلاً:

فَأَنْشُدْكُمْ اللَّهَ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ فِيهِ آيَةَ التَّطْهِيرِ حَيْثُ يَقُولُ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...»

١. راجع: شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢١.

٢. الخصال: ص ٥٥٠، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٠٨.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ٢٣٨، علل الشرائع: ص ١٩١، تفسير النعمي: ج ٢ ص ١٥٦.

عَمْرِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ لَا^١.

وعندما كان يذكر فضائله أمام جمع من المهاجرين والأنصار في خلافة عثمان، وطلبوا منه أن يقول شيئاً، فإنه أشار إلى واقعة الكساء وآية التطهير في سياق تأييده خدماتهم للإسلام.^٢

وحينما دعا الناكثين ومساير الجمل إلى بيعته مرةً أخرى، فإنه عدّد فضائله، وأشار إلى خاصيّة الطهارة لإثبات أحقيّته، وقال: أَلَا وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ.^٣

وأكد هذه الخاصيّة في أحد كتبه إلى معاوية بن أبي سفيان، فقال: وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً.^٤

وأشار إلى حديث الكساء أيضاً، في خطبة خطبها عند التقاء الجيشين في واقعة صفّين.^٥

واستند أبناؤه الطاهرون إلى حديث الكساء وآية التطهير في مقام إثبات أحقيّة أهل البيت ﷺ، سواء من شهد الكساء منهم كالإمام الحسن والإمام الحسين ﷺ أم لم يشهد كالإمام زين العابدين، والإمام الباقر، والإمام الرضا ﷺ.

وكذلك احتجّ بطهارة أهل البيت ﷺ إحدى أزواج النبي ﷺ، وجمع من صحابته كابن عبّاس، وسعد بن أبي وقاص، ووائل بن الأسقع^٦ في مواقف مختلفة.^٧

١. المناقب لابن المغازلي: ص ١١٨ وراجع: شرح الأخبار: ص ١٨٩ ح ٥٢٩ والاحتجاج: ج ١ ص ٣٢٢.

٢. الاحتجاج: ج ١ ص ٣٤٥، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٤٦.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ٣٧١، بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ١٣٦.

٤. الفارقات: ج ١ ص ١٩٩ وراجع: بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٣٣.

٥. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٦١.

٦. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الأول / الفصل الثاني: أصحاب النبي ومعنى أهل البيت).

٧. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: (القسم الثالث / الفصل الأول: أهم خصائصهم / تحقيق حول حديث

٢ / ١٣

غِذَالُ الْقُرَّانِ

٣٢٢٠. صحيح مسلم عن زيد بن أرقم: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خُطْبِيًّا بِمَاءٍ يُدْعَى «خُتْمًا» بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَّظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالتَّوْرُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ. فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي. ١

٣ / ١٣

خُلَفَاءُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَوْصِيَاؤُهُ ﷺ

٣٢٣١. كمال الدين عن عبد الله بن عباس عن رسول الله ﷺ: إِنَّ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَحُجَجَ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوَّلُهُمْ أَخِي وَآخِرُهُمْ وَلَدِي، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أَخَوُكَ؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قِيلَ: فَمَنْ وَلَدُكَ؟ قَالَ: الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ جَوْزًا وَظُلْمًا. ٢

٣٢٣٢. رسول الله ﷺ: أَنَا سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَأَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَوْصِيَائِي سَادَةُ أَوْصِيَاءِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. ٣

٣٢٣٣. عنه ﷺ: أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَإِنَّ أَوْصِيَائِي بَعْدِي اثْنَا

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٣ ح ٢٤٠٨.

٢. كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٧. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧١ ح ١٢؛ فرات السطيين: ج ٢ ص ٣١٢ ح ٥٦٢.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٢٤٥ ح ١٢ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٢٢ ح ١٥.

عَشَرَ، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ.^١

٣٢٣٤. عَنْهُ ﷺ: لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ وَوَارِثٌ، وَإِنَّ عَلِيًّا وَصِيٌّ وَوَارِثِي.^٢

٣٢٣٥. الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ عَنْ سُلَيْمَانَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ فَمَنْ وَصِيُّكَ؟ فَسَكَتَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ رَأْيِي فَقَالَ: يَا سُلَيْمَانُ، فَاسْرِعْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: لَبَّيْكَ، قَالَ: تَعْلَمُ مِنْ وَصِيٍّ مُوسَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ، يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ، قَالَ: لِمَ؟ قُلْتُ: لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَهُمْ، قَالَ: فَإِنَّ وَصِيِّي وَمَوْضِعَ سِرِّي وَخَيْرٌ مَنْ أَتْرَكَ بَعْدِي وَتَنْجِزُ عِدَّتِي وَيَقْضِي دِينِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.^٣

٣٢٣٦. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ -: يَا رَبِّ، وَمَنْ أَوْصِيَانِي؟ فَنُودِيَ: يَا مُحَمَّدُ، أَوْصِيَاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَى سَاقِي عَرْشِي، فَتَنَظَرْتُ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى سَاقِي الْعَرْشِ، فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نَوْزًا، فِي كُلِّ نَوْزٍ سَطْرٌ أَخْضَرٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ اسْمُ وَصِيٍّ مِنْ أَوْصِيَانِي، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي.

قُلْتُ: يَا رَبِّ، هَؤُلَاءِ أَوْصِيَانِي مِنْ بَعْدِي؟ فَنُودِيَ: يَا مُحَمَّدُ، هَؤُلَاءِ أَوْلِيَايَ وَأَحِبَّائِي وَأَصْفِيَائِي وَحُجَجِي بَعْدَكَ عَلَى بَرِيَّتِي، وَهُمْ أَوْصِيَاؤُكَ وَخُلَفَاؤُكَ وَخَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ.^٤

٣٢٣٧. عَنْهُ ﷺ - لِابْنَتَيْهِ فَاطِمَةَ ؓ وَوَدَّ بَكَتَ لَمَّا رَأَتْهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ وَشَكَتَ إِلَيْهِ خَوْفَهَا عَلَى نَفْسِهَا وَوَلَدَيْهَا الضَّيْعَةَ بَعْدَهُ -: يَا فَاطِمَةُ، أَمَا عَلِمْتِ أَنَا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ ﷻ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّهُ حَتَمَ الْفَنَاءَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ

١. كَمَالُ الدِّينِ: ص ٢٨٠؛ فَرَاهِدُ السَّمْطَيْنِ: ج ٢ ص ٣١٣ ح ٥٦٤ كلاهما عن ابن عباس.

٢. الْفَرْدُوسُ: ج ٣ ص ٣٣٦ ح ٥٠٠٩ عن ابن بريدة عن أبيه.

٣. الْمُعْجَمُ الْكَبِيرُ: ج ٦ ص ٢٢١ ح ٦٠٦٣؛ كَشَفُ النَّمَةِ: ج ١ ص ١٥٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٢ ح ١٧.

٤. عَلَلُ الشَّرَاحِ: ص ٦١ ح ١ عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٤٦ ح ٥٦.

وَتَعَالَى أَطْلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَأَخْتَارَنِي مِنْ خَلْقِهِ فَجَعَلَنِي نَبِيًّا. ثُمَّ أَطْلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً ثَانِيَةً فَأَخْتَارَ مِنْهَا رَجُلًا، وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَرْجُوكَ بِإِسَاءِ، وَأَتَّخِذَهُ وَلِيًّا وَوَزِيرًا، وَأَنْ أَجْعَلَهُ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي، فَأَبُوكَ خَيْرَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَبِعَلِّكَ خَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ، وَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُ بِي مِنْ أَهْلِي. ثُمَّ أَطْلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً ثَالِثَةً فَأَخْتَارَكَ وَوَلَدَيْكَ، فَأَنْتَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَابْنُكَ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبْنَاؤُكَ أَوْصِيَايَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، كُلُّهُمْ هَادُونَ مُهْدِيُونَ، وَأَوَّلُ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدِي أَخِي عَلِيُّ، ثُمَّ حَسَنٌ، ثُمَّ حُسَيْنٌ، ثُمَّ تَسَعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ فِي دَرَجَتِي، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ دَرَجَتِي وَدَرَجَةِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ.^١

٤ / ١٣

أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

٣٢٣٨. كشف الغمّة عن أمّ سَلَمَةَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا إِذْ أَتَتْهُ فَاطِمَةُ ﷺ بِرِمَّةٍ فِيهَا عَصِيدَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيْنَ عَلِيُّ وَابْنَاهُ؟ قَالَتْ: فِي الْبَيْتِ، قَالَ: ادْعُهُمْ لِي فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفَاطِمَةُ أَمَامَهُ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ تَنَاوَلَ كِسَاءً أَكَانَ عَلَى الْمَنَامَةِ خَبِيرَتًا، فَجَلَّلَ بِهِ نَفْسَهُ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ﴾ الْآيَةُ.^٢

٣٢٣٩. الإمام عليّ عليه السلام: أَتَى رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْخَلْقِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ

١. كمال الدين: ص ٢٦٣ ح ١٠ عن سلمان الفارسي، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٢ ح ٢١.

٢. كشف الغمّة: ج ١ ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٤٠.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَأَنَا إِلَى جَنِّهِ -: هَذَا وَابْنَاهُ وَأُمُّهُمَا. هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَهُمْ مَعِي فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا - وَجَمَعَ بَيْنَ إِبْصَعَيْهِ -^١

٥/١٣

أَفْضَلُ الْخَلْقِ^٢

٣٢٤٠. رسول الله ﷺ: خَيْرُ رِجَالِكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَيْرُ شَبَابِكُمْ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَخَيْرُ نِسَائِكُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا^٣.

٣٢٤١. عنه ﷺ: أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي صَفْوَةُ اللَّهِ وَخَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ^٤.

٣٢٤٢. عنه ﷺ: يَا فَاطِمَةُ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلَنَا وَلَا يُعْطَى أَحَدٌ بَعْدَنَا: أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ وَأَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ وَأَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَأَنَا أَبُوكَ وَوَصِيِّي خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ بَعْلُكَ، وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ عَمَلُكَ حَمْرَةٌ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ وَعَمُّ بَعْلِكَ، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكَ وَأَخُو بَعْلِكَ، وَمِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا - وَالَّذِي يَعْتَنِي بِالْحَقِّ - خَيْرٌ مِنْهُمَا. يَا فَاطِمَةُ - وَالَّذِي يَعْتَنِي بِالْحَقِّ - إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ^٥.

٣٢٤٣. عنه ﷺ: أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَالْأَيْمَةُ بَعْدَهُمَا سَادَاتُ الْمُتَّقِينَ، وَلِئِنَّا وَلِيُّ اللَّهِ، وَعَدُّونَا عَدُوَّ اللَّهِ،

١. الأُمالي للطوسي: ص ٤٥٢ ح ١٠٠ عن زيد بن علي عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٤ ح ٢١.

٢. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣٩٢ الرقم ٢٢٨٠ عن عبدالله.

٣. إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤٨٣ نقلاً عن رسالة الاعتقاد عن أنس.

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٧ ح ٢٦٧٥ عن علي المكي الهلالي وراجع: الأُمالي للطوسي: ص ١٥٤ ح ٢٥٦.

وطاعتنا طاعة الله، ومَعْصِيَتُنَا مَعْصِيَةُ اللَّهِ ﷻ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^١.

٣٢٤٤. عنه عليه السلام: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِهِ بَعْدِي سَادَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَقَادَةُ الْفُرِّ الْمُحَجَّلِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢.

٣٢٤٥. عنه عليه السلام - لِعَلِيِّ عليه السلام -: يَا عَلِيُّ أَنَا وَأَنْتَ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِكَ سَادَةُ فِي الدُّنْيَا وَمُلُوكُ فِي الْآخِرَةِ، مَنْ عَرَفْنَا فَقَدْ عَرَفَ اللَّهُ، وَمَنْ أَنْكَرَنَا فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهُ ﷻ^٣.

٣٢٤٦. ينابيع المودة عن ابن عباس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، فَهُوَ بَابُ عِلْمِي وَوَصِيَّتِي، وَهُوَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ هُمْ خَيْرُ الْأَرْضِ غُنْصُرًا وَشَرْفًا وَكِرْمًا^٤.

٦ / ١٣

مُباهلة النبي ﷺ

٣٢٤٧. دلائل النبوة لأبي نعيم عن الشعبي عن جابر: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْعَاقِبُ وَالطَّيِّبُ فَذَعَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَا: أَسْلَمْنَا يَا مُحَمَّدُ قَبْلَكَ! قَالَ: كَذَبْتُمَا، إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا مَا يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ. قَالُوا: فَهَاتِ أُنَبِّئْنَا. قَالَ: حُبُّ الصَّلَيبِ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَأَكْلُ لَحْمِ الْخِنْزِيرِ، قَالَ جَابِرٌ: فَذَعَاهُمَا إِلَى الْمُلَاعَنَةِ، فَوَاعَدَاهُ عَلَى أَنْ يُغَادِيَاهُ بِالْقَدَاةِ، فَقَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا قَاتِيَا أَنْ يُجِيبَاهُ وَأَقْرَأَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي يَعْتَنِي بِالْحَقِّ، لَوْ

١. الأمالي للصدوق: ص ٤٤٨ ح ١٦ عن أبي الطفيل عن الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٨ ح ٦.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٤٦٦ ح ٢٤ عن عمر بن أبي سلمة عن أمه سلمى، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٢٧ ح ٥٦.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٥٢٣ ح ٦ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٢٨ ح ٥٩.

٤. ينابيع المودة: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ٩٧٣ وراجع: مئة منقبة: ص ١٢٢.

فَعَلَا لَأَمْطَرَ الْوَادِيَّ عَلَيْهِمَا نَارًا. قَالَ جَابِرٌ: فِيهِمْ نَزَلَتْ: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ...»^١.

قَالَ الشَّعْبِيُّ: قَالَ جَابِرٌ: «أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ ﷺ. «وَأَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ. «وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ» فاطمة ﷺ^٢.

٣٢٤٨. الْكَشَاف: رَوَى أَنَّهُمْ لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ قَالُوا: حَتَّى نَرْجِعَ وَنَنْظُرَ، فَلَمَّا تَخَالَوُا قَالُوا لِلْعَاقِبِ، وَكَانَ ذَا رَأْيِهِمْ: يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ، مَا تَرَى؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَزَفْتُمْ يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى أَنْ مَحَمَّدًا نَبِيُّ مُرْسَلٌ، وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْفَصْلِ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكُمْ. وَاللَّهُ، مَا بَاهِلَ قَوْمٍ نَبِيًّا قَطُّ فَعَاشَ كَبِيرُهُمْ وَلَا تَبَتَّ صَغِيرُهُمْ، وَلَئِنْ قَعَلْتُمْ لَتَهْلِكُنَّ، فَإِنْ أُبَيِّتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ وَالْإِقَامَةَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَوَادِعُوا الرَّجُلَ وَانصَرَفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ.

فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ عَدَا مُحْتَضِنًا الْحُسَيْنَ آخِذًا بِيَدِ الْحَسَنِ وَفاطمة تَمْشِي خَلْفَهُ وَعَلَيٌّْ خَلْفَهَا وَهُوَ يَقُولُ: إِذَا أَنَا دَعَوْتُ فَأَمْتُوا، فَقَالَ أُسْقُفُ نَجْرَانَ: يَا مَعْشَرَ النَّصَارَى، إِنِّي لَأَرَى وُجُوهًا لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُزِيلَ جَبَلًا مِنْ مَكَانِهِ لَأَزَالَهُ بِهَا، فَلَا تُبَاهِلُوا فَتَهْلِكُوا وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، رَأَيْنَا أَنْ لَا تُبَاهِلَكَ وَأَنْ نُقِرَّكَ عَلَى دِينِكَ وَتَثْبُتَ عَلَى دِينِنَا. قَالَ: فَإِذَا أُبَيِّتُمُ الْمُبَاهَلَةَ فَاسْلِمُوا يَكُنْ لَكُمْ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ، فَأَبَوْا. قَالَ: فَإِنِّي أَنْاجِرُكُمْ، فَقَالُوا: مَا لَنَا بِحَرْبِ الْعَرَبِ طَاقَةٌ، وَلَكِنْ نَصَالِحُكَ عَلَى أَنْ لَا تَغْرُونَا وَلَا تُخَيِّفَنَا وَلَا تَرُدَّنَا عَنْ دِينِنَا عَلَى أَنْ نُؤَدِّيَ إِلَيْكَ كُلَّ عَامٍ أَلْفِي حَلَّةٍ، أَلْفًا فِي صَفَرٍ، وَأَلْفًا فِي رَجَبٍ، وَثَلَاثِينَ دِرْعًا عَادِيَّةً مِنْ حَدِيدٍ.

فَصَالَحَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الْهَلَكَ قَدْ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ

١. آل عمران: ٦١.

٢. دلائل النبوة لأبي نعيم: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٤٤؛ الطوائف: ص ٤٦ ح ٣٨، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٦٢.

نَجْرَانِ، وَلَوْ لَاعَنُوا لَمُسَخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ، وَلَا ضَرْمَ عَلَيْهِمُ الْوَادِي نَارًا، وَلَا تَسَاقِلُ اللَّهُ نَجْرَانِ وَأَهْلَهُ حَتَّى الطَّيْرُ عَلَى رُؤُوسِ الشَّجَرِ، وَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى النَّصَارَى كُلِّهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا...

- ثم قال الزمخشري -: وقدّمهم في الذكر على الأنفس لئيبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم، وليؤذن بأنهم مقدّمون على الأنفس مُقدّمون بها، وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام.^١

٧ / ١٣

أولو الأمر

الكتاب

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا»^٢.

الحديث

٣٢٤٩. الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: شُرَكَائِي الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِي وَبِي وَأَنْزَلَ فِيهِمْ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ»، فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازَعًا فِي أَمْرٍ فَأَرْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَأُولِي الْأَمْرِ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: أَنْتَ أَوْلَهُمْ^٣.

١. الكشف: ج ١ ص ١٩٣ وراجع: تفسير الفخر الرازي: ج ٨ ص ٨٨ وقال في ذيل الرواية: واعلم أنّ هذه الرواية كالمُتَّفَق على صحتها عند أهل التفسير والحديث؛ الإرشاد: ج ١ ص ١٦٦، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢٥٨.

٢. النساء: ٥٩.

٣. شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٨٩ ح ٢٠٢ عن سليم بن قيس.

٨ / ١٣

أَهْلُ الذِّكْرِ

٣٢٥٠. رسول الله ﷺ - فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^١: الذِّكْرُ أَنَا، وَالْأَيْمَةُ أَهْلُ الذِّكْرِ^٢.

٩ / ١٣

أَرْكَانُ الدِّينِ وَحَفَظَتُهُ

٣٢٥١. رسول الله ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، أَنَا وَأَنْتَ وَابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَتِسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ أَرْكَانُ الدِّينِ وَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، مَنْ تَبِعَنَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا فَبِإِلَى النَّارِ^٣.

٣٢٥٢. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ فِي كُلِّ خَلْفٍ مِنْ أُمَّتِي عِدْلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَنْفِي عَنْ هَذَا الدِّينِ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ. وَإِنْ أُنْعِمْتُكُمْ قَادَتْكُمْ إِلَى اللَّهِ ﷻ، فَانْظُرُوا بِمَنْ تَقْتَدُونَ فِي دِينِكُمْ وَصَلَاتِكُمْ^٤.

١٠ / ١٣

أَبْوَابُ اللَّهِ ﷻ

٣٢٥٣. رسول الله ﷺ: نَحْنُ بَابُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ بِنَا يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ^٥.

١. النُّحْل: ٤٣.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢١٠ ح ١ عن عبد الله بن عجلان عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٥٩ ح ٥٥.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢١٧ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٧١ ح ٩٣.

٤. كمال الدين: ص ٢٢١ ح ٧ عن أبي الحسن الليثي عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ.

٥. فضائل الشيعة: ص ٥٠ ح ٧ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢ ح ٣.

١١ / ١٣

عَرَفَاءُ اللَّهِ

٣٢٥٤. رسول الله ﷺ - لِعَلِيٍّ عليه السلام -: ثَلَاثٌ أَقْسِمُ أَنَّهُنَّ حَقٌّ: إِنَّكَ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِكَ عَرَفَاءُ لَا يُعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِكُمْ، وَعَرَفَاءُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ، وَعَرَفَاءُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ.^١

٣٢٥٥. عنه عليه السلام - لِعَلِيٍّ عليه السلام -: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ وَلَدِكَ أَعْرَافُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا مَنْ عَرَفَكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ.^٢

١٢ / ١٣

أَرْكَانُ الْعَالَمِ

٣٢٥٦. رسول الله ﷺ - فِي صِفَةِ الْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ عليه السلام -: خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَأَوْلَادِي وَعِترتي ... بِهِمْ يُمَسِّكُ اللَّهُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا.^٣

١٣ / ١٣

أَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ

٣٢٥٧. رسول الله ﷺ: التَّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، إِذَا ذَهَبَتِ التَّجُومُ ذَهَبَ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ

١. الخصال: ص ١٥٠ ح ١٨٣، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٩٩ ح ٢.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٥، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٢٥؛ بتأليف المودعة: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٣ عن سلمان الفارسي.

٣. كمال الدين: ص ٢٥٨ ح ٣ عن علي بن أبي حمزة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١٩ ح ٩٩.

بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ.^١
 ٣٢٥٨. عَنْهُ ﷺ: النَّجُومُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ
 بَيْتِي جَاءَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنَ الْآيَاتِ مَا كَانُوا يُوْعَدُونَ.^٢

١٤ / ١٣

مَعْدِنُ الرِّسَالَةِ

٣٢٥٩. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ شَجَرَةِ النَّبُوءَةِ، وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ
 يَفْضُلُ أَهْلَ بَيْتِي غَيْرِي.^٣

١٥ / ١٣

دَعَاؤُ الْحَقِّ

٣٢٦٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي صِفَةِ الْأَئِمَّةِ ﷺ -: أَيْمَةُ أَبْرَارٍ، هُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ.^٤

١٦ / ١٣

سَلَامُهُمْ سَلَامُ النَّبِيِّ ﷺ وَحَرَمُهُمْ حَرَمُهُ

٣٢٦١. سنن الترمذي عن زيد بن أرقم: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ
 وَالْحُسَيْنِ ﷺ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ، وَسَلَامٌ لِمَنْ سَأَلْتُمْ.^٥

١. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٧١ ح ١١٤٥ عن الإمام عليٍّ ﷺ؛ الأُمالي للطوسي: ص ٣٧٩ ح ٨١٢
 عن ابن عباس وفيه «لأئمتي» بدل «لأهل الأرض»؛ بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٣٠٩ ح ٣.
 ٢. ينابيع المودة: ج ١ ص ٧١ ح ٢ عن أنس وراجع: المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٤٢ ح ٦٢٣.
 ٣. الأُمالي للشجري: ج ١ ص ١٥٤ عن الإمام عليٍّ ﷺ؛ إحقاق الحق: ج ٩ ص ٣٧٨ نقلًا عن المناقب لابن
 المغازلي.
 ٤. كفاية الأثر: ص ١٧٧ عن عطاء عن الإمام الحسين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٥ ح ٢١١.
 ٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٩٩ ح ٣٨٧٠؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٦٢٤ و ص ١٧٨

٣٢٦٢. تاريخ دمشق عن زيد بن أرقم: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَنَا فِي مَرْضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ عَلَى عَلِيٍّ وفاطمة وحسين وحسين، فقال: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَسَلِمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ^١.

٣٢٦٣. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ وَحَسَنِ وَحُسَيْنٍ وفاطمة ﷺ فقال: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ، وَسَلِمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ^٢.

٣٢٦٤. شرح نهج البلاغة عن زيد بن أرقم: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْحُجْرَةِ يُوحِي إِلَيْهِ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُهُ حَتَّى اشْتَدَّ الْحَرُّ، فَجَاءَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمَعَهُ فَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ﷺ؛ فَقَعَدُوا فِي ظِلِّ حَائِطٍ يَنْتَظِرُونَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَاهُمْ فَأَتَاهُمْ، وَوَقَفْنَا نَحْنُ مَكَانَنَا، ثُمَّ جَاءَ إِلَيْنَا وَهُوَ يُظِلُّهُمْ بِثَوْبِهِ، مُمَسِّكًا بِطَرَفِ الثَّوْبِ، وَعَلِيٌّ مُمَسِّكٌ بِطَرَفِهِ الْآخَرَ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمْ، فَأَحِبَّهُمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي سِلِمٌ لِمَنْ سَأَلَهُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ، فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^٣.

٣٢٦٥. رسول الله ﷺ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَنَا سِلِمٌ لِمَنْ سَأَلَ أَهْلَ الْخَيْمَةِ^٤، وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ، وَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاهُمْ، لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا سَعِيدُ الْجَدِّ^٥، طَيِّبُ الْمَوْلِدِ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا شَقِيُّ الْجَدِّ، رَدِيُّ الْوَلَادَةِ^٦.

٣٢٦٦. الإمام زين العابدين ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا، مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ خَلْقٌ أَحَبُّ

١. ح ٦٥٥، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٣٤١ ح ٩.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٥٧ ح ٣٤٨١ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٣٣٦ ح ٦٨٠.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٤٦ ح ٩٧٠٤؛ روضة الواعظين: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٩ ح ٤٨.

٤. شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ٢٠٧.

٥. وكان في الخيمة: علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

٦. الجد: الحظ (المقاموس المحيط: ج ١ ص ٢٨١).

٦. المناقب للغوارزمي: ص ٢٩٧ ح ٢٩١ عن أبي بكر.

إِلَى اللَّهِ ﷻ وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَقَّ لِي اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَهُوَ
مَحْمُودٌ وَأَنَا مَحْمَدٌ، وَشَقَّ لَكَ يَا عَلِيُّ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَهُوَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى وَأَنْتَ عَلِيٌّ،
وَشَقَّ لَكَ يَا حَسَنُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَهُوَ الْمُحْسِنُ وَأَنْتَ حَسَنٌ، وَشَقَّ لَكَ يَا حُسَيْنُ
اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَهُوَ ذُو الْإِحْسَانِ وَأَنْتَ حُسَيْنٌ، وَشَقَّ لَكَ يَا فاطِمَةُ اسْمًا مِنْ
أَسْمَائِهِ فَهُوَ الْفَاطِرُ وَأَنْتِ فاطِمَةُ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي سَلِمْتُ لِمَنْ سَأَلْتَهُمْ، وَحَرَبْتُ لِمَنْ حَارَبَهُمْ،
وَمُجِبْتُ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، وَمُبْغِضْتُ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ، وَعَدَوْتُ لِمَنْ عَادَاهُمْ، وَوَلِيْتُ لِمَنْ وَالَاهُمْ،
لِأَنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ.^١

١٧/١٣

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي فِيهِمُ الْخَيْرُ

٣٢٦٧. رسول الله ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، إِنَّ بِنَا خَتَمَ اللَّهُ الدِّينَ كَمَا بِنَا فَتَحَهُ، وَبِنَا يُؤَلِّفُ اللَّهُ
بَيْنَ قُلُوبِكُمْ^٢ بَعْدَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ.^٣

٣٢٦٨. الإمام علي ﷺ - فِي حَدِيثٍ أَخْبَرَهُ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ بِمَا يَقَعُ عَلَى أُمَّتِهِ مِنَ الْفِتَنِ بَعْدَهُ ﷺ حَتَّى
يُدْرِكَهُمُ الْعَدْلُ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَدْلُ مِنَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟

فَقَالَ: بَلْ مِنَّا، بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ، وَبِنَا أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الشَّرِكِ، وَبِنَا
يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.^٤

١. معاني الأخبار: ص ٥٥ ح ٣ عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار:
ج ٣٧ ص ٤٧ ح ٢٣.

٢. كذلك في المصدر، ولعلها «قلوبهم» والله تعالى هو العالم.

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢٥١ ح ٤ عن عمر بن علي عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٢ ح ٩٤.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٦٦ ح ٩٦ عن عمر بن علي، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٩٨ ح ٢٥٧؛ شرح نهج البلاغة:
ج ٩ ص ٢٠٦ قال بعد الحديث: قد رواه كثير من المحدثين.

٣٢٦٩. المعجم الأوسط عن عُمَرُ بن عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَمِنَا التَّهْدِيءُ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بَلِ مِنَّا (بِنَا) يَخْتِمُ اللَّهُ كَمَا بِنَا فَتَحَ، وَبِنَا يُسْتَقْدُونَ مِنَ الشُّرْكِ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةٍ بَيْنِيَّةٍ، كَمَا بِنَا أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةٍ الشُّرْكِ.^١

٣٢٧٠. الإمام علي عليه السلام: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، بِكُمْ يَفْتَحُ هَذَا الْأَمْرُ، وَبِكُمْ يُخْتَمُ، عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّكِنِ.^٢

١٨ / ١٣

لِلْإِنْسَانِ لَهُمْ أَخَذُ

٣٢٧١. رسول الله ﷺ: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا أَخَذُ.^٣

٣٢٧٢. عنه عليه السلام: نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَابَلُ بِنَا أَخَذُ، مَنْ عَادَانَا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ.^٤

١٩ / ١٣

جَوَامِعُ خَصَائِصِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٣٢٧٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَعَ فِيَّ وَفِي أَهْلِ بَيْتِي الْفَضْلَ وَالشَّرَفَ وَالسَّخَاءَ وَالشُّجَاعَةَ وَالْعِلْمَ وَالْحِلْمَ، وَإِنَّ لَنَا الْآخِرَةَ وَلَكُمْ الدُّنْيَا.^٥

٣٢٧٤. عنه عليه السلام: أَعْطَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ سَبْعَةَ لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلَنَا وَلَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ بَعْدَنَا: الصَّبَاحَةُ.

١. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٥٧ ح ١٥٧.

٢. الأمالي للمفيد: ص ١١٠ ح ٩ عن محمد بن عبدالله عن الإمام الرضا عن أبيانه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٢ ح ٩٣.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٢٨٣ ح ٦٨٣٨ عن أنس.

٤. إرشاد القلوب: ص ٤٠٤.

٥. منابع المودة: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ٨٦٣؛ إحقاق الحق: ج ١٨ ص ٥٣٢.

وَالْفَصَاحَةَ، وَالسَّمَاحَةَ، وَالشَّجَاعَةَ، وَالْحِلْمَ، وَالْعِلْمَ، وَالْمَحَبَّةَ مِنَ النِّسَاءِ^١.

٣٢٧٥. عنه ﷺ: لَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي عَقِبِي وَعَقِبِ عَقِبِي،

وَفِي ذُرْعِي وَذُرْعِ زُرْعِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَاسْتَجِيبَ لِي^٢.

٣٢٧٦. عنه ﷺ: جَمَعَ اللَّهُ ﷻ لَنَا عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ يَجْمَعْهَا لِأَحَدٍ قَبْلَنَا وَلَا تَكُونُ فِي أَحَدٍ غَيْرِنَا:

فِينَا الْحُكْمُ، وَالْحِلْمُ، وَالْعِلْمُ، وَالنُّبُوَّةُ، وَالسَّمَاحَةُ، وَالشَّجَاعَةُ، وَالْقَصْدُ، وَالصَّدْقُ،

وَالطَّهْوَرُ، وَالْعِفَافُ. وَنَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَسَبِيلُ الْهُدَى، وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى، وَالْحُجَّةُ

الْعَظْمَى، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَنَحْنُ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ لَنَا بِالْمَوَدَّةِ ﴿فَمَاذَا بَعْدَ

الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتَى تُصَرِّفُونَ﴾^٣.

٣٢٧٧. عنه ﷺ - فِي صِفَةِ عَلِيِّ ﷺ -: هُوَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ، اللَّهُوُّ بِه سَعَادَةٌ، وَالْمَوْتُ فِي

طَاعَتِهِ شَهَادَةٌ، وَاسْمُهُ فِي التَّوْرَةِ مَقْرُونٌ إِلَى اسْمِي، وَرَوْجَتُهُ الصِّدِّيقَةُ الْكُبْرَى ابْنَتِي،

وَابْنَاهُ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ابْنَائِي، وَهُوَ وَهُمَا وَالْأَيْمَةُ بَعْدَهُمْ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ

بَعْدَ النَّبِيِّينَ، وَهُمْ أَبْوَابُ الْعِلْمِ فِي أُمَّتِي، مَنْ تَبِعَهُمْ نَجَا مِنَ النَّارِ، وَمَنْ اقْتَدَى بِهِمْ

هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، لَمْ يَهَبِ اللَّهُ ﷻ مَحَبَّتَهُمْ لِغَيْرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ^٤.

١. الجعفریات: ص ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٦٥؛ ٥١؛ المناقب لابن المغازلي: ص ٢٩٥ ح ٣٣٧ عن

إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن أبيانه ﷺ عنه ﷺ.

٢. ينابيع المودة: ج ١ ص ٧٤؛ ٩؛ كفاية الأثر: ص ١٦٥ نحوه وكلاهما عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي

طالب ﷺ عن أبيه الإمام الحسن ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٢ ح ١٩١.

٣. بونس: ٣٢.

٤. الخصال: ص ٤٣٢ ح ١٤ عن عبدالله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٤ ح ٥.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٢٨ ح ٥ عن جابر بن عبدالله الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٢ ح ٦.

الفصل الرابع عشر

خَصَائِصُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِلْمِيَّةُ

١ / ١٤

حَزَنَةُ عِلْمِ اللَّهِ

٣٢٧٨ . رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اسْتَكَمَالَ حُجَّتِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ تَرَكِ وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِكَ، فَإِنَّ فِيهِمْ سُنَّتَكَ وَسُنَّةَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ، وَهُمْ خَزَائِنِي عَلَى عِلْمِي مِنْ بَعْدِكَ.^١

٢ / ١٤

وَرَنَّةُ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

٣٢٧٩ . رسول الله ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ وَصِيٍّ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ هِبَةُ اللَّهِ بِنِ آدَمَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ، وَكَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفٍ نَبِيٍّ وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ، مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أُولُو الْعِزَمِ: نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ ﷺ. وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ هِبَةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ، وَوَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ وَعِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، أَمَا إِنَّ مُحَمَّدًا وَرِثَ عِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.^٢

١. الكافي: ج ١ ص ١٩٣ ح ٤ و ص ٢٠٩ ح ٤ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار:

ج ٢٦ ص ١٠٧ ح ١٢.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٢٤ ح ٢ عن عبد الرحمن بن كثير عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٤١ ح ٤٣.

٣ / ١٤

أَعْلَمُ النَّاسِ

٣٢٨٠. رسول الله ﷺ: إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابُ اللَّهِ ﷻ، وَأَهْلُ بَيْتِي عِزَّتِي. أَيُّهَا النَّاسُ، إِسْمَعُوا وَقَدْ بَلَغْتُ أَنْكُمْ سَتَرْدُونَ عَلَيَّ الْعَوْصَ، فَأَسْأَلُكُمْ عَمَّا قَعَلْتُمْ فِي الثَّقَلَيْنِ، وَالثَّقَلَانِ كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَأَهْلُ بَيْتِي، فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَهْلِكُوا، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ^١.

٣٢٨١. عنه ﷺ: أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِزَّتِي وَأَطَائِبَ أُرُومَتِي أَحَلَّمُ النَّاسَ صِغَارًا وَأَعْلَمُ النَّاسَ كِبَارًا، فَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، لَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَلَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ^٢.

٤ / ١٤

مَعْدِنُ الْعِلْمِ

٣٢٨٢. رسول الله ﷺ: نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِفْتَاحُ الرَّحْمَةِ، وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ^٣.

٣٢٨٣. فضائل الصحابة لابن حنبل عن صفوان بن عمرو عن حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الصَّدِيقِيِّ: أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَضَاءَ قَضَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْجَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِينَا الْحِكْمَةَ أَهْلَ الْبَيْتِ^٤.

١. الكافي: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن الإمام الصادق ﷺ.

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٠٤ ح ١ عن علي بن محمد بن الجهم عن الإمام الرضا ﷺ، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٨٤ ح ٨.

٣. فرائد السمعين: ج ١ ص ٤٤ ح ٩ عن ابن عباس.

٤. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٥٤ ح ١١١٣، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٦٣١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٨٤ ح ٨.

٥ / ١٤

عِنْدَهُمْ عِلْمُ الْكِتَابِ

٣٢٨٤ . شواهد التنزيل عن أبي سعيد الخدري: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^١ قَالَ: ذَاكَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.^٢

٣٢٨٥ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾^٣ قَالَ: ذَاكَ وَصِيِّ أَخِي سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قَالَ: ذَاكَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.^٤

٦ / ١٤

عِنْدَهُمْ تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ

٣٢٨٦ . شواهد التنزيل عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ: عَلِيُّ يُعَلِّمُ النَّاسَ بَعْدِي مِنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ مَا لَا يَعْلَمُونَ - أَوْ قَالَ: يُخْبِرُهُمْ -.^٥

٧ / ١٤

عِنْدَهُمْ عِلْمُ مَا فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ

٣٢٨٧ . رسول الله ﷺ: مَا يَنْقَلِبُ جَنَاحٌ طَائِرٍ فِي الْهَوَاءِ إِلَّا وَعِنْدَنَا فِيهِ عِلْمٌ.^٦

« ج ٤٠ ص ١٧٥ ح ٥٦.

١ . الرعد: ٤٣.

٢ . شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٠٠ ح ٤٢٢.

٣ . النمل: ٤٠.

٤ . الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٤٥٣ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٤٢٩ ح ١.

٥ . شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٩ ح ٢٨.

٦ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٣٢ ح ٥٤ عن داود بن سليمان الغراء عن الإمام الرضا عن «

٨ / ١٤

عِنْدَهُمْ كِتَابُ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ

٣٢٨٨. الإمامة والتبصرة عن أم سَلَفَةَ: أَقْعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا ﷺ فِي سَيْتِهِ، ثُمَّ دَعَا بِجِلْدٍ شَاوٍ، فَكَتَبَ فِيهِ حَتَّى أَكَارِعَهُ^١.

٣٢٨٩. أدب الإملاء والاستملاء عن أم سَلَفَةَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَدِيمٍ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ عِنْدَهُ، فَلَمَّ يَزَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْلِي وَعَلِيٌّ يَكْتُبُ حَتَّى مَلَأَ بَطْنَ الْأَدِيمِ وَظَهَرَ وَأَكَارِعَهُ^٢.

٣٢٩٠. الإمام الصادق ﷺ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا ﷺ وَدَعَا بِدَفْتَرٍ، فَأَمْلَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا بَطْنَهُ^٣.

٣٢٩١. الإمام الحسن ﷺ: إِنَّ الْعِلْمَ فِينَا، وَنَحْنُ أَهْلُهُ، وَهُوَ عِنْدَنَا مَجْمُوعٌ كُلُّهُ بِخِذَافِيرِهِ، وَإِنَّهُ لَا يَحْدُثُ شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى أَرُشَ الْخَدِشَ إِلَّا وَهُوَ عِنْدَنَا مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَطُّ عَلِيٍّ ﷺ بِيَدِهِ^٤.

راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة (القسم الرابع / الفصل الثالث: مبادئ علومهم / كتاب الإمام علي ﷺ).

« آياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٩ ح ٤.

١. الإمامة والتبصرة: ص ١٧٤ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٣٢ ح ٨٥.

٢. أدب الإملاء والاستملاء للسعدي: ص ١٢.

٣. الاختصاص: ص ٢٧٥ عن حنان بن سدير، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١٥٢ ح ٥.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٥٥ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٠٠ ح ٩.

الفصل الخامس عشر

حُفُوقُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ١٥

أَهْمِيَّةُ مَعْرِفَةِ حُفُوفِهِمْ

٣٢٩٢. رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْفَعُ عَبْدًا عَمَلُهُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ حَقَّنَا.^١

٣٢٩٣. عنه ﷺ: سِرَاجُ الْمُؤْمِنِ مَعْرِفَةُ حَقَّنَا، وَأَشَدُّ الْعَمَى مَنْ عَمِيَ عَنِ فَضْلِنَا.^٢

٢ / ١٥

الْحَثُّ عَلَى رِعَايَةِ حُفُوفِهِمْ

٣٢٩٤. رسول الله ﷺ: أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ

بَيْتِي.^٣

٣٢٩٥. عنه ﷺ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي.^٤

١. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٢٣٠ عن ابن أبي ليلى عن الإمام الحسن عليه السلام: الأمل للمفيد: ص ٤٤ ح ٢ و ص ١٣ ح ١ وفيه بمعرفة فناء بدل بمعرفة حقنا وكلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الإمام الحسين عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٩٣ ح ٥٠.

٢. جامع الأخبار: ص ٥٠٥ ح ١٣٩٩، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١١١.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٣ ح ٢٤٠٨ عن زيد بن أرقم وراجع: إحقاق الحق: ج ٩ ص ٣٩١.

٤. المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٨٣ ح ٥٠٢٧ عن زيد بن أرقم وراجع: إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤٣٤.

٣٢٩٦. عنه ﷺ: أَوْصِيَكُمْ بِعِزَّتِي خَيْرًا^١.
٣٢٩٧. عنه ﷺ: أَنَا أَوَّلُ وَافِدٍ عَلَى الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكِتَابُهُ وَأَهْلُ بَيْتِي ثُمَّ أُمَّتِي، ثُمَّ
أَسَائِلُهُمْ: مَا قَعَلْتُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَبِأَهْلِ بَيْتِي؟^٢
٣٢٩٨. عنه ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، اللَّهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَإِنَّهُمْ أَرْكَانُ الدِّينِ وَمَصَابِيحُ الظُّلَمِ وَمَعْدِنُ
الْعِلْمِ^٣.
٣٢٩٩. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ أَهْلُ بَيْتِي وَأَنَا مُسْتَوِدُّهُمْ كُلُّ مُؤْمِنٍ^٤.
٣٣٠٠. عنه ﷺ: مَنْ حَفِظَنِي فِي أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ أَخَذَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا^٥.
٣٣٠١. عنه ﷺ: إِحْفَظُونِي فِي عِزَّتِي^٦.
٣٣٠٢. عنه ﷺ: أَخْلُقُونِي فِي أَهْلِ بَيْتِي^٧.
٣٣٠٣. عنه ﷺ: مُؤْمِنُو أُمَّتِي يَحْفَظُونَ وَدِيعَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٨.
٣٣٠٤. عنه ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبَارَكَ لَهُ فِي أَجَلِهِ، وَأَنْ يُنْتَعَمَ اللَّهُ بِمَا خَوَّلَهُ فَلْيَخْلُفْنِي فِي أَهْلِي
خِلَافَةً حَسَنَةً^٩.

-
١. المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ١٣١ ح ٢٥٥٩ عن عبد الرحمن بن عوف؛ كفاية الأثر: ص ٤١ عن سلمان الفارسي و ص ١٢٩ ح ١٢٩ عن حذيفة بن أسيد و ص ١٣٢ عن عمران بن حصين و ص ١٠٤ عن زيد بن أرقم وفيه معاشرة الناس أوصيكم الله في عترتي وأهل بيتي خيرًا، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٥٢ ح ٢.
 ٢. الكافي: ج ٢ ص ٦٠ ح ٤ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر ﷺ.
 ٣. خصائص الأئمة ﷺ: ص ٧٥ عن عيسى الضرير عن الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ، والمنتن موافق لما في بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٨٧ ح ٣١ نقلاً عن خصائص الأئمة ﷺ.
 ٤. تهذيب تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٣٢٢ عن أنس وراجع: إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤٣٥.
 ٥. ذخائر العقبى: ص ١٨ وراجع: إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤١٨.
 ٦. مسند الشهاب: ج ١ ص ٤١٩ ح ٤٧٤ عن أنس: إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤٣٤ نقلاً عن تاريخ حضرة موت.
 ٧. الصواعق المحرقة: ص ١٥٠ عن ابن عمر.
 ٨. الكافي: ج ٢ ص ٤٦ ح ٣ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام الجواد عن آبائه ﷺ.
 ٩. كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٩ ح ٣٤١٧١ عن بدر الخطمي.

٣٣٠٥. عنه عليه السلام: ما تَقَدَّمَ عَلَى اللَّهِ أُمَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِي، وَلَا أَهْلُ بَيْتِ أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ فِيهِمْ^١.

٣٣٠٦. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حُرِّمَاتٍ ثَلَاثًا مَنْ حَفِظَهُنَّ حَفِظَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُنَّ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهُ لَهُ شَيْئًا: حُرْمَةُ الْإِسْلَامِ، وَحُرْمَتِي، وَحُرْمَةُ عِتْرَتِي^٢.

٣٣٠٧. رسول الله صلى الله عليه وآله - فيما قاله لِأَصْحَابِهِ يَمِينِي -: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِتْرَتِي، وَالْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ^٣.

٣٣٠٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّكُمْ سَتَبْتَغُونَ فِي أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي^٤.

٣٣٠٩. الْأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمِنْبَرَ، فَخَطَبَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تعالى أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي مَقْبُوضٌ - إِلَى أَنْ قَالَ -: أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا قَوْلِي وَاعْرِفُوا حَقَّ نَصِيحَتِي وَلَا تَخْلُفُونِي فِي أَهْلِ بَيْتِي إِلَّا بِالَّذِي أَمَرْتُكُمْ بِهِ مِنْ حِفْظِهِمْ، فَإِنَّهُمْ حَامَتِي وَقَرَاتِي وَإِخْوَتِي وَأَوْلَادِي، وَإِنَّكُمْ مَجْمُوعُونَ وَمُسَاءِلُونَ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، إِنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِي^٥.

٣٣١٠. بحار الأنوار عن ابن عباس: لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ جَلَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي مَسْجِدِهِ فَقَالَ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ -: أَيُّهَا النَّاسُ، اللَّهُ فِي عِتْرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي، فَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَلِذَلِكَ عَضْدَايَ، وَأَنَا وَبَعْلُهَا كَالضَّوِّ، اللَّهُمَّ ارْحَمْ مَنْ رَحِمْتَهُمْ، وَلَا تَغْفِرْ لِمَنْ ظَلَمْتَهُمْ^٦.

١. جامع الأحاديث للقمي: ص ٢٦١ عن ابن عباس.

٢. الخصال: ص ١٤٦ ح ١٧٣ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٨٥ ح ٢: المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٦ ح ٢٨٨١ عن أبي سعيد الخدري.

٣. بصائر الدرجات: ص ٤١٣ ح ٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤١ ح ٩١.

٤. المعجم الكبير: ج ٤ ص ١٩٢ ح ٤١١١ عن خالد بن عرفطة.

٥. الْأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٦٢ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٤ ح ١٠.

٦. بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٣ ح ٩٧ نقلاً عن الفضائل وكتاب الروضة.

٣ / ١٥

عَنَاوِنُ حُقُوفِهِمْ

أ- المَوَدَّةُ

الكتاب

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَيِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^١
 ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنِ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^٢
 ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^٣

الحديث

٣٣١١. دعائم الإسلام عن الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ الْأَنْصَارَ جَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا ضَلَالًا فَهَدَانَا اللَّهُ بِكَ، وَعَيْلَةً فَأَغْنَانَا اللَّهُ بِكَ، فَاسْأَلْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتَ فَهُوَ لَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾. ثُمَّ رَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَكِي حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا^٤
 ٣٣١٢. صحيح البخاري عن ابن عباس - في قولِ الله ﷻ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ -: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ^٥.

١. الشورى: ٢٣.

٢. سبأ: ٤٧.

٣. الفرقان: ٥٧.

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٦٧.

٥. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٨١٩ ح ٤٥٤١ وج ٣ ص ١٢٨٩ ح ٣٣٠٦ وفيه هفوى محمده وراجع: إحقاق الحق: ج ٣ ص ٣.

٣٣١٣. فضائل الصحابة لابن حنبل عن ابن عباس: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قالوا: يا رسول الله، مَنْ قُرَابَتُكَ هُوَ لَا؟ الَّذِينَ وَجَّهَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتَهُمْ؟ قَالَ: عَلَيَّ وَفَاطِمَةَ وَابْنَاهَا^١.

٣٣١٤. الدرر المنثور عن ابن عباس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» أَنْ تَحْفَظُونِي فِي أَهْلِ بَيْتِي وَتَوَدَّوْهُمْ بِي^٢.

٣٣١٥. حلية الأولياء عن جابر: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، فَقَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: تَسْأَلُنِي عَلَيْهِ أَجْرًا؟ قَالَ: لَا. إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. قَالَ: قُرْبَايَ أَوْ قُرْبَاكَ؟ قَالَ: قُرْبَايَ. قَالَ: هَاتِ أَبَايَكَ، فَعَلَى مَنْ لَا يُحِبُّكَ وَلَا يُحِبُّ قُرْبَاكَ لَعْنَةُ اللَّهِ. قَالَ ﷺ: آمِينَ^٣.

٣٣١٦. رسول الله ﷺ - لابن عباس: وَقَدْ أَرْسَلَهُ إِلَى حَاجَةٍ -: فَإِنْ أُرِدْتَ حَاجَتَكَ فَأَجِبْ عَلَيْنَا وَذَرِّئَتَهُ، فَإِنَّ حُبَّهُمْ فَرَضٌ مِنَ اللَّهِ ﷻ لِلْعِبَادِ^٤.

ب - التَّمَسُّكُ

٣٣١٧. رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْقُرْوَةِ الْوُثْقَى فَلْيَتَمَسَّكَ بِحُبِّي وَأَهْلِ بَيْتِي^٥.

٣٣١٨. رسول الله ﷺ: أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ تَمَسَّكَ بِنَا اتَّخَذَ

١. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦٩ ح ١١٤١؛ تفسير فرائد: ص ٣٨٩ ح ٥١٦ - ٥٢٠، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٥٢ ح ٢٩.

٢. الدرر المنثور: ج ٧ ص ٣٤٨ نقلاً عن أبي نعيم والديلمي وراجع: مجمع البيان: ج ٩ ص ٤٣.

٣. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٠١.

٤. ينابيع المودة: ج ٢ ص ٢٩٢ ح ٨٤٢ عن ابن عباس.

٥. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٥٨ ح ٢١٦ عن أبي محمد التميمي عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٩ ح ١٤؛ ينابيع المودة: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٧٦١ عن الإمام علي ﷺ عنه ﷺ.

إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا^١.

٣٣١٩. عَنْهُ ﷺ: مَنْ تَمَسَّكَ بِعِزَّتِي مِنْ بَعْدِي كَانَ مِنَ الْفَائِزِينَ^٢.

٣٣٢٠. عَنْهُ ﷺ: الْأَيْمَةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، وَمِنَا مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ. مَنْ تَمَسَّكَ مِنْ بَعْدِي بِهِمْ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِحَبْلِ اللَّهِ، وَمَنْ تَخَلَّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلَّى مِنَ اللَّهِ^٣.

٣٣٢١. عَنْهُ ﷺ: تَمَسَّكُوا بِطَاعَةِ أَيْمَتِكُمْ وَلَا تُخَالِفُوهُمْ، فَإِنَّ طَاعَتَهُمْ طَاعَةُ اللَّهِ، وَإِنْ مَعْصِيَتَهُمْ مَعْصِيَةُ اللَّهِ^٤.

٣٣٢٢. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَفِينَةَ النِّجَاةِ وَيَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَيَعْتَصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمُتَيْنِ فَلْيُؤَالِ عَلِيًّا بَعْدِي، وَلْيَأْتِ بِالْأَيْمَةِ الْهُدَاةِ مِنْ وَلَدِهِ، فَإِنَّهُمْ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَحُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي وَسَادَةُ أُمَّتِي وَقَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ، حِزْبُهُمْ حِزْبِي وَحِزْبِي حِزْبُ اللَّهِ، وَحِزْبُ أَعْدَائِهِمْ حِزْبُ الشَّيْطَانِ^٥.

٣٣٢٣. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا صَلَاةَ الْفَجْرِ، ثُمَّ انْقَلَبَ وَأَقْبَلَ عَلَيْنَا يُحَدِّثُنَا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ فَقَدَ الشَّمْسَ فَلْيَتَمَسَّكَ بِالْقَمَرِ، وَمَنْ فَقَدَ الْقَمَرَ فَلْيَتَمَسَّكَ بِالْفَرَاقِدِينَ.

قَالَ: فَقُمْتُ أَنَا وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَمَعَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

١. ذخائر العقبى: ص ١٦.

٢. كفاية الأثر: ص ٢٢ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٧ ح ١٠٩.

٣. كفاية الأثر: ص ٩٤ عن عثمان بن عفان عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣١٧ ح ١٦٦.

٤. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣٧٤ ح ٩٣٥ و ٩٣٦ عن أبي ليلى الأسعري؛ إحقاق الحق: ج ١٨ ص ٥٢٢ ح ١١٢ نقلًا عن مودة القريب.

٥. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٢٦ ح ٥ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٢ ح ٥؛ ينابيع المودة: ج ٢ ص ٣١٦ ح ٩١٢ عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ.

مَنِ الشَّمْسُ؟ قَالَ: أَنَا، فَإِذَا هُوَ ﷺ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَنَا وَجَعَلَنَا بِمَنْزِلَةِ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَأَنَا الشَّمْسُ، فَإِذَا ذَهَبَ بِي فَتَمَسَّكُوا بِالْقَمَرِ. قُلْنَا: فَمَنِ الْقَمَرُ؟ قَالَ: أَخِي وَوَصِيِّي وَوَزِيرِي وَقَاضِي دِينِي وَأَبُو وَلَدِي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قُلْنَا: فَمَنِ الْفَرَقْدَانُ؟ قَالَ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ. ثُمَّ مَكَثَ مَلِيًّا وَقَالَ: فَاطِمَةُ هِيَ الزُّهْرَةُ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي هُم مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ، لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْعَوْضُ.^١

٣٣٢٤. كُتَابَةُ الْأَثَرِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ: سَمِعْتُهُ [أَيَّ النَّبِيِّ ﷺ] يَقُولُ لِعَلِيٍِّّ: ... يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحَبَّكُمْ وَتَمَسَّكَ بِكُمْ فَقَدْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى.^٢

٣٣٢٥. الْإِمَامُ عَلِيٍُّّ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، ... أَنْتُمْ حَبَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا اهْتَدَى، وَمَنْ تَرَكَهَا ضَلَّ.^٣

ج - الْوَلَايَةُ

٣٣٢٦. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْوُثْقَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ، فَلْيُؤَالِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُمَا مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ.^٤

٣٣٢٧. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَبَّةِ الْوَدَاعِ وَنَزَلَ غَدِيرَ خُمٍّ أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فَقَمِعْنَ ... ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ أَخَذَ يَبْدُو عَلِيَّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيِّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ

١. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٥١٦ ح ١١٣١، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٧٥ ح ١١.

٢. كُتَابَةُ الْأَثَرِ: ص ٧١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٢ ح ١٤٠.

٣. الْأَمَالِيُّ لِلْمُعِيدِ: ص ١١٠ ح ٩ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

الْحُسَيْنِ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٢ ح ٩٣.

٤. هَكَذَا فِي الْمَصْدَرِ، وَالصَّوَابُ: «يُحِبُّهُمْ».

٥. كَامِلُ الزِّيَارَاتِ: ص ٥١ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ ﷺ.

عاداه^١.

٣٣٢٨. رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتِي وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَوَزَنَتَهُ الطَّاهِرِينَ، أُنْمَتْهُ الْهُدَى وَمَصَابِيحُ الدُّجَى مِنْ بَعْدِي، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ الْهُدَى إِلَى بَابِ الضَّلَالَةِ^٢.

٣٣٢٩. عنه ﷺ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتِي وَيَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَهَا اللَّهُ رَبِّي بِيَدِهِ^٣، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَلْيَتَوَلَّ وَلِيَّهُ، وَلْيَعَادِ عَدُوَّهُ، وَلْيُسَلِّمْ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ عِزَّتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِي وَعِلْمِي، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو (أَمْرًا) أُمِّيَ الْمُتَكَبِّرِينَ لِقَضَائِهِمْ، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي، وَإِيَّامَ اللَّهِ، لَيَقْتُلَنَّ أَبْنِيَّ، لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي^٤.

٣٣٣٠. عنه ﷺ: لِعَلِيٍّ عليه السلام: - مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ ﷻ آيْمًا مُطَهَّرًا لَا يَحْرُثُهُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ فَلْيَتَوَلَّكَ، وَلْيَتَوَلَّ بَنِيكَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى، وَمُحَمَّدًا، وَعَلِيًّا، وَالْحَسَنَ، ثُمَّ الْمَهْدِيَّ وَهُوَ خَاتَمُهُمْ^٥.

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ وراجع: ح ٤٥٧٨ و ٤٥٧٩ و ٤٦٠١ و ٤٦٥٢ و ٥٤٧٧ و ٥٥٩٤ والقدير: ج ١ ص ١٤ - ١٥١ وقد نقل رحمه الله من كتب أهل السنة أسماء مئة وعشرة من أعظم صحابة النبي الأكرم ﷺ، وأربعة وثمانين من التابعين، وثلاثمئة وسبعين من العلماء والحفاظ من القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر للهجرة، ممن رويوا حديث القدير وتقلوه.

٢. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٣٦ عن محمد بن عبد الله عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٠ ح ١٧؛ كنز العمال: ج ١١ ص ٦١١ ح ٣٢٩٦٠ وفيه لا ووزنته من بعده بدل وورثته الطاهرين، أنمة الهدى ومصابيح الدجى من بعدى.

٣. أي: بقوته وقدرته.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢٠٩ ح ٥ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٧ ح ٦١.

٥. الفقيه للطوسي: ص ١٣٦ ح ١٠٠ عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن الإمام العسكري عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٨ ح ٧٧.

٣٣٣١. عنه عليه السلام: لا بن عباس في الأئمة عليهم السلام: - يا بن عباس، ولايتهم ولايتي ولايتي ولايتي الله، وخرابهم خرابي وخرابي حرب الله^١، وسلمهم سلمي وسلمي سلم الله^٢.

٣٣٣٢. عنه عليه السلام: ولايتي ولايتة أهل بيتي أمان من النار^٣.

٣٣٣٣. عنه عليه السلام: ما بال أقوام إذا ذُكرَ عندهم آل إبراهيم فرحوا واستبشروا، وإذا ذُكرَ عندهم آل محمد إسمأزت قلوبهم؟! والذي نفس محمد بيده، لو أن عبداً جاء يوم القيامة يعمل سبعين نبياً ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولايتي ولايتة أهل بيتي^٤.

د - التقديم

٣٣٣٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب عليه السلام... فقدّموهم ولا تتقدموا عليهم، فإنهم أحلمكم صفاً وأعلمكم كبراً، فاتبعوهم فإنهم لا يدخلونكم في ضلال ولا يخرجونكم من هدى^٥.

٣٣٣٥. الاحتجاج عن عثمان بن حنيف: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أهل بيتي نجوم لأهل الأرض، فلا تتقدموهم وقدّموهم فهم الولاة بعدي، فقام إليه رجل، فقال: يا رسول الله، وأي أهل بيتك؟ فقال: علي والطاهرون من ولده^٦.

٣٣٣٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس، إني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض. ألا وإني سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفرقا

١. وفي نسخة: حزبهم حزبي وحزبي حزب الله.

٢. كفاية الأثر: ص ١٨ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٦ ح ١٠٧.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٣٨٣ ح ٨ عن عبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٥.

٤. الأمالي للطوسي: ص ١٤٠ ح ٢٢٩ عن بونس بن الحباب عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٧٢ ح ١٥.

٥. الفضائل لشاذان بن جبرئيل: ص ١٣٠ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٦. الاحتجاج: ج ١ ص ١٩٨ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٠١ ح ١١.

حَتَّى يَلْقَانِي، وَسَأَلْتُ رَبِّي ذَلِكَ فَأَعْطَانِيهِ. أَلَا وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُهُمَا فِيكُمْ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَفْرَقُوا، وَلَا تَقْصُرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ.^١

٣٣٣٧. عَنْهُ ﷺ: أَتَيْهَا النَّاسُ، قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ مَفْزَعَكُمْ بَعْدِي وَإِمَامَكُمْ وَدَلِيلَكُمْ وَهَادِيَكُمْ، وَهُوَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فِيكُمْ، فَقُلِّدُوهُ دِينَكُمْ وَأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ، فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَحِكْمَتَهُ، فَسَلُّوهُ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَمِنْ أَوْصِيَائِهِ بَعْدَهُ، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ وَلَا تَتَقَدَّمُوهُمْ وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ، لَا يُزَايِلُونَهُ وَلَا يُزَالِيَهُمْ.^٢

هـ-الاقْبَدَاءُ

٣٣٣٨. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَمَاتِي وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبِّي فَلْيُؤَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي وَلْيُؤَالِ وَلِيَّهُ، وَلْيَقْتَدِ بِالْأُتَمَّةِ مِنْ بَعْدِي، فَإِنَّهُمْ عِزَّتِي، خُلُقُوا مِنْ طِينَتِي، رُزِقُوا فَهْمًا وَعِلْمًا، وَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي.^٣

٣٣٣٩. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاةَ تَشْبِيهِ حَيَاةِ الْأَنْبِيَاءِ وَيَمُوتَ مِثْلَ تَشْبِيهِ مِثْلَةِ الشُّهَدَاءِ وَيَسْكُنَ الْجَنَّةَ الَّتِي غَرَسَهَا الرَّحْمَنُ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَلْيُؤَالِ وَلِيَّهُ وَلْيَقْتَدِ بِالْأُتَمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ عِزَّتِي خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي. اللَّهُمَّ ارْزُقْهُمْ فَهْمِي وَعِلْمِي، وَوَيْلٌ لِلْمُخَالِفِينَ لَهُمْ مِنْ أُمَّتِي، اللَّهُمَّ لَا تُبْلِهِمْ شَفَاعَتِي.^٤

١. الإرشاد: ج ١ ص ١٨٠، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٦٥ ح ١٩.

٢. كمال الدين: ص ٢٧٧ ح ٢٥ عن سليم بن قيس الهلالي عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤١٢.

٣. حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٦ عن ابن عباس: الأمامي للطوسي: ص ٥٧٨ ح ١١٩٥ عن أبي ذر نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٣٩ ح ٨٥.

٤. الكافي: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٣ عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عليه السلام.

٣٣٤٠. عنه عليه السلام: أَهْلُ بَيْتِي يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهُمْ الْأَيُّمَةُ الَّذِينَ يُقْتَدُونَ بِهِمْ^١.

٣٣٤١. عنه عليه السلام: الرُّوحُ وَالرَّاحَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالنُّصْرَةُ وَالْيُسْرُ وَالْيَسَارُ وَالرِّضَا وَالرِّضْوَانُ وَالْمَخْرَجُ وَالْفَلَجُ^٢ وَالْقُرْبُ وَالْمَحَبَّةُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ لِمَنْ أَحَبَّ عَلَيًّا وَاتَّمَّ بِالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ^٣.

٣٣٤٢. عنه عليه السلام: طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَهُوَ مُقْتَدٍ بِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ، يَأْتِمُّ بِهِ وَيَأْتِمُّهُ الْهُدَى مِنْ قَبْلِهِ، وَيَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، أُولَئِكَ رُقَقَائِي وَأَكْرَمُ أُمَّتِي عَلَيَّ^٤.

و-الإكرام

الكتاب

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^٥.

الحديث

٣٣٤٣. الدر المنثور عن أنس بن مالك وبريدة: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّ بُيُوتٍ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْبَيْتُ مِنْهَا؟ - لَبَّيْتُ^٦ عَلَيَّ وَفَاطِمَةَ - قَالَ: نَعَمْ مِنْ أَفْضَلِهَا^٧.

١. الغصال: ص ٤٦٤ ج ٤ عن خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٠٠ ح ٨.

٢. الفلج: الغزو والظفر (لسان العرب ج ٢ ص ٣٤٧).

٣. تفسير الميثاق: ج ١ ص ١٦٩ ح ٣٣ عن أبي كلدة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٧ ح ٤٧.

٤. كمال الدين: ص ٢٨٦ ح ٣ عن سدير عن الإمام الصادق عليه السلام وح ٢ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام عنه عليه السلام.

نحوه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٢ ح ١٥.

٥. النور: ٣٦.

٦. في المصدر: «البيت»، والصحيح ما أثبتناه كما في شواهد التنزيل.

٧. الدر المنثور: ج ٦ ص ٢٠٣ نقلاً عن ابن مردويه؛ مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٢٧، بحار الأنوار: ج ٢٣ ح ٢٣.

٣٣٤٤. رسول الله ﷺ: أَرْبَعَةٌ أَنَا لَهُمْ شَفِيعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَكْرُمُ لِدَرْجَتِي مِنْ بَعْدِي، وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ اضْطِرَارِهِمْ إِلَيْهِ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ.^١

٣٣٤٥. عنه ﷺ: أَتَيْهَا النَّاسُ، عَظَّمُوا أَهْلَ بَيْتِي فِي حَيَاتِي وَمِنْ بَعْدِي، وَأَكْرَمُوهُمْ وَفَضَّلُوهُمْ.^٢
٣٣٤٦. الإمام الحسن ﷺ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْأَنْصَارِ فَأَتَوْهُ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: هَذَا عَلَيَّ، فَأَجِبُوهُ بِحُبِّي وَكَرَمُوهُ لِكِرَامَتِي، فَإِنَّ جَبْرِئِيلَ ﷺ أَمَرَنِي بِالَّذِي قُلْتُ لَكُمْ عَنِ اللَّهِ ﷻ.^٣

٣٣٤٧. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَتَيْهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مَجْمُوعُونَ وَمُسَاءَلُونَ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا. إِنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتِي، فَمَنْ آذَاهُمْ آذَانِي، وَمَنْ ظَلَمَهُمْ ظَلَمَنِي، وَمَنْ أَدْلَاهُمْ أَدْلَانِي، وَمَنْ أَعَزَّهُمْ أَعَزَّنِي، وَمَنْ أَكْرَمَهُمْ أَكْرَمَنِي، وَمَنْ نَصَرَهُمْ نَصَرَنِي، وَمَنْ خَذَلَهُمْ خَذَلَنِي.^٤

ز- الصَّلَاةُ

٣٣٤٨. رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ التَّوَسُّلَ إِلَيَّ وَأَنْ تَكُونَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

➡ ص ٣٣٢ ح ١٩.

١. كِتَابُ الْمَنَالِ: ج ١٢ ص ١٠٠ ح ٣٤١٨٠ نَقْلًا عَنْ الدَّبْلَمِيِّ: الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٣٦٦ ح ٧٧٩ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينٍ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ ﷺ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ عَنْهُ ﷺ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٢٧ ص ٧٨ ح ١١.

٢. كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ: ج ٢ ص ٦٨٧ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَالْمُقَدِّادِ وَسَلْمَانَ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ. بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٣٦ ص ٢٩٥ ح ١٢٤.

٣. الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: ج ٣ ص ٨٨ ح ٢٧٤٩ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى وَرَاجِعٍ: الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٢٣٣ ح ٣٨٦.

٤. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٦٢ ح ١١، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٣٨ ص ٩٤ ح ١٠.

فَلْيَصِلْ أَهْلَ بَيْتِي وَيُدْخِلِ الشَّرَّورَ عَلَيْهِمْ^١.

٣٣٤٩. عنه عليه السلام - فِي صِفَةِ الْأَيِّمَةِ مِنْ وَلَدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام -: مَنْ جَفَا وَاجِدًا مِنْكُمْ فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ وَصَلَكُمْ فَقَدْ وَصَلَنِي^٢.

٣٣٥٠. عنه عليه السلام -: مَنْ صَنَعَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَدًا كَافِيَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٣.

ح - الصَّلَاةُ

٣٣٥١. صحيح البخاري عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا التَّسْلِيمُ، فَكَيْفَ تُصَلِّيَ عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ^٤.

٣٣٥٢. صحيح البخاري عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى: لَقِيتُنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ: أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَذَاهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ. قَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ^٥.

١. الأُمَالِي لِلْعُلُوسِي: ص ٤٢٤ ح ٩٤٧ عن أَنَابَن بن نَعْلَب عن الإمام الباقر عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٢٧ ح ١؛ بَنَائِبِ الْمَوْجِدَةِ: ج ٢ ص ٣٧٩ ح ٧٥ نقلًا عن الدَّبْلَمِيِّ فِي الْفَرْدُوسِ.

٢. كَمَالُ الدِّينِ: ص ٤١٣ ح ١٣ عن مُحَمَّد بن الفضل عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٩٧ ح ٤.

٣. الْكَافِي: ج ٤ ص ٦٠ ح ٨ عن عيسى بن عبد الله عن الإمام الصادق عليه السلام؛ ذَخَائِرُ الْعَقَبِيِّ: ص ١٩ عن الإمام علي عليه السلام.

٤. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٨٠٢ ح ٤٥٢٠.

٥. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٣٣ ح ٣١٩٠.

٣٣٥٣. رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَيَّ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ.^١

ط - الذِّكْرُ

٣٣٥٤. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ فَضَائِلَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا هَبَّتِ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى أَلْحَقُوا بِهِمْ بِحَدِيثِهِمْ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَزَجَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ الْآخَرُ: إِنَّا نَشْمُ رَائِحَةَ مِنْكُمْ مَا شَمَعْنَا رَائِحَةَ أَطْيَبَ مِنْهَا، فَيَقُولُونَ: إِنَّا كُنَّا عِنْدَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَعَطَّرُونَا مِنْ رِيحِهِمْ، فَيَقُولُونَ: إِهْبِطُوا بِنَا إِلَيْهِمْ، فَيَقُولُونَ: إِنَّهُمْ قَدْ تَفَرَّقُوا، فَيَقُولُونَ: إِهْبِطُوا بِنَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ.^٢

١. سنن الدارقطني: ج ١ ص ٣٥٥ ح ٦؛ هوالبي اللاكبي: ج ٢ ص ٤٠ ح ١٠١ كلاهما عن أبي مسعود الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢٧٩.

٢. إحقاق الحق: ج ١٨ ص ٥٢٢ نقلاً عن مودة القريبين عن أم سلمة، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٩٩ ح ٣٨ نقلاً عن الفضائل والروضة نحوه؛ بتاييد المودة: ج ٢ ص ٢٧١ ح ٧٧٣ نقلاً عن مودة القريبين عن أم سلمة.

الفصل السادس عشر

حُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ

١/١٦

فَضْلُ حُبِّهِمْ

أ- حُبُّهُمْ أَسَاسُ الْإِسْلَامِ

٣٣٥٥. رسول الله ﷺ: الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ، فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ وَزِينَتُهُ الْوَقَارُ وَمُرْوَتُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ

وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ. وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ، وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ^١.

٣٣٥٦. عنه عليه السلام - لِعَلِيٍّ عليه السلام -: يَا عَلِيُّ، إِنَّ الْإِسْلَامَ عُرْيَانٌ، لِبَاسُهُ التَّقْوَى، وَرِيَاشُهُ الْهُدَى، وَزِينَتُهُ

الْحَيَاءُ، وَعِمَادُهُ الْوَرَعُ، وَمِلَاكُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبِّي وَحُبُّ أَهْلِ

بَيْتِي^٢.

٣٣٥٧. الإمام الحسين عليه السلام: لَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنَاسِكَهُ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَاعِ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَأَنْشَأَ

يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ مُسْلِمًا. فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ عليه السلام فَقَالَ:

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٦ ح ٢ عن مدرّك بن عبد الرحمن عن الإمام الصادق عليه السلام، بحوال الأُمّوار: ج ٦٨ ص ٣٤٣

ح ١٥.

٢. كنز العمال: ج ١٣ ص ٦٤٥ ح ٣٧٦٣١ عن ابن عسّاکر عن حمزة الصوفی عن موسى بن جعفر عن

آبائه عليه السلام.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْإِسْلَامُ؟ فَقَالَ ﷺ: الْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ، لِبَاسُهُ التَّقْوَى، وَزِينَتُهُ الْحَيَاءُ، وَمِلَاكُهُ الْوَرَعُ، وَجَمَالُهُ (كَمَالُهُ - خ ل) الدِّينُ، وَتَمَرُهُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ وَأَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ^١.

ب - حُبُّهُمْ حُبَّ اللَّهِ ﷻ

٣٣٥٨. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لِعَلِيٍِّّ ع -: أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُُّّ وَالْأَيْمَةُ مِنْ بَعْدِكَ سَادَةُ أُمَّتِي، مَنْ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَمَنْ وَالَانَا فَقَدْ وَالَى اللَّهَ، وَمَنْ عَادَانَا فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَنَا فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانَا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ^٢.

ج - حُبُّهُمْ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٣٥٩. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَأَحِبُّوا نَبِيَّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي^٣.

٣٣٦٠. تَارِيخُ دِمَشْقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَرَّزْتُ فَاطِمَةَ عَليهَا كَلِيمٌ^٤، وَهِيَ خَارِجَةٌ مِنْ بَيْتِهَا إِلَى حُجْرَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَهَا ابْنَاهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَعَلِيُّ ع فِي آثَارِهِمْ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ أَحَبَّ هَؤُلَاءِ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي^٥.

١. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٨٤ ح ١٢٦ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَنِ أَبِيهِ ع، بِحَارِ الْأَثْوَارِ: ج ٢٧ ص ٨٢ ح ٢٢.

٢. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٣٨٤ ح ١٦ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، بِحَارِ الْأَثْوَارِ: ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٨.

٣. سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ: ج ٥ ص ٢٢٢ ح ٣٧٨٩؛ الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٢٩٨ ح ٦٦ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِحَارِ الْأَثْوَارِ: ج ٢٧ ص ٧٦ ح ٥.

٤. أَيُّ نِيَابٍ مَنْسُوجَةٍ مِنْ صُوفِ الْأَغْنَامِ وَأَشْعَارِ الْمَاعِزِ.

٥. تَارِيخُ دِمَشْقَ: ج ١٤ ص ١٥٤ ح ٣٤٧٣.

د- حُبُّهُمْ وَدَيْعَةُ اللَّهِ ﷻ

٣٣٦١. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِسْلَامَ فَجَعَلَ لَهُ عَرَصَةً وَجَعَلَ لَهُ نُورًا وَجَعَلَ لَهُ حِصْنًا وَجَعَلَ لَهُ نَاصِرًا، فَأَمَّا عَرَصَتُهُ فَالْقُرْآنُ، وَأَمَّا نُورُهُ فَالْحِكْمَةُ، وَأَمَّا حِصْنُهُ فَالْمَعْرُوفُ، وَأَمَّا أَنْصَارُهُ فَأَنَا وَاهْلُ بَيْتِي وَشِيعَتُنَا، فَأَجِبُوا أَهْلَ بَيْتِي وَشِيعَتَهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ، فَإِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَتَسَبَّنِي جِبْرِئِيلُ ﷺ لِأَهْلِ السَّمَاءِ اسْتَوْدَعَ اللَّهُ حُبِّي وَحُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَشِيعَتِهِمْ فِي قُلُوبِ الْمَلَائِكَةِ، فَهُوَ عِنْدَهُمْ وَدِيعَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ هَبَطَ بِي إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَتَسَبَّنِي إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَاسْتَوْدَعَ اللَّهُ حُبِّي وَحُبَّ أَهْلِ بَيْتِي وَشِيعَتِهِمْ فِي قُلُوبِ مُؤْمِنِي أُمَّتِي، فَمُؤْمِنُو أُمَّتِي يَحْفَظُونَ وَدِيعَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^١.

ه- حُبُّهُمْ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ

٣٣٦٢. رسول الله ﷺ: حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ يَوْمًا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ، وَمَنْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ^٢.

٣٣٦٣. عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: إِعْلَمَ أَنَّ أَوَّلَ عِبَادَتِهِ الْمَعْرِفَةُ بِهِ... ثُمَّ الْإِيمَانُ بِي وَالْإِقْرَارُ بِأَنَّ اللَّهَ ﷻ أَرْسَلَنِي إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، ثُمَّ حُبُّ أَهْلِ بَيْتِي الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا^٣.

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٦ ح ٣ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام الجواد عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٤١ ح ١٣.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ١٤٢ ح ٢٧٢١ عن ابن مسعود.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٢٦ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٤ ح ٣.

٢/١٦

خَصَائِصُ رُحْبِهِمْ

أ- عَلَامَةُ طَيْبِ الْوِلَادَةِ

٣٣٦٤. رسول الله ﷺ - فِي صِفَةِ عَلِيِّ ﷺ -: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، امْتَحِنُوا أَوْلَادَكُمْ بِحُبِّهِ، فَإِنَّ عَلِيًّا لَا يَدْعُو إِلَى ضَلَالَةٍ وَلَا يُبْعِدُ عَنْ هُدًى، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَهُوَ مِنْكُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَلَيْسَ مِنْكُمْ.^١

٣٣٦٥. الإمام علي ﷺ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى أَوَّلِ النَّعَمِ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا أَوَّلُ النَّعَمِ؟ قَالَ: طَيْبُ الْوِلَادَةِ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَ مَوْلَدُهُ.^٢

٣٣٦٦. رسول الله ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّكَ وَأَحَبَّ الْأَيِّمَةَ مِنْ وَلَدِكَ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى طَيْبِ مَوْلَدِهِ، فَإِنَّهُ لَا يُحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ وَلَادَتُهُ، وَلَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ وَلَادَتُهُ.^٣

٣٣٦٧. عَنْهُ ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ -: لَا يُبْغِضُكَ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ.^٤

ب- شَرْطُ التَّوْحِيدِ

٣٣٦٨. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لِلجَنَّةِ مِنْ ثَمَرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مَا ثَمَرُهَا؟ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَقُولُهَا

١. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٨ ح ٨٨١٨ عن أنس.

٢. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٤٥٥ ح ١٠١٨ عن الحسين بن زيد وعبد الله بن إبراهيم الجعفري عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٣.

٣. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٣٨٤ ح ١٤ عن زيد بن علي عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٥.

٤. الْمَنَاقِبُ لِلخَوَارِزْمِيِّ: ص ٣٢٣ ح ٣٣٠ عن ابن عباس وراجع: الْخَصَالُ: ص ٥٧٧ ح ١.

العبد الصالح مُخْلِصًا بِهَا. قَالَ: وما إخلاصها؟ قَالَ: الْعَمَلُ بِمَا يُعْتَصَبُ بِهِ فِي حَقِّهِ. وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي. قَالَ: وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِكَ لِمَنِ حَقُّهَا؟ قَالَ: أَجَلٌ، إِنَّ حُبَّهُمْ لِأَعْظَمُ حَقِّهَا.^١

ج - آيَةُ الْإِيمَانِ

٣٣٦٩. رسول الله ﷺ: عَاهَدَنِي رَبِّي أَلَّا يَقْبَلَ إِيْمَانُ عَبْدٍ إِلَّا بِمَحَبَّةِ أَهْلِ بَيْتِي.^٢
٣٣٧٠. عنه ﷺ: لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، (وأهلي) أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَعِزَّتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِزَّتِي، وَذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِي.^٣
٣٣٧١. عنه ﷺ: لَا يَتِمُّ الْإِيْمَانُ إِلَّا بِمَحَبَّتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^٤
٣٣٧٢. عنه ﷺ: مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ.^٥
٣٣٧٣. الإمام علي عليه السلام: عَهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَّا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ.^٦
٣٣٧٤. مسند ابن حنبل عن أُمِّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ عليه السلام: لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ.^٧

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٨٣ ح ١٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٣ ح ٣٠.

٢. إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤٥٤ نقلاً عن المناقب المرتضوية وخلاصة الأخبار.

٣. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٥٩ ح ٥٧٩٠؛ الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٢٧٤ ح ٩ كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٥ ح ٤.

٤. نهاية الأثر: ص ١١٠ عن وائلة بن الأسقع، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٢ ح ١٧٨.

٥. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٧٠ ح ٨٨٠٠ عن يعلى بن مرة الثقفي.

٦. سنن النسائي: ج ٨ ص ١١٧ عن زر بن حبیش.

٧. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٧٦ ح ٢٦٥٦٩ وراجع: المحاسن: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤٦٥ وشرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٨٣ قال: قد انقُضت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحذنين على أن النبي ﷺ قال: ولا يبغضك إلا منافق ولا يحبك إلا مؤمن.

٣٣٧٥. تاريخ دمشق عن أبي ذرٍّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍِّّ: إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى حُبِّكَ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى بُغْضِكَ. وَلَوْ ضَرَبْتَ خَشِشَ الْمُؤْمِنِ مَا أَبْغَضَكَ، وَلَوْ نَقَرْتَ الذَّنَائِرَ عَلَى الْمُنَافِقِ مَا أَحَبَّكَ. يَا عَلِيُّ، لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ.^١

د-أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣٣٧٦. رسول الله ﷺ: أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^٢

٣٣٧٧. عنه ﷺ: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ فِيمَا أَنْفَقَهُ وَمِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^٣

٣٣٧٨. المعجم الأوسط عن أبي بَرْزَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعَةٍ: عَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا عَلَامَةُ حُبِّكُمْ؟ فَضَرَبَ ﷺ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ.^٤

٣ / ١٦

نَادِيَةُ الْأَوْلَادِ الْحَبِيبَةِ

٣٣٧٩. رسول الله ﷺ: أَدْبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى حَبِّي وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِي وَالْقُرْآنِ.^٥

١. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٧٧ ح ٨٨٠٤: الغارات: ج ٢ ص ٥٢٠ عن حبة العرنبي عن الإمام عليٍّ عليه السلام نحوه.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٢ ح ٢٥٨ عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي النعماني عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٦٠ ح ٨.

٣. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٨٤ ح ١١١٧٧ عن أبي بَرزَةَ: الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٤٢ ح ٩ عن إسحاق بن موسى عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٥٨ ح ١.

٤. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢١٩١ وراجع: المناقب للخوارزمي: ص ٧٧ ح ٥٩.

٥. إحقاق الحق: ج ١٨ ص ٤٩٨ نقلًا عن الروضة البهيّة.

٣٣٨٠. عنه عليه السلام: أَذْبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُمْ، وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّ حَمَلَةَ الْقُرْآنِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ مَعَ أَنْبِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ^١.

٤ / ١٦

عَلَامَةُ حُبِّهِمْ

٣٣٨١. رسول الله صلى الله عليه وآله - لَمَّا شَكَا إِلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ حَاجَتَهُ -: إَصْبِرْ أَبَا سَعِيدٍ، فَإِنَّ الْفَقْرَ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعُ مِنَ السَّيْلِ عَلَى أَعْلَى الْوَادِي، وَمِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ^٢.

٣٣٨٢. عنه عليه السلام - لِأَبِي ذَرٍّ لَمَّا قَالَ لَهُ: إِنِّي أُحِبُّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ -: اللَّهُ اللَّهُ! فَأَعِدْ لِلْفَقْرِ تَجَفُّفًا^٣، فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنَا مِنَ السَّيْلِ مِنْ أَعْلَى الْأَكَمَةِ إِلَى أَسْفَلِهَا^٤.

٣٣٨٣. السنن الكبرى عن ابن عباس: أَصَابَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ خِصَاصَةٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا عليه السلام، فَخَرَجَ يَلْتَمِسُ عَمَلًا لِيُصِيبَ مِنْهُ شَيْئًا يَبْعَثُ بِهِ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَى بُسْتَانًا لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَاسْتَقَى لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ دَلْوًا كُلُّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ، فَخَيَّرَهُ الْيَهُودِيُّ مِنْ تَمْرِهِ سَبْعَ عَشْرَةَ تَمْرَةً عَجَوَةً، فَجَاءَ بِهَا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: بَلَّغْنِي مَا بِكَ مِنَ الْخِصَاصَةِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ عَمَلًا لِيُصِيبَ لَكَ طَعَامًا. قَالَ: فَحَمَلَكَ عَلَى هَذَا حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ قَالَ عَلِيٌّ: نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَّا الْفَقْرُ أَسْرَعُ إِلَيْهِ مِنْ جَرِيَةِ السَّيْلِ عَلَى وَجْهِهِ، مَنْ

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٥٦ ح ٤٥٤٠٩ نقلًا عن عبد الكريم الشيرازي في فوائده والدبلمي وابن النجار عن

الإمام علي عليه السلام: إحقاق الحق: ج ١٨ ص ٤٩٧ نقلًا عن أبي يعلى في مسنده عن الإمام الحسين عليه السلام.

٢. مستدرك حنبل: ج ٤ ص ٨٥ ح ١١٣٧٩ عن أبي سعيد الخدري.

٣. تجفافاً - بكسر التاء وسكون الجيم -: شيء من سلاح يترك على القوس بغيره الأذى (النهاية: ج ١ ص ٢٧٩).

٤. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٧٩٤٤ عن أبي ذر.

أَحَبَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَلْيُعِدَّ تَجَفُّافًا، وَإِنَّمَا يَعْنِي الصَّبْرَ.^١

٣٣٨٤. المعجم الكبير عن غَنَمَةِ الْجُهَنِيِّ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَبِي وَأُمِّي أَنْتَ، إِنَّهُ لَيْسَ وَنِي الَّذِي أَرَى بِوَجْهِكَ وَعَمَّا هُوَ؟ قَالَ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى وَجْهِ الرَّجُلِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: الْجُوعُ.

فَخَرَجَ الرَّجُلُ يَعدُو - أَوْ شَبِيهَا بِالْعَدُو - حَتَّى أَتَى بَيْتَهُ فَالْتَمَسَ فِيهِ الطَّعَامَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا، فَخَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَجَّرَ نَفْسَهُ بِكُلِّ دَلْوٍ يَنْزَعُهَا تَمْرَةً حَتَّى جَمَعَ حَفْنَةً أَوْ كَفًّا مِنْ تَمَرٍ، ثُمَّ رَجَعَ بِالتَّمْرِ حَتَّى وَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ لَمْ يَرَمْ،^٢ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ: كُلْ أَيُّ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا التَّمَرُ؟ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لِأُظَنُّكَ تُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ قَالَ: أَجَلْ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَوُلْدِي وَأَهْلِي وَمَالِي، فَقَالَ: أَمَا لَا فَاصْطَبِرْ لِلْفَاقَةِ، وَاعِدِّ لِلْبَلَاءِ تَجَفُّافًا، فَوَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَهَمَا إِلَى مَنْ يُجِئْنِي أَسْرَعُ مِنْ هُبُوطِ الْمَاءِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ إِلَى أَسْفَلِهِ.^٣

٥/١٦

أَتَاكُمْ خَبَرُهُمْ

أ- تَمَحِيصُ الذُّنُوبِ

٣٣٨٥. رسول الله ﷺ: حُبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُكْفِرُ الذُّنُوبَ وَيُضَاعِفُ الْحَسَنَاتِ.^٤

١. السنن الكبرى: ج ٦ ص ١٩٧ ح ١١٦٤٩.

٢. رام بالمكان: أقام ونبت، ولم يزل فيه (المنجد: ص ٢٩٠).

٣. المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٨٤ ح ١٥٥.

٤. الأمالي للطوسي: ص ١٦٤ ح ٢٧٤ عن علي بن مهدي عن أبيه عن الإمام الرضا عن أبيه عن ﷺ، بحوالا الأسوار:

ج ٦٨ ص ١٠٠ ح ٥.

ب - اطمئنأن القلب

٣٣٨٦. رسول الله ﷺ - لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ»^١ قَالَ: - ذَاكَ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَأَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي صَادِقًا غَيْرَ كَاذِبٍ، وَأَحَبَّ الْمُؤْمِنِينَ شَاهِدًا وَغَائِبًا، أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ يَتَحَابُّونَ.^٢

٣٣٨٧. الإمام الصادق عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِغُلَامٍ: تَدْرِي فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فِيمَنْ صَدَّقَ لِي، وَآمَنَ بِي، وَأَحَبَّنِي وَعِزَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ، وَسَلَّمُ الْأَمْرِ لَكَ وَاللَّيْمَةُ مِنْ بَعْدِكَ.^٣

٣٣٨٨. بحار الأنوار عن أنس بن مالك: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ»، أَتَدْرِي مَنْ هُمْ يَا بَنَ أُمَّ سُلَيْمٍ؟ قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَشِيعَتُنَا.^٤

ج - استكمال الدين

٣٣٨٩. رسول الله ﷺ: حُبُّ أَهْلِ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي اسْتِكْمَالُ الدِّينِ.^٥

٣٣٩٠. عنه عليه السلام: فَضْلُ عَشِيرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي كَفَضْلِ الْمَاءِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، بِالْمَاءِ يَبْقَى كُلُّ

١. الرعد: ٢٨.

٢. كنز العمال: ج ٢ ص ٤٤٢ ح ٤٤٤٨ نقلًا عن ابن مردويه عن الإمام علي عليه السلام: الجعفریات: ص ٢٢٤ بطريقه عنه عليه السلام.

٣. تفسير فوات: ص ٢٠٧ ح ٢٧٤، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٦٧ ح ٣٦.

٤. بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٤٠٥ ح ٢٩ و ج ٢٣ ص ١٨٤ ح ٤٨ كلاهما نقلًا عن ابن بطريق في المستدرك عن أنس بن مالك وراجع: تهذيب الكمال: ج ٣ ص ٣٥٣ الرقم ٥٦٨.

٥. الأمالي للصدوق: ص ١٦١ ح ١ عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جدّه الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٤٧ ح ٤.

وَيَحْيَىٰ كَمَا قَالَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ»^١
وَمَحَبَّةُ^٢ أَهْلِ بَيْتِي وَعَشِيرَتِي وَذُرِّيَّتِي يَسْتَكْمِلُ الدِّينَ.^٣

د - شَفَاعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ

٣٣٩١. رسول الله ﷺ: شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِي، وَهُمْ شِيعَتِي.^٤
٣٣٩٢. عنه ﷺ: إِرْزَمُوا مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ يُودُّنَا دَخَلَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِنَا.^٥

هـ - نَوْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٣٣٩٣. رسول الله ﷺ: أَكْثَرُكُمْ نَوْرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُكُمْ حُبًّا لِأَلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.^٦
٣٣٩٤. عنه ﷺ: أَمَّا وَاللَّهِ لَا يُحِبُّ أَهْلَ بَيْتِي عَبْدٌ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ نَوْرًا حَتَّى يَرِدَ عَلَى الْخَوْضِ، وَلَا يُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِي عَبْدٌ إِلَّا احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٧

و - الْأَمْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣٣٩٥. رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَسَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٨

١. الأنبياء: ٣٠.

٢. كذا، ولعل الصواب «ومحبة».

٣. الاختصاص: ص ٣٧ عن الحسين بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

٤. تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٤٦ عن الإمام عليّ ﷺ.

٥. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٢٣٠ عن ابن أبي ليلى عن الإمام الحسن ﷺ، الأمالي للمفيد: ص ١٣ ح ١

عن ابن أبي ليلى عن الإمام الحسين ﷺ عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠١ ح ٦٣.

٦. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١٠ ح ٩٤٨ عن سالم عن أبيه.

٧. شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣١٠ ح ٩٤٧ عن أبي سعيد الخدري.

٨. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٥٨ ح ٢٢٠ عن أبي محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي

التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٩ ح ١٥.

٣٣٩٦. عنه عليه السلام: أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَمِنَ مِنَ الْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ وَالصَّرَاطِ.^١

٣٣٩٧. عنه عليه السلام: حُبِّي وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ أَهْوَالَهُنَّ عَظِيمَةٌ: عِنْدَ الْوَفَاةِ، وَفِي الْقَبْرِ، وَعِنْدَ النُّشُورِ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ، وَعِنْدَ الْحِسَابِ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ، وَعِنْدَ الصَّرَاطِ.^٢

ز - الثَّبَاتُ عَلَى الصَّرَاطِ

٣٣٩٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَتَبَيَّنْتُكُمْ عَلَى الصَّرَاطِ أَشَدُّكُمْ حُبًّا لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي.^٣

٣٣٩٩. عنه عليه السلام: أَتَبَيَّنْتُكُمْ قَدَمًا عَلَى الصَّرَاطِ أَشَدُّكُمْ حُبًّا لِأَهْلِ بَيْتِي.^٤

٣٤٠٠. عنه عليه السلام: مَا أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ فَرَلَتْ بِهِ قَدَمٌ إِلَّا تَبَيَّنَتْهُ قَدَمٌ أُخْرَى حَتَّى يُنَجِّيهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٥

ح - النِّجَاةُ مِنَ النَّارِ

٣٤٠١. رسول الله صلى الله عليه وآله - فِي بَيَانِ فَضْلِ فَاطِمَةَ عليها السلام يَوْمَ الْقِيَامَةِ -: يَوْجِي اللَّهُ عليها السلام إِلَيْهَا: يَا فَاطِمَةُ، سَلِّينِي أَعْطِكَ، وَتَمَتِّي عَلَيَّ أَرْضِيكَ. فَتَقُولُ: إِلَهِي أَنْتَ الْمُنَى وَفَوْقَ الْمُنَى، أَسْأَلُكَ أَلَّا تُعَذِّبَ مُجِبِّي، وَمُحِبَّ عِزَّتِي بِالنَّارِ. فَيَوْجِي اللَّهُ إِلَيْهَا: يَا فَاطِمَةُ، وَعِزَّتِي وَجَلَّالِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي، لَقَدْ أَلَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِي، مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي عَامٍ، أَنْ لَا أُعَذِّبَ مُجِيبِيكَ وَمُحِبِّي عِزَّتِكَ بِالنَّارِ.^٦

١. فضائل الشيعة: ص ٤٧ ح ١ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٢٢ ح ١٣٣؛ المناقب للخوارزمي: ص ٧٣ ح ٥١ عن ابن عمر.

٢. الخصال: ص ٣٦٠ ح ٤٩ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٨ ح ٣.

٣. جامع الأحاديث للقمي: ص ٢٣١ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٣٣ ح ١٢٨.

٤. فضائل الشيعة: ص ٤٨ ح ٣ عن إسماعيل بن مسلم الشيعري عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٦٩ ح ١٦؛ كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٧ ح ٣٤١٦٣ عن الدلمي عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام وزاد فيه وروا أصحابي.^٥

٥. درر الأحاديث النبوية: ص ٥١.

٦. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ١٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٠ ح ١٤٤.

٣٤٠٢. تاريخ بغداد عن بلال بن خنساء: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا، فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بِشَارَةٌ أُتْنِي مِنْ عِنْدِ رَبِّي، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ عَلِيًّا فَاطِمَةَ أَمَرَ مَلَكًا أَنْ يَهْزُ شَجَرَةً طَوِيلًا، فَهَزَّهَا فَتَنَزَّتَ رِقَاقًا - يَعْنِي صِكَكَاءًا - وَأَنْشَأَ اللَّهُ مَلَائِكَةَ التَّقْطُوعِهَا، فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ نَارَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي الْخَلْقِ، فَلَا يَزُونَ مُحِبًّا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَحْضًا إِلَّا دَفَعُوا إِلَيْهِ مِنْهَا كِتَابًا: بَرَاءَةٌ لَكَ مِنَ النَّارِ. مِنْ أَخِي وَابْنِ عَمِّي وَابْنَتِي فِكَالِكِ رِقَابِ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ.^١

ط - الْحَشْرُ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ

٣٤٠٣. رسول الله ﷺ - وَقَدْ أَخَذَ يَدَيْ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ -: مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢

٣٤٠٤. الإمام علي عليه السلام: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَنَا وَفَاطِمَةُ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ مُجْتَمِعُونَ وَمَنْ أَحَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ الْعِبَادِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنَ النَّاسِ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: كَيْفَ بِالْعَرَضِ وَالْحِسَابِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ كَانَ لِصَاحِبِ يَاسِينَ^٣ بِذَلِكَ حِينَ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ سَاعَتِهِ؟^٤

٣٤٠٥. رسول الله ﷺ: يَرُدُّ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَهْلُ بَيْتِي وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي كَهَاتَيْنِ - يَعْنِي السَّبَائِتَيْنِ -.^٥

١. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢١٠ وراجع: الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٣٦ ح ١١.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٤١ ح ٢٧٧٣٣؛ الأمالي للصدوق: ص ١٩٠ ح ١١ كلاهما عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٦ ح ٢٧.

٣. الظاهر أنه إشارة إلى الآيات ٢٠ - ٢٧ من سورة يس التي لم تجعل بين إيمانه ودعوته الناس لاتباع الهدى ودخول الجنة فرقا، حتى شهادته.

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤١ ح ٢٦٢٣ عن عمر بن علي.

٥. مقاتل الطالبيين: ص ٧٦ عن سفيان عن الإمام الحسن عليه السلام؛ الغارات: ج ٢ ص ٥٨٦ عن الإمام

٣٤٠٦. عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّنِي وَأَهْلَ بَيْتِي كُنَّا نَحْنُ وَهُوَ كَهَاتَيْنِ - وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى - ١.

٣٤٠٧. عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي اللَّهِ حُسْرَ مَعْنَا وَأَدْخَلْنَاهُ مَعْنَا الْجَنَّةَ ٢.

٣٤٠٨. عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ حَجْرًا لَحَسَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ ٣.

٣٤٠٩. الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أَحِبُّ أَقْوَامًا مَا أَبْلُغُ أَعْمَالَهُمْ. فَقَالَ:

يَا أَبَا ذَرٍّ، الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ. قُلْتُ: فَإِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ

بَيْتِ نَبِيِّهِ. قَالَ: فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّبت ٤.

ي - دخول الجنة

٣٤١٠. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وَقَدْ أَخَذَ بِيَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ -: أَيُّهَا النَّاسُ، جَدُّ الْحُسَيْنِ أَكْرَمَ عَلَى

اللَّهِ مِنْ جَدِّ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ، وَإِنَّ الْحُسَيْنَ فِي الْجَنَّةِ وَأَبَاهُ فِي الْجَنَّةِ وَأُمُّهُ فِي الْجَنَّةِ

وَأَخَاهُ فِي الْجَنَّةِ وَمُحِبَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَمُحِبِّ مُحِبِّهِمْ فِي الْجَنَّةِ ٥.

٣٤١١. الإمام الصِّدِّيق عليه السلام: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِي سَفَرٍ إِذْ نَزَلَ فَسَجَدَ خَمْسَ سَجَدَاتٍ، فَلَمَّا رَكِبَ

قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: رَأَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ مَا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ! قَالَ: نَعَمْ،

أَتَانِي جِبْرِئِيلُ عليه السلام فَبَشَّرَنِي أَنَّ عَلِيًّا فِي الْجَنَّةِ، فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى، فَلَمَّا رَفَعْتُ

رَأْسِي قَالَ: وَفَاطِمَةُ فِي الْجَنَّةِ، فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى، فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي قَالَ:

وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى، فَلَمَّا رَفَعْتُ

رَأْسِي قَالَ: وَمَنْ يُحِبُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ تَعَالَى شُكْرًا، فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي

﴿الحسن ٥٩﴾ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٥٩.

١. كفاية الأثر: ص ٣٥ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٣ ح ١٢٢.

٢. كفاية الأثر: ص ٢٩٦ عن زيد بن عليٍّ عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٠٢ ح ٧٧.

٣. الأُمَالِي لِلصِّدِّيق: ص ١٧٤ ح ٩ عن نوف عن الإمام عليٍّ عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٨٣ ح ٩.

٤. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٦٣٢ ح ١٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠٤.

٥. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٦٧ عن حذيفة.

قَالَ: وَمَنْ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ فَسَجَدْتُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى.^١

٣٤١٢. الفضائل عن جابر بن عبد الله الأنصاري: بَيْنَا نَحْنُ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ بِالْمَدِينَةِ فَذَكَرَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ الْجَنَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ لَوَاءً مِنْ نُورٍ وَعَمُودُهُ مِنْ زَبْرَجِدٍ، خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ بِأَلْفِي عَامٍ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَلَّ مُحَمَّدٌ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ أَكْرَمُ الْقَوْمِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَأَكْرَمَنَا بِكَ وَشَرَّفَنَا بَكَ، فَقَالَ ﷺ: يَا عَلِيُّ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَنْ أَحَبَّنَا وَاتَّخَذَ مَحَبَّتَنَا أَسْكَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَنَا، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدَّرٍ﴾.^٢

٣٤١٣. رسول الله ﷺ: يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحَبَّ وَلِذَلِكَ فَقَدْ أَحَبَّكَ، وَمَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ. وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَكَ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ كَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخِلَهُ النَّارَ.^٣

٣٤١٤. عنه ﷺ: مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَنَا بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي عِلِّيْنِ، وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَنَا بِلِسَانِهِ وَكَفَّ يَدَهُ فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَلِيهَا، وَمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَكَفَّ عَنَّا لِسَانَهُ وَيَدَهُ فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَلِيهَا.^٤

٣٤١٥. عنه ﷺ: فِي الْجَنَّةِ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ وَفِي النَّارِ ثَلَاثُ دَرَكَاتٍ، فَأَعْلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ لِمَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَنَصَرَنَا بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَفِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ وَنَصَرَنَا بِلِسَانِهِ،

١. الأُمَلِي لِلْمَعْنِي: ص ٢١ ح ٢ عن أبي عبد الرحمن، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١١١ ح ٢٤.

٢. الفهر: ٥٥.

٣. الفضائل: ص ١٠٤.

٤. درر الأحاديث النبوية: ص ٥١.

٥. إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤٨٤ نفعاً عن وسيلة المال، قال: رواه أبو نعيم بن حماد عن الإمام علي ﷺ.

وفي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ مَنْ أَحَبَّنَا بِقَلْبِهِ^١.

ك - خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٣٤١٦. رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَحِبِّ أَهْلَ بَيْتِي، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْجُو مِنْ عَذَابِ النَّارِ فَلْيَحِبِّ أَهْلَ بَيْتِي، وَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَةَ فَلْيَحِبِّ أَهْلَ بَيْتِي، وَمَنْ أَرَادَ دُخُولَ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَلْيَحِبِّ أَهْلَ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ مَا أَحَبَّهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رَبِحَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ^٢.

٦/١٦

جَوَامِعُ آثَارِهِمْ

٣٤١٧. رسول الله ﷺ: مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ حُبَّ الْأَيْمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ أَصَابَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَا يَشْكُنُ أَحَدٌ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ فِي حُبِّ أَهْلِ بَيْتِي عِشْرِينَ خَصْلَةً، عَشْرٌ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا، وَعَشْرٌ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ.

أَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا: فَالزُّهْدُ، وَالْجِرْصُ عَلَى الْعَمَلِ، وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ، وَالرَّغْبَةُ فِي الْعِبَادَةِ، وَالتَّوْبَةُ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَالنَّشَاطُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ، وَالتَّيَاسُّ بِمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَالْحِفْظُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ ﷻ، وَالتَّاسِعَةُ بُغْضُ الدُّنْيَا، وَالْعَاشِرَةُ السَّخَاءُ.

وَأَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ: فَلَا يَنْشُرُ لَهُ دِيْوَانٌ، وَلَا يُنْصَبُ لَهُ مِيزَانٌ، وَيُعْطَى كِتَابُهُ بِحَمِينِهِ، وَتُكْتَبُ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ، وَيُكْسَى مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، وَيُسْقَى فِي يَأْتِيهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَيَنْظُرُ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ، وَيَتَوَجَّعُ مِنْ تَبْجَانِ الْجَنَّةِ، وَالْعَاشِرَةُ

١. المحاسن: ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٧٢ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٣ ح ٥٣.

٢. مقتل الحسين للخوازمي: ج ١ ص ٥٩؛ جامع الأخبار: ص ٦٢ ح ٥٧٧ كلاهما عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١١٦ ح ٩٢.

يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَطُوبَى لِمُحِبِّي أَهْلِ بَيْتِي^١.

٣٤١٨. عَنْهُ ﷺ: مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مُنَكَرٌ وَنَكِيرٌ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفُّ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ

زَوْجِهَا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فُتِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَرَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ^٢.

١. الاتصال: ص ٥١٥ ح ١ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٨ ح ١٢.

٢. الكشف: ج ٣ ص ٤٠٣؛ بشارة المصطفى: ص ١٩٧ عن جرير بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٣.

الفصل السابع عشر

بُغْضُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ١٧

التَّحْذِيرُ مِنْ بُغْضِهِمْ

٣٤١٩. رسول الله ﷺ: الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، وَالتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُمْ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ^١.

٣٤٢٠. المناقب لابن شهر آشوب عن سلمان الفارسي عن رسول الله ﷺ: الْأَئِمَّةُ بَعْدِي يَتَدَدُ نُبَايَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ - ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صُلْبِ الْحُسَيْنِ ﷺ وَقَالَ: - مِنْ صُلْبِهِ تِسْعَةُ أئِمَّةٍ أَبْرَارَ، وَالتَّاسِعُ مَهْدِيُّهُمْ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، فَالْوَيْلُ لِمُبْغِضِهِمْ^٢.

٣٤٢١. تاريخ دمشق - عن أبي أمامة الباهلي -: رسول الله ﷺ: لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرَوَةِ أَلْفَ عَامٍ، ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ، ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ، ثُمَّ لَمْ يَدْرِكْ مَحَبَّتَنَا لَأَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مِنْخَرِيهِ فِي النَّارِ، ثُمَّ تَلَا: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»^٣.^٤

١. كفاية الأثر: ص ٣٠ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩١ ح ٣١٥.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٠ ح ١١٢.

٣. الشورى: ٢٣.

٤. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٦٥ ح ٨٤١٢ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٩٨.

٣٤٢٢. عنه ﷺ: لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ أَلْفَ عَامٍ، ثُمَّ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ، ثُمَّ أَتَى اللَّهَ بِبُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ.^١

٣٤٢٣. عنه ﷺ: إِنْ اللَّهُ يُبْغِضُ الْآكِلَ فَوْقَ شِيعَتِهِ، وَالْعَاقِلَ عَنِ طَاعَةِ رَبِّهِ، وَالتَّارِكَ لِسُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَالْمُخْفِرَ ذِمَّتَهُ، وَالْمُبْغِضَ عِتْرَةَ نَبِيِّهِ، وَالْمُؤْذِي جِرَانَهُ.^٢

٣٤٢٤. عنه ﷺ: لَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مَنْ خَبَّتْ وَلَا ذَمَّتْ.^٣

٢ / ١٧

أَنَا يُبْغِضُهُمْ

أ- سَخَطَ اللَّهُ ﷻ

٣٤٢٥. رسول الله ﷺ: لَيْلَةُ عُرْجِ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ حَبِيبُ اللَّهِ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ، فَاطِمَةُ خَيْرَةُ اللَّهِ، عَلَى بَاغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.^٤

٣٤٢٦. عنه ﷺ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا بِالذَّهَبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ، عَلِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ، فَاطِمَةُ أُمَةُ اللَّهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ، عَلَى مُبْغِضِهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.^٥

١. المحاسن: ج ١ ص ٢٧١ ح ٥٢٧ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٨٥ ح ٤٣.

٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ٨٧ ح ٤٤٠٢٩؛ إحقاق الحق: ج ٩ ص ٥٢١ نقلًا عن إحياء الميت مطبوع بهامش الإنحاف وكلاهما نقلًا عن الديلمي عن أبي هريرة.

٣. الأمالي للصديق: ص ٥٦٢ ح ٧٥٦ عن زيد بن علي بن الحسين عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٥.

٤. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٥٩ وفيه «حب الله»، والصحيح ما أثبتناه كما في سائر المصادر: الأمالي للطوسي: ص ٣٥٥ ح ٧٣٧ كلاهما عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٤ ح ٨.

٥. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٨؛ الخصال: ص ٣٢٤ ح ١٠ كلاهما عن إسماعيل عن أبيه.

٣٤٢٧. عنه عليه السلام: إِنَّ لِكُلِّ بَنِي أَبِي عَصْبَةٍ يَتَمَوَّنُ إِلَيْهَا إِلَّا وَلَدَ فَاطِمَةَ، فَأَنَا وَلَهُمْ وَأَنَا عَصَبُهُمْ، وَهُمْ عِزَّتِي خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، وَيَلُ لِّلْمُكَذِّبِينَ بِفَضْلِهِمْ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ.^١

٣٤٢٨. عنه عليه السلام: أَلَا وَمَنْ أَبْغَضَ آلَ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ: أَيْسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.^٢

ب- الْمَحَاقُ بِالْمُنَافِقِينَ

٣٤٢٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُوَ مُنَافِقٌ.^٣

٣٤٣٠. عنه عليه السلام: لَا يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَلَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مُنَافِقٌ شَقِيٌّ.^٤

٣٤٣١. عنه عليه السلام: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَفَارِقُ رَوْحُ جَسَدٍ صَاحِبِهَا حَتَّى يَأْكُلَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ أَوْ مِنْ شَجَرِ الزَّقُومِ، وَحَتَّى يَرَى مَلَكَ الْمَوْتِ، وَيَرَانِي وَيرَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَإِنْ كَانَ يُحِبُّنَا قُلْتُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، إِرْفَقْ بِهِ فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّنِي وَأَهْلَ بَيْتِي، وَإِنْ كَانَ يُبْغِضُنِي وَيُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِي قُلْتُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، شَدِّدْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ كَانَ يُبْغِضُنِي وَيُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتِي. لَا يُحِبُّنَا إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُنَا إِلَّا مُنَافِقٌ شَقِيٌّ.^٥

➤ الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام: بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٩١ ح ١٦٧.

١. كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٨ ح ٣٤١٦٨ نقلاً عن ابن عساكر: بشارة المصطفى: ص ٤٠ كلاهما عن جابر. بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٤ ح ٢.

٢. المناقب للخوارزمي: ص ٧٣ ح ٥١ عن ابن عمر: بشارة المصطفى: ص ١٩٧ عن جرير بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٢٠ ح ١٠٠.

٣. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦١ ح ١١٢٦: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٥ كلاهما عن أبي سعيد. بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٦١ ح ٣٣.

٤. ذخائر العقبى: ص ١٨ عن جابر بن عبد الله: كفاية الأثر: ص ١١٠ عن واثلة بن الأسقع، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٣ ح ١٧٨.

٥. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٠٩ عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام.

٣٤٣٢. عنه ﷺ: مَنْ أَبْغَضَ عِزَّتِي فَهُوَ مَلْعُونٌ وَمُنَافِقٌ خَاسِرٌ.^١

٣٤٣٣. عنه ﷺ: أَلَا فَلَوْ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي عَبْدَ اللَّهِ ﷺ عُمُرُهُ أَيَّامَ الدُّنْيَا، ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ ﷻ مُبِغِضًا لِأَهْلِ بَيْتِي وَشِيعَتِي مَا فَزَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ إِلَّا عَنِ النِّفَاقِ.^٢

٣٤٣٤. كفاية الأثر عن أبي سعيد الخدري: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْأِيْمَةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ، وَالتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ. ثُمَّ قَالَ ﷺ: لَا يُبِغِضُنَا إِلَّا مُنَافِقٌ.^٣

ج - اللُّحَاقُ بِالْكَفَّارِ

٣٤٣٥. رسول الله ﷺ: أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمَنَّ رَائِحَةُ الْجَنَّةِ.^٤

٣٤٣٦. عنه ﷺ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ: بُغْضُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَنَصَبُ أَهْلِ بَيْتِي، وَمَنْ قَالَ: الْإِيْمَانُ كَلَامٌ.^٥

د - اللُّحَاقُ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى

٣٤٣٧. المعجم الأوسط عن جابر بن عبد الله عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ حَسَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ: وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ.^٦

١. جامع الأخبار: ص ٢١٤ ح ٥٢٧.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٦ ح ٣ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام الجواد عَنِ آبَائِهِ ﷺ.

٣. كفاية الأثر: ص ٣١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٩٢ ح ١١٧.

٤. الكشف: ج ٣ ص ٤٠٣؛ بشارة المصطفى: ص ١٩٧ عن جرير بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٣.

٥. تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٤؛ ٨٨١٦؛ المنقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٧٣ ح ٩٦٩ كلاهما عن جابر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٧ ح ٢٥.

٦. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢١٢ ح ٤٠٠٢؛ الأمالي للصدوق: ص ٢٧٣ ح ٤٢٢ كلاهما عن سديف المكي عن الإمام الباقر ﷺ، روضة الواعظين: ص ٢٩٧، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢١٨ ح ١.

٣٤٣٨. الإمام الباقر عليه السلام - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ -: أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَهُودِيًّا. قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ وَإِنْ شَهِدَ، إِنَّمَا احْتَجَرَ بِذَلِكَ مِنْ أَنْ يُسْفِكَ دَمُهُ أَوْ يُؤَدِّيَ الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُوَ صَاحِرٌ.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَبْغَضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا، وَإِنْ أَدْرَكَ الدَّجَالَ آمَنَ بِهِ، وَإِنْ لَمْ يَدْرِكْهُ بُعِثَ مِنْ قَبْرِهِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ، إِنْ رَبِّي ﷻ مَثَلٌ لِي أُمْتِي فِي الطَّيْنِ، وَعَلَّمَنِي أَسْمَاءَ أُمْتِي كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، فَمَرَّ بِي أَصْحَابُ الرِّيَاضِ، فَاسْتَفَرْتُ لِعَلِّيَّ وَشِيعَتِهِ.

قَالَ حَنَّانُ [بْنُ سَدِيرٍ] رَاوِي هَذَا الْخَبَرِ: وَقَالَ لِي أَبِي: أَكْتُبْ هَذَا الْحَدِيثَ فَكَتَبْتُهُ، وَخَرَجْنَا مِنْ عَدِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَدِمْنَا فَدَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ رَجُلًا مِنَ الْمَكْنُونِ يُقَالُ لَهُ سَدِيفٌ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيكَ بِحَدِيثٍ، فَقَالَ: وَتَحْفَظُهُ؟ فَقُلْتُ: كَتَبْتُهُ، قَالَ: فَهَاتِهِ، فَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى «مَثَلٌ لِي أُمْتِي فِي الطَّيْنِ، وَعَلَّمَنِي أَسْمَاءَ أُمْتِي كَمَا عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا سَدِيرُ، مَتَى حَدَّثَكَ بِهَذَا عَنْ أَبِي؟ قُلْتُ: الْيَوْمَ السَّابِعُ مُنْذُ سَمِعْنَاهُ مِنْهُ يَرَوِيهِ عَنْ أَبِيكَ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَا يَخْرُجُ عَنْ أَبِي إِلَى أَحَدٍ^١.

٣٤٣٩. عنه عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُلُّ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: إِنَّ عِدَاؤَنَا تُلْحِقُ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، إِنَّكُمْ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُحِبُّوَنِي.

١. الأملاني للطوسي: ص ٦٤٩ ح ١٣٤٧ عن حنّان بن سدير عن سديف المكي، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٣٥

وَكَذَّبَ مَنْ رَعِمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُ هَذَا - يَعْنِي عَلِيًّا ﷺ - ١.

هـ- الْجَذَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣٤٤٠. رسول الله ﷺ: لَا يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْذَمًا ٢.

و- الْجَرْمَانُ مِنَ الشَّفَاعَةِ

٣٤٤١. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مُقْبِلًا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ ١، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ رَبِّي ﷻ مَلَكَنِي الشَّفَاعَةَ فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أُمَّتِي، وَخَطَرَ ذَلِكَ عَمَّنْ نَاصَبَكَ وَنَاصَبَ وَلَدِكَ مِنْ بَعْدِكَ ٥.

ز- دُخُولُ النَّارِ

٣٤٤٢. رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ ٦.

٣٤٤٣. عَنْهُ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَدٌ إِلَّا أَكْبَتَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ٧.

١. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٢٢١ ح ١٧ عَنْ جَابِرِ بْنِ بَزِيدٍ الْجَعْفِيِّ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٢٧ ص ٧٥ ح ٢.

٢. أَجْذَمٌ، أَي: مُقَطَّوعُ الْبِدَنِ مِنَ الْجَذَمِ (الْهَيْبَةُ: ج ١ ص ٢٥١).

٣. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ص ٢٤٣ ح ٢ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ، الْكَافِي: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٢ عَنْ السَّكُونِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ عَنْهُ ﷺ وَفِيهِ وَبِحَيْهِ كُلُّ غَادِرٍ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ - بِإِمَامٍ مِثْلِي شِدْقُهُ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ، وَبِحَيْهِ كُلُّ نَاكِثٍ بَيْعَةَ إِمَامٍ أَجْذَمٍ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ فَقَطْ وَج ١ ص ٤٠٥ ح ٥ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ وَفِيهِ «مَنْ فَارَقَ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَنَكَثَ صِفْقَةَ الْإِمَامِ جَاءَ إِلَى اللَّهِ ﷻ أَجْذَمًا» فَقَطْ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧ ص ١١٢ ح ١١٠.

٤. الْإِسْرَاءُ: ٧٩.

٥. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٤٥٥ ح ١٠١٧.

٦. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ: ج ٣ ص ١٦٢ ح ٤٧١٧ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

٧. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ: ج ٤ ص ٣٩٢ ح ٨٠٣٦ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

٣٤٤٤. عنه عليه السلام: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: أَنْ يُثَبِّتَ قَائِمَكُمْ، وَأَنْ يَهْدِيَ صَالَكُمْ، وَأَنْ يُعَلِّمَ جَاهِلَكُمْ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَكُمْ جُودَاءَ نَجْدَاءَ رُحَمَاءَ، فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا صَفَنَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَصَلَّى وَصَامَ، ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ مُبْغِضٌ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ دَخَلَ النَّارَ.^٢

٣٤٤٥. المعجم الكبير عن معاوية بن خديج: أَرْسَلَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَخْطَبَ عَلِيَّ يَزِيدَ بَنِيَّ لَهُ أَوْ أَخْتًا لَهُ، فَأَتَيْتُهُ فَذَكَرْتُ لَهُ يَزِيدَ، فَقَالَ: إِنَّا قَوْمٌ لَا تَزَوُّجَ نِسَاؤُنَا حَتَّى نَسْتَأْذِنَ مِنْهُمْ، فَأَتَيْتُهَا فَذَكَرْتُ لَهَا يَزِيدَ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَسِيرَ فِينَا صَاحِبُكَ كَمَا سَارَ فِرْعَوْنُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ، وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ. فَرَجَعْتُ إِلَى الْحَسَنِ فَقُلْتُ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى فِلَقَةٍ^٣ مِنَ الْفِلَقِ تُسَمِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِرْعَوْنَ! فَقَالَ عليه السلام: يَا مُعَاوِيَةُ، إِنَّا كَ وَبُغْضُنَا، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: لَا يُبْغِضُنَا وَلَا يَعْسُدُنَا أَحَدٌ إِلَّا ذِيذًا^٤ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسِيَاطٍ مِنْ نَارٍ.^٥

١. كلٌّ صائفٌ قدمه قائمًا فهو صافن (النهاية: ج ٣ ص ٣٩).

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦١ ح ٤٧١٢: الأماشي للطوسي: ص ٢١ ح ٢٦ و ص ١١٧ ح ١٨٤ و

ص ٢٤٧ ح ٤٣٥ كلها عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٧١ ح ١٣.

٣. الفلقة: الداهية والأمر العجيب (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣١١).

٤. أي: طرْدٌ، وفي المصدر: «يزيد»، والصحيح ما ألبناه في المتن كما في المعجم الأوسط.

٥. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨١ ح ٢٧٢٦.

الفصل الثامن عشر

الظلم على أهل البيت عليهم السلام

١ / ١٨

تحذير النبي ﷺ من ظلمهم

٣٤٤٦. رسول الله ﷺ: وِلْ لِأَعْدَاءِ أَهْلِ بَيْتِي الْمُسْتَأْثِرِينَ عَلَيْهِمْ، لَا نَأْتَهُمْ شَفَاعَتِي، وَلَا رَأَوْا جَنَّةَ رَبِّي.^١

٣٤٤٧. عنه ﷺ: اِسْتَنْدَ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ آذَانِي فِي عِزَّتِي.^٢

٣٤٤٨. عنه ﷺ: اِسْتَنْدَ غَضَبُ اللَّهِ وَغَضَبِي عَلَى مَنْ أَهْرَقَ دَمِي وَآذَانِي فِي عِزَّتِي.^٣

٣٤٤٩. عنه ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَأْتُونِي غَدَاً بِالدُّنْيَا تَرْفُوْنَهَا رَفًا، وَيَأْتِي أَهْلُ بَيْتِي شُعْنًا غَبْرًا مَقْهُورِينَ مَظْلُومِينَ تَسِيلُ دِمَاؤُهُمْ.^٤

١. الأُمالي للشجري: ج ١ ص ١٥٤ عن الإمام علي ﷺ.

٢. كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٣ ح ٣٤١٤٣ نقلًا عن الديلمي عن أبي سعيد الخدري.

٣. الأُمالي للصدوق: ص ٣٧٧ ح ٧ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار:

ج ٢٧ ص ٢٠٥ ح ٩؛ مقتل الحسين للخوازمي: ج ٢ ص ٨٤ عن أحمد بن عامر الطائفي عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ.

٤. خصائص الأئمة ﷺ: ص ٧٤ عن عيسى الضرير البجلي عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٨٦

٣٤٥٠. عَنْهُ ۖ مَنْ سَبَّ أَهْلَ بَيْتِي فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ.^١

٣٤٥١. عَنْهُ ۖ مَنْ آذَانِي فِي أَهْلِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ.^٢

٣٤٥٢. عَنْهُ ۖ سِتَّةَ لَعْنَتُهُمْ وَلَعْنَتُهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيَذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ وَيَعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزَّتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللَّهِ.^٣

٣٤٥٣. عَنْهُ ۖ خَمْسَةَ لَعْنَتُهُمْ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدْرِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزَّتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالْمُسْتَأْثِرُ بِالْفِيءِ (و) الْمُسْتَحِلُّ لَهُ.^٤

٣٤٥٤. عَنْهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى الْيَهُودِ أَنْ قَالُوا: عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصَارَى أَنْ قَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى مَنْ أَرَادَ دَمِي وَآذَانِي فِي عِزَّتِي.^٥

٣٤٥٥. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدِ شُعَبِ النَّبِيِّ ۖ فِي وَجْهِهِ وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، فَقَامَ ۖ رَافِعًا يَدَيْهِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى الْيَهُودِ أَنْ قَالُوا: عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصَارَى أَنْ قَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ

١. بتابع المودة: ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٧٤ نقلاً عن الجعابي في الطالبين عن فاطمة الصغرى عن أبيها الحسين ۖ.
٢. كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٣ ح ٣٤١٩٧ نقلاً عن أبي نعيم عن الإمام علي ۖ.
٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٥٧٢ ح ٣٩٤٠ عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده ۖ؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١١ ح ٩٣٨ عن سفيان الثوري بإسناده عن الإمام زين العابدين ۖ عنه ۖ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٠٠ ح ٦.
٤. الكافي: ج ٢ ص ٢٩٣ ح ١٤ عن مبسر عن أبيه عن أبي جعفر ۖ بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١١٥ ح ١٤.
٥. كنز العمال: ج ١ ص ٢٦٧ ح ١٣٤٣ نقلاً عن ابن النجار عن أبي سعيد الخدري.

غَضَبُهُ عَلَى مَنْ أَرَأَى دَمِي وَأَذَانِي فِي عِتْرَتِي^١.

٢ / ١٨

الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمْ

٣٤٥٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي أَوْ قَاتَلَهُمْ أَوْ أَغَارَ عَلَيْهِمْ أَوْ سَبَّهُمْ^٢.

٣٤٥٧. عنه ﷺ: حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عِتْرَتِي^٣.

٣٤٥٨. عنه ﷺ: حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي، وَعَلَى مَنْ قَاتَلَهُمْ، وَعَلَى الْمُعِينِ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى مَنْ سَبَّهُمْ «أَوَّلُكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُرَكِّبُهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^٤.

٣٤٥٩. المعجم الكبير عن أنس بن مالك: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: قَدْ أُعْطِيَ الْكَوْثَرُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ عَرْضُهُ وَطُولُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَلَا يَشْرَبُ مِنْهُ أَحَدٌ فَيَظْمَأُ، وَلَا يَتَوَضَّأُ مِنْهُ أَحَدٌ فَيَشْتَعُ، لَا يَشْرَبُهُ إِنْسَانٌ خَفَرَ ذِمَّتِي وَلَا قَتَلَ أَهْلَ بَيْتِي^٥.

١. الأُمالي للطوسي: ص ١٤٢ ح ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٧١ ح ٨؛ كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٣٥ ح ٣٠٥٥٠. نقلًا عن ابن النجاشي.

٢. ذخائر العقبى: ص ٢٠ عن الإمام علي عليه السلام.

٣. تفسير القرطبي: ج ١٦ ص ٢٢؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ١٠٦، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٣٥.

٤. آل عمران: ٧٧.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٤ ح ٦٥ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عليه السلام عن أبيانه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٢ ح ١٠؛ فوائد السمطين: ج ٢ ص ٢٧٨ ح ٥٤٣ عن أحمد بن عامر الطائفي عن الإمام الرضا عليه السلام عن أبيانه عليه السلام.

٦. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٦ ح ٢٨٨٢.

٣ / ١٨

عَذَابٌ ظَالِمِهِمْ

٣٤٦٠. رسول الله ﷺ: الْوَيْلُ لِظَالِمِي أَهْلِ بَيْتِي، عَذَابُهُمْ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ^١.

٣٤٦١. عنه ﷺ: فِي الْجَنَّةِ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ، وَفِي النَّارِ ثَلَاثُ دَرَكَاتٍ... وَفِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلسَانِهِ وَيَدِهِ. وَفِي الدَّرَكِ الثَّانِيَةِ مِنَ النَّارِ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ وَأَعَانَ عَلَيْنَا بِلسَانِهِ. وَفِي الدَّرَكِ الثَّالِثَةِ مِنَ النَّارِ مَنْ أَبْغَضَنَا بِقَلْبِهِ^٢.

٤ / ١٨

أَخْبَارُ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنْفَعِ عَلَيْهِمْ مِنَ الظُّلْمِ

٣٤٦٢. رسول الله ﷺ: وَبَعَ الْفِرَاحِ فِرَاحِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ مُسْتَخْلِفٍ مُتَرَفٍ^٣.

٣٤٦٣. عنه ﷺ: يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصْحَفُ وَالْمَسْجِدُ وَالْعِترَةُ، فَيَقُولُ الْمُصْحَفُ: يَا رَبِّ حَرِّقُونِي وَمَزَقُونِي، وَيَقُولُ الْمَسْجِدُ: يَا رَبِّ خَرِّبُونِي وَعَطِّلُونِي وَضَيِّعُونِي، وَتَقُولُ الْعِترَةُ: يَا رَبِّ طَرَّدُونَا وَقَتَّلُونَا وَشَرَّدُونَا. وَأَجْتَوْ بِرُكْبَتِي لِلْخُصُومَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ذَلِكَ إِلَيَّ وَأَنَا أَوْلَى بِذَلِكَ^٤.

١. صحيفة الإمام الرضا ﷺ: ص ١٢٢ ح ٨٠، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٥ ح ١٠؛ مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٨٣ عن أحمد بن عامر الطائفي عن الإمام الرضا عن أبياته ﷺ.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٧٢ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٣ ح ٥٣.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٣٠٧ ح ٧١٤٧ عن سلمة بن الأكوع؛ بشارة المصطفى: ص ٢٠٢ عن أبي طاهر عن أبيه عن جده عن الإمام علي ﷺ.

٤. كنز العمال: ج ١١ ص ١٩٣ ح ٣١١٩٠ نقلاً عن الطبراني وابن حنبل وسعيد بن منصور عن أبي أمامة والديلمي عن جابر؛ الخصال: ص ١٧٥ ح ٢٢٢ عن جابر نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٨٦ ح ٦.

٣٤٦٤. عنه عليه السلام: إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ مِنْ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي قَتْلًا وَتَشْرِيدًا، وَإِنَّ أَشَدَّ قَوْمِنَا لَنَا بُغْضًا بَنُو أُمِّيَّةٍ وَبَنُو الْمُغِيرَةِ وَبَنُو مَخْزُومٍ^١

٣٤٦٥. الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «يَوْمَ نَدْعَاكُلَّ أَنْبَاسٍ بِإِمَامِهِمْ»^٢ قَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتَ إِمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَلَكِنْ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أَيْمَةٌ عَلَى النَّاسِ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَقُومُونَ فِي النَّاسِ فَيُكْذَّبُونَ، وَيُظْلِمُهُمْ أَيْمَةُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَأَشْيَاءُهُمْ، فَحَنُّ وَالْأَهْمُ وَاتَّبَعُهُمْ وَصَدَّقَهُمْ فَهُوَ مِنِّي وَمَعِيَ وَسَيَلْقَانِي، أَلَا وَمَنْ ظَلَمَهُمْ وَكَذَّبَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا مَعِيَ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ^٣.

٣٤٦٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَا أُمَّتِي بَعْدَ أَبِيهِمَا وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأُمُّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَبُوهُمَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ. وَمِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةُ أَيْمَةٍ، تَأْسِغُهُمُ الْقَائِمُ مِنْ وَلَدِي، طَاعَتُهُمْ طَاعَتِي، وَمَعْصِيَتُهُمْ مَعْصِيَتِي، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُنْكَرِينَ لِفَضْلِهِمْ، وَالْمُضَيِّعِينَ لِحُرْمَتِهِمْ بَعْدِي، وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَنَاصِرًا لِعِزَّتِي وَأَنْعَمَ أُمَّتِي، وَمُسْتَقِيمًا مِنَ الْجَاهِلِينَ لِحَقِّهِمْ «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^٤.

٣٤٦٧. كفاية الأثر عن جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ: دَخَلْتُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ طُشْتُ يَقْدُفُ فِيهِ الدَّمُ مِنَ السَّخَمِ الَّذِي أَسْقَاهُ مُعَاوِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا مَوْلَايَ، مَا لَكَ لَا تُعَالِجُ نَفْسَكَ؟ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، بِمَاذَا أَعَالِجُ الْمَوْتَ؟

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٣٤ ح ٨٥٠٠؛ الملاحم والفتن: ص ٢٨ كلامهما عن أبي سعيد الخدري.

٢. الإسراء: ٧١.

٣. الكافي: ج ١ ص ٢١٥ ح ١ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٣ ح ٥.

٤. الشعراء: ٢٢٧.

٥. كمال الدين: ص ٢٦٠ ح ٦ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٤ ح ٧٠؛ فرائد السمطين: ج ١ ص ٥٤ ح ١٩ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام.

قُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَعَهْدُ عَهْدِهِ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَمْلِكُكَ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ ﷺ، مَا مِنَّا إِلَّا مَسْمُومٌ أَوْ مَقْتُولٌ، ثُمَّ رَفَعْتُ الطُّشْتَ وَاتَّكَأَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ^١.

٣٤٦٨. الإمام الصادق ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَفَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ ﷺ فَبَكَى وَقَالَ: أَنْتُمْ الْمُسْتَضَعَفُونَ بَعْدِي^٢.

٣٤٦٩. عنه ﷺ: لَمَّا احْتَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُشِيَ عَلَيْهِ، فَبَكَتْ فَاطِمَةُ ﷺ فَأَفَاتَى وَهِيَ تَقُولُ: مَنْ لَنَا بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَقَالَ: أَنْتُمْ الْمُسْتَضَعَفُونَ بَعْدِي وَاللَّهِ^٣.

٣٤٧٠. رسول الله ﷺ - لِبَنِي هَاشِمٍ -: أَنْتُمْ الْمُسْتَضَعَفُونَ بَعْدِي^٤.

٣٤٧١. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُحِبُّ عَقِيلًا؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّهُ حُبِّينِ: حُبًّا لَهُ، وَحُبًّا لِحُبِّ أَبِي طَالِبٍ لَهُ وَإِنَّ وَلَدَهُ لَمَقْتُولٌ فِي مَخَبَّةٍ وَلَدِكَ، فَتَدَمَّعَ عَلَيْهِ عُيُونُ الْمُؤْمِنِينَ، وَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُ عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا تَلْقَى عِزَّتِي مِنْ بَعْدِي^٥.

٣٤٧٢. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: دَخَلْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ يَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَتَحَوَّلَا حَتَّى جَلَسَ

١. كَفَايَةُ الْأَثَرِ: ص ٢٢٦.

٢. معاني الأخبار: ص ٧٩ ح ١ عن المفضل بن عمر، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٨ ح ١.

٣. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٦٨ وراجع: مستدرك حنبل: ج ١٠ ص ٢٥٧ ح ٢٦٩٤٠.

٤. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٦١ ح ٢٤٤ عن الحسن بن عبد الله عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٠ ح ١٥.

٥. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ١١١ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٨٨ ح ٨٥.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَخَذَهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا أَرَاهُ إِلَّا هَالِكًا^١، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ إِلَّا مَقْتُولًا، وَلَنْ يَمُوتَ حَتَّى يُعْلَأَ غَيْظًا^٢.

٣٤٧٣. المعجم الكبير عن جابر: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي: إِنَّكَ أَمْرٌ مُسْتَخْلَفٌ، وَأَنْتَ مَقْتُولٌ، وَهَذِهِ مَخْضُوبَةٌ مِنْ هَذِهِ - لِحَيْثُ مِنْ رَأْسِهِ -^٣.

٣٤٧٤. مسند أبي يعلى عن عائشة: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ التَّرَمَّ عَلَيَّ وَقَبْلَهُ وَيَقُولُ: يَا بِي الْوَحِيدُ الشَّهِيدُ، يَا بِي الْوَحِيدُ الشَّهِيدُ^٤.

٣٤٧٥. الإمام علي عليه السلام: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آخِذٌ بِيَدِي، وَنَحْنُ نَمْشِي فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، إِذْ أَتَيْنَا عَلَى حَدِيقَةٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ! قَالَ: لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا، ثُمَّ مَرَرْنَا بِأُخْرَى فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ! قَالَ: لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا. حَتَّى مَرَرْنَا بِسَبْعِ خَدَائِقَ، كُلُّ ذَلِكَ أَقُولُ: مَا أَحْسَنَهَا! وَيَقُولُ: لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا.

فَلَمَّا خَلَا لَهُ الطَّرِيقُ اعْتَنَفَنِي، ثُمَّ أَجْهَشَ بِأَكْبَا. [قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: ضَغَائِنُ فِي صُدُورِ أَقْوَامٍ لَا يُبْدُونَهَا لَكَ إِلَّا مِنْ بَعْدِي]. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي؟ قَالَ: فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ^٥.

٣٤٧٦. رسول الله ﷺ: يَقْتُلُ ابْنِي الْحَسَنَ ﷺ بِالسَّيْفِ^٦.

١. في المصدر: «هالك»، والصحيح ما أثبتناه.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٥٠ ح ٤٦٧٣.

٣. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٢٠٣٨.

٤. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٣١٨ ح ٤٥٥٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٢٩٨ ح ٣.

٥. مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٨٥ ح ٥٦١ وراجع: الإيضاح: ص ٤٥٤.

٦. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٣٨ عن عبدالله بن جعفر، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢٦٧.

٣٤٧٧. المستدرك على الصحيحين عن أم سلمة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اضْطَجَعَ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِسَلَامٍ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ حَائِزٌ^١، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَرَقَدَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ حَائِزٌ دُونَ مَا رَأَيْتُ بِهِ الْمَرْءَ الْأَوَّلَى، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَاسْتَيْقَظَ وَفِي يَدِهِ تُرْبَةٌ حُمْرَاءُ يُقْبَلُهَا، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ التُّرْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّ هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ - [يَعْنِي] الْحُسَيْنَ - فَقُلْتُ لِجَبْرِئِيلَ: أُرْنِي تُرْبَةَ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا، فَهَذِهِ تُرْبَتُهَا^٢.

٣٤٧٨. دلائل النبوة لأبي نعيم عن سُخَيْمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ الْحَارِثِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَنْصُرْهُ. قَالَ: فُقِيتُ أَنَسٌ مَعَ الْحُسَيْنِ ﷺ^٣.

٣٤٧٩. مسند ابن حنبل عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: إِنَّ مَلِكَ الْمَطَرِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ لَأُمِّ سَلَمَةَ: إِمْلِكِي عَلَيْنَا الْبَابَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَحَدٌ. قَالَ: وَجَاءَ الْحُسَيْنُ لِيَدْخُلَ فَمَنَعَتْهُ، فَوُتِبَ فَدَخَلَ، فَجَعَلَ يَقْعُدُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَى مَنْكِبِهِ وَعَلَى عَاتِقِهِ، فَقَالَ الْمَلِكُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتُحِبُّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ أَمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ، وَإِنْ شِئْتَ أُرِيْتُكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَبَاءَ بِطَيْبَةِ حُمْرَاءَ، فَأَخَذَتْهَا أُمُّ سَلَمَةَ فَضَرَّتْهَا فِي خِمَارِهَا. قَالَ ثَابِتٌ [مِنْ رِوَاةِ الْحَدِيثِ]: بَلَّغْنَا أَنَّهَا كَرَبَلَاءُ^٤.

٣٤٨٠. المعجم الكبير عن أم سلمة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَيْتِي فَقَالَ: لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ، فَانْتَظَرْتُ فَدَخَلَ الْحُسَيْنُ ﷺ، فَسَمِعْتُ نَشِيْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبْكِي،

١. أي: متحير، وفي بعض المصادر: «هو خائر» أو «خائر النفس» معناه ثقل النفس غير طيب ولا نشيط (النهاية: ج ١ ص ١١).

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٤٤٠ ح ٨٢٠٢؛ إعلام الوري: ج ١ ص ٩٣، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢٤.

٣. دلائل النبوة لأبي نعيم: ص ٥٥٤ ح ٤٩٣.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٤٨٢ ح ١٣٥٣٩.

فَاطَمْتُ فَإِذَا حُسَيْنٌ فِي حِجْرِهِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَهُوَ يَبْكِي، قُلْتُ: وَاللَّهِ، مَا عَلِمْتُ حِينَ دَخَلَ، فَقَالَ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ ﷺ كَانَ مَعَنَا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ: تَحِيَّهٌ؟ قُلْتُ: أَمَّا مِنَ الدُّنْيَا فَنَعَمْ، قَالَ: إِنَّ أَمَّتَكَ سَتَقْتُلُ هَذَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا كَرْبَلَاءُ، فَتَنَاولَ جَبْرِئِيلُ ﷺ مِنْ ثُرَيَّتِهَا، فَأَرَاهَا النَّبِيُّ ﷺ. فَلَمَّا أَحْيَطَ بِحُسَيْنٍ حِينَ قُتِلَ، قَالَ: مَا اسْمُ هَذِهِ الْأَرْضِ؟ قَالُوا: كَرْبَلَاءُ، قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْضُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ.^١

٣٤٨١. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن ثجي عن أبيه: إِنَّهُ سَارَ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ، وَكَانَ صَاحِبَ مَطَهَرَتِهِ، فَلَمَّا حَازَى نَبَوَى وَهُوَ مُطَلِّقٌ إِلَى صِفِّينَ فَتَادَى عَلِيٍّ ﷺ: إَصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إَصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، وَمَاذَا؟ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَغَضَبَكَ أَحَدًا مَا شَأْنُ عَيْنِكَ تَفِيضَانِ؟ قَالَ: بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جَبْرِئِيلُ قَبْلُ فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يَقْتُلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ. قَالَ: فَقَالَ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ أَنْ أُشِثَّكَ مِنْ ثُرَيَّتِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ ثُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي أَنْ فَاضَتْ.^٢

٣٤٨٢. الخصائص الكبرى عن مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حُسَيْنٍ: كُنَّا مَعَ الْحُسَيْنِ ﷺ بِنَهْرِ كَرْبَلَاءَ، فَتَنَظَّرُ إِلَى شِمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كُلِّ أَبْقَعٍ يَلْعُقُ فِي دِمَاءِ أَهْلِ بَيْتِي، وَكَانَ شِمْرُ أَبْرَصَ.^٣

٣٤٨٣. الإمام عليٍّ ﷺ: زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَعَلْنَا لَهُ حَرِيرَةً، وَأَهْدَتْ لَنَا أُمُّ أَيْمَنَ قَعْبًا مِنْ لَبَنِ وَرُبْدًا وَصَحْفَةً مِنْ تَمَرٍ، فَأَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَكَلْنَا مَعَهُ، ثُمَّ وَضَّأَتْ رَسُولَ اللَّهِ، فَقَامَ وَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ فَدَعَا اللَّهَ مَا شَاءَ. ثُمَّ أَكْبَّ عَلَى الْأَرْضِ بِدُمُوعٍ غَزِيرَةٍ مِثْلِ الْمَطَرِ، فَوَيْلًا رَسُولَ

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٠٨ ح ٢٨١٩.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٨٤ ح ٦٤٨: المناقب للكوافي: ج ٢ ص ٢٥٣ ح ١٩.

٣. الخصائص الكبرى: ج ٢ ص ١٢٥.

اللَّهُ أَنْ نَسْأَلَهُ، فَوَتَّبَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ: يَا أَبَتِي، رَأَيْتَكَ تَصْنَعُ مَا لَمْ أَرَكَ تَصْنَعُ مِثْلَهُ! فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنِّي سُرِرْتُ بِكُمْ الْيَوْمَ سُرُورًا لَمْ أُسَرِّ بِكُمْ مِثْلَهُ، وَإِنَّ حَبِيبِي جَبْرِئِيلَ ١٥٠ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ، وَأَنْ مَصَارِعَكُمْ شَتَّى، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَكُمْ وَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ. فَقَالَ الْحُسَيْنُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ يَزُورُنَا عَلَى تَشْتِئِنَا، وَتَعَاهَدُ قُبُورُنَا؟ قَالَ: طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُرِيدُونَ بَرِّي وَصِلَتِي، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شَهِدَتْهَا بِالمَوْقِفِ، وَأَخَذَتْ بِأَعْضَادِهَا فَأَنْجَبَتْهَا وَاللَّهُ مِنْ أَهْوَالِهِ وَشَدَائِدِهِ.^١

١. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١٦٦؛ بشارة المصطفى: ص ١٩٥ نحوه وكلاهما عن محمد بن الحسين عن جده الإمام زين العابدين عن الإمام الحسين ١٥٠.

الفصل التاسع عشر

رَوَّلَهُ أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ١٩

الْبَشَائِرُ بِدَوْلَتِهِمْ

الكتاب

«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»^١.
«وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»^٢.
«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا»^٣.
«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ كَرِهَ الْمُفْسِدُونَ»^٤.
«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^٥.

١. الأنبياء : ١٠٥.

٢. القصص : ٥.

٣. الفتح : ٢٨.

٤. الصف : ٩.

٥. النور : ٥٥.

الحديث

٣٤٨٤. رسول الله ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي^١.

٣٤٨٥. عنه ﷺ: لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي^٢.

٣٤٨٦. ينابيع المودة عن أبي ليلى: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ -: أَنْتَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُهَا أَنَا وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ... ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ! إِنِّي الضَّغَائِنُ الَّتِي هِيَ فِي صَدُورِ مَنْ لَا يَظْهَرُهَا إِلَّا بَعْدَ مَوْتِي، أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ. ثُمَّ بَكَى ﷺ وَقَالَ: أَخْبَرَنِي جِبْرِئِيلُ أَنَّهُمْ يَظْلِمُونَهُ بَعْدِي، وَأَنَّ ذَلِكَ الظُّلْمَ يَبْقَى حَتَّى إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ وَعَلَتْ كَلِمَتُهُمْ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ وَكَانَ الشَّائِئُ لَهُمْ قَلِيلًا وَالكَارَةُ لَهُمْ ذَلِيلًا وَكَثُرَ الْمَادِحُ لَهُمْ وَذَلِكَ حِينَ تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَضَعُفَ الْعِبَادُ وَالْيَأْسُ مِنَ الْفَرَجِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهَرُ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِي يَقُومُ يَظْهَرُ اللَّهُ الْحَقُّ بِهِمْ وَيُخَيِّدُ الْبَاطِلَ بِأَسْوَافِهِمْ وَيَتَّبِعُهُمُ النَّاسُ رَاغِبًا إِلَيْهِمْ أَوْ خَائِفًا. ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لَا يُخْلَفُ، وَقَضَاؤُهُ لَا يُرَدُّ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ، وَإِنْ قَتَعَ اللَّهُ قَرِيبَ. اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ أَهْلِي فَأَذِيبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ اكْلَاهُمْ وَارْعَهُمْ وَكُنْ لَهُمْ وَانصُرْهُمْ وَأَعِزَّهُمْ وَلَا تُذِلَّهُمْ وَاخْلُفْنِي فِيهِمْ، إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ^٣.

٣٤٨٧. رسول الله ﷺ: أَبْشِرُوا ثُمَّ أَبْشِرُوا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - إِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ غَيْثٍ لَا يَدْرِي أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ. إِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ خَدِيقَةٍ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَامًا، ثُمَّ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَامًا، لَعَلَّ آخِرَهَا فَوْجٌ يَكُونُ أَعْرَضَهَا بَحْرًا وَأَعَمَّقَهَا طَوْلًا وَفَرَعًا وَأَحْسَنَهَا حُبًّا (جَنَاءً). وَكَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا وَآثِنَا عَشَرٌ مِنْ بَعْدِي مِنَ السُّعْدَاءِ وَأَوَّلُو

١. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٠ ح ٣٥٧١ عن عبيد الله بن مسعود.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٠٥ ح ٢٢٣٠: الملاحم والفتن: ص ١٤٨ كلامهما عن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٥ ح ٣٨.

٣. ينابيع المودة: ج ٣ ص ٢٧٩ ح ٢ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٣٥١ ح ٧٢٦.

الْأَلْبَابِ وَالْمَسِيحُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ آخِرُهَا؟! وَلَكِنْ يَهْلِكُ مَنْ بَيْنَ ذَلِكَ نَتَجَ الْهَرَجُ،
لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ^١.

٣٤٨٨. عقد الدرر عن حذيفة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَيَحْ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ مُلُوكِ جَبَابِرَةٍ،
كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخَيِّفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ، فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ
بِلِسَانِهِ وَيَغْنِيهِ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ. فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزًا قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ، وَهُوَ
الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فُسَادِهَا.

ثُمَّ قَالَ: يَا حَذِيفَةُ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى
يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، تَجْرِي الْمَلَا حِمُّ عَلَى يَدَيْهِ، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ، لَا يُخْلِفُ
وَعْدَهُ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ^٢.

٣٤٨٩. رسول الله ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومَ قَائِمٌ لِلْحَقِّ مِنَّا، وَذَلِكَ حِينَ يَأْتِيَنَّ اللَّهُ ﷻ لَهْ،
وَمَنْ تَبِعَهُ نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ هَلَكَ. اللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ، فَأَتَوْهُ وَلَوْ عَلَى الثَّلْجِ، فَإِنَّهُ
خَلِيفَةُ اللَّهِ ﷻ وَخَلِيفَتِي^٣.

٣٤٩٠. المناقب للكوفي عن سلمان: لَمَّا نُقِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: أَخْلُوا لِي
عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ. فَقَامَ النَّاسُ وَقُمْتُ مَعَهُمْ فَقَالَ: أَقْعُدْ يَا سَلْمَانُ إِنَّكَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ،
فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: ... فَأَتَقُوا اللَّهَ فِي عِتْرَتِي أَهْلِ بَيْتِي، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَدُمْ
لِأَحَدٍ قَبْلَنَا وَلَا تَبْقَى لَنَا وَلَا تَدُومُ لِأَحَدٍ بَعْدَنَا.

١. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٥٢ ح ١٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٢ ح ٤٨.

٢. عقد الدرر: ص ٦٢، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٣.

٣. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٥٩ ح ٢٣٠ عن الحسن بن عبد الله بن محمد الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٥ ح ٢.

ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ: دَوْلَةُ الْحَقِّ أَبْرُ الدُّوَلِ، أَمَا إِنَّكُمْ سَتَمَلِكُونَ بَعْدَهُمْ بِالْيَوْمِ يَوْمِينَ
وَبِالشَّهْرِ شَهْرَيْنِ وَبِالسَّنَةِ سَنَتَيْنِ.^١

٣٤٩١. رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنَّ الْأَرْضَ آيَرُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ»^٢ فَنَحْنُ
الصَّالِحُونَ.^٣

٣٤٩٢. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي^٤ الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا
زَوَى لِي مِنْهَا.^٥

٣٤٩٣. عنه ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وَمِنْ السِّدْرَةِ إِلَى
حُجْبِ النَّوْرِ نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُحَمَّدُ بِالْقَائِمِ مِنْكُمْ... أَطَهَّرُ الْأَرْضَ مِنْ
أَعْدَائِي وَأَوْرِثُهَا أَوْلِيَائِي.^٦

١. المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٧١ ح ٦٥٠.

٢. ثلاثة آراء في معنى الأرض، الأول: المقصود أرض الدنيا، بقريئة قوله تعالى: «لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي
الْأَرْضِ» النور: ٥٥، والثاني: أرض الجنة، بقريئة قوله تعالى: «وَقَالُوا الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ» الزمر: ٧٤، والأحاديث العروبة في الدرر
المتنور: ج ٥ ص ٦٨٥ و ٦٨٦ و تفسير الطبري: ج ١٧ ص ١٠٤ و مجمع البيان: ج ٧ ص ١٠٦، وغيرها. الثالث:
مطلق الأرض، وتشمل أرض الدنيا وأرض الجنة، وهو ما اختاره ابن كثير في تفسيره المعروف، والعلامة
الطباطبائي في الميزان في تفسير القرآن، وهو الأقرب.

٣. الأنبياء: ١٠٥.

٤. الدرر المتنور: ج ٦ ص ٦٨٧ نقلاً عن البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم عن أبي الدرداء.

٥. زوَيْتُ الشَّيْءَ: جمعته وقبضته (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٦٣).

٦. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢١٥ ح ٢٨٨٩ عن ثوبان.

قال الألويسي البغدادي - بعد نقل الرواية -: وهذا وعد منه تعالى بإظهار الدين وإعزاز أهله واستيلائهم على
أكثر المعمورة التي يكثُر تردّد المسافرين إليها وإلا فمن الأرض ما لم يطأها المؤمنون كالأرض الشهيرة
بالدنيا الجديدة وبالهند الغربي، وإن قلنا بأن جميع ذلك يكون في حوزة المؤمنين أيام المهدي ﷺ ونزول
عيسى ﷺ فلا حاجة إلى ما ذكر (روح المعاني: ج ١٧ ص ١٠٤).

٧. الأمالي للصديق: ص ٧٣١ ح ١٠٠٢ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٤١ ح ٤٩.

٢ / ١٩

المُهْتَدُونَ لِلدِّينِ

٣٤٩٤. رسول الله ﷺ: يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوطِنُونَ لِلْمُهْدِيِّ^١.

٣٤٩٥. سنن ابن ماجه عن عبد الله: يَمِينًا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ فَنَيْتُهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا رَأَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: مَا نَزَالَ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ! فَقَالَ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا، حَتَّى يَأْتِي قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سَوْدٌ فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصَرُونَ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا كَمَا مَلَأُوهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى التَّلَجِ^٢.

٣٤٩٦. رسول الله ﷺ: تَجِيءُ الرَّايَاتُ السَّوْدُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ فَيُيَايِعُهُمْ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى التَّلَجِ^٣.

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٦٨ ح ٤٠٨٨؛ كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٦٧ كلاهما عن عبد الله بن الحارث بن

جزء الزبيدي، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٧ ح ٣٨.

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٦٦ ح ٤٠٨٢؛ المتألف للكوفي: ج ٢ ص ١١٠ ح ٥٩٩، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢.

٣. عقد الدرر: ص ١٢٩ عن ثوبان، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٤.

الفصل العشرون

الْغُلُو فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ / ٢٠

النَّحْذِيرُ مِنَ الْغُلُو

٣٤٩٧. الإمام الحسين عليه السلام: أَحِبُّونَا بِحُبِّ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تُعْرِفُونِي فَوْقَ حَقِّي؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَنِي عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَنِي رَسُولًا.^١

٢ / ٢٠

كُفْرُ الْغَالِي

٣٤٩٨. رسول الله ﷺ: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا نَصِيبَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ: النَّاصِبُ لِأَهْلِ بَيْتِي حَرْبًا، وَغَالٍ فِي الدِّينِ مَارِقٌ مِنْهُ.^٢

٣٤٩٩. الإمام الصادق عليه السلام: أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَالٍ فَيَسْتَمِعَ إِلَيْهِ حَدِيثَهُ وَيُصَدِّقَهُ عَلَى قَوْلِهِ، إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا نَصِيبَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ: الْغُلَاءُ، وَالْقَدَرِيَّةُ.^٣

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٩ عن يحيى بن سعيد عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٠٨ ح ٤٤٢٥.

٣. الغصائل: ص ٧٢ ح ١٠٩ عن سالم، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٨ ح ٩.

٣ / ٢٠

هَلَاكَ الْغَالِي

٣٥٠٠. رسول الله ﷺ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ: أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِي حُبِّهِ فَهَلَكُوا فِيهِ، وَأَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِي بُغْضِهِ فَهَلَكُوا فِيهِ، وَاقْتَصَدَ فِيهِ قَوْمٌ فَتَجَبَّوْا.^١

٣٥٠١. الإمام علي عليه السلام: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: فِيكَ مَثَلٌ مِنْ عِيسَى، أَبْغَضَتْهُ الْيَهُودُ حَتَّى يَهْتَوْا أُمَّهُ، وَأَحَبَّتْهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهِ. ثُمَّ قَالَ: يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ: مُحِبٌّ مَفْرُطٌ يَقْرَظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَتَانِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي.^٢

٤ / ٢٠

أَخْبَارُ الْغُلُوِّ مَوْضُوعَةٌ

٣٥٠٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام عن إبراهيم بن أبي محمود: قُلْتُ لِلرَّضَا عليه السلام: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ عِنْدَنَا أَخْبَارًا فِي فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَفَضْلِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَهِيَ مِنْ رِوَايَةِ مُخَالِفِيكُمْ وَلَا نَعْرِفُ مِثْلَهَا عِنْدَكُمْ، أَفَنَدِينُ بِهَا؟ فَقَالَ: يَا بَنَ أَبِي مَحْمُودٍ، لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ أَصْنَى إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ، فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ، وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ عَنْ إِبْلِيسَ فَقَدْ عَبَدَ إِبْلِيسَ.

ثُمَّ قَالَ الرَّضَا عليه السلام: يَا بَنَ أَبِي مَحْمُودٍ، إِنَّ مُخَالِفِينَا وَضَعُوا أَخْبَارًا فِي فَضَائِلِنَا وَجَعَلُوهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: أَحَدُهَا الْغُلُوُّ، وَثَانِيهَا التَّقْصِيرُ فِي أَمْرِنَا، وَثَالِثُهَا

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٣٤٥ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٣٥ ص ٣١٩ ح ١٤.

٢. مُسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ: ج ١ ص ٣٣٦ ح ١١٣٧٦؛ الْأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٢٥٦ ح ٤٦٢ كِلَاهُمَا عَنْ رِبْعَةَ بْنِ نَاجِدٍ.

التَصْرِيحُ بِمَثَالِبِ أَعْدَائِنَا، فَإِذَا سَمِعَ النَّاسُ الْغُلُوَّ فِيْنَا كَفَرُوا شِيعَتَنَا وَنَسَبُوهُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِرُبُوبِيَّتِنَا، وَإِذَا سَمِعُوا التَّقْصِيرَ اعْتَقَدُوهُ فِيْنَا، وَإِذَا سَمِعُوا مَثَالِبَ أَعْدَائِنَا بِأَسْمَائِهِمْ ثَلَبُونَا بِأَسْمَائِنَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^١.

يَا بَنَ أَبِي مَحْمُودٍ، إِذَا أَخَذَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَالَزَمَ طَرِيقَتَنَا، فَإِنَّ مَنْ لَزِمَنَا لَزِمَنَا وَمَنْ فَارَقَنَا فَارَقَنَا. إِنَّ أَدْنَى مَا يَخْرُجُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَقُولَ لِلْحَصَاةِ: هَذِهِ نَوَاءٌ، ثُمَّ يَدِينُ بِذَلِكَ وَيَتَّبِعُ مَنْ خَالَفَهُ. يَا بَنَ أَبِي مَحْمُودٍ، احْفَظْ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ، فَقَدْ جَمَعْتُ لَكَ فِيهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٢

١. الأنعام: ١٠٨.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٤ ح ٦٣، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٣٩ ح ١.

الفصل الحادي والعشرون

شَيْعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام فِي الْفِيَامَةِ

٣٥٠٣. رسول الله ﷺ - لِعَلِيٍّ - : يَا عَلِيُّ... هَذَا حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ يُخْبِرُنِي عَنْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَدْ أَعْطَى مُحِبِّيكَ وَشَيْعَتَكَ سَبْعَ خِصَالٍ: الرَّفَقَ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالْأُنْسَ عِنْدَ الْوَحْشَةِ، وَالنُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ، وَالْأَمْنَ عِنْدَ الْفَرَقِ، وَالْقِسْطَ عِنْدَ الْعِزَانِ، وَالْجَوَازَ عَلَى الصَّرَاطِ، وَدُخُولَ الْجَنَّةِ قَبْلَ سَائِرِ النَّاسِ مِنَ الْأُمَّةِ بِثَمَانِينَ عَامًا.^١

٣٥٠٤. عنه ﷺ: تَوْضَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرٌ حَوْلَ الْعَرْشِ لِشَيْعَتِي وَشَيْعَةِ أَهْلِ بَيْتِي الْمُخْلِصِينَ فِي وَلَايَتِنَا، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: هَلُمُّوا يَا عِبَادِي إِلَيَّ، لَأَنْشُرَنَّ عَلَيْكُمْ كَرَامَتِي؛ فَقَدْ أُودِيتُمْ فِي الدُّنْيَا.^٢

٣٥٠٥. عنه ﷺ - وَقَدْ سَأَلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ...^٣ - : قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ: ذَاكَ عَلِيٌّ وَشَيْعَتُهُ، هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِكَرَامَتِهِ لَهُمْ.^٤

١. الأُمَامِي لِلصَّدُوقِ: ص ٤١٦ ح ٥٤٨ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام عَنْ سُلَيْمَانَ الْفَارَسِيِّ،

بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٦٨ ص ٩ ح ٤.

٢. عَيُونُ أَنْبِيَاءِ الرِّضَا عليهم السلام: ج ٢ ص ٦٠ ح ٢٣٢ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام،

بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٦٨ ص ١٩ ح ٣٠.

٣. الْوَاقِعَةُ: ١٠ و ١١.

٤. الأُمَامِي لِلطُّوسِيِّ: ص ٧٢ ح ١٠٤ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٣٥ ص ٣٣٢ ح ١.

٣٥٠٦. رسول الله ﷺ: شَيْعَةُ عَلِيٍّ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^١

٣٥٠٧. عنه ﷺ - لِعَلِيٍّ ع -: تَرُدُّ شَيْعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِوَاءَ غَيْرِ عِطَاشٍ، وَيَرُدُّ عَذُوكُ عِطَاشاً يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ.^٢



١. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٥٢ ح ٢٠١ عن الريان بن الصلت عن الإمام الرضا عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ٩ ح ٥.

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٦٠ ح ٢٣٨ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٩ ح ٣١.

الْبَاقِيُ الْثَانِي الْأُمَّةُ

عَوَامِلُ تَنْكِحِ الْإِمَّةِ	الفصل الأول
عَوَامِلُ هَلَالِ الْإِمَّةِ	الفصل الثاني
الْإِغْتِيَابُ بِالْإِمَّةِ	الفصل الثالث
هَضْمُ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ	الفصل الرابع
حَصَائِرُ أُمَّةٍ عَجَزَتْهُ الشَّرِيعَةُ	الفصل الخامس
حَصَائِرُ أُمَّةٍ عَجَزَتْهُ الْأَخْلَاقُ وَالْعِلْمُ	الفصل السادس
أَوْضَافُ أُمَّةٍ عَجَزَتْهُ فِي الْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ	الفصل السابع
مُسْتَقْبَلُ أُمَّةٍ عَجَزَتْهُ فِي الدُّنْيَا	الفصل الثامن
حَصَائِرُ أُمَّةٍ عَجَزَتْهُ فِي الْخِيَامَةِ	الفصل التاسع
أَضْأَفُ الْأُمَّةِ	الفصل العاشر
مَنْ مَحَى بِالْأُمَّةِ	الفصل الحادي عشر
أَهْلُ فَارِسَ	الفصل الثاني عشر

الفصل الأول

عَوَامِلُ تَقَدُّمِ الْأُمَمِ

١ / ١

فِيَادَا أَمْتُهُ الْهَدَى

٣٥٠٨. رسول الله ﷺ: لَنْ تَهْلِكَ الْأُمَّةُ وَإِنْ كَانَتْ ضَالَّةً، إِذَا كَانَتْ الْأَيْمَةُ هَادِيَةً مَهْدِيَّةً.^١
٣٥٠٩. عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ يَقُومَ خَيْرًا وَلَّى عَلَيْهِمْ حُلَمَاءَهُمْ، وَقَضَى بَيْنَهُمْ عُلَمَاءَهُمْ، وَجَعَلَ الْمَالَ فِي سَخَايَاهُمْ.^٢
٣٥١٠. عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ يَقُومَ خَيْرًا، أَكْثَرَ فُقَهَاءَهُمْ، وَأَقْلَ جُهَالَهُمْ، فَإِذَا تَكَلَّمَ الْفَقِيهُ وَجَدَ أَعْوَانًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ الْجَاهِلُ قُهِرَ.^٣

٢ / ١

الْجَمَاعَةُ

٣٥١١. رسول الله ﷺ: يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَالشَّيْطَانُ مَعَ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ يَرْكُضُ.^٥

١. تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٥٩ الرقم ٥٠٨٩ عن ابن عمر.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٤ عن أبي سعيد الخدري.

٣. قُهِرَ: غُيِبَ (الصحيح: ج ٢ ص ٨٠١ فهرست).

٤. الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٢ عن ابن عمر.

٥. كنز العمال: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١٠٣١ عن عرقبة.

٣٥١٢. عَنْهُ ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ.^١

٣٥١٣. عَنْهُ ﷺ: يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ، فَإِذَا اشْتَدَّ الشَّاذُّ مِنْهُمْ اخْتَطَفَهُ الشَّيْطَانُ كَمَا يَخْتَطِفُ
الذَّنْبُ الشَّاةَ الشَّاذَّةَ مِنَ الْغَنَمِ.^٢

٣٥١٤. عَنْهُ ﷺ: مَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قَيْدَ شَيْءٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ.^٣

٣٥١٥. عَنْهُ ﷺ: يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ.^٤

٣٥١٦. عَنْهُ ﷺ: الْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ.^٥

٣/١

صَلَاةُ الْخَاصَّةِ

٣٥١٧. الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَّحَا صَلَّحَتْ أُمَّتِي، وَإِذَا فَسَدَا

فَسَدَتْ أُمَّتِي. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ هُمَا؟ قَالَ: الْفُقَهَاءُ وَالْأَمْرَاءُ.^٦

٣٥١٨. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَّحَا صَلَّحَتْ أُمَّتِي، وَإِذَا فَسَدَا فَسَدَتْ أُمَّتِي:

الْأَمْرَاءُ وَالْقُرَّاءُ.^٧

١. كنز العمال: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١٠٢٨.

٢. كنز العمال: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١٠٣٢ عن أسامة بن شريك.

٣. كنز العمال: ج ١ ص ٢٠٧ ح ١٠٣٥ عن ابن عمر وراجع: ح ١٠٣٦-١٠٣٩ و ١٠٤٢.

٤. كنز العمال: ج ٧ ص ٥٥٨ ح ٢٠٢٤١ عن ابن عباس.

٥. كنز العمال: ج ٧ ص ٥٥٨ ح ٢٠٢٤٢ عن النعمان بن بشير.

٦. الخصال: ص ٣٧ ح ١٢ عن الشُّكُونِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الْعَاصِقِ ع، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٩ ح ١٠؛ كنز العمال:

ج ٦ ص ٣٠ ح ١٤٧٠٨ نقلًا عن حلية الأولياء عن ابن عباس و ليس فيه «وإذا فسدوا فسدت أمتي».

٧. الأمالي للصدوق: ص ٤٤٨ ح ٦٠١ عن إسماعيل بن أبي زياد الشعمري عَنِ الْإِمَامِ الْعَاصِقِ عَنِ آبَائِهِ ع،

بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٤٠ ح ٢٠.

٤ / ١

التَّسْكُكُ بِالْفِعْمِ الْأَخْلَاقِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ

٣٥١٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ، وَهَلَاكُ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَالْأَمَلِ^١.

٣٥٢٠. عنه ﷺ: نَجَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْيَقِينِ وَالزُّهْدِ، وَهَلَكَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ^٢.

٣٥٢١. عنه ﷺ: كَانَ يَقُولُ -: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ يَقُومُ بَقَاءُ أَوْ نَمَاءُ رَزَقَهُمُ السَّمَاعَةَ^٣ وَالْعَفَافَ، وَإِذَا أَرَادَ يَقُومُ اقْتِطَاعاً فَتَحَّ عَلَيْهِمْ بَابُ خِيَانَةٍ^٤.

٣٥٢٢. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ يَقُومَ خَيْرًا، عَهْدَ^٥ لَهُمْ فِي الْعَمْرِ، وَالْهَمَّهُمُ الشُّكْرَ^٦.

٣٥٢٣. عنه ﷺ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَخَاوَنُوا، وَأَذُوا الْأَمَانَةَ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ، وَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ابْتَلُوا بِالْفَحْطِ^٧ وَالسَّنِينِ^٨.

٣٥٢٤. عنه ﷺ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا تَحَابُّوا وَتَهَادَوْا، وَأَذُوا الْأَمَانَةَ، وَاجْتَنَبُوا الْحَرَامَ، وَوَقَرُوا الضَّيْفَ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ابْتَلُوا بِالْفَحْطِ^٩ وَالسَّنِينِ^{١٠}.

١. الخصال: ص ٧٩ ح ١٢٨ عن عبدالله بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن أبيها الإمام الحسين عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٧٣ ح ٢٤.

٢. البهلاء: ص ٢٧ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

٣. سَمِعَ بِكَذَا يَسْمَعُ سَمَاعَةً: جاذ وأعطى (المصباح المنير: ص ٢٨٨ وسمعه).

٤. مسند الشاميين: ج ١ ص ٣٥ ح ١٩ عن عباد بن الصامت.

٥. كذا في المصدر، وفي الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٣ وكذا العمال: ج ٣ ص ٢٥٤ ح ٦٤١٢: فأمد.

٦. الزهد الكبير: ص ٢٣٩ ح ٦٣٠ عن أبي هريرة.

٧. يقال: أَخَذْتُهُمُ السَّنَةَ: إِذَا أَجْذَبُوا وَأَفْجَطُوا (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥٠٢: سنة).

٨. ثواب الأعمال: ص ٣٠٠ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٢ ح ١٠.

٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٥ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٥ ح ٧.

٣٥٢٥. عنه ﷺ: لَا تَزَالُ أُمْتِي عَلَى الْفِطْرَةِ^١، مَا لَمْ يَتَّخِذُوا الْأَمَانَةَ مَغْنَمًا^٢، وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا^٣.

٣٥٢٦. عنه ﷺ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ نُزِعَتْ مِنْهُمُ التَّزَكَّاتُ، وَسُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ^٤.

٣٥٢٧. عنه ﷺ: لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا إِذَا قَالَتْ صَدَقَتْ، وَإِذَا حَكَمَتْ عَدَلَتْ، وَإِذَا اسْتَرْجَعَتْ رَجِعَتْ^٥.

٣٥٢٨. عنه ﷺ: أَكْثَرُ مَا تَلِجُ بِهِ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ^٦.

٣٥٢٩. عنه ﷺ: زَيْنُ أُمْتِي فِي حُسْنِ السَّمَةِ^٧.

٣٥٣٠. عنه ﷺ: لَا تَزَالُ أُمْتِي عَلَى شَرِيعَةٍ مِنْ دِينِهَا حَسَنَةٍ جَمِيلَةٍ، مَا لَمْ يَتَخَفُطُوا الْقِبْلَةَ بِأَقْدَامِهِمْ^٨.

٣٥٣١. المعجم الأوسط عن أُمِّ هَانِئٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أُمْتِي لَنْ تُخْزِي مَا أَقَامُوا صِيَامَ رَمَضَانَ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خِزْيُهُمْ فِي إِضَاعَةِ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ قَالَ: انْهَاطُ

١. أي فطرة التوحيد.

٢. الْمَغْنَمُ: هُوَ مَا أَصِيبَ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِ الْحَرْبِ (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٩ وغرم).

٣. والزكاة مغرمًا: أي يرى رب المال أن إخراج زكاته غرامة يفرمها (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٣ وغرم).

٤. الإصَابَةُ: ج ٧ ص ٤٦ الرقم ٩٦٥٥ عن أبي تيمعة: نُوْهِيَ النَّاسُ: ص ١٥ ح ٢٩ وفيه «بخير» بدل «على الفطرة» ولم تره بدل «لم يَتَّخِذُوا» و«الصدقة» بدل «الزكاة».

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٨١ ح ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٩٤ ح ٩٥.

٦. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٤٣ ح ٧٩٥ عن أنس.

٧. الكافي: ج ٢ ص ١٠٠ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٧٥ ح ٦.

٨. الشُّنْطُ: هيئة أهل الخير (الصحيح: ج ١ ص ٢٥٤ وسمت).

٩. جامع الأحاديث للقمي: ص ٨٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٤ ح ٥.

١٠. الجغريات: ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٤٩ ح ٤٢.

المحارم فيه^١

٣٥٣٢ . رسول الله ﷺ - في بيان قوله تعالى: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُنْهَكَ الْقُرْآنَ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا

مُضِلِّحُونَ» -: وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ يَنْصِفُ بَعْضُهَا بَعْضَهُمْ^٢.

٣٥٣٣ . عنه ﷺ: أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَأَنْصَحِ الْأُمَّةَ وَارْحَمْهُمْ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ وَعَظَبَ اللَّهُ

عَلَى أَهْلِ بَلَدَةٍ أَنْتَ فِيهَا وَأَرَادَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ، نَظَرَ إِلَيْكَ فَرَحِمَهُمْ بِكَ، يَقُولُ

اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُنْهَكَ الْقُرْآنَ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُضِلِّحُونَ»^٣.

١ . المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١١٢ ح ٤٨٢٧.

٢ . هكذا جاءت العبارة في مجمع البيان، والظاهر أن الصواب: «ينصف بعضهم بعضاً» كما في بقية المصادر.

٣ . مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٠٩.

٤ . مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٠ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٠٩ ح ١.

الفصل الثاني

عَوَامِلُ هَلَاكِ الْأُمَّةِ

١ / ٢

فِي آيَاتِ الْمُضْلِمِينَ النَّبَغَةِ الْعَبِيَاءِ

الكتاب

«وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي فِرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ» قُلْ أُولَئِكَ جُنُتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ» فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ^١.

الحديث

٣٥٣٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْأَيْمَةُ الْمُضْلُونَ.^٢
٣٥٣٥. عنه ﷺ: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي الْأَيْمَةُ الْمُضْلِينَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ.
وَأَنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا

١. الزخرف: ٢٣-٢٥.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٤١ عن أبي الدرداء.

نَبِيٌّ بَعْدِي. وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ.^١

٣٥٣٦. عَنْهُ ﷺ: لَسْتُ أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي جَوْعاً يَقْتُلُهُمْ، وَلَا عَدُوّاً يَجْتَاحُهُمْ، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي أُنْمَةً مُضِلِّينَ؛ إِنْ أَطَاعُوهُمْ فَتَنَوْهُمْ، وَإِنْ عَصَوْهُمْ قَتَلَوْهُمْ.^٢

٣٥٣٧. عَنْهُ ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ شَرًّا أَكْثَرَ جُهَالَهُمْ وَأَقَلَّ فَقَهَاءَهُمْ، فَإِذَا تَكَلَّمَ الْجَاهِلُ وَجَدَ أَعْوَاناً، وَإِذَا تَكَلَّمَ الْفَقِيهُ فَهِزَ.^٣

٣٥٣٨. عَنْهُ ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ ... بِقَوْمٍ شَرًّا وَلَّى عَلَيْهِمْ سُفَهَاءَهُمْ، وَقَضَى بَيْنَهُمْ جُهَالَهُمْ، وَجَعَلَ الْمَالَ فِي بُحْلَاتِهِمْ.^٤

٢ / ٢

الْإِسْتِخْرَاءُ بِالْإِنْبِيَاءِ ﷺ

الكتاب

«وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَخَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ».^٥

«وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِي».^٦

«يُنْخَسِرُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * أَنْتُمْ بِرُؤُسِهِمْ قَبْلَ الْفُرْقَانِ أَتُتْرَكُونَ أَنْتُمْ لَنْ يُنْفَخُوا عَنْكُمْ».^٧

١. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٩٨ ح ٤٢٥٢ عن ثوبان؛ بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٢ نقلًا عن جامع الأصول.

٢. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٤٩ ح ٧٦٥٣ عن أبي أمامة.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٢ عن ابن عمر.

٤. الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٤ عن أبي سعيد الخدري.

٥. الأنعام: ١٠.

٦. الرعد: ٣٢.

٧. يس: ٣٠ و ٣١.

﴿وَعَمَّ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ * وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ * فَأَهْلَكْنَا أَهْلَهُد مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَقْضًى مِثْلَ الْأَوَّلِينَ﴾^١.

راجع: الأنبياء: ٤١، غافر: ٨٣.

الحديث

٣٥٣٩. السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنِي - بِالْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَأُمِّهِ بِنِ خَلْفٍ وَبِأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ، فَهَمَزُوهُ وَاسْتَهَزَّوْا بِهِ، فَعَاظَهُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرَسُولٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾^٢.

٣ / ٢

تَرَكَّ النَّبِيُّ عَنِ الْمُنْكَرِ

الكتاب

﴿قُلْ لَا كَانَ مِنْ أَنْفَرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا بِهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ * وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْطَحُونَ﴾^٣.

الحديث

٣٥٤٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ وَهُمْ قَائِدُونَ عَلَى أَنْ يُنْكَرُوهُ فَلَا يُنْكَرُوهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ^٤.

١. الرخرف: ٦-٨.

٢. السيرة النبوية لابن هشام: ج ٢ ص ٣٦.

٣. هود: ١١٦ و ١١٧.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣١٨ ح ١٧٧٣٦ عن عدي بن عميرة.

٣٥٤١. عنه ﷺ: إِنْ الْمَعْصِيَةَ إِذَا عَمِلَ بِهَا الْعَبْدُ سِرًّا لَمْ تَضُرَّ إِلَّا عَامِلَهَا، وَإِذَا عَمِلَ بِهَا عَلَانِيَةً وَلَمْ يُعَيَّرْ عَلَيْهِ أَضَرَّتْ بِالْعَامَّةِ.^١

٣٥٤٢. رسول الله ﷺ: إِنَّمَا أَهْلَكَ اللَّهُ الْأُمَمَ السَّالِفَةَ قَبْلَكُمْ بِتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: «كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»^٢.

٤ / ٢ الِاخْتِلَافِ

الكتاب

«وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ النَّبِيَّةُ وَأُولَتْكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»^٣.
«قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَنْعِثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَوْ يُلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُزِيْقَ بَغْضَكم بَأْسًا بَعْضُ أَنْظَرُ حَيْفٍ مُصَرِّفٌ الْأَيْتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ»^٤.

الحديث

٣٥٤٣. رسول الله ﷺ: لَا تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا.^٥
٣٥٤٤. عنه ﷺ: لَمَّا بَعَثَ أَصْحَابُهُ بِأَمْرِ فَتَفَرَّقُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ -: أَذْهَبْتُمْ مِنْ عِنْدِي جَمِيعًا وَجِئْتُمْ

١. غَيْرُهُ بِهِ: قَبِيحُهُ بِهِ وَتَسَبُّهُ إِلَيْهِ (المصباح المنير: ص ٤٣٩ عاره). وفي قرب الإسناد: ص ٥٥ ح ١٧٩ «يغيره» بدل «يعيره».

٢. ثواب الأعمال: ص ٣٦١ ح ٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٨ ح ٣٥.

٣. المائدة: ٧٩.

٤. كثر العمال: ج ١٦ ص ١٩٢ ح ٤٤٢١٦ نقلًا عن وكيع عن الإمام علي عليه السلام.

٥. آل عمران: ١٠٥.

٦. الانعام: ٦٥.

٧. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٨٢ ح ٣٢٨٩ وج ٢ ص ٨٤٩ ح ٢٢٧٩ كلاهما عن ابن مسعود.

مُتَفَرِّقِينَ؟ ! إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْفُرْقَةُ^١.

٣٥٤٥. عنه عليه السلام: مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا، إِلَّا ظَهَرَ أَهْلٌ بِاطِلَافٍ عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا^٢.

٣٥٤٦. المستدرک علی الصحیحین عن حذیفة بن الیمان: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَنْ تَفْتِنَ أُمَّتِي حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمُ التَّمَايُزُ وَالتَّمَايُلُ وَالْمَقَامِيعُ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا التَّمَايُزُ؟

قَالَ: التَّمَايُزُ عَصِيَّةٌ يُحَدِّثُهَا النَّاسُ بَعْدِي فِي الْإِسْلَامِ.

قُلْتُ: فَمَا التَّمَايُلُ؟

قَالَ: تَمِيلُ الْقَبِيلَةُ عَلَى الْقَبِيلَةِ فَتَسْتَحِلُّ حُرْمَتَهَا.

قُلْتُ: فَمَا الْمَقَامِيعُ؟

قَالَ: سَيْرُ الْأَمْصَارِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، تَخْتَلِفُ أَعْنَاقُهُمْ فِي الْحَرْبِ^٣.

٥ / ٢

فَسَادُ الْخَاصَّةِ

٣٥٤٧. رسول الله ﷺ: وَيَلُ لَأُمَّتِي مِنْ عُلَمَاءِ السُّوءِ^٤.

٣٥٤٨. عنه عليه السلام: - لِعَلِّي ﷺ - : يَا عَلِيُّ، هَلَاكَ أُمَّتِي عَلَى يَدَي كُلِّ مُنَافِقٍ عَلَيْهِمُ اللِّسَانُ^٥.

٣٥٤٩. عنه عليه السلام: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي كُلِّ مُنَافِقٍ عَلَيْهِمُ اللِّسَانُ^٦.

١. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٧٧ ح ١٥٣٩ عن سعد بن أبي وقاص.

٢. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٧٧٥٤ ح ٧٧٥٤ عن ابن عمر؛ كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٧٠ عن الإمام علي عليه السلام وص ٨٤٥ عن ابن عباس. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٥ ح ٢٢.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٦٩ ح ٨٥٩٧.

٤. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٩٧ ح ٢٩٠٣٨ نقلاً عن الحاكم في تاريخه عن أنس.

٥. الخصال: ص ٦٩ ح ١٠٣ عن الإمام علي عليه السلام. بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٦ ح ٣.

٦. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٧ ح ١٤٣ وص ١٠١ ح ٣١٠ كلاهما عن عمر؛ منية المريد: ص ١٣٧، ﴿﴾

٣٥٥٠. عنه ﷺ: إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَلَا مُشْرِكًا، أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللَّهُ بِإِيمَانِهِ، وَأَمَّا الْمُشْرِكُ فَيَقْتَعُهُ اللَّهُ بِشِرْكِهِ، وَلِكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ كُلَّ مُنَافِقٍ الْجَنَانِ^١ عَالِمِ اللُّسَانِ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ، وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ^٢.

٣٥٥١. المعجم الكبير عن كثير بن عبدالله عن أبيه عن جده: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي مِنْ أَعْمَالٍ ثَلَاثَةٍ.

قالوا: مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: زَلَّةُ الْعَالِمِ^٣، أَوْ حُكْمُ جَائِزٍ^٤، أَوْ هَوًى^٥ مُتَّبِعٌ^٥.

٦ / ٢

حُبُّ الدُّنْيَا

٣٥٥٢. صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهَ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا.

قالوا: وَمَا زَهْرَةُ الدُّنْيَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: بَرَكَاتُ الْأَرْضِ^٦.

«بحار الأنوار»: ج ٢ ص ١١٠ ح ٢١.

١. الجنان: الْقَلْبُ (المصالح: ج ٥ ص ٢٠٩٤ وجن:).

٢. نهج البلاغة: الكتاب ٢٧ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١١٠ ح ٢٠؛ المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٢٨ ح ٧٠٦٥ عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام.

٣. في مستدرك الشهاب: ج ٢ ص ١٧٤ ح ١١٢٧ والفردوس: ج ١ ص ٦١ ح ١٧٢ «عالم» بدل «العالم»، وهو الأنسب للسياق.

٤. ما قَوَّى: مَا أَحْبَبَ (النهاية: ج ٥ ص ٢٨٥ وهراء).

٥. المعجم الكبير: ج ١٧ ص ١٧ ح ١٤؛ مستدرك الوسائل: ج ١٧ ص ٣٥٨ ح ٢١٥٧٥ نقلًا عن لب اللباب منقط.

٦. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٢٨ ح ١٢٢؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٣ نحوه.

٣٥٥٣. سنن أبي داود عن ثوبان عن رسول الله ﷺ: يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَىٰ عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَىٰ الْأَكَلَةُ إِلَىٰ قَصْعَتِهَا.

فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قَلِيلٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ^٢ كُفَّاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عُدُوكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ^٣.

فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟

قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ^٤.

٣٥٥٤. رسول الله ﷺ: إِذَا عَظُمَتِ أُمِّي الدُّنْيَا، نُزِعَتْ مِنْهَا هَيْبَةُ الْإِسْلَامِ^٥.

٣٥٥٥. عنه ﷺ: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي زَهْرَةُ الدُّنْيَا^٦ وَكَثْرَتُهَا^٧.

٣٥٥٦. عنه ﷺ: إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي أَنْ يَكْثُرَ لَهُمُ الْمَالُ فَيَتَحَاسَدُوا وَيَقْتُلُوا^٨.

٣٥٥٧. عنه ﷺ: إِنْ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ^٩، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ^{١٠}.

٣٥٥٨. السنن الكبرى عن عبد الله بن حوالة: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَشَكُونَا إِلَيْهِ الْفَرَى وَالْفَقْرَ وَقِلَّةَ الشَّيْءِ.

١. تَدَاعَتْ عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ: أَيِ اجْتَمَعُوا وَدَعَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا (النهاية: ج ٢ ص ١٢٠ ودعاء).

٢. غُثَاءُ السَّيْلِ: مَا يَجِيءُ فَوْقَ السَّيْلِ مِمَّا يَحْمِلُهُ مِنَ الزَّبَدِ وَالْوَسْخِ وَغَيْرِهِ (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٣ وغثاء).

٣. الْوَهْنُ: الضَّعْفُ (الصحيح: ج ٦ ص ٢٢١٥ وهن).

٤. سنن أبي داود: ج ٤ ص ١١١ ح ٤٢٩٧.

٥. نوادر الأصول: ج ٢ ص ١٢ عن أبي هريرة: نَبِيَةُ الْخَوَاطِرِ: ج ١ ص ٧٥ و ج ٢ ص ٢٤٣.

٦. زَهْرَةُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا أَي: حُسْنُهَا وَبَهْجَتُهَا وَكَثْرَةُ خَيْرِهَا (النهاية: ج ٢ ص ٣٢٢ وزهرة).

٧. تفسير الطبري: ج ١٣ الجزء ٢٥ ص ٣٠: تَفْسِيرُ جَوَامِعِ الْجَامِعِ: ج ٣ ص ٢٨٦.

٨. مسند الشاميين: ج ٢ ص ١٦٤ ح ١١١٥ عن أبي عامر الأشعري: نَبِيَةُ الْخَوَاطِرِ: ج ١ ص ١٢٧.

٩. الْفِتْنَةُ: الْإِمْتِحَانُ وَالْإِخْتِبَارُ (الصحيح: ج ٦ ص ٢١٧٥ وفتن).

١٠. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦٩ ح ٢٣٣٦ عن كعب بن عباد.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبْشِرُوا، فَوَ اللَّهِ لَأَنَا بِكَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخَوْفَنِي^١ عَلَيْكُمْ مِنْ قَلْبِهِ^٢.

٣٥٥٩. مسند ابن حنبل عن زيد بن وهب عن رجل: إِنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْنَا الضَّبَّ^٣، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرِ الضَّبِّ عِنْدِي أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الضَّبِّ، إِنَّ الدُّنْيَا سَتَضَبُّ عَلَيْكُمْ صَبًّا، فَيَالَيْتَ أُمْتِي لَا تَلْبَسُ الذَّهَبَ^٤.

٣٥٦٠. رسول الله ﷺ: وَاللَّهِ، لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا يُبْسَطُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ^٥.

٣٥٦١. عنه ﷺ: الْفَقْرُ تَخَافُونَ، أَوْ الْعَوْرَ، أَوْ تَهْتِكُمُ الدُّنْيَا؟ فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ لَكُمْ أَرْضَ فَارِسَ وَالرُّومِ، وَتَضَبُّ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا صَبًّا، حَتَّى لَا يَزَيِّقَكُمْ^٦ بَعْدِي - إِنْ أَرَاكُمْ - إِلَّا هِيَ^٧.
٣٥٦٢. عنه ﷺ: إِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا^٨.

٣٥٦٣. عنه ﷺ: لِكُلِّ أُمَّةٍ عِجْلٌ يَعْبُدُونَهُ، وَعِجْلُ أُمَّتِي الدَّنَانِيرُ وَالْدَّرَاهِمُ^٩.

١. هكذا في المصدر، وفي المصادر الأخرى: «وَأَخَوْفُ».

٢. السنن الكبرى: ج ٩ ص ٣٠٢ ح ١٨٦٠٩.

٣. الضَّبُّ: يعني السنة المُعْبِدة، وهي في الأصل الخَيَوانُ المعروف، والعرب تُكْنِي به عن سنة الجذب (النهابة: ج ٣ ص ٧٣ «ضبع»).

٤. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٦ ح ٢٣١٨٣ و ج ٨ ص ١٣٠ ح ٢١٦٠٣ عن أبي ذر نحوه.

٥. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٥٢ ح ٢٩٨٨ و ج ٤ ص ١٤٧٣ ح ٣٧٩١ كلاهما عن عمرو بن عوف.

٦. الزَّيْغُ: الشُّكُّ والجَوْرُ عن الحق (تاج العروس: ج ١٢ ص ٢٩ «زيغ»).

٧. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٥٦ ح ٢٤٠٣٧ عن عوف بن مالك.

٨. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٤٨٦ ح ٢٨١٦ و ج ١ ص ٤٥١ ح ١٢٧٩ وفيه «أخاف» بدل «أخشى» في كلا الموضعين وكلاهما عن عقبة بن عامر.

٩. الفردوس: ج ٣ ص ٣٣٨ ح ٥٠١٩ عن حذيفة.

٣٥٦٤. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً تُفْسِدُهُ، وَأَعْظَمَ الْآفَاتِ آفَةُ تُصِيبُ أُمَّتِي؛ حُبُّهُمْ الدُّنْيَا وَجَمْعُهُمُ الَّذِينَارَ وَالذَّرْهَمَ، لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ جَمْعِهِمَا إِلَّا مَنْ سَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَى هَلَكْتِهَا فِي الْحَقِّ.^١

٣٥٦٥. عنه عليه السلام: أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بَشِيءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَأَبْشَرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسْرُكُمُ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بَسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافِسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ.^٢

٧ / ٢

الْإِسْهَانَةُ بِحَقْوِ الضَّعْفَاءِ

٣٥٦٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْدُسُ أُمَّةٌ لَا يَأْخُذُ الضَّعِيفَ حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ وَهُوَ غَيْرُ مُنْتَمِعٍ^٣.

٣٥٦٧. عنه عليه السلام: لَا يَقْدُسُ اللَّهُ أُمَّةٌ لَا يُوْخَذُ لِضَعْفِهَا مِنْ شَدِيدِهَا.^٤

٣٥٦٨. عنه عليه السلام: لَا تَقْدُسُ أُمَّةٌ لَا يَقْضَى فِيهَا بِالْحَقِّ، وَيَأْخُذُ الضَّعِيفُ حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُنْتَمِعٍ.^٥

٣٥٦٩. الإمام علي عليه السلام - فِي كِتَابِهِ لِلْأَشْتَرِ - : إِجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا تَفَرِّغَ لَهُمْ فِيهِ

١. الفردوس: ج ١ ص ١٧١ ح ٦٤١ عن أبي هريرة، كنز العمال: ج ٣ ص ٢٢١ ح ٦٢٤٨ وفيه «من جمعها» بدل «من جمعها».

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ١٩٩ ح ٦١٦١ عن عمرو بن عوف.

٣. غير منقطع: أي من غير أن يصيبه أذى يُقلِّقه ويزعجه (النهاية: ج ١ ص ١٩٠ «منقطع»).

٤. المستدرک علی الصحيحین: ج ٣ ص ٢٨٧ ح ٥١١٧ عن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

٥. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٧٨ ح ٧٢٠٨ عن عائشة.

٦. المعجم الكبير: ج ١٩ ص ٣٨٥ ح ٩٠٣.

شَخْصَكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً، فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ، وَتُقْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ مَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَّعِمٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ: «أَنْ تَقْدَسَ أُمَّةٌ لَا يُوَحَّدُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَّعِمٍ»^١.

٣٥٧٠. المعجم الكبير عن يحيى بن جعدة بن هبيرة عن ابن مسعود: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ أَقْطَعَ الدَّوْرَ، وَأَقْطَعَ ابْنَ مَسْعُودٍ فِيمَنْ أَقْطَعَ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكْبُهُ عَنَّا^٢، قَالَ: فَلِمَ بَعَثَنِي اللَّهُ إِذَا؟ إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يَقْدَسُ أُمَّةٌ لَا يُعْطُونَ الضَّعِيفَ مِنْهُمْ حَقَّهُ^٣.

٨ / ٢

الْمُفَاسِدُ الْفَقَائِيَّةُ وَالْإِفْصَاحِيَّةُ

الكتاب

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»^١.

الحديث

٣٥٧١. رسول الله ﷺ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا وَهُنَّ كَاثِنَاتٌ: رَزَّةٌ عَالِمٍ، وَجِدَالٌ مُنَافِي بِالْقُرْآنِ، وَدُنْيَا تَفْتَحُ عَلَيْكُمْ^٢.

٣٥٧٢. عنه ﷺ: إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثَ خِصَالٍ: أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، أَوْ يَتَّبِعُوا رَزَّةَ الْعَالِمِ، أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمُ الْمَالُ حَتَّى يَطْفُوا وَيَبْطَرُوا^٣ وَسَأَنَبِّكُمُ

١. نهج البلاغة: الكتاب ٥٣، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٦٠٨ ح ٧٤٤.

٢. نَكَبَ عَنَّا [فلاناً]: أَيِ نَحَى عَنَّا (النهاية: ج ٥ ص ١١٢ «نكب»).

٣. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٢٢ ح ١٠٥٣٤.

٤. الرعدة: ١١.

٥. الزُّلُّ: الخطأ والذنب (النهاية: ج ٢ ص ٣١٠ «زلل»).

٦. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٤٢ ح ٦٥٧٥ عن معاذ بن جبل.

المَخْرَجِ مِنْ ذَلِكَ: أَمَّا الْقُرْآنُ فَاعْمَلُوا بِحُكْمِهِ وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ، وَأَمَّا الْعَالَمُ فَانْتَظِرُوا فَيَأْتِيهِ^١ وَلَا تَتَّبِعُوا زَلَّتُهُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَإِنَّ الْمَخْرَجَ مِنْهُ شُكْرُ النِّعْمَةِ وَأَدَاءُ حَقِّهِ^٢.

٣٥٧٣. عنه عليه السلام: أَكْثَرُ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ يَضَعُهُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهِ، وَرَجُلٌ يَرَى أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْرِهِ^٣.

٣٥٧٤. عنه عليه السلام: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ اسْتِخْفَافًا بِالذِّينِ، وَبَيْعَ الْحُكْمِ، وَطُعْيَةَ الرَّجِمِ، وَأَنْ تَتَّخِذُوا الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ، وَتَقْدُمُوا أَحَدَكُمْ وَلَيْسَ بِأَفْضَلِكُمْ فِي الدِّينِ^٤.

٣٥٧٥. عنه عليه السلام: إِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي اثْنَتَيْنِ: الْقُرْآنَ وَاللَّبْنَ^٥؛ أَمَّا اللَّبْنُ، فَيَتَّبِعُونَ الرِّيفَ وَيَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ وَيَتْرَكُونَ الصَّلَوَاتِ، وَأَمَّا الْقُرْآنُ، فَيَتَعَلَّمُهُ الْمُتَافِقُونَ فَيَجَادِلُونَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ^٦.

٣٥٧٦. عنه عليه السلام: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي زَلَاتُ الْعُلَمَاءِ، وَمِيلُ الْحُكَمَاءِ، وَسُوءُ التَّأْوِيلِ^٧.

٣٥٧٧. عنه عليه السلام: أَشَدُّ مَا يَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثَةٌ: زَلَّةُ عَالِمٍ، أَوْ جِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، أَوْ دُنْيَا تَقْطَعُ رِقَابَكُمْ، فَأَتَّهِمُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ^٨.

١. الفري: الرجوع (النهاية: ج ٣ ص ٤٨٢ وفيه).

٢. الخصال: ص ١٦٤ ح ٢١٦ عن محمد بن كعب، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٢ ح ٨.

٣. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ١٨٦٥ عن عمر بن الخطاب: مينة المريد: ص ٣٦٩ وليس فيه ذيله من «ورجل ...».

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٢ ح ١٤٠ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٢ ح ٨.

٥. قال ابن الأثير: ومنه الحديث «سيهلك من أمتي ... أهل اللبن» ... قال الحربي: أطلقه أراد: يتشاعدون عن الأمصار وعن صلاة الجماعة، ويطلبون اللبن في المراعي والبوادي (النهاية: ج ٤ ص ٢٢٨ ولبن).

٦. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٤٢ ح ١٧٤٢٦ عن عقبة بن عامر.

٧. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٢٧.

٨. الخصال: ص ١٦٣ ح ٢١٤ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٩ ح ١٢.

٣٥٧٨. عنه ﷺ: مَنْ سَلِمَ مِنْ أَمْتِي مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ: مِنَ الدُّخُولِ فِي الدُّنْيَا، وَاتِّبَاعِ الْهَوَى، وَشَهْوَةِ الْبَطْنِ، وَشَهْوَةِ الْفَرْجِ.^١

٣٥٧٩. عنه ﷺ: أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ، إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ، وَلَكِنْ أَنْظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ فِيمَا تَعْلَمُونَ.^٢

٣٥٨٠. عنه ﷺ: أَكْثَرُ مَا تَلْبِغُ بِهِ أُمَّتِي النَّارَ الْأَجُوفَانِ: الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ.^٣

٣٥٨١. مستدرک الوسائل عن أنس: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، قَالَ: أَمَعَكَ أَحَدٌ غَيْرُكَ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: إِعْلَمُ أَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلِي، وَطَالَ شَوْقِي إِلَى لِقَاءِ رَبِّي وَإِلَى لِقَاءِ إِخْوَانِي الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي. ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ رَاحَةٌ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ، ثُمَّ بَكَى.

قُلْتُ: لِمَ تَبْكِي؟

قَالَ: وَكَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنَا أَعْلَمُ مَا يَنْزِلُ بِأُمَّتِي مِنْ بَعْدِي!

قُلْتُ: وَمَا يَنْزِلُ مِنْ بَعْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: الْأَهْوَاءُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَقَطِيعَةُ الرَّجَمِ، وَحُبُّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ، وَإِظْهَارُ الْبِدْعَةِ.^٤

٣٥٨٢. رسول الله ﷺ: ثَلَاثُ أَخَافُهُنَّ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي: الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَمُضَلَّاتُ الْفِتَنِ، وَشَهْوَةُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ.^٥

١. الخصال: ص ٢٢٣ ح ٥٤ عن الحسين بن زيد عن علي بن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٧١ ح ١٤.

٢. حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٣٢ عن أبي هريرة.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٧٩ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٦٩ ح ٥.

٤. مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٦٤ ح ١٣٥١٩ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٧٩ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٦٩ ح ٥.

٣٥٨٣. عنه عليه السلام: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثٌ: ضَلَالَةُ الْأَهْوَاءِ، وَاتِّبَاعُ الشَّهَوَاتِ فِي الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ^١، وَالْعُجْبُ^٢.

٣٥٨٤. عنه عليه السلام: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي هَذِهِ الْمَكَاسِبُ الْحَرَامُ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ، وَالرِّبَا^٣.

٣٥٨٥. عنه عليه السلام: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ: شُعْ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُسْتَبْعٌ، وَإِعْجَابٌ كُلُّ ذِي رَأْيٍ يَرَاهُ^٤.

٣٥٨٦. عنه عليه السلام: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثًا: شُعًا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبِعًا، وَإِمَامًا ضَالًّا^٥.
٣٥٨٧. عنه عليه السلام: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ؛ أَمَّا الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيَنْسِي الْآخِرَةَ^٦.

٣٥٨٨. عنه عليه السلام: إِنَّ أَشَدَّ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ خَصَلَتَانِ: أَمَّا إِحْدَاهُمَا^٧ فَاتِّبَاعُ الْهَوَى، وَأَمَّا الْآخَرَى فَطُولُ الْأَمَلِ.

فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى، فَإِنَّهُ يَعْدِلُ عَنِ الْحَقِّ، وَمَنْ عَدَلَ عَنِ الْحَقِّ فَهُوَ صَاحِبُ هَوًى.

١. في المصدر: «والفجر»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.

٢. نوادر الأصول: ج ١ ص ٤٤١ عن أفلح.

٣. الكافي: ج ٥ ص ١٢٤ ح ١ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٥٨ ح ٣.

٤. الشُّعْ: أشدُّ البخل (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٨، مشح).

٥. الهوى: هَوَى النَّفْسِ (الصحيح: ج ٦ ص ٢٥٣٧، هوى).

٦. حلية الأولياء: ج ٢ ص ١٦٠؛ الخصال: ص ٨٤ ح ١١ كلاهما عن أنس، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣١٤ ح ١٣.

٧. في المصدر: «ضلالاً»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

٨. تحف العقول: ص ٥٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦١ ح ١٧٨؛ أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٢٠ الرقم ٣٩٤٦.

٩. الخصال: ص ٥١ ح ٦٢ و ص ٥٢ ح ٦٢ كلاهما عن جابر، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٥ ح ٣؛ شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٧٠ ح ١٠٦١٦ عن جابر بن عبد الله.

١٠. في المصدر: «أحدهما»، والصواب ما أثبتناه.

وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَإِنَّهُ حُبُّ الدُّنْيَا^١.

٣٥٨٩. عنه ﷺ: أَخَشَى مَا خَشِيتُ عَلَى أُمَّتِي كِبَرُ الْبَطْنِ، وَمُدَاوَمَةُ النَّوْمِ، وَالْكَسَلُ، وَضَعْفُ الْيَقِينِ^٢.

٣٥٩٠. عنه ﷺ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي النَّسَاءُ وَالْخَمْرُ^٣.

٣٥٩١. عنه ﷺ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمٍ لَوْطٍ، فَلْتَرْتَقِبُ أُمَّتِي الْعَذَابَ إِذَا تَكَافَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ^٤.

٣٥٩٢. عنه ﷺ: هَلَاكُ أُمَّتِي فِي ثَلَاثٍ: فِي الْعَصِيَّةِ، وَالْقَدْرِئَةِ^٥، وَالرَّوَايَةِ مِنْ غَيْرِ ثَبَتٍ^٦.

٣٥٩٣. عنه ﷺ: ثَلَاثٌ لَمْ تَسْلَمْ مِنْهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ: الْحَسَدُ، وَالظَّنُّ، وَالطَّيْرَةُ^٧.

٣٥٩٤. الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا فَعَلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ.

فَقِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دُولًا^٨، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ

١. الأُمَالِي لِلشَّجَرِي: ج ٢ ص ١٦٦ عن أبي حفص عن الإمام علي عليه السلام.

٢. الجامع الصغير: ج ١ ص ٤٩ ح ٢٩٥ نقلًا عن الدارقطني في الأفراد عن جابر.

٣. تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٧٩ الرقم ٧٤٣٢ عن هبيرة بن يريم عن الإمام علي عليه السلام.

٤. مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٣٤٧ ح ١٦٩١٢ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ الباب؛ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٨ ح ١٤٥٧ عن جابر وفيه صدره إلى «لوط».

٥. القَدْرِئَةُ: هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِأَيْدِينَا وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَا قُدْرَ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَى الْهَدْيِ وَالضَّلَالَةِ وَذَلِكَ إِلَيْهِمْ إِنْ شَاؤُوا اهْتَدَوْا وَإِنْ شَاؤُوا ضَلُّوا رَاجِعٌ: مُوسُوْعَةُ الْعَقَائِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ: ج ٦ «عدل الله / القسم الثاني / الفصل الثامن: دور القضاء والقدر في أفعال الإنسان / معنى القَدْرِئَةِ».

٦. في المصدر: «في»، والتصويب من المصادر الأخرى.

٧. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٧٤ ح ١١١٤٢ عن ابن عباس.

٨. الطَّيْرَةُ: هِيَ التَّشَاوُؤُ بِالْشَيْءِ (النهائية: ج ٣ ص ١٥٢ «طير»).

٩. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٧ ح ٤٣٧٨٩ نقلًا عن رسته في الإيمان عن الحسن.

١٠. دُولٌ: جَمْعُ دَوْلَةٍ -بِالضَّم- وَهُوَ مَا يَتَدَاوَلُ مِنَ الْمَالِ، فَيَكُونُ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ (النهائية: ج ٢ ص ١٤٠ «دول»).

زَوَجَتْهُ وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَاهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَبِسَ الْحَرِيرُ، وَاتَّخَذَتِ الْقَيْنَاتُ^١ وَالْمَعَارِفُ^٢، وَلَقِنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحاً حَمْرَاءَ، أَوْ خُسْفَاءً وَمَسْخَأً^٣.

٣٥٩٥. رسول الله ﷺ: إِذَا اسْتَحَلَّتْ أُمَّتِي سِتّاً فَعَلَيْهِمُ الدَّمَارُ: إِذَا ظَهَرَ فِيهِمُ الثَّلَاغُنُ، وَشَرِبُوا الْخُمُورَ، وَلَبَسُوا الْحَرِيرَ، وَاتَّخَذُوا الْقِيَانَ، وَاسْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ^٤.

٣٥٩٦. عنه ﷺ: إِذَا ظَهَرَ فِي أُمَّتِي عَشْرُ خِصَالٍ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِخَشْرَةٍ: إِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ مَا تَبِ الْمَوَاشِي، وَإِذَا مَنَعُوا الصَّدَقَاتِ كَثُرَتِ الْأُمَرَاؤُ، وَإِذَا أَكَلُوا الرِّبَا كَثُرَتِ الزَّلَّاتُ، وَإِذَا جَارَتِ السَّلَاطِينُ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالْعَدُوِّ، وَإِذَا حَكَمُوا بِغَيْرِ عَدْلِ ارْتَفَعَتِ الْبَرَكَاتُ، وَإِذَا تَعَدَّوْا عَنْ حُدُودِ اللَّهِ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ، وَإِذَا بَخَسُوا^٥ الْمِيزَانَ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النِّقْصَ^٦.

٣٥٩٧. عنه ﷺ: لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ تَحْتَ يَدِ اللَّهِ وَفِي كَفِّهِ، مَا لَمْ يُمَالِئْ^٨ قُرَاؤُهَا أَمْرَاءَهَا.

١. الْقَيْنَةُ: الْأُمَّةُ الْمُغْتَبَةُ، نَكُونُ مِنَ الثَّرَازِينِ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَزِينُ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٥١ وقين). وَيَجْمَعُ عَلَى الْقَيْنَاتِ وَالْقِيَانِ.
٢. الْمَعَارِيفُ: هِيَ الدُّفُوفُ وَغَيْرُهَا مِمَّا يُضْرَبُ بِهِ (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٠ وعرف).
٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٩٤ ح ٢٢١٠ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْخَصَالِ: ص ٥٠٠ ح ١ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَص ٥٠١ ح ٢ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَكِلَاهُمَا نَحْوَهُ، بِحَارِ الْأَثْوَارِ: ج ٦ ص ٣٠٤ ح ٤.
٤. الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ: ج ٢ ص ١٨ ح ١٠٨٦ عَنْ أَنَسٍ.
٥. يَخْسُ: إِذَا أَنْقَصَهُ (المصاحح: ج ٣ ص ٩٠٧ وبخس).
٦. كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَهِيَ سَبْعَةُ أَشْيَاءَ (هامش المصدر).
٧. معدن الجواهر: ص ٧٢.
٨. وَمَالاً غَلِيَةً أَمَلُ صَنَاعَةٍ أَوْ نَسَاعَدُوا وَاجْتَمَعُوا وَتَعَاوَنُوا (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٣ وملا).

وَلَمْ يَزَكْ صَلَحَاوُهَا فُجَّارَهَا، وَلَمْ يُمَالِئْ أَخْيَارَهَا أَشْرَارَهَا. فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى يَدَهُ عَنْهُمْ، ثُمَّ سَلَطَ عَلَيْهِمْ جَبَابِرَتَهُمْ فَسَامَوْهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، وَضَرَبَهُمْ بِالْفَاقَةِ وَالْفَقْرِ، وَمَلَأَ قُلُوبَهُمْ رُعباً.^١

٣٥٩٨. عنه عليه السلام: إِذَا مَسَّتْ أُمَّتِي بِالْمُطِيطَاءِ^٢، وَخَدَمَهَا أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ؛ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ، سُلِّطَ شِرَارُهَا عَلَى خِيَارِهَا.^٣

٣٥٩٩. عنه عليه السلام: إِذَا نَصَامَتْ أُمَّتِي عَنْ سَائِلِهَا، وَمَسَّتْ بِتَبَخُّرِهَا، حَلَفَ رَبِّي ﷻ بِعِزَّتِي، فَقَالَ: وَعِزَّتِي، لَا عَذْبَنَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ.^٤

٣٦٠٠. عنه عليه السلام: لَوْ لَمْ تَقُلْهُ أُمَّتِي، مَا قَوِيَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ لَهُمْ.^٥

٣٦٠١. مسند ابن حنبل عن شذاد بن أوس عن رسول الله ﷺ: أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي الشُّرْكَ وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَشْرِكُ أُمَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، أَمَا إِنَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَ شَمْساً وَلَا قَمَراً وَلَا حَجَراً وَلَا وَتْناً، وَلَكِنْ يُرَاوُونَ بِأَعْمَالِهِمْ. وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ أَنْ يُصَيِّحَ أَحَدُهُمْ صَائِماً، فَتَعْرِضَ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ

١. أعلام الدين: ص ٢٨١، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٨١ ح ٤٧؛ الزهد لابن المبارك: ص ٢٨٢ ح ٨٢١ عن خلية بن الحسان عن الحسن نحوه.

٢. في المصدر: «بالمطيطاء»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى. والمطيطاء: مشيئة فيها تبختر ومد اليدين (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٠ مطاء).

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٢٦ ح ٢٢٦١ عن ابن عمر؛ معاني الأخبار: ص ٣٠١ ح ١ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام نحوه وفيه «كَانَ بِأَسْهَمِ بَيْنَهُمْ» بدل «سَلَّطَ شِرَارَهَا عَلَى خِيَارِهَا»، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٤٥ ح ٣.

٤. ثواب الأعمال: ص ٣٠٠ ح ١ عن عاصم الكوفي عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٠٣ ح ٧.

٥. الغيل: الغش والجفد، وغل من المغنم: خان (الصحيح: ج ٥ ص ١٧٨٣ «غل»).

٦. مسند زيد: ص ٣٥٧؛ المعجم الأوسط: ج ٨ ص ١٠٥ ح ٨١٠٨ عن أبي ذر وفيه «لَمْ يَقُمْ لَهُمْ عَدُوٌّ أَبَدَاهُ» بدل «مَا قَوِيَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ لَهُمْ».

فَيَمُرُّكَ صَوْمَةٌ.^١

٣٦٠٢. رسول الله ﷺ: مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا ضَعْفَ الْيَقِينِ.^٢

٣٦٠٣. عنه ﷺ: يَا مَعْشَرَ التَّجَارِ، إِنَّكُمْ قَدْ وُلِيتُمْ أَمْرًا هَلَكَتْ فِيهِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ؛ الْمِكْيَالُ وَالْمِيزَانُ.^٣

٣٦٠٤. المستدرک علی الصحیحین عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: سَيُصِيبُ أُمَّتِي دَاءُ الْأَمَمِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا دَاءُ الْأَمَمِ؟

قَالَ: الْأَشْرُؤُ، وَالْبَطَرُ^٤، وَالتَّكَاثُرُ^٥، وَالتَّنَاجُشُ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّبَاعُضُ وَالتَّحَاسُدُ حَتَّى يَكُونَ الْبَغْيُ.^٦

٩ / ٢

الإِمْلَاءُ وَالِاسْتِذْجَارُ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ أَسْأَلْتُهُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابُ﴾.^٨
﴿وَعَاقِبَتُ مَن قَرَّبَنِي أَفْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِنِّي الْمَصْبِيرُ﴾.^٩

١. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٧٧ ح ١٧١٢٠.

٢. المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٥٩ ح ٨٨٦٩ عن أبي هريرة.

٣. السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٣ ح ١١١٦٦ عن ابن عباس.

٤. أنشَر: كَفَّرَ النُّعْمَةَ فَلَمْ يَشْكُرْهَا (المصباح المنير: ص ١٥ أشره).

٥. البَطَرُ: الطُّغْيَانُ عِنْدَ النُّعْمَةِ وَطُولُ الْغِنَى (النهاية: ج ١ ص ١٣٥ بطره).

٦. التَّكَاثُرُ: التَّبَارِي بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَالْعُرُ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٧٠٣ كتره).

٧. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ١٨٦ ح ٧٣١١.

٨. الرعد: ٣٢.

٩. الحج: ٤٨.

﴿وَلَا يَخْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُظْمِي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نَقْمِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾^١

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأَقْلَى لَهُمْ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾^٢
 ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَذُرِّي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَئِكَ الشُّعْمَةُ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا﴾^٣

الحديث

٣٦٠٥ . مسند ابن حنبل عن علقمة بن عامر عن رسول الله ﷺ: إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَىٰ مَعَاصِيهِ مَا يَحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ. ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ»^٤.^٥

١ . آل عمران: ١٧٨ .

٢ . الاعراف: ١٨٢ و ١٨٣ .

٣ . المزمل: ١٠ و ١١ .

٤ . الأنعام: ٤٤ .

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ١٢٢ ح ١٧٣١٣؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٢ نحوه .

الفصل الثالث

الإِعْنَابُ بِالْأَمْرِ

١ / ٣

إِنِلَا الْأَمْرِ

الكتاب

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا
الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ
عَزِيزٌ﴾^١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٢
﴿أَخْسِبِ النَّاسُ أَنْ يَمُوتُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ
اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^٣

الحديث

٣٦٠٦ . مجمع البيان - في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ

١ . الحديد : ٢٥ .

٢ . المائدة : ٤٨ .

٣ . المائدة : ٢ و ٣ .

تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا...^١ الآية - : في تفسير الكلبي: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ وَأَسْبَغَ وَضوءَهُ، ثُمَّ قَامَ وَصَلَّى فَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ، ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَلَّا يَبْعَثَ عَلَى أُمَّتِهِ عَذَاباً مِنْ فَوْقِهِمْ وَلَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، وَلَا يَلْبِسَهُمْ شِيَعاً، وَلَا يُذِيقَ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ.

فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمِعَ مَقَالَتَكَ، وَإِنَّهُ قَدْ أَجَارَهُمْ مِنْ خَصَلَتَيْنِ وَلَمْ يُجِرْهُمْ مِنْ خَصَلَتَيْنِ؛ أَجَارَهُمْ مِنْ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِهِمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، وَلَمْ يُجِرْهُمْ مِنَ الْخَصَلَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ.

فَقَالَ ﷺ: يَا جِبْرِئِيلُ، مَا بَقَاءُ أُمَّتِي مَعَ قَتْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً؟ فَقَامَ وَعَادَ إِلَى الدُّعَاءِ، فَنَزَلَ: «الَمْ أَحْصِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» الْآيَتَيْنِ، فَقَالَ: لَا يَدُّ مِنْ فِتْنَةٍ تُبْتَلَى بِهَا الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا، لِيَسَيِّئَ الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ، لِأَنَّ الْوَحْيَ انْقَطَعَ، وَبَقِيَ السَّيْفُ وَافْتِرَاقُ الْكَلِمَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٢

راجع: ص ٢٣٤ (ما يقع فيها من الفتن).

٢ / ٣

فَلَهُ مَنْ يَحْيِي مِنَ الْأَمِّ

الكتاب

«قَالُوا لَسِنَ لَمْ نَنْتَهْ يَنْسُوحَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ * قَالَ رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ * فَأَفْنِجْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحَا وَخَجِنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَأَنْجِنَنَّهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ * إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ».^٣

١. الأنعام: ٦٥.

٢. مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٨٧، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٨٨؛ تفسير القرطبي: ج ٧ ص ١٠ نحوه.

٣. الشعراء: ١١٦ - ١٢١.

﴿قَالُوا لَسِبْنَاهُ لَمْ تَنْتَهِ يَنْلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ * قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْفَالِغِينَ * رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَخْتَلُونَ * فَتَجَنَّبْنَاهُ وَأَهْلُهُ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَيْبِينَ * ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ * إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^١.

﴿فَأَرْسَلْنَا نُوحًا فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * إِنْ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَافِلُونَ * وَإِنَّا لَنَجْمِعُكَ خِزْيُونَ * فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ * فَأَتَيْنَاهُمُ مُّشْرِقِينَ * فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُنْذِرُكُمْ * قَالَ كَلَّا إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ * وَأَزَلَفْنَا لَهُ الْآخَرِينَ * وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ * ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ * إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^٢.

﴿فَلَوْ لَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾^٣.

الحديث

. تفسير العياشي عن أنس بن مالك: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَفَرَّقَتْ أُمَّةُ مُوسَى عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ مِلَّةً (فِرْقَةً)؛ سَبْعُونَ مِنْهَا فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَتَفَرَّقَتْ أُمَّةُ عِيسَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ إِحْدَى وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَتَعَلَوْا أُمَّتِي عَلَى الْفِرْقَتَيْنِ جَمِيعاً بِمِلَّةٍ؛ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ. قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْجَمَاعَاتُ الْجَمَاعَاتُ.

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ زَيْدٍ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، تَلَا فِيهِ قُرْآنًا: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكُنَّا عَنْهُمْ سَبِّاتٍ﴾^٤ إِلَى

١. الشعراء: ١٦٧ - ١٧٤.

٢. الشعراء: ٥٣ - ٦٧.

٣. هود: ١١٦.

٤. المائدة: ٦٥.

قَوْلِهِ: «سَاءَ مَا يَحْمِلُونَ»^١، وَتَلَا أَيْضاً: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْزِلُونَ»^٢
يَعْنِي أُمَّةً مُحَمَّدٍ ﷺ.^٣

٣ / ٣

عَلَامَةُ سُخْطِ اللَّهِ ﷻ عَلَى الْأُمَّةِ

٣٦٠٨. رسول الله ﷺ: إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى أُمَّةٍ وَلَمْ يُنْزَلْ بِهَا الْعَذَابُ، غَلَّتْ أَسْعَارُهَا، وَقَصُرَتْ أَعْمَارُهَا، وَلَمْ تَرَبِّحْ تُجَارُهَا، وَلَمْ تَرْكُ ثِمَارُهَا، وَلَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا، وَحُسِبَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا، وَسُلْطَ عَلَيْهَا شِرَارُهَا.^٤

٣٦٠٩. عَنْهُ ﷺ: مَا سُخِطَ اللَّهُ ﷻ عَلَى أُمَّةٍ إِلَّا أَغْلَى سِعْرَهَا، وَأَكْسَدَ أَسْوَاقَهَا، وَأَكْثَرَ فَسَادَهَا، وَاشْتَدَّ جَوْرُ سُلْطَانِهَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَرْكِي أَغْنِيَاؤُهَا، وَلَا يَعِفُّ سُلْطَانُهَا، وَلَا يُصَلِّي قُرَاؤُهَا.^٥

٤ / ٣

الْإِعْتِبَارُ بِتَوَاعِظِ النَّارِخِ

الكتاب

«لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ خَدِيدًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَضْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»^٦.

١. المائدة: ٦٥.

٢. الأعراف: ١٨١.

٣. تفسير الميثاق: ج ١ ص ٣٣١ ح ١٥١، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣ ح ٢؛ تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ١٤١ نحوه.

٤. الزكاة: النماء والبركة (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٧ زكاة).

٥. الكافي: ج ٥ ص ٣١٧ ح ٥٣ عن الأصمعي بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٠ ح ٤٦؛ كنز

المعالي: ج ٧ ص ٨٣٩ ح ٢١٦١١ نقلاً عن الديلمي عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ.

٦. كنز العمال: ج ٤ ص ١٠٣ ح ٩٧٤٩ نقلاً عن ابن النجار عن ابن عباس.

٧. بوسف: ١١١.

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفَرَى نَقْصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾^١

﴿بَلْكَ الْفَرَى نَقْصٌ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا

مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾^٢

الحديث

٣٦١٠. رسول الله ﷺ: إَعْتَبِرُوا، فَقَدْ خَلَّتِ الْمَثَلَاتُ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ^٣

٣٦١١. صحيح البخاري عن سالم بن عبد الله عن أبيه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ^٤ قَالَ: لَا

تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِأَكْمَنَ، أَنْ يُصَيِّبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ. ثُمَّ تَقْنَعُ

بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ^٥

٥/٣

الإِعْتِبَارُ بِصَارِخِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ

الكتاب

﴿أَفَلَمْ يَنْهَدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَأُولِي

الْأَلْبَانِ﴾^٦

﴿أَوَلَمْ يَنْهَدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً

أَفَلَا يَنْصَحُونَ﴾^٧

١. مود: ١٠٠.

٢. الأعراف: ١٠١.

٣. كنز القوائد: ج ٢ ص ٣١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧١ ح ٧.

٤. الجحيز: اسم لأرض تعود قوم صالح النبي ﷺ (النهاية: ج ١ ص ٢٤١ - حجر).

٥. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٣٧ ح ٣٢٠٠.

٦. طه: ١٢٨.

٧. النجدة: ٢٦.

«يَخْشَرُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ» أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ^١.
«وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ»^٢.

الحديث

٣٦١٢. رسول الله ﷺ - فِي مَوْعِظَتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ -: يَا بْنَ مَسْعُودٍ! أَذْكَرَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةَ، وَالْمُلُوكَ الْجَبَابِرَةَ الَّذِينَ مَضَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَعَادَا وَنُعَمَدَا وَأَصْحَنَبَ الْأَرْسِ وَقُرُونَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا»^٣.

١. يس: ٣٠ و ٣١.

٢. القمر: ٥١.

٣. الفرقان: ٣٨.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٤ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٤ ح ١.

الفصل الرابع

فضائل الأئمة الإسلامية

١ / ٤

إجابة دعوة إبراهيم عليه السلام

الكتاب

«رَبُّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرْسَلْنَا مَنَاسِكِنَا وَتُبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ
النُّوَابُ الرَّحِيمُ * رَبُّنَا وَأَبْنَعْتُ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ أَعَزُّزُ الْخَكِيمُ»^١.

الحديث

٣٦١٣. رسول الله ﷺ: أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ.^٢

٢ / ٤

خير الأئمة

الكتاب

«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ

١. البقرة: ١٢٨ و ١٢٩.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٩ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو و أنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن

الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٠٠ ح ١٢؛ المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٤٥٣

ح ٣٥٦٦ عن عرابض بن سارية.

ءَاَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ^١.

الحديث

٣٦١٤. رسول الله ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» -: إِنَّكُمْ تَتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ.^٢

٣٦١٥. عنه ﷺ: أُمِّي خَيْرُ الْأُمَمِ.^٣

٣٦١٦. عنه ﷺ - فِي جَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى لِمُوسَى ﷺ عِنْدَ سُؤَالِهِ عَنِ خَيْرِ الْأُمَمِ -: قَالَ اللَّهُ ﷻ: يَا مُوسَى، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ كَفَضْلِهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي؟

قَالَ مُوسَى ﷺ: يَا رَبِّ، لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهُمْ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُمْ، فَلَيْسَ هَذَا أَوَانٌ ظُهُورِهِمْ، وَلَكِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِي الْجَنَانِ.^٤

٣ / ٤

أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ

٣٦١٧. رسول الله ﷺ: أُمِّي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ.^٥

٣٦١٨. عنه ﷺ: أُمِّي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، مَغْفُورٌ لَهَا، مَثَابٌ عَلَيْهَا.^٦

١. آل عمران: ١١٠.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٢٦ ح ٣٠٠١ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده؛ مجمع البيان: ج ٢ ص ٨١٠ عن حكيم عن أبيه نحوه.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٣٣ ح ١٣٦١ عن محمد بن الحنفية عن الإمام علي ﷺ.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٢٥٨٦ عن محمد بن زياد ومحمد بن يسار عن الإمام العسكري عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٤١ ح ١٨.

٥. سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٠٥ ح ٤٧٨٨ عن أبي موسى.

٦. الجامع الصغير: ج ١ ص ٢٤٨ ح ١٦٦١ نقلاً عن الحاكم في الكنى عن أنس.

٣٦١٩. عنه عليه السلام: إِنَّكُمْ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ مُعَافَاةٌ، فَاسْتَقِيمُوا وَخُذُوا طَائِفَةَ^١ الْأَمْرِ^٢.

٣٦٢٠. عنه عليه السلام: إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ مَرْحُومَةٌ، عَذَابُهَا بِأَيْدِيهَا^٣.

٤ / ٤

أُمَّةٌ مُبَارَكَةٌ

٣٦٢١. رسول الله صلى الله عليه وسلم: أُمَّتِي أُمَّةٌ مُبَارَكَةٌ، لَا يُدْرَى أَوَّلُهَا خَيْرٌ أَوْ آخِرُهَا^٤.

٣٦٢٢. عنه عليه السلام: مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ، لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ^٥.

٣٦٢٣. عنه عليه السلام: مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ حَدِيقَةٍ قَامَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا، فَأَصْلَحَ زَوَائِكُهَا^٦، وَبَنَى مَسَاكِنَهَا،

وَحَلَقَ سَعْفَهَا، فَأَطْعَمَتْ عَاماً فَوْجاً^٧، ثُمَّ عَاماً فَوْجاً، ثُمَّ عَاماً فَوْجاً، فَلَقَلَّ آخِرُهَا

طَعِماً أَنْ يَكُونَ أَجُودُهَا قِنُوناً^٨، وَأَطْوَلُهَا شِمْرَاخاً^٩، أَمَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً،

لَيَجِدَنَّ عِمْسَى بْنَ مَرِيَمَ فِي أُمَّتِي خَلْقاً مِنْ حَوَارِيِّ^{١٠} ١١.

١. الطائفة: أي أقصى غايته (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٣٣ طوق).

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٩٨ ح ٣٤٦١ عن أبي مالك الأشعري.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤٣٤ ح ٤٢٩٢ عن أنس عن أبي موسى.

٤. تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ٢٨٦ ح ٥٥٧٢ عن عمرو بن عثمان.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٥٢ ح ٢٨٦٩ عن أنس.

٦. الزواكوب والراكوبة: فسيلة تكون في أعلى النخلة متدلية لا تبلغ الأرض (تاج المروس: ج ٢ ص ٣٦).

٧. فركب).

٨. الفوج: الجماعة من الناس (النهاية: ج ٣ ص ٤٧٧ وفوج).

٩. القنن: العلق، وجمعه قنوان (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٨٦ وقنن).

١٠. الشمرأخ: ما يكون فيه الرطب (المصباح المنير: ص ٣٢٢ وشمرأخ).

١١. الخواريون: أصحاب المسيح عليه السلام، أي خُلصائه وأنصاره (النهاية: ج ١ ص ٤٥٨ وحور).

١٢. الأماشي للطوسي: ص ١٤١ ح ٢٣٠ عن عبد الرحمن بن سمرة، بحدار الأشوار: ج ٢١ ص ٥١ ح ١: مقاتل

الطالبيين: ص ٣١ عن عبد الرحمن بن سمرة نحوه.

٥ / ٤

الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ

٣٦٢٤. رسول الله ﷺ: أَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ.^١

٣٦٢٥. عنه ﷺ: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ.^٢

٣٦٢٦. عنه ﷺ: نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الْخَلَائِقِ.^٣

٣٦٢٧. عنه ﷺ: نَحْنُ آخِرُ الْأُمَمِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ، يُقَالُ: أَيْنَ الْأُمَّةُ الْأُمِّيَّةُ وَنَبِيِّهَا؟ فَنَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ.^٤

٣٦٢٨. عنه ﷺ: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوَّلُ رُمَّةٍ مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى صَوْرَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ ضَوْءٍ كَوَكَبٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ هِيَ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ.^٥

٣٦٢٩. عنه ﷺ: نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيِّدَ أَنْتُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي قُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللَّهُ، فَالْتَأَسَ لَنَا فِيهِ تَبِعُ، الْيَهُودُ عَدَا وَالنَّصَارَى بَعْدَ عَدِي.^٦

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٥٩ ح ٤٠٧٧ عن أبي أمامة الباهلي.

٢. صحيح البخاري: ج ١ ص ٩٤ ح ٢٣٦ و ج ٣ ص ١٠٨٠ ح ٢٧٩٧ كلاهما عن أبي هريرة؛ المنافق لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٦٩ بزيادة «يوم القيامة» في آخره، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٨٥.

٣. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٢٢ عن حذيفة.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤٣٤ ح ٤٢٩٠ عن ابن عباس.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥٧٤ ح ١٠٥٥٣ و ص ٥١١ ح ١٠١٢٨ و ليس فيه «سبعون ألفاً» لا حساب عليهم؛ وكلاهما عن أبي هريرة.

٦. يُقَدَّرُ: هُوَ مِثْلُ «غَيْرِ» وَزُنَا وَمَعْنَى (المصباح المنير: ص ٦٨ «باد»).

٧. صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٩٩ ح ٨٣٦ و ص ٣٠٥ ح ٨٥٦ كلاهما عن أبي هريرة وراجع الأمالي «»

٦ / ٤

جَوَامِعُ فَضَائِلِهِمْ

٣٦٣٠. رسول الله ﷺ: مِمَّا أُعْطِيَ اللَّهُ أُمَّتِي وَفَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، أَعْطَاهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا إِلَّا نَبِيٌّ: وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ: اجْتَهِدْ فِي دِينِكَ وَلَا حَرَجَ عَلَيْكَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى ذَلِكَ أُمَّتِي حَيْثُ يَقُولُ: «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ»^١ يَقُولُ: مِنْ ضَيْقٍ.

وَكَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ: إِذَا أَحْزَنَكَ أَمْرٌ تَكَرَّهَهُ، فَادْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ، وَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَى أُمَّتِي ذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»^٢.

وَكَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا جَعَلَهُ شَهِيداً عَلَى قَوْمِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ أُمَّتِي شُهَدَاءَ عَلَى الْخَلْقِ حَيْثُ يَقُولُ: «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ»^٣.

٣٦٣١. عنه ﷺ: مَا أُعْطِيَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْيَقِينِ^٤ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَتْ أُمَّتِي^٥.

٣٦٣٢. عنه ﷺ: أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ أَمَانِينَ لِأُمَّتِي: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ

«ع» للطوسي: ص ٦٥٤ ح ١٣٥٤.

١. الحج: ٧٨.

٢. غافر: ٦٠.

٣. الحج: ٧٨.

٤. قرب الإسناد: ص ٨٤ ح ٢٧٧ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام: «بحار الأنوار: ج ٢٢

ص ٤٤٣ ح ٤.

٥. النبیقین: العلم وزوال الشك (المصالح: ج ٦ ص ٢٢١٩ «يقن»).

٦. كنز العمال: ج ١٢ ص ١٦٢ ح ٣٤٤٨٣ نقلاً عن نوافر الأصول: ج ١ ص ٢٢٨ وفيه «مثل» بدل «أفضل» وج ٢

ص ١٦٤ و ص ٢٦٦ وليس فيهما «أفضل».

وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»^١، إِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيهِمْ الْإِسْتِغْفَارَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٢.

٣١٣٣. الإمام الحسن عليه السلام: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ أَشْيَاءَ، فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ: أَخْبَرَنَا عَنْ سَبْعِ خِصَالٍ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ النَّبِيِّينَ، وَأَعْطَى أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَعْطَانِي اللَّهُ ﷻ: فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَالْأَذَانَ، وَالْجَمَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالصَّلَاةَ عَلَى الْجَنَائِزِ، وَالْإِجْهَارَ فِي ثَلَاثِ صَلَوَاتٍ، وَالرُّخْصَةَ لِأُمَّتِي عِنْدَ الْأَمْرَاضِ وَالسَّفَرِ، وَالشَّفَاعَةَ لِأَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي.

قَالَ الْيَهُودِيُّ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدٌ، فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ أَعْطَاهُ اللَّهُ ﷻ بِعَدَدِ كُلِّ آيَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ ثَوَابٌ تِلَاوَتِهَا. وَأَمَّا الْأَذَانُ فَإِنَّهُ يُحْشَرُ الْمُؤَذِّنُونَ مِنْ أُمَّتِي مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ. وَأَمَّا الْجَمَاعَةُ فَإِنَّ صُفُوفَ أُمَّتِي فِي الْأَرْضِ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ، وَالرَّكَعَةُ فِي جَمَاعَةٍ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ رَكَعَةً، كُلُّ رَكَعَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ ﷻ مِنْ عِبَادَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَأَمَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِلْحِسَابِ، فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ مَشَى إِلَى الْجَمَاعَةِ^٣ إِلَّا خَفَّفَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يُجَازِيهِ الْجَنَّةَ. وَأَمَّا الْإِجْهَارُ فَإِنَّهُ يَتَّبَعُهُ مِنْهُ لَهَبُ النَّارِ بِقَدْرِ مَا يَلْعُغُ صَوْتُهُ، وَيَجُوزُ عَلَى الصَّرَاطِ، وَيُعْطَى الشُّرُورَ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ. وَأَمَّا السَّادِسُ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يُخَفِّفُ أَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأُمَّتِي كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُصَلِّي عَلَى الْجَنَائِزِ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُنَافِقًا أَوْ عَاقًا. وَأَمَّا شَفَاعَتِي فَفِي

١. الأنفال: ٣٣.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٧٠ ح ٣٠٨٢ عن أبي موسى.

٣. الظاهر أن الصواب: «الْجُمُعَةُ»، كما في الاختصاص: ص ٣٩ - ٤٠ وبحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢١٨ ح ٦٤.

أصحابِ الكِبَائِرِ ما خلا أهلَ الشُّركِ وَالظُّلْمِ. قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ
لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فَلَمَّا أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ أَخْرَجَ رِقًا أبيضَ فِيهِ جَمِيعُ ما قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: يا
رَسُولَ اللهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا ما اسْتَنْسَخْتُهَا إِلَّا مِنْ الْأَلْواحِ الَّتِي كَتَبَ اللهُ
لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ.^١

٣٦٣٤. مستدرک الوسائل: قَالَ جَبْرِئِيلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: أُعْطِيتَ أُمَّتُكَ ما لَمْ أُعْطِهِ
أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ، فَقَالَ: وما ذاك يا جَبْرِئِيلُ؟

قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^٢، وَلَمْ يَقُلْ هَذَا لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ.^٣

٣٦٣٥. الزهد لابن المبارك عن أبي سعيد مولى ابن عامر: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ
يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: كَفَى بِهَا مِنْ
نِعْمَةٍ.^٤

١. الخصال: ص ٣٥٥ ح ٣٦ عن الحسن بن عبد الله عن آبائه، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٣٠٠.

٢. البقرة: ١٥٢.

٣. مستدرک الوسائل: ج ٥ ص ٢٨٦ ح ٥٨٧١ نقلاً عن مجموعة الشهيد.

٤. الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص ١١٣ ح ٣٧٨.

الفصل الخامس

خَصَائِصُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ الشَّرِيعَةِ

الكتاب

«الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^١.

«شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»^٢.

«لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن شِئِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْزِزْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»^٣.

الحديث

٣٦٣٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَرَضَ قَرَائِصَ، وَسَنُ سُنَّتًا،

١. الأعراف: ١٥٧.

٢. البقرة: ١٨٥.

٣. البقرة: ٢٨٦.

وَحَدَّ حُدُوداً، وَأَحْلَى حَلَالاً، وَحَرَّمَ حَرَاماً، وَشَرَعَ الدِّينَ فَجَعَلَهُ سَهْلاً سَمِحاً وَاسِعاً، وَلَمْ يَجْعَلْهُ ضَيِّقاً^١.

٣٦٣٧. المصنّف لعبد الرزاق عن محمد بن واسع: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَرْ مُحَرَّمًا^٢ جَدِيدًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَتَوَضَّأَ مِنْهُ، أَوْ يَمْنًا يَتَوَضَّأُ النَّاسُ مِنْهُ أَحَبُّ؟ قَالَ: أَحَبُّ الْأَدْيَانِ إِلَى اللَّهِ الْخَنِيفَةُ، قِيلَ: وَمَا الْخَنِيفَةُ؟ قَالَ: السَّمْحَةُ، قَالَ: الْإِسْلَامُ الْوَاسِعُ^٣.

٣٦٣٨. مسند ابن حنبل عن ابن عباس: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الْخَنِيفَةُ السَّمْحَةُ^٤.

٣٦٣٩. المعجم الأوسط عن ابن عمر: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْوُضُوءُ مِنْ جَرٍّ جَدِيدٍ مُحَرَّمٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَمْ مِنَ الْمَطَاهِرِ؟

فَقَالَ: لَا، بَلْ مِنَ الْمَطَاهِرِ؛ إِنَّ دِينَ اللَّهِ الْخَنِيفَةُ السَّمْحَةُ^٥.

٣٦٤٠. رسول الله ﷺ: لَا زِمَامَ وَلَا خِزَامَ وَلَا زَهَابِيَّةَ وَلَا تَبَّالَ وَلَا سِيَاخَةَ فِي الْإِسْلَامِ^٦.

١. المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٧٠ ح ١١٥٣٢ عن ابن عباس.

٢. التخمير: التغطية (النهاية: ج ٢ ص ٧٧ وخمر).

٣. المصنّف لعبد الرزاق: ج ١ ص ٧٤ ح ٣٣٨.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٠٨ ح ٢١٠٧.

٥. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٤٢ ح ٧٩٤.

٦. غريب الحديث لابن قتيبة: ج ١ ص ١٧٩ عن طلوس.

وقال ابن قتيبة في شرح الحديث: «لا زمام ولا خزام» الزمام في الأنف ولا يكون في غيره، يقال: زمنت البعير أزمته زماً. والخزام والخزامة واحد، وقد يكون الخزام جمعاً للخزامة؛ وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي المنخرين، فإن كانت تلك الحلقة من صفر فهي برة. أراد عليه الصلاة والسلام ما كان عبادة بني إسرائيل يفعلونه من حرق التراقي وزم الأنوف.

قوله: «ولا زهابة» يريد فعل الزهبان من مواصلة الصوم وليس المسوح، وترك أكل اللحم وأشبه ذلك،

٣٦٤١. المعجم الكبير عن سعيد بن العاص: إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ^١ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُذَنِّ لِي فِي الْإِخْتِصَاءِ^٢. فَقَالَ لَهُ: يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبَدَلَنَا بِالرَّهْبَانِيَّةِ الْحَنَفِيَّةِ^٣ السَّمْعَةَ، وَالتَّكْبِيرَ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ، فَإِنْ كُنْتَ مِنَّا فَاصْنَعْ كَمَا نَصْنَعُ^٤.

٣٦٤٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَضِيَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الْيُسْرَ، وَكَرِهَ لَهَا الْعُسْرَ - قَالَهَا ثَلَاثًا -^٥.

٣٦٤٣. عنه ﷺ: إِنَّكُمْ أُمَّةٌ أُرِيدَ بِكُمْ الْيُسْرَ^٦.

٣٦٤٤. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهَا عَلَيْهِ^٧.

٣٦٤٥. النوادر للأشعري عن ربيعي عن الإمام الصادق ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عُفِيَ عَنِ أُمَّتِي ثَلَاثٌ: الْخَطَأُ، وَالنَّسْيَانُ، وَالِاسْتِكْرَاهُ.

« وأصل الرهبانية من الرهبة، ثُمَّ صارت اسماً لما فضل عن المقدار، وأفرط فيه. وقوله: «ولا تبخل» يريد ترك النكاح، وأصل البخل القطع.

وقوله: «ولا سياحة» يريد مفارقة الأمصار والذهاب في الأرض، كفعل يحيى بن زكريا ﷺ حين ساق ولزم أطراف الأرض وفعل غيره من عبّاد بني إسرائيل، ومن هذا قيل «ماسح وسائح» إذا جرى فذهب، وأراد أن الله جلّ وعزّ قد وضع هذا عن المسلمين، ويعنه بالحنفية السمحة.

١. عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي، أبو السائب: صحابي، كان من حكماء العرب في الجاهلية، يحرّم الخمر، وأسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر إلى أرض الحبشة مرتين. وأراد التبخل والسياسة في الأرض زهداً بالحياة، فمنعه رسول الله، فاتخذ بيتاً يتعبد فيه، فاتاه النبي ﷺ فأخذ بعضادتي البيت، وقال: يا عثمان إن الله لم يعنني بالرهبانية (مرتتين أو ثلاثاً) وإن خير الدين عند الله الحنفية السمحة. وشهد بداراً. ولما مات جاءه النبي ﷺ فقبله ميتاً، حتى رويت دموعه تسيل على خد عثمان. وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين، وأول من دفن بالقيع منهم (الأعلام: ج ٤ ص ٢١٤).

٢. خصيت الفعل خصاة: إذا سللت خصيتيه (الصاحح: ج ٦ ص ٢٣٢٨ وخصى).

٣. في كنز العمال: ج ٣ ص ٤٧ ح ٥٤١٩ «الحنيفية» بدل «الحنفية».

٤. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٦٢ ح ٥٥١٩.

٥. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٢٩٨ ح ٧٠٧ عن محجن بن الأدرع.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٩٧ ح ٢٠٣٦٨ عن محجن بن الأدرع.

٧. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٦٥٩ ح ٢٠٤٥ عن ابن عباس.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَفِيهَا رَابِعَةٌ: وَمَا لَا يُطِيقُونَ^١.

٣٦٤٦. رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: رَفَعَ عَنْ أُمَّتِي أَرْبَعَ خِصَالٍ: خَطَاؤُهَا، وَنَسْيَانُهَا، وَمَا أَكْرِهَ هُوَ عَلَيْهِ، وَمَا لَمْ يُطِيقُوا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن شِئِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ^٢﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ^٣﴾^٤.

٣٦٤٧. عَنْهُ عليه السلام: وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي تِسْعَ خِصَالٍ: الْخَطَاءُ، وَالنَّسْيَانُ، وَمَا لَا يَعْلَمُونَ، وَمَا لَا يُطِيقُونَ، وَمَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ، وَمَا اسْتَكْرَهَ هُوَ عَلَيْهِ، وَالطَّيْرَةُ^٥، وَالْوَسْوَسةُ فِي التَّفَكُّرِ فِي الْخَلْقِ، وَالْحَسَدُ مَا لَمْ يَظْهَرْ بِلِسَانٍ أَوْ يَدٍ^٦.

٣٦٤٨. عَنْهُ عليه السلام: أَعْطَانِي اللَّهُ تعالى فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَالْأَذَانَ، وَالْجَمَاعَةَ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالصَّلَاةَ عَلَى الْجَنَائِزِ وَالْإِجْهَارَ فِي ثَلَاثِ صَلَوَاتٍ، وَالرُّخْصَةَ لِأُمَّتِي عِنْدَ الْأَمْرَاضِ وَالسَّفَرِ، وَالشَّفَاعَةَ لِأَصْحَابِ الْكِبَابِزِ مِنْ أُمَّتِي^٧.

٣٦٤٩. الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ تعالى: إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْدَى إِلَيَّ وَإِلَى أُمَّتِي هَدْيَةً، لَمْ يَهْدِهَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ تعالى لَنَا. قَالُوا: وَمَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْإِفْطَارُ فِي السَّفَرِ، وَالتَّقْصِيرُ فِي الصَّلَاةِ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّهِ تعالى هَدْيَتَهُ^٨.

١. النوادر للأشعري: ص ٧٤ ح ١٥٨، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٠٤ ح ١٦.

٢. البقرة: ٢٨٦.

٣. النحل: ١٠٦.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٢ ح ١ عن عمرو بن مروان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣٠٦ ح ٢٧.

٥. الطَّيْرَةُ - وَقَدْ تُسَكَّنُ -: هِيَ التَّشَاوُكُ بِالشَّيْءِ (النهاية: ج ٣ ص ١٥٢ «طيرة»).

٦. الكافي: ج ٢ ص ٤٦٣ ح ٢ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٥٣ ح ١٢٣.

٧. الغصائل: ص ٣٥٥ ح ٣٦ عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جدّه الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٦٨ ح ٦.

٨. الغصائل: ص ١٢ ح ٤٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٥٨ ح ٢٤.

الفصل السادس

خَصَائِصُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ الْأَخْلَافِيَّةُ وَالْعَمَلِيَّةُ

1/5

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الكتاب

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ

ءَامِنُ أَهْلِ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ»^١.

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.^٢

الحديث

٣٦٥٠. رسول الله ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمْ أُمَّتِي تَهَابُ الظَّالِمَ أَنْ تَقُولَ لَهُ: إِنَّكَ أَنْتَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تُودِعُ

منهم

١. آل عمران: ١١٠.

٢. النحل : ٩٠.

٣. ثَوَدُخْ مِنْهُمْ: أَيِ أَسْلِمُوا إِلَى مَا اسْتَحَقُّوهُ مِنَ التَّكْبِيرِ عَلَيْهِمْ... وَهُوَ مِنَ الْمَجَازِ: لِأَنَّ الْمَعْنَى بِإِصْلَاحِ شَأْنِ الرَّجُلِ إِذَا بَيَّسَ مِنْ صِلَاحِهِ نَزَكَهُ وَاسْتَرَأَخَ مِنْ مَعَانَةِ الثُّغْبِ مَعَهُ (الْهَيْبَةُ: ج ٥ ص ١٦٦ وَوَدْعُ).

٤. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٦١ ح ٦٥٣١ و ص ٦١٩ ح ٦٧٩٠ كلاهما عن عبد الله بن عمرو.

٣٦٥١. عَنْهُ ﷺ: إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ لَهُمْ مِثْلُ أَجْرِ أَوْلَاهُمْ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَقَاتِلُونَ أَهْلَ الْفِتَنِ.^١

٢ / ٦

الإِعْدَالُ

الكتاب

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.^٢

الحديث

٣٦٥٢. رسول الله ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ - : قَالَ: عَدْلًا.^٣

٣ / ٦

رَهْبَانٌ بِاللَّيْلِ اسْدُ بِالنَّهَارِ

٣٦٥٣. رسول الله ﷺ: صَفَتِي: أَحَمَدُ الْمُتَوَكِّلُ، لَمْ يَفْظُ وَلَا غَلِيظٌ، يَجْزِي بِالْحَسَنَةِ الْحَسَنَةَ، وَلَا يُكَافِي السَّيِّئَةَ، مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجَرُهُ طَبِئَةُ، وَأُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ، يَأْتِزِرُونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ وَيُوضُّونَ أَطْرَافَهُمْ، أَنَا جِلُّهُمْ فِي صُدُورِهِمْ، يَصْفُونَ لِلصَّلَاةِ كَمَا يَصْفُونَ

١. دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ٥١٣ عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي.

٢. البقرة: ١٤٣.

٣. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٧٥ ح ٦٩١٧ عن أبي سعيد الخدري؛ التبيين في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٦، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٥١ ح ٦٣.

٤. في المصدر: «وبوصون»، والتصويب من الدر المنثور: ج ٣ ص ٥٧٦ وكذا المطال: ج ١١ ص ٤٠١.

لِلْقِتَالِ، قُرْبَاهُمْ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَيَّ دِمَاؤُهُمْ، رُهْبَانُ بِاللَّيْلِ لِيُوتَ بِالنَّهَارِ^١.
 ٣٦٥: عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَمْشِي ذَاتَ يَوْمٍ فِي الطَّرِيقِ فَنَادَاهُ الْجَبَّارُ جَلُّ
 جَلَالُهُ: يَا مُوسَى... وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، إِنَّ الْجَنَّةَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيَّ جَمِيعَ خَلْقِي حَتَّى
 يَدْخُلَهَا مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ.

قَالَ مُوسَى: وَمَنْ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ؟

قَالَ: أُمَّةُ الْحَمَادُونَ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ صُعُوداً وَهُبُوطاً وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، يَشُدُّونَ
 أَوْسَاطَهُمْ، وَيُظْهِرُونَ أَطْرَافَهُمْ، صَائِمُونَ بِالنَّهَارِ، رُهْبَانُ^٢ بِاللَّيْلِ، أَقْبَلُ مِنْهُمْ التَّيْسِيرَ،
 وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

قَالَ: فَاجْعَلْنِي نَبِيَّ تِلْكَ الْأُمَّةِ! قَالَ: نَبِيُّهَا مِنْهَا. قَالَ: اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ!

قَالَ: اسْتَقْدِمْتُ وَاسْتَأْخَرُوا يَا مُوسَى، وَلَكِنْ سَأَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي دَارِ

الْجَلَالِ^٣.

﴿ ح ٣١٨٦٦.

١. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٨٩ ح ١٠٠٤٦ عن عبد الله بن مسعود.

٢. في المصدر: درهباؤه، والضراب ما أثبتناه كما في السنة لابن أبي عاصم: ص ٣٠٦ ح ٦٩٦.

٣. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٣٧٥ عن أنس.

الفصل السابع

أَوْصَافُ أَمَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي النُّورِ الْأَوَّلِ وَالْإِنْجِيلِ

الكتاب

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ
فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطُهُ فَانزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ
بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^١
﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ﴾^٢

الحديث

٣٦٥٥ . السيرة النبوية لابن هشام عن ابن عباس: كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ ... : بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَاحِبِ مُوسَى وَأَخِيهِ، وَالْمُصَدِّقِ لِمَا جَاءَ
بِهِ مُوسَى، أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَالَ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ التَّوْرَةِ، وَإِنَّكُمْ لَتَجِدُونَ ذَٰلِكَ فِي
كِتَابِكُمْ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾^٣

١ . الفتح : ٢٩ .

٢ . البقرة : ١٤٦ .

٣ . السيرة النبوية لابن هشام : ج ٢ ص ١٩٣ .

٣٦٥٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ مُوسَى لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ التَّوْرَةُ وَقَرَأَهَا فَوَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةٌ هُمْ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةٌ هُمْ السَّابِقُونَ الْمَشْفُوعُ لَهُمْ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةٌ هُمْ الْمُسْتَجِيبُونَ الْمُسْتَجَابُ لَهُمْ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةٌ أَنَا جِئِلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ يَقَرَّوْنَهَا ظَاهِرًا، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةٌ يَأْكُلُونَ الْفَيْءَ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةٌ يَجْعَلُونَ الصَّدَقَةَ فِي بُطُونِهِمْ يُؤْجَرُونَ عَلَيْهَا، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةٌ إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةٌ إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ.

قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةٌ يُؤْتُونَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ، فَيَقْتُلُونَ

قُرُونِ الضَّلَالَةِ [و] الْمَسِيحِ الدَّجَالِ^١، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي. قَالَ: تِلْكَ أُمَّةُ أَحْمَدَ.

قَالَ: يَا رَبِّ، فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ أَحْمَدَ، فَأُعْطِي عِنْدَ ذَلِكَ خَصْلَتَيْنِ فَقَالَ: «يَمُوسَى
إِنِّي أَصْطَلِقُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشُّكْرِيِّينَ»^٢، قَالَ:
قَدْ رَضِيتُ يَا رَبِّ.^٣

٣٦٥٧. عنه عليه السلام: أَنَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِآدَمَ عليه السلام، وَإِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَشْبَهُ النَّاسِ بِي؛ خَلَقَهُ وَخَلَقْتُ، وَسَمَّانِي
الله ﷻ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ عَشْرَةَ أَسْمَاءً، وَبَيَّنَّ اللهُ وَصْفِي، وَبَشَّرَنِي عَلَى لِسَانِ كُلِّ رَسُولٍ
بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ، وَسَمَّانِي وَنَشَرَ فِي التَّوْرَةِ اسْمِي، وَبَثَّ ذِكْرِي فِي أَهْلِ التَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ، وَعَلَّمَنِي كِتَابَهُ، وَرَفَعَنِي فِي سَمَائِهِ، وَشَقَّ لِي اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ، فَسَمَّانِي
مُحَمَّدًا وَهُوَ مُحَمَّدٌ، وَأَخْرَجَنِي فِي خَيْرِ قَرْنٍ مِنْ أُمَّتِي، وَجَعَلَ اسْمِي فِي التَّوْرَةِ
أَحْيَدَ، وَهُوَ مِنَ التَّوْحِيدِ؛ فَبِالتَّوْحِيدِ حَرَّمَ أَجْسَادَ أُمَّتِي عَلَى النَّارِ، وَسَمَّانِي فِي
الْإِنْجِيلِ أَحْمَدَ؛ فَأَنَا مُحَمَّدٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَجَعَلَ أُمَّتِي الْحَامِدِينَ، وَجَعَلَ اسْمِي
فِي الزَّبُورِ مَاحٍ؛ مَعَ اللهِ ﷻ بِي مِنَ الْأَرْضِ عِبَادَةَ الْأَوْتَانِ، وَجَعَلَ اسْمِي فِي الْقُرْآنِ
مُحَمَّدًا؛ فَأَنَا مُحَمَّدٌ فِي جَمِيعِ الْقِيَامَةِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ، لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ غَيْرِي.^٤

٣٦٥٨. عنه عليه السلام: - وَقَدْ سُئِلَ أَيْنَ كُنْتُ وَآدَمُ فِي الْجَنَّةِ؟ -: كُنْتُ فِي صَلْبِهِ^٥، وَهَبْتُ بِي إِلَى
الْأَرْضِ فِي صَلْبِهِ... وَلَمْ يَزَلِ اللهُ ﷻ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ
الطَّاهِرَةِ... وَأَثْبَتَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ذِكْرِي، وَرَفَقَ بِي إِلَى سَمَائِهِ، وَشَقَّ لِي اسْمًا

١. في تفسير الطبري وتفسير ابن كثير: «الأعور الكذاب» بدل «المسيح الدجال».

٢. الأعراف: ١٤٤.

٣. دلائل النبوة لأبي نعيم: ج ١ ص ٦٨ ح ٣١ عن أبي هريرة.

٤. في المصدر: «خلقته وخلفته»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأخرى.

٥. الخصال: ص ٤٢٥ ح ١ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٩٢ ح ٢٧.

٦. الصُّلب: الظاهر (الهامية) ج ٣ ص ٤٤ «صلب».

مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، أُمِّيَّيَ الْحَمَادُونَ، فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ^١.

٣٦٥٩. حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ لِكَعْبٍ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأُمِّيِّهِ.

قَالَ: أَحَدُهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَحْمَدَ وَأُمَّتُهُ حَمَادُونَ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ ﷻ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ، يُكَبِّرُونَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ^٢، وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ مَنَزَلٍ، يَدَاوُهُمْ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، لَهُمْ دَوِيٌّ فِي صَلَاتِهِمْ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ عَلَى الصَّخْرِ، يَصُفُّونَ فِي الصَّلَاةِ كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَيَصُفُّونَ فِي الْقِتَالِ كَصُفُوفِهِمْ فِي الصَّلَاةِ، إِذَا عَزَّوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ بِرِمَاحٍ شِدَادٍ، إِذَا حَضَرُوا الصَّفَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مُظِلًّا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ - كَمَا تُظِلُّ النُّسُورُ عَلَى وَكُورِهَا، لَا يَتَأَخَّرُونَ زَحْفًا أَبَدًا حَتَّى يَحْضُرَهُمْ جِبْرِيلُ ﷺ^٣.

١. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ص ٧٧٣ ح ٩٨٩ عَنْ بَحْمِيِّ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ﷺ، بِحَارِ

الْأَنْوَارِ: ج ١٦ ص ٣١٤ ح ٢.

٢. الشَّرَفُ: الْقَلْبُ: (المصباح المنير: ص ٣١٠ «شرف»).

٣. حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ: ج ٥ ص ٣٨٦.

الفصل الثامن

مُسْتَقْبَلُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي الدُّنْيَا

١ / ٨

رُجُوعُ طَائِفَةٍ عَلَى الْأَعْقَابِ

الكتاب

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^١

الحديث

٣٦٠. رسول الله ﷺ: فَإِذَا مِتُّ فَأَنَا فَرَطُكُمْ وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضَ ... فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي! فَيَقَالُ:

إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بِعَدِّكَ مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ.^٢

٣٦١. عنه ﷺ: إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أُنْتَظِرُ مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ مِنْكُمْ، فَوَاللَّهِ لَا يَمْتَصِّطُنَّ دُونِي رَجَالٌ،

فَلَأَقُولَنَّ: أَيُّ رَبِّ، مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بِعَدِّكَ، مَا زَالُوا

يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ.^٣

١. آل عمران: ١٤٤.

٢. كنز العمال: ج ١١ ص ١٧٧ ح ٣١١١٣ عن ابن عباس.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٧٩٤ ح ٢٨ عن عائشة.

٣٦٦٢. عنه ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي أَوْلُهَا وَآخِرُهَا. وَفِي وَسْطِهَا الْكَذْرُ.^١

راجع: ص ٢٢٦ (الاستخلاف في الأرض).

٢ / ٨

يَأْتِي عَلَيْهَا مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ

٣٦٦٣. رسول الله ﷺ: كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ؛ حَذَوِ النَّعْلِ، بِالنَّعْلِ^٢ وَالْقُدَّةَ بِالقُدَّةِ^٣.

٣٦٦٤. عنه ﷺ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عِلَاقِيَّةً، لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ.^٤

٣٦٦٥. عنه ﷺ: لَيَحْمَلَنَّ شِرَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ [مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ حَذَوِ الْقُدَّةَ بِالقُدَّةِ^٥.

٣٦٦٦. صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَتَسْبُحَنَّ سُنَنٌ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِيرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكَوا جُحَرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟!^٦

١. نوادر الأصول: ج ١ ص ٣٣٦ عن أبي الدرداء.

٢. حَذَوِ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ: أَيِ تَعْمَلُونَ مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ، كَمَا تُقَطِّعُ إِحْدَى التَّعْلِينَ عَلَى قُدْرِ النَّعْلِ الْآخَرَى (النهاية: ج ١ ص ٣٥٧ وحذاه).

٣. حَذَوِ الْقُدَّةَ بِالقُدَّةِ: الْقُدَّةُ رِيشُ السَّهَامِ، وَاحِدَتُهَا: قُدَّةٌ؛ أَيِ كَمَا تُقَدَّرُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا عَلَى قَدْرِ صَاحِبَتِهَا وَتُقَطِّعُ. يُضْرَبُ لِلشَّيْئَيْنِ يَسْتَوِيَانِ وَلَا يَتَفَاوَتَانِ (النهاية: ج ٤ ص ٢٨ وقذذه).

٤. كمال الدين: ص ٥٧٦ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ وص ٥٣٠، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ١٠ ح ١٥.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٦ ح ٢٦٤١ عن عبد الله بن عمرو.

٦. ما بين المعقوفين أنبأناه من المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٨١ ح ٧١٤٠ وأسد الغابة: ج ٢ ص ٦١٤ الرقم ٢٢٩٣.

٧. مستدرك حنبلي: ج ٦ ص ٨٠ ح ١٧١٣٥ عن شذاد بن أوس.

٨. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٧٤ ح ٣٢٦٩؛ الطرائف: ص ٣٨٠، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤١.

٣٦٦٧. رسول الله ﷺ: لا تترك هذه الأمة شيئاً من سنن الأولين حتى تأتيه.^١

٣٦٦٨. المعجم الكبير عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده: كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ في مسجده بالمدينة، فجاءه جبريل ﷺ بالوحي، ففتش رداءه، فمكت طويلاً حتى شري عنه، وكشف رداءه فإذا هو تفرق عرقاً شديداً، وإذا هو قابض على شيء. فقال: أيكم يعرف ما يخرج من النخل؟ فقال الأنصار: نحن يا رسول الله بإينا أنت وأمتنا، ليس شيء يخرج من النخل إلا نحن نعرفه، نحن أصحاب نخل! ثم فتح يده، فإذا فيها نوى، فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا يا رسول الله نوى، قال: نوى أي شيء؟ قالوا: نوى سنية.

قال: صدقتم، جاءكم جبريل ﷺ يتعاهد دينكم، لتسلكن سنن من قبلكم خذوا النعل بالنعل، ولتأخذن بيثلي أخذهم إن شيراً فثيراً، وإن ذراعاً فذراعاً، وإن باعاً فباعاً، حتى لو دخلوا في جحر ضب دخلتم فيه. ألا إن بني إسرائيل افترقت على موسى سبعين فرقة، كلها ضالة إلا فرقة واحدة؛ الإسلام وجماعتهم، ثم إنهم افترقت على عيسى بن مريم على إحدى وسبعين فرقة، كلها ضالة إلا واحدة؛ الإسلام وجماعتهم، ثم إنكم تكونون على اثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة؛ الإسلام وجماعتهم.^٢

٣/٨

تكون فيها الفرقة

٣٦٦٩. رسول الله ﷺ - وقد أشار إلى علي عليه السلام -: يكون بين الناس فرقة واختلاف، فيكون

١. المعجم الأوسط: ج ١ ص ١٠١ ح ٣١٣ عن المستورد بن شداد.

٢. المعجم الكبير: ج ١٧ ص ١٣ ح ٣.

هَذَا وَأَصْحَابُهُ عَلَى الْحَقِّ.^١

٣٦٧٠. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ

عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً - يَعْنِي الْأَهْوَاءَ - كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ.^٢

٣٦٧١. عَنْهُ ﷺ: تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى بَضْعٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، أَعْظَمُهَا فِتْنَةٌ عَلَى أُمَّتِي قَوْمٌ يَقِيسُونَ الْأُمُورَ

بِرَأْيِهِمْ، فَيُحِلُّونَ الْحَرَامَ وَيُحَرِّمُونَ الْحَلَالَ.^٣

٣٦٧٢. عَنْهُ ﷺ: أُمَّتِي أُمَّتِي، إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ بَعْدِي وَصَارُوا فِرْقَةً فِرْقَةً، فَاجْتَهِدُوا فِي طَلَبِ الدِّينِ

الْحَقِّ حَتَّى تَكُونُوا مَعَ أَهْلِ الْحَقِّ، فَإِنَّ الْمَعْصِيَةَ فِي دِينِ الْحَقِّ تُغْفَرُ، وَالطَّاعَةَ فِي دِينِ الْبَاطِلِ

لَا تُقْبَلُ.^٤

٣٦٧٣. بحار الأنوار عن عبدالله بن عمر: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي مَا أُنِيَ عَلَى بَنِي

إِسْرَائِيلَ مِثْلَ بِمِثْلٍ، وَإِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَسَتَفَرَّقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ

وَسَبْعِينَ مِلَّةً، تَزِيدُ عَلَيْهِمْ وَاحِدَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ غَيْرَ وَاحِدَةٍ.

قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا تِلْكَ الْوَاحِدَةُ؟ قَالَ: هُوَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَنَا وَأَهْلُ

بَيْتِي.^٥

٤ / ٨

لَا يَجْمَعُ عَلَى ضَلَالَةٍ

٣٦٧٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَجْمَعُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى الضَّلَالَةِ أَبَدًا، وَيَدُّ اللَّهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، فَمَنْ

١. المعجم الكبير: ج ١٩ ص ١٤٧ ح ٣٢٢ عن كعب بن عجرة.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٣ ح ١٦٩٣٥ عن أبي عامر عبدالله بن لُحَيِّ الهوزني.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٦٣١ ح ٦٣٢٥ عن عوف بن مالك؛ كنز الثوائد: ج ٢ ص ٢٠٩، بحار

الأنوار: ج ٢ ص ٣١٢.

٤. جامع الأخبار: ص ٥٠٥ ح ١٣٩٦، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٩٧ ح ٥٨.

٥. بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣ ح ٤؛ سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٦ ح ٢٦٤١ نحوه.

شَدُّ شَدِّ فِي النَّارِ^١

٣٦٧٥. الإمام الهادي عليه السلام - في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوهُ عَنِ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيزِ -:
اجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ قَاطِبَةً لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ: أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ عِنْدَ
جَمِيعِ فِرْقِهَا، فَهُمْ فِي حَالَةِ الْاجْتِمَاعِ عَلَيْهِ مُصِيبُونَ، وَعَلَى تَصَدِيقِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
مُهْتَدُونَ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ» فَأَخْبَرَ ﷺ: أَنَّ مَا اجْتَمَعَتْ
عَلَيْهِ الْأُمَّةُ وَلَمْ يَخَالَفْ بَعْضُهَا بَعْضًا هُوَ الْحَقُّ^٢.

٥ / ٨

طَائِفَةٌ مِنْهُمْ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى السَّاعَةِ

الكتاب

«وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ»^٣.

الحديث

٣٦٧٦. رسول الله ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» -: هِيَ
لِأُمَّتِي، بِالْحَقِّ يَأْخُذُونَ وَبِالْحَقِّ يُعْطُونَ، وَقَدْ أُعْطِيَ الْقَوْمُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِثْلَهَا^٤.
٣٦٧٧. تفسير الطبري عن قتادة - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» -:
بَلَّغْنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا قَرَأَهَا: هَذِهِ لَكُمْ، وَقَدْ أُعْطِيَ الْقَوْمُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ

١. المستدرک علی الصحيحین: ج ١ ص ٢٠٠ ح ٣٩٢ و ص ٢٠١ ح ٣٩٥ كلاهما عن ابن عمر و ص ٢٠٢ ح ٣٩٨ عن ابن عباس نحوه.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٣٢٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٢٥ ح ٣.

٣. الأعراف: ١٨١.

٤. مجمع البيان: ج ٤ ص ٧٧٣ عن ابن جريج، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٤٤ ح ٨؛ تفسیر الطبري: ج ٦ الجزء ٩ ص ١٣٥ نحوه.

مِثْلَهَا: «وَمِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ»^١.

٣٦٧٨. رسول الله ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» - : إِنْ مِنْ

أُمَّتِي قَوْمًا عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، مَتَى مَا نَزَلَ^٢.

٣٦٧٩. عَنْهُ ﷺ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ^٣.

٣٦٨٠. عَنْهُ ﷺ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ
أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ^٤.

٣٦٨١. عَنْهُ ﷺ: لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ^٥.

٣٦٨٢. عَنْهُ ﷺ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ، ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: فَتَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَى صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنْ
بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ، تَكْرِمَةً لِلَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ^٦.

٣٦٨٣. عَنْهُ ﷺ: لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ^٧ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ
السَّاعَةُ^٨.

٣٦٨٤. عَنْهُ ﷺ: لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ، لَا يَضُرُّهُمْ

١. الأعراف: ١٥٩.

٢. تفسير الطبري: ج ٦ الجزء ٩ ص ١٣٥.

٣. تفسير ابن كثير: ج ٣ ص ٥١٨؛ مجمع البيان: ج ٤ ص ٧٧٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٤٤ ح ٩.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٤٩٦ ح ٨٣٨٩ عن عمر بن الخطاب؛ عوالي الاکلي: ج ٤ ص ٦٢ ح ١٣.

٥. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٢٣ ح ١٧٠ عن ثوبان؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧ عن أبي سعيد الخدري.

٦. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥ ح ٨ عن أبي عبيدة الخولاني.

٧. صحيح مسلم: ج ١ ص ١٣٧ ح ٢٤٧ عن جابر بن عبد الله؛ بشارة المصطفى: ص ٢٤٩ عن الحسن، بحار

الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨.

٨. العِصَابَةُ: الجماعة من الناس (الصحيح: ج ١ ص ١٨٣؛ عصب).

٩. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٢٤ ح ١٧٢ عن جابر بن سمرة.

مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ.^١

٣٦٨. عنه عليه السلام: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَوَّامَةٌ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا.^٢

٦ / ٨

مَا أَجَارَهَا اللَّهُ مِنْهُ

٣٦٩. رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ اللَّهَ تعالى وَعَدَنِي فِي أُمَّتِي، وَأَجَارَهُمْ مِنْ ثَلَاثٍ: لَا يَعْصِيهِمْ بِسَنَةِ^٣، وَلَا يَسْتَأْصِلُهُمْ عَدُوٌّ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ.^٤

٣٧١. عنه صلى الله عليه وسلم: إِنَّ اللَّهَ أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلَاثٍ خِلَالٍ: أَنْ لَا يَدْعُو عَلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ فَتَهْلِكُوا جَمِيعاً، وَأَنْ لَا يَظْهَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، وَأَنْ لَا تَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ.^٥

٧ / ٨

مَا لَمْ يَجْزِهَا اللَّهُ مِنْهُ

٣٧٨. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلَاثَ خِصَالٍ، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً.

قُلْتُ: يَا رَبِّ لَا تَهْلِكْ أُمَّتِي جَوْعاً، قَالَ: لَكَ هَذِهِ، قُلْتُ: يَا رَبِّ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ - يَعْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ - فَيَجْتَاحُوهُمْ^٦، قَالَ: لَكَ ذَلِكَ، قُلْتُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَمَنْعَنِي هَذِهِ.^٧

١. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٢٥ ح ١٧٦ عن عقبة بن عامر.

٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥ ح ٧ عن أبي هريرة.

٣. الشُّعْبَةُ: الجَدْبُ (النهاية: ج ٢ ص ٤١٣ وسنه).

٤. سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٣ ح ٥٤ عن عمرو بن قيس.

٥. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٩٨ ح ٤٢٥٣ عن أبي مالك الأشعري.

٦. يَجْتَاحُ: يَسْأَصِلُهُ وَيَأْتِي عَلَيْهِ (النهاية: ج ١ ص ٣١١ وجوح).

٧. الغصائل: ص ٨٣ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٤٣ ح ١١ المعجم الكبير: ج ١ ص ١٠٧ ح ١٧٩ كلها

٨ / ٨

مَا يَفْعُ فِيهَا مِنَ الْفِتَنِ

الكتاب

﴿أَخْسِبِ النَّاسُ أَنْ يَتَزَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ • وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^١.

الحديث

٣٨٩. الإمام علي عليه السلام: لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلُهُ: ﴿أَتَمَّ • أَخْسِبِ النَّاسُ أَنْ يَتَزَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا؟

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ أُمَّي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ لَيْسَ قَدْ قُلْتُ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتَشْهَدَ مِنِّي اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحِيزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ لِي: أَبَشِّرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ؟ فَقَالَ لِي: إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَنْ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ.

وَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ، وَيَمُوتُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَيَتَمَتَّعُونَ بِرَحْمَتِهِ وَيَأْمَنُونَ بِسَطَوَاتِهِ، وَيَسْتَجِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ؛ فَيَسْتَجِلُّونَ الْخَمْرَ بِالتَّبْيِيزِ، وَالشُّحْتَ^٢ بِالْهَدْيَةِ، وَالرُّبَا بِالْبَيْعِ.

«عن جابر بن سمرة السوائي».

١. العنكبوت: ٢ و ٣.

٢. تَحَوَّزَ عَنْهُ وَتَحَيَّرَ: إِذَا تَنَحَّى (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٤٠ «حوزه»).

٣. الشُّحْتُ: الْحَرَامُ الَّذِي لَا يَحِلُّ كَبْهُ؛ لِأَنَّهُ يَسْحَتُ الْبِرْكَهَ (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٥ «سحت»).

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ أَمْ يَمُنَزِلُهُ فِتْنَةً؟
فَقَالَ: يَمُنَزِلُهُ فِتْنَةً^١.

٣٦٩. رسول الله ﷺ: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي يَفْرَوْنَ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا يَفِرُّ الْغَنَمُ مِنَ الذِّئْبِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْأَوَّلُ: يَرْفَعُ الْبَرَكَةَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَالثَّانِي: سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا جَائِرًا، وَالثَّالِثُ: يَخْرِجُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِلاَ إِيْمَانٍ^٢.

٣٦٩. عنه ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُنَالُ الْمُلْكُ فِيهِ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجْبُرِ، وَلَا الْغِنَى إِلَّا بِالْفَقْرِ وَالبُخْلِ، وَلَا الْمَحَبَّةُ إِلَّا بِاسْتِخْرَاجِ الدِّينِ وَاتِّبَاعِ الْهَوَى، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى، وَصَبَرَ عَلَى الْبِغْضَةِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ، وَصَبَرَ عَلَى الدُّلِّ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ؛ آتَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صَدِيقًا مِمَّنْ صَدَّقَ بِهِ^٣.

٣٦٩. عنه ﷺ: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى أُمَّتِي لَا يَعْرِفُونَ الْعُلَمَاءَ إِلَّا بِتَوْبٍ حَسَنٍ، وَلَا يَعْرِفُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا بِصَوْتٍ حَسَنٍ، وَلَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا لَا عِلْمَ لَهُ وَلَا حِلْمَ لَهُ وَلَا رُحْمَ لَهُ^٤.

٣٦٩. عنه ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَخْبُثُ فِيهِ سَرَائِرُهُمْ وَتَحْسُنُ فِيهِ عِلَالَتُهُمْ، طَمَعًا فِي الدُّنْيَا وَلَا يُرِيدُونَ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ رَبَّهُمْ، يَكُونُ دِينُهُمْ رِيَاءً، لَا يُخَالِطُهُمْ خَوْفٌ، يُعْمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ، فَيَدْعُوهُ دُعَاءَ الْغَرِيقِ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ^٥.

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٣٨ ح ٢٦؛ كنز العمال: ج ١٦ ص ١٩٣-١٩٦ ح ٤٤٢١٦.
تقلاً عن شعب الإيمان عن عبد الله بن الحسن نحوه.
٢. جامع الأخبار: ص ٣٥٦ ح ٩٩٥، بحار الأنوار: ج ٢٢ ح ٤٥٣ ح ١١.
٣. الكافي: ج ٢ ص ٩١ ح ١٢ عن العزرمي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٤٧ ح ١٨؛ حلية الأولياء: ج ٨ ص ١٣٥ ح ٦ ص ٣١٢ نحوه وكلاهما عن الحسن.
٤. جامع الأخبار: ص ٣٥٦ ح ٩٩٨، بحار الأنوار: ج ٢٢ ح ٤٥٤ ح ١١.
٥. الكافي: ج ٨ ص ٣٠٦ ح ٤٧٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٤٦ ح ٦.

٣٦٩٤. عنه ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَلَا مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، يُسَمُّونَ بِهِ وَهُمْ أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، فَقَهَاءُ ذَلِكَ الزَّمَانِ شَرُّ فَقَهَاءِ تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ وَالْبِهْمُ تَعُودُ.^١

٣٦٩٥. عنه ﷺ: سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَا يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ أَغْرَزَ مِنْ ثَلَاثٍ: دِرْهَمٌ حَلَالٌ، أَوْ أُخٌ يُسْتَأْنَسُ بِهِ، أَوْ سُنَّةٌ يُعْمَلُ بِهَا.^٢

٣٦٩٦. عنه ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَذُوبُ فِيهِ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي جَوْفِهِ كَمَا يَذُوبُ الْإِنْتُكَ فِي النَّارِ - يَعْنِي الرِّصَاصَ -، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِمَا يَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَالْأَحْدَاثِ فِي دِينِهِمْ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُ غَيْرُ^٣.

٣٦٩٧. عنه ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنْتَبِعُ فِيهِ الْعَالِمُ... لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يَنْكُرُونَ مُنْكَرًا، يَمِشِي الصَّالِحُ فِيهِمْ مُسْتَخْفِيًّا، أَوْلَيْكَ شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ، وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٤

٣٦٩٨. عنه ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ إِذَا سَمِعْتَ بِاسْمِ رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ، فَإِذَا لَقَيْتَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُجَرِّبَهُ، وَلَوْ جَرَّبْتَهُ أَظْهَرَ لَكَ أَحْوَالًا. دِينُهُمْ دَرَاهِمُهُمْ، وَهَيْمَتُهُمْ بُطُونُهُمْ، وَقَبْلَتُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، يَرْكَعُونَ لِلرَّغِيفِ، وَيَسْجُدُونَ لِلدَّرْهَمِ، خِيَارِي سُكَارِي.

١. ثواب الأعمال: ص ٣٠١ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٠٩ ح ١٤؛ الفردوس: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٣٤٤٨ عن معاذ بن جبل.

٢. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٣٥ ح ٨٨ عن حذيفة، تحف المعقول: ص ٣٦٨ عن الإمام الصادق ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٢٥١ ح ١٠٢.

٣. غير: أي تغييراً؛ قال الفيروز آبادي: غَيَّرَهُ: جَعَلَهُ غَيْرَ مَا كَانَ وَخَوَّلَهُ وَبَدَّلَهُ، والاسم: الْغَيْرُ (الفيروز المصنوع: ج ٢ ص ١٠٦ وغيره).

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥١٨ ح ١١٣٦ عن المجانعي عن الإمام الرضا عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٨ ح ١٣؛ كثر العتال: ج ٣ ص ٦٦ ح ٨٤٦٣ نقلاً عن ابن أبي الدنيا نحوه.

٥. الفردوس: ج ٥ ص ٤٤١ ح ٨٦٨١ عن الإمام علي ﷺ.

لا مُسْلِمِينَ وَلَا نَصَارَى.^١

٣٦٩. عنه عليه السلام: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُطَوْنُهُمْ آلَهُتُهُمْ، وَنَسَاؤُهُمْ قِبَلَتُهُمْ، وَدَنَانِيرُهُمْ دِينُهُمْ، وَشَرَفُهُمْ مَتَاعُهُمْ، لَا يَبْقَى مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا اسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا رِسْمُهُ، وَمِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا دَرَسُهُ، مَسَاجِدُهُمْ مَعْمُورَةٌ، وَقُلُوبُهُمْ خَرَابٌ عَنِ الْهُدَى، عُلَمَاؤُهُمْ أَشَرُّ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.^٢

٣٧٠. عنه عليه السلام: يَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ يَكُونُ أَمْرَاؤُهُمْ عَلَى الْجَوْرِ، وَعُلَمَاؤُهُمْ عَلَى الطَّمَعِ وَقِلَّةِ الْوَرَعِ، وَعِبَادُهُمْ عَلَى الرِّيَاءِ، وَتُجَارُهُمْ عَلَى أَكْلِ الرِّبَا وَيَكْتُمَانِ الْعَمِيصَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، وَنَسَاؤُهُمْ عَلَى زِينَةِ الدُّنْيَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ أَشْرَارَهُمْ، فَيَدْعُو خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.^٣

٣٧٠. عنه عليه السلام: يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَنْاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ الْمَسَاجِدَ يَقْعُدُونَ فِيهَا حَلَقًا، ذَكَرَهُمُ الدُّنْيَا وَحُبُّ الدُّنْيَا، لَا تُجَالِسُوهُمْ فَلَيْسَ لِلَّهِ بِهِمْ حَاجَةٌ.^٤

٣٧٠. عنه عليه السلام: يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُخَيَّرُ فِيهِ الرَّجُلُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْفُجُورِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيَخْتَرْ الْعَجْزَ عَلَى الْفُجُورِ.^٥

٣٧٠. عنه عليه السلام: لَيَأْتِيَنَّكُمْ بَعْدِي دُنْيَا تَأْكُلُ أَمْوَالَكُمْ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.^٦

٣٧٠. عنه عليه السلام: إِنَّكُمْ قَدْ أَصَبَحْتُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٌ قَهْطُهَا وَفَلِيلٌ خُطْبَاؤُهُ، كَثِيرٌ مُعْطَوْهُ قَلِيلٌ سُؤَالُهُ.

١. أعلام الدين: ص ٢٩١ عن أم هانئ بنت أبي طالب، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٦ ح ٣١.

٢. جامع الأخبار: ص ٣٥٥ ح ٩٩٣، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٣ ح ١١؛ الفردوس: ج ٥ ص ٤٤٤ ح ٨٦٨٨ عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

٣. أعلام الدين: ص ٢٨٥، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٨٢ ح ١٠.

٤. جامع الأخبار: ص ٣٥٦ ح ٩٩٤ و ص ١٧٩ ح ٤٣٥، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٣ ح ١١؛ الفردوس: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٣٤٤٥ عن ابن مسعود نحوه.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١١٥ ح ٧٧٤٨ و ص ٤٥٦ ح ٩٧٧٤ كلاهما عن أبي هريرة.

٦. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٤؛ شرح نهج البلاغة: ج ١٩ ص ٢٨٩.

الْعَمَلُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْعِلْمِ، وَسَيَأْتِي زَمَانٌ قَلِيلٌ فَقَهَاؤُهُ كَثِيرٌ خُطْبَاؤُهُ، كَثِيرٌ سُؤَالُهُ قَلِيلٌ مُعْطَاؤُهُ، الْعِلْمُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ^١.

٣٧٠٥. عَنْهُ ﷺ: إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَن تَرَكَ مِنْكُمْ عَشْرَ مَا أَمَرَ بِهِ هَلَكَ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ بِعَشْرِ مَا أَمَرَ بِهِ نَجَا^٢.

٣٧٠٦. عَنْهُ ﷺ: سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى سُورِجٍ كَأَشْيَاءِ الرِّجَالِ، يَنْزِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ، يَسْأَلُهُمْ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، عَلَى رُؤُوسِهِنَّ كَأَسْنِمَةٍ^٣ الْبَحْتِ^٤ الْعِجَافِ، الْعَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ، لَوْ كَانَ وَرَاءَكُمْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَّةِ خَدَمَهُنَّ يَسْأَلُكُمْ كَمَا خَدَمَكُمْ نِسَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ^٥.

٣٧٠٧. عَنْهُ ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، يَخْلُقُ الْقُرْآنُ فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ كَمَا تَخْلُقُ الثِّيَابُ^٦ عَلَى الْأَبْدَانِ^٧.

٣٧٠٨. عَنْهُ ﷺ: سَيَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ عُلَمَاءٌ يُزْهَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَزْهَدُونَ، وَيُرْغَبُونَ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَرْغَبُونَ، وَيَتَهَوَّنَ عَنِ الدُّخُولِ عَلَى الْوَلَاةِ وَلَا يَسْتَهْنُونَ، وَيُبَاعِدُونَ الْفُقَرَاءَ، وَيَقْرَبُونَ الْأَغْنِيَاءَ، أُولَئِكَ هُمُ الْجَبَّارُونَ أَعْدَاءُ اللَّهِ^٨.

٣٧٠٩. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ تَكْثُرُ فِيهِ الْقُرَاءُ، وَتَقِلُّ الْفُقَهَاءُ، وَيَقْبُضُ الْعِلْمُ وَيَكْثُرُ الْهَرَجُ. قَالُوا: وَمَا الْهَرَجُ يَا

١. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٣١١١ عن حكيم بن حزام.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٣٠ ح ٢٢٦٧ عن أبي هريرة؛ كتر الفوائد: ج ١ ص ٢١٧.

٣. أنشيمة: جمع سنام، وسنام كل شيء أعلاه (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٩ «سمن»).

٤. البحت: وهي جمال طول الأعناق (النهاية: ج ١ ص ١٠١ «بحت»).

٥. صحيح ابن حبان: ج ١٣ ص ٦٤ ح ٥٧٥٣ عن عبدالله بن عمرو.

٦. خَلَقَ الثَّوبُ: إِذَا بَلِيَ فَهُوَ خَلَقَ (المصباح المنير: ص ١٨٠ «خلق»).

٧. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢١٧؛ الإصابة: ج ٥ ص ١٦٨ الرقم ٦٦٧٢ عن عبدالله بن يسار المزني نحوه.

٨. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣٠١.

رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْقَتْلُ بَيْنَكُمْ.

ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ رِجَالٌ لَا يُجَاوِزُ تَرَاتِيمَهُمْ^١، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ زَمَانٌ يُجَادِلُ الْمُنَافِقُ الْكَافِرَ الْمُشْرِكُ بِاللهِ الْمُؤْمِنَ بِمِثْلِ مَا يَقُولُ^٢.

راجع: ص ٢٠١ (ابتلاء الأمم).

٩ / ٨

يَتَعَلَّمُ كِبَارُهَا مِنْ صِغَارِهَا

٣٧١. رسول الله ﷺ: أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَتَعَلَّمُ صِغَارُهَا مِنْ كِبَارِهَا، وَآخِرُهَا يَتَعَلَّمُ كِبَارُهَا مِنْ صِغَارِهَا^٣.

١٠ / ٨

الْإِنْسِ خِلَافٌ فِي الْأَرْضِ

الكتاب

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَغْيٍ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^٤.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٥.

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾^٦.

١. التراقي: جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعايق (النهاية: ج ١ ص ١٨٧ «ترق»).

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٥٠٤ ح ٨٤١٢.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٣٧ ح ٧٠ عن ابن عباس.

٤. النور: ٥٥.

٥. التوبة: ٣٣.

٦. الفتح: ٢٨.

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^١.

الحديث

٣٧١١. رسول الله ﷺ - فِي الْمَهْدِيِّ ﷺ - : قِيمَلُوهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا ، فَلَا تَمْنَعُ السَّمَاءُ شَيْئًا مِنْ قَطْرِهَا ، وَلَا الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا.^٢

٣٧١٢. عنه ﷺ - فِي حَدِيثٍ تَقْلًا عَنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي بَيَانِ أَوْصِيَائِهِ وَخُلَفَائِهِ - : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا تُظْهَرَنَّ بِهِمْ دِينِي ، وَلَا عَلَيَّتَنِي بِهِمْ كَلِمَتِي ، وَلَا تُظْهَرَنَّ الْأَرْضُ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي ، وَلَا تَمْلِكُنَّهُ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا ... ثُمَّ لَا دِمْنَنُ مُلْكَهُ ، وَلَا دَاوِلَنُ الْأَيَّامِ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٣

٣٧١٣. الإمام زين العابدين ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ﴾ - : هُمْ وَاللَّهُ شَيْعَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، يَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِمْ عَلَى يَدَيِ رَجُلٍ مِنَّا ، وَهُوَ مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، حَتَّى يَلْبِي رَجُلٌ مِنْ عِزَّتِي ، اسْمُهُ اسْمِي ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^٤

٣٧١٤. رسول الله ﷺ : بَشَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّأَةِ وَالرَّفَقَةِ ، وَالْذِّينِ وَالنَّصْرِ ، وَالتَّسْكِينِ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا ، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ.^٥

١. الأنبياء: ١٠٥.

٢. تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ٢٩٦ عن قرة المزني.

٣. كمال الدين: ص ٢٥٦ ح ٤ عن عبدالسلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٢ ح ٥.

٤. مجمع البيان: ج ٧ ص ٢٣٩.

٥. مستند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٤ ح ٢١٢٧٨ و ص ٤٥ ح ٢١٢٨٠ ؛ إصلام الودي: ج ١ ص ٨٩ وليس فيه «والدين» وكلها عن أبي بن كعب ، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢٢ ح ٣٦.

الفصل التاسع

خصائص أمة محمد ﷺ في القيامة

١ / ٩

أول الأمم حساباً

٣٧١٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ أُمَّتِي أَوَّلُ الْأُمَمِ يُحَاسِبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^١.

٢ / ٩

أول أهل الجنة دخلاً

٣٧١٦. رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى عِيسَى^ع: جُدْ فِي أَمْرِي وَلَا تَتْرُكْ، إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ غَيْرِ فَحُلِ آيَةٌ لِلْعَالَمِينَ، أَخْبِرْهُمْ آمَنُوا بِي وَبِرِسُولِي النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، نَسَلُهُ مِنْ مُبَارَكَةٍ، وَهِيَ مَعَ أُمِّكَ فِي الْجَنَّةِ، طُوبَى لِمَنْ سَمِعَ كَلَامَهُ، وَأَدْرَكَ زَمَانَهُ، وَشَهِدَ أَيَّامَهُ.

قال عيسى^ع: يَا رَبِّ، وما طوبى؟ قال: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ تَحْتَهَا عَيْنٌ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شُرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

قال عيسى^ع: يَا رَبِّ، اسقني منها شُرْبَةً؟ قال: كَلَّا يَا عِيسَى، إِنَّ تِلْكَ الْعَيْنَ

١. الأمالي للصدوق: ص ٤٠٢ ح ٥٢٠ عن مخدوج بن زيد الذهلي، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١ ح ١؛ ذخائر

المعقبى: ص ١٣٨ عن مخدوج بن زيد الذهلي.

مُحَرَّمَةً عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَشْرَبَهَا ذَلِكَ النَّبِيُّ، وَتِلْكَ الْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأُمَمِ حَتَّى يَدْخُلَهَا أُمَّةٌ ذَلِكَ النَّبِيُّ.^١

٣٧١٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْجَنَّةَ لَمُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَدْخُلَهَا أَنَا، وَإِنَّهَا لَمُحَرَّمَةٌ عَلَى الْأُمَمِ حَتَّى تَدْخُلَهَا أُمَّتِي.^٢

٣ / ٩

الشَّهَادَةُ عَلَى الْخَلْقِ

٣٧١٨. رسول الله ﷺ: مِمَّا أَعْطَى اللَّهُ أُمَّتِي وَفَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ... كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا جَعَلَهُ شَهِيداً عَلَى قَوْمِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ أُمَّتِي شُهَدَاءَ عَلَى الْخَلْقِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿يَكُونُ أَلْرُّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾.^٣

٤ / ٩

شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ لَهُمْ

٣٧١٩. رسول الله ﷺ: لَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ سُؤَالُهُ، وَأَخَّرْتُ شَفَاعَتِي لِأُمَّتِي.^٤

٣٧٢٠. عنه ﷺ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ آيَةً أَرْجِي مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.^٥ قَدْ

١. قصص الأنبياء: ص ٢٧١ ح ٣١٨، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٢٣ ح ٣٤.

٢. تنبيه الغافلين: ص ٥١٠ ح ٨٠٧ عن أبي جعفر، الأمالي للمفيد: ص ٧٤ ح ٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن أبياته عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٤٣ ح ٦٥.

٣. الحج: ٧٨.

٤. قرب الإسناد: ص ٨٤ ح ٢٧٧ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٤٣ ح ٤.

٥. في كز العمال: ج ١١ ص ٤٣٨ ح ٣٢٠٥٩ وسؤالته.

٦. السنن الكبرى: ج ٢ ص ٦٠٨ ح ٤٢٦٦ عن ابن عباس.

٧. الصّحى: ٥.

خَزَنَهَا لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ^١.

٥/٩

أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٣٧٢١. رسول الله ﷺ: أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِئَةً صَفٌّ، ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ

سَائِرِ الْأُمَمِ.^٢

٣٧٢٢. عنه ﷺ: أَنَا أَكْثَرُ النَّبِيِّينَ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣

٣٧٢٣. عنه ﷺ: يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعِيَ مِنْ أُمَّتِي مِثْلُ اللَّيْلِ وَالسَّيْلِ، فَيُخَطَفُ النَّاسُ خَطْفَةً

وَاحِدَةً، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: لَمَّا جَاءَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكْثَرُ مِمَّا جَاءَ مَعَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ.^٤

٣٧٢٤. عنه ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَيَتَبَّاهُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

أَيْهِمْ أَكْثَرُ وَإِرْدَاءً، فَيَدْعُو كُلُّ نَبِيٍّ إِلَيْهِ مَنْ يَعْرِفُ مِنْ أُمَّتِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي

لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَإِرْدَاءً.^٥

٣٧٢٥. صحيح البخاري عن عبد الله [ابن مسعود]: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ

تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا:

نَعَمْ، قَالَ: أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ^٦ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْنَا: نَعَمْ.

١. الفردوس: ج ٤ ص ٦٢ ح ٦١٩٥ عن الإمام علي عليه السلام.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٨٣ ح ٢٥٤٦ عن بريدة: الاحتجاج: ج ١ ص ١١٢ ح ٢٩ عن ابن عباس نحوه.

بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٣٠ ح ٢.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٣٧٤ ح ٤٧١ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٣٠ ح ١.

٤. في المصدر: «مَنْ مُحَمَّدٌ ﷺ»، والصواب ما أنشأه كما في المنتخب من مسند عبد بن حميد.

٥. الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص ١١٣ ح ٣٧٧ عن أبي هريرة.

٦. الزهد لابن المبارك (الملحقات): ص ١٢١ ح ٤٠٤ عن الحسن.

٧. شَطْرُ الشَّيْءِ: نَصْفُهُ (الصحيح: ج ٢ ص ٦٩٧ «شطر»).

قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّودَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ.^١

٣٧٢٦. صحيح مسلم عن عبد الله: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسَدَّ ظَهْرَهُ إِلَى قَبِيَّةِ آدَمَ^٢. فَقَالَ: أَلَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ أَشْهَدُ، أَتُحِبُّونَ أَنْكُمْ رُبُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّودَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ.^٣

٣٧٢٧. رسول الله ﷺ - لَأَنْسَ -: يَا أَنْسُ، إِنَّ نِصْفَ الْجَنَّةِ لِأُمَّتِي، وَأَشَارِكُ الْأُمَّةَ فِي النِّصْفِ الْبَاقِي.^٤

٣٧٢٨. عنه ﷺ: أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَأُمَّتِي نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَقَاسِمُ الْأَنْبِيَاءَ النِّصْفَ الْبَاقِي.^٥

٦ / ٩

النَّوَادِرُ

٣٧٢٩. رسول الله ﷺ: أُعْطِيتُ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، قُلُوبُهُمْ عَلَى

١. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٩٢ ح ٦١٦٣.

٢. القُبَّةُ مِنَ الْخِيَامِ: بَيْتٌ صَغِيرٌ مُسْتَدِيرٌ، وَهُوَ مِنْ بِيوتِ الْعَرَبِ. وَالْأَدَمُ: جَمْعُ الْأَدِيمِ؛ وَهُوَ الْجَنْدُ الْمَدْبُوعُ (انظر النهاية: ج ٤ ص ٣٠٣ «قُب» والمصباح المنير: ص ٩٩ «آدم»). وَفِي مُسْتَدْرِكِ حَنْبَلٍ: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٤٢٥١ وَمُسْتَدْرِكُ أَبِي يَعْلَى: ج ٥ ص ١٧١ ح ٥٣٦٥ «قُب» حَمَاءٌ.

٣. صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٠١ ح ٣٧٨.

٤. الفردوس: ج ٥ ص ٣٦٥ ح ٨٤٥٢ عَنْ أَنَسٍ.

٥. مُسْتَدْرِكُ الشَّامِيِّينَ: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٥١٣ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَاسْتَرَدْتُ فَرَادَنِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ أَلْفًا.^١

٣٧٣٠. عنه عليه السلام: إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ مُضَرٍّ^٢.

٣٧٣١. عنه عليه السلام: وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا وَثَلَاثُ حَتَّيَاتٍ^٣ مِنْ حَتَّيَاتِهِ^٤.

٣٧٣٢. عنه عليه السلام: - فِي فَضْلِ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ -: وَأَعْطَاكُمْ اللَّهُ يَوْمَ سِتَّةَ عَشَرَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنَ الْقَبْرِ سِتِّينَ حُلَّةً تَلْبَسُونَهَا، وَنَاقَةً تَرْكَبُونَهَا، وَبَعَثَ اللَّهُ لَكُمْ غَمَامَةً تُظِلُّكُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ... وَيَوْمَ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ، بَنَى اللَّهُ لَكُمْ تَحْتَ الْعَرْشِ أَلْفَ قَبَّةٍ خَضْرَاءَ، عَلَى رَأْسِ كُلِّ قَبَّةٍ خِمَةٌ مِنْ نُورٍ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا أُمَّةَ أَحْمَدَ، أَنَا رَبُّكُمْ، وَأَنْتُمْ عِبِيدِي وَإِمَائِي، اسْتَظَلُّوا^٥ بِظِلِّ عَرْشِي فِي هَذِهِ الْقِيَابِ^٦. وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِينًا فَلَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَبْنَتِكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، يَسْتَعَجِبُ مِنْكُمْ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، وَلَا تَوْجَحَنَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِأَلْفِ تَاجٍ مِنْ نُورٍ، وَلَا رَكِيبَنَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى نَاقَةٍ خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ، زِمَامُهَا^٧ مِنْ نُورٍ، فِي ذَلِكَ الزَّمَامِ أَلْفُ حَلَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ،

١. نوادر الأصول: ج ١ ص ١٩٣ عن أبي بكر.

٢. مُضَرٌّ - بضم الميم وفتح المعجمة -: قبيلة منسوبة إلى مُضَرِّ بْنِ نِزَالِ بْنِ مَعْدَنَ بْنِ عَدْنَانَ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٧٠٢ «مضر»).

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤٤٦ ح ٤٣٢٣ عن الحارث بن أقيش؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٥٩٢، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٣٤.

٤. ثلاث حَتَّيَاتٍ: أي ثلاث عُزَفٍ بيديه، والحديث كناية عن المبالغة في الكثرة، وإلا فلا كفَّ ثُمَّ وَلَا حَتَّى، جَلَّ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَعِزَّ (النهاية: ج ١ ص ٣٣٩ «حناه»).

٥. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٢٦ ح ٢٤٣٧ عن أبي أمامة.

٦. في المصدر: «يَسْتَظَلُّوا»، وما في المتن أنبئناه من المصادر الأخرى.

٧. في المصدر: «القياب»، وما في المتن أنبئناه من بحار الأنوار والمصادر الأخرى.

٨. الزَّمَامُ: الْبِقُودُ (الصحيح: ج ٥ ص ١٩٤٤ «زمام»).

وَفِي كُلِّ حَلَقَةٍ قَائِمٌ عَلَيْهَا مَلَكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، يَدِدُ كُلُّ مَلَكَ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ، حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ^١.

٣٧٣٣. عنه ﷺ: طوبى لَأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، يَجُوزُونَ الصُّرَاطَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ، وَفِي يَدِ دَرْدَانِيَلٍ لَوَاءٌ مِنْ نُورٍ يَضْرِبُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، أَبْشِرُوا بِالتَّعْمِيمِ الدَّائِمِ، وَجِوَارِ الرَّحْمَنِ، وَجِوَارِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَجِوَارِ الْمَلَائِكَةِ^٢.

٣٧٣٤. مسند ابن حنبل عن أبي الدرداء: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤَذَّنُ لَهُ بِالسُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤَذَّنُ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، فَأَنْظُرُ إِلَى بَيْنِ يَدَيَّ فَأَعْرِفُ أُمَّتِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ، وَمِنْ خَلْفِي مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَنْ يَمِينِي مِثْلُ ذَلِكَ، وَعَنْ شِمَالِي مِثْلُ ذَلِكَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى أُمَّتِكَ؟

قَالَ: هُمْ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ^٣ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، لَيْسَ أَحَدٌ كَذَلِكَ غَيْرَهُمْ، وَأَعْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَعْرِفُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ^٤.

١. ثواب الأعمال: ص ٩٤-٩٥ ح ١٢ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٣٧ ح ٩.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٤ ح ٧ نقلًا عن كتاب التوادر للراوندي عن ابن عباس.

٣. غُرٌّ مُحَجَّلُونَ: أَي بِيضُ مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنَ الْأَيْدِي وَالْوَجْهِ وَالْأَقْدَامِ، اسْتِعَارَ أَثَرِ الْوُضُوءِ فِي الْوَجْهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ لِلإِنْسَانِ مِنَ الْبَيَاضِ الَّذِي يَكُونُ فِي وَجْهِ الْفَرَسِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ (النهاية: ج ١ ص ٢٤٦ وحجله).

٤. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٧٢ ح ٢١٧٩٦ وص ١٧٣ ح ٢١٧٩٩ عن أبي ذر وأبي الدرداء نحوه.

الفصل العاشر

أَصْنَافُ الْأَمَّةِ

١/١٠

الأصناف الثلاثة

٣٧٣٥. رسول الله ﷺ: أُمِّي عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ يُشَبَّهُونَ بِالْأَنْبِيَاءِ، وَصِنْفٌ يُشَبَّهُونَ بِالْمَلَائِكَةِ، وَصِنْفٌ يُشَبَّهُونَ بِالْبَهَائِمِ.

فَأَمَّا الَّذِينَ يُشَبَّهُونَ بِالْأَنْبِيَاءِ، فَهَمُّهُمْ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ. وَأَمَّا الَّذِينَ يُشَبَّهُونَ بِالْمَلَائِكَةِ، فَهَمُّهُمْ التَّسْبِيحُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ. وَأَمَّا الَّذِينَ يُشَبَّهُونَ بِالْبَهَائِمِ، فَهَمُّهُمْ الْأَكْلُ وَالشَّرْبُ وَالنُّومُ.^١

٣٧٣٦. عنه ﷺ: تَكُونُ أُمِّي فِي الدُّنْيَا ثَلَاثَةَ أَطْبَاقٍ: أَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ^٢: فَلَا يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ وَادِّخَارَهُ، وَلَا يَسْعَوْنَ فِي اقْتِنَائِهِ وَاحْتِكَارِهِ، وَإِنَّمَا رِضَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا سَدُّ جَوْعَةٍ وَسِتْرُ عَوْرَةٍ، وَغِنَاهُمْ مِنْهَا مَا بَلَغَ بِهِمُ الْآخِرَةَ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْآمِنُونَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِي: فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ أَطْيَبِ وُجُوهِهِ وَأَحْسَنِ سُبُلِهِ.

١. جامع الأخبار: ص ٢٧٠ ح ٧٣٣.

٢. في المصدر: «الأولى»، والتصويب من بحار الأنوار.

يَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ، وَيَبْتَزُونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ، وَيُوَاسُونَ بِهِ فَقَرَاءَهُمْ، وَلَعَضُّ أَحَدِهِمْ عَلَى الرَّصْفِ^١ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْتَسِبَ دِرْهَمًا مِنْ غَيْرِ جِلِّهِ، أَوْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ، أَوْ يَكُونَ لَهُ خَازِنًا إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِنْ نَوَقَشُوا عُذْبُوا، وَإِنْ عَفِيَ عَنْهُمْ سَلِمُوا.

وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّالِثُ: فَإِنَّهُمْ يُجِئُونَ جَمَعَ الْمَالِ مِمَّا حَلَّ وَحَرَّمَ، وَمَنْعَهُ مِمَّا افْتَرَضَ وَوَجَبَ، إِنْ [أَنْفَقُوهُ]^٢ أَنْفَقُوا إِسْرَافًا وَبِدَارًا^٣، وَإِنْ أَمْسَكُوهُ^٤ بُخْلًا وَاحْتِكَارًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ مَلَكَتِ الدُّنْيَا زِمَامَ قُلُوبِهِمْ، حَتَّى أَوْرَدَتْهُمْ النَّارَ بِدُنُوبِهِمْ.^٥

٢/١٠

خِيارُ الأَمَةِ

أ- العُلَمَاءُ

٣٧٣٧. رسول الله ﷺ: خِيارُ أُمَّتِي عُلَمَاؤُهَا، وَخِيارُ عُلَمَائِهَا رُحَمَاؤُهَا.^٦

١. فِي بَحَارِ الْأَثُورِ: «الرَّصْفُ» بَدَلُ «الرَّصْفِ» وَكِلَاهُمَا وَارِدٌ وَإِنْ كَانَ الْأَصْحُ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ: قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: الرَّصْفُ: الْحِجَارَةُ الَّتِي يَرَصِفُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فِي مَسِيلٍ فَيَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ. وَقَالَ: الرَّصْفُ: الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ عَلَى النَّارِ (الْهَيْهَاتِ: ج ٢ ص ٢٢٨ «رَصْفٌ» وَ ص ٢٣١ «رَصْفٌ»).

٢. وَفِي بَحَارِ الْأَثُورِ «أَمْسَكُوهُ».

٣. فِي الْمَصْلُوسِ: «وَبِدَارًا»، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بَحَارِ الْأَثُورِ. وَ«بِدَارًا»: أَيُّ مُسَارَعَةٍ (مُفْرَدَاتُ الْفُحَاظِ الْقُرْآنِ: ص ١١٠ «بِدَارٌ»).

٤. مَا بَيْنَ الْمُعَقَّوْفَيْنِ أَثْبَتْنَاهُ مِنْ بَحَارِ الْأَثُورِ.

٥. عِلَّةُ الدَّاهِي: ص ٩٢ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، بَحَارِ الْأَثُورِ: ج ١٠٣ ص ٢٣ ح ٢٦.

٦. تَارِيخُ بَغْدَادَ: ج ١ ص ٢٢٨ الرِّقْمُ ٥٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

ب - الرُحَمَاءُ

٣٧٣٨. رسول الله ﷺ: رُحَمَاءُ أُمَّتِي أَوْسَاطُهَا^١.

ج - حَمَلَةُ الْقُرْآنِ

٣٧٣٩. رسول الله ﷺ: أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ، وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ^٢.

د - الدُّعَاةُ إِلَى اللَّهِ ﷻ

٣٧٤٠. رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَحَبَّبَ عِبَادَهُ إِلَيْهِ^٣.

هـ - أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا

٣٧٤١. رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي أَحْسَنُهُمْ أَخْلَاقًا^٤.

٣٧٤٢. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتُمْ كُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا^٥.

و - أَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَرْغَبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ

٣٧٤٣. رسول الله ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي أَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَرْغَبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ^٦.

١. أَوْسَطُ قَوْمِهِ: أَيُّ خِيَارِهِمْ، وَقِيلَ: أَيُّ مَنْ أَشْرَفَهُمْ وَأَحْسَبَهُمْ (النهاية: ج ٥ ص ١٨٤ «وسط»).

٢. الفردوس: ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٣٢٦٨ عن عبد الله بن عمرو.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٩ ح ٥٨٥٥ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٣٨ ح ٦: شعب

الإيمان: ج ٢ ص ٥٥٦ ح ٢٧٠٣ عن ابن عباس.

٤. الجامع الصغير: ج ١ ص ٦١٥ ح ٣٩٧٩ نقلًا عن ابن التجار عن أبي هريرة.

٥. الأدب المفرد: ص ٣٧٨ ح ١٣٠٨ عن أبي هريرة.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٦٨ ح ٩٢٤٦.

٧. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣.

ز - الْمُسْتَبَشِّرُونَ عِنْدَ الْإِحْسَانِ

٣٧٤٤. رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا، وَإِذَا أَسَاؤُوا اسْتَغْفَرُوا.^١
٣٧٤٥. عنه ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ إِذَا سَافَرُوا أَفْطَرُوا وَقَصَّرُوا، وَإِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا، وَإِذَا أَسَاؤُوا اسْتَغْفَرُوا.^٢

ح - مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ

٣٧٤٦. رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ.^٣

ط - مَنْ يَسْتَبَشِّرُ جَهْرًا وَيَكِي سِرًّا

٣٧٤٧. رسول الله ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي - فِيمَا تَبَيَّنَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى - قَوْمٌ يَسْتَبَشِرُونَ جَهْرًا مِنْ سَعَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ، وَيَكُونُ سِرًّا مِنْ أَلِيمِ عِقَابِهِ.^٤

ي - مَنْ يُذَكِّرُ اللَّهَ ﷻ ذِكْرًا

٣٧٤٨. رسول الله ﷺ: خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى.^٥
٣٧٤٩. عنه ﷺ: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خِيَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ الَّذِينَ إِذَا رَأَوْهُمْ النَّاسَ ذَكَرُوا اللَّهَ، وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ

١. المصنف لعبد الرزاق: ج ٢ ص ٥٦٦ ح ٤٤٨١ عن عروة بن رويم.

٢. الكافي: ج ٤ ص ١٢٧ ح ٤ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٠٥ ح ٢٦.

المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٣٤ ح ٦٥٥٨ عن جابر.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٢٨ ح ٢٢٦٣ عن أبي هريرة.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣.

٥. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤٤٣ ح ٢٧٦٧٢ عن أسماء بنت يزيد الأنصارية.

عِنْدَهُمْ أَعَانُوا عَلَى ذِكْرِهِ^١.

ك - مَنْ إِذَا غَضِبَ رَجَعَ

٣٧٥٠. رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي أَحَدَاؤُهُمْ^٢، الَّذِينَ إِذَا غَضِبُوا رَجَعُوا^٣.

ل - الْقَانِعُ

٣٧٥١. رسول الله ﷺ: خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَانِعُ، وَشِرَارُهُمُ الطَّامِعُ^٤.

م - الْعَفِيفُ

٣٧٥٢. الفردوس عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَعْقُونَ إِذَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ الْبَلَاءِ شَيْئاً. [قَالُوا: وَأَيُّ الْبَلَاءِ؟ قَالَ:]^٥ الْعِشْقُ^٦.

ن - الْمُتَاهِلُونَ

٣٧٥٣. رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي الْمُتَاهِلُونَ، وَشِرَارُ أُمَّتِي الْعُرَابُ^٧.

ص - الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالرُّخْصِ

٣٧٥٤. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالرُّخْصِ^٨.

١. كنز العمال: ج ١ ص ٤٤٠ ح ١٩٠٠ نقلاً عن ابن شاهين.

٢. قال ابن الأثير: الجدة: الغضا في الدين والصلابة والفصد في الخير، ومنه الحديث: «خيار أمتي أحذاه» (النهاية: ج ١ ص ٣٥٣ وحده).

٣. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٦٠ ح ٥٧٩٣ عن قنبر عن الإمام علي عليه السلام.

٤. مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٤١ ح ١٢٧٤ وح ١٢٧٥ كلاهما عن أبي هريرة.

٥. ما بين الموقوفين سقط من المصدر وأثبتناه من كنز العمال.

٦. الفردوس: ج ٢ ص ١٧٤ ح ٢٨٦٧، كنز العمال: ج ٣ ص ٣٧٣ ح ٧٠٠١.

٧. جامع الأخبار: ص ٢٧٣ ح ٧٤٨، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢١ ح ٣٢.

٨. الفردوس: ج ١ ص ٣٥٨ ح ١٤٤٣ عن عمر بن الخطاب.

٣٧٥٥. عنه ﷺ: يَكُونُ قَوْمٌ مِنْ آخِرِ أُمَّتِي، يُعْطَوْنَ الْأَجْرَ مِثْلَ مَا يُعْطَى أَوْلَاهُمْ، يُقَاتِلُونَ أَهْلَ الْفِتْنَةِ، يُنْكِرُونَ الْمُتَكَبِّرَ^١.

٣/١٠

جَوَامِعُ صِفَاتِ خِيَارِ الْأُمَّةِ

٣٧٥٦. رسول الله ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي مَنْ هَدَمَ شَبَابُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَقَطَعَ نَفْسَهُ عَنْ لَذَاتِ الدُّنْيَا، وَتَوَلَّى^٢ بِالْآخِرَةِ، إِنَّ جَزَاءَهُ عَلَى اللَّهِ أَعْلَى مَرَاتِبِ الْجَنَّةِ^٣.

٣٧٥٧. عنه ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِينَ لَمْ يُوسَّعْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَبْطَرُوا^٤، وَلَمْ يُضَيَّقْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَسْأَلُوا^٥.

٣٧٥٨. عنه ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي مَنْ إِذَا سُفِّهِ عَلَيْهِمْ احْتَمَلُوا، وَإِذَا جُنِّيَ عَلَيْهِمْ غَفَرُوا، وَإِذَا أُوذُوا صَبَرُوا^٦.

٣٧٥٩. المستدرك على الصحيحين عن عياض بن سليمان عن النبي ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي - فِيمَا أَنْبَأَنِي الْمَلَأُ الْأَعْلَى - قَوْمٌ يَضْحَكُونَ جَهْرًا فِي سَمَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ ﷻ، وَيَكُونُ سِرًّا مِنْ خَوْفِ شِدَّةِ عَذَابِ رَبِّهِمْ ﷻ، وَيَذْكُرُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فِي الْبُيُوتِ الطَّيِّبَةِ الْمَسَاجِدِ، وَيَدْعُوهُمْ بِالْإِسْتِغْثَاءِ وَرَهْبًا، وَيَسْأَلُونَهُ بِأَيْدِيهِمْ خَفْضًا وَرَفْعًا، وَيَقْبَلُونَ بِقُلُوبِهِمْ عَوْدًا وَبَدَأً، فَمَوُوتَتُهُمْ عَلَى النَّاسِ خَفِيفَةٌ، وَعَلَى أَنْفُسِهِمْ ثَقِيلَةٌ، يَدْبُونَ فِي

١. المطالب العالية: ج ٤ ص ٣٣٧ ح ٤٥٤٤.

٢. التَّوَلَّى: ذَهَابَ الْعَقْلَ وَالنَّحْزِيرَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ (الصَّحاح: ج ٦ ص ٢٢٥٦ وله).

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣.

٤. البَطَرُ: الطَّغْيَانُ عِنْدَ النِّعْمَةِ وَطُولُ الْغِنَى (النهاية: ج ١ ص ١٣٥ وبطره).

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣، أَسَدُ الْغَابَةِ: ج ١ ص ٥٢٢ الرِّقْمُ ٧١٢ عَنْ ابْنِ الْجُدْعِ عَنْ أَبِيهِ وَفِيهِمَا «لَمْ يَعْطُوا» بَدَلُ «لَمْ يُوسَّعْ عَلَيْهِمْ» وَ«لَمْ يَقْتَر» بَدَلُ «لَمْ يُضَيَّقْ».

٦. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣.

الأرض حُفَاةً عَلَى أَقْدَامِهِمْ كَذِيبِ الثَّمَلِ، يَلَا مَرَجٍ وَلَا بَدَخٍ، يَمْشُونَ بِالسَّكِينَةِ، وَيَتَقَرَّبُونَ بِالْوَسِيلَةِ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، وَيُقَرَّبُونَ الْقُرْبَانَ، وَيَلْبَسُونَ الْخُلُقَانَ.^١

عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى شَهَادَةٌ حَاضِرَةٌ، وَعَيْنٌ حَافِظَةٌ، يَتَوَسَّمُونَ الْعِبَادَةَ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي الْبِلَادِ، أَرْوَاحُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَقُلُوبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ، لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا أَمَامُهُمْ، أَعَدُّوا الْجِهَارَ لِقُبُورِهِمْ، وَالْجَوَارَ لِسَبِيلِهِمْ، وَالِاسْتِعْدَادَ لِمَقَامِهِمْ.

ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِي»^٢.

٣٧٦٠. مسند أبي يعلى عن أبي سعيد الخدري: كُنَّا عِنْدَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَلَا أُخِيرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: خِيَارُكُمْ الْمَوْفُونَ الْمُطِيبُونَ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ.^٣

٣٧٦١. رسول الله ﷺ: يَلْزَمُ أُمَّتِي الْحَقُّ فِي أَرْبَعٍ: يُحِبُّونَ النَّاسَ، وَيُعِينُونَ الْمُحْسِنَ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلْمُذْنِبِ، وَيَدْعُونَ لِلْعَلَاءِ.^٤

٤ / ١٠

شِرَارُ الْأُمَّةِ

أ - الْمُتَقَرَّبُونَ

٣٧٦٢. رسول الله ﷺ: شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ وَلِدُوا فِي النَّعِيمِ^٥ وَغَدُّوا بِهِ، يَأْكُلُونَ طَيِّبَ الطَّعَامِ،

١. ثَوْبٌ خُلِقَ، أَيْ بِالِ، وَالْجَمْعُ خُلُقَانٌ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٧٢ وخلق).

٢. تَوَسَّمُ الشَّيْءُ: تَقَرَّبُهُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٨٦ ووسم).

٣. إبراهيم: ١٤.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٩ ح ٤٢٩٤.

٥. مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ١٧ ح ١٠٤٧.

٦. مشكاة الأنوار: ص ٢٦٣ ح ٧٨٠ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٠ ح ١٠.

٧. في الطبعة المعتمدة من الكافي: «في النعم»، والصواب ما أئیناه كما في النسخ المخطوطة منه والمصادر.

وَيَلْبَسُونَ لَيِّنَ الثِّيَابِ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا لَمْ يَصْدُقُوا^١.

٣٧٦٣. عنه عليه السلام: سَيَكُونُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُولَدُونَ فِي النَّعِيمِ وَيُعَذَّبُونَ بِهِ، هِمَّتُهُمُ أَلْوَانُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَيُمَدِّحُونَ بِالْقَوْلِ، أُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي^٢.

٣٧٦٤. عنه عليه السلام: سَيَكُونُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْكُلُونَ أَلْوَانِ الطَّعَامِ، وَيَشْرَبُونَ أَلْوَانَ الشَّرَابِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ الثِّيَابِ، يَتَشَدَّقُونَ^٣ فِي الْكَلَامِ، أُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي^٤.

٣٧٦٥. عنه عليه السلام: شِرَارُ أُمَّتِي قَوْمٌ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ وَغُذُوا بِهِ، يَأْكُلُونَ مِنَ الطَّعَامِ أَلْوَانًا، وَيَلْبَسُونَ مِنَ الثِّيَابِ أَلْوَانًا، وَيَرْكَبُونَ مِنَ الدَّوَابِّ أَلْوَانًا، يَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ^٥.

٣٧٦٦. عنه عليه السلام: شِرَارُ أُمَّتِي الَّذِينَ وُلِدُوا فِي النَّعِيمِ وَغُذُوا بِهِ، وَإِنَّمَا نَهَمَّتُهُمْ^٦ أَلْوَانُ الطَّعَامِ وَالثِّيَابِ، وَيَتَشَدَّقُونَ فِي الْكَلَامِ^٧.

راجع: موسوعة الأحاديث الطيبة: ج ٢ (القسم الرابع / الفصل الرابع: كثرة النهم / ذم أكل الألوان من الطعام).

ب - الَّذِينَ يُكْرَمُونَ مَخَافَةَ شَرِّهِمْ

٣٧٦٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلَا إِنَّ شِرَارَ أُمَّتِي الَّذِينَ يُكْرَمُونَ مَخَافَةَ شَرِّهِمْ، أَلَا وَمَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتَّقَاءَ شَرِّهِ فَلَيْسَ مِنِّي^٨.

﴿ الأخرى ﴾

١. الكليني: ج ٤ ص ١٢٧ ح ٤ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عليه السلام: الفردوس: ج ٢ ص ٣٦٩ ح ٣٦٤٨ عن ابن عباس نحوه.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٨ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحال الثوار: ج ٧٧ ص ٩٠ ح ٣.

٣. المتشددون: المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز. وقيل: أراد بالمتشدد: المنهزي بالناس يلوي شدة بهم وعليهم (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٣ «شدة»).

٤. المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٢٤ ح ٢٣٥١ عن أبي أمامة.

٥. المستدرک علی الصحيحين: ج ٣ ص ٦٥٧ ح ٦٤١٨ عن عبد الله بن جعفر.

٦. التهمة: بلوغ الهبة في الشيء (النهاية: ج ٥ ص ١٣٨ «نهم»).

٧. حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٢٠ عن عروة بن رويم.

٨. الخصال: ص ١٤ ح ٤٩ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحال الثوار: ﴿

٥/١٠

جَمَاعُ صِفَاتِ شِرَارِ الْأُمَّةِ

٣٧١٨. رسول الله ﷺ: شِرَارُ أُمَّتِي الثَّرَاوُونَ^١، الْمُتَشَدِّقُونَ^٢، الْمُتَفَهِّقُونَ^٣.

٣٧١٩. عنه ﷺ: شِرَارُ أُمَّتِي الْوَحْدَانِيُّ^٤ الْمُعَجَّبُ بِدِينِهِ، الْمُرَانِي بِعَمَلِهِ، الْمُخَاصِمُ بِحُجَّتِهِ^٥.

٣٧٢٠. عنه ﷺ: شِرَارُ أُمَّتِي مَنْ يَلِي الْقَضَاءَ، إِنْ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ لَمْ يُشَاوِرْ، وَإِنْ أَصَابَ بَطَرَ، وَإِنْ غَضِبَ غَنَفَ^٦، وَكَاتِبُ السُّوءِ كَالْعَايِلِ بِهِ^٧.

٦/١٠

جَزَاءُ شِرَارِ الْأُمَّةِ

٣٧٢١. تفسير مجمع البيان عن البراء بن عازب: كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ جَالِساً قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْزِلِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، فَقَالَ مُعَاذُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «يَذِمُّ يُنْفَعُ فِي الْأَصْوَِرِ فَنَاتُونَ أَفْوَاجاً»^١ الْآيَاتِ؟

«ج ٧٥ ص ٢٧٩ ح ١.

١. الثَّرَاوُونَ: هُمُ الَّذِينَ يَكْتَرُونَ الْكَلَامَ تَكَلُّفاً وَخُرُوجاً عَنِ الْحَقِّ. وَالثَّرَاةُ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ وَتَرْدِيدُهُ (النهاية: ج ١ ص ٢٠٩، ثرثره).

٢. الْأَشْدَاقُ: جَوَانِبُ الْفَمِ. وَالْمُتَشَدِّقُونَ: الْمُتَوَسِّعُونَ فِي الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ احتِطَاطٍ وَاحْتِرَازٍ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالْمُتَشَدِّقِ: الْمُسْتَهْزِئَ بِالنَّاسِ يُلَوِّي شِدْقَهُ بِهِمْ وَعَلَيْهِمْ (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٣، شذقه).

٣. الْمُتَفَهِّقُونَ: هُمُ الَّذِينَ يَتَوَسَّعُونَ فِي الْكَلَامِ وَيَفْتَحُونَ بِهِ أَفْوَاهَهُمْ (النهاية: ج ٣ ص ٤٨٢، فتهقه).

٤. الْأَدَبُ الْمَغْرُودُ: ص ٣٧٨ ح ١٣٠٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: يَرِيدُ بِالْوَحْدَانِيِّ: الْمَفَارِقَ لِلْجَمَاعَةِ، الْمَغْفَرْدَ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْوَحْدَةِ: الْإِنْفِرَادِ (النهاية: ج ٥ ص ١٦٠، وحده).

٦. كُنْزُ الْعَمَالِ: ج ٣ ص ٥١٥ ح ٧٦٧٥ نَقْلًا عَنْ أَبِي الشَّيْخِ عَنْ ثَوْبَانَ.

٧. التَّعْنِيفُ: التَّوْبِيخُ وَالتَّقْرِيعُ وَاللُّؤْمُ (النهاية: ج ٣ ص ٣٠٩، عتفه).

٨. الْجَامِعُ الصَّغِيرُ: ج ٢ ص ٧٥ ح ٤٨٦٣ نَقْلًا عَنْ الدَّبْلَمِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٩. النَّبَأُ: ١٨.

فَقَالَ: يَا مُعَاذُ، سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ مِنَ الْأَمْرِ! ثُمَّ أَرْسَلَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يُحْشَرُ عَشْرَةُ أَصْنَافٍ مِنْ أُمَّتِي أَشْتَاتًا، قَدْ مَيَّزَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَدَّلَ صُورَهُمْ، بَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْفِرْدَوْسِ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ، وَبَعْضُهُمْ مُنْكَسُونَ؛ أَرْجُلُهُمْ مِنْ فَوْقٍ، وَوُجُوهُهُمْ مِنْ تَحْتٍ، ثُمَّ يُسْحَبُونَ عَلَيْهَا، وَبَعْضُهُمْ عُمِي يَتَرَدَّدُونَ، وَبَعْضُهُمْ صُمٌّ بَكُمْ لَا يَعْقِلُونَ، وَبَعْضُهُمْ يَمْضَغُونَ أَلْسِنَتَهُمْ، فَيَسِيلُ الْقَيْحُ مِنْ أَنْفَاهِمْ لُعَابًا يَتَقَدَّرُهُمْ أَهْلُ الْجَمْعِ، وَبَعْضُهُمْ مُقَطَّعَةٌ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ، وَبَعْضُهُمْ مُصَلَّبُونَ عَلَى جَذُوعٍ مِنْ نَارٍ، وَبَعْضُهُمْ أَشَدُّ تَنَنًا^١ مِنَ الْجَنَفِ، وَبَعْضُهُمْ يَلْبَسُونَ جِبابًا سَائِقَةً مِنْ قَطِيرَانٍ^٢، لَا زِقَّةَ يَجْلُو دِهِمُ^٣.

١. الشَّنُّ: الرائحة الكريهة (المصالح: ج ٦ ص ٢٢١٠ «تن»).

٢. قَطِيرَانٌ: القَطَرُ: النحاس (تاج العروس: ج ٧ ص ٤٠٤ «قطر»).

٣. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٦٤٢، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٨٩.

الفصل الحادي عشر

مَنْ سُمِّيَ بِالْأُمَّةِ

١ / ١١

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الكتاب

«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» • شَاجِرَا لِأَنْعُمِهِ اجْتَنِبْنَاهُ وَمَذَنَهُ إِلَى صَبْرٍ مُسْتَقِيمٍ^١.

الحديث

٣٧٧٢. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ لَهُ أُمَّةٌ إِلَّا قَبِلَ اللَّهُ شَهَادَتَهُمْ، وَالْأُمَّةُ الرَّجُلُ فَمَا فَوْقَهُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^٢.

٢ / ١١

الإمام علي عليه السلام

٣٧٧٣. رسول الله ﷺ - لِعَلِيِّ عليه السلام فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ -: يَا أَبَا الْحَسَنِ... إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَكَ أُمَّةً

١. النحل: ١٢٠ و ١٢١.

٢. الدر المنثور: ج ٥ ص ١٧٦ نقلاً عن ابن مردويه عن أنس.

وَحَذِّكَ، كَمَا جَعَلَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ أُمَّهُ، تَمَنُّعَ جَمَاعَةِ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَفَّارِ هَيْبَتِكَ عَنِ الْحَرَكَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ^١.

٣/١١

فَسُؤَسَاعِدَةٍ^٢

٣٧٧٤. رسول الله ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ قُسًا، يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّهُ وَحَدَهُ^٣.

٣٧٧٥. عنه ﷺ: يَرَحِمُ اللَّهُ قُسَ بْنَ سَاعِدَةَ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّهُ وَحَدَهُ^٤.

٣٧٧٦. الأُمَالِي لِلْمُعْتَدِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ إِيَادٍ، قَالَ لَهُمْ: مَا فَعَلَ قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ؟ قَالُوا: مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ قُسَ بْنَ سَاعِدَةَ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بِسَوْقِي عُكَاطٍ عَلَى جَمَلٍ أَوْزَقٍ^٥، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ عَلَيْهِ حَلَاوَةٌ مَا أَجِدُنِي أَحْفَظُهُ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا أَحْفَظُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ بِسَوْقِي عُكَاطٍ: أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا، وَعَوَا، وَاحْفَظُوا: مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، لَيْلٌ دَاجٍ^٦، وَسَمَاءُ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، وَبَحَارٌ تَرْجَرُجُ^٧، وَنُجُومٌ تَزْهَرُ، وَمَطَرٌ

١. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٤٨٥ ح ٣٠٩ عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٦٠ ح ٧.

٢. قُسُ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي، مِنْ إِيَادِ بْنِ أَدِ بْنِ مَعَدٍ، وَكَانَ حَكِيمَ الْعَرَبِ، وَكَانَ مَقْرَأً بِالْبَيْتِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ: مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ، وَقَدْ ضَرَبَ الْعَرَبُ بِحِكْمَتِهِ وَعَقْلِهِ الْأَمْثَالَ (مَرْجُوحُ الذَّهَبِ: ج ١ ص ٦٩).

٣. كَمَالُ الدِّينِ: ص ١٦٧ ح ٢٢ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١٨٤ ح ١٨ السيرة النبوية لابن كثير: ج ١ ص ١٥٠ وفيه «سيعت» بدل «يحشر».

٤. الأُمَالِي لِلْمُعْتَدِ: ص ٣٤٢ ح ٧ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٢٨ ح ٥١.

٥. أَوْزَقٌ: أَسْمَرُ (النهاية: ج ٥ ص ١٧٥ «ورق»).

٦. دَجَا اللَّيْلُ: إِذَا تَمَتَّ ظِلْمَتُهُ وَأَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ (النهاية: ج ٢ ص ١٠٢ «دجاء»).

٧. تَرْجَرُجُ الشَّيْءُ: أَيُ جَاءَ وَذَهَبَ، وَالرَّجْرَجَةُ: الْإِضْطِرَابُ (المصالح: ج ١ ص ٣١٧ «رجج»).

وَنَبَاتٌ، وَأَبَاءٌ وَأُمَّهَاتٌ، وَذَاهِبٌ وَآبٌ، وَضَوْءٌ وَظِلَامٌ، وَبِرٌّ وَأَنَامٌ، وَلِبَاسٌ وَرِيَاشٌ،
وَمَرْكَبٌ، وَمَطْعَمٌ وَمَشْرَبٌ.

إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبِيرًا، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعَبِيرًا! مَا لِيَ أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ وَلَا
يَرْجِعُونَ؟! أَرَضُوا بِالْمَقَامِ هُنَاكَ فَأَقَامُوا، أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا؟ يُقْسِمُ بِاللَّهِ قُسٌّ بْنُ سَاعِدَةَ
قَسْمًا بَرًّا لَا أَنْتُمْ فِيهِ، مَا لِلَّهِ عَلَى الْأَرْضِ دِينَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ دِينٍ قَدْ أَضَلَّكُمْ زَمَانُهُ،
وَأَدْرَكَكُمْ أَوَانُهُ، طَوْبِي لِمَنْ أَدْرَكَ صَاحِبَهُ فَتَابَعَهُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَدْرَكَهُ فَفَارَقَهُ. ثُمَّ أَنْشَأَ
يَقُولُ:

فِي الدَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ	مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا	لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا	تَمْضِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيْكَ	وَلَا مِنْ الْمَاضِينَ غَائِرُ
أَيَقْنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ	حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَرْحَمُ اللَّهُ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةٌ
وَحَدَهُ.^١

٤ / ١١

زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ^٢

٣٧٧٧. كمال الدين عن عبد الرحمن بن عبد الله [بن] الحصبين التميمي: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

١. الأمالي للمفيد: ص ٣٤١ ح ٧، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٢٨ ح ٥١: مروج الذهب: ج ١ ص ٦٩ نحوه.

٢. زيد بن عمرو بن نفيل، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، وكان زيد يرغب عن عبادة الأصنام وعابها، فأولع
به عمه الخطأب سفها، مكة وسلطهم عليه فأذوه، فسكن كهفًا بحراء، وكان يدخل مكة سِرًّا، وسار إلى
الشام يبحث عن الدين (مروج الذهب: ج ١ ص ٧٠).

٣. ما بين المعرفين أثبتناه من بحار الأنوار.

وَسَعِيدَ بْنِ زَيْدٍ قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ تَغْفِرُ لِرَيْدٍ؟

قَالَ: نَعَمْ، فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً.^١

٣٧٧٨. أسد الغابة عن زيد بن حارثة: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا حَارًا مِنْ أَيَّامِ مَكَّةَ وَهُوَ مُرْدِفِي^٢، فَلَقِينَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ، فَحَيَّا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا زَيْدُ، مَا لِي أَرَى قَوْمَكَ قَدْ شَفَّوْا^٣ لَكَ؟

قَالَ: وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ ذَلِكَ لَغَيْرِ نَائِلَةٍ تَرَوُ لِي فِيهِمْ، وَلَكِنْ خَرَجْتُ أَبْتَغِي هَذَا الدِّينَ، حَتَّى أَقْدِمَ عَلَى أَحْبَابِ خَيْبَرَ فَوَجَدْتُهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيُشْرِكُونَ بِهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الدِّينَ الَّذِي أَبْتَغِي! فَخَرَجْتُ، فَقَالَ لِي شَيْخٌ مِنْهُمْ: إِنَّكَ لَتَسْأَلُ عَنْ دِينٍ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا يُعْبُدُ اللَّهَ بِهِ إِلَّا شَيْخًا بِالْحِمِيرَةِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْدِمَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَ: مِمَّنْ أَنْتِ؟ قُلْتُ: أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الشُّوْكِ وَالْقَرْظِ^٤، قَالَ إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ قَدْ ظَهَرَ بِبِلَادِكَ، قَدْ بُعِثَ نَبِيٌّ قَدْ طَلَعَ نَجْمُهُ، وَجَمِيعٌ مَن رَأَيْتُهُمْ فِي ضَلَالٍ. قَالَ: فَلَمْ أَحِسْ بِشَيْءٍ.

قَالَ زَيْدُ [بُنْ حَارِثَةَ]: وَمَاتَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو وَأُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ لِرَيْدٍ: إِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً.^٥

١. كمال الدين: ص ٢٠٠ ح ٤٢ وح ٤٣ نحوه. بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٠٥ ح ٢٢: المستدرك على الصحيحين:

ج ٣ ص ٤٩٧ ح ٥٨٥٦ عن محمد بن عبدالله بن الحصين.

٢. الرديف: الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة، تقول: أَرْدَفْتُهُ إِرْدَافًا (المصباح المنير: ص ٢٢٤ «ردف»).

٣. شَفَّوْا: أي أَبْغَضُوا (النهاية: ج ٢ ص ٥٠٥ «شف»).

٤. الْقَرْظُ: وَزَقَّ السَّلْمُ يُدْبِغُ بِهِ (الصالح: ج ٣ ص ١١٧٧ «قرظ»).

٥. أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٦٩ الرقم ١٨٦٠.

٥ / ١١

لِلْعَلَمِ

٣٧٧٩. رسول الله ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الْأَجْوَدِ الْأَجْوَدِ؟ اللَّهُ الْأَجْوَدُ الْأَجْوَدُ، وَأَنَا أَجْوَدُ وَلَدِ
آدَمَ، وَأَجْوَدُهُمْ مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ عَلِمَ عِلْمًا فَنَشَرَ عِلْمَهُ، يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً،
وَرَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يُقْتَلَ.^١



١. مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ١٩٠ ح ٢٧٨٢: إرشاد القلوب: ص ١٤٦ كلاهما عن أنس.

الفصل الثاني عشر

أَهْلُ فَارِسَ

١ / ١٢

الْفُرْسُ أَكْثَرُ النَّاسِ نَصَبًا فِي الْإِسْلَامِ

٣٧٨٠. رسول الله ﷺ: أَكْثَرُ النَّاسِ نَصَبًا فِي الْإِسْلَامِ أَهْلُ فَارِسَ.^١

٣٧٨١. عنه ﷺ: أَشَدُّ الْعَجَمِ بِالْإِسْلَامِ أَهْلُ فَارِسَ.^٢

٣٧٨٢. كنز العمال عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ: رَأَيْتُ غَنَمًا كَثِيرَةً سُودًا دَخَلَتْ فِيهَا غَنَمٌ كَثِيرَةٌ

بَيْضٌ، قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْعَجَمُ يَشْرِكُونَكُمْ فِي دِينِكُمْ وَأَنْسَابِكُمْ، لَوْ

كَانَ الْإِيمَانُ مَعْلَقًا بِالْثَرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنَ الْعَجَمِ، وَأَسَدُهُمْ بِهِ الْفَارِسُ.^٣

٣٧٨٣. رسول الله ﷺ: رَأَيْتُنِي أَنْزَعُ مِنْ بَنِي وَعَلَيْهَا مَنْ يَنْزُو عَلَيْهَا مِعْزَى، ثُمَّ وَرَدَتْ عَلَيَّ ضَائِرُ

كَثِيرَةٌ، فَأَوْلَتْهُمْ الْأَعَاجِمَ يَدْخُلُونَ فِي الْإِسْلَامِ.^٤

١. كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٠ ح ٣٤١٢٦ عن أبي هريرة.

٢. كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٠ ح ٣٤١٢٥ نقلًا عن أبي نعيم في المعرفة عن إسماعيل بن محمد بن طلحة الأنصاري عن أبيه عن جده.

٣. كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٢ ح ٣٤١٣٤.

٤. كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٢ ح ٣٤١٣٥ نقلًا عن الديلمي عن أبي هريرة.

٢ / ١٢

الْفَرْقُ الْإِنشَانُ

الكتاب

﴿هَآتَانَتْكُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِتُدْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلُ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ
وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ أَنْفَقَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَفْهِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾^١.

﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾^٢.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَزْدَدُ مِنْكُمْ عَنْ يَمِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^٣.

﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^٤.

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ • فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾^٥.

الحديث

٣٧٨٤. رسول الله ﷺ: لو كَانَ الْإِيمَانُ مُعْلَقًا بِالثَّرْيَا لَاتَنَالَهُ الْعَرَبُ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ^٦.

٣٧٨٥. عنه ﷺ: لو كَانَ الدِّينُ مُعْلَقًا بِالثَّرْيَا لَتَنَازَلَهُ أَنَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ^٧.

٣٧٨٦. مجمع البيان: رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ

١. محمّد: ٣٨.

٢. النساء: ١٣٣.

٣. المائدة: ٥٤.

٤. الجمعة: ٣.

٥. الشعراء: ١٩٨ و ١٩٩.

٦. كنز العمال: ج ١٢ ص ٩١ ح ٣٤١٢٩ عن قيس بن سعد.

٧. كنز العمال: ج ١٢ ص ٩١ ح ٣٤١٣٠ عن ابن مسعود.

عَنْ رِبِيٍّ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ... فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى عَاتِقِ سُلَيْمَانَ، فَقَالَ: هَذَا وَذَوُوهُ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعْلَقًا بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ.^١

٣٧٨٧. الدر المنثور عن أبي هريرة: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَتَلَاهَا، فَلَمَّا بَلَغَ «وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا؟ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ.^٢

٣٧٨٨. سنن الترمذي عن أبي هريرة: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ يَوْمًا: «وَأِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ» قَالُوا: وَمَنْ يَسْتَبْدِلْ بِنَا؟ قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَنْكِبِ سُلَيْمَانَ ثُمَّ قَالَ: هَذَا وَقَوْمُهُ.^٣

٣ / ١٢

الْفُرْسُ الْعِلْمُ

٣٧٨٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ هَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ^٤، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: لَا تَفْعَلْ، إِنِّي جَعَلْتُ خَزَائِنَ عِلْمِي فِيهِمْ وَأَسَكَنْتُ الرَّحْمَةَ قُلُوبَهُمْ.^٥

٣٧٩٠. عنه ﷺ: لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ.^٦

١. مجمع البيان: ج ٣ ص ٣٢١.

٢. الدر المنثور: ج ٨ ص ١٥٢.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٨٣ ح ٣٢٦٠.

٤. الظاهر أن المراد من العراق في الحديث هو عراق العجم، ويحتمل أيضاً أن يكون الحديث ناظراً إلى زمان كانت مساحات واسعة من العراق الحالي جزءاً من إيران.

٥. كنز العمال ج ١٢ ص ٩١ ح ٣٤١٢٧ عن معاذ.

٦. كنز العمال: ج ١٢ ص ٩١ ح ٣٤١٣١ عن أبي هريرة.

٤ / ١٢

مَنْ يَفَادُ إِلَى الْجَنَّةِ كَرَهَا

٣٧٩١. رسول الله ﷺ: إِنِّي لَأَرَى أُمَّمًا تُفَادُ بِالسَّلَاسِلِ إِلَى الْجَنَّةِ.^١

٣٧٩٢. عنه ﷺ: عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ!^٢

٣٧٩٣. كنز العمال عن أبي الطفيل عن رسول الله ﷺ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ ضَحِكْتُ؟ رَأَيْتُ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ كَرَهَا. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: قَوْمٌ مِنَ الْقَجَمِ يَسْبِيهِمُ الْمُجَاهِدُونَ فَيَدْخُلُونَهُمُ الْإِسْلَامَ.^٣

١. كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٣ ح ٣٤١٤٠ نقلًا عن الحاكم في الكنى عن أبي هريرة.

٢. كنز العمال: ج ١٢ ص ٩٣ ح ٣٤١٤٢ عن أبي هريرة.

٣. كنز العمال: ج ٤ ص ٣١٤ ح ١٠٦٦٩ و ج ١٢ ص ٩٣ ح ٣٤١٤١ وفيه وفارساء بدل «ناساء».



الْقِسْمُ الرَّابِعُ

الحِكْمُ الَّذِي تَتَعَلَّقُ بِهِ الْعَالَمُ وَالْإِنْسَانُ

الباب الأول	الخلق
الباب الثاني	الموت
الباب الثالث	الملائكة
الباب الرابع	الأرض
الباب الخامس	السموات
الباب السادس	الجن
الباب السابع	الشیطان
الباب الثامن	الإنسان
الباب التاسع	الأهل
الباب العاشر	البركة
الباب الحادي عشر	الحرب
الباب الثاني عشر	المصائب والآفات والشؤون

الْبَابُ الْأَوَّلُ

الْخَلْقَةُ

٣٧٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَأَمَرَهُ فكَتَبَ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ.^١

٣٧٩. عنه ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: يَا رَبِّ، وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ:

اَكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ.^٢

٣٧٩. عنه ﷺ: أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ.^٣

٣٧٩. عنه ﷺ: أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي.^٤

٣٧٩. عنه ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ أَزْوَاجَنَا، فَأَنْطَقَهَا بِتَوْحِيدِهِ وَتَسْجِيدِهِ، ثُمَّ خَلَقَ

الْمَلَائِكَةَ.^٥

١. كنز العمال: ج ٦ ص ١٢٢ ح ١٥١١٥ عن ابن عباس.

٢. كنز العمال: ج ٦ ص ١٢٢ ح ١٥١١٦ عن عبادة الصامت.

٣. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٩٩ ح ١٤١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٧ ح ٨.

٤. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٩٩ ح ١٤٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٧ ح ٧.

٥. عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٦٢ ح ٢٢ عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام،

بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٤٥ ح ٥٦.

الْبَابُ الثَّانِي

الْمَلَكُوتُ

الكتاب

﴿أَنْتُمْ يَنْتَظِرُونَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ قِيَامِي حَبِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾.^١

﴿وَكَذَلِكَ نُبَيِّنُ لِإِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾.^٢

﴿فَسُبْحَنَّ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.^٣

الحديث

٣٧٩٩ . رسول الله ﷺ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ لَمَّا رَفَعَ فِي الْمَلَكُوتِ ذَلِكَ قَوْلَ رَبِّي : ﴿وَكَذَلِكَ نُبَيِّنُ لِإِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ قَوَّى اللَّهُ بَصَرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَاءِ حَتَّى أَبْصَرَ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ وَمُسْتَتَرِينَ ، فَرَأَى رَجُلًا وَامْرَأَةً عَلَى فَاحِشَةٍ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا ، ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا ، ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا ، ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَهَمَّ بِالدَّعَاءِ عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، اكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي وَإِمَائِي ؛ فَبَاتِي أَنَا

١ . الأعراف : ١٨٥ .

٢ . الأنعام : ٧٥ .

٣ . يس : ٨٣ .

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَبَّارُ الْحَلِيمُ، لَا تَضُرُّنِي ذُنُوبُ عِبَادِي كَمَا لَا تَنْفَعُنِي طَاعَتُهُمْ، وَلَسْتُ أَسُوسُهُمْ بِشِفَاءِ الْغَيْظِ كِسِّيَاسَتِكَ، فَاكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي وَإِمَائِي فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ، لَا شَرِيكَ فِي الصَّمَلَكَةِ، وَلَا مُهَيِّمٌ عَلَيَّ^١ وَلَا [عَلِيٌّ] عِبَادِي، وَعِبَادِي مَعِيَ بَيْنَ خِلَالٍ^٢ ثَلَاثٍ: إِنَّمَا تَابُوا إِلَيَّ فَتُبْتُ عَلَيْهِمْ وَغَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ وَسَتَرْتُ عُيُوبَهُمْ، وَإِنَّمَا كَفَفْتُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِعِلْمِي بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ مُؤْمِنُونَ فَأَرْفِقُ بِالْآبَاءِ الْكَافِرِينَ، وَأَتَأَنَّى بِالْأُمَّهَاتِ الْكَافِرَاتِ، وَأَرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابِي لِيَخْرُجَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنُ^٣ مِنْ أَصْلَابِهِمْ، فَإِذَا تَزَايَلُوا [حَقٌّ]^٤ بِهِمْ عَذَابِي وَحَاقَ بِهِمْ بِلَاتِي، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا هَذَا فَإِنَّ الَّذِي أَعَدَدْتُهُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِي أَعْظَمُ مِمَّا تُرِيدُهُ بِهِمْ، فَإِنَّ عَذَابِي لِعِبَادِي عَلَى حَسَبِ جَلَالِي وَكِبَرِيَانِي، يَا إِبْرَاهِيمُ، فَخَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَرْحَمُ بِهِمْ مِنْكَ، وَخَلَّ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي فَإِنِّي أَنَا الْجَبَّارُ الْحَلِيمُ الْعَلَامُ الْحَكِيمُ، أَذْبَرُهُمْ بِعِلْمِي، وَأَنْفِذُ فِيهِمْ قَضَائِي وَقَدْرِي^٥.

٣٨٠٠. الإمام زين العابدين عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ فكان قاب قوسين أو أدنى^٦ -:
 ذاك رسول الله ﷺ، دنا من حُجُبِ النُّورِ فرأى مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ تَدَلَّى ﷺ فَتَنَظَّرَ مِنْ تَحْتِهِ إِلَى مَلَكُوتِ الْأَرْضِ، حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْأَرْضِ كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى^٧.

٣٨٠١. رسول الله ﷺ - في ليلة الإسراء -: فَلَمَّا نَزَلْتُ وَانْتَهَيْتُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا نَظَرْتُ أَسْفَلَ

١. مُهَيِّمًا عَلَيْهِ: أَي شَاهِدًا عَلَيْهِ، وَقِيلَ: رَقِيبًا وَقِيلَ: مُؤْتَمِّنًا (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٩٥).

٢. الْخَلَّةُ: الْخُصْلَةُ وَزَنَا وَمَعْنَى، وَالْجَمْعُ خِلَالٌ (المصباح المنير: ص ١٨٠).

٣. في نسخة: «ليخرج أولئك المؤمنون» (كما في هامش المصدر).

٤. في المصدر: «حل» وما اثبتناه من بحار الأنوار.

٥. الاحتجاج: ج ١ ص ٦٥ ح ٢٢ عن الإمام العسكري عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٦٠ ح ٥.

٦. النجم: ٨ و ٩.

٧. علل الشرائع: ص ١٣٦ ح ١ عن ثابت بن دينار، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٣١٤ ح ٨.

مِنِّي، فَإِذَا أَنَا بِرَهَجٍ وَدُخَانٍ وَأَصَوَاتٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: وَهَذِهِ
الشَّيَاطِينُ يَحُومُونَ عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ أَنْ لَا يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَتْ الْعَجَائِبُ.^١

٣٨٠٢. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْلَا أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ^٢ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاءِ.^٣

٣٨٠٣. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالصَّبْرِ، وَهُمْ الَّذِينَ يَزُونَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.^٤

١. كنز العمال: ج ١١ ص ٤٠٠ ح ٣١٨٦١ نقلاً عن مسند ابن حنبل عن أبي هريرة.

٢. قوله: «يَحُومُونَ»: حاتم الطائز حول الشيء حوماً إذا دار (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٧٧).

٣. المحجة البيضاء: ج ٢ ص ١٢٥، وفي هامشه: أخرجه أحمد عن أبي هريرة باختلاف: بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٩ نقلاً عن اسرار الصلاة.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ١٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٥ ح ١٥.

الْبَابُ الثَّالِثُ الْمَلَائِكَةُ ١ / ٣ خَلْقُ الْمَلَائِكَةِ

الكتاب

«الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَى أَنْجِبَةَ مَخْنَى وَفُتَتْ وَرُبِعَ
يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنْ أَلَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^١
«فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ • أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ»^٢

الحديث

٣٨٠٤. رسول الله ﷺ: خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ، وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخَلَقَ آدَمَ مِنْ
وَصِفَ لَكُمْ^٣.

٢ / ٣ كَثْرَةُ الْمَلَائِكَةِ

٣٨٠٥. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ^٤.

١. فاطر: ١.

٢. الصافات: ١٤٩ و ١٥٠.

٣. كنز العمال: ج ٦ ص ١٣٦ ح ١٥١٥٦ عن عائشة.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٦ عن الإمام الصادق ع، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١١٧ ح ٧.

٣٨٠٦. عنه ﷺ - لَمَّا قَرَأَ ﴿هَلْ أَتَى...﴾^١ حَتَّى خَتَمَهَا -: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ. وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ. أَطَّتِ^٢ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْطَفُ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ قَدَمٍ إِلَّا مَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ^٣.

٣ / ٣

صِفَةُ الْمَلَائِكَةِ

٣٨٠٧. رسول الله ﷺ - فِيمَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ -: وَالْمَلَكُ لَا تُشَاهِدُهُ خَوَاسِكُمْ؛ لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ هَذَا الْهَوَاءِ لَا عِيَانَ مِنْهُ. وَلَوْ شَهِدْتُمُوهُ بَأَنْ يُرْدَادَ فِي قُوَى أَبْصَارِكُمْ لَقُلْتُمْ: لَيْسَ هَذَا مَلَكًا، بَلْ هَذَا بَشَرًا^٤!

٤ / ٣

الْبُيُوتُ الَّتِي لَا تَدْخُلُهَا الْمَلَائِكَةُ

٣٨٠٨. رسول الله ﷺ: إِنْ جَبْرِئِيلُ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّا مَعْشَرُ الْمَلَائِكَةِ لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ. وَلَا تِمْنَالُ جَسَدٍ. وَلَا إِنَاءٌ يُبَالُ فِيهِ^٥.

٣٨٠٩. عنه ﷺ: أَتَانِي جَبْرِئِيلُ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، كَيْفَ نَزَلُ عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَسْتَاكُونَ، وَلَا

١. الإنسان: ١.

٢. الأُطْبُط: صوت الأَقْنَاب، وأُطْبِط الأَيْل أصواتها وحنينها، إِيْ أَنْ كَثُرَ مَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَدَأَتْ قُلُوبَهَا حَتَّى أَطَّتِ (النهاية: ج ١ ص ٥٤).

٣. الترهيب والترهيب: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ١٦ عن أبي ذر.

٤. الاحتجاج: ج ١ ص ٥٤ ح ٢٢ عن الإمام العسكري عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ١٧١ ح ١.

٥. الخصال: ص ١٣٨ ح ١٥٥ عن محمد بن مروان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ١٧٧ ح ١١.

تَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ، وَلَا تَغْسِلُونَ بَرَأْسَكُمْ^١!

٣٨١٠. الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ جَبْرِئِيلُ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةُ إِنْسَانٍ، وَلَا

بَيْتاً يُبَالُ فِيهِ، وَلَا بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ.^٢



١. البراجم: هي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ، الواحدة «برجمة» بالضم (النهاية: ج ١ ص ١١٣).

٢. النوادر للراوندي: ص ١٩٢ ح ٣٤٩ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ١٨٨ ح ٣٨.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٣٩٣ ح ٢٦.

الْبَابُ الرَّابِعُ

الْأَرْضُ

١ / ٤

دَحَا الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ

الكتاب

﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَيْنَهُمَا﴾ رَفَعَ سَمَكُهَا فَسَوَّيْنَهَا • وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا •
وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا • أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا •^١

الحديث

٣٨١١. رسول الله ﷺ - فِي الدَّعَاءِ -: يَا مَنْ سَدَّ السَّمَاءَ بِالْهَوَاءِ، وَدَحَا^٢ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ.^٣

٢ / ٤

اسْتَفْرَا الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَمْدٍ مَرَّةً

الكتاب

﴿وَمِنْ ءَلَيْنِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ ثُمَّ إِنَّا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ

١. النزاعات : ٢٧ - ٣١.

٢. الدَّحَاؤُ: البَسَطُ، دَحَا الْأَرْضَ: بَسَطَهَا (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٥١ «دحا»).

٣. جمال الأسبوع: ص ٨٥، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٤٦ ح ١١.

تَخْرُجُونَ»^١.

«إِنَّ اللَّهَ يُفْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ

خَلِيفًا غَفُورًا»^٢.

الحديث

٣٨١٢. رسول الله ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ... نَوْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَفَاطِرُهُمَا

وَمُبْدِعُهُمَا بِغَيْرِ عَمَدٍ خَلَقَهُمَا، وَفَتَقَهُمَا فَتَقًا، فَقَامَتِ السَّمَاوَاتُ طَائِعَاتٍ بِأَمْرِهِ،

وَاسْتَقَرَّتِ الْأَرْضُونَ بِأَوْتَادِهَا فَوْقَ الْمَاءِ»^٣.

٣ / ٤

عَدَدُ الْأَضْيَانِ

الكتاب

«اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِيعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا»^٤.

الحديث

٣٨١٣. رسول الله ﷺ: كُلُّ أَرْضٍ بِسْمَانِهَا»^٥.٣٨١٤. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ... بِالِاسْمِ الَّذِي اسْتَقَرَّتْ بِهِ الْأَرْضُونَ عَلَى قَرَارِهَا»^٦.

١. الروم: ٢٥.

٢. فاطر: ٤١.

٣. مُجِيعُ الدَّعَوَاتِ: ١٥٧ عن الحارث بن عمير عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٣٢.

٤. الطلاق: ١٢.

٥. البيان والتبيين: ج ٢ ص ٢٧ عن عبد الله بن عمر.

٦. مُجِيعُ الدَّعَوَاتِ: ص ١١٢، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٧٠ ح ٢٣.

٣٨١٥. عنه عليه السلام: كُتِفَ^١ الأرضُ مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عامٍ، وَكُتِفَ الثَّانِيَةُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَا بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مِثْلَ ذَلِكَ.^٢

٣٨١٦. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ سَبْعاً، فَاخْتَارَ الْعُلْيَا مِنْهَا فَسَكَنَهَا وَأَسْكَنَ سَمَاوَاتِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ سَبْعاً فَاخْتَارَ الْعُلْيَا مِنْهَا فَأَسْكَنَهَا مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ.^٣

٣٨١٧. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْضاً بَيْضَاءَ، مَسِيرَةُ الشَّمْسِ فِيهَا ثَلَاثُونَ يَوْماً هِيَ مِثْلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا ثَلَاثُونَ مَرَّةً، مَسْحُونَةٌ خَلْقاً لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُعْصِي فِي الْأَرْضِ، وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ وَإِبْلِسَ.^٤

٣٨١٨. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّتْ سَحَابَةٌ فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ؟

قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: التَّنَانُ وَزَوَايَا الْأَرْضِ، يَسُوقُهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ لَا يَشْكُرُهُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَا يَدْعُوهُ. أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ فَوْقَكُمْ؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: الرُّقِيعُ^٥، مَوْجٌ مَكْفُوفٌ، وَسَقْفٌ مَحْفُوظٌ. أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟

١. الكفاة: القِلَظ. وَكُتِفَ الشيءُ فَهُوَ كُتِفَ: أَيُّ غُلِظَ ثَخِين (لسان العرب: ج ٩ ص ٢٩٦ وكشف). وفي بحار الأنوار: وكشف.

٢. الدر المنثور: ج ٨ ص ٢١١ نقلاً عن أبي الشيخ في العظمة عن أبي الدرداء: بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٩٢ ح ١٩.

٣. المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٣٤٨ ح ١٣٦٥٠ عن عبد الله بن عمر.

٤. اعلام الدين: ص ٢٨٠ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٣٤٨ ح ٤٣.

٥. الرُّقِيع والأرفع: اسمان للسماء الدنيا، لأن الكواكب وقعن فيها: سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مَرْقُوعَةٌ بِالنَّجْمِ، «

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ. قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الَّتِي فَوْقَهَا؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ. حَتَّىٰ عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: الْعَرْشُ. قَالَ: أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ. ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا تَحْتَكُمْ؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: أَرْضٌ. أَتَدْرُونَ مَا تَحْتَهَا؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: أَرْضٌ أُخْرَى. أَتَدْرُونَ كَمْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا؟

قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ. حَتَّىٰ عَدَّ سَبْعَ أَرْضِينَ، ثُمَّ قَالَ: وَآيِمُ اللَّهِ، لَوْ دَلَّيْتُمْ أَحَدَكُمْ بِحَبْلِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى السَّابِعَةِ لَهَبِطَ^١، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^٢.

«وقيل: سميت بذلك لأنها رُقيعت بالأنوار التي فيها، وقيل: كل واحد من السماوات رُقيع للأخرى (اللسان

العرب: ج ٨ ص ١٣٢ هـ رقع).

١. هكذا في المصدر، وفي سائر المصادر: «لَهَبِطَ عَلَى اللَّهِ».

٢. الحديد: ٣.

٣. مستد ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٠١ ح ٨٨٣٦.

تَحْفِيقُ حَوْلَ عَدَدِ الْأَرْضِينَ فِي الْقُرْآنِ الْحَدِيثِ

لقد جاء لفظ «السَّماء» في القرآن الكريم بصيغة المفرد وبصيغة الجمع^١، وصَرَّح بكون السماوات سبعاً^٢، لكنَّ كلمة «الأرض» استعملت بصيغة المفرد في جميع مواردها القرآنية، والمورد الوحيد الذي أُشير فيه إلى عدد الأرضين جاء في الآية الثانية عشرة من سورة الطلاق التي تقول:

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾.

ويبدو أنَّ «الألف واللام» في كلمة «الأرض» هي إشارة إلى هذه الأرض التي يعيش عليها البشر - أي للعهد الذهني - وكلمة «من» تشير إلى أجزائها المختلفة^٣ التي قُسِّمَت إلى سبعة أقسام في الجغرافيا القديمة، سمَّوها الأقاليم السبعة، وقد ورد

١. وودت كلمة «السَّماء» ٣١١ مرة في القرآن الكريم، منها ٢١٥ مرة بصيغة الجمع.

٢. المَرَات السبع جاءت بلفظ «سبع سماوات» أو «السماوات السبع»، ومرة واحدة بلفظ «سبع طرائق» ومرة واحدة أيضاً بلفظ «سبعاً شداداً».

٣. ممَّا يجدر ذكره أنَّه جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ ما يقرب من أربعة عشر قولاً. راجع: التبيان في تفسير القرآن: ج ١٠ ص ٤١ وتفسير غريب القرآن: ص ٣٣٠ وزاد المسير: ج ٨ ص ٤٧ والميزان في تفسير القرآن: ج ١٩ ص ٣٢٦ ومن وحي القرآن: ج ٢ ص ٣٠١ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ٣٠٤ وتفسير العملي: ج ٨ ص ٣٠١ وكشف الحقائق: ج ٣ ص ٢٤٩ والتفسير الأمثل: ج ١٨ ص ٣٩٨ والتفسير الكاشف: ج ٧ ص ٢٥٧ وأطيب البيان: ج ١٣ ص ٦٥ وفيض القدير: ج ٦ ص ٥٠١ ح ٩٧٢٨ وتفسير مصطفى الخميني: ج ٤ ص ٣٤٦ والهيئة والإسلام: ص ١٧٨ وشرح الأسماء الحسنَى للسبزواري: ص ٥٣.

ذكرها على لسان أمير المؤمنين ﷺ في نهج البلاغة :

وَاللّٰهُ لَوْ أُعْطِيَ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاقِهَا ، عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَسَمَةٍ
أَسْلُبَهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ. ^١

وهكذا وردت كلمة «أرضون» جمع «أرض» في بعض كلمات أمير المؤمنين ﷺ يشير فيها إلى أجزاء الأرض المختلفة، وليس إلى وجود عدّة أراضٍ، منها قوله ﷺ مبيناً دور وحدة الكلمة في الأمم الماضية :

فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ الْأُمَلَاءُ مُجْتَمِعَةً ... أَلَمْ يَكُونُوا أَرْبَاباً فِي أَقْطَارِ
الْأَرْضَيْنِ ، وَمُلُوكاً عَلَى رِقَابِ الْعَالَمَيْنِ. ^٢

ومنها قوله ﷺ في بيان آثار بعثة الرسول الأكرم ﷺ في إيجاد الاتحاد والألفة بين أفراد الأمة الإسلامية :

... فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمَيْنِ ، وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضَيْنِ ، يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى
مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ. ^٣

وعندما نتتبع الروايات الإسلامية نجد الكثير من القرائن التي تؤكد أن المراد من «الأرضين السبع» هو الأقاليم السبعة. ^٤

١. نهج البلاغة: الخطبة ٢٢٤.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢.

٣. المصدر السابق.

٤. نحو ما جاء في تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠٧ ح ١٥٩ عن ابن سنان عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من ذي زكاة مالي؛ نخل ولا زرع ولا كرم، يمنع زكاة ماله إلا فُتدت أرضه في سبعة أرضين يطوّق بها إلى يوم القيامة».

٤ / ٤

أَوَّلُ بَقْعَةٍ وُضِعَتْ فِيهَا

٣٨١٩ . رسول الله ﷺ: أَوَّلُ بَقْعَةٍ وُضِعَتْ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعُ الْبَيْتِ ثُمَّ مَدَّتْ مِنْهُ الْأَرْضُ ، وَإِنَّ

أَوَّلَ جَبَلٍ وَضَعَهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ «أَبُو قُبَيْسٍ» ثُمَّ مَدَّتْ مِنْهُ الْجِبَالُ .^١

٣٨٢٠ . عنه ﷺ: دُحِيتِ الْأَرْضُ مِنْ مَكَّةَ ، وَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَهِيَ أَوَّلُ مَنْ طَافَ

بِهِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» .^٢

٥ / ٤

النَّوَادِرُ

٣٨٢١ . رسول الله ﷺ: تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمُّكُمْ^٤ ، وَهِيَ بِكُمْ بَرَّةٌ^٥ .

٣٨٢٢ . عنه ﷺ: تَحَفَّظُوا^٦ مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمُّكُمْ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ عَامِلٍ عَلَيْهَا خَيْرًا أَوْ شَرًّا

إِلَّا وَهِيَ مُخْبِرَةٌ^٧ .

٣٨٢٣ . عنه ﷺ: إِنَّ الْأَرْضَ بِكُمْ بَرَّةٌ^٨؛ تَتِمَّعُونَ مِنْهَا ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَهِيَ لَكُمْ

١ . شعب الإيمان: ج ٣ ص ٤٣٢ ح ٣٩٨٤ عن ابن عباس وراجع كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٤١ ح ٢٢٩٦ و ٢٢٩٧ .

٢ . البقرة: ٣٠ .

٣ . تفسير الطبري: ج ١ الجزء ١ ص ١٩٩ عن ابن سابط .

٤ . أي مشفقة عليكم كالوالدة البرّة بأولادها ، والمراد أَنَّ منها خلقكم وفيها معاشكم وإليها بعد الموت كفاتكم (النهاية: ج ١ ص ١١٦ «برر»).

٥ . النوادر للراوندي: ص ١٠٤ ح ٧١ عن الإمام الكاظم ع آبائه ع ، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٩٤ ح ٢٨ .

٦ . التحفُّظ: الاحتراز . وفي الصحاح: التحفُّظ: النيقُظ وقلة الغفلة (تاج العروس: ج ١٠ ص ٤٦٨ «حفظ»).

٧ . المعجم الكبير: ج ٥ ص ٦٥ ح ٤٥٩٦ عن ربيعة الجرسني: بحار الأنوار: ج ٧ ص ٩٧ .

كِفَاتٌ فِي السَّمَاتِ، وَذَلِكَ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ لَهُ الْحَمْدُ.^١

٣٨٢٤. عَنْهُ ﷺ: أُسِّسَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ عَلَى «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ».^٢



١. دهانم الإسلام: ج ١ ص ١٧٨ عن الإمام الصادق عن أبيانه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٥٦ ح ٢٠.

٢. الكشف: ج ٤ ص ٢٤٣ عن أبيي وأنس.

الْبَابُ الْخَامِسُ

الدُّنْيَا



أَعْتَبَةُ الدُّنْيَا وَدَوْرَهَا فِي سُلْكِ الْآخِرَةِ

مُنَابِلُ بَيْتِ حَبْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

مَعْرِفَةُ الدُّنْيَا الدَّمِيمَةُ

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الأول مَعْرِفَةُ الدُّنْيَا

١ / ١ لَسَّيَّةُ الدُّنْيَا

الكتاب

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^١.

﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْخُسُوفُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^٢.

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْغَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِغِنًى تُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا مَذْمُومًا مُّذْخَرًا﴾^٣.

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^٤.

١. البقرة: ٢٠١.

٢. القصص: ٧٠.

٣. الإسراء: ١٨.

٤. الأعراف: ١٦٩. قال العلامة المجلسي - في توضيح معنى «الأدنى» في الآية الشريفة -: يعني الدنيا؛ من

الحديث

٣٨٢٥. رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا دَرَبَةٌ^١ خُلِقَتْ مِنْ دُونِ الْآخِرَةِ، وَلَوْ خُلِقَتْ مَعَ الْآخِرَةِ لَمْ يَفْنِ أَهْلُهَا، كَمَا لَا يَفْنَى أَهْلُ الْآخِرَةِ^٢.

٢ / ١

حَصَائِرُ الدُّنْيَا

أ- دَارُ ابْتِلَاءٍ

الكتاب

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِيَبْتَلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^٣.

﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْتَلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾^٤.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْتَلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ

عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مُبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ

مُبِينٌ﴾^٥.

«الدُّنْيَا بمعنى القرب . وقال سبحانه : (وَلَنَبْلُوَنَّهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْآثِنِ) السجدة : ٢١ . وبالعجالة : الأدنى والدنيا يصرفان على وجوه ، فتارة يعتبر به عن الأقل فيقابل بالأكبر ، وتارة عن الأردل والأحقر فيقابل بالأعلى والأفضل ، وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى ، وتارة عن الأولى فيقابل بالآخرة ، وبجميع ذلك ورد التنزيل على بعض الوجوه . وقال الجزري : الدنيا اسم لهذه الحياة لبعد الآخرة عنها (بحار الأنوار : ج ٥٧ ص ٣٥٦).

١ . قال العلامة المجلسي : أي أخس ؛ لبعد الآخرة عنها (بحار الأنوار : ج ٥٧ ص ٣٥٦).

٢ . علل الشرائع : ص ٤٧٠ ح ٣٣ عن يزيد بن سلام ، بحار الأنوار : ج ٥٧ ص ٣٥٦ ح ٢ .

٣ . الكهف : ٧ .

٤ . الملك : ٢ .

٥ . هود : ٥ .

﴿وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا لِنَفْثَنَّهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ
وَأَبْقَىٰ﴾.^١

الحديث

٣٨٢٦. رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ^٢، وَمَنْزِلُ بُلُغَةٍ^٣ وَعَنَاءٍ، قَدْ نَزَعَتْ^٤ عَنْهَا نَفُوسُ السُّعْدَاءِ،
وَانْتَزَعَتْ بِالْكَرْهِ مِنْ أَيْدِي الْأَشْقِيَاءِ.^٥

ب - دَارُ مِحْنَةٍ

٣٨٢٧. رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا دَارُ مِحْنَةٍ^٦.

ج - دَارُ تَرْحٍ

٣٨٢٨. رسول الله ﷺ - فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الدُّنْيَا -: أَتَيْهَا النَّاسُ ! هَذِهِ دَارُ تَرْحٍ^٨ لَا دَارَ فَرْحٍ، وَدَارُ
التَّوَاءِ لَا دَارَ اسْتِوَاءٍ، فَمَنْ عَرَفَهَا لَمْ يَفْرَحْ لِرُجَائِهَا، وَلَمْ يَحْزَنْ لِسَقَايِهَا.^٩

١. طه: ١٣٦.

٢. البلاء: الاختيار؛ ويكون بالخير والشر (المصباح: ج ٦ ص ٢٢٨٥ وبلاء).

٣. دَارُ بُلُغَةٍ: أَي دَارُ عَمَلٍ يُتَبَلَّغُ فِيهَا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ وَيُتْرَوَدُ (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٨٧ وبلغ).

٤. نَزَعَتْ عَنِ الشَّيْءِ: كَفَّتْ وَأَقْلَعَتْ عَنْهُ (المصباح المنير: ص ٦٠٠ ونزع).

٥. أعلام الدين: ص ٣٤٢ ح ٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٥ ح ١٠.

٦. المِحنة: واحدة المِحنِ التي يُمْتَحَنُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ بَلِيَّةٍ. وَمَحْنَةٌ وَمُتَحَنَّةٌ: أَي اخْتَبَرَتْهُ، وَالاسْمُ الْمَحْنَةُ (المصباح: ج ٦ ص ٢٢٠١ ومحن).

٧. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٨٥ ح ١٣٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٤ ح ٢.

٨. تَرْحٌ تَرْحًا فَهُوَ تَرْحٌ: إِذَا خَرِنَ (المصباح المنير: ص ١٧٤ وترح).

٩. أعلام الدين: ص ٣٤٣ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٧ ح ١٠؛ كنز العمال: ج ٣ ص ٢١١ ح ٦٢٠٣.

نقلًا عن الديلمي عن ابن عمر.

٣/١

مَثَلُ الدُّنْيَا

الكتاب

«إِنَّمَا مَثَلُ الْخَيَوَةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ عَلَيْهَا أَتْسَنَّا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ الْأَرْضُ عَنْكَ نَفْصِيلُ الْأَيْتِ يَقُومُ يَتَفَكَّرُونَ»^١.

«وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلُ الْخَيَوَةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيْحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا»^٢.

الحديث

٣٨٢٩. الزهد للحسين بن سعيد عن عبدالله بن سنان: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَرُ فِي جِسْمِهِ، وَوِسَادَةٌ لَيْفٍ قَدْ أَثَرَتْ فِي خَدِّهِ. فَجَعَلَ يَمْسَحُ وَيَقُولُ: مَا رَضِيَ بِهَذَا كِسْرَى وَلَا قَيْصَرُ، إِنَّهُمْ يَنَامُونَ عَلَى الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ وَأَنْتَ عَلَى هَذَا الْحَصِيرِ؟

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُمَا وَاللَّهُ، لَأَنَا أَكْرَمُ مِنْهُمَا وَاللَّهُ، مَا أَنَا وَالْدُّنْيَا، إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَجُلٍ رَاكِبٍ مَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ وَلَهَا فِيهِ فَاَسْتَظَلَّ تَحْتَهَا، فَلَمَّا أَنْ مَالَ الظِّلُّ عَنْهَا ارْتَحَلَ فَذَهَبَ وَتَرَكَهَا^٣.

٣٨٣٠. رسول الله ﷺ: مَثَلُ هَذِهِ الدُّنْيَا مَثَلُ قَوْبٍ شَقَّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، فَبَقِيَ مُتَعَلِّقًا بِخَيْطٍ فِي

١. بونس: ٢٤.

٢. الكهف: ٤٥.

٣. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٥٠ ح ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٦ ح ١٢٤.

آخِرِهِ، فَيُوشِكُ ذَلِكَ الْخِيَطُ أَنْ يَنْقَطِعَ^١.

٤ / ١

مَثَلُ أَهْلِ الدُّنْيَا

٣٨٣١. روضة الواعظين: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الدُّنْيَا؟

قَالَ: مُتَشَمِّرًا^٢ كَطَالِبِ الْقَافِلَةِ.

قِيلَ: فِي كَمْ الْقَرَارِ فِيهَا؟

قَالَ: كَقَدْرِ الْمُتَخَلِّفِ عَنِ الْقَافِلَةِ.

قِيلَ: فَكَمْ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟

قَالَ: غَمَضَةٌ عَيْنٍ؛ قَالَ اللَّهُ ﷻ: «كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ

نَهَارٍ»^٣.

٣٨٣٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ، وَمَا فِي أَيْدِيهِمْ عَارِيَةٌ، وَإِنَّ الضَّيْفَ رَاحِلٌ، وَإِنَّ

الْعَارِيَةَ مَرْدُودَةٌ^٤.

٣٨٣٣. عنه ﷺ: مَا أَصْبَحَ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ إِلَّا ضَيْفًا وَمَالُهُ عَارِيَةٌ، فَالضَّيْفُ مُطْلِقٌ وَالْعَارِيَةُ

مُؤَدَّاةٌ^٥.

١. شُعب الإيمان: ج ٧ ص ٢٦٠ ح ١٠٢٤٠ عن أنس؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٨ وفيه «هذه» بدل «مثل هذه».

٢. التَّشَمُّيرُ فِي الْأَمْرِ: السَّرْعَةُ فِيهِ وَالْحَقَّةُ. وَشَمَّرَ نَوْبَهُ: رَفَعَهُ. وَمِنْهُ قِيلَ: شَمَّرَ فِي الْعِبَادَةِ: إِذَا اجْتَهَدَ وَبَالَغَ (المصباح المنير: ص ٣٢٢ وشمره).

٣. الأحقاف: ٣٥.

٤. روضة الواعظين: ص ٤٩١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٢ ح ١١٠.

٥. إرشاد القلوب: ص ٢٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٧ ح ١٠.

٦. الفردوس: ج ٤ ص ٦٣ ح ٦١٩٧ عن أبي سعيد الخدري.

٥/١

الدُّنْيَا الْخَبِيلَةُ

٣٨٣٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ مَا فِيهَا، إِلَّا مَا ابْتِغَيْ بِه وَجْهَ اللَّهِ.^١
٣٨٣٥. عنه ﷺ: الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ مَا فِيهَا، إِلَّا مَا كَانَ لِلَّهِ.^٢
٣٨٣٦. عنه ﷺ: يُوتَى بِالدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُمَارَزُ^٣ مَا كَانَ لِلَّهِ، ثُمَّ يُقَدَّمُ سَائِرُهُ إِلَى النَّارِ.^٤
٣٨٣٧. عنه ﷺ: - لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَا يَصِيرُ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ لِلْآخِرَةِ، إِنَّمَا يَصِيرُ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ لِلدُّنْيَا.^٥
٣٨٣٨. عنه ﷺ: الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ مَا فِيهَا، إِلَّا بَلْعَةُ الْمُؤْمِنِ لِمَعَادِهِ، أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ، أَوْ مَا وَالَاهُ عَالِمٌ أَوْ مَسْئَلٌ.^٦

٦/١

مَا زَوِيَ فِي عُمْرِ الدُّنْيَا

٣٨٣٩. رسول الله ﷺ: عُمْرُ الدُّنْيَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَنْ يُؤْمَا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»^٧.
٣٨٤٠. عنه ﷺ: الدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ، وَأَنَا فِي آخِرِهَا أَلْفًا... لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّتِي.^٨

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢ عن أَبِي ذَرٍّ، بِحَارِ الْأَنْوَار: ج ٧٧ ص ٨٠ ح ٣.

٢. الزُّهْدُ لِابْنِ حَبِيل: ص ٣٧ عن مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ.

٣. مُرُوثُ الشَّيْءِ فَاتِمَاز: عَزَلْتُهُ وَفَرَزْتُهُ (المصباح: ج ٣ ص ٨٩٧ وميزه).

٤. الْفَرْدُوسُ: ج ٥ ص ٤٦٠ ح ٨٧٥٤ عن أَبِي هُرَيْرَةَ.

٥. الْفَرْدُوسُ: ج ٥ ص ٣٤١ ح ٨٣٧٥ عن ابْنِ عَبَّاسٍ.

٦. الْفَرْدُوسُ: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٣١١١ عن أَبِي هُرَيْرَةَ.

٧. الْحَج: ٤٧.

٨. الْفَرْدُوسُ: ج ٣ ص ٥٧ ح ٤١٥١ عن أَنَسٍ.

٩. الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: ج ٨ ص ٣٠٣ ح ١٤٦ عن ضَحَّاكِ بْنِ زَمَلِ الْجَهَنِيِّ.

٣٨٤١. عنه عليه السلام: مَنْ قَضَى حَاجَةَ الْمُسْلِمِ فِي اللَّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عُمْرَ الدُّنْيَا سَبْعَةَ آلَافٍ؛ صِيَامَ نَهَارِهِ وَقِيَامَ لَيْلِهِ.^١

٣٨٤٢. عنه عليه السلام: لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ - وَهُوَ عُمْرُ الدُّنْيَا - ثُمَّ أَتَى اللَّهَ ﷻ يُبْفِضُ عَلَيَّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ جَاحِدًا^٢ لِحَقِّهِ نَاكِثًا لَوْلَايَتِهِ، لَأَتَقَسَّ اللَّهُ خَيْرَهُ وَجَدَعَ أَنْفَهُ.^٣

١. تاريخ دمشق: ج ٢٣ ص ١٣٣ ح ٥٠٢٦ عن أنس.

٢. في الطبعة المعتمدة: «جاهداً»، والتصويب من طبعة مركز التقدير.

٣. التقدير: ج ٢ ص ٣٠١ نقلاً عن الحافظ السَّمَّان في أماليه.

بَحْثٌ حَوْلَ عُمُرِ الدُّنْيَا

قد دلت الروايات السابقة على أَنَّ مدَّةَ عمر الدنيا سبعة آلاف سنة. فإن أريد بذلك أَنَّ القيامة تقوم بانقضاء تلك المدَّة - كما هو الظاهر من هذه الأحاديث - فلا شك في خطأ مثل هذا التفسير؛ وذلك:

أولاً: لضعف سند مثل هذه الروايات^١، بل اعتبرها بعض من الأحاديث الموضوعة^٢.

ثانياً: إِنَّ توقيت القيامة بوقت على خلاف صريح القرآن الكريم، فقد دلت الآيات على أَنَّ قيام القيامة يكون على حين غرَّة، وَأَنَّ الساعة لا يعلمها إِلَّا اللهُ ﷻ^٣. ثالثاً: إِنَّه لو لم يتم شيء من الإشكالات المتقدِّمة، فإنَّ صحَّة السند في مثل هذه الموارد غير كافٍ لوحده، بل ينبغي القطع بصدور مثل هذا النوع من الأخبار. وأما لو كان المقصود بهذه الروايات أَنَّ عمر الدنيا حال صدور الروايات كان

١. الإصابة: ج ٤ ص ٥٤٠ الرقم ٤٧٠٣، أخبار الزمان: ص ٣١٠، تفسير الثعالبي: ج ٥ ص ٣٣٥، فيض القدير: ج ٣ ص ٧٣١ ح ٤٢٧٨، كشف الخفاء: ج ٢ ص ٣١٥.

٢. الموضوعات: ج ٣ ص ٢٤٣، سبل الهدى: ج ٣ ص ٣١٥، تذكرة الموضوعات: ص ٢٢٣، أضواء على السنة المحمدية: ص ٢٨٨.

٣. راجع: الأنعام: ٣١ والأعراف: ١٨٧ ويوسف: ١٠٧ والحج: ٥٥ ولقمان: ٣٤ والأحزاب: ٦٣ والشورى: ١٧٠ والزخرف: ٨٥ ومحمد: ١٨ والنازعات: ٤٣ والقيامة: ٦.

يشرف على الدخول في الألفية السابعة، فلا يبعد حينئذٍ صحة مثل هذا الاحتمال. ومن المحتمل وقوع التحريف في الرواية - كما هو الملاحظ فيها - بسبب النقل بالمعنى وضعف فهم الراوي، ويؤيد هذا الاحتمال ما رواه عيسى بن أبي حمزة عن رجل سأل الصادق عليه السلام، فقال: جُعِلَتْ فداك، إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الدُّنْيَا عَمَرُهَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ.

فردّ عليه الإمام عليه السلام ما سبق خلقه آدم عليه السلام من الحوادث:

ثُمَّ بَدَأَ اللَّهُ فَخَلَقَ آدَمَ، وَقَدَّرَ لَهُ عَشْرَةَ آلَافِ عَامٍ، وَقَدْ مَضَى مِنْ ذَلِكَ سَبْعَةُ آلَافٍ عَامٍ وَمِائَتَيْنِ، وَأَنْتُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.^١

وقال العلامة الطباطبائي في المقام:

يذكر تاريخ اليهود أنَّ عمر هذا النوع لا يزيد على ما يقرب من سبعة آلاف سنة، والاعتبار يساعده؛ فإنَّنا لو فرضنا ذكراً وأنثى (زوجين اثنين) من هذا النوع، وفرضناهما عاشرين زمناً متوسطاً من العمر في مزاج متوسط، في وضع متوسط من الأمن والخصب والرفاهية ومساعدة سائر العوامل والشرائط المؤثرة في حياة الإنسان، ثُمَّ فرضناهما وقد تزوجا وتناسلا وتوالدا في أوضاع متوسطة متناسبة، ثُمَّ جعلنا الفرض بعينه مطرداً فيما أولدا من البنين والبنات على ما يعطيه متوسط الحال في جميع ذلك، وجدنا ما فرضناه من العدد أولاً - وهو اثنان فقط - يتجاوز في قرن واحد (رأس المئة) الألف، أي أنَّ كُلَّ نسمة يولد في المئة سنة ما يقرب من خمسمئة نسمة.

ثُمَّ إِذَا عَتَبْنَا مَا يَتَصَدَّمُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْعَوَامِلِ الْمَضَادَّةِ لَهُ فِي الْوُجُودِ وَالْبَلَايَا الْعَامَّةِ لنوعه؛ من الحرِّ والبرد والطوفان والزلزلة والجذب والوباء والطاعون والخسف والهدم والمقاتل الذريعة والمصائب الأخرى غير العامة، وأعطيناها حظَّها من هذا

النوع أوفر حظاً، وبالفنا في ذلك حتّى أخذنا الفناء يعمّ الأفراد بنسبة تسعمئة وتسعة وتسعين إلى الألف، وأنّه لا يبقى في كلّ مئة سنة من الألف إلا واحد، أي أنّ عامل التناسل في كلّ مئة سنة يزيد على كلّ اثنين بواحد وهو واحد من ألف. ثمّ إذا صعدنا بالعدد المفروض أولاً بهذا الميزان إلى مدّة سبعة آلاف سنة (٧٠ قرناً) وجدناه تجاوز بليونين ونصفاً، وهو عدد النفوس الإنسانية اليوم على ما يذكره الإحصاء العالمي.

فهذا الاعتبار يؤيد ما ذكر من عمر نوع الإنسان في الدنيا، لكن علماء الجيولوجي (علم طبقات الأرض) ذكروا أنّ عمر هذا النوع يزيد على مليونات من السنين، وقد وجدوا من الفسيلات الإنسانية والأجساد والآثار ما يتقدّم عهده على خمسمئة ألف سنة على ما استظهروه، فهذا ما عندهم، غير أنّه لا دليل معهم يقنع الإنسان ويرضي النفس باتّصال النسل بين هذه الأعقاب الخالية والأمم الماضية من غير انقطاع، فمن الجائز أن يكون هذا النوع ظهر في هذه الأرض، ثمّ كثر ونما وعاش، ثمّ انقرض ثمّ تكرر الظهور والانقراض ودار الأمر على ذلك عدّة أدوار، على أن يكون نسلنا الحاضر هو آخر هذه الأدوار^١

وعليه، فإنّه بناءً على صحّة ما تقدّم من أنّ عهد النبي ﷺ كان بداية للألفية السابعة منذ خلق آدم ﷺ، فإنّه يمكن القول بأنّ الروايات التي حدّدت عمر الدنيا بسبعة آلاف عام ناظرة في الأساس لمثل هذا المعنى، ولكنّه حمّل على خلاف المعنى المقصود بالحديث، وتجدر الإشارة إلى أنّ الأراء في تحديد عمر الدنيا كثيرة، نترك الخوض فيها لعدم الحاجة إليها.^٢

١. الميزان في تفسير القرآن: ج ٤ ص ١٣٩.

٢. راجع: شرح نهج البلاغة: ج ١٠ ص ١٩٥ و ج ١٣ ص ١٣٣، تفسير ابن كثير: ج ٤ ص ٢٢٧، تاريخ الطبري:

ج ١ ص ٧٠، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢٢٣.

الفصل الثاني

أَهَمِّيَّةُ الدُّنْيَا وَدَوْرُهَا فِي بِنَاءِ الْآخِرَةِ

١ / ٢

الْإِسْلَامُ دِينُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

الكتاب

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^١.

﴿فَاتَّخَذْتُمْ لِلَّهِ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^٢.

﴿الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسْئَىٰ وَزِيَادَةً وَلَا يُزِمُّهُمْ قَتْرٌ وَلَا ذُلٌّ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^٣.

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنشَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُخْبِتَنَّهُ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^٤.

﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ هُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^٥.

١. النساء: ١٣٤.

٢. آل عمران: ١٤٨.

٣. يونس: ٢٦.

٤. النحل: ٩٧.

٥. يونس: ٦٣ و ٦٤.

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا عَلِمُوا لِنَبِيِّنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾^١.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^٢.

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا خَيْبٌ وَشَاءَ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ^٣.

﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^٤.

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَى جِينٍ﴾^٥.

الحديث

٣٨٤٣. رسول الله ﷺ - في حديثٍ إِنْذَارِ التَّشْمِيرَةِ^٦ - : يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطْلِبِ، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَأْبًا

فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جِئْتُكُمْ بِهِ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٧

٣٨٤٤. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً؛ يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ^٨.

١. النحل: ٤١.

٢. المائدة: ٢٧.

٣. يوسف: ٥٦ و ٥٧.

٤. البقرة: ١٣٠.

٥. البقرة: ٣٦.

٦. لما نزلت الآية الكريمة ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ١٢٤) دعا رسول الله ﷺ عشيرته الأقربين وهم يومئذ أربعون رجلاً إلى مأدبة وأعلن لهم رسالته (بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٦٣).

٧. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٣ ح ١٢٠٦ عن ابن عباس عن الإمام علي عليه السلام، (بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٩٢ ح ٢٧؛ تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣٢٠ عن عبد الله بن عباس عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ).

٨. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢١٦٢ ح ٥٦ عن أنس.

٢ / ٢

المسلم من يهتم بالدنيا والآخرة

٣٨٤٥. رسول الله ﷺ: أعظم الناس همتاً، المؤمن الذي يهتم بأمر دنياه وأمر آخرته.^١
٣٨٤٦. عنه ﷺ: ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ولا الآخرة للدنيا، ولكن خيركم من أخذ من هذيه وهذيه.^٢
٣٨٤٧. عنه ﷺ: ليس خيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه، حتى يُصيب منهما جميعاً، فإن الدنيا بلاغٌ إلى الآخرة، ولا تكونوا كلاً^٣ على الناس.^٤
٣٨٤٨. عنه ﷺ: خيركم من لم يترك آخرته لدنياه، ولا دنياه لآخرته، ولم يكن كلاً على الناس.^٥

٣ / ٢

الدنيا مزرعة الآخرة

الكتاب

- «أَنْحَجُ أَشْهُرُ مَعْلُومَتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ النَّحْجُ فَلَا رَهْتَ وَلَا فَسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي النَّحْجِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزُوذُوا فِانْ خِذِرَ الزُّبَادِ النُّفُوفُ وَتَقُوفُونَ يَتَأَوَّلِي أَلْأَلْبَابِ»^٦
- «وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْخَفَاءُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»^٧

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٢٥ ح ٢١٤٣ عن أنس.

٢. ربيع الأبرار: ج ١ ص ٥٣.

٣. الكنى: العيال والنقل (الصحيح: ج ٥ ص ١٨١١ و كلاله).

٤. فردوس الأخبار: ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٥٢٩٠ عن أنس.

٥. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢٢١ الرقم ١٩١٨ عن أنس.

٦. البقرة: ١٩٧.

٧. القصص: ٧٠.

﴿وَاتَّبِعْ فِيمَا أَمَرَكَ اللَّهُ الْأَدَارَ الْأَخْرَجَ وَلَا تَنْتَسِ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾^١.

الحديث

٣٨٤٩. رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا مَرْزَعَةُ الْآخِرَةِ.^٢

٣٨٥٠. عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكُمْ فِي مَمَرِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فِي آجَالٍ مَنْقُوصَةٍ، وَأَعْمَالٍ مَحْفُوظَةٍ، وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَغْتَةً، فَمَنْ يَزْرَعُ خَيْرًا يَوْشِكُ أَنْ يَحْصُدَ رَغَبَةً، وَمَنْ يَزْرَعُ شَرًّا يَوْشِكُ أَنْ يَحْصُدَ نَدَامَةً، وَلِكُلِّ زَارِعٍ مَا زَرَعَ.^٣

٣٨٥١. عنه ﷺ - فِي الدُّعَاءِ -: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى دِينِي بِدُنْيَايَ، وَعَلَى آخِرَتِي بِتَقْوَايَ، وَاحْفَظْنِي فِيمَا غِبْتُ عَنْهُ وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرْتُهُ.^٤

٣٨٥٢. عنه ﷺ: لِيَتَزَوَّدَ الْعَبْدُ مِنَ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَمِنْ حَيَاتِهِ لِمَوْتِهِ، وَمِنْ شَبَابِهِ لِهَرَمِهِ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا خُلِقَتْ لَكُمْ، وَأَنْتُمْ خُلِقْتُمْ لِلْآخِرَةِ.^٥

٣٨٥٣. عنه ﷺ: لِيَأْخُذَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ.^٦

٣٨٥٤. عنه ﷺ: مَنْ يَتَزَوَّدَ فِي الدُّنْيَا يَنْفَعُهُ فِي الْآخِرَةِ.^٧

٣٨٥٥. عنه ﷺ: الْمُؤْمِنُ يَتَزَوَّدُ، وَالْكَافِرُ يَتَمَتَّعُ.^٨

١. القصص: ٧٧.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٨٣؛ إحياء علوم الدين: ج ٤ ص ٣١.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٢٧ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٧٦ ح ١٥.

٤. مهج الدعوات: ص ٢٣٨ عن الربيع عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٤٠٥ ح ٧.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣١؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠١ وزاد فيه «مَنْ نَفْسُهُ لِنَفْسِهِ» بعد «العبد».

٦. الكافي: ج ٢ ص ٧٠ ح ٩ عن حمزة بن حمران عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٦٢ ح ٧.

٧. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٢٢٧١ عن جرير بن عبد الله.

٨. إرشاد القلوب: ص ١٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٢ ح ٦.

٣٨٥٦. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى... جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ، وَجَعَلَ الْآخِرَةَ دَارَ الْقَرَارِ

﴿يَجْزِي الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى﴾^١.

٣٨٥٧. عنه عليه السلام: أَنْتُمْ الْيَوْمَ فِي الْمِضْمَارِ^٢ وَعَدَاً فِي السُّبَاتِ، فَالسَّبَقُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ.^٣

٤ / ٢

النَّبِيُّ عَنِ سَبَبِ الدُّنْيَا وَدَوَائِهَا

٣٨٥٨. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لَا تَسْبُوا الدُّنْيَا؛ فَنِعِمَّتْ مَطِيَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَعَلَيْهَا يَبْلُغُ الْخَيْرَ، وَبِهَا يَنْجُو مِنَ

الشَّرِّ. إِنَّهُ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَعَنَ اللَّهُ الدُّنْيَا، قَالَتِ الدُّنْيَا: لَعَنَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ.^٤

٣٨٥٩. عنه عليه السلام: مَنْ قَالَ: قَبِّحَ اللَّهُ الدُّنْيَا، قَالَتِ الدُّنْيَا: قَبِّحَ اللَّهُ أَعْصَانَا لَهُ.^٥

٣٨٦٠. عنه عليه السلام: نِعِمَّتِ الدَّارُ الدُّنْيَا لِمَنْ تَرَوَّدَ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ حَتَّى يُرَضِيَ رَبَّهُ ﷻ، وَبِشَسِّ الدَّارِ

لِمَنْ صَدَّتْهُ عَنْ آخِرَتِهِ وَقَصُرَتْ بِهِ عَنْ رِضَاءِ رَبِّهِ، وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: قَبِّحَ اللَّهُ الدُّنْيَا،

قَالَتِ الدُّنْيَا: قَبِّحَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ.^٦

١. النجم: ٣١.

٢. كمال الدين: ص ٢٦٤ ح ١٠ عن سلمان، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٥٤ ح ٢١: البداية والنهاية: ج ٧ ص ٢٦٣ عن زيد بن وهب عن الإمام علي عليه السلام.

٣. المِضْمَار: الموضع الذي تُضْفَرُ فيه الخيل، ويكون وقتاً للأَيَّام التي تُضْفَرُ فيها. وتضمير الخيل: هو أن يظاھر عليها بالعلف حتى تسمن، ثم لا تعلق إلا قوتاً لتخف (النهاية: ج ٣ ص ٩٩ ضمر).

٤. كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٩٤ ح ٣١٥٣ نقلاً عن ابن لال في مكارم الأخلاق عن جابر.

٥. أعلام الدين: ص ٣٣٥ عن أبي موسى الأشعري، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٨ ح ١٠: ربيع الأبرار: ج ١ ص ٦٦ ح ٦٧ عن ابن مسعود نحوه.

٦. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٤٣ ح ١٢٨ عن المطَّلِب بن حنطب: كثر الفوائد: ج ٢ ص ١٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧١ ح ٧.

٧. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٣٤٨ ح ٧٨٧٠ عن سعد بن طارق عن أبيه.

٥ / ٢

الْتَهَى عَنِ الرَّهْبِ حَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ

الكتاب

«يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ»^١.
 «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ تَفْصِلُ الْأَيْتِ بِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ» قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ
 مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالنِّفَى بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا
 وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»^٢.

«ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى ءَاثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ
 الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافِقَةً وَّ رَحْمَةً وَرَهَابَانِيَةً أُنْتَذِرُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
 رَعَوْهَا حَقًّا رِغَابِيهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ»^٣.

الحديث

٣٨٦١ . مجمع البيان عن ابن مسعود: كُنْتُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ: يَا بْنَ أُمِّ عَدِيٍّ،
 هَلْ تَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَحَدَتَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّهْبَانِيَّةَ؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!
 فَقَالَ: ظَهَرَتْ عَلَيْهِمُ الْجَبَابِرَةُ بَعْدَ عِيسَى ﷺ يَعْمَلُونَ بِمَعَاصِي اللَّهِ، فَقَضِبَ أَهْلُ
 الْإِيمَانِ فَقَاتَلُوهُمْ، فَهَزِمَ أَهْلُ الْإِيمَانِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ، فَقَالُوا:
 إِنْ ظَهَرْنَا لَهُمْ لَؤْلَآءُ أَفْتُونَا وَلَمْ يَبْقَ لِلَّذِينَ أَحَدٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، فَتَعَالَوْا تَتَفَرَّقْ فِي الْأَرْضِ
 إِلَى أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ الَّذِي وَعَدْنَا بِهِ عِيسَى ﷺ؛ يَنْعُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَتَفَرَّقُوا فِي

١. المائدة: ٨٧.

٢. الأعراف: ٣٢ و ٣٣.

٣. الحديد: ٢٧.

٤. في بحار الأنوار فإنَّ ظَهَرْنَا هُزْلَاءً.

غيرانِ الجبالِ وأحدثوا رهبانيَّةً، فَمِنْهُمْ مَنْ تَمَسَّكَ بِدِينِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ» إِلَى آخِرِهَا.

ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ أُمِّ عَبْدِ، أَتَدْرِي مَا رَهْبَانِيَّةٌ أُمِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ! قَالَ: الْهَجْرَةُ، وَالْجِهَادُ، وَالصَّلَاةُ، وَالصَّوْمُ، وَالْحَجُّ، وَالْعُمْرَةُ.^١

٣٨٦٢. مجمع البيان عن ابن مسعود: دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا بَنَ مَسْعُودٍ، اخْتَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً؛ نَجَا مِنْهَا اثْنَتَانِ وَهَلَكَ سَائِرُهُنَّ؛ فِرْقَةٌ قَاتَلُوا الْمُلُوكَ عَلَى دِينِ عِيسَى ﷺ، وَفِرْقَةٌ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ طَاقَةٌ لِمُوازاةِ الْمُلُوكِ وَلَا أَنْ يَقِيمُوا بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى دِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَدِينِ عِيسَى ﷺ؛ فَسَاحُوا فِي الْبِلَادِ وَتَرَهَّبُوا، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ لَهُمْ: «وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ».^٢

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي وَأَتَّبَعَنِي فَقَدْ رَعَاهَا حَقَّ رِعَائِهَا، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي فَأُولَئِكَ هُمُ الْهَالِكُونَ.^٣

٣٨٦٣. رسول الله ﷺ: لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ.^٤

١. مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٦٦، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٧٧؛ تفسير القرطبي: ج ١٧ ص ٢٦٥ نحوه..

٢. الحديد: ٢٧.

٣. مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٦٦، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٢٠، المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٢١ ح ١٠٥٣١ نحوه..

٤. هي من رهبنة النصارى. وأصلها من الرهبة: الخوف، كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهدي فيها والعزلة عن أهلها وتعتمد مشاقها، حتى إن منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه، وغير ذلك من أنواع التعذيب، فنهاها النبي ﷺ عن الإسلام ونهى المسلمين عنها. والرهبان: جمع راهب، وقد يقع على الواحد ويجمع على رهابين ورهبانية. والرهينة فعلنة أو فعللة، على تقدير أصلية النون وزيدتها. والرهبانية منسوبة إلى الرهبة بزيادة الألف (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٠ «رهب»).

٥. النهاية في غريب الحديث: ج ٢ ص ٢٨٠ دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٧٠١، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣١٩.

٣٨٦٤. عنه ﷺ: لَا زِمَامَ وَلَا خِزَامَ^١ وَلَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبَتُّلَ وَلَا سِيَاخَةَ فِي الْإِسْلَامِ^٢.

٣٨٦٥. الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ فِي أُمَّتِي رَهْبَانِيَّةٌ، وَلَا سِيَاخَةٌ^٣، وَلَا زَمٌ؛ يَعْنِي: سُكُوتٌ^٤.

٣٨٦٦. رسول الله ﷺ: إِنِّي أَكُمُ وَلِبَاسَ الرُّهْبَانِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَرَهَّبُ أَوْ يَتَشَبَّهُ بِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي، وَمَنْ تَرَكَ اللَّحْمَ وَخَرَّمَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَيْسَ مِنِّي، وَمَنْ تَرَكَ النِّسَاءَ كَرَاهِيَةً فَلَيْسَ مِنِّي^٥.

٣٨٦٧. عنه ﷺ: تَرَوُجُوا فَإِنِّي مُكَائِرٌ بِكُمْ الْأَمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَكُونُوا كَرَهْبَانِيَّةِ النَّصَارَى^٦.

٣٨٦٨. عنه ﷺ: لَا إِخْصَاءَ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا بَيَانَ كَنِيْسَةٍ^٧.

٣٨٦٩. تفسير الطبري عن ابن عباس - في قوله تعالى: «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحَرُّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» -: هُمْ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: نَقْطَعُ مَذَاكِرَنَا وَنَتْرُكُ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَنَسِيحُ فِي الْأَرْضِ، كَمَا تَفْعَلُ الرُّهْبَانُ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَقَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَنَا مُ وَأُنْكِحُ النِّسَاءَ، فَمَنْ أَخَذَ بِسُنَّتِي فَهُوَ مِنِّي، وَمَنْ

١. أراد ما كان عباد بني إسرائيل يفعلونه من زِمَ الأنوف؛ وهو أن يُخْرِقَ الأنفَ ويُعْمَلُ فِيهِ زِمَامٌ كَرِيَامٍ لِيُقَادَ بِهِ. وَالْخِزَامُ جَمْعُ خِزَامَةٍ؛ وَهِيَ حَلْقَةٌ مِنْ شَعْرٍ تَجْعَلُ فِي أَحَدِ جَانِبَيْ مَنْخَرِي الْبَعِيرِ. كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَعْزَمُ أَنْوْفَهَا وَتَخْرِقُ تَرَاقِيضَهَا وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّعْذِيبِ، فَوَضَعَهُ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأَمَةِ، أَيْ: لَا يُفْعَلُ الْخِزَامُ فِي الْإِسْلَامِ (النهاية: ج ٢ ص ٣١٤، زمم: ٤ ص ٢٩، خزم: ٤).

٢. نثر الدر: ج ١ ص ٢١٦؛ المصنف لعبد الرزاق: ج ٨ ص ٤٤٨ ح ١٥٨٦٠ عن طاووس نحوه.

٣. السِّيَاخَةُ: الذَّهَابُ فِي الْأَرْضِ لِلْعِبَادَةِ وَالتَّرَقُّبِ (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٩٢، مسيح: ٤).

٤. الخصال: ص ١٣٧ ح ١٥٤ عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١١٥ ح ٢.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٣٨١ ح ١٥٣٤ عن الإمام علي عليه السلام.

٦. السنن الكبرى: ج ٧ ص ١٢٥ ح ١٣٤٥٧ عن أبي أمامة.

٧. السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٤١ ح ١٩٧٩٣ عن ابن عباس؛ الجعفریات: ص ٨٠ عن الإمام الكاظم عن

أبيه عليه السلام وفيه «كنيسة محدثة بدل «بنيان كنيسة».

لَمْ يَأْخُذْ بِسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي^١.

٣٨٧٠. مسند ابن حنبل عن عُرْوَةَ: دَخَلَتْ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ - أَحْسَبُ اسْمَهَا حَوَلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ - عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ بِأَذَى الْهَيْئَةِ، فَسَأَلَتْهَا: مَا شَأْنُكِ؟ فَقَالَتْ: زَوَّجَنِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ.

فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، فَذَكَرَتْ عَائِشَةَ ذَلِكَ لَهُ، فَلَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ، إِنَّ الرِّهَابِيَّةَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْنَا، أَمَا لَكَ فِيَّ أَسُوءَ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَحْفَظُكُمْ لِحُدُودِهِ^٢.

٣٨٧١. الإمام الصادق عليه السلام: جَاءَتْ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عُثْمَانَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ!

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُغْضَبًا يَحْمِلُ نَعْلَيْهِ، حَتَّى جَاءَ إِلَى عُثْمَانَ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي، فَانْصَرَفَ عُثْمَانُ حِينَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: يَا عُثْمَانُ، لَمْ يُرْسِلْنِي اللَّهُ تَعَالَى بِالرِّهَابِيَّةِ، وَلَكِنْ بَعَنَنِي بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّهْلَةِ السَّمْحَةِ، أَصُومُ وَأُصَلِّي وَالْمِسُّ أَهْلِي، فَمَنْ أَحَبَّ فِطْرَتِي فَلَيْسَتْ بِسُنَّتِي وَمِنْ سُنَّتِي النَّكَاحُ^٣.

٣٨٧٢. الطبقات الكبرى عن أَبِي قِلَابَةَ: إِنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ اتَّخَذَ بَيْتًا فَقَعَدَ يَتَعَبَّدُ فِيهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَاهُ فَأَخَذَ بِعِضَادَتِي بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، فَقَالَ:

يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَنَنِي بِالرِّهَابِيَّةِ - مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - وَإِنَّ خَيْرَ الدِّينِ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ^٤.

١. تفسير الطبري: ج ١٥ الجزء ٧ ص ١٠.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٥٦ ح ٢٥٩٥١.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٤٩٤ ح ١ عن ابن القداح، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٦٤ ح ٣.

٤. الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٣٩٥.

٣٨٧٣. سَنَنْ الدَّرَمِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ بْنِ مِطْعُونٍ الَّذِي كَانَ مِنْ تَرَكِ النِّسَاءِ، بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا عُثْمَانُ، إِنِّي لَمْ أَوْمَرْ بِالزَّهَابِئَةِ، أَرِغِبْتَ عَنْ سُنَّتِي؟

قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: إِنَّ مِنْ سُنَّتِي أَنْ أَصْلِيَ وَأَنَا، وَأَصُومَ وَأَطْعَمَ، وَأَنْكِحَ وَأُطْلَقَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي. يَا عُثْمَانُ، إِنَّ لِهَلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا.

قَالَ سَعْدٌ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ أَجْمَعَ رِجَالُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنْ هُوَ أَقَرَّ عُثْمَانَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ أَنْ نَخْتَصِي، فَتَنْبَلْ^١.

٣٨٧٤. عَوَالِي اللَّاحِظِي: رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ لِلنَّاسِ وَوَصَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يَزِدْهُمْ عَلَى التَّخْوِيفِ، فَرَقَّ النَّاسُ وَبَكَوا. فَاجْتَمَعَ عَشْرَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي بَيْتِ عُثْمَانَ بْنِ مِطْعُونٍ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَصُومُوا النَّهَارَ، وَيَقُومُوا اللَّيْلَ، وَلَا يَقْرَبُوا النِّسَاءَ، وَلَا الطَّيِّبَ، وَيَلْبَسُوا الْمُسُوحَ، وَيَرْفُضُوا الدُّنْيَا، وَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ وَمَتَرَهَبُوا، وَيَخْصُوا الْمَذَاكِيرَ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَى مَنْزَلَ عُثْمَانَ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَحَقُّ مَا بَلَغَنِي؟ فَكَرِهَتْ أَنْ يُكَذِّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْ تَبْتَدِيَ عَلَى زَوْجِهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ أَخْبَرَكَ عُثْمَانُ فَقَدْ صَدَقَكَ. وَأَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَأَتَى عُثْمَانَ مَنْزِلَهُ، فَأَخْبَرَتْهُ زَوْجَتُهُ بِذَلِكَ، فَأَتَى هُوَ وَأَصْحَابُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: أَلَمْ أَتِئَاكُمْ أَنْتَقَمْتُمْ؟ فَقَالُوا: مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَوْمَرْ بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ:

إِنَّ لِأَنْفُسِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا؛ فَصُومُوا وَأَفْطِرُوا، وَقُومُوا وَنَامُوا، فَإِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ وَأَقُومُ وَأَنَامُ، وَآكُلُ اللَّحْمَ وَالذَّسَمَ، وَآتِي النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي. ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ وَخَطَبَهُمْ، وَقَالَ: مَا بَالُ قَوْمٍ حَرَّمُوا النِّسَاءَ، وَالطَّيِّبَ، وَالنَّوْمَ، وَشَهَوَاتِ الدُّنْيَا؟ وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ أَمُرُّكُمْ أَنْ تَكُونُوا قَيْسِيْنَ وَرَهْبَانًا، إِنَّهُ لَيْسَ فِي دِينِي تَرْكُ اللَّحْمِ وَالنِّسَاءِ، وَاتِّخَاذُ الصَّوَامِ، إِنَّ سِيَاحَةَ أَمْتِي فِي الصَّوْمِ، وَرَهْبَانِيَّتَهَا الْجِهَادُ.

أَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحُجُّوا وَاعْتَمِرُوا، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَصُومُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، وَاسْتَقِيمُوا يَسْتَقِيمَ لَكُمْ، فَإِنَّمَا هَٰذَا مِنْ قَبْلِكُمْ بِالتَّشْدِيدِ، شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَأُولَٰئِكَ بَقَايَاهُمْ فِي الدِّيَارَاتِ وَالصَّوَامِ^١.

٣٨٧٥. مسند ابن حنبل عن مجاهد عن رجل من الأنصار من أصحاب الرسول ﷺ: ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْلَاةً لِبْنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: إِنَّهَا تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

لِكَيْتِي أَنَا أَنَامُ وَأُصَلِّي، وَأَصُومُ وَأَفْطِرُ، فَمَنْ افْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي، وَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي^٢.

٣٨٧٦. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ أَتَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتِ إحْدَاهُنَّ: إِنَّ زَوْجِي لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَتِ الْآخَرَى: إِنَّ زَوْجِي لَا يَشُمُّ الطَّيِّبَ، وَقَالَتِ الْآخَرَى: إِنَّ زَوْجِي لَا يَقْرُبُ النِّسَاءَ.

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ مِنْ أَصْحَابِي لَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ وَلَا يَشْمُونَ الطَّيِّبَ وَلَا يَأْتُونَ

١. عوالي اللآلي: ج ٢ ص ١٤٩ ح ٤١٨.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٢٤ ح ٢٣٥٣٣.

النِّسَاءُ! أَمَا إِنِّي آكُلُ اللَّحْمَ وَأَشْمُ الطَّيْبَ وَآتِي النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُتَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.^١

٣٨٧٧. عنه ﷺ - لَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ سُكَيْنُ النَّخَعِيِّ؛ وَكَانَ تَعَيَّدَ وَتَرَكَ النِّسَاءَ وَالطَّيْبَ وَالطَّعَامَ، فَكَتَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُهُ عَنِ ذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ﷺ -: أَمَا قَوْلُكَ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النِّسَاءِ، وَأَمَا قَوْلُكَ فِي الطَّعَامِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ اللَّحْمَ وَالْعَسَلَ.^٢

٣٨٧٨. رسول الله ﷺ: الْمُؤْمِنُ حُلُوُّ يُحِبُّ الْخَلَاوَةَ، وَمَنْ حَرَمَهَا عَلَى نَفْسِهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، لَا تُحَرِّمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ وَالطَّيِّبَاتِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَاشْكُرُوا، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا لَزِمَتْكُمْ^٣ عِقَابَةُ اللَّهِ ﷻ.^٤

٣٨٧٩. عنه ﷺ: طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ، وَزَهَدَ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنِ سِيرَتِي، وَرَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنِ سُتَّتِي.^٥

٦ / ٢

الِإِسْتِنَاءُ مِنَ الدُّنْيَا

الكتاب

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ

١. الكافي: ج ٥ ص ٤٩٦ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٢٤ ح ٩٤.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٠ ح ٤ عن إبراهيم بن عبد الحميد، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١١٧ ح ٦.

٣. في المصدر: «ألزمتكم»، وما في المتن أثبتناه من كثر العمال: ج ١ ص ٣٦٧ ح ١٦١٢.

٤. الفردوس: ج ٤ ص ١٧٧ ح ٦٥٥١ عن الإمام علي ﷺ.

٥. الكافي: ج ٨ ص ١٦٩ ح ١٩٠ عن أبي مريم عن الإمام الباقر ﷺ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٦ ح ٣٢.

وَلَا تَتَّبِعِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ^١.

الحديث

٣٨٨٠. رسول الله ﷺ: أَصْلِحُوا دُنْيَاكُمْ، وَاعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ، كَأَنَّكُمْ تَمُوتُونَ غَدًا.^٢
 ٣٨٨١. عنه ﷺ: إِعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا.^٣

٧ / ٢

إِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ لِطَلَبِ الْآخِرَةِ

٣٨٨٢. رسول الله ﷺ: مِنْ فِقِهِ الرَّجُلُ أَنْ يُصْلِحَ مَعِيشَتَهُ، وَلَيْسَ مِنْ حُبِّكَ الدُّنْيَا طَلَبُ مَا يُصْلِحُكَ.^٤

٨ / ٢

الدَّعَاءُ لِلرَّاهِثَةِ فِي الْمَعِيشَةِ

الكتاب

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.^٥
 ﴿وَأَخْتَبُ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ قَالِ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ
 وَرَخِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا
 يُؤْمِنُونَ﴾.^٦

١. القصص: ٧٧.

٢. مسند الشهاب: ج ١ ص ٤١٧ ح ٧١٧ عن أبي هريرة.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٣٩ ح ٦.

٤. شعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٥٤ ح ٦٥٦٣ عن عبد الله بن عمر.

٥. البقرة: ٢٠١.

٦. الأعراف: ١٥٦.

الحديث

٣٨٨٣. صحيح البخاري عن أنس: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا، آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ^١.

٣٨٨٤. الأماي للطوسي عن أبي بردة الأسلمي عن أبيه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ رَفَعَ صَوْتَهُ حَتَّى يَسْمَعَ أَصْحَابُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي جَعَلْتَهُ لِي عِصْمَةً» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي جَعَلْتَ فِيهَا مَعَاشِي» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي جَعَلْتَ إِلَيْهَا مَرْجِعِي» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِقُدْرِكَ مِنْ تَقْصِيرِكَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ^٢ مِنْكَ الْجَدُّ^٣».

٣٨٨٥. صحيح مسلم عن أبي مالك عن أبيه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟

قَالَ: قُلْ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي» وَجَمَعَ أَصَابِعُهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ^٤.

٣٨٨٦. مسند أبي يعلى عن أنس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا فَقَدَ الرَّجُلُ مِنْ إِخْوَانِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ غَائِبًا دَعَا لَهُ، وَإِنْ كَانَ شَاهِدًا زَارَهُ، وَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عَادَهُ، فَقَقَدَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَرَكَنَاهُ مِثْلَ الْفَرَحِ لَا يَدْخُلُ فِي رَأْسِهِ شَيْءٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: عودوا

١. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٧ ح ٦٠٢٦.

٢. لا ينفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ: أي لا ينفَعُ ذَا الْغِنَى عَنْكَ الْغِنَاءُ (لسان العرب: ج ٣ ص ١١٠٧ جدد).

٣. الأماي للطوسي: ص ١٥٨ ح ٢٦٥، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٣٤ ح ١٤، المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٤٢ ح ٧١٠٦ نحوه.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٣ ح ٣٦.

أَخَاكُمْ.

قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَعُوذُهُ، وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ إِذْ هُوَ كَمَا وَصِفَ لَنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟
قَالَ: لَا يَدْخُلُ فِي رَأْسِي شَيْءٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْ دُورِي!
قَالَ: وَمِمَّ ذَاكَ؟

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي الْمَغْرِبَ فَصَلَّيْتُ مَعَكَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ السُّورَةَ «الْقَارِعَةَ»^١ مَا الْقَارِعَةُ؟ إِلَى آخِرِهَا «نَارُ حَامِيَةٍ»، قَالَ: فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ مَا كَانَ لِي مِنْ ذَنْبٍ أَنْتَ مُعَذِّبِي عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْ لِي عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا، فَتَزَلَّ بِي مَا تَرَى.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِنَسْ مَا قُلْتُ، أَلَا سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيكَ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَيَقِيكَ عَذَابَ النَّارِ؟!

قَالَ: فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَا بِذَلِكَ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَامَ كَأَنَّمَا نَشِطُ مِنْ عِقَالٍ^٢.
٣٨٨٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ بِهِ خَسِرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِذَا كُرِيتُمْ^٣ وَاعْتَمَمْتُمْ^٤ دَعَوْتُمْ اللَّهَ بِهِ فَفَرَّجَ عَنْكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.
قَالَ: قُولُوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً» ثُمَّ ادْعُوا بِمَا بَدَأَ لَكُمْ^٥.

١. القارعة: ١ و ٢.

٢. يقال للمريض إذا برأ، وللمغشي عليه إذا أفاق: كَأَنَّمَا أَنْشِطُ مِنْ عِقَالٍ. ونَشِطُ: أَي خُلِّ. قال ابن الأثير: وكثيراً ما يجيء في الرواية «كَأَنَّمَا نَشِطُ مِنْ عِقَالٍ» وليس بصحيح (لسان العرب: ج ٧ ص ٤١٤ «نشط»).

٣. مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٨١ ح ٣٤١٦.

٤. كَرِيَتُهُ الْأَمْرُ: شَقَّ عَلَيْهِ (المصباح المنير: ص ٥٢٩ «كرب»).

٥. في المصدر: «وَأَغْصَمْتُمْ»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٦. المحاسن: ج ١ ص ١٠٠ ح ٧١ عن سعيد بن المسيب، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٨ ح ١١.

٩ / ٢

قَوَابِلُ مَنْ أَخَذَ الدُّنْيَا بِحَقِّهَا

٣٨٨٨. رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا خَضِرَةٌ^١ حُلْوَةٌ، مَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ جِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي حَقِّهِ أَتَانَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَوْزَدَهُ جَنَّتَهُ، وَمَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ غَيْرِ جِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ أَخْلَهُ اللَّهُ دَارَ الْهَوَانِ، وَرُبَّ مَتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ^٢ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّازُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. يَقُولُ اللَّهُ: «كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا»^٣.

٣٨٨٩. مسند ابن حنبل عن خولة بنت قيس - إمرأة حمزة بن عبد المطلب ﷺ -: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى حَمَزَةَ فَتَذَكَّرَا الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَوْرِكَ لَهُ فِيهَا، وَرُبَّ مَتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَمَالِ رَسُولِهِ لَهُ النَّازُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهُ^٥.

٣٨٩٠. رسول الله ﷺ: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا إِسْتِعْفَا عَنْ الْمَسْأَلَةِ، وَسَعِيَ عَلَى أَهْلِهِ، وَتَعَطَّفَا عَلَى جَارِهِ، لَقِيَ اللَّهَ وَوَجْهَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا مُكَائِرًا بِهَا حَلَالًا^٦ مُرَائِيًا، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ^٧.

١. خَضِرَةٌ: أَي غَضَّة نَاعِمَةٌ طَرِيَّةٌ (النهاية: ج ٢ ص ٤١ «خضرة»).

٢. رُبَّ مَتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ: أَي رَبِّ مُتَصَرِّفٍ فِي مَالِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ (لسان العرب: ج ٧ ص ١٤٧ «خوض»).

٣. الإسراء: ٩٧.

٤. شعب الإيمان: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٥٢٧ عن ابن عمر.

٥. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٢٩٩ ح ٢٧١٢٢.

٦. الظاهر أَنَّ الصَّوَابَ فِي الْعِبَارَةِ: «مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا مُكَائِرًا بِهَا...» كَمَا فِي أَغْلِبِ الْمَصَادِرِ.

٧. المصنَّف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٢٥٨ ح ٧ عن أبي هريرة.

الفصل الثالث

مَا يَنَالُ بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

١ / ٣

إِثَارَةُ الْآخِرَةِ

٣٨٩١. رسول الله ﷺ: مَنْ آتَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ حُرِّمَ هُمَا جَمِيعاً، وَمَنْ آتَرَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا أَصَابَهُمَا جَمِيعاً^١.

٢ / ٣

حُسْنُ الْخُلُقِ

٣٨٩٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ ذَهَبٌ يَخْتَمِرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ^٢.

٣ / ٣

قِرَاءَةُ سُورَةِ التَّوْحِيدِ

٣٨٩٣. رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَدْعُ أَنْ يَقْرَأَ فِي دُبُرِ الْفَرِيضَةِ بِوَقْلٍ

١. الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٦ ح ٥٨٣٥ عن أبي هريرة.

٢. ثواب الأعمال: ص ٢١٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٤ ح ٢٣؛ المعجم الكبير: ج ٢٣ ص ٢٢٢ ح ٤١١

عن أنس.

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ؛ فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَهَا جُمِعَ لَهُ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَغُفِرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَمَا وَلَدَا.^١

٤ / ٣

الذِّكْرُ

٣٨٩٤. رسول الله ﷺ: مَنْ أُعْطِيَ لِسَانًا ذَاكِرًا فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٢
٣٨٩٥. عنه ﷺ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» كُنَزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، مَنْ قَالَهَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ^٣، وَمَنْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٤
٣٨٩٦. عنه ﷺ: - لِلْحَسَنِ بْنِ أَبِي رَزِينٍ -: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مِلَاكِ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي تُصِيبُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ عَلَيْكَ بِمَجَالِسِ أَهْلِ الذِّكْرِ، وَإِذَا خَلَوْتَ فَحَرِّكْ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ بِذِكْرِ اللَّهِ، وَأَحِبَّ فِي اللَّهِ وَأَبْغِضْ فِي اللَّهِ.^٥

٥ / ٣

الرِّفْقُ

٣٨٩٧. رسول الله ﷺ: أَمَا إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٦

١. جامع الأخبار: ص ١٢٣ ح ٢٣٠ عن أبي بكر الحصرمي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٤٥ ح ٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق ﷺ.

٣. في المصدر: «عليه» بدل «إليه»، والتصويب من الفردوس: ج ٥ ص ١٠ ح ٧٢٨٥.

٤. معجم السفر: ص ١٨٤ ح ٥٨٧ عن أبي بكر.

٥. حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٦٧ عن الحسن بن أبي رزین.

٦. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٣٠٤ ح ٤٥١٣ عن عائشة وراجع: الجعفریات: ص ١٤٩.

٦ / ٣

الضَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ آلِهِ

٣٨٩٨ . الكافي عن مُوَازِمٍ عن الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جَعَلْتُ ثَلَاثَ صَلَّاتِي لَكَ! فَقَالَ لَهُ خَيْرًا، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جَعَلْتُ نِصْفَ صَلَّاتِي لَكَ! فَقَالَ لَهُ: ذَلِكَ أَفْضَلُ، فَقَالَ: إِنِّي جَعَلْتُ كُلَّ صَلَّاتِي لَكَ! فَقَالَ: إِذَا يَكْفِيكَ اللَّهُ ﷻ مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، كَيْفَ يَجْعَلُ صَلَاتَهُ لَهُ؟

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا يَسْأَلُ اللَّهُ ﷻ شَيْئًا إِلَّا بَدَأَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ^١.

٧ / ٣

خَصَلَتَانِ

٣٨٩٩ . رسول الله ﷺ: خَصَلَتَانِ مَنْ رَزَقَهُمَا قَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: مَنْ إِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ^٢.

٨ / ٣

ثَلَاثُ خِصَالٍ

٣٩٠٠ . رسول الله ﷺ: ثَلَاثُ خِصَالٍ يُدْرِكُ بِهَا خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الشُّكْرُ عِنْدَ النَّعْمَاءِ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ الصَّرَاءِ، وَالذُّعَاءُ عِنْدَ الْبَلَاءِ^٣.

٣٩٠١ . عنه عليه السلام: ثَلَاثٌ يُدْرِكُ بِهِنَّ الْعَبْدُ رَغَائِبَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَايَا، وَالرِّضَا

١ . الكافي: ج ٢ ص ٤٩٣ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٦٠ ح ٤٢.

٢ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤٧.

٣ . إرشاد القلوب: ص ١٤٩.

بِالْقَضَاءِ، وَالْذُّعَاءِ فِي الرِّخَاءِ^١.

٣٩٠٢. عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، ثَلَاثُ ثَوَابِهِنَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الْحَجُّ يَنْفِي الْفَقْرَ، وَالصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلِيَّةَ، وَصِلَةُ الرَّجَمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ^٢.

٩ / ٣

أَرْبَعُ خِصَالٍ

٣٩٠٣. رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ لِلْمُسْلِمِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَعَلْتُ لَهُ قَلْبًا خَاشِعًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَجَسَدًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَتَحَفُّظُهُ إِذَا غَابَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ^٣.

٣٩٠٤. عنه ﷺ: أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَبَدَنًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا، وَزَوْجَةً لَا تَبْغِيهِ خَوْنًا فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالِهِ^٤.

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٠٨ ح ٤٣٢١١ نقلًا عن أبي الشيخ عن عمران بن حصين.

٢. تحف العقول: ص ٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٢ ح ٤.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٧ ح ٢ عن بريد بن معاوية العجلي عن الإمام الباقر ﷺ.

٤. المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٠٩ ح ١١٢٧٥ عن ابن عباس، والجعفریات: ص ٢٣٠ عن الإمام الصادق عن

آبائه عن الإمام علي ﷺ عنه ﷺ وفيه «صالحة» بدل «لاتبغيه»...، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٤٥ ح ٣٠.

الفصل الرابع

مَعْرِفَةُ الدُّنْيَا الدِّمِيَّةِ

١ / ٤

حَقِيقَةُ الدُّنْيَا الدِّمِيَّةِ

أ- إِبْثَارُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ

الكتاب

﴿بَلْ تُؤْخِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^١.

﴿يَنبَأُهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تَرْضُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنِ أُمَيِّقُنَّ وَأُسرِّحُنَّ
سَرَاحًا جَمِيلًا﴾^٢.

الحديث

٣٩٠٥. رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَشغَلَنَّكُمْ دُنْيَاكُمْ عَنْ آخِرَتِكُمْ، فَلَا تُؤْثِرُوا أَهْوَاءَكُمْ عَلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ، وَلَا تَجْعَلُوا أَيْمَانَكُمْ ذَرِيعَةً^٣ إِلَى مَعَاصِيكُمْ^٤.

١. الأعلى: ١٦ و ١٧.

٢. الأحزاب: ٢٨.

٣. الذريعة: الوسيلة (الصحاح: ج ٣ ص ١٢١١ ذرعه).

٤. أعلام الدين: ص ٣٣٩ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨١ ح ١٠.

٣٩٠٦. عنه ﷺ - مِمَّا أَوْصَى بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ - : «وَأَلَّا تُؤَوِّزَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ؛ لِأَنَّ الدُّنْيَا فَاتِيَةٌ وَالْآخِرَةُ الْبَاقِيَةُ»^١.

٣٩٠٧. عنه ﷺ: «الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ بَاعَ نَعِيمًا دَائِمَ الْبَقَاءِ، بِكَسْرَةِ تَفْنَى وَخِرْقَةِ تَبْلَى»^٢.

ب - الطمانينة إلى الدنيا

الكتاب

«إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ» * أُولَئِكَ مَاؤُنْهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»^٣.

الحديث

٣٩٠٨. رسول الله ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: يَا دُنْيَا مَرِّي عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ بِأَنْوَاعِ الْبَلَايَا وَمَا هُوَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ، وَضِيَّتِي عَلَيْهِ فِي مَعِيشَتِهِ، وَلَا تَحْلُولِي لَهُ فَيَسْكُنَ إِلَيْكَ»^٤.

٣٩٠٩. عنه ﷺ: كَانَ تَحْتَ الْجِدَارِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: «وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لُهُمَا»^٥ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ مَكْتُوبٌ فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ، وَعَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ، وَعَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِزَوَالِ الدُّنْيَا وَتَقَلُّبِهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ قَلْبُهُ إِلَيْهَا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^٦.

١. الخصال: ص ٥٤٤ ح ١٩ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي وإسماعيل بن زياد جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٧.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٩.

٣. بونس: ٧ و ٨.

٤. المؤمن: ص ٢٤ ح ٣٣ عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٢ ح ٧٣.

٥. الكهف: ٨٢.

٦. كنز القوائد: ج ١ ص ٣٨٠ عن أنس، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٨٨ ح ٤.

ج - الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا

٣٩١٠. رسول الله ﷺ: لَا تَرْكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا قَدْ آذَنْتْ بِفِرَاقِهَا، وَدَعَتْ إِلَى غُرُورِهَا، فَاحْذَرُوا فَجَعَتَهَا^١.

٣٩١١. عنه ﷺ - فِي مَوْعِظَتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ -: يَا بَنَ مَسْعُودٍ، لَا تَرْكَنَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَيْهَا؛ فَتَسْتَغَارِقَهَا عَنْ قَلِيلٍ^٢.

٣٩١٢. عنه ﷺ: لَا تَكُونُوا أَمْعَنَ خَدَعَتِهِ الْعَاجِلَةِ، وَغَرَّتِهِ الْأُمْنِيَّةِ، فَاسْتَهْوَتْهُ الْخُدْعَةُ، فَارَكَنَ إِلَى دَارِ سُوءٍ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ، وَشَيْكَةِ الْإِنْتِقَالِ. إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ فِي جَنْبٍ مَا مَضَى إِلَّا كَانَاخَةٍ رَاكِبٍ، أَوْ صَرٍّ حَالِبٍ^٣، فَعَلَامَ تَعْرُجُونَ، وَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ؟^٤

د - الْإِغْتِرَارُ بِالدُّنْيَا

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَاتَعْرِفُنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْفِرُنَكُمْ بِاللَّهِ أَنْفَرُونَ﴾^٥.

الحديث

٣٩١٣. صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ. قِيلَ: وَمَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ؟ قَالَ: زَهْرَةُ الدُّنْيَا^٦.

٣٩١٤. رسول الله ﷺ: إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ

١. الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٦ ح ٥٨٣٥ عن أبي هريرة.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٤ ح ١.

٣. أصل العُزْر: الجمع والشدة. ومن عادة العرب أن تُصَرِّعُ شُرُوعَ الْخُلُوبَاتِ إِذَا أَرْسَلُوها إِلَى الْمَرْغَى سَارِخَةً، فَإِذَا رَاحَتْ غَشِيًا حَلَّتْ تِلْكَ الْأَمْرَةُ وَحَلَبَتْ (النهاية: ج ٣ ص ٢٢ صرره).

٤. أعلام الدين: ص ٣٤٠ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٣ ح ١٠.

٥. فاطر: ٥.

٦. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٦٢ ح ٦٠٦٣ وج ٣ ص ١٠٤٥ ح ٢٦٨٧؛ المحجة البيضاء: ج ٥ ص ٣٥٨.

وَزَهْرَةُ الدُّنْيَا^١.

٣٩١٥. عنه ﷺ: يَا عَجَباً كُلُّ الْعَجَبِ لِلْمُصْطَفَى بِدَارِ الْخُلُودِ وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْغُرُورِ!^٢
 ٣٩١٦. عنه ﷺ: أَيْنَ الرَّاغِبُونَ بِالْمَقْدُورِ؟ أَيْنَ السَّاعُونَ لِلْمَشْكُورِ؟ عَجَبٌ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِدَارِ الْخُلُودِ كَيْفَ يَسْعَى لِدَارِ الْغُرُورِ!^٣

هـ- مَا فَوْقَ الْكَفَافِ مِنَ الدُّنْيَا

٣٩١٧. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ ذِي غِنًى إِلَّا سَيُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ كَانَ إِنَّمَا أُوتِيَ فِي الدُّنْيَا قِوْثاً.^٤
 ٣٩١٨. عنه ﷺ: دَعُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا، فَمَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ أَخَذَ حَتْفَهُ^٥ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ^٦.
 ٣٩١٩. عنه ﷺ: اُتْرَكُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا، اُتْرَكُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا، اُتْرَكُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ فَإِنَّهُ يَأْخُذُ مِنْ جَنَّتِهِ وَلَا يَشْعُرُ^٧.
 ٣٩٢٠. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قِوْثاً.^٨
 ٣٩٢١. عنه ﷺ: - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عليه السلام -: يَا عَلِيُّ، مَا أَخَذَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا وَهُوَ يَتَمَتَّنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ لَمْ يُعْطَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قِوْثاً.^٩

١. مستدرك ابن حنبل: ج ٤ ص ١٦ ح ١١٠٣٥ عن أبي سعيد الخدري.
٢. ذم الدنيا لابن أبي الدنيا: ص ١٩ ح ١٤ عن عمرو بن مرة: المحسن: ج ١ ص ٣٧٧ ح ٨٣١ عن أبي النعمان عن الإمام الباقر عليه السلام: وفيه «يعمل» بدل «يسعى»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٤ ح ١٠.
٣. الزهد لهناد: ج ١ ص ٢٩٤ ح ٥١٤ عن عمرو بن مرة.
٤. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٠٠ ح ١٠٣٧٨ عن أنس.
٥. الختف: (الهلكاء) (المصباح المنير: ص ١٢٠ «ختف»).
٦. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٦؛ كنز العمال: ج ٣ ص ١٩٣ ح ٦١١٧.
٧. الفردوس: ج ١ ص ١٠٨ ح ٣٦٣ عن أنس.
٨. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٣٢٠ ح ١٢٦ عن أبي هريرة: مشكاة الأنوار: ص ٩٢٢ ح ١٦٤٠ عن الإمام زين العابدين عليه السلام: وفيه «اللهم اجعل رزق محمد وآل محمد الكفاف»، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٦٠.
٩. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً «

٣٩٢٢. صحيح البخاري عن عمرو بن غوفٍ الأنصاري: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزَيْتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمْرٌ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ، وَقَالَ: أَظَنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ؟

قالوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَأَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ.^١

و- ما يَمْنَعُ خَيْرَ الْآخِرَةِ مِنَ الدُّنْيَا

٣٩٢٣. تنبيه الخواطر: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ خَيْرَ الْآخِرَةِ، وَمِنْ حَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ الْمَمَاتِ.^٢

ز- إِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ الْهُمُومِ

٣٩٢٤. سنن الترمذي عن ابن عمر: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُوَ بِهِؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ:

«عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٤ ح ٣.
١. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١٥٢ ح ٢٩٨٨ وج ٤ ص ١٤٧٣ ح ٣٧٩١.
٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٧٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٦٠.

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَمَعَاصِكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّاتِكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تَهْوُنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَتُعْتِنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.^١

ح - طَلَبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ

٣٩٢٥. رسول الله ﷺ: رِيحُ الْجَنَّةِ تَوْجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ، وَلَا يَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ.^٢

٣٩٢٦. عنه ﷺ: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ طُمِسَ^٣ وَجْهُهُ، وَمُحِقٌّ ذِكْرُهُ، وَأُثْبِتَ اسْمُهُ فِي النَّارِ.^٤

٣٩٢٧. عنه ﷺ: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ.^٥

٣٩٢٨. عنه ﷺ: مِنْهُوَ مَنْ لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبُ دُنْيَا وَطَالِبُ عِلْمٍ؛ فَمَنْ اقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَخْلَى اللَّهُ لَهُ سَلِيمَ، وَمَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا هَلَكَ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ أَوْ يُرَاجَعَ. وَمَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَعَمِلَ بِعِلْمِهِ نَجَا، وَمَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَهِيَ حَظُّهُ.^٦

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٨ ح ٣٥٠٢؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٥٩ ح ١٤٤.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ٢٧١ ح ٣٢٦١ عن ابن عباس.

٣. الطُّمُسُ: الدُّرُوسُ وَالْإِمَاءُ (الصَّحاح: ج ٣ ص ٩٤٤ طمس).

٤. المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٢١٢٨ عن الجارود بن المعلني.

٥. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٥٤ ح ٧٨٩٥ عن أبي بن كعب؛ مجمع البيان: ج ٢ ص ٨٥٢.

بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢١٨.

٦. الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ١ عن سليم بن قيس عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٥ ح ٣٧.

٢ / ٤

خَصَائِصُ الدُّنْيَا

أ - دَارُ الْغُرُورِ

٣٩٢٩ . رسول الله ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَالْإِحْتِهَادِ وَالْعِبَادَةِ ، وَازْهَدُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الزَّاهِدَةِ فَيُكْمَ ؛ فَإِنَّهَا غَرَارَةٌ ، دَارُ فَنَاءٍ وَزَوَالٍ . كَمِ مِنْ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ أَهْلَكَتْهُ ، وَكَمِ مِنْ وَائِسٍ بِهَا قَدْ خَانَتْهُ ، وَكَمِ مِنْ مُعْتَمِدٍ عَلَيْهَا قَدْ خَدَعَتْهُ وَأَسْلَمَتْهُ .^١

ب - دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ

٣٩٣٠ . رسول الله ﷺ : الدُّنْيَا دَارٌ مَنْ لَا دَارَ لَهُ ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ .^٢

٣٩٣١ . عنه ﷺ : الدُّنْيَا دَارٌ مَنْ لَا دَارَ لَهُ ، وَمَالٌ مَنْ لَا مَالَ لَهُ ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ ، وَشَهَوَاتُهَا يَطْلُبُ مَنْ لَا فَهْمَ لَهُ ، وَعَلَيْهَا يُعَادِي مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ ، وَعَلَيْهَا يَحْسُدُ مَنْ لَا فِقَّةَ لَهُ ، وَلَهَا يَسْعَى مَنْ لَا يَقِينَ لَهُ .^٣

٣٩٣٢ . الإمام الصادق عليه السلام : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مَحْزُونٌ ، فَأَتَاهُ مَلَكٌ وَمَعَهُ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، هَذِهِ مَفَاتِيحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ : اقْتَحِ وَخُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْقُصَ شَيْئاً عِنْدِي .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الدُّنْيَا دَارٌ مَنْ لَا دَارَ لَهُ ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ .

فَقَالَ الْمَلَكُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا ، لَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ مَلِكٍ يَقُولُهُ فِي

١ . الأمالي للصدوق : ص ٣٥٤ ح ٤٣٢ عن المغفَّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٨٧ ح ٥١ .

٢ . مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ٣٤٤ ح ٢٤٤٧٣ عن عائشة ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٥٤ ح ٢٦ .

٣ . مشكاة الأنوار : ص ٤٦٧ ح ١٥٦٠ ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ١٢٣ ح ١١١ : إحياء علوم الدين : ج ٣ ص ٣٠٠ وليس فيه دوشهوراتها يطلب من لا فهم له .

السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ حِينَ أُعْطِيَتْ الْمَفَاتِيحُ^١

ج - سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ

٣٩٣٣. رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، وَجَنَّةُ الْكَافِرِ.^٢

٣٩٣٤. عنه ﷺ: الدُّنْيَا لَا تَصْفُو لِمُؤْمِنٍ، كَيْفَ وَهِيَ سِجْنُهُ وَبَلَاؤُهُ؟^٣

٣٩٣٥. عنه ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، فَأَيُّ سِجْنٍ جَاءَ مِنْهُ خَيْرٌ؟^٤

٣٩٣٦. عنه ﷺ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ، لَا رَاحَةَ لِمُؤْمِنٍ دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ ﷻ.^٥

٣٩٣٧. عنه ﷺ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسَنَّتُهُ^٦، فَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا فَارَقَ السَّجْنَ وَالسَّنَّةَ.^٧

٣٩٣٨. عنه ﷺ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ، فَأَمَّا^٨ الْمُؤْمِنُ فَمَرْوَعٌ فِيهَا، وَأَمَّا الْكَافِرُ

فَمُتَمَتِّعٌ مِنْهَا.^٩

٣٩٣٩. عنه ﷺ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَالْقَبْرِ حِصْنُهُ وَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ، وَالدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَالْقَبْرِ

سِجْنُهُ وَالنَّارُ مَأْوَاهُ.^{١٠}

١. الكافي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٨ عن عبد الله بن سنان، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٤ ح ٢٦.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩٩ ح ٨٤؛ صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٧٢ ح ١ عن أبي هريرة.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٣١٠٥ عن عائشة.

٤. مشكاة الأنوار: ص ٤٦٥ ح ١٥٥٣، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢٢١ ح ١١.

٥. الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٣١٠٦ عن أبي هريرة.

٦. السَّنَّة: الجَذْبُ، يقال: أَخَذْتَهُمُ السَّنَّةَ إِذَا أَجَذَبُوا وَأَنْقَضُوا (النهاية: ج ٢ ص ٤١٣ - سنه).

٧. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٦٣٥ ح ٦٨٧٢ عن عبد الله بن عمرو.

٨. في المصدر زيادة كلمة «سِجْن» هنا، وحذفناها طبقاً لباقي المصادر، إذ لا يصح السياق معها.

٩. الجعفریات: ص ٢٠٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤٢ ح ٧٧.

١٠. الجعفریات: ص ٢٠٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩١ ح ٦٧.

٣٩٤٠. عنه عليه السلام: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَالْقَبْرِ حِصْنُهُ وَإِلَى الْجَنَّةِ مَصِيرُهُ، وَالدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَالْقَبْرِ سِجْنُهُ وَإِلَى النَّارِ مَصِيرُهُ. وَإِنَّمَا صَارَتْ الدُّنْيَا لِلْمُؤْمِنِ سِجْنًا؛ لِأَنَّ الْمَسْجُونَ مُضْطَرَّهً إِلَى الصَّبْرِ^١.

٣٩٤١. عنه عليه السلام - لأبي ذرٍّ - : يا أبا ذرٍّ، إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَالْقَبْرِ أَمْنُهُ وَالْجَنَّةُ مَصِيرُهُ. يا أبا ذرٍّ، إِنَّ الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَالْقَبْرِ عَذَابُهُ وَالنَّارُ مَصِيرُهُ^٢.

٣٩٤٢. عنه عليه السلام - أيضاً - : يا أبا ذرٍّ، الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ، وَمَا أَصْبَحَ فِيهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا حَزِينًا، فَكَيْفَ لَا يَحْزَنُ الْمُؤْمِنُ وَقَدْ أَوْعَدَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ وَارِدُ جَهَنَّمَ وَلَمْ يَعِدْهُ أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْهَا؛ وَلَيَلْقَيْنَ أَعْرَاضًا وَمُصِيبَاتٍ وَأُمُورًا تَغِيطُهُ، وَلَيُظْلَمَنَّ فَلَا يَنْصَرُّ، يَنْتَعِي ثَوَابًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَلَا يَزَالُ حَزِينًا حَتَّى يُفَارِقَهَا، فَإِذَا فَارَقَهَا أَفْضَى إِلَى الرَّاحَةِ وَالْكَرَامَةِ^٣.

٣٩٤٣. عنه عليه السلام: أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ جِبْرِيلَ عليه السلام بِأَحْسَنِ مَا كَانَ يَأْتِينِي صُورَةً، فَقَالَ: إِنَّ السَّلَامَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ يَا مُحَمَّدُ، وَيَقُولُ: إِنِّي أَوْحَيْتُ إِلَى الدُّنْيَا أَنْ تَحْزَنَ وَتَكْذُرَ وَتَضَيِّعَ وَتَشْدُدَ عَلَى أَوْلِيَائِي حَتَّى يُحِبُّوا لِقَائِي، وَتَسَهِّلَ وَتَوْسِعَ وَتَطْغِي لِأَعْدَائِي حَتَّى يَكْرَهُوا لِقَائِي؛ فَإِنِّي جَعَلْتُهَا سِجْنًا لِأَوْلِيَائِي وَجَنَّةً لِأَعْدَائِي^٤.

١. الفردوس: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ٣١٠٧ عن ابن عمر.

٢. حلية الأولياء: ج ٦ ص ٣٥٣ عن ابن عمر؛ إرشاد القلوب: ص ١٨ نحوه.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٧ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٨ ح ٣.

٤. المعجم الكبير: ج ١٩ ص ١١ ح ٧ عن قتادة بن النعمان؛ أعلام الدين: ص ٢٧٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٤ ح ٥٢.

٣ / ٤ مَثَلُ الدُّنْيَا

أ - مَثَلُ الْجِيفَةِ

٣٩٤٤ . رسول الله ﷺ : أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى دَاوُودَ ﷺ : مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ جِيفَةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا كِلَابٌ يَجْرُونَهَا ، أَفْتَحِبُّ أَنْ تَكُونَ كَلْبًا مِنْهُمْ فَتَجُرَّ مَعَهُمْ ؟^١

٣٩٤٥ . تنبيه الخواطر : رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَقَالَ : هَلُمُّوا إِلَى الدُّنْيَا ، وَأَخَذَ خِرْقًا قَدْ بَلَّيْتُ^٢ عَلَى تِلْكَ الْمَرْبَلَةِ وَعِظَامًا قَدْ نَجَرْتُ^٣ ، فَقَالَ : هَذِهِ الدُّنْيَا^٤ .

ب - مَثَلُ الطَّعَامِ

٣٩٤٦ . رسول الله ﷺ : إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا وَإِنْ فَرَّخَهُ^٥ وَمَلَّحَهُ^٦ ، فَانْظُرُوا إِلَى مَا يَصِيرُ^٧ !

٣٩٤٧ . عَنْهُ ﷺ : إِنَّ الدُّنْيَا ضُرِبَتْ مَثَلًا لِابْنِ آدَمَ ، فَانْظُرْ مَا يَخْرُجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ - وَإِنْ مَزَجَهُ^٨ وَمَلَّحَهُ - إِلَى مَا يَصِيرُ^٩ !

٣٩٤٨ . مسند ابن حنبل عن الحسن عن الضحاك بن سفيان الجلابي : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ :

١ . الفردوس : ج ١ ص ١٤١ ح ٥٠٢ عن الإمام علي ﷺ .
٢ . بَلَّيْتُ الثَوْبَ : خَلَقْتُ ، فَهُوَ بَالِي (المصباح المنير : ص ٦٢ «بلي»)
٣ . نَجَرْتُ الْعِظَامَ : بَلَّيْتُ وَتَمَتَّتْ (المصباح المنير : ص ٥٩٦ «نخر»)
٤ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٢٨ ؛ إحياء علوم الدين : ج ٣ ص ٢٩٩ .
٥ . فَرَّخَهُ : أَيِ ثَوْبَةٍ ، مِنَ الْفَرْخِ وَهُوَ التَّابِلُ الَّذِي يُطْرَحُ فِي الْقَدْرِ ، كَالْكُمُونِ وَالْكَزْبَرَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ (النهاية : ج ٤ ص ٥٨ «فرخ»)
٦ . مسند ابن حنبل : ج ٨ ص ٤٩ ح ٢١٢٩٧ عن أبي بن كعب .
٧ . تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٤٩ ؛ الزهد لابن المبارك : ص ١٦٩ ح ٤٩٤ وفيه «فرخه» بدل «مزجه» عن أبي بن كعب .

يَا ضَحَاكَ مَا طَعَامُكَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ. قَالَ: ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى مَاذَا؟
قَالَ: إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتُ! قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ
مَثَلًا لِلدُّنْيَا.^١

٣٩٤٩. تنبيه الغافلين: رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَسَأَلَهُ عَنْ
أَرْضِهِمْ، فَأَخْبَرَهُ عَنْ سَعَةِ أَرْضِهِمْ وَكَثْرَةِ النَّعِيمِ فِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ
تَفْعَلُونَ؟ قَالَ: إِنَّا نَتَّخِذُ أَلْوَانًا مِنَ الطَّعَامِ وَنَأْكُلُهَا. قَالَ: ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى مَاذَا؟ قَالَ: إِلَى مَا
تَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَعْنِي تَصِيرُ بَوْلًا وَغَائِطًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَكَذَلِكَ مَثَلُ الدُّنْيَا.^٢

٣٩٥٠. تنبيه الخواطر عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَلَا أُرِيكَ الدُّنْيَا جَمِيعًا
بِمَا فِيهَا؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَخَذَ يَبْدِي وَأَتَى بِي وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا
مَرْبَلَةٌ فِيهَا زُؤُوسُ النَّاسِ وَعَذِرَاتُ وَخِرَقٌ وَعِظَامٌ.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذِهِ الزُّؤُوسُ كَانَتْ تَحْرِصُ عَلَى الدُّنْيَا كَحِرْصِكُمْ،
وَتَأْمُلُ آمَالَكُمْ، ثُمَّ هِيَ عِظَامٌ بِلَا جِلْدٍ، ثُمَّ هِيَ صَائِرَةٌ رَمَادًا!
وهذه العذرات ألوانٌ أطعمتكم إكتسبوها مِنْ حَيْثُ اكْتَسَبُوهَا، ثُمَّ قَذَفُوهَا مِنْ
بُطُونِهِمْ فَأَصْبَحَتْ وَالنَّاسُ يَتَحَامَوْنَهَا!

وهذه الخِرَقُ الباليةُ كَانَتْ رِيَاشَهُمْ وَلِبَاسَهُمْ فَأَصْبَحَتْ وَالرِّيَاحُ تَصْفِقُهَا!
وهذه العِظَامُ عِظَامُ دَوَابِّهِمْ الَّتِي كَانُوا يَنْتَجِعُونَ^٣ عَلَيْهَا أَطْرَافَ الْبِلَادِ! فَمَنْ كَانَ
رَاكِنًا إِلَى الدُّنْيَا فَلْيَبْكِ.

١. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٣٤١ ح ١٥٧٤٧ وراجع: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٩.

٢. تنبيه الغافلين: ص ٢٤٢ ح ٣١٦.

٣. انتجع القوم: إذا ذهبوا لطلب الكلأ في موضعه (المصباح المنير: ص ٥٩٤ «نجع»).

فَمَا بَرَحْنَا حَتَّى اسْتَدَّ بُكَائُونَا.^١

٤ / ٤

مَثَلُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٣٩٥١. رسول الله ﷺ: الدُّنْيَا صَرَّةٌ^٢ الْآخِرَةُ^٣.

٣٩٥٢. عنه ﷺ: الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ صَرَّتَانِ؛ يَقْدِرُ مَا تَقْرُبُ مِنْ أَحَدِهِمَا تَبَعْدُ عَنِ الْآخَرَى.^٤

٥ / ٤

مَثَلُ الدُّنْيَا

أ- تَمَثَّلُ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ ﷺ

٣٩٥٣. رسول الله ﷺ: مَثَّلْتُ لِأَخِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ الدُّنْيَا فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ، فَقَالَ لَهَا: أَلَيْكَ زَوْجٌ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، أَزْوَاجٌ كَثِيرَةٌ. فَقَالَ: هُمْ أَحْيَاءٌ؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ قَتَلْتَهُمْ. فَعَلِمَ حَيِّنِذٌ أَنَّهَا دُنْيَا مَثَّلَتْ لَهُ.^٥

ب- تَمَثَّلُ الدُّنْيَا لِلنَّبِيِّ ﷺ

٣٩٥٤. المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئاً وَلَمْ أَرَ مَعَهُ أَحَدًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الَّذِي تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ؟ قَالَ: هَذِهِ الدُّنْيَا مَثَّلَتْ لِي، فَقُلْتُ لَهَا: إِلَيْكَ عَنِّي، ثُمَّ رَجَعَتْ فَقَالَتْ: إِنْ أَفْلَتْ مِنِّي فَلَنْ يَنْفَلِتَ

١. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٠.

٢. صَرَّةُ الْمَرْأَةِ: امْرَأَةٌ زَوْجَهَا (المصباح المنير: ص ٣٦٠ صررة).

٣. كشف الغطاء: ج ١ ص ٤٠٨ ح ١٣١٠.

٤. عوالي اللآلئ: ج ١ ص ٢٧٧ ح ١٠٦ و ج ٤ ص ١١٤ ح ١٧٧.

٥. الفردوس: ج ٤ ص ١٦٧ ح ٦٥٢٠ عن أنس.

مَنِّي مَن بَعْدَكَ^١.

٦ / ٤

تَقْوِيَةُ الدُّنْيَا

أ- مَا تَعْدِلُ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ!

٣٩٥٥. رسول الله ﷺ: لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، مَا أُعْطِيَ كَافِرٌ وَلَا مُنَافِقٌ مِنْهَا شَيْئاً^٢.

٣٩٥٦. عنه ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا لَوَعْدَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، لَمَا سَقَى الْكَافِرُ مِنْهَا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ^٣.

٣٩٥٧. عنه ﷺ: إِنَّ نَعِيمَ الدُّنْيَا أَقْلٌ وَأَصْفَرُّ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خُرٍّ بُعِضَةٍ، وَلَوْ عَدَلَتْ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ ذُبَابٍ لَمْ يَكُنْ لِمُسْلِمٍ بِهَا لَحَاقٌ، وَلَا لِكَافِرٍ خَلَاقٌ^٤.

٣٩٥٨. جلية الأولياء عن زيد بن ثابت: نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ فَأَثَرُ فِي جَنْبِهِ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا كِسْرَى وَقَبْصَرٌ فِي مُلْكٍ عَظِيمٍ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ لَا شَيْءَ لَكَ؛ تَنَامُ عَلَى الْحَصِيرِ وَتَلْبَسُ الثَّوبَ الرَّدِيءَ!

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَائِشَةُ، لَوْ شِئْتُ أَنْ تَسِيرَ مَعِيَ الْجِبَالُ ذَهَباً لَسَارَتْ.

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٤٤ ح ٧٨٥٦؛ تنبیہ الخواطر: ج ١ ص ١٢٨ نحوه.

٢. تحف العقول: ص ٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٢ ح ٧٢؛ كنز العمال: ج ٣ ص ٢١٣ ح ٦٢٠٨ نقلاً عن ابن المبارك.

٣. کتاب من لا یحضره الفقیه: ج ٤ ص ٣٦٣ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨٧ ح ٥٠؛ سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦٠ ح ٢٣٢٠ عن سهل بن سعد.

٤. الخلاق: التَّصْبِيبُ (المصباح المنير: ص ١٨٠ «خلق»).

٥. تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٥٥٧ عن الشعبي.

وَلَقَدْ أَتَانِي جِيرِلٌ بِمِفْتَاحِ خَزَائِنِ الدُّنْيَا فَلَمْ أُرِدْهَا. إِرْفَعِي الْحَصِيرَ!
فَرَفَعْتُهُ، فَإِذَا تَحْتَ كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا قَضِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ مَا يَحْمِلُهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ:
أَنْظُرِي إِلَيْهَا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَيْرِ قَدَرُ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ. ثُمَّ
غَارَتْ الْقُضْبَانُ.^١

ب - أَهْوَنُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ ﷻ

٣٩٥٩. صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ
الْعَالِيَةِ^٢، وَالنَّاسُ كَفَفَتْهُ^٣، فَمَرَّ بِجَدِي أَسْكَ^٤، مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّكُمْ
يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدَرَاهِمٍ؟ فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟
قَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيِّبًا فِيهِ؛ لِأَنَّهُ أَسْكَ^٥، فَكَيْفَ
وَهُوَ مَيِّتٌ؟

فَقَالَ: فَوَاللَّهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ^٥.

ج - أَهْوَنُ مِنْ جِيفَةٍ

٣٩٦٠. الإمام الصادق عليه السلام: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجَدِي أَسْكَ مَلْقَى عَلَى مَرْبَلَةٍ مَيِّتًا، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ:
كَمْ يُسَاوِي هَذَا؟ فَقَالُوا لَعَلَّهُ لَوْ كَانَ حَيًّا لَمْ يُسَاوِ دِرْهَمًا^١

١. حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٦٢.

٢. العالية والقوالي: أماكن بأعلى أراضي المدينة، وأدناها من المدينة على أربعة أميال. وأبعدُها من جهة
نجد ثمانية (النهاية: ج ٣ ص ٢٩٥ وعلا).

٣. الكفف: الجانب. واكثفهُ القوم: كانوا منه يمتنعون وبشدة (المصباح المنير: ص ٥٤٢ وكف).

٤. الأسك: أي مصطلم الأذنين مقطوعهما (النهاية: ج ٢ ص ٣٨٤ وسكك).

٥. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٧٢ ح ٢؛ الزهد للحسين بن سعيد: ص ٤٩ ح ١٣١ عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر
نحوه.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْجَدِي عَلَى أَهْلِهِ.^١

٣٩٦١. سنن الترمذي عن المستوردين شذاد: كُنْتُ مَعَ الرُّكْبِ الَّذِينَ وَقَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّخْلَةِ الْمَيْتَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا حِينَ أَلْقَوْهَا؟ قَالُوا: مِنْ هَوَانِهَا أَلْقَوْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَالِدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا.^٢

٣٩٦٢. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن ربيعة السلمي: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ... فَلَمَّا هَبَطَ الْوَادِي مَرَّ عَلَى سَخْلَةٍ مَبْذُورَةٍ، فَقَالَ: أَتَرَوْنَ هَذِهِ هَيْئَةً عَلَى أَهْلِهَا؟ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا.^٣

د- مَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهَا مُنْذُ خَلَقَهَا

٣٩٦٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ - جَلَّ تَنَازُهُ - لَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّهُ مُنْذُ خَلَقَهَا لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا.^٤

٣٩٦٤. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا أَعْرَضَ عَنْهَا، فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا مِنْ هَوَانِهَا عَلَيْهِ.^٥
٣٩٦٥. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الدُّنْيَا نَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا، ثُمَّ قَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَنْزِلُكَ إِلَّا فِي شِرَارِ خَلْقِي.^٦

٣٩٦٦. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقَهَا فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا بَعْدُ إِلَّا مَكَانَ الْمُتَعَبِّدِينَ فِيهَا

١. الكافي: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٩ عن جميل بن دراج، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٥ ح ٢٧.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٦٠ ح ٢٣٢١.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١١ ح ١٨٩٨٦ وراجع: روضة الواعظين: ص ٤٩١ و بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٢٢ ح ١١٠.

٤. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٣٨ ح ١٥٥٠ عن موسى بن يسار: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٩ وليس فيه ذيله.

٥. تاريخ دمشق: ج ٢٠ ص ٢٠٠ ح ٤٦٣٣ عن أبي بكر الزاهري عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده ﷺ.

٦. الجامع الصغير: ج ١ ص ٢٧٤ ح ١٧٨٧.

مِنْهَا، وَلَيْسَ بِنَاطِلٍ إِلَيْهَا إِلَى يَوْمِ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، وَيَأْذُنُ فِي هَلَاكِهَا مَقْتًا لَهَا، وَلَمْ يُؤْثِرْهَا عَلَى الْآخِرَةِ. ١

٣٩٦٧. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ابْنُ آدَمَ، مَا خَلَقْتُ هَذِهِ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَّا مِحْنَةً عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا، مَا أَنْظَرُ إِلَيْهَا إِلَّا بَعِينَ الْمَقْتِ، فَلَا تُولَاهَا فَأَعَادِيكَ.^٢

هـ- لَمْ يَرْضَهَا لِأَوْلِيَائِهِ وَلَمْ يَضِنْ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ

الكتاب

﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرِّحْقَانِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقُفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ وَلِيُؤْتِيَهُمْ آيَاتِنَا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ ﴿وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعٌ لِّأَحِبِّهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾^٣

الحدث

٣٩٦٨. رسول الله ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ: لَوْلَا عَبْدِي الْمُؤْمِنُ لَعَصَبْتُ رَأْسَ الْكَافِرِ بِعَصَايَةِ مِنْ جَوْهَرٍ.^٤

٣٩٦٩. عَنْهُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا... تَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا رَبِّ، اجْعَلْنِي لِأَدْنَى أَوْلِيَائِكَ نَصِيًّا الْيَوْمَ، فَيَقُولُ: أَسْكَنْتِي يَا لَا شَيْءَ، إِنِّي لَمْ أَرْضَ لِي لَكُمْ فِي الدُّنْيَا، أَرْضًا لِي لَكُمْ الْيَوْمَ؟!°

٣٩٧٠. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَارْتِفَاعِي فَوْقَ عَرْشِي، إِنِّي لَأَذُوْدُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ عَنِ الدُّنْيَا وَسُلُوتِهَا وَرِحَابِهَا كَمَا يَذُوْدُ الرَّاعِي الشَّفِيقُ إِبِلَهُ عَنْ مَرَابِضِ الْغَيْرَةِ وَمَوَاقِعِ الْهَلَكَةِ.^٧

١. كنز العمال: ج ٣ ص ٢١٤ م ٦٢١٦ نقلاً عن ابن عسّال عن أبي هريرة.

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٢٣٤ ح ٨٠٥١ عن ابن عمر.

٢. الزخرف: ٢٣-٣٥.

٤. التمهيد: ص ٤٧ ح ٧٣ عن الإمام الصادق عليه السلام: «بحار الأنوار»: ج ٧٢ ص ٥١ ح ٦٩.

٥. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣١، إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣٠١.

٦. عَزَّ فُلَانٌ فُلَانًا: عَزَّضَهُ لِلْمُهْلَكَةِ (لسان العرب: ج ٥ ص ١٧ غرره).

٣٩٧١. عنه عليه السلام: إِنَّ مِنْ أُمْتِي مَنْ لَوْ أَتَى بَابَ أَحَدِكُمْ فَسَأَلَهُ دِينَاراً لَمْ يُعْطِهِ إِيَّاهُ، وَلَوْ سَأَلَهُ دِرْهَمًا لَمْ يُعْطِهِ إِيَّاهُ، وَلَوْ سَأَلَهُ فَلْسًا لَمْ يُعْطِهِ إِيَّاهُ، وَلَوْ سَأَلَ اللَّهُ الْجَنَّةَ لِأَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَلَوْ سَأَلَ الدُّنْيَا لَمْ يُعْطِهَا إِيَّاهُ، وَمَا يَمْنَعُهَا إِيَّاهُ لِهَوَانِهِ عَلَيْهِ^١.

٣٩٧٢. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تعالى لَيَحْمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ يَجِبُهُ، كَمَا تَحْمُونَ مَرِيضَكُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ تَخَافُونَهُ عَلَيْهِ^٢.

٣٩٧٣. عنه عليه السلام: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا، كَمَا يَظُلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءِ^٣.

٣٩٧٤. عنه عليه السلام: إِنَّ مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَحْيِيَ بَنَ زَكْرِيَّا عليه السلام فَقَتَلَتْهُ امْرَأَةٌ^٤.

٣٩٧٥. عنه عليه السلام: يُجَاءُ بِالدُّنْيَا مُصَوَّرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، اجْعَلْنِي لِرَجُلٍ مِنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَنْتِ أَتَنُّ مِنْ ذَلِكَ، بَلْ أَنْتِ وَأَهْلُكِ فِي النَّارِ^٥.

٧ / ٤

التَّحذِيرُ مِنَ الْإِغْوَاءِ الدُّنْيَا

أ- الدُّنْيَا خَضِرَةٌ خُلُوةٌ

٣٩٧٦. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إِحْذَرُوا الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا خَضِرَةٌ خُلُوةٌ^٦.

١. الزهد لابن حنبل: ص ١٨ عن سالم بن أبي الجعد: الأماشي للشجري: ج ٢ ص ٢٠٥ عن ثوبان.
٢. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٥٨ ح ٢٣٨٣ عن محمود بن لبيد.
٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٢٨١ ح ٢٠٣٦ عن قتادة بن النعمان: تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٣٢ وفيه «كما يحمي أحدكم مريضه من الماء بدل «كما يظل».
٤. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٢٨ ح ١٠٤٧٤ عن أبي بن كعب.
٥. حلية الأولياء: ج ١٠ ص ٧٣ عن أنس.
٦. خضرة: أي غضة ناعمة طرية (التهابة: ج ٢ ص ٤١ «خضرة»).
٧. الزهد لابن حنبل: ص ١٨ عن مصعب بن سعد.

٣٩٧٧. عنه ﷺ - لَجَرِيْرٍ -: يَا جَرِيْرُ أَسْلِمَ تَسْلَمَ، يَا جَرِيْرُ أَسْلِمَ تَسْلَمَ - قَالَهَا ثَلَاثًا -...
يَا جَرِيْرُ أَعْذَرَكِ الدُّنْيَا وَحَلَاوَةَ رِضَاعِهَا وَمَرَاةَ فِطَامِهَا.^١

٣٩٧٨. عنه ﷺ: أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوَّةٌ خَضِرَةٌ، قَرِيبٌ مَخْوُوضٌ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ.^٢

٣٩٧٩. عنه ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوَّةٌ خَضِرَةٌ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ حِلِّهِ فَذَلِكَ الَّذِي يُبَارِكُ لَهُ فِيهِ، وَكَمْ مِنْ مَخْوُوضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَمَالِ رَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣

٣٩٨٠. عنه ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوَّةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ.^٤

٣٩٨١. عنه ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوَّةٌ خَضِرَةٌ، فَمَنْ اتَّقَى فِيهَا وَأَصْلَحَ، وَإِلَّا فَهُوَ كَالْأَكِلِ وَلَا يَشْبَعُ، فَبَعْدُ النَّاسِ كِبَعِدِ الْكُوكَبِينَ^٥، أَخَذَهُمَا يَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَالْآخَرُ يَغِيبُ بِالْمَغْرِبِ.^٦

٣٩٨٢. عنه ﷺ: لَأَنَا فِي فِتْنَةِ السَّرَّاءِ أَخَوْفٌ عَلَيْكُمْ مِنْ فِتْنَةِ الضَّرَّاءِ، إِنَّكُمْ قَدْ ابْتَلَيْتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَّاءِ فَصَبَرْتُمْ، وَإِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلُوَّةٌ.^٧

١. تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٥٦٨ عن ابن عباس؛ نزهة الناظر: ص ٣٤ ح ١٠٤ وفيه ذيله من وإنسى أَعْذَرَكَ الدُّنْيَا... .

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٧٦ ح ٦٩٣٢ عن حمدة بنت جحش.

٣. المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٣٤١ ح ٨٥١ عن عمرة بنت الحارث بن أبي ضرار.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٩٨ ح ٩٩ عن أبي سعيد الخدري.

٥. أراد - والله أعلم - الكواكب التي جعلها الله تعالى منازل للقمر، كما قال: «وَالْقَمَرُ قَدْرُوتُهُ مَنَازِلٌ» وهي التي تسمى: الأنواء، فإن أخذهما لا يغيب في المغرب غدوة حتى يطلع رقيه في المشرق غدوة، فهما لا يلتقيان ولا يتفاريان، فذلك اختلاف أحوال أهل الدنيا في حظوظهم ومكاسبهم لا يتقارب؛ قاهرٌ ومقهورٌ، ومحرومٌ ومرزوقٌ، ومُعافى ومبتلى، وأشياء ذلك (أمثال الحديث للراهمري: ص ٥٣).

٦. مسند أبي يعلى: ج ١٣ ص ١٥ ح ٧٠٩٩ عن ميمونة.

٧. مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٧٧٦ عن سعد بن أبي وقاص.

٣٩٨٣. صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ. ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا، فَبَدَأَ بِإِحَادِثِهَا وَتَنَى بِالْآخِرَى، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، قُلْنَا: يُوْحَى إِلَيْهِ، وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّهُ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ. ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّخْصَاءَ^١، فَقَالَ:

أَيُّ السَّائِلِ أَنْفَاءُ، أَوْ خَيْرٌ هُوَ؟! - ثَلَاثًا - إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ، وَإِنَّ كُلَّ مَا يُنْبِئُ الرَّبِيعَ مَا يَقْتُلُ حَبْطًا^٢ أَوْ يُلِمْ^٣. إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ كُلَّمَا أَكَلَتْ، حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ، فَتَلَطَّتْ^٤ وَبَالَتْ ثُمَّ رَتَعَتْ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالِ خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ، وَنِعَمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ لِمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالْأَكِلِ الَّذِي لَا يَشْبَعُ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٥.

ب - الدُّنْيَا سَخَاوَةٌ

٣٩٨٤. رسول الله ﷺ: احْذَرُوا الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا أَسْحَرُ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ^٦.

٣٩٨٥. عنه ﷺ: قَالَ أَخِي عِيسَى ﷺ: مَعَاشِرَ الْعَوَارِثِينَ، احْذَرُوا الدُّنْيَا لَا تَسْحَرَكُمْ، لَهَايْهَا وَاللَّهِ أَشَدُّ سِحْرًا مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا مُدْبِرَةٌ وَالْآخِرَةُ مُقْبِلَةٌ، وَإِنَّ لِكُلِّ

١. الرُّخْصَاءُ: هُوَ غَرَقٌ يَغْسِلُ الْجِلْدَ لِكَثْرَتِهِ (النهاية: ج ٢ ص ٢٠٨ «درخص»).

٢. حَبْطٌ خَبْطًا: مَذَرٌ (المصباح المنير: ص ١١٨ «حبط»).

٣. مَا يُقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يُلِمْ: أَيُّ يَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٧٧ «ولم»).

٤. تَلَطَّتْ الثَّوْرَ وَالْبَعِيرَ وَالصَّبِيَّ: سَلَحَ رَفِيقًا (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٥٣ «نلط»)، وَالسَّلْحَ لِلطَّائِرِ وَغَيْرِهِ

كَالتَغَوُّطِ مِنَ الْإِنْسَانِ (المصباح المنير: ص ٢٨٤ «سلح»).

٥. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٤٥ ح ٢٦٨٧.

٦. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٣٩ ح ١٠٥٠٤ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ الرَّهَوِيِّ.

وَاجِدٍ مِنْهُمَا بَتِينَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ دُونَ بَنِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا الْحِسَابُ وَلَا عَمَلٌ^١.

ج - احذروا الدنيا الحذر كله

٣٩٨٦. الإمام علي عليه السلام - في ذكر حديث معراج النبي ﷺ - : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ... يَا أَحْمَدُ، احْذَرِ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ الصَّيْبِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْأَخْضَرِ وَالْأَصْفَرِ [أَحَبَّهُ] ^٢، وَإِذَا أُعْطِيَ شَيْئًا مِنَ الْخَلْوِ وَالْعَامِضِ اغْتَرَّ بِهِ ^٣.

٨ / ٤

التَّحذِيرُ مِنَ لَذَاتِ الدُّنْيَا

أ - خلائقها مرازمة الآخرة

٣٩٨٧. رسول الله ﷺ: حُلُوءُ الدُّنْيَا مِرَّةُ الْآخِرَةِ، وَمِرَّةُ الدُّنْيَا حُلُوءُ الْآخِرَةِ^٤.
٣٩٨٨. عنه عليه السلام: لَا يَسْغَلَنَّكَ طَلَبُ دُنْيَاكَ عَنْ طَلَبِ دِينِكَ؛ فَإِنَّ طَالِبَ الدُّنْيَا رُبَّمَا أَدْرَكَ فَهَلَكَ بِمَا أَدْرَكَ، وَرُبَّمَا فَاتَهُ فَهَلَكَ بِمَا فَاتَهُ.
الْأَكْثَرُونَ فِي الدُّنْيَا هُمُ الْأَقْلَوْنَ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا، وَهَكَذَا - وَحَتَّى يَبْلُغَهُ - .

وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلَّا كَانَ أَنْقَصَ مِنْ حَقِّهِ فِي الْآخِرَةِ، حَتَّى سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؛ لِمَا أُعْطِيَ مِنَ الدُّنْيَا،

١. الدر المنثور: ج ١ ص ٢٤٤ نقلًا عن الخطيب عن ابن عمر.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. إرشاد القلوب: ص ١٩٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٢ ح ٦.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٤٨ ح ٢٢٩٦٢ عن أبي مالك الأشعري.

وَرَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ حُبُّ الدُّنْيَا.^١

ب - رَفَعْتُهَا ضَعْفَ الْآخِرَةِ

٣٩٨٩ . المعجم الكبير عن سلمان عن رسول الله ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَفِعَ فِي الدُّنْيَا دَرَجَةً فَارْتَفَعَ، إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ ﷻ فِي الْآخِرَةِ أَكْبَرَ مِنْهَا. ثُمَّ قَرَأَ «وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا»^٢.

٣٩٩٠ . رسول الله ﷺ: حَقٌّ عَلَى اللَّهِ ﷻ أَلَّا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ.^٣

٩ / ٤

التَّحذِيرُ مِنْ مُصَاحَبَةِ الدُّنْيَا

٣٩٩١ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْمَاشِي فِي الْمَاءِ، هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْشِيَ فِي الْمَاءِ إِلَّا وَتَبَتَّلَ قَدَمَاهُ؟^٤

٣٩٩٢ . شعب الإيمان عن أنس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ مِنْ أَحَدٍ مَشَى عَلَى الْمَاءِ إِلَّا ابْتَلَّتْ قَدَمَاهُ؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا؛ لَا يَسْلَمُ مِنَ الذُّنُوبِ.^٥

١ . تاريخ البغوي: ج ٢ ص ٩٦.

٢ . الإسراء: ٢١.

٣ . المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٣٩ ح ٦١٠١.

٤ . القردوس: ج ٢ ص ١٣٢ ح ٢٦٧٥ عن أنس.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٤٨؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٣١٧.

٦ . شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٢٣ ح ١٠٤٥٧.

١٠ / ٤

التَّخْذِيرُ مِنَ حُبِّ الدُّنْيَا

أ- رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ

٣٩٩٣. رسول الله ﷺ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ^١.٣٩٩٤. عنه ﷺ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَفَتْاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ، وَسَبَبُ إِحْبَاطِ كُلِّ حَسَنَةٍ^٢.٣٩٩٥. عنه ﷺ: حُبُّ الدُّنْيَا أَصْلُ كُلِّ مَعْصِيَةٍ، وَأَوَّلُ كُلِّ ذَنْبٍ^٣.٣٩٩٦. عنه ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ مَا عَصِيَ اللَّهُ بِهِ سِتٌّ: حُبُّ الدُّنْيَا، وَحُبُّ الرِّئَاسَةِ، وَحُبُّ الطَّعَامِ، وَحُبُّ النَّوْمِ، وَحُبُّ الرَّاحَةِ، وَحُبُّ النِّسَاءِ^٤.

ب- أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ

٣٩٩٧. رسول الله ﷺ: أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ حُبُّ الدُّنْيَا^٥.٣٩٩٨. عنه ﷺ: ذَنْبٌ عَظِيمٌ لَا يَسْأَلُ النَّاسُ اللَّهَ التَّغْفِيرَ مِنْهُ: حُبُّ الدُّنْيَا^٦.

ج- لَا يَجْتَمِعُ مَعَ حُبِّ اللَّهِ ﷻ

٣٩٩٩. رسول الله ﷺ: حُبُّ الدُّنْيَا وَحُبُّ اللَّهِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبٍ أَبَدًا^٧.

١. كنز الفوائد: ج ١ ص ٢١٧، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٥ ح ٢٠ نقلاً عن معيار الشريعة؛ شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٣٨ ح ١٠٥٠١ عن الحسن.

٢. حِطُّ عَمَلُهُ: يُطْلَى ثَوْبُهُ. وَأَحْبَطَهُ اللَّهُ تَعَالَى (الصحيح: ج ٣ ص ١١١٨ - حِطُّهُ).

٣. إرشاد القلوب: ص ٢١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٢ ح ١٠.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ٣ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٠٥ ح ٣.

٦. الفردوس: ج ١ ص ٣٦٤ ح ١٤٦٨ عن ابن مسعود.

٧. الفردوس: ج ٢ ص ٢٤٨ ح ٣١٦٧ عن محمد بن عجلان.

٨. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٤٠٠٠ . عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى أَخِي عَيْسَى عليه السلام: يَا عَيْسَى، لَا تُحِبِّ الدُّنْيَا فَإِنِّي لَسْتُ أَحِبُّهَا، وَأَحِبُّ الْآخِرَةَ فَإِنَّمَا هِيَ دَارُ الْمَعَادِ.^١

د- لَا يَجْتَمِعُ مَعَ حُبِّ الْآخِرَةِ

٤٠٠١ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إِنَّ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا إِضْرَاراً بِالْآخِرَةِ، وَفِي طَلَبِ الْآخِرَةِ إِضْرَارٌ بِالدُّنْيَا، فَأَضَرُّوا بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا أَوْلَى بِالْإِضْرَارِ.^٢

٤٠٠٢ . عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَأَيُّوهُمَا^٣ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى.^٤

٤٠٠٣ . عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَمَا آتَى اللَّهَ عِبْدًا عِلْمًا فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا حُبًّا إِلَّا أَزَادَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بُعْدًا، وَازْدَادَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ غَضَبًا.^٥

٤٠٠٤ . عنه عليه السلام: مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ وَسَّرَّ بِهَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ.^٦

١١ / ٤

الْحَثُّ عَلَى بُغْضِ الدُّنْيَا

٤٠٠٥ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْقَصَ إِلَى اللَّهِ مِنَ الدُّنْيَا؛

١. الأملاني للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٠ ح ٣.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٣١ ح ١٢ عن ابن بكير عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٦١ ح ٣٠ وراجع المستدرک علی الصحيحین: ج ٤ ص ٥٢٩ ح ٨٤٨٧.

٣. أثره: فضله (المصباح المنير: ص ٤٠٤ أثره).

٤. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ١٦٥ ح ١٩٧١٧ و ١٩٧١٨ عن أبي موسى الأشعري: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٨ وراجع: بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨١ ح ٤٣.

٥. النوار للراوندي: ص ١٥٧ ح ٢٢٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٦ ح ٣٩.

٦. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٩.

- خَلَقَهَا ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ^١.
٤٠٠٦. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ الْآخِرَةَ وَيُبْغِضُ الدُّنْيَا، فَأَحِبُّوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ وَأُبْغِضُوا مَا أَبْغَضَ اللَّهُ، وَلَا تَغْتَرُّوا بِالزَّائِلَةِ عَنْ أَهْلِهَا، وَاعْمَلُوا لِلْبَاقِيَةِ؛ تَدْرِكُوا ثَوَابَ الْآخِرَةِ^٢.
٤٠٠٧. عنه ﷺ: إِذَا أُرِدْتُ أَنْ يُحِبَّكَ اللَّهُ فَأُبْغِضِ الدُّنْيَا، وَإِذَا أُرِدْتُ أَنْ يُحِبَّكَ النَّاسُ فَمَا كَانَ عِنْدَكَ مِنْ فَضُولِهَا فَانْبِذْهُ إِلَيْهِمْ^٣.
٤٠٠٨. عنه ﷺ: إِنَّ فِي حُبِّ أَهْلِ بَيْتِي عِشْرِينَ خَصْلَةً... وَالتَّاسِعَةُ بُغْضُ الدُّنْيَا^٤.
٤٠٠٩. الإمام عليّ عليه السلام - في ذكر حديث معراج النَّبِيِّ ﷺ - : قَالَ اللَّهُ... يَا أَحْمَدُ أَبْغِضِ الدُّنْيَا وَأَهْلَهَا وَأَحِبِّ الْآخِرَةَ وَأَهْلَهَا^٥.

١٢ / ٤

مَضَاهُ حُبِّ الدُّنْيَا

أ - عَمَى الْقَلْبُ

الكتاب

يَعْلَمُ أَيَّتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ^٦.

الحديث

٤٠١٠. رسول الله ﷺ: مَنْ يَرَغَبْ فِي الدُّنْيَا قَطَالَ فِيهَا أَمَلُهُ، أَعَمَّى اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى قَدْرِ

١. الأمالي للطوسي: ص ٥٣١ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٠ ح ٣.

٢. الفردوس: ج ١ ص ١٦٧ ح ٦١٩ عن أبي هريرة.

٣. تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٢٧٠ الرقم ٣٧٥٤ عن ربعي بن خراش.

٤. الخصال: ص ٥١٥ ح ١ عن أبي سعيد الخدري، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٨ ح ١٢.

٥. إرشاد القلوب: ص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣ ح ٦.

٦. الجاثية: ٢٣.

رَغْبَتِهِ فِيهَا.^١

ب - فَسَادُ الْعَقْلِ

٤٠١١ . مشكاة الأنوار: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَجْنُونٍ، فَقَالَ: مَا لَهُ ؟ فَقِيلَ: إِنَّهُ مَجْنُونٌ، فَقَالَ: بَلَى هُوَ

مُصَابٌ، إِنَّمَا الْمَجْنُونُ مَنْ أَتَرَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ.^٢

٤٠١٢ . رسول الله ﷺ: أَنْتُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِكُمْ مَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْكُمْ سَكْرَتَانِ: سَكْرَةُ الْجَهْلِ، وَسَكْرَةُ حُبِّ الدُّنْيَا.^٣

٤٠١٣ . عنه ﷺ: أَنْتُمْ الْيَوْمَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ تَظْهَرُ فِيكُمْ السَّكْرَتَانِ: سَكْرَةُ الْجَهْلِ، وَسَكْرَةُ حُبِّ الْعَيْشِ، وَتَسْتَحْوِلُونَ عَنْ ذَلِكَ؛ فَلَا تَأْمُرُونَ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تَنْهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ....^٤

ج - الْغَفْلَةُ

٤٠١٤ . رسول الله ﷺ: مَا لِي أَرَى حُبَّ الدُّنْيَا قَدْ غَلَبَ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ كُنْبٌ ! وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَجَبَ ! وَحَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعُوا وَتَرَوْا مِنْ خَبَرِ الْأَمْوَاتِ قَبْلَهُمْ ! سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَوْمٍ سَفَرٍ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ رَاجِعُونَ، يُؤْتُهُمْ أَجْدَانُهُمْ، وَيَأْكُلُونَ ثَرَاءَهُمْ، فَيَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ، هِيَاهُ هِيَاهُ ! أَمَا يَتَعَيَّظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ ؟

١ . تحف العقول: ص ٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٣ ح ١٨٧؛ تاريخ إسمهان: ج ١ ص ١٦٢ الرقم ١٤٤ عن ابن عباس وفيه «رغبته» بدل «أمله».

٢ . مشكاة الأنوار: ص ٤٦٩ ح ١٥٧١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٣١ ح ٢١.

٣ . ربيع الأبرار: ج ١ ص ٦١٨ عن معاذ بن جبل.

٤ . حلية الأولياء: ج ٨ ص ٤٩ عن أنس.

٥ . الثراث: أصل التاء فيه واو. تقول: وُثِّثَ أَبِي، ووُثِّثَ الشَّيْءُ من أَبِي (المصالح: ج ١ ص ٢٩٥ وورثه).

لَقَدْ جَهِلُوا وَنَسُوا كُلَّ وَاعِظٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَأَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عَاقِبَةٍ سَوْءٍ، وَلَمْ يَخَافُوا نَزُولَ فَادِحَةٍ وَيَوَائِقَ^١ حَادِثَةٍ^٢.

د- الحِرْص

٤٠١٥. رسول الله ﷺ: مَنْ أَشْرَبَ قَلْبُهُ حُبَّ الدُّنْيَا التَّاطَّ مِنْهَا بِثَلَاثٍ: شَقَاءٍ لَا يَنْفَعُ غِنَاءُهُ، وَحِرْصٍ لَا يَبْلُغُ غِنَاءُهُ، وَأَمَلٍ لَا يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ^٣.

هـ- الطَّمَع

٤٠١٦. رسول الله ﷺ: حَرَامٌ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ يُحِبُّ الدُّنْيَا أَنْ يُفَارِقَهُ الطَّمَعُ^٤.
٤٠١٧. عنه ﷺ: لَا تَرَالُ نَفْسُ ابْنِ آدَمَ شَائِبَةً فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، وَإِنْ التَّقَتْ تَرْقُوتَاهُ مِنْ الْكِبَرِ^٥.

و- الشَّقَاء

٤٠١٨. رسول الله ﷺ: - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّؓ -: يَا عَلِيُّ، أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ^٦، وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ، وَبُعْدُ الْأَمَلِ، وَحُبُّ الدُّنْيَا مِنَ الشَّقَاءِ^٧.
٤٠١٩. عنه ﷺ: مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ، وَشِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلَبِ

١. البوائق: الغوائل والشُرور (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوق»).

٢. الكافي: ج ٨ ص ١٦٨ ح ١٩٠ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٢ ح ٤٢؛ نوادر الأصول: ج ١ ص ١٥٢ عن أنس نحوه.

٣. المعجم الكبير: ج ١ ص ١٦٣ ح ١٠٣٢٨ عن عبد الله بن مسعود.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ٦٢٤٢ نقلًا عن الديلمي عن أبي هريرة.

٦. جُمُودُ الْعَيْنِ: قِلَّةُ دُمْعَاهَا؛ كِتَابَةٌ عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ (المصباح المنير: ص ١٠٧ «جمد»).

٧. تحف العقول: ص ١٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٥ ح ٥؛ مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٣٨٩ ح ١٧٦٨٥ نقلًا عن البراء عن أنس وفيه «طول الأمل والحرص على الدنيا بدل «بُعد الأمل وحُب الدنيا من الشقاء».

الدُّنْيَا، وَالْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ^١.

ز - الهلاك

٤٠. رسول الله ﷺ: مَنْ جَعَلَ الْهُومَ هَمًّا وَاجِدًا؛ هَمَّ آخِرَتِهِ، كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ. وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُومُ فِي أَحْوَالِ الدُّنْيَا لَمْ يُيَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْيَاتِهَا هَلَكَ.^٢

ح - الحزن

٤٠. رسول الله ﷺ: الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ.^٣

٤٠. عنه ﷺ: إِنَّ الدُّنْيَا مَسْغَلَةٌ لِلْقَلْبِ وَالتَّيْدَنِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَسْأَلُ أَهْلَ الدُّنْيَا عَمَّا نَعَمُوا فِي حَلَالِهَا، فَكَيْفَ بِمَا نَعَمُوا فِي حَرَامِهَا؟^٤

ط - فساد الدين

الكتاب

﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُخْرِجَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلَسِكُنْ مِنْ شَرْحٍ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْنَاهُمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ^٥.

﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ الَّذِينَ

١. الكافي: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٠٧ ح ٦؛ مجمع الزوائد: ج ١٠ ص ٣٨٩ ح ١٧٦٨٥ نقلًا عن البزار عن أنس نحوه.

٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٩٥ ح ٢٥٧ عن عبد الله بن مسعود.

٣. الغصائل: ص ٧٣ ح ١١٤ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩١ ح ٦٥؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ١٨٨ ح ٢٧٨ عن عبد الله بن عمرو.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٢ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨١ ح ٣.

٥. النحل: ١٠٦ و ١٠٧.

يَسْتَجِيبُونَ الْخَيْرَ الدُّنْيَا عَلَى الْأَخْزَرِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَنْفَعُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ^١.

الحديث

٤٠٢٣. رسول الله ﷺ: مَنْ أَصْبَحَ مِنْ أُمَّتِي وَهَمَّهُ غَيْرُ اللَّهِ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ.^٢
 ٤٠٢٤. عنه ﷺ: مَنْ أَصْبَحَ وَالْدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ.^٣
 ٤٠٢٥. عنه ﷺ: مَنْ كَانَ أَكْثَرَ هَمِّهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَأَكْثَرَ سَعْيِهِ لِلدُّنْيَا تَفْنَى، فَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ فِي شَيْءٍ.^٤

٤٠٢٦. عنه ﷺ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» يَمْنَعُ الْعِبَادَ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَمْ يُؤْمَرُوا صَفَقَةَ دُنْيَاهُمْ عَلَى دِينِهِمْ، فَإِذَا آتَرُوا صَفَقَةَ دُنْيَاهُمْ عَلَى دِينِهِمْ، ثُمَّ قَالُوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» رُدَّتْ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: كَذَبْتُمْ.^٥

٤٠٢٧. عنه ﷺ: أَنْتُمْ الْيَوْمَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى طَرِيقَكُمْ، مَا لَمْ تَظْهَرْ فِيكُمْ السُّكْرَتَانِ: سَكْرَةُ الْعَيْشِ، وَسَكْرَةُ الْجَهْلِ. فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَتَسْتَحْوِلُونَ عَنْ ذَلِكَ إِذَا فَشَا فِيكُمْ حُبُّ الدُّنْيَا؛ فَلَا تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي غَيْرِ سَبِيلِ اللَّهِ. وَالْقَائِمُونَ يَوْمَئِذٍ بِالْكِتَابِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً، كَالسَّائِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

١. إبراهيم: ٢ و ٣.

٢. المحاسن: ج ١ ص ٣٢٤ ح ٦٤٩ عن محمد بن القاسم الهاشمي عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٤٣ ح ١٢؛ المستدرک علی الصحيحین: ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٧٩٠٢ عن عبد الله بن مسعود.

٣. المستدرک علی الصحيحین: ج ٤ ص ٣٥٢ ح ٧٨٨٩ عن حذيفة؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٠.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٦.

٥. نوادر الأصول: ج ٢ ص ٧٣ عن أنس.

٦. السُّكْرُ: غيبوبة العقل واختلاطه من الشراب، وقد يعثرى الإنسان من الغضب أو العشق أو القوة أو الظفر

(المعجم الوسيط: ج ١ ص ٤٣٨ «سكرة»).

وَالْأَنْصَارِ^١.

٤٠. عَنْهُ ﷺ: مَا جَفَوُا الْعُيُونَ إِلَّا مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ، وَمَا كَثُرَ الذُّنُوبُ إِلَّا مِنْ قِلَّةِ الْوَرَعِ، وَمَا قِلَّةُ الْوَرَعِ إِلَّا مِنْ كَثْرَةِ الْجَفَاءِ، وَمَا كَثُرَ الْجَفَاءُ إِلَّا مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا.^٢

ي - حَبِطُ الْأَعْمَالِ

٤٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سِتَّةُ أَشْيَاءَ تُحْبِطُ الْأَعْمَالَ: الْإِسْتِغْثَالُ بِعُيُوبِ الْخَلْقِ، وَقِسْوَةُ الْقَلْبِ، وَحُبُّ الدُّنْيَا، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ، وَطُولُ الْأَمَلِ، وَظَالِمٌ لَا يَنْتَهِي.^٣

ك - الشُّغْلُ عَنِ الْآخِرَةِ

٤٠. الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُؤْمِنٌ فَقِيرٌ شَدِيدُ الْحَاجَةِ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ^٤، وَكَانَ مُلَازِمًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ كُلِّهَا لَا يَفْقِدُهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرِقُّ لَهُ وَيَنْظُرُ إِلَى حَاجَتِهِ وَغُرْبَتِهِ، فَيَقُولُ: يَا سَعْدُ، لَوْ قَدْ جَاءَنِي شَيْءٌ لَأَغْنَيْتَكَ.

قَالَ: فَأَبْطَأَ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاشْتَدَّ غَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسَعْدٍ، فَعَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَمِّهِ لِسَعْدٍ. فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عليه السلام وَمَعَهُ دِرْهَمَانِ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمَ مَا قَدْ دَخَلَكَ مِنَ الْغَمِّ لِسَعْدٍ، أَفْتَحِبُّ أَنْ تُغْنِيَهُ؟

فَقَالَ: نَعَمْ.

١. تنبيه الغافلين: ص ٩٩ ح ١٠٠.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ١١٥ ح ٦٣٥٩ عن أنس.

٣. كنز العمال: ج ١٦ ص ٨٥ ح ٤٤٠٢٣ نقلًا عن الفردوس عن عدي بن حاتم.

٤. أهل الصُّفَّة: هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوون إلى موضع مُظْلَلٍ في

مسجد المدينة يسكنونه (النهاية: ج ٣ ص ٣٧ وصف).

فَقَالَ لَهُ: فَهَآكَ هَذَيْنِ الدَّرْهَمَيْنِ فَأَعْطِيهِمَا إِيَّاهُ وَمُرُهُ أَنْ يَتَجَرَّ بِهِمَا.

قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَسَعَدُ قَائِمٌ عَلَى بَابِ حُجْرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْتَظِرُهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَا سَعَدُ، أَتُحْسِنُ التَّجَارَةَ؟

فَقَالَ لَهُ سَعَدُ: وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْتُ أَمْلِكُ مَا لَا أَتَجَرُّ بِهِمَا فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ الدَّرْهَمَيْنِ، وَقَالَ لَهُ: اتَّجِرْ بِهِمَا وَتَصَرَّفْ لِرِزْقِ اللَّهِ. فَأَخَذَهُمَا سَعَدُ وَمَضَى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى صَلَّى مَعَهُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: قُمْ فَاطْلُبِ الرِّزْقَ، فَقَدْ كُنْتُ بِحَالِكَ مُعْتَمِّاً يَا سَعَدُ.

قَالَ: فَأَقْبَلَ سَعَدُ لَا يَشْتَرِي بِدِرْهَمٍ شَيْئاً إِلَّا بَاعَهُ بِدِرْهَمَيْنِ وَلَا يَشْتَرِي شَيْئاً بِدِرْهَمَيْنِ إِلَّا بَاعَهُ بِأَرْبَعَةِ دِرَاهِمٍ، فَأَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى سَعَدٍ فَكَثُرَ مَسَاعُهُ وَمَالُهُ وَعَظُمَتِ تِجَارَتُهُ، فَأَتَّخَذَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مَوْضِعاً وَجَلَسَ فِيهِ فَجَمَعَ تِجَارَتُهُ إِلَيْهِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَقَامَ بِلَالٌ لِلصَّلَاةِ يَخْرُجُ وَسَعَدُ مَشْغُولٌ بِالدُّنْيَا، لَمْ يَنْظُرْ وَلَمْ يَنْهَيْهَا كَمَا كَانَ يَقَعْلُ قَبْلَ أَنْ يَتَشَاغَلَ بِالدُّنْيَا، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: يَا سَعَدُ، شَغَلَتْكَ الدُّنْيَا عَنِ الصَّلَاةِ! فَكَانَ يَقُولُ: مَا أَصْنَعُ، أَصْنَعُ مَالِي؟! هَذَا رَجُلٌ قَدْ بَعَثَهُ فَأَرِيدُ أَنْ أَسْتَوْفِيَ مِنْهُ، وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ اشْتَرَيْتُ مِنْهُ فَأَرِيدُ أَنْ أُؤَفِّقَهُ.

قَالَ: فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَمْرِ سَعَدٍ غَمٌّ أَشَدُّ مِنْ غَمِّهِ بِفَقْرِهِ، فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلِمَ غَمَّكَ بِسَعَدٍ، فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ، حَالُهُ الْأَوَّلَى أَوْ حَالُهُ هَذِهِ؟

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: يَا جَبْرِئِيلُ، بَلْ حَالُهُ الْأَوَّلَى، قَدْ أَذْهَبَتْ^١ دُنْيَاهُ بِآخِرَتِهِ.

فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ ﷺ: إِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا وَالْأَمْوَالِ فِتْنَةٌ وَمَشْغَلَةٌ عَنِ الْآخِرَةِ، قُلْ لِسَعْدٍ

١. ذَهَبَ بِهِ وَأَذْهَبَتْ غَيْرُهُ: أَرَاكَ. وَيُقَالُ: أَذْهَبَ بِهِ... وَهُوَ قَلِيلٌ (لسان العرب: ج ١ ص ٤٩٣ ذهَبَ).

يَرُدُّ عَلَيْكَ الدَّرْهَمَيْنِ اللَّذَيْنِ دَفَعْتُهُمَا إِلَيْهِ، فَإِنَّ أَمْرَهُ سَيَصِيرُ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا أَوَّلًا.

قال: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَرَّ بِسَعْدٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا سَعْدُ، أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ الدَّرْهَمَيْنِ اللَّذَيْنِ أُعْطَيْتُكُمَا؟ فَقَالَ سَعْدٌ: بَلَى وَمِثْنَيْنِ.

فَقَالَ لَهُ: لَسْتُ أُرِيدُ مِنْكَ يَا سَعْدُ إِلَّا الدَّرْهَمَيْنِ، فَأَعْطَاهُ سَعْدٌ دِرْهَمَيْنِ.

قال: فَأَذْبَرَتِ الدُّنْيَا عَلَى سَعْدٍ حَتَّى ذَهَبَ مَا كَانَ جَمَعَ، وَعَادَ إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا.^١

ل - القعود عن الجهاد

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ أَقْلَمُوا إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيكُمْ بِالْخَيْرِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْخَيْرِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.^٢

الحديث

٤٠٣١ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِتُوبَانَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا تُوْبَانُ

إِذَا تَدَاعَتْ عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ كَتَدَاعِيكُمْ عَلَى قَصْعَةِ الطَّعَامِ يُصِيبُونَ^٣ مِنْهُ؟

قال تُوْبَانُ: يَا أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا؟

قال: لَا، أَنْتُمْ يَوْمِيذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ يُلْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنُ.^٤

قالوا: وَمَا الْوَهْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

١. الكافي: ج ٥ ص ٣١٢ ح ٣٨ عن أبي بصير، بحوال الأتوار: ج ٢٢ ص ١٢٢ ح ٩٢.

٢. التوبة: ٣٨.

٣. كذا في المصدر، وفي كز العمال: ج ٣ ص ٢٢٥ ح ٦٣١٩ «نصيبون»، وهو المناسب للسياق.

٤. الوهن: الضعف (المصاحح: ج ٦ ص ٢٢١٥ «وهن»).

قَالَ: حُبُّكُمُ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَتُكُمُ الْآخِرَةِ^١.

م- فَقَرَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ

٤٠٣٢. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ، جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَشَتَّتْ أَمْرَهُ، وَلَمْ يَتَلَّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُسِمَ لَهُ^٢.

٤٠٣٣. عَنْهُ ﷺ: مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمًّا، جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ^٣.

٤٠٣٤. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَصْبَحَ وَالدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، وَالزَّمَّ قَلْبَهُ أَرْبَعَ خِصَالٍ: هَمًّا لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ أَبَدًا، وَشُغْلًا لَا يَنْفَرُجُ مِنْهُ أَبَدًا، وَفَقْرًا لَا يَلْغُ غِنَاهُ أَبَدًا، وَأَمَلًا لَا يَلْغُ مُنْتَهَاهُ أَبَدًا^٤.

٤٠٣٥. عَنْهُ ﷺ: أَنَا زَعِمُهُ بِثَلَاثٍ لِمَنْ أَكْبَّ عَلَى الدُّنْيَا: يَفْقِرُ لَا غِنَاءَ لَهُ، وَيَشْغُلُ لَا فِرَاقَ لَهُ، وَيَهْمُ وَحُزْنٌ لَا انْقِطَاعَ لَهُ^٥.

ن- خُسْرَانُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٤٠٣٦. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَضَىٰ بَهْمَتَهُ^٦ فِي الدُّنْيَا، حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَهَوَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ^٧.

١. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٨١ ح ٨٧٢١.

٢. ثواب الأعمال: ص ٢٠١ ح ١ عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٤ ح ٩٦.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٤٢ ح ٢٤٦٥ عن أنس.

٤. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٣٠؛ الفردوس: ج ٣ ص ٥٨٠ ح ٥٨١٨ عن ابن عمر وراجع بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٨ ح ١٠.

٥. الزعيم: التخييل (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٣) زعمه.

٦. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٤٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٨١ ح ٤٣.

٧. التَّهْمُ: إفراط الشهوة (المصباح المنير: ص ٦٢٩) فتهم.

٨. المعجم الأوسط: ج ٨ ص ٤٥ ح ٧٩١٢ عن البراء بن عازب.

٤٠٣٧. عنه عليه السلام: قَالَ لُقْمَانُ عليه السلام: ... مَنْ يَخْتَارُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ فَاتَتْهُ الدُّنْيَا، وَلَا يَصِيرُ إِلَى مُلْكِ الْآخِرَةِ.^٢

ص - عَذَابُ جَهَنَّمَ

الكتاب

«فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى».^٣
 «أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ».^٤
 «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُنْجَسُونَ» * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَخَبَطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ».^٥
 «وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ طَيْبَتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَفْتَحْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ».^٦

الحديث

٤٠٣٨. رسول الله ﷺ: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ دُنْيَا وَآخِرَةٌ فَاخْتَارَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَتْ لَهُ حَسَنَةٌ يَتَّقِي بِهَا النَّارَ، وَمَنْ اخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَتَرَكَ الدُّنْيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَفَّرَ لَهُ مَسَاوِيَّ عَمَلِهِ.^٧

١. في نوادر الأصول: ولا يصبر، والتصريب من الدر المنثور: ج ٦ ص ٥١٠.

٢. نوادر الأصول: ج ١ ص ٢٤٧.

٣. النازعات: ٣٩-٣٧.

٤. البقرة: ٨٦.

٥. هود: ١٥ و ١٦.

٦. الأحقاف: ٢٠.

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٤ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عن «

٤٠٣٩ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ عَرَضَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ فَأَخَذَ الْآخِرَةَ وَتَرَكَ الدُّنْيَا فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَإِنْ أَخَذَ الدُّنْيَا وَتَرَكَ الْآخِرَةَ فَلَهُ النَّارُ.^١

٤٠٤٠ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ تَقَحَّمَ^٢ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ يَتَقَحَّمُ فِي النَّارِ.^٣

٤٠٤١ . أَعْلَامُ الدِّينِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِرَجُلٍ يَعْطُهُ: ... لِيَجِئَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ حَسَنَاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَيُؤَمَّرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ.

فَقِيلَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَمْضَلُونَ كَانُوا؟

قَالَ: نَعَمْ، كَانُوا يُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ، وَيَأْخُذُونَ وَهْنًا مِنَ اللَّيْلِ، لِكَيْتَهُمْ كَانُوا إِذَا لَاحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَثَبُوا عَلَيْهِ.^٤

ع - بَلَّكَ الْمَضَارُّ

٤٠٤٢ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا دُنْيَا مَرِي عَلَى أَوْلِيَائِي، لَا تَحْلُولِي لَهُمْ فَتَقْتَنِيهِمْ.^٥

٤٠٤٣ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ يَتَوَلَّى الدُّنْيَا يَعْجِزْ عَنْهَا.^٦

٤٠٤٤ . عَنْهُ ﷺ: الدُّنْيَا عُرْسُ الشَّافِقِينَ، وَالْقِيَامَةُ عُرْسُ الْمُتَّقِينَ.^٧

«الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٣ ح ٩٢.

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٢٢٧ ح ٦٢٧٦ نقلًا عن ابن عساكر عن أبي هريرة وابن عباس، جامع الأخبار: ص ٢٩٦ ح ٨٠٥ عن جابر بن عبد الله نحوه.

٢ . يقال: اقتحمت الإنسان الأمر العظيم، وتَقَحَّمَهُ: إِذَا رَمَى نَفْسَهُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ رُوِيَةٍ وَتَثَبَّتْ (النهاية: ج ٤ ص ١٨ وقحمه).

٣ . شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٤٢ ح ١٠٥١٣ عن أبي هريرة.

٤ . أعلام الدين: ص ٣٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٦ ح ١٠.

٥ . مسند الشهاب: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ١٤٥٣ عن عبد الله بن مسعود.

٦ . الكافي: ج ٨ ص ٨٢ ح ٣٩ عن أبي الصباح عن الإمام الصادق عليه السلام: المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ١٦٣ ح ٣٧.

٧ . الفردوس: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ٢١٠٢ عن أنس.

١٣ / ٤

صِفَاتُ أَهْلِ الدُّنْيَا

٤٠٤٥ . الإمام علي عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ: ... يَا رَبِّ وَمَنْ أَهْلُ الدُّنْيَا وَمَنْ أَهْلُ الْآخِرَةِ؟

قَالَ: أَهْلُ الدُّنْيَا مَنْ كَثُرَ أَكْلُهُ وَضَحْكُهُ وَنَوْمُهُ وَغَضَبُهُ، قَلِيلُ الرِّضَا، لَا يَعْتَذِرُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، وَلَا يَقْبَلُ عَذْرَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، كَسْلَانُ عِنْدَ الطَّاعَةِ، شُجَاعُ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ، أَمَلُهُ يَعِيدُ وَأَجَلُهُ قَرِيبٌ، لَا يُحَاسِبُ نَفْسَهُ، قَلِيلُ الْمَنْفَعَةِ، كَثِيرُ الْكَلَامِ، قَلِيلُ الْخَوْفِ، كَثِيرُ الْفَرَحِ عِنْدَ الطَّعَامِ، وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا لَا يَشْكُرُونَ عِنْدَ الرِّخَاءِ، وَلَا يَصِيرُونَ^١ عِنْدَ الْبَلَاءِ، كَثِيرُ النَّاسِ عِنْدَهُمْ قَلِيلٌ، يَحْمَدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَذَعُونَ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِمَا يَتَعَمَّنُونَ، وَيَذْكُرُونَ مَسَاوِيَّ النَّاسِ وَيُخْفُونَ حَسَنَاتِهِمْ.

فَقَالَ: يَا رَبِّ، كُلُّ هَذَا الْعَيْبِ فِي أَهْلِ الدُّنْيَا؟!

[قَالَ:]^٢ يَا أَحْمَدُ، إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَثِيرٌ فِيهِمُ الْجَهْلُ وَالْعُمُقُ، لَا يَتَوَاضَعُونَ لِمَنْ يَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ، وَهُمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ عُقْلَاءُ، وَعِنْدَ الْعَارِفِينَ حُمْقَاءُ^٣.

١٤ / ٤

النَّبِيُّ عَنْ تَعْظِيمِ صَاحِبِ الدُّنْيَا

٤٠٤٦ . رسول الله ﷺ: مَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ دُنْيَا وَأَحَبَّهُ لَطَمَ دُنْيَاهُ. سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ^٤.

١. في المصدر «لَا يَصِيرُونَ» والأصح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. إرشاد القلوب: ص ١٩٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣ ح ٦.

٤. ثواب الأعمال: ص ٣٣١ ح ١ عن ابن عباس وأبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٠ ح ٣٠.

٤٠٤٧. عَنْهُ ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَكْرَمَ الْغَنِيِّ لِفَنَاءٍ.^١

٤٠٤٨. عَنْهُ ﷺ: مَنْ تَضَعَعَ لِغَنِيٍّ لِنِئَالٍ مِمَّا فِي يَدَيْهِ، أَسَخَطَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ.^٢

٤٠٤٩. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَضَعَعَ لَهُ، ذَهَبَ ثُلَاثَا دِينَهِ.^٣



١. إرشاد القلوب: ص ١٩٤.

٢. المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٥٧ عن أنس.

٣. تحف العقول: ص ٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٧٠ ح ٧؛ تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٣٦٨ عن ابن مسعود.

الْبَابُ الثَّانِي

الْأَجَلُ

١/٦

لِكُلِّ شَيْءٍ أَجَلٌ مَكْتُوبٌ

الكتاب

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَاذِبُونَ﴾^١

﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾^٢

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْنَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾^٣

﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ • يَفْخَرُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُخْفِي وَأَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^٤

١. الروم : ٨.

٢. الأحقاف : ٣.

٣. الرعد : ٢.

٤. الرعد : ٣٨ و ٣٩.

الحديث

٤٠٥٠. رسول الله ﷺ: خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَكَتَبَ آجَالَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ وَأَرْزَاقَهُمْ^١.

٤٠٥١. عنه ﷺ: إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلًّا، وَإِنَّ مَعَ الْحَيَاةِ مَوْتًا، وَإِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً، وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَسِيًّا، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا، وَإِنَّ لِكُلِّ حَسَنَةٍ نَوَابًا، وَلِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقَابًا، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا^٢.

٤٠٥٢. عنه ﷺ: لِكُلِّ قَضَاءٍ قَدَرٌ، وَلِكُلِّ قَدَرٍ أَجَلٌ، وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ «يُنْحَوِ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ»^٣.

٢ / ٦

تَصْنِيفُ الْأَجَالِ

الكتاب

«هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ»^٤.
 «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُغَوِّى مِنْ قَبْلِ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»^٥.
 «وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَآئِبَةٍ وَلَسِنِ يُؤْخِرُكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَلِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَلْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَنْقِضُونَ»^٦.

١. تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٢١١ الرقم ٥٩١٦ عن أبي هريرة.

٢. الخصال: ص ١١٤ ح ٩٣ عن قيس بن عاصم، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٧١ ح ١.

٣. كشف الغمة: ج ١ ص ٣٤٩ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١١٩ ح ٢٩.

٤. الأنعام: ٢.

٥. غافر: ٦٧.

٦. النحل: ٦١.

الحديث

٤٠. رسول الله ﷺ - في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْشَأُ وَيُنْشَأُ مَا وَعَدَهُ أَمْ الْكِتَابُ﴾^١ - : يَمَحُو مِنَ الْأَجَلِ مَا يَشَاءُ، وَيَزِيدُ فِيهِ مَا يَشَاءُ.^٢

٤١. صحيح البخاري عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد: أَرْسَلَتْ ابْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ: إِنَّ ابْنًا لِي قُبِضَ فَأَتَيْنَا، فَأَرْسَلَ يَقْرَأُ السَّلَامَ وَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبِ. فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُعْسِمُ عَلَيْهِ لَيَاتِيَنَّهَا.

فَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ نَابِتٍ وَرِجَالٌ، فَرَفَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصَّبِيَّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعَّقُ^٣ - قَالَ: حَبِيبَتُهُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْهَا شَيْءٌ^٤ - فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ سَعْدُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا؟

فَقَالَ: هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءُ.^٥

٤٢. الإمام علي عليه السلام - مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ - : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا احْمَرَّتِ النَّاسُ^٦ وَأَحْجَمَ النَّاسُ، قَدَّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ فَوْقَ يَهُمْ أَصْحَابَهُ حَرَّ السُّيُوفِ وَالْأَسِنَّةِ، فَقُتِلَ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَقُتِلَ حَمْرَةُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَقُتِلَ جَعْفَرُ يَوْمَ مُؤَتَةَ^٧، وَأَرَادَ مَنْ لَوْ شِئْتُ

١. الرعد: ٣٩.

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٢٦١ ح ٨١٢٦ عن ابن عباس.

٣. تَتَقَعَّقُ: أَي تَضْطَرِبُ وَتَتَحَرَّكُ. أَي: كُلَّمَا صَارَ إِلَى حَالٍ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يَنْتَفِلَ إِلَى أُخْرَى نَقَرِيهِ مِنَ الْمَوْتِ (النهاية: ج ٤ ص ٨٨ «تقعقع»).

٤. الشَّنْ: الْقَرِيَةُ الْخُلُقُ. وَشُنَّتِ الْقَرِيَةُ: إِذَا بَيَسَتْ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٤١ «شنن»).

٥. صحيح البخاري: ج ١ ص ٤٣٢ ح ١٢٢٤.

٦. احْمَرَّتِ النَّاسُ: اشْتَدَّتِ الْحَرُّ (النهاية: ج ١ ص ٤٣٨ «حمر»).

٧. مؤتة: قرية من قرى البلقاء، في حدود الشام (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٢٠).

ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الَّذِي أَرَادُوا مِنَ الشَّهَادَةِ، وَلَكِنْ آجَالَهُمْ عَجَلَتْ، وَمِيزَانُهُ أُجَلَّتْ.^١

٣/٦

حِكْمَةُ سِتْرِ الْأَجَالِ

٤٠٥٦. رسول الله ﷺ: لَوْ عَلِمَ الْمَخْلُوقُ مِقْدَارَ يَوْمِهِ لَضَاقَتْ عَلَيْهِ بِرُحْبِهَا وَلَمْ يَنْفَعُهُ فِيهَا قَوْمٌ وَلَا

خَفَضُ^٢، وَلَكِنَّهُ عُمِيَ عَلَيْهِ الْأَجَلُ، وَمُدَّ لَهُ فِي الْأَمَلِ^٣.

١. نهج البلاغة: الكتاب ٩، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١١٥.

٢. الخفض: لبين العيش وسعته (لسان العرب: ج ٧ ص ١٤٥ «خفض»).

٣. تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٥٥٨ عن الشعبي.

الْبَابُ الثَّامِنُ

الشَّيْطَانُ

١ / ٧

عَدَاوَةُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ

الكتاب

«إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ»^١.
«قَالَ يَنْفَعُنِي لَأَتَقَصِّصَ رُءُوكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ»^٢.
«وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا»^٣.

الحديث

٤٠٥٧. رسول الله ﷺ - لابن مسعود وهو يَعْطُهُ -: يَا بَنَ مَسْعُودٍ، اتَّخِذِ الشَّيْطَانَ عَدُوًّا؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا»^٤.

١. فاطر: ٦.

٢. يوسف: ٥.

٣. الإسراء: ٥٣.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٤ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٥ ح ١.

٢ / ٧

التَّخَذِيرُ مِنْ فِتْنِ الشَّيْطَانِ

الكتاب

«يَسْبِيءُ اَدَمَ لَا يَفْتَنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ ابْنُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَفْزَعُ عَنْهُمَا لِإِسَاسِهِمَا لِيَُؤْيِدَهُمَا
سُوءَ بَيِّنَةٍ إِنَّهُ يَرِثُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ»^١.

«وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ» كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ
فَأَنَّهُ يَضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابٍ شَدِيدٍ»^٢.

الحديث

٤٠٥٨ . رسول الله ﷺ: سَتَكُونُ فِتْنٌ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِالْعِلْمِ»^٣.

٣ / ٧

مَا لَيْسَ لِلشَّيْطَانِ

الكتاب

«أَسْتَحْذَرُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَأَسْأَلُهُمْ ذَكَرَ اللَّهِ أَوْ لَمْ يَذَكَرْهُ جَزَبَ الشَّيْطَانُ أَلَا إِنَّ جَزَبَ الشَّيْطَانِ هُمْ
الْخَسِيرُونَ»^٤.

١ . الأعراف: ٢٧.

٢ . الحج: ٣ و ٤.

٣ . كنز العمال: ج ١١ ص ١٢٥ ح ٣٠٨٨٣ عن أبي أمامة.

٤ . المجادلة: ١٩.

«وَمَنْ يَغْتَسِ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يَقْبِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ»^۱.
 «هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزِلُ الشَّيَاطِينُ» تَنْزِلُ عَلَىٰ كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٌ»^۲.

الحديث

۴۰۵۹. رسول الله ﷺ: بَيَّنَّمَا موسى ﷺ جَالِسًا إِذْ أَقْبَلَ إبْلِيسُ... قَالَ موسى: فَأَخْبِرْنِي بِالدَّنْبِ الذي إِذَا أَذْنَبْتُهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذَتْ عَلَيْهِ. قَالَ: إِذَا أُعْجِبْتُهُ نَفْسُهُ، وَاسْتَكْتَرَّ عَمَلُهُ، وَصَغُرَ فِي عَيْنِهِ ذَنْبُهُ^۳.

٤ / ٧

مَا يُعِدُّ الشَّيْطَانُ

۴۰۶۰. الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَبَاعَدَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ كَمَا تَبَاعَدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: الصَّوْمُ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ، وَالصَّدَقَةُ تَكْثِرُ ظَهْرَهُ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْمُؤَاوَزَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعَانِ دَابِرَهُ، وَالِاسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتِيْنَهُ^۴.

٥ / ٧

جُودُ إبْلِيسَ

الكتاب

«فَعَبَّجُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوِينَ» وَجُودُ إبْلِيسَ أَجْمَعُونَ»^۵.

۱. الزخرف: ۳۶.

۲. الشعراء: ۲۲۱ و ۲۲۲.

۳. الكافي: ج ۲ ص ۳۱۴ ح ۸ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ۷۲ ص ۳۱۲ ح ۸.

۴. الأمالي للصدوق: ص ۱۱۷ ح ۱۰۲ عن إسماعيل بن أبي زياد، بحار الأنوار: ج ۶۹ ص ۳۸۰ ح ۳۹.

۵. الشعراء: ۹۴ و ۹۵.

الحديث

٤٠٦١ . رسول الله ﷺ: إِنَّ لِإِبْلِيسَ كُحْلًا وَلَعُوقًا وَسَعُوطًا، فَكُحْلُهُ النَّعَاشُ، وَلَعُوقُهُ الْكَذِبُ، وَسَعُوطُهُ الْكِبَرُ.^١

٦/٧

رَنَاتُ إِبْلِيسَ^٢

٤٠٦٢ . الإمام علي عليه السلام: وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ.^٣

٤٠٦٣ . الإمام الصادق عليه السلام: رَنَّ إِبْلِيسُ أَرْبَعَ رَنَاتٍ: أَوَّلُهُنَّ يَوْمَ لَيْلٍ، وَحِينَ أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ، وَحِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَحِينَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْكِتَابِ.^٤

١. معاني الأخبار: ص ١٣٩ ح ١ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ٢٤٢ ح ٩٠.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٧٦ ح ٣٧.

٣. النخصال: ص ٢٦٣ ح ١٤١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٠٤ ح ١.

الْبَابُ الْخَامِسُ الْإِنْسَانُ



الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل الأول

كرامة الإنسان

١ / ١

فصل الإنسان على سائر الخلق

الكتاب

«وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَلَقْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا»^١.

الحديث

٤٠٦٤ . كنز العمال عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ: ما شيء أكرم على الله من ابن آدم. قيل:

يا رسول الله، ولا الملائكة؟! قال: الملائكة مجبورون، بمنزلة الشمس والقمر.^٢

٤٠٦٥ . رسول الله ﷺ: ليس شيء خيراً من ألف مثله إلا الإنسان.^٣

٤٠٦٦ . عنه ﷺ: لا نعلم شيئاً خيراً من ألف مثله إلا الرجل المؤمن.^٤

٤٠٦٧ . الإمام الصادق عليه السلام: لما أسري برسول الله ﷺ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَأَذَّنَ وَأَقَامَ جِبْرِيلُ،

١ . الإسراء: ٧٠.

٢ . كنز العمال: ج ١٢ ص ١٩٢ ح ٣٤٦٢١.

٣ . كنز العمال: ج ١٢ ص ١٩١ ح ٣٤٦١٥ عن سلمان.

٤ . كنز العمال: ج ١ ص ١٤٦ ح ٧٢٢ عن ابن عمر.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، تَقَدَّمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: تَقَدَّمْ يَا جَبْرِئِيلُ. فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَا نَسْتَقَدِّمُ الْأَدَمِيِّينَ مُنْذُ أَمَرْنَا بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ ﷺ^١.

٢ / ١

النَّاسُ مَعَادِنٌ

٤٠٦٨. رسول الله ﷺ: تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ؛ فَيُخَارِهُمُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا، وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَكْرَهُهُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، وَتَجِدُونَ مِنْ شَرِّهِ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ^٢.

٣ / ١

مَا يُوجِبُ الْكَمَالَ

٤٠٦٩. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ الْعَبَّاسُ طَوَالًا حَسَنَ الْجِسْمِ فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ تَبَسَّمَ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّكَ يَا عَمُّ، لَجَمِيلٌ! فَقَالَ الْعَبَّاسُ: مَا الْجَمَالُ بِالرِّجَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: صَوَابُ الْقَوْلِ بِالْحَقِّ. قَالَ: فَمَا الْكَمَالُ؟ قَالَ: تَقْوَى اللَّهِ ﷻ وَحُسْنُ الْخُلُقِ^٣.

٤ / ١

مَا يُوجِبُ الْفَلَاحَ

الكتاب

«قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلَتِهِمْ مَعْزُومُونَ»^٤.

١. بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٤٠٤ ح ١٠٨ عن هشام بن سالم.

٢. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٥٨ ح ١٩٩ عن أبي هريرة.

٣. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٤٩٧ ح ١٠٩٢، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٩٠ ح ٢٧.

٤. المؤمنون: ١-٣.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۖ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾^١.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾^٢.

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٣.

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا بِيَعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَاءِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّحِيجِينَ غَيْرِ أُولَىٰ الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ غَوَاةٍ نِسَاءً وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٤.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٥.
﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْعَةً فَادْكُرُوا عَالَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^٦.

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ يَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٧.

١. الأعلى: ١٤ و ١٥.

٢. الشمس: ٩ و ١٠.

٣. الجمعة: ١٠.

٤. النور: ٣١.

٥. المائدة: ٣٥.

٦. الأعراف: ٦٩.

٧. المجادلة: ٢٢.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^١.

الحديث

٤٠٧٠. رسول الله ﷺ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَأَذَنَهُ مُسْتَمِيعَةً، وَعَيْنَهُ نَاطِرَةً^٢.

٥ / ١

أَهْلُ الْفَضْلِ

الكتاب

﴿أَنْتُمْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَئِذَا جَاءَتْكُمْ آيَاتُنَا فَنُخَلِّفُوا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾^٣.
 ﴿بَلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَنَّا وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾^٤.
 ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكَأَلَّا فَضْلَنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^٥.

الحديث

٤٠٧١. رسول الله ﷺ: إِذَا جُمِعَ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُسَادٍ: أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ؟ فَيَقُومُ أَنَاسٌ

١. التَّغَابُنِ: ١٦.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٧١ ح ٢١٣٦٨ عن أبي ذر.

٣. البقرة: ٢٥١.

٤. البقرة: ٢٥٣.

٥. الأنعام: ٨٦.

وَهُمْ يَسِيرُونَ فَيَتَطَلَّفُونَ سِرَاعاً إِلَى الْجَنَّةِ، فَتَلْقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: إِنَّا نَرَاكُمْ سِرَاعاً إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الْفَضْلِ، فَيَقُولُونَ: مَا كَانَ فَضْلُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا إِذَا ظَلَمْنَا غَفَرْنَا، وَإِذَا أَسِيءَ إِلَيْنَا عَفَوْنَا، وَإِذَا جُهِلَ عَلَيْنَا حَلَمْنَا، فَيَقَالُ لَهُمْ: أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ «فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ»^١.

٦/١

أَفْضَلُ النَّاسِ^٢

٤٠٧٢. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُكُمْ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَطْوَلُكُمْ جُوعاً وَتَفَكُّراً، وَأَبْعَضُكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ نَوُومٍ وَأَكُولٍ وَشَرُوبٍ^٣.

٤٠٧٣. عنه ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ، وَزَهَدَ عَنْ غِنًى، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ، وَحَلَمَ عَنْ قُدْرَةٍ، أَلَا وَإِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْدٌ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافَ، وَصَاحَبَ فِيهَا الْعَقَافَ، وَتَزَوَّدَ لِلرَّجِيلِ، وَتَاهَبَ لِلْمَسِيرِ^٤.

٤٠٧٤. عنه ﷺ: لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ النَّاسِ -: مَنْ قَلَّ طَعْمُهُ وَضَحِكُهُ، وَرَضِيَ بِمَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ^٥.

٤٠٧٥. عنه ﷺ: أَلَا إِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ: أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ الْبَطِيءَ الْغَضَبِ السَّرِيعِ الْفِيءِ، وَمِنْهُمْ سَرِيعُ الْغَضَبِ سَرِيعُ الْفِيءِ، فَيَلْكَ بِلَيْكٍ، أَلَا وَإِنَّ مِنْهُمْ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفِيءِ، أَلَا وَخَيْرُهُمْ بَطِيءُ الْغَضَبِ سَرِيعُ الْفِيءِ^٥.

١. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٢٤.

٢. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٠٠.

٣. أعلام الدين: ص ٣٣٧ ح ١٥.

٤. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٠٠ و ٢٥٠.

٥. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٤٤٨ ح ١٠ عن أبي سعيد الخدري.

٧ / ١

نَسَاوِي الرِّجَالِ الْمَرَاةِ فِي الْفَضَائِلِ

الكتاب

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْغَابِطِينَ وَالْغَابِطَاتِ وَالصُّبْحِينَ وَالصُّبْحَاتِ وَالصَّبْرِينَ وَالصَّبْرَاتِ وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصُّبْحِينَ وَالصُّبْحَاتِ وَالْخَفِظِينَ وَالْخَفِظَاتِ وَالذُّكْرَيْنِ وَالذُّكْرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^١.

الحديث

٤٠٧٦ . مجمع البيان عن مقاتل بن حيان: لَمَّا رَجَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمَيْسٍ مِنَ الْحَبَشَةِ مَعَ زَوْجِهَا جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ دَخَلَتْ عَلَى نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: هَلْ نَزَلَ فِينَا شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قُلْنَ: لَا، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ النِّسَاءَ لَفِي خِيَّةٍ وَخَسَارٍ! فَقَالَ ﷺ: وَمِمَّ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: لَا تَهْنُ لَا يُذَكَّرْنَ بِخَيْرٍ كَمَا يُذَكَّرُ الرِّجَالُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾^٢.

٤٠٧٧ . الدر المنثور: أَخْرَجَ التَّبَهَقِيُّ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ الْأَنْصَارِيَّةِ أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! إِنِّي وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ، وَاعْلَمُ - نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ - أَنَّ مَا مِنْ أَمْرَةٍ كَانَتْ فِي شَرْقٍ وَلَا غَرْبٍ سَمِعَتْ بِمَخْرَجِي هَذَا إِلَّا وَهِيَ عَلَى مِثْلِي رَأْيِي، إِنَّ اللَّهَ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَأَمَّا بكَ وَبِإِلَهِكَ الَّذِي أَرْسَلَكَ، وَإِنَّا مَعَشَرَ النِّسَاءِ مَحْصُورَاتٌ مَقْصُورَاتٌ، قَوَاعِدُ بُيُوتِكُمْ وَمَقْضَى شَهْوَانِكُمْ وَحَامِلَاتُ أَوْلَادِكُمْ، وَإِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الرِّجَالِ فَضَلْتُمْ عَلَيْنَا بِالْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَاتِ

١ . الأحزاب: ٣٥.

٢ . مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٦٠، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٧٦.

وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مريباً حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا لكم أثوابكم، ورزينا لكم أموالكم^١ فما نشارككم في الأجر يا رسول الله؟ فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله، ثم قال: هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن من مساءلتها في أمر دينها من هذه؟ فقالوا: يا رسول الله، ما ظنننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا!

فالتفت النبي ﷺ إليها، ثم قال لها: انصرفي أيتها المرأة، وأعلمي من خلقك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله. فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر استبشاراً^٢.

٤٠٧٨. الترغيب والترهيب عن أبي سعيد الخدري: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً تأتلك فيه تعلّمنا مما علّمك الله. قال: اجتمعن يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا، فاجتمعن، فاتاهن النبي ﷺ فعلمهن مما علّمه الله^٣.

٨ / ١

من كلام من النساء

٤٠٧٩. رسول الله ﷺ: كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد^٤.

١. هكذا في المصدر، والظاهر «ورزينا لكم أولادكم».

٢. الدر المنثور: ج ٢ ص ٥١٨.

٣. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٧٦ ح ٦.

٤. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٤٨٠ عن أبي موسى.

٤٠٨٠ . عَنْهُ ﷺ: أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَأَسِيَّةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ.^١

٩ / ١

حُبُّ النِّسَاءِ

٤٠٨١ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُّمَا ازدَادَ الْعَبْدُ إِيْمَانًا ازدَادَ حُبًّا للنِّسَاءِ.^٢

٤٠٨٢ . عَنْهُ ﷺ: حُبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ.^٣

١ . الدر المنثور: ج ٨ ص ٢٢٩ عن ابن عباس .

٢ . النوادر للراوندي: ص ١١٤ ح ١٠٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢٨ ح ٢٨ .

٣ . سنن النسائي: ج ٧ ص ٦١ عن أنس .

الفصل الثاني

قَلْبُ الْإِنْسَانِ

١ / ٢

مَثَلُ الْقَلْبِ

٤٠٨٢. رسول الله ﷺ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَلْبُ مِنْ تَقْلِيهِ، إِنَّمَا مَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ رِيشَةٍ بِالْفَلَاةِ تَعَلَّقَتْ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ تَقْلِيهَا الرِّيحُ ظَهراً لِبَطْنِ^١.

٢ / ٢

مَنْزِلَةُ الْقَلْبِ مِنَ الْجَسَدِ

٤٠٨١. رسول الله ﷺ: إِذَا طَابَ قَلْبُ الْمَرْءِ طَابَ جَسَدُهُ، وَإِذَا خَبِثَ الْقَلْبُ خَبِثَ الْجَسَدُ.^٢
٤٠٨٤. عنه ﷺ: فِي الْإِنْسَانِ مُضْغَةٌ، إِذَا هِيَ سَلِمَتْ وَصَحَّتْ سَلِمَ بِهَا سَائِرُ الْجَسَدِ، فَإِذَا سَقَمَتْ سَقَمَ بِهَا سَائِرُ الْجَسَدِ وَفَسَدَ، وَهِيَ الْقَلْبُ.^٣
٤٠٨٠. عنه ﷺ: إِنْ فِي الرَّجُلِ مُضْغَةٌ إِذَا صَحَّتْ صَحَّ لَهَا سَائِرُ جَسَدِهِ، وَإِنْ سَقَمَتْ سَقَمَ لَهَا سَائِرُ جَسَدِهِ، قَلْبُهُ.^٤

١. كنز العمال: ج ١ ص ٢٤١ ح ١٢١٠ نقلاً عن المعجم الكبير عن أبي موسى.

٢. كنز العمال: ج ١ ص ٢٤٣ ح ١٢٢٢ نقلاً عن ابن السني وأبي نعيم في الطب عن أبي هريرة.

٣. الخصال: ص ٣١ ح ١٠٩ عن النعمان بن بشير، بحوالا الأتوار: ج ٧٠ ص ٥٠ ح ٤.

٤. كنز العمال: ج ١ ص ٢٤٣ ح ١٢٢٣ نقلاً عن النعمان بن بشير.

٤٠٨٧. عَنْهُ ﷺ: الْقَلْبُ مَلِكٌ وَلَهُ جُنُودٌ، فَإِذَا صَلَحَ الْمَلِكُ صَلَحَتِ جُنُودُهُ، وَإِذَا فَسَدَ الْمَلِكُ فَسَدَتِ جُنُودُهُ.^١

٣ / ٢

الْقَلْبُ آيَةُ اللَّهِ ﷻ

٤٠٨٨. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ أَوَانِي، أَلَا وَهِيَ الْقُلُوبُ، فَأَحْبَبُّهَا إِلَى اللَّهِ، أَرْقُهَا وَأَصْفَاهَا وَأَصْلَبُهَا؛ أَرْقُهَا لِلْإِخْوَانِ، وَأَصْفَاهَا مِنَ الذُّنُوبِ، وَأَصْلَبُهَا فِي ذَاتِ اللَّهِ.^٢

٤٠٨٩. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آيَتُهُ فِي الْأَرْضِ فَأَحْبَبُّهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا صَفَا مِنْهَا وَرَقَّ وَصَلَبَ، وَهِيَ الْقُلُوبُ^٣؛ فَأَمَّا مَا رَقَّ مِنْهَا: فَأَرْقُهُ عَلَى الْإِخْوَانِ، وَأَمَّا مَا صَلَبَ مِنْهَا: فَقَوْلُ الرَّجُلِ فِي الْحَقِّ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً، وَأَمَّا مَا صَفَا مَا صَفَّتْ مِنَ الذُّنُوبِ.^٤

٤ / ٢

الْقَصْدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُلُوبِ

٤٠٩٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ.^٥

٤٠٩١. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ، وَلَا إِلَى أَحْسَابِكُمْ، وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ،

١. كنز العمال: ج ١ ص ٢٤٠ ح ١٢٠٥ نقلًا عن شعب الإيمان عن أبي هريرة.

٢. كنز العمال: ج ١ ص ٢٤٣ ح ١٢٢٥ نقلًا عن الحكيم عن سهل بن سعد.

٣. في المحجة البيضاء: ج ٥ ص ٢٦ وقيل لرسول الله ﷺ: أين الله، في الأرض أو في السماء؟ قال: في قلوب عباده المؤمنين؛ وفي الخبر: «قال الله تعالى: لم يسعني أرضي ولا سماني ووسعني قلب عبدي المؤمن» اللين الوداع.

٤. التواتر للراوندي: ص ٩٨ ح ٥٢ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحوال الأثوار: ج ٧٠ ص ٦٠ ح ٤٠.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٦ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحوال الأثوار: ج ٧٧ ص ٨٨ ح ٣.

ولكن يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ، فَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ صَالِحٌ تَحَنَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ^١.

٥ / ٢

أَصْنَافُ الْقُلُوبِ

٤٠٩٢. رسول الله ﷺ: الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ فِيهِ إِيْمَانٌ وَلَيْسَ فِيهِ قُرْآنٌ، وَقَلْبٌ فِيهِ إِيْمَانٌ وَقُرْآنٌ،

وَقَلْبٌ فِيهِ قُرْآنٌ وَلَيْسَ فِيهِ إِيْمَانٌ، وَقَلْبٌ لَا إِيْمَانٌ فِيهِ وَلَا قُرْآنٌ؛

فَأَمَّا الْأَوَّلُ كَالْتَّمَرَةِ طَيِّبٌ طَعْمُهَا وَلَا طَيِّبٌ لَهَا، وَالثَّانِي كَجِرَابِ الْمِسْكِ طَيِّبٌ إِنْ فُتِحَ وَطَيِّبٌ إِنْ وُعَاهُ، وَالثَّالِثُ كَالْأُشْنَةِ طَيِّبٌ رِيحُهَا وَخَبِيثٌ طَعْمُهَا، وَالرَّابِعُ كَالْحَنْظَلَةِ خَبِيثٌ رِيحُهَا وَطَعْمُهَا^٢.

٤٠٩٣. عنه ﷺ: الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ أَجْرَدٌ فِيهِ مِثْلُ السَّرَاجِ يَزْهَرُ، وَقَلْبٌ أَغْلَفٌ مَرْبُوطٌ عَلَى

غِلَافِهِ، وَقَلْبٌ مَنَكُوشٌ، وَقَلْبٌ مُصَفَّحٌ^٣.

٤٠٩٤. عنه ﷺ: قَلْبُ الْمُؤْمِنِ أَجْرَدٌ فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ، وَقَلْبُ الْكَافِرِ أَسْوَدٌ مَنَكُوشٌ^٤.

٦ / ٢

سَلَامَةُ الْقَلْبِ

الكتاب

﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^٥.

١. كنز العمال: ج ٣ ص ٤٢١ ح ٧٢٥٨ نقلاً عن المعجم الكبير عن أبي مالك الأشعري.

٢. النوادر للراوندي: ص ٩٠ ح ٢٦ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٦٠ ح ٤٠.

٣. كنز العمال: ج ١ ص ٢٤٤ ح ١٢٢٦ نقلاً عن مسند ابن حنبل والمعجم الأوسط عن أبي سعيد.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥٩ ح ٣٩ نقلاً عن اسرار الصلاة.

٥. الشعراء: ٨٧-٨٩.

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِثْرِهِمْ • إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^١.

الحديث

٤٠٩٥ . رسول الله ﷺ - وقد سُئِلَ : مَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ ؟ - : دِينَ يَلَا شَكَّ وَهَوًى ، وَعَمَلٌ يَلَا سُمْعَةً وَرِيَاءً^٢.

٧ / ٢

اَنْشِرَحُ الْقَلْبِ

الكتاب

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^٣.

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^٤.

الحديث

٤٠٩٦ . مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ...﴾ : وَرَدَتْ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَرْحِ الصَّدْرِ مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : نَوْرٌ يَقْدِفُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ فَيَنْشَرُحُ لَهُ صَدْرُهُ وَيَتَفَسِّحُ .

قالوا: فَهَلْ لِدَلَالَةِ مِنْ أَمَارَةٍ يَعْرِفُ بِهَا ؟ قَالَ ﷺ : نَعَمْ ، الْإِنْسَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْفُرُورِ ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ^٥.

١ . الصَّافَاتُ : ٨٣ و ٨٤ .

٢ . مستدرک الوسائل : ج ١ ص ١١٣ ح ١٢٤ نقلًا عن القطب الراوندي في لب الباب .

٣ . الأنعام : ١٢٥ .

٤ . الشرح : ١ .

٥ . مجمع البيان : ج ٤ ص ٥٦١ ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ٢٣٦ .

٤. مكارم الأخلاق عن عبد الله بن مسعود: دخلتُ ... على رسول الله ﷺ ... فقال: يا بن مسعود، فمن شرَّح الله صدره للإسلام فهو على نورٍ من ربه، فإنَّ النور إذا وَقَعَ في القلبِ انشَرَحَ وانفَسَحَ، فقليل: يا رسول الله، فهل لذلك من علامة؟ فقال: نعم، التجافي عن دارِ القُرورِ، والإبتائَةُ إلى دارِ الخُلودِ، والاستعدادُ للموتِ قبلَ نُزولِ القوتِ، فَمَنْ زَهَدَ في الدنيا قَصَرَ أَمَلُهُ فيها وتَرَكَهَا لِأهلِها.^١

٨ / ٢

طَبْعُ الْقَلْبِ

الكتاب

«الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كُتُبٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذِبًا يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارًا»^٢

«ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَبَاءُوا بِمَا بَيَّغَتْ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُفْسِدِينَ»^٣

«كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»^٤

«بَلْكَ أَنْقَرَىٰ نَفْصَ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ»^٥

الحديث

٤. رسول الله ﷺ: الطابعُ مُعَلِّقُ بِقَائِمَةِ العرشِ، فإذا انتهكتِ الحرمةُ وعُمِلَ بالمعاصي

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٢٦٦٠ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٣ ح ١.

٢. غافر: ٣٥.

٣. يونس: ٧٤.

٤. الروم: ٥٩.

٥. الأعراف: ١٠١.

- وَاجْتَرَى عَلَى اللَّهِ بَعَثَ اللَّهُ الطَّائِعَ فَيَطِيعُ اللَّهَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يَعْقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً^١ .
 ٤٠٩٩ . عَنْهُ ﷺ : إِيَّاكُمْ وَاسْتِشْعَارَ الطَّمَعِ ؛ فَإِنَّهُ يَشُوبُ الْقَلْبَ شِدَّةَ الْحِرْصِ ، وَيَخْتِمُ عَلَى الْقُلُوبِ
 بِطَبَائِعِ حُبِّ الدُّنْيَا^٢ .
 ٤١٠٠ . عَنْهُ ﷺ : مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ تَهَاوَنَّا بِهَا طِيعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ^٣ .

٩ / ٢

عَمَى الْقَلْبِ^٤

الكتاب

- ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْقَى
 الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْقَى الْقُلُوبُ النَّبَى فِي الصُّدُورِ^٥ .
 ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا^٦ .

الحديث

- ٤١٠١ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ^٧ .
 ٤١٠٢ . عَنْهُ ﷺ : أَعْمَى الْعَمَى الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى ... وَشَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ^٨ .

١ . كنز العمال: ج ٤ ص ٢١٤ ح ١٠٢١٣ نقلًا عن البزار وشعب الإيمان عن ابن عمر .
 ٢ . أعلام الدين: ص ٣٤٠ ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٢ ح ٢٤ .
 ٣ . كنز العمال: ج ٧ ص ٧٢٨ ح ٢١١٣٣ نقلًا عن مسند ابن حنبل والمستدرك على الصحيحين عن أبي الجعد .
 ٤ . الحج: ٤٦ .
 ٥ . الإسراء: ٧٢ .
 ٦ . الأمل للصدوق: ص ٥٧٧ ح ٧٨٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٥١ ح ٧ .
 ٧ . الاختصاص: ص ٣٤٢ ، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢١١ ح ٢ .

١٠ / ٢

حِجَابُ الْقَلْبِ

الكتاب

﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُوبُونَ^١.

الحديث

٤١٠١ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَتَرَعَّ وَاسْتَغْفَرَ

صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ، فَذَلِكَ الرَّأْيُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿كَلا بَلْ رَانَ عَلَى

قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^٢.

٤١٠١ . عنه ﷺ: إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ نُكِيتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءَ، فَإِذَا تَابَ صُقِلَ مِنْهَا، فَإِنْ عَادَ

زَادَتْ حَتَّى تَعْظُمَ فِي قَلْبِهِ^٣.

١١ / ٢

زَيْعُ الْقَلْبِ

الكتاب

﴿رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^١.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومَ بِمِ تَوَدُّونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ

اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^٢.

١ . المطففين: ١٤ و ١٥.

٢ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤١٨ ح ٤٢٤٤ عن أبي هريرة.

٣ . كنز العمال: ج ٤ ص ٢٢٨ ح ١٠٢٨٨ عن أبي هريرة.

٤ . آل عمران: ٨.

٥ . الصف: ٥.

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^١.

الحديث

٤١٠٥. رسول الله ﷺ - كَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ -: يَا مُقَلَّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ.^٢

١٢ / ٢

مَا نَفْسِي الْقَلْبُ

الكتاب

﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ بِيثَهُمْ لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِبَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^٣.

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾^٤.

الحديث

٤١٠٦. رسول الله ﷺ: لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةٌ الْقَلْبِ، إِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي.^٥

١. آل عمران: ٧.

٢. كنز العمال: ج ١ ص ٢٩٠ ح ١٦٨٢ نقلًا عن سنن الدارقطني عن جابر.

٣. المائدة: ١٣.

٤. الحديد: ١٦.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٣ ح ١ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨١ ح ٢٨.

٤١٠٧. عنه عليه السلام: ثَلَاثَةٌ يَقْسِمُنَ الْقَلْبَ: اسْتِمَاعُ اللَّهِ، وَطَلَبُ الصَّيْدِ، وَإِتْيَانُ بَابِ السُّلْطَانِ.^١

٤١٠٨. عنه عليه السلام: تَرَكُ الْعِبَادَةِ يَقْسِي الْقَلْبَ، تَرَكُ الذِّكْرِ يُعَمِّتُ النَّفْسَ.^٢

١٣ / ٢

مَا يُعْرِضُ الْقَلْبَ

٤١٠٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: تُعْرِضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْخَصِيرِ عَوْدًا عَوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نُكِبَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِبَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيَاضَاءٌ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا^٣ كَالْكُوزِ مُجَحِّيًا^٤، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مَنكَرًا إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ.^٥

١٤ / ٢

مَا يُشْفِي الْقَلْبَ

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهْدَى وَرَخْفَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.^٦

١. الخصال: ص ١٢٦ ح ١٢٢ عن انس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢٨٢ ح ٣٣.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

٣. أُرْبَدَ: تَغَيَّرَ إِلَى الْغَبَرَةِ، وَقِيلَ: الرُّبْدَةُ: لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغَبَرَةِ (النهاية: ج ٢ ص ١٨٣).

٤. الْمُجَحِّيًا: الْمَائِلَ عَنِ الْإِسْقَامَةِ وَالْإِعْتِدَالِ (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٣٣).

وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا افْتَنَ وَخَرَجَتْ مِنْهُ حَرَمَةُ الْمَعَاصِي وَالْمَنْكَرَاتِ خَرَجَ مِنْهُ نُورُ الْإِيمَانِ كَمَا يَخْرُجُ الْمَاءُ مِنَ الْكُوزِ إِذَا مَالَ أَوْ انْتَكَسَ (كما في المصدر).

٥. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٢٣١ ح ٢٤ عن حذيفة.

٦. يونس: ٥٧.

الحديث

٤١١٠. الإمام علي عليه السلام - في صفَةِ النبي ﷺ -: طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطَبِيبِهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ، وَأَحْمَى (أَمْضَى) مَوَاسِمَهُ. يَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، مِنْ قُلُوبٍ عُثِي، وَأَذَانٍ صُمَّ، وَالسِّنَةِ بُكْمٌ، مُتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْعَقْلَةِ وَمَوَاطِنَ الْحَيَرَةِ.^١
٤١١١. عنه عليه السلام: إِعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَلَكَ بِكُمْ مَنَاجِيحَ الرَّسُولِ ﷺ فَتَدَاوَيْتُمْ مِنْ الْقَمَى وَالصَّمَمِ وَالْبِكَمِ.^٢

١٥ / ٢

مَائِمَةُ الْقَلْبِ

٤١١٢. رسول الله ﷺ: ثَلَاثَةٌ مُجَالَسَتُهُمْ تُمِيتُ الْقَلْبَ: مُجَالَسَةُ الْأُنْذَالِ، وَمُجَالَسَةُ الْأَغْنِيَاءِ، وَالْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ.^٣
٤١١٣. عنه عليه السلام - فِي مَوَاعِظِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: إِنَّا لَكَ وَكَثْرَةُ الضَّحِكِ؛ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ.^٤
٤١١٤. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي الْمُحَبَّرِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرْبَعٌ مَفْسَدَةٌ لِلْقُلُوبِ: الْخَلْوَةُ بِالنِّسَاءِ، وَالِاسْتِمَاعُ مِنْهُنَّ، وَالْأَخْذُ بِرَأْيِهِنَّ، وَمُجَالَسَةُ الْمَوْتَى. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا مُجَالَسَةُ الْمَوْتَى؟ قَالَ: مُجَالَسَةُ كُلِّ ضَالٍّ عَنِ الْإِيمَانِ وَجَانِّ عَنِ الْأَحْكَامِ.^٥
٤١١٥. الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرْبَعٌ يُمِيتُنَ الْقَلْبَ: الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ، وَكَثْرَةُ مَنَاقَشَةِ

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٤٠ ح ٩٩٩.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٦٦ ح ٢٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٥٥٧ ح ٥٢.

٣. الغصائل: ص ١٢٥ ح ١٢٢ عن أنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٥ ح ٢.

٤. معاني الأخبار: ص ٣٣٥ ح ١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٥٩ ح ٦.

٥. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٨٣ ح ١٢٢، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢٠.

النِّسَاء - يَعْنِي مُحَادَثَتَهُنَّ - وَمُمَارَاةَ الْأَحْمَقِ، تَقُولُ وَيَقُولُ وَلَا يَرْجِعْ إِلَيَّ خَيْرٌ أَبَدًا، وَمُجَالَسَةُ الْمَوْتَى. فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا الْمَوْتَى؟ قَالَ: كُلُّ غَنِيٍّ مُتْرَفٍ^١.

١٦ / ٢

مَا يَجِيءُ الْقَلْبَ

٤١١٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: تَذَكَّرُ الْعِلْمَ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبُ الْمَيِّتَةُ إِذَا هُمْ انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي^٢.

١٧ / ٢

مَا يَلْبِسُ الْقَلْبَ

٤١١٧. رسول الله ﷺ - لَمَّا شَكَا إِلَيْهِ رَجُلٌ قَسَاوَةَ قَلْبِهِ -: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ فَاطْعِمِ الْمِسْكِينَ وَامْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ^٣.

٤١١٨. عَنْهُ ﷺ: عَوَّدُوا قُلُوبَكُمْ الرَّقَّةَ، وَأَكْثِرُوا مِنَ التَّفَكُّرِ وَالْبَكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ^٤.

١٨ / ٢

مَا يَجِيءُ الْقَلْبَ

٤١١٩. رسول الله ﷺ: جَلَاءُ هَذِهِ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللَّهِ وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ^٥.

٤١٢٠. كُنْزُ الْعُقَالِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ إِذَا

١. الغصائل: ص ٢٢٨ ح ٦٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٤٩ ح ٤٥.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤١ ح ٦ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٧.

٣. مشكاة الأنوار: ص ٢٩٢ ح ٨١٥.

٤. أعلام الدين: ص ٣٦٥ ح ٣٣، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٢٥١ ح ٣.

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

أصابه الماء. قيل: وما جلاؤها؟ قال: كثرة ذكر الموت، وتلاوة القرآن^١.

١٩ / ٢

مَانُورُ الْقُلُوبِ

٤١٢١. رسول الله ﷺ - في دعاء الجوشن الكبير -: يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، يا طَيِّبَ الْقُلُوبِ،
يا مُنَوِّرَ الْقُلُوبِ، يا أُنَيِّسَ الْقُلُوبِ^٢.

٢٠ / ٢

مَانُصِّلِحُ الْقُلُوبِ

٤١٢٢. رسول الله ﷺ: لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ
لِسَانُهُ^٣.

٤١٢٣. عنه ﷺ: أَمَّا عَلَامَةُ الصَّالِحِ فَارْبَعَةٌ: يُصْفِي قَلْبَهُ، وَيُصْلِحُ عَمَلَهُ، وَيُصْلِحُ كَسْبَهُ، وَيُصْلِحُ
أُمُورَهُ كُلَّهَا^٤.

٤١٢٤. عنه ﷺ: عَوَّدُوا قُلُوبَكُمْ التَّرَقُّبَ، وَأَكْثِرُوا التَّفَكُّرَ وَالاعْتِبَارَ^٥.

٢١ / ٢

مَانُجَلِّبَتِ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ

٤١٢٥. رسول الله ﷺ: جُلِّبَتِ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغِضَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا^٦.

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٥٤٩ ح ٤٢١٣٠ نقلًا عن شعب الإيمان.

٢. المصباح للكفعمي: ص ٣٥٥، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٨٥.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٧ ح ٤٢.

٤. تحف العقول: ص ٢٠، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢٠ ح ١١.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ١٠٦ ح ٥٧٠٩ عن الحكم بن عمير.

٦. تحف العقول: ص ٣٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٠ ح ١٨.

الفصل الثالث

نَفْسُ الْإِنْسَانِ

١ / ٣

مَعْرِفَةُ النَّفْسِ^١

٤١٢٦ . عوالي اللآلي: دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ اسْمُهُ مُجَاشِعٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ؟ فَقَالَ ﷺ: مَعْرِفَةُ النَّفْسِ.^١

راجع: موسوعة المقائد الإسلامية (معرفة الله / القسم الأول / الفصل الرابع: طرق معرفة الله / معرفة النفس).

٢ / ٣

بَقَاءُ النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ عِنْدَ الْكِبَرِ

٤١٢٧ . رسول الله ﷺ: نَفْسُ ابْنِ آدَمَ شَابَةٌ وَلَوْ تَقَتَّ تَرْقُوتَاهُ مِنَ الْكِبَرِ، إِلَّا مَنِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلتَّقْوَى، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ.^٢

٤١٢٨ . عنه ﷺ: الشَّيْخُ شَابٌ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَإِنْ تَقَتَّ تَرْقُوتَاهُ مِنَ الْكِبَرِ، إِلَّا الَّذِينَ اتَّقَوْا وَقَلِيلٌ مَا هُمْ.^٣

١ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٤٦ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٧٢ ح ٢٣.

٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ٩٧ ح ٥٦٧١ نقلاً عن الحكيم.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٧٨.

٤١٢٩. عنه ﷺ: قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌ فِي حُبِّ اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الْحَيَاةِ، وَكَثْرَةِ الْمَالِ.^١
 ٤١٣٠. عنه ﷺ: يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشَبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْهِرْصُ عَلَى الْمَالِ، وَالْهِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ.^٢
 ٤١٣١. عنه ﷺ: يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشَبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْهِرْصُ وَالْأَمَلُ.^٣

٣ / ٣

النَّفْسُ اللَّوَامَةُ

الكتاب

﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾.^٤

الحديث

٤١٣٢. رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِ مَسْعُودٍ -: يَا بَنَ مَسْعُودٍ، أَكْثِرْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَالْبِرِّ؛ فَإِنَّ الْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ يَنْدَمَانِ، يَقُولُ الْمُحْسِنُ: يَا لَيْتَنِي أَزْدَدْتُ مِنَ الْحَسَنَاتِ! وَيَقُولُ الْمُسِيءُ: قَصُرْتُ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾.^٥

٤ / ٣

رُكْبَةُ النَّفْسِ

الكتاب

- ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رُسُلًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾.^٦

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤١٥ ح ٤٢٣٣ عن أبي هريرة.

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤١٥ ح ٤٢٣٤ عن أنس.

٣. تحف العقول: ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٠ ح ١٦٠.

٤. القيامة: ٢.

٥. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٤ ح ١.

٦. البقرة: ١٥١.

﴿مَوْأَدِّي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^١.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^٢.

﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكِّي﴾^٣.

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جُنْطَاهَا لَا يُخْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾^٤.

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾^٥.

الحديث

٤١٣٣. رسول الله ﷺ - في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ -: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَلَعَ الْأَنْدَادَ وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ^٦.

٤١٣٤. عنه ﷺ: بِتَزَكِّيَةِ النَّفْسِ يَحْصُلُ الصَّفَاءُ^٧.

٤١٣٥. مجمع البيان عن سعيد بن أبي هلال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ وَقَفَ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، وَزَكَّاهَا وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا^٨.

١. الجمعة: ٢.

٢. الشمس: ٩.

٣. البازعات: ١٨.

٤. فاطر: ١٨.

٥. الأعلى: ١٤.

٦. الدر المنثور: ج ٨ ص ٤٨٥ عن جابر بن عبد الله.

٧. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٩.

٨. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٥٥.

٥ / ٣

مَوَاقِعُ التَّرَكُّبَةِ

الكتاب

«إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْأُخْرَةِ وَلَا يُحْكَمُ لَهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْتَظِرُ إِنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^١.

الحديث

٤١٣٦. رسول الله ﷺ: ثلاثة لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْتَظِرُ إِلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شيخ زان، ومليك جبّار، ومقلّ مختال.^٢

٤١٣٧. عنه ﷺ: ثلاثة لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْتَظِرُ إِلَهُمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رجل بايع إماماً لا يبايعه إلا للدنيا، إن أعطاه منها ما يريد وفى له، وإلا كف، ورجل بايع رجلاً بسلعته بعد العصر فحلف بالله ﷻ لقد أعطني بها كذا وكذا فصدقه فأخذها ولم يعط فيها ما قال، ورجل على فضل ماءٍ بالقلاة يمتعه ابن السبيل.^٣

٤١٣٨. عنه ﷺ: ثلاثة لَا يَنْتَظِرُ اللَّهُ إِلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: المُرْخِي ذِيْلَهُ مِنَ الْعَظْمَةِ، والمُرْكِي سِلْعَتَهُ بِالْكَذِبِ، ورجل استقبلك بوذ صدره فيؤاري وقلبه مُتَمَلِّئٌ غشاً.^٤

١. آل عمران: ٧٧.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣١١ ح ١٤ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٢١ ح ١٤.

٣. النصال: ص ١٠٧ ح ٧٠ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ١٨٥ ح ٢.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٧٩ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢١١ ح ٦.

الفصل الرابع

الرُّؤْيَا

١ / ٤

بُشْرَى الرُّؤْيَا

الكتاب

«لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»^١.
«إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتَهُمْ لِي
سَاجِدِينَ»^٢.

«وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَآةَ أَخْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَتَذَكَّرَ أَوْ يَتَّخِذَهُ. وَلِذَا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا
لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَنَعْلَمَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ»^٣.

الحديث

٤١٣٩. رسول الله ﷺ - في قوله تعالى: «لَهُمُ الْبُشْرَى...» -: هي الرؤيا الحسنة يَرَى الْمُؤْمِنُ
فَيُبَشِّرُ بِهَا فِي دُنْيَاهُ^٤.

١. يونس: ٦٤.

٢. يوسف: ٤.

٣. يوسف: ٢١.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٩٠ ح ٦٠ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٨٠ ح ٤١.

١٤١٠. عنه ﷺ - في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى...﴾: هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو يرى له.^١

١٤١١. عنه ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ جَابِرٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى...﴾ -: ما سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ، هِيَ الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له، وفي الآخِرَةِ الْجَنَّةُ.^٢

١٤١٢. كنز العمال عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: لم يَبْقَ مِنَ النَّبِوَةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ، قالوا: يا رسول الله وما الْمُبَشِّرَاتُ؟ قال: الرؤيا الصالحة.^٣

٢ / ٤

الرُّؤْيَا وَالنَّبِوَةُ

١٤١٣. رسول الله ﷺ: الرؤيا الصالحة يُبَشِّرُ بِهَا الْمُؤْمِنُ وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبِوَةِ.^٤

١٤١٤. عنه ﷺ: الرؤيا الصالحة بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاءِ النَّبِوَةِ.^٥

١٤١٥. عنه ﷺ: الرؤيا الصالحة جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبِوَةِ.^٦

٣ / ٤

كَثْرَةُ رُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ

١٤١٦. مكارم الأخلاق: كَانَ [رَسُولُ اللَّهِ] ﷺ كَثِيرَ الرُّؤْيَا، وَلَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلُ

١. بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٨٠ ح ٤١ نقلًا عن شرح السنة عن عبادة بن الصامت.

٢. الدر المنثور: ج ٤ ص ٣٧٥ عن جابر وراجع: ص ٣٧٤-٣٧٨.

٣. كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٧٠ ح ٤١٤١٨؛ بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٧٧ ح ٣٩.

٤. الدر المنثور: ج ٤ ص ٣٧٤ عن عبدالله بن عمر.

٥. الدر المنثور: ج ٤ ص ٣٧٦ عن قتادة.

٦. الدر المنثور: ج ٤ ص ٣٧٧ عن ابن عمر.

فَلَقِيَ الصُّبْحَ^١.

٤١٤٧ . المناقب لابن شهر آشوب عن محمد بن كعب وعائشة: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ
الوحي الرؤيا الصادقة، وكان يرى الرؤيا فتأتيه مثل فلقي الصُّبْحَ^٢.

٤ / ٤

أَقْسَامُ الرُّؤْيَا

٤١٤٨ . رسول الله ﷺ: الرؤيا ثلاثة: بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَتَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَالَّذِي يُحَدِّثُ بِهِ
الإنسانُ نَفْسَهُ فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ^٣.

٤١٤٩ . عنه ﷺ: الرؤيا على ثلاثة: منها تخويفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ بِهِ ابْنُ آدَمَ، ومنها الأَمْرُ
يُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَهُ فِي اليَقَظَةِ فَيَرَاهُ فِي الْمَنَامِ، ومنها جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ
النُّبُوَّةِ^٤.

٤١٥٠ . عنه ﷺ: الرؤيا ثلاث: فُبْشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَحَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ^٥.

٥ / ٤

نَفْسِيرُ الرُّؤْيَا وَالْإِخْبَارُ بِهَا

٤١٥١ . رسول الله ﷺ: إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةَ فَلْيَقْسُزْهَا وَلْيُخْبِرْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى الرُّؤْيَا
الْقَبِيحَةَ فَلَا يَقْسُزْهَا وَلَا يُخْبِرْ بِهَا^٦.

١. مكادام الأخلاق: ج ٢ ص ٥١ ح ٢١٢٣، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٨٢ ح ٤٥.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٤٤، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٩٤ ح ٣٠.

٣. بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٩١ ح ٥٨ نقلاً عن كتاب البصرة لعلي بن بابويه عن اسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم
عن أبياته عليه السلام.

٤. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٢٤٢ ح ١ عن عوف بن مالك الأشجعي.

٥. كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٦٣ ح ٤١٣٨٥ عن أبي هريرة.

٦. كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٦٤ ح ٤١٣٩٢ عن أبي هريرة.

٤١٥٢. عنه ﷺ: الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ مَا لَمْ تُعْبَرْ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ، وَلَا تَقْصُهَا إِلَّا عَلَى وَادٍّ وَذِي رَأْيٍ.^١

٤١٥٣. عنه ﷺ: الرُّؤْيَا لَا تَقْصُ إِلَّا عَلَى مُؤْمِنٍ خَلَا مِنَ الْحَسَدِ وَالْبَغْيِ.^٢

٤١٥٤. عنه ﷺ: لَا تَقْصُ الرُّؤْيَا إِلَّا عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ.^٣

٦ / ٤

النَّوَائِدُ

٤١٥٥. رسول الله ﷺ: لَا يَحْزَنُ أَحَدُكُمْ أَنْ تُرْفَعَ عَنْهُ الرُّؤْيَا، فَإِنَّهُ إِذَا رَسَخَ فِي الْعِلْمِ رُفِعَتْ عَنْهُ الرُّؤْيَا.^٤

٤١٥٦. عنه ﷺ: إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذِبْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ، وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا.^٥

٤١٥٧. عنه ﷺ: الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ.^٦

٤١٥٨. جامع الأحاديث للقمي عن رسول الله ﷺ: خِيَارُكُمْ أُولُو النَّهْيِ. قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أُولُو النَّهْيِ؟ فَقَالَ: أُولُو النَّهْيِ أُولُو الْأَحْلَامِ الصَّادِقَةِ.^٧

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٦٤ ح ٤١٣٩٠ عن أبي رزين.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٣٣٦ ح ٥٣٠ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٧٤ ح ٣٤.

٣. كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٦٥ ح ٤١٣٩٥ عن أبي هريرة.

٤. تحف العقول: ص ٥٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٤ ح ١٢٤.

٥. بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٧٢ ح ٣١ عن أبي هريرة.

٦. المصنف لمبد الرزائي: ج ١١ ص ٢١٢ ح ٢٠٣٥٣ عن أبي قتادة، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٩١ ح ٥٨ نقلًا عن كتاب التبصرة لملي بن بابويه عن اسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن أبياته ﷺ.

٧. جامع الأحاديث للقمي: ص ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٦١ ص ١٩٠ ح ٥٧.

الفصل الخامس

الرياضة

١/٥

مَدْحُ قُوَّةِ الْبَدَنِ

الكتاب

«وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَةً مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ»^١.
«يَنْخِثِينَ خِذَ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ وَّاءْتَيْنَاهُ أَنْحَكُمُ صَبِيًّا»^٢.

الحديث

٤١٥٩. رسول الله ﷺ: طُوبَى لِمَنْ أَسْلَمَ وَكَانَ عَيْشُهُ كِفَافًا وَقَوَاهُ سَدَادًا^٣.
٤١٦٠. عنه ﷺ: الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ^٤.

١. البقرة: ٢٤٧.

٢. مريم: ١٢.

٣. النوادر للراوندي: ص ٩٠ ح ٢٣ عن الإمام الكاظم عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٦٧

ح ٢٧.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٥٢ ح ٣٤ عن أبي هريرة.

٢ / ٥

الْخَطِيطُ لِلزَّهَةِ وَاللَّذَائِدِ الْمُحَلَّلَةِ

٤١٦١ . رسول الله ﷺ - في ذكر ما وَرَدَ في صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ - : وَعَلَى الْعَاقِلِ مَا لَمْ يَكُنْ مَغْلُوباً عَلَى عَقْلِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَاعَاتٌ : سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ﷻ وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٌ يَتَفَكَّرُ فِيهَا صَنَعَ اللَّهِ ﷻ إِلَيْهِ ، وَسَاعَةٌ يَغْلُو فِيهَا بِحَظِّ نَفْسِهِ مِنَ الْحَلَالِ ؛ فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ لِّتِلْكَ السَّاعَاتِ وَاسْتِجْمَامٌ لِلْقُلُوبِ ، وَتَوَازِيْعٌ لَهَا .^١

٤١٦٢ . عنه ﷺ : يَتَبَغَى لِلْعَاقِلِ إِذَا كَانَ عَاقِلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ : سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٌ يَأْتِي أَهْلَ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَبْصُرُونَهُ أَمْرَ دِينِهِ وَيَنْصَحُونَهُ ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَلَذَّتْهَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمُلُ .^٢

٣ / ٥

الزَّهْوَةُ الْمُحَلَّلَةُ

٤١٦٣ . رسول الله ﷺ : إِيْهُوَا وَالْعَبَا فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُرَى فِي دِينِكُمْ غِلَظَةٌ .^٣

٤ / ٥

السَّبَاحَةُ ، الْفُرُوسِيَّةُ ، الرَّمَايَةُ

الكتاب

﴿لَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ

١ . النخصل : ص ٥٢٥ ح ١٣ عن أبي ذر ، بحار الأنوار : ج ١٢ ص ٧١ ح ١٤ .

٢ . روضة الواعظين : ص ٨ عن الإمام عليّ ﷺ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١٣١ ح ٢٣ .

٣ . شُعَبُ الْإِيمَانِ : ج ٥ ص ٢٤٧ ح ٦٥٤٢ عن المطلب .

حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^١.

الحديث

٤١٦٤ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ لَهْوِ الْمُؤْمِنِ السَّبَاحَةُ^٢.

٤١٦٥ . عنه ﷺ: عَلَّمُوا أَوْلَادَكُمْ السَّبَاحَةَ وَالرَّمَايَةَ^٣.

٤١٦٦ . عنه ﷺ: حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْكِتَابَةَ وَالسَّبَاحَةَ وَالرَّمَايَةَ^٤.

٤١٦٧ . عنه ﷺ: أَحَبُّ اللَّهْوِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِجْرَاءُ الْخَيْلِ وَالرَّمْيِ^٥.

٤١٦٨ . الدر المنثور عن سليمان التيمي: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ سَابِحاً رَامِياً^٦.

٤١٦٩ . صحيح مسلم عن عبد الرحمن بن شعاسة: قَالَ [رسول الله ﷺ]: مَنْ عَلِمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّنَا، أَوْ قَدْ عَصَى^٧.

٤١٧٠ . رسول الله ﷺ - في تفسير قوله تعالى: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ...» -: أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ^٨.

٤١٧١ . عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالرَّمْيِ فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِ لَهْوِكُمْ^٩.

١. الأنفال: ١٧.

٢. كنز العمال: ج ١٥ ص ٢١١ ح ٤٠٦١١ عن ابن عباس.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٤٧ ح ٤ عن الإمام علي عليه السلام.

٤. كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٤٣ ح ٤٥٣٤٠ عن أبي رافع.

٥. كنز العمال: ج ٤ ص ٣٤٤ ح ١٠٨١٢ عن ابن عمر.

٦. الدر المنثور: ج ٤ ص ٨٧.

٧. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٢٣ ح ١٦٩.

٨. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٢٢ ح ١٦٧ عن عتبة بن عامر.

٩. كنز العمال: ج ٤ ص ٣٥٠ ح ١٠٨٤١ نقلاً عن البزار عن سعد.

٤١٧٢ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ تَرَكَ الرَّمِيَّ بَعْدَمَا عَلَّمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ كَفَّرَهَا^١.

٤١٧٣ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ فَقَدْ عَصَانِي^٢.

٤١٧٤ . عَنْهُ ﷺ: اذْكَبُوا وَاَرْمُوا وَإِنْ تَرُمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا... أَلَا إِنَّ اللَّهَ لَيَدْخُلُ فِي السَّهْمِ الْوَاحِدِ الثَّلَاثَةَ الْجَنَّةَ: عَامِلَ الْخَشْيَةِ، وَالْمَقْوِيَّ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالرَّامِيَ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^٣.

٥/٥

المصارعة

٤١٧٥ . مستدرك الوسائل: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى الْأَبْطَحِ، فَرَأَى أَعْرَابِيًّا يَرْعَى غَنَمًا لَهُ كَانَ مَوْصُوفًا بِالْقُوَّةِ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي؟

فَقَالَ ﷺ: مَا تَسِيْقُ لِي؟

فَقَالَ: شَاءَ، فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ: هَلْ لَكَ إِلَى الْعَوْدِ؟

فَقَالَ ﷺ: مَا تَسِيْقُ؟

قَالَ: شَاءَ أُخْرَى، فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: إِعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ فَمَا أَحَدُ صَرَغَتِي غَيْرِكَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ غَنَمَهُ^٤.

٤١٧٦ . المناقب لابن شهر آشوب عن إسحاق بن بشار: إِنَّ زُكَّانَةَ بِنَ عَبْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ هَاشِمٍ كَانَتْ

١ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٥١ ح ١٠٨٤٤ عن عقبة بن عامر .

٢ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٥١ ح ١٠٨٤٧ عن عقبة بن عامر .

٣ . الكافي: ج ٥ ص ٥٠ ح ١٣ .

٤ . مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٨٢ ح ١٦١٥٣ نقلًا عن ابن أبي جمهور في دُرَرِ اللّاهِي .

مِنْ أَشَدِّ قُرَيْشٍ فَحَلًّا^١، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَادِي أَصَمٍّ: يَا زُكَّانَةُ، أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ وَتَقْبِلُ مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ؟

قَالَ: إِنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ لَا تَبِعْتُكَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ صَرَعْتُكَ أَتَعْلَمُ أَنَّ مَا أَقُولُ حَقٌّ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَ حَتَّى أَصَارِعَكَ.

قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ زُكَّانَةُ فَصَارَعَهُ، فَلَمَّا بَطَشَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَضْجَعَهُ، قَالَ: فَعَدَّ، فَعَادَ فَصَرَعَهُ^٢.

٤١٧٧. الإمام علي عليه السلام: قَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوَاضِعَ الْجَنَائِزِ وَأَنَا مَعَهُ فَطَلَعَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَاعْتَرَكَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِيهَآ حَسَنُ خُذْ حُسَيْنًا.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلَى حُسَيْنٍ تُوَالِيهِ وَهُوَ أَكْبَرُهُمَا؟

فَقَالَ: هَذَا جَبْرِيلُ يَقُولُ: إِيهَآ حُسَيْنُ^٣.

٤١٧٨. الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: إِصْطَرَعَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِيهَآ حَسَنُ.

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقُولُ: إِيهَآ حَسَنُ وَهُوَ أَكْبَرُ الْعُلَمَاءِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَقُولُ: إِيهَآ حَسَنُ وَجَبْرِيلُ يَقُولُ: إِيهَآ حُسَيْنُ^٤.

١. فِي الْمَصْدَرِ «فَحَلًّا» وَمَا أَتْبَعْتَهُ لَعَلَّهُ هُوَ الْأَصَحُّ كَمَا فِي هَامِشِ الْمَصْدَرِ.

٢. الْمُنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرٍ أَشْرَبَ: ج ١ ص ١٢٥، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ١٦ ص ١٧٨ ح ١٩.

٣. تَارِيخُ دِمَشْقَ: ج ١٤ ص ١٦٥ ح ٣٤٩٨ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ أَبَانَةَ عَنْ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام.

٤. الْأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥١٣ ح ١١٢٣، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٣ ص ٢٦٥ ح ٢١.

٦/٥

المُسْتَأْنَفَةُ

٤١٧٩ . رسول الله ﷺ: مَا يَشْهَدُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ لَهْوِكُمْ إِلَّا الرِّهَانُ وَالتَّضَالُ.^١

٤١٨٠ . عنه ﷺ: رِهَانُ الْخَيْلِ طَلْقُ.^٢

٤١٨١ . الإمام علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، رَخَّصَ فِي السَّبْقِ بَيْنَ الْخَيْلِ، وَسَابَقَ بَيْنَهَا، وَجَعَلَ فِي ذَلِكَ أَوَاقِيَّ مِنْ فِضَّةٍ.^٣

٤١٨٢ . الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَجْزَى الْخَيْلِ الَّتِي أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَفِيَاءِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَسَبَقَهَا مِنْ ثَلَاثِ نَحْلَاتٍ فَأَعْطَى السَّابِقَ عُدْقًا، وَأَعْطَى الْمُصَلِّيَّ عُدْقًا، وَأَعْطَى التَّالِثَ عُدْقًا.^٤

٤١٨٣ . مسند ابن حنبل عن ابن عمر: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ فَأَرْسَلَ مَا ضُرَّ مِنْهَا مِنَ الْحَفِيَاءِ، أَوِ الْحَفِيَاءَ إِلَى تَبِيَّةِ الْوَدَاعِ، وَأَرْسَلَ مَا لَمْ يُضُرَّ مِنْهَا مِنْ تَبِيَّةِ الْوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَكُنْتُ فَارِسًا يَوْمَئِذٍ فَسَبَقْتُ النَّاسَ طَفَقَ بِي الْفَرَسُ مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ.^٥

٤١٨٤ . عوالي اللآلي: رُوِيَ أَنَّهُ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَتَرَامُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا فِي الْحِزْبِ الَّذِي فِيهِ ابْنُ الْأَدْرِعِ.

فَأَمْسَكَ الْحِزْبُ الْآخَرُ، وَقَالُوا: لَنْ يُغْلَبَ حِزْبُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

١ . المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٣٠٥ ح ١٣٤٧٤ عن ابن عمر .

٢ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٤٤ ح ١٠٨١٥ نقلاً عن سمويه والغباء عن رفاعه بن رافع .

٣ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٤٥ .

٤ . الكافي: ج ٥ ص ٤٨ ح ٥ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام .

٥ . مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٤٤٨٧ .

قَالَ: إِرْمُوا فَإِنِّي أُرْمِي مَعَكُمْ.

فَرَمَى مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ رَشْقًا فَلَمْ يَسِيقْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَلَمْ يَزَالُوا يَتَرَامُونَ وَأَوْلَادُهُمْ وَأَوْلَادُ أَوْلَادِهِمْ، لَا يَسِيقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.^١

٤١٨٥ . عوالي اللآلي عن أبي لُبَيْد: سُئِلَ ابْنُ مَالِكٍ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَرَاهَنُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، رَاهَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَسَبَقَ فَسَّرَ بِذَلِكَ وَأَعْجَبَهُ.^٢

٤١٨٦ . السنن الكبرى عن الحسن: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِغُلَامٍ: يَا عَلِيُّ، قَدْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ هَذِهِ السُّبْقَةَ بَيْنَ النَّاسِ.

فَخَرَجَ عَلَيَّ فَدَعَا سُرَاقَةَ بَنَ مَالِكٍ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةَ، إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ مَا جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ فِي عُنُقِي مِنْ هَذِهِ السُّبْقَةِ فِي عُنُقِكَ، فَإِذَا أَتَيْتَ الْمِيطَارَ.

[قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَالْمِيطَارُ مَرْسِلُهَا مِنَ الْغَايَةِ،] فَصَفَّ الْخَيْلَ، ثُمَّ نَادَى هَلْ مَضِلٌّ لِلْجَاحِ، أَوْ حَامِلٌ لِلْغَلَامِ، أَوْ طَارِخٌ لِبُجْلٍ؟ فَإِذَا لَمْ يُجِبْكَ أَحَدٌ فَكَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ خَلَّاهَا عِنْدَ الثَّالِثَةِ يُسَعِدُ اللَّهُ بِسَبْقِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ.

وكَانَ عَلَيَّ ﷺ يَقْعُدُ عِنْدَ مُنْتَهَى الْغَايَةِ، وَيَخْطُ خَطًّا يَقِيمُ رَجُلَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ عِنْدَ طَرَفِ الْخَطِّ، طَرَفُهُ بَيْنَ إِبْهَامِ أَرْجُلَيْهِمَا، وَتَمُرُّ الْخَيْلُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ، وَيَقُولُ لَهُمَا: إِذَا خَرَجَ أَحَدُ الْفَرَسَيْنِ عَلَى صَاحِبِهِ بِطَرَفِ أَذُنَيْهِ أَوْ أَذُنٍ أَوْ عِذَارٍ، فَاجْعَلُوا السُّبْقَةَ لَهُ، فَإِنْ شَكَكْتُمَا فَاجْعَلُوا سَبْقَهُمَا نِصْفَيْنِ، فَإِذَا قَرَنْتُمُ الشَّيْئَيْنِ فَاجْعَلُوا الْغَايَةَ مِنْ غَايَةِ أَصْفَرِ الشَّيْئَيْنِ، وَلَا جَلَبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ.^٣

١ . عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٦٦ ح ٥.

٢ . عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٢٦٥ ح ٢.

٣ . السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٣٧ ح ١٩٧٨١.

الْبَابُ الْخَامِسُ

الْأَمَلُ



دَوْرُ الْأَمَلِ فِي الْحَيَاةِ

الْمَأْمُورُ الْخَطِيئَةُ

الْأَمَلُ بِعَيْنِ اللَّهِ

نَقْصَةُ الْأَمَلِ

التَّحذِيرُ مِنَ الْأَمَلِ الْبَاطِلِ

مَبَادِئُ الْأَمَلِ الْبَاطِلِ

مَضَاهِي الْأَمَلِ الْبَاطِلِ

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الأول

دَوْرُ الْأَمَلِ فِي الْحَيَاةِ

١ / ١

رَحْمَةُ مِنَ اللَّهِ

٤١٨٧ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا الْأَمَلُ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِأَمْتِي، تُولَى الْأَمَلُ مَا أَرْضَعَتْ أُمٌّ وَلَدًا، وَلَا غَرْسٌ غَارِسٌ شَجَرًا.^١

٢ / ١

يَسْبُبُ فِي الْقَرَمِ

٤١٨٨ . رسول الله ﷺ: يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَسْبُبُ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْبِرْصُ وَالْأَمَلُ.^٢
٤١٨٩ . عنه ﷺ: لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الْأَمَلِ.^٣

٣ / ١

مَثَلُ الْأَجَلِ الْأَمَلِ

٤١٩٠ . رسول الله ﷺ: مَثَلُ الْإِنْسَانِ وَالْأَمَلِ وَالْأَجَلِ: فَمَثَلُ الْأَجَلِ إِلَى جَانِبِهِ وَالْأَمَلُ أَمَامَهُ.

١ . تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٥٢ الرقم ٤٤٨ عن أنس؛ نزهة الناظر: ص ٢١ ح ٥١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٣ ح ٨.

٢ . تحف العقول: ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦١ ح ٧، وراجع صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٢٤ ح ١١٥.

٣ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٦٠ ح ٦٠٥٧ عن أبي هريرة.

فَبَيْنَمَا هُوَ يَطْلُبُ الْأَمْلَ أَمَامَهُ أَتَاهُ الْأَجَلُ فَاخْتَلَجَهُ^١.

٤١٩١. الترغيب والترهيب عن أنس: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، وَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ، وَخَطَّ إِلَى جَنْبِهِ خَطًّا وَقَالَ: هَذَا أَجَلُهُ، وَخَطَّ آخَرَ بَعِيداً مِنْهُ فَقَالَ: هَذَا الْأَمْلُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْأَقْرَبُ^٢.

٤١٩٢. عارضة الأحوذني عن أبي سعيد الخُدري: غَرَسَ ﷺ عوداً بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ إِلَى جَانِبِهِ وَآخَرَ بَعْدَهُ، وَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟
قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا الْأَمْلُ، فَتَمَاطَى الْأَمْلُ فَيَخْتَلِجُهُ الْأَجَلُ دُونَ الْأَمْلِ^٣.
٤١٩٣. عارضة الأحوذني عن الزبيع بن خُثيم عن عبد الله - وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ -: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرْبِعاً وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ وَخَطَّ خِطْطاً صِغَاراً إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ، فَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمْلُهُ، وَهَذِهِ الْخِطْطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا....

قال ابن العربي: لم يُسَقَنَّ البخاري هذا الحديث؛ فَإِنَّهُ مَهَّدَ ثَلَاثَةَ مَعَانِي، وَهِيَ الْخِطُّ الْمُرْبِعُ وَاحِدٌ، وَالْخِطُّ الَّذِي فِي وَسْطِهِ اثْنَانِ، وَالْخِطْطُ الصَّغَارُ ثَلَاثَةٌ، ثُمَّ قَالَ: أَعْطَى لِكُلِّ مَعْنَى مِثَالَهُ، فَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ وَاحِدٌ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ اثْنَانِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمْلُهُ ثَلَاثَةٌ، وَهَذِهِ الْخِطْطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ أَرْبَعَةٌ.
وَأَيْنَا صَوَابُهُ مَا رَوَاهُ غَيْرُهُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

١. يقال: اخْتَلَجْتَ الْمَيْتَةَ الْقَوْمَ: أَيِ اجْتَذَبْتَهُمْ (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٥٨ «خليج»).

٢. الفردوس: ج ٤ ص ١٤٤ ح ٦٤٤٤ عن أنس.

٣. الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ٢٤٤ ح ٢٢.

٤. عارضة الأحوذني بشرح صحيح الترمذي: ج ١٠ ص ٣٢٠؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٧٢ نحوه.

خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا مَرَبِّعًا وَخَطًّا وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخَطَّ خُطُوطًا إِلَى جَانِبِ الْخَطِّ الَّذِي فِي وَسْطِ الْمُرَبَّعِ، وَخَطًّا خَارِجَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، ثُمَّ قَالَ:
أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟

قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: هَذَا الْخَطُّ الْأَوْسَطُ الْإِنْسَانُ، وَالْخُطُوطُ الَّتِي إِلَى جَانِبِهِ الْأَعْرَاضُ،
وَالْأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ؛ إِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا أَصَابَهُ هَذَا، وَالْخَطُّ الْمُرَبَّعُ الْأَجَلُ
الْمُحِيطُ بِهِ، وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الْبَعِيدُ الْأَمَلُ.^١

١. عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي: ج ١٠ ص ٣١٨.

الفصل الثاني

المأمول الحَقِيقِي

١ / ٢

مُنْهَى الْأَمَلِ

٤١٩٤ . رسول الله ﷺ - في الدُّعاءِ :- يا رَبِّاهُ يا سَيِّداهُ ، ويا أَمَلاهُ ويا غَايَةَ رَغْبَتاهُ ، أَسْأَلُكَ يا الله

يا الله يا الله أنْ لا تُنْصَوَةَ خَلْقِي في النَّارِ .^١

٤١٩٥ . عنه ﷺ - في عودَتِهِ يَوْمَ وَاْدِي الْقُرَى :- يا الله ... لا تَرُدُّ مَسْأَلَتِي ، ولا تَحْجُبْ دَعْوَتِي ،

ولا تَنْقُصْ رَغْبَتِي ، وَارْحَمْ ذُلِّي وَتَضَرُّعِي ، وَفَقْرِي وَفَاقَتِي ، فَمَا لِي رَجَاءٌ غَيْرُكَ ولا

أَمَلٌ سِوَاكَ .^٢

٤١٩٦ . عنه ﷺ - في دُعَاءِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى :- يا مَنْ يَرْجُوهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يا الله ،

يا بَقَّةَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يا الله ، يا أَمَلِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يا الله ، يا

رَجَاءَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يا الله .^٣

١ . مكارم الأخلاق : ج ٢ ص ١٤٣ ح ٢٣٥٤ عن معاذ بن جبل ، بحار الأنوار : ج ٩٥ ص ١٦٤ ح ١٧ .

٢ . مهج الدعوات : ص ١٠٠ ، بحار الأنوار : ج ٩٤ ص ٢١٨ ح ١٧ .

٣ . البلد الأمين : ص ٤٢٠ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٢٦٦ ح ١ .

٢ / ٢

فَوْقَ الْمُنَى

٤١٩٧. رسول الله ﷺ - في ذكر فضل فاطمة ؑ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا الْجَارِيَةُ الَّتِي تَجُوزُ فِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ ... فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهَا: يَا فَاطِمَةُ ا سَلِينِي أُعْطِكَ، وَتَمْنِي عَلَيَّ أَرْضِكَ، فَتَقُولُ: إِلَهِي أَنْتَ الْمُنَى وَفَوْقَ الْمُنَى^١.

١. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٨٤ - ٤٨٥ ح ١٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٣٩ ح ١٤٤.

الفصل الثالث

الأمَلُ بِغَيْرِ اللَّهِ

٤١٩٨ . الأماي للطوسي عن محمد بن عجلان: أصابني فاقة شديدة ولا صديق لمضيقي، ولزمتي دين ثقيل وغريم يلج باقتضائه، فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد - وهو يومئذ أمير المدينة - لمعرفة كانت بيني وبينه.

وسرعَ بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين، وكان بيني وبينه قديم معرفة، فلقيني في الطريق فأخذ يدي وقال لي: قد بلغني ما أنت بسبيله، فمن تؤمل لكشف ما نزل بك؟ قلت: الحسن بن زيد، فقال: إذا لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطلبك، فعليك بمن يقدر على ذلك وهو أجود الأجودين، فالتمس ما تؤمله من قبله؛ فإني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن جدّه عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

أوحى الله إلي بعض أنبيائه في بعض وحيه إليه: وعزّتي وجلالي لأقطعن أمل كل مؤمل غيري بالإياس، ولأكسوته توب المدلة في الناس، ولأبعدنه من فرجي وفضلي، أؤمل عبدي في الشدايد غيري أو يرجو سواي وأنا الغني الجواد، يدي مفتاح الأبواب وهي مغلقة، وبابي مفتوح لمن دعاني؟ ألم يعلم أنه ما أوهنته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري، فما لي أراه بأمله معرضاً عني قد أعطيته بجودي

وَكَرَمِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي؟! فَأَعْرَضَ عَنِّي وَلَمْ يَسْأَلْنِي وَسَأَلَ فِي نَائِبِيهِ غَيْرِي، وَأَنَا اللَّهُ
أُبَدِّئُ بِالْعَطِيَّةِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ، أَفَأَسْأَلُ فَلَا أُجِيبُ؟ كَلَّا، أَوْ لَيْسَ الْجُودُ وَالْكَرَمُ لِي؟ أَوْ
لَيْسَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ بِيَدِي؟ فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَأَرْضِينَ سَأَلُونِي جَمِيعاً
فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي مِثْلَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، وَكَيْفَ
يَنْقُصُ مُلْكُ أَنَا قِيَمُهُ؟ فَيَا بُوساً^١ لِمَنْ عَصَانِي وَلَمْ يُرَاقِبْنِي.

فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعِدْ عَلَيَّ هَذَا الْحَدِيثَ، فَأَعَادَهُ ثَلَاثاً، فَقُلْتُ:

لَا وَاللَّهِ لَا سَأَلْتُ أَحَدًا بَعْدَ هَذَا حَاجَةً. فَمَا لَيْثُ أَنْ جَاءَنِي^٢ بِرِزْقِي وَفَضْلٍ مِنْ

عِنْدِهِ^٣.

١. في المصدر: «فيما بوس»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. في عَدَّة الدَّاعِي: «أَنْ جَاءَنِي اللَّهُ بِرِزْقِي...».

٣. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٨٤ ح ١٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٤ ح ٦٧ وراجع: الفردوس: ج ٥ ص ٢٤٩

الفصل الرابع نَقْصِرُ الْأَمَالِ^١

١ / ٤

أَوْصِيكَ بِقَصْرِ الْأَمَلِ

٤١٩٩ . رسول الله ﷺ - مِنْ وَصِيَّتِهِ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ -: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ...

وَحُسْنِ الْعَمَلِ، وَقَصْرِ الْأَمَلِ، وَحُبِّ الْآخِرَةِ.^١

٤٢٠٠ . عنه ﷺ: عِبَادَ اللَّهِ! إِنَّكُمْ فِي دَارِ أَمَلٍ، بَيْنَ حَيَاةٍ وَأَجَلٍ، وَصِحَّةٍ وَعِلَلٍ، دَارِ زَوَالٍ وَتَقَلُّبٍ

أَحْوَالٍ، جُعِلَتْ سَبَبًا لِلْإِرْتِحَالِ، فَرَجِمَ اللَّهُ امْرَأً قَصَرَ مِنْ أَمَلِهِ.^٢

٤٢٠١ . الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتُحِبُّ أَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟

قُلْتُ: نَعَمْ فِدَاكَ أَبِي!

قَالَ: فَأَقْصِرْ مِنَ الْأَمَلِ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ نُصَبَ عَيْنِكَ، وَاسْتَخِرِ اللَّهَ مِنْ حَقِّ

الْحَيَاءِ.^٣

١ . تحف العقول: ص ٢٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٧ ح ٣٣.

٢ . دلائل الإمامة: ص ٨٩ ح ٢٤، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٧٠ ح ٢١ نقلاً عن مسند فاطمة ؓ وكلاهما عن

الليث عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده ؓ عن جابر .

٣ . الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٥٣٤ ح ١١٦٢، بحار الأنوار: ج ٨٠ ص ١٨٣ ح ٣٣.

٢ / ٤

مَا يُوجِبُ قَصْرَ الْأَمَلِ

أ- تَرْقُبُ الْأَجَلَ

٤٢٠٢. رسول الله ﷺ - مِنْ وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، كَمْ مِنْ مُسْتَقْبِلِ يَوْمٍ لَا يَسْتَكْمِلُهُ، وَمُنْتَظَرٍ غَدًا لَا يَبْلُغُهُ.

يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ نَظَرْتَ إِلَى الْأَجَلِ وَمَسِيرِهِ لَأَبْغَضْتَ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ.^١

٤٢٠٣. عنه ﷺ: عَجِبْتُ لِمُؤْمِلِ دُنْيَا وَالْمَوْتِ يَطْلُبُهُ.^٢

٤٢٠٤. عنه ﷺ: مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يُفَارِقُ الْأَحْبَابَ، وَيَسْكُنُ الثَّرَابَ، وَيُوجِبُهُ بِالْحِسَابِ؛ كَانَ خَرِيئًا^٣ يَقْطَعُ الْأَمَلَ وَحُسْنَ الْعَمَلِ.^٤

٤٢٠٥. كنز العمال عن أبي سعيد: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَزَ عوداً بَيْنَ يَدَيْهِ وَآخَرَ إِلَى جَانِبِهِ وَآخَرَ بَعْدَهُ وَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟

قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!

قَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا الْأَجَلُ يَتَعَاطَى الْأَمَلَ، فَتُخْتَلِبُهُ الْأَجَلُ دُونَ الْأَمَلِ.^٥

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٢٦ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٥ ح ٣؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٤٦ ح ٥٩٣ عن ابن عمر.

٢. الدعوات: ص ٢٣٧ ح ٦٥٨، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٢ ح ٦؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٤٧ ح ٥٩٤ عن ابن مسعود.

٣. في المصدر: «حرباً» وما أُنْبِتَاهُ هو الصحيح كما في بحار الأنوار.

٤. إرشاد القلوب: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦٧ ح ٣١؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٦٨ ح ١٠٧ عن الإمام علي عليه السلام.

٥. يقال: اشْتَخِجَتِ الْمَيْتَةُ الْقَرْمَ: أَيِ احْتَدَبَتْهُمْ (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٥٨ «خليج»).

٦. كنز العمال: ج ٣ ص ٨٢٢ ح ٨٨٥٩ نقلاً عن الرامهرمزي في الأمثال.

ب - مَوْعِظَةُ النَّفْسِ

٤٢٠٦ . رسول الله ﷺ - في مَوْعِظَتِهِ لَابْنِ مَسْعُودٍ - : يَا بْنَ مَسْعُودٍ ، قَصِّرْ أَمَلَكَ ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَقُلْ : إِنِّي لَا أُمْسِي وَإِذَا أُمْسَيْتَ فَقُلْ : إِنِّي لَا أَصْبِحُ ، وَاعِزِّمْ عَلَى مُفَارَقَةِ الدُّنْيَا ، وَاجِبٌ لِقَاءُ اللَّهِ وَلَا تَكْرَهُ لِقَاءَهُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ لِقَاءَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَهُ وَيَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ^١ .

٤٢٠٧ . عنه ﷺ - في وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالسَّاءِ ، وَإِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّابِحِ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا^٢ .

ج - الدُّعَاءُ

٤٢٠٨ . رسول الله ﷺ - في دُعَاءِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى - : يَا كَرِيمُ أَنْتَ سَيِّدِي وَرَجَائِي وَدُخْرِي وَذَخِيرَتِي وَأَمَلِي ، فَقَصِّرْ فِي الدُّنْيَا آمَالِي وَأَدِمْ رَغْبَتِي إِلَيْكَ وَأَمَالِي^٣ .

٣ / ٤

آلَاءُ قَصْرِ الْأَمَلِ

٤٢٠٩ . رسول الله ﷺ : مَنْ رَغِبَ فِي الدُّنْيَا وَأَطَالَ فِيهَا رَغْبَتَهُ أَعَمَّى اللَّهُ قَلْبَهُ عَلَى قَدْرِ رَغْبَتِهِ فِيهَا ، وَمَنْ زَهَّدَ فِي الدُّنْيَا وَقَصَّرَ فِيهَا أَمَلَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ عِلْمًا مِنْ غَيْرِ

١ . مكالم الأخلاق : ج ٢ ص ٣٥٠ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٠١ ح ١ .
٢ . الأمالي للطوسي : ص ٥٢٦ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ٧٥ ح ٣ ؛ تاريخ دمشق : ج ٣٤ ص ٣٩٨ ح ٧٠٤٢ عن عبد الله بن عمر .
٣ . البلد الأمين : ص ٤٢٣ ، بحار الأنوار : ج ٩٣ ص ٢٦٩ ح ١ .

تَعْلَمُ وَهُدًى بِغَيْرِ هِدَايَةٍ^١

٤٢١٠ . الزهد لابن المبارك عن الحسن: قال رسول الله ﷺ: كُتِّبَ كُلُّكُمْ يَحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟ قَالُوا:

نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَأَقْصِرُوا مِنَ الْأَمَلِ وَتَبَيَّنُوا آجَالَكُمْ بَيْنَ أَبْصَارِكُمْ وَاسْتَحْيُوا مِنَ

اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ^٢

١ . تاريخ إصبيان: ج ١ ص ١٦٢ الرقم ١٤٤ عن ابن عباس .

٢ . الزهد لابن المبارك: ص ١٠٧ ح ٣١٧: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٧٢ .

الفصل الخامس

التَّحْذِيرُ مِنَ الْأَمَالِ الْبَاطِلَةِ

٤٢١١. رسول الله ﷺ - مِنْ خُطْبَتِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ -: فَوَاعِبْ أَلْفَوْمَ أَلِهَتِهِمْ أُمُومَالَهُمْ، وَطَالَتْ أَمَالُهُمْ، وَقَصُرَتْ آجَالُهُمْ وَهُمْ يَطْمَعُونَ فِي مُجَاوَزَةِ مَوَلَاهُمْ، وَلَا يَصِلُونَ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا بِالْعَمَلِ، وَلَا يَتِمُّ الْعَمَلُ إِلَّا بِالْعَقْلِ.^١

٤٢١٢. عنه ﷺ - فِي دُعَاءِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى -: وَهَذِهِ يَدَايِ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَايَاهُ مَرْفُوعَةٌ إِلَيْكَ، وَمُتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ وَتَائِبٌ إِلَيْكَ فِيمَا أَتَيْتُ مِنْ سُوءٍ فِعَالِي وَقَبِيحِ أَعْمَالِي وَطَوِيلِ أَمَالِي.^٢

٤٢١٣. المعجم الكبير عَنْ أُمِّ الْوَلِيدِ بِنْتِ عَفْرِ: إِطْلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ عَشِيَّةٍ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا تَسْتَحْيُونَ؟ قَالُوا: يَمُّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ!؟

قَالَ: تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَتَبْنُونَ مَا لَا تَعْمُرُونَ، وَتَأْمَلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ، أَلَا تَسْتَحْيُونَ ذَلِكَ؟^٣

٤٢١٤. رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ يَا مَلِكُ، فَإِنَّكَ يَوْمَكَ وَلَسْتَ بِمَا بَعْدَهُ، فَإِنْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ تَكُنْ فِي الْغَدِ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ لَمْ تَنْدَمْ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِي الْيَوْمِ.^٤

١. جامع الأخبار: ص ٣٩٧ ح ١١٠٠ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٦٤ ح ١٤٨.

٢. البلد الأمين: ص ٤٢١، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٦٦ ح ١.

٣. المعجم الكبير: ج ٢٥ ص ١٧٢ ح ٤٢١.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٢٦ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٥ ح ٣.

الفصل السادس

مَبَادِئُ الْأَمَالِ الْبَاطِلَةِ

١ / ٦

الْحَقُّ

٤٢١٥ . رسول الله ﷺ: أَحَقُّ الْحَقِّ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ تَعَالَى الْأَمَانِيُّ^١.

٢ / ٦

إِنْكَابُ الذَّنْبِ

٤٢١٦ . رسول الله ﷺ: إِنْ آدَمَ، قَبْلَ أَنْ يُصِيبَ الذَّنْبَ كَانَ أَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَمَلُهُ خَلْفَهُ، فَلَمَّا

أَصَابَ الذَّنْبَ جَعَلَ اللَّهُ أَمَلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَجَلُهُ خَلْفَهُ، فَلَا يَزَالُ يَأْمُلُ حَتَّى يَمُوتَ^٢.

٣ / ٦

وِلَايَةُ الشَّيْطَانِ

٤٢١٧ . رسول الله ﷺ: إِذَا اسْتَحَقَّتْ وِلَايَةُ الشَّيْطَانِ وَالشَّقَاوَةُ، جَاءَ الْأَمَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ

١ . تأويل الأبيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٦ ح ٦ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٥٠ ح ٤٨ .

٢ . تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٤٤٢ ح ٢٠٤٣ عن الحسن .

الْأَجَلُ وَرَاءَ الظُّهْرِ^١

٤ / ٦

الشَّقَاوَةُ

٤٢١٨. رسول الله ﷺ: أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاوَةِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَبُعْدُ الْأَمَلِ، وَحُبُّ الْبَقَاءِ^٢.



١. الكافي: ج ٣ ص ٢٥٨ ح ٢٧ عن ابن أبي شيبَةَ الزَّهْرِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٢٦ ح ٥.
 ٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٥٧٦٢ عن حمَّاد بن عمرو وأنس بن محمَّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عَنِ آبَائِهِ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٢ ح ٣؛ حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٧٥ عن أنس وفيه «الحرص» بدل «حب البقاء».

الفصل السابع

مَضَارُّ الْأَمَالِ الْبَاطِلَةِ

١ / ٧

نَسْيَانُ الْآخِرَةِ^١

٤٢١٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ؛ أَمَّا الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيَنْسِي الْآخِرَةَ.^١

٤٢٢٠. عنه ﷺ: إِنَّ شَرَّ مَا اتَّخَوْفُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطَوْلُ الْأَمَلِ؛ فَاتِّبَاعُ الْهَوَى يَصْرِفُ قُلُوبَكُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَطَوْلُ الْأَمَلِ يَصْرِفُ هِمَمَكُمْ إِلَى الدُّنْيَا، وَمَا بَعْدَهُمَا لِأَحَدٍ مِنْ خَيْرٍ يَرْجَاهُ فِي دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ.^٢

٢ / ٧

قَسْوَةُ الْقَلْبِ^١

٤٢٢١. رسول الله ﷺ: كُونُوا مِنَ اللَّهِ عَلَى حَدَرٍ؛ فَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ أَنْ يَعْيشَ غَدًا يَأْمُلُ أَنْ

١. الاتصال: ص ٥١ ح ٦٢ عن جابر بن عبد الله، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٨٨ ح ١٩؛ تاريخ دمشق: ج ٥٢ ص ٢٤٣ ح ١١٠٠٥ عن جابر بن عبد الله.

٢. أعلام الدين: ص ٣٤٥ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٨ ح ١٠؛ فتح الباري: ج ١١ ص ٢٣٧ ح ٦٤١٨ نحوه.

يَعِيشُ أَبَدًا، وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ غَدًا يَقْسُو قَلْبُهُ وَيَرْغَبُ فِي الدُّنْيَا وَيَزْهَدُ فِيهَا لَدَى رَبِّهِ ١.

٣ / ٧

فَسَادُ الْعَمَلِ

٤٢٢٢. رسول الله ﷺ: سِتَّةُ أَشْيَاءَ تُحِيطُ الْأَعْمَالُ: الْإِسْتِغَالُ بِعُيُوبِ الْخَلْقِ، وَقِسْوَةُ الْقَلْبِ، وَحُبُّ الدُّنْيَا، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ، وَطُولُ الْأَمَلِ، وَظُلْمٌ لَا يَنْتَهِي ٢.

٤ / ٧

سَوْءُ الْعَمَلِ

٤٢٢٣. رسول الله ﷺ: - فِي دُعَائِهِ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ خَيْرَ الْآخِرَةِ، وَمِنْ حَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ الْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الْعَمَلِ ٣.

٥ / ٧

الْهَلَاكُ

٤٢٢٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ، وَهَلَاكُ آخِرِهَا بِالشُّحِّ

١. الفردوس: ج ٣ ص ٢٤١ ح ٤٧٠٩ عن عبد الله بن مسعود؛ الجعفریات: ص ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٦٧ ح ٣١.

٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ٨٥ ح ٤٤٠٢٣ نقلًا عن الفردوس عن عدي بن حاتم.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٢٧٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٦٠؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٨١ ح ٢٢٤ عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

وَالْأَمَلُ^١

٤٢٢٥ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَلَاحُ الْأُمَّةِ الْتَقِينُ وَالزُّهْدُ وَفَسَادُهَا بِالْأَمَلِ وَالْبَخْلِ^٢.

٤٢٢٦ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِيَّاكُمْ وَالتَّسْوِيفَ وَطَوَّلَ الْأَمَلِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَباً لِهَلَاكِ الْأُمَّمِ^٣.

١ . الخصال: ص ٧٩ ح ١٢٨ عن فاطمة بنت الحسين عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٧٣ ح ٢٤؛ الزهد لابن حنبل: ص ١٦ عن عبد الله بن عمرو وفيه «بالخل» بدل «بالشخ».

٢ . مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٢٧ ح ٧٥٥٤ نقلاً عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق.

٣ . مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٠٣.

الْبَابُ الْغَاثِرُ

الْبَرَكَةُ

مَا يُوجِبُ بَرَكَةَ الْعَمَلِ	الفصل الأول
مَا يُوجِبُ بَرَكَةَ الدَّارِ	الفصل الثاني
مَا يُوجِبُ الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَخْلَاقِ	الفصل الثالث
مَا يُوجِبُ الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْعِلَالَةِ	الفصل الرابع
مَا يُوجِبُ الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَعْمَالِ	الفصل الخامس
مَا يُوجِبُ الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَعْيَانِ	الفصل السادس
لُفْسُ دَوَائِرِهِ	الفصل السابع
حَيَوَانَاتُ ذَاتِ بَرَكَةٍ	الفصل الثامن
أَنْبِيَاءُ ذَاتِ بَرَكَةٍ	الفصل التاسع
أَطْعِمَةُ ذَاتِ بَرَكَةٍ	الفصل العاشر
أَشْجَرَةُ ذَاتِ بَرَكَةٍ	الفصل الحادي عشر
جَوْفُ ذَاتِ بَرَكَةٍ	الفصل الثاني عشر
مَوَاضِعُ الْبَرَكَةِ	الفصل الثالث عشر

كَلَامٌ حَوْلَ «الْبَرَكَةِ»

الْبَرَكَةُ في اللغة بمعنى دوام الخير وثبوته بالزيادة والنماء.^١ لهذا فُسر ابن عباس البركة بالكثرة والنماء في كل خير كان^٢، كما فسر رسول الله ﷺ لفظ «مُبَارَكٌ» بـ«نَفَاعٍ»^٣.

لقد كتب العلامة الطباطبائي رحمه الله بعد نقل كلام الراغب الأصفهاني حول البركة^٤، ما نصّه: «فالبركة بالحقيقة هي الخير المستقرّ في الشيء اللازم له، كالبركة في النسل وهي كثرة الأعقاب أو بقاء الذكر بهم خالداً، والبركة في الطعام أن يشبع به خلق كثير مثلاً، والبركة في الوقت أن يسع من العمل ما ليس في سعة مثله أن يسعه»^٥. ملاحظة عامّة للقسم الثاني من هذه المجموعة تُؤمّي إلى المدى الذي بلغه استعمال لفظ البركة في القرآن والحديث، والمجال الذي امتدّ إليه هذا الاستعمال على مختلف الصعد والأبعاد؛ من هنا تبرز الأهمية الاستثنائية الفائقة التي تحظى بها

١. جاء في معجم مقاييس اللغة: «الباء والراء والكاف أصل واحد، وهو ثبات الشيء، ثم يتفرّع فروعاً يُقارِب بعضها بعضاً». وقال الخليل: «الْبَرَكَةُ من الزيادة والنماء». وفي قاموس اللغة: «الْبَرَكَةُ: النماء والزيادة»، كما جاء في معجم البيان أيضاً: «الْبَرَكَةُ ثبوت الخير بنمائه» (ج ١٠، ص ٧٣).

٢. لسان العرب: ١٠/٧٦٦.

٣. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الثاني / الفصل الثاني: الإنسان والبركة: ح ٩٣٦).

٤. مفردات ألفاظ القرآن: مادة «برك».

٥. الميزان في تفسير القرآن: ج ٧ ص ٣٨١.

عملية دراسة هذه النصوص وتحليلها.

مبدأ جميع البركات

تمّ التركيز في الفصل الأول من هذا القسم على أَنَّ الله سبحانه هو مبدأ جميع الخيرات والبركات في نظام التكوين، وأَنَّهُ ما من مخلوق إلَّا وهو يحظى من البركات الإلهية على قدر استعداده وسعته الوجودية، سواء عَلِمَ بذلك أم لم يعلم، وسواء أَرَادَ أم لم يُرِد.

علل البركة وأسبابها

يعدّ الفصل الثاني أوسع فصول هذا القسم، ومن ثمّ فقد استوعب أكبر عدد من الآيات والأحاديث التي تدور حول البركة. وقد تناول هذا الفصل العلل المادّية والمعنوية للـ«البركة» ولتداوم «الخَيْر» ونموّه وتراكمه في مختلف الأبعاد والمجالات، حيث برزت على هذا الصعيد مجموعة من النقاط التي تستحقّ التأمل، هي:

تجاوز العلل المادّية والعوامل المعنويّة

إنّ النقطة الأولى التي تلفت النظر في بحث أسباب البركة ودواعيها من منظور الرؤية القرآنيّة والحديثيّة؛ هي التجاور الذي يبرز في النصوص الإسلاميّة بين العوامل المعنويّة للبركة، والأسباب والعلل المادّية لها. فمن جهة تتحدّث هذه النصوص عن التقوى، والعبادة، والطهارة، والدعاء، والصلاة، والحج، والاستغفار، وأمثال ذلك بوصفها مبادئ للبركة والنموّ في الحياة، ومن جهة أخرى تراها تُعلن عن الرعي وتربية الحيوانات، والزراعة، والتجارة، والعمل باعتبارها رصيداً للبركة، وعناصر في تحقّق الخير ونموّه وازدهاره. والمعنى الذي يبرز من ثنايا هذا التجاور والجمع بين المعنوي والمادّي في إطار مركّب واحد؛ أَنَّ الإيمان بتأثير المعنويّات في الخير

والبركة والازدهار المادي لا يعني في الرؤية الكونية الإسلامية نفي الأسباب والعلل المادية أو التقليل من أهميتها في تحقيق التنمية، بل يعني أن الإسلام يؤمن -بالإضافة إلى الأسباب والشروط والعناصر المادية المعروفة في التنمية - بعوامل أخرى غير مادية يعتقد أن لها أثرها في هذا المسار. فالإسلام يؤمن بأن للمعتقدات الدينية الصحيحة والأخلاق الحسنة والأعمال الصالحة دورها أيضاً في تحقيق الازدهار والنمو الاقتصادي للمجتمع.

فالقرآن الكريم يسجل صراحة:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ﴾^١

كما يسجل في آية أخرى أيضاً:

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿٢﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾^٢

علاوة على مرّ، فإن عملية الازدهار والتنمية المستدامة للمجتمع الإنساني تترن بدورها بالقيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية، ومن دون هذا الاقتران لن تدوم البركات المادية أيضاً.^٣

انبثاق البركات المعنوية من صلب البركات المادية

من النقاط الأخرى التي تتسم بأهمية فائقة أن الرؤية الإسلامية لا تكفي بما للمقيم المعنوية من تأثير في البركات المادية وما لها من أثر تتركه في التنمية الاقتصادية

١. الأعراف: ٩٦.

٢. نوح: ١٠-١٢.

٣. لمعرفة المزيد عن موانع التزكّة وأفات التنمية والازدهار، راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الثاني / الفصل الثالث). وأيضاً: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنة: (القسم الخامس: أفات التنمية).

المستديمة وحسب، بل ترى أَنَّ عكس هذه القضية صادق أيضاً؛ بمعنى أَنَّ البركات المادية حين تتفتَح في نطاق التعاليم الإسلامية تقود إلى تقوية القيم المعنوية وازدهارها.

على أَنَّ المنهاج الذي وضعه الإسلام لتكامل الإنسان والمجتمع الإنساني ليس فيه انفصال أساساً بين التكامل المعنوي والتنمية المادية. من هذا المنطلق، أخذت البركات المادية موقعها إلى جوار البركات المعنوية في الفصل الثالث من هذا القسم؛ وإنما تتفَجَّر البركات المادية من صلب البركات المعنوية، وتنبتُ البركات المعنوية من صميم البركات المادية، وهكذا.

إِنَّ القرآن الكريم يؤكِّد من جهة بآنهُ لو شاع الإيمان في أكناف المجتمع وعمَّت التقوى أركانه، لفاضت على الناس البركات الإلهية وتوالت عليهم من السماء والأرض، ولأخذتهم من بين أيديهم وأحاطتهم من كلِّ جانب؛ بحيث يشهد المجتمع الإنساني من أطراف البركات المادية ومن النمو والازدهار الاقتصادي ما يفوق تصوُّره. على هذا جاءت النصوص الإسلامية تسجِّل صراحة بأنَّ لممارسات مثل الصلاة والحجَّ والدعاء دورها الذي تنهض به في البركات المادية والازدهار الاقتصادي.

من جهة أخرى، ينظر الإسلام إلى العمل - الذي يعدُّ واحداً من أهمِّ مبادئ التنمية الاقتصادية والبركات المادية - من أجل تأمين متطلبات الحياة الكريمة على أنه من أفضل العبادات والقيم المعنوية؛ حتَّى جاء عن النبي ﷺ قوله:

الْعِبَادَةُ سَبْعُونَ جُزْءاً؛ أَفْضَلُهَا طَلَبُ الْحَلَالِ.^١

على هذا الضوء، يتعامل الإسلام مع جميع الجهود التي تُبذل على طريق تحقيق البركات المادية بوصفها عبادة إذا انطلقت من دوافع صحيحة وسارت

١. راجع: التنمية الاقتصادية في الكتاب والسنة: (القسم الثاني / الفصل الثالث: العمل / طلب الحلال).

باتجاه بناء الإنسان، وأنها تساهم في ظهور البركات المادية والمعنوية بعضاً إلى جوار بعض.

دور نظام التكوين في تكامل الإنسان

إنَّ التأمل في ما جاء في القسمين الأوَّل والثاني من هذه المجموعة تحت عنوان «أسباب الخير» و «أسباب البركة»، يشير إلى أنَّ خالق الوجود قد أودع في نظام التكوين جميع إمكانات التكامل المادي والمعنوي ومستطلباتهما من الداخل والخارج؛ من أجل تكامل الإنسان، وأنَّه قد أسِغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة.

على أنَّ ما يتداعى من الآية الكريمة: «أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهْرَةً وَبَاطِنَةً»^١، أنَّ الإنسان وُهب من الداخل (الباطن) العقل والفطرة والقوى الباطنية، وزُوِّد من الخارج بالوحي الذي جاء مُعيناً للعقل والفطرة، وأنَّ نظام التكوين سَخَّر للإنسان ما في السماء والأرض لكي يقطع المسار الذي حدَّدته «الفطرة» و«العقل» و«الوحي» له، وليستفيد من بركات ذلك كلّهُ، ويوظِّفه لتحقيق تكامله وبلوغ مقصد الإنسانية والكمال المطلق ولقاء الله جلَّ جلاله.

يتَّضح ممَّا مرَّ أنَّ جميع القيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية، وكل ما هو مسخَّر للإنسان في الأرض والسماء، ينطوي على «الخير» و«البركة». وإذا ما جاء في النصوص الإسلامية ما يصف عدداً من ضروب الأخلاق والأعمال الصالحة بأنَّها خير، وإذا ما سجَّلت تلك النصوص بأنَّ بعض الأمكنة والأزمنة والحيوانات والنباتات والأطعمة والأشربة تتَّسم بالبركة، فإنَّ ذلك كلّهُ لا يعني نفي البركة عمَّا

سواها من الخصال الحسنة والأعمال الصالحة أو نزعها عن بَقِيَّةِ الأُمَكْنَةِ والأزمنة وما إلى ذلك، بل المقصود أنَّ هذه تحظى بالبركة أكثر ممَّا سواها.

القيم المضادة وزوال البركة

كما أنَّ منظومة القيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية لها أثرها في إيجاد الخير وبزوغ البركة، فإنَّ القيم المضادة تستلزم زوالها أيضاً. لكن ذلك لا يمنع أن يكون لبعض القيم المضادة المناهضة للقيم الإيجابية دورٌ أكبر من غيرها في استئصال الخيرات واختفاء البركات، كما هو الحال في سوء النِّيَّةِ، والخيانة، وشرب الخمر، والظلم، والزنا، وترك «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، ممَّا سيأتي مفصلاً في الفصل الثالث.

الفصل الأول

مَا يُوجِبُ بَرَكَةَ الْعُمُرِ

١ / ١

الْعَدْلُ فِي الرَّعِيَّةِ

٤٢٢٧. رسول الله ﷺ: مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً فَحَسَنْتَ سِيرَتَهُ رَزَقَ الْهَيْبَةَ فِي قُلُوبِهِمْ... وَإِذَا عَدَلَ فِيهِمْ مَدَّ فِي عُمرِهِ.^١

٢ / ١

صَلَةُ الرَّجِمِ

٤٢٢٨. رسول الله ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي عُمرِهِ وَيُوسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَصِلْ رَجِمَهُ.^٢

٤٢٢٩. عنه ﷺ: إِنَّ الْقَوْمَ لَيَكُونُونَ فَجْرَةً وَلَا يَكُونُونَ بَرَّةً، فَيَصِلُونَ أَرْحَامَهُمْ فَتَنَمِي أَمْوَالُهُمْ وَتَطُولُ أَعْمَارُهُمْ، فَكَيْفَ إِذَا كَانُوا أَبْرَاراً بَرَّةً؟^٣

١. ذيل تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٣٦ الرقم ٤١٩ عن ابن عباس.

٢. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٣٩ ح ١٠٤، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٠٢ ح ٥٦، المستدرک علی الصحیحین:

ج ٤ ص ١٧٧ ح ٧٢٨٠ عن عاصم.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٢١ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٢٥ ح ٨٨.

٤٢٣٠. عنه ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُدَّ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ وَأَنْ يَبْسُطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ.^١

٣ / ١

بِرَّالْوَالِدَيْنِ

٤٢٣١. رسول الله ﷺ: مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طَوْبَى لَهُ! زَادَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ.^٢

٤٢٣٢. عنه ﷺ: يَا بَنَ آدَمَ، ابْرِرْ وَالِدَيْكَ وَصِلْ رَحِمَكَ؛ يُمَسِّرَ لَكَ يُسْرَكَ، وَيُمَدِّدَ لَكَ فِي عُمُرِكَ.^٣

٤٢٣٣. عنه ﷺ: كَانَ فِي مَا أَعْطَى اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى فِي الْأَلْوَابِ: ... وَأَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ؛ أَقَاكَ الْمَتَالِفَ، وَأَنْسِيَ لَكَ فِي عُمُرِكَ، وَأَحْيَاكَ حَيَاةً طَيِّبَةً، وَأَقْلَبَكَ إِلَى خَيْرٍ مِنْهَا.^٤

٤ / ١

الْبِرُّ

٤٢٣٤. رسول الله ﷺ: الْبِرُّ زِيَادَةٌ فِي الْعُمُرِ.^٥

٥ / ١

الزَّكَاةُ

٤٢٣٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ زَكَاةَ الْمُسْلِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَتَمْنَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ، وَيُذْهِبُ اللَّهُ بِهَا

١. الكافي: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٢٩ عن الوضائفي عن الإمام زين العابدين ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٩ ح ١٥

صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٣٢ ح ٥٦٣٩ عن أبي هريرة.

٢. المستدرک علی الصحيحین: ج ٤ ص ١٧٠ ح ٧٢٥٧ عن معاذ؛ روضة الواعظین: ص ٤٠٣.

٣. الفردوس: ج ٥ ص ٢٨٢ ح ٨١٩٠ عن أبي هريرة؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٧٠ ح ٨٢ نحوه.

٤. تاريخ دمشق: ج ٦١ ص ١٢٨؛ بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٣٥٨ ح ٦٣ كلاهما عن جابر بن عبد الله.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٤١ ح ١٦٠٧٩؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ١٦٢ ح ١١٤ عن زيد بن أرقم.

بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٤٦ ح ٢٢.

الكَبِيرُ وَالْفَخْرُ^١

٦ / ١

إِسْبَاحُ الْوُضُوءِ

٤٢٣٦. رسول الله ﷺ - لِأَنْسٍ -: يَا أَنْسُ، أَسْبِغِ الْوُضُوءَ يَزِدُّ فِي عُمرِكَ.^٢

٧ / ١

دَوَامُ الظَّهَارِ

٤٢٣٧. رسول الله ﷺ - لِأَنْسٍ -: يَا أَنْسُ، أَكْثِرِ مِنَ الظُّهُورِ يَزِدُّ اللَّهُ فِي عُمرِكَ.^٣

٨ / ١

بِلَكَ الْخِصَالِ

٤٢٣٨. رسول الله ﷺ - حِينَ سَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَمُحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ

الْكِتَابِ﴾^٤ -: لَا قَوْلَ عَيْنِكَ يَتَفَسَّرُهَا، وَلَا قَوْلَ عَيْنِ أُمِّتِي مِنْ بَعْدِي يَتَفَسَّرُهَا:

الصَّدَقَةُ عَلَى وَجْهِهَا، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَاصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ؛ يُحَوِّلُ الشَّقَاءَ سَعَادَةً.

وَيَزِيدُ فِي الْعُمْرِ.^٥

٤٢٣٩. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أَلْهَمَ الصَّدَقَ فِي كَلَامِهِ، وَالْإِنصَافَ مِنْ نَفْسِهِ، وَبِرُّ الْوَالِدِيهِ، وَوَصَلَ رَجِيهِ؛

١. المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٢٢ ح ٣١ عن عمرو بن عوف.

٢. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٢٨ ح ٥٤٥٣ عن أنس.

٣. الأُمالي للمفيد: ص ٦٠ ح ٥ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٦ ح ٨١.

٤. الرعد: ٣٩.

٥. في المصدر: «الصدق»، والصحيح ما أثبتناه كما في بقية المصادر.

٦. سبل الهدى والرشاد: ج ٩ ص ٢٣٥ عن الإمام علي عليه السلام؛ الميزان في تفسير القرآن: ج ١١ ص ٣٨٠.

- أَنْبَسَى لَهُ أَجَلَهُ، وَوَسَّعَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَمَتَّعَ بِعَقْلِهِ، وَلُقِّنَ حُجَّتَهُ وَقَتَ مُسَاءَلَتِهِ.^١
٤٢٤٠. عَنْهُ ﷺ: صَلََةُ الرَّجِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجَوَارِ؛ يَعْمُرُنَ الدِّيَارَ، وَيَزِدْنَ فِي الْأَعْمَارِ.^٢
٤٢٤١. عَنْهُ ﷺ: حُسْنُ الْخُلُقِ وَصَلَةُ الْأَرْحَامِ وَبِرُّ الْقَرَابَةِ؛ تَزِيدُ فِي الْأَعْمَارِ، وَتَعْمُرُ الدِّيَارَ وَلَوْ كَانَ الْقَوْمُ فُجَّاراً.^٣

١. أعلام الدين: ص ٢٦٥.

٢. مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ١٠٣ ح ٣٢٩ عن عائشة؛ الكليني: ج ٢ ص ١٥٢ ح ١٤ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «حسن الخلق»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٢٠ ح ٨٢.

٣. أعلام الدين: ص ٢٩٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٢ ح ٨.

الفصل الثاني

مَا يُوجِبُ بَرَكَةَ الدَّارِ

١ / ٢

الاضْحِيَّةُ عِنْدَ الْبِنَاءِ

٤٢٤٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ بَنَى مَسْكَنًا فَلْيَذْبَحْ كَبْشًا سَمِينًا، وَلْيَطْعِمِ لَحْمَهُ الْمَسَاكِينَ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ادْخِرْ عَنِّي مَرَدَّةَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي بُيُوتِنَا» إِلَّا أُعْطِيَ مَا سَأَلَ.^١

٢ / ٢

الْإِطْعَامُ

٤٢٤٣ . رسول الله ﷺ: إِنْ الْبَرَكَةَ أَسْرَعَ إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي يُعْتَازُ مِنْهُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الشُّفْرَةِ فِي سَنَامِ الْبَعِيرِ، أَوْ مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ.^٢

٤٢٤٤ . عنه ﷺ: الْبَيْتُ الَّذِي يُعْتَازُ مِنْهُ الْخَيْرُ وَالْبَرَكَةُ^٣ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الشُّفْرَةِ فِي سَنَامِ الْبَعِيرِ.^٤

١. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٥٨ ح ٤.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٢٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣. وفي نسخة: «الخبز، البركة...».

٤. المحاسن: ج ٢ ص ١٤٧ ح ١٣٩٠، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٦٢ ح ١٩ وراجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الثاني / الفصل الثاني: الأعمال والبركة / الإطعام).

٣ / ٢

الْبَنَاتُ

٤٢٤٥ . رسول الله ﷺ : مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ الْبَنَاتُ إِلَّا نَزَلَتْ كُلُّ يَوْمٍ عَلَيْهِ اثْنَا عَشْرَةَ بَرَكَةً وَرَحْمَةً مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَا تَنْقَطِعُ زِيَارَةُ الْمَلَائِكَةِ مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ ، يَكْتُبُونَ لِأَبِهِمْ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عِبَادَةَ سَنَةٍ^١ .

٤ / ٢

الَّتَّسْلِيمُ عِنْدَ دُخُولِ الْبَيْتِ

٤٢٤٦ . رسول الله ﷺ : إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ بَيْتَهُ فَلْيُسَلِّمْ ؛ فَإِنَّهُ يَنْزِلُ الْبَرَكَةُ وَتَأْتِسُهُ الْمَلَائِكَةُ^٢ .

٥ / ٢

الَّتَّسْبِيَةُ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ

٤٢٤٧ . رسول الله ﷺ : إِذَا كَانَ اسْمُ بَعْضِ أَهْلِ الْبَيْتِ اسْمَ نَبِيٍّ لَمْ تَزَلِ الْبَرَكَةُ فِيهِمْ^٣ .

٤٢٤٨ . عنه ﷺ : مَنْ سَمَى بِاسْمِي يَرْجُو بَرَكَتِي وَيُمْنِي ، عَدَّتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ وَرَاحَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٤ .

١ . جامع الأخبار: ص ٢٨٥ ح ٧٦٥ عن أبي هريرة .

٢ . علل الشوائع: ص ٥٨٣ ح ٢٣ عن الإمام علي عليه السلام ، بحال الأصول: ج ٧٦ ص ٧ ح ٢٥ وص ١٧٥ ح ٢ .

٣ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٨٨ ح ٦٨٢ عن الإمام الصادق عليه السلام .

٤ . أسد الغلبة: ج ١ ص ٥٣٥ الرقم ٧٤٥ عن ابن جشيب عن أبيه .

الفصل الثالث

مَا يُوجِبُ الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَخْلَاقِ

١ / ٣

حُسْنُ الْخُلُقِ

٤٢٤٩. رسول الله ﷺ: حُسْنُ الْخُلُقِ وَكَفُّ الْأَذَى يَزِيدَانِ فِي الرِّزْقِ.^١

٢ / ٣

الصَّدَقُ

٤٢٥٠. رسول الله ﷺ - لِعَلِيٍّ ؑ -: إِعْلَمْ أَنَّ الصَّدَقَ مُبَارَكٌ، وَالْكَذِبَ مَشْوُومٌ.^٢

٤٢٥١. عنه ﷺ: إِذَا التَّاجِرَانِ صَدَقَا بَوْرِكَ لَهُمَا، فَإِذَا كَذَبَا وَخَانَا لَمْ يُبَارَكْ لَهُمَا.^٣

٤٢٥٢. عنه ﷺ: الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَنْفَرَقَا - أَوْ قَالَ: حَتَّى يَنْفَرَقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بَوْرِكَ لَهُمَا

فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا.^٤

١. الفردوس: ج ٢ ص ١٤٠ ح ٢٧١٣ عن الإمام عليٍّ ؑ: مشكاة الأنوار: ص ٢٦٠ ح ٧٦٩ عن الإمام الصادق ؑ نحوه.

٢. تحف العقول: ص ١٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٧ ح ٦.

٣. الكافي: ج ٥ ص ١٧٤ ح ٢ عن عمر بن يزيد عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩٥ ح ١٤.

٤. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٣٢ ح ١٩٧٣ و ص ٧٤٣ ح ٢٠٠٤ و ح ٢٠٠٨.

- ٤٢٥٣ . رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ .
وما يَزَالُ الرَّجُلُ يَصَدَّقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقاً^١ .
٤٢٥٤ . عنه ﷺ: الْوَفَاءُ وَالصَّدَقُ يَجْرِيَانِ الرِّزْقَ^٢ .

٣ / ٣ السَّخَاءُ

الكتاب

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْخُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾^٣ .

الحديث

- ٤٢٥٥ . رسول الله ﷺ: الرِّزْقُ إِلَى بَيْتٍ فِيهِ السَّخَاءُ أَسْرَعُ مِنَ الشَّفَرَةِ إِلَى سَنَامِ الْبَعِيرِ^٤ .
٤٢٥٦ . عنه ﷺ: إِنَّ مِفْتَاحَ الرِّزْقِ مَتَّوِّجَةٌ نَحْوَ الْعَرْشِ، وَيُنْزَلُ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ أَرْزَاقَهُمْ عَلَى قَدْرِ نَفَقَاتِهِمْ، فَمَنْ كَثُرَ كُتْرُ لَهُ، وَمَنْ قَلَّ قَلْلٌ لَهُ^٥ .
٤٢٥٧ . عنه ﷺ: مَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَطِيَّةٍ يُرِيدُ بِهَا صِلَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا كَثْرَةً، وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا قِلَّةً^٦ .
٤٢٥٨ . مسند أبي يعلى عن أبي هريرة: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ تِسْعُ نِسْوَةٍ، فَقَالَ يَوْمًا: خَيْرُكُمْ أَطْوَلُكُمْ يَدًا. فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى الْجِدَارِ، قَالَ: لَسْتُ أَعْنِي هَذَا، وَلَكِنْ

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠١٣ ح ١٠٥ عن عبد الله بن مسعود: تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٤٣ نحوه .

٢ . الفردوس: ج ٤ ص ٤٣٦ ح ٧٢٦٨ عن ابن عباس .

٣ . الليل: ٥ - ٧ .

٤ . تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٤ ح ٣٠٣١ عن أبي سعيد الخدري .

٥ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٥٠ ح ١٦٠٠٩ نقلًا عن الدارقطني في الأفراد عن أنس .

٦ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٣٤ ح ٩٦٣٠ عن أبي هريرة .

أَصْنَعُكَ يَدِين^١.

٤ / ٣

الرَّفْقُ

٤٢٥٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ فِي الرَّفْقِ الزِّيَادَةَ وَالْبَرَكَهَ، وَمَنْ يُحْرَمِ الرَّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ.^٢

٤٢٦٠. عنه ﷺ: الرَّفْقُ يَمْنُ، وَالْخُرْقُ سُوءٌ.^٣

٥ / ٣

الْأَمَانَةُ

٤٢٦١. رسول الله ﷺ: الْأَمَانَةُ تَجْلِبُ الْغِنَى.^٤

٤٢٦٢. عنه ﷺ: الْأَمَانَةُ تَجْلِبُ الرِّزْقَ.^٥

٦ / ٣

الْفَنَاءَةُ

٤٢٦٣. رسول الله ﷺ: الْفَنَاءَةُ بَرَكَةٌ.^٦

١. مسند أبي يعلى: ج ١٣ ص ٤٢٥ ح ٧٤٣٠.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١١٩ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٠ ح ٢٦؛ المعجم الكبير: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٤٥٨ عن جرير.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١١٩ ح ٤ عن معاذ بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٥٩ ح ٢٣.

٤. قرب الإسناد: ص ١١٦ ح ٤٠٨ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١١٤ ح ٦ و ص ١٧١ ح ٤.

٥. الكافي: ج ٥ ص ١٣٣ ح ٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٩ ح ٧٨؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ٧٢ ح ٦٤ وفيه «الأمانة تجز الرزق».

٦. الجعفریات: ص ١٦٠.

٤٢٦٤. عنه ﷺ: مَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ^١.

٤٢٦٥. عنه ﷺ: الْقَنَاعَةُ مُلْكٌ لَا يَزُولُ، وَهِيَ مَرْكَبُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى، تَحْمِلُ صَاحِبَهَا إِلَى دَارِهِ^٢.

٤٢٦٦. عنه ﷺ: الْقَنَاعَةُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى^٣.

٤٢٦٧. عنه ﷺ: الْقَنَاعَةُ رَاحَةٌ^٤.

٧/٣

الزَّهَادَاتُ

٤٢٦٨. رسول الله ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ رِزْقاً هُوَ يَأْتِيهِ لَا مَحَالَةَ، فَمَنْ رَضِيَ بِهِ بَوْرِكَ لَهُ فِيهِ وَوَسَعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَلَمْ يَسَعَهُ؛ إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الرَّجُلَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ^٥.

٤٢٦٩. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَبْتَلِي عَبْدَهُ بِمَا أَعْطَاهُ، فَمَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ وَوَسَعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ^٦.

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٨ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٧٨ ح ٢١؛ حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٣٥ عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين ﷺ.

٢. مصباح الشريعة: ص ١٨٥ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٩ ح ١٨.

٣. إرشاد القلوب: ص ١١٨؛ الدرر المستور: ج ٢ ص ٩٦ نقلاً عن البيهقي في الزهد وكلاهما عن جابر بن عبد الله.

٤. أعلام الدين: ص ٣٤١ عن ابن عباس.

٥. أعلام الدين: ص ٣٤٢ عن ابن عمر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٨٥ ح ١٠؛ كنز العمال: ج ١ ص ١١٤ ح ٥٣٦ نقلاً عن الديلمي عن ابن عباس نحوه.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢٨٢ ح ٢٠٣٠١.

الفصل الرابع

مَا يُوجِبُ الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَذْكَارِ وَالْعِبَادَاتِ

١ / ٤

الْبَسْمَلَةُ

٤٢٧٠. رسول الله ﷺ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَالَ اللَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ -: بَدَأَ عَبْدِي بِاسْمِي، وَحَقُّ عَلَيَّ أَنْ أَتَمِّمَ لَهُ أَمْرَهُ، وَأُبَارِكَ لَهُ فِي أَحْوَالِهِ.^١

٢ / ٤

التَّحْمِيدُ وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٤٢٧١. رسول الله ﷺ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيَّ فَهُوَ أَقْطَعُ أَبْتَرُ، مَمْحُوقٌ مِنْ كُلِّ بَرَكَةٍ.^٢

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٩ عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار عن الإمام العسكري عن

آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٦ ح ٣.

٢. كنز العمال: ج ١ ص ٥٥٨ ح ٢٥١٠ نقلًا عن الرازي عن أبي هريرة.

٣ / ٤

الِاسْتِغْفَارُ

الكتاب

﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾^١
 ﴿وَيَسْأَلُومُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدَّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾^٢

الحديث

٤٢٧٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ لَزِمَ الْإِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.^٣
 ٤٢٧٣ . عنه ﷺ: أَكْثِرُوا الْإِسْتِغْفَارَ تَجَلَّبُوا الرِّزْقَ.^٤

٤ / ٤

الصَّلَاةُ

٤٢٧٤ . رسول الله ﷺ: الصَّلَاةُ مِنْ شَرَائِعِ الدِّينِ، وَفِيهَا مَرْضَاةُ الرَّبِّ ﷻ، فَهِيَ مِنْهَا جُ الْأَنْبِيَاءِ .
 وَلِلْمُصَلِّي حُبُّ الْمَلَائِكَةِ، وَهُدًى، وَإِيمَانٌ، وَنُورُ الْمَعْرِفَةِ، وَبَرَكَاتٌ فِي الرِّزْقِ.^٥

١. هود: ٣.

٢. هود: ٥٢.

٣. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٨٥ ح ١٥١٨ عن ابن عباس: «الجعفرات»: ص ٢٢٨.

٤. الخصال: ص ٦١٥ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٧٨ ح ٦.

٥. الخصال: ص ٥٢٢ ح ١١ عن ضمرة بن حبيب، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣١ ح ٥٦.

٤٢٧٥ . عنه عليه السلام: ثَلَاثٌ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِيهِنَّ مَا أَخَذْنَ إِلَّا بِسَهْمَةٍ؛ حِرْصاً عَلَى مَا فِيهِنَّ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبِرَّةِ: الثَّائِذِينَ بِالصَّلَاةِ، وَالتَّهَجُّرِ بِالْجَمَاعَاتِ، وَالصَّلَاةِ فِي أَوَّلِ الصُّفُوفِ^١.

٥ / ٤

صَلَاةُ اللَّيْلِ

٤٢٧٦ . رسول الله صلى الله عليه وآله: صَلَاةُ اللَّيْلِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ، وَحُبُّ الْمَلَائِكَةِ، وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَنُورُ الْمَعْرِفَةِ، وَأَصْلُ الْإِيمَانِ، وَرَاحَةُ الْأَبْدَانِ، وَكَرَاهِيَّةُ لِلشَّيْطَانِ، وَسِلَاحٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَاجَابَةٌ لِلدُّعَاءِ، وَقَبُولُ الْأَعْمَالِ، وَبِرَّةٌ فِي الرِّزْقِ^٢.

٦ / ٤

الْحَجُّ

٤٢٧٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله: حُجُّوا تَسْتَغْنُوا^٣.

١ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٨١٤ ح ٤٣٢٣٥ وج ١٦ ص ٢٣٥ ح ٤٤٢٩٠ كلاماً منقولاً عن ابن النجار عن أبي هريرة.

٢ . إرشاد القلوب: ص ١٩١ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٦١ ح ٥٢.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٢٣٨٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبياته عليه السلام.
بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١ ح ٣٠؛ المصنّف لمجد الرزاق: ج ٥ ص ١١ ح ٨٨١٩ عن صفوان بن سليم.

الفصل الخامس

مَا يُوجِبُ الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَعْمَالِ

١/٥

الْإِنْفَاقُ

الكتاب

﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^١

الحديث

٤٢٧٨ . رسول الله ﷺ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُثْرِيَ اللَّهُ مَالَكَ فَزَكِّهِ^٢.

٤٢٧٩ . عنه ﷺ : تَصَدَّقُوا بِمَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ؛ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْقُصُ الْمَالَ وَلَكِنْ تَزِيدُ فِيهِ^٣.

٤٢٨٠ . عنه ﷺ : لَيْسَ عَبْدٌ يَفْتَحُ بَابَ عَطِيَّةٍ يَبْتَغِي وَجَهَ اللَّهِ أَوْ صَلَاةَ اللَّهِ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا كَثْرَةً^٤.

٤٢٨١ . عنه ﷺ : تَصَدَّقُوا؛ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَزِيدُ فِي الْمَالِ كَثْرَةً. وَتَصَدَّقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ^٥.

١ . سبأ : ٣٩ .

٢ . أعلام الدين : ص ٢٦٨ عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ٢٣ ح ٥٤ .

٣ . الفردوس : ج ٢ ص ٥٢ ح ٢٢٩٧ عن الإمام علي عليه السلام .

٤ . المعجم الأوسط : ج ٧ ص ١٩٠ ح ٧٢٣٩ عن أبي هريرة .

٥ . الكافي : ج ٤ ص ٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ١٢٢ ح ٢٧ .

٤٢٨٢. عنه ﷺ: أَكْثَرُوا مِنَ الصَّدَقَةِ تَرَزَقُوا.^١

٤٢٨٣. عنه ﷺ: اسْتَغْنَوْا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ.^٢

٤٢٨٤. عنه ﷺ: ثَلَاثَةٌ تَزِيدُ بِثَلَاثَةٍ وَإِنْ ظَنَّ الْجَاهِلُونَ أَنَّهَا تَنْقُصُهَا: الْمَالُ يَزِيدُ بِالصَّدَقَةِ^٣، وَالْعِزُّ يَزِيدُ بِالْعَفْوِ، وَالتَّيْلُ يَزِيدُ بِالتَّوَاضُعِ.^٤

٤٢٨٥. عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: أَنْفِقْ أَنْفِقْ عَلَيْكَ.^٥

٢ / ٥

الإطعام

٤٢٨٦. رسول الله ﷺ: الرِّزْقُ إِلَى مُطْعِمِ الطَّعَامِ أَسْرَعُ مِنَ السَّكِينِ إِلَى ذُرْوَةِ التَّعْيِيرِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبَاهِي بِمُطْعِمِ الطَّعَامِ الْمَلَائِكَةَ.^٦

٤٢٨٧. عنه ﷺ: أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا عَلَى جَوْعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ.^٧

٤٢٨٨. عنه ﷺ: - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ -: مِنْ مَوْجِبَاتِ مَغْفِرَةِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِطْعَامُ الطَّعَامِ.^٨

٤٢٨٩. عنه ﷺ: مَنْ لَقِمَ أَخَاهُ لُقْمَةً خُلَوءًا وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَخَافَةً مِنْ شَرِّهِ، وَلَا رَجَاءً لِخَيْرِهِ

١. إرشاد القلوب: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٦ ح ١٠.

٢. التوحيد: ص ٦٨ ح ٢٤ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٢١ ح ٢٥؛ شعب الإيمان: ج ٢ ص ٧٤ ح ١١٩٧ عن الزبير عن الإمام زين العابدين عن أبيه عنه ﷺ.

٣. في الطبعة المعتمدة: «الصدقة»، والنصح من فردوس الأخيار: ج ٢ ص ١٦٢ ح ٢٣٦٣.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ١٠٢ ح ٢٥٤١ عن ابن عمر.

٥. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٧٢٤ ح ٤٤٠٧؛ مجمع البيان: ج ٨ ص ٦١٦ كلاهما عن أبي هريرة.

٦. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧١ عن عبد الله بن مسعود وراجع: ص ٢٢٨ «ما يوجب بركة الدار / الإطعام».

٧. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٣٣ ح ٢٤٤٩ عن أبي سعيد الخدري؛ الكافي: ج ٢ ص ٢٠١ ح ٥ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٨٢ ح ٨٨.

٨. الكافي: ج ٤ ص ٥٢ ح ١١ عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٦١ ح ١٢.

صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ بَلَوًى فِي الْقِيَامَةِ^١.

٤٢٩٠. عَنْهُ ﷺ: مَنْ اهْتَمَّ بِجُوعَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَأَطْعَمَهُ حَتَّى يَشْبَعَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَسَقَاهُ حَتَّى يَرَوَاهُ^٢.

٣/٥

صِلَّةُ الرَّجْمِ

٤٢٩١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ صِلَّةَ الرَّجْمِ تَزِيدُ فِي الرِّزْقِ^٣.

٤٢٩٢. عَنْهُ ﷺ: مَنْ ضَمِنَ لِي وَاحِدَةً ضَمِنْتُ لَهُ أَرْبَعَةً: يَصِلُ رَحِمَتُهُ فَيَحِبُّهُ اللَّهُ، وَيُوسِّعُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَيَزِيدُ فِي عُمرِهِ، وَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَهُ^٤.

٤/٥

حُسْنُ الْجَوَارِ

٤٢٩٣. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْبِرُّ وَحُسْنُ الْجَوَارِ زِيَادَةٌ فِي الرِّزْقِ، وَعِمَارَةٌ فِي الدُّنْيَا^٥.

٥/٥

صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ

٤٢٩٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ عَبْدٌ يَفْتَحُ بَابَ عَطِيَّةٍ يَتَمَتَّى وَجْهَ اللَّهِ أَوْ صِلَةَ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا كَثْرَةً^٦.

١. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٨٥ الرقم ١٧١٩ عن أنس.

٢. مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٧٨ ح ٣٤٠٧ عن أنس.

٣. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٣١ ح ١٢٤٩، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣١٤ ح ١ و ص ٣١٥ ح ٢.

٤. حيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٧ ح ٩٣ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٩٢ ح ١٦.

٥. الأصول الستة عشر: ص ٧٧ عن عبد الله بن أبي طلحة عن الإمام الصادق عليه السلام.

٦. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٩٠ ح ٧٢٣٩ عن أبي هريرة.

٦/٥

الْفَصْدُ

٤٢٩٥. رسول الله ﷺ: مَنْ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللَّهُ، وَمَنْ بَذَرَ حَرَمَهُ اللَّهُ.^١

٧/٥

النِّظَافَةُ

٤٢٩٦. رسول الله ﷺ: حَيَّ عَلَى الطُّهُورِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ.^٢

٤٢٩٧. عنه ﷺ: غَسَلَ الْإِنَاءَ وَطَهَّرَهُ الْفَنَاءَ يورثانِي الْفَنَاءَ.^٣

٤٢٩٨. عنه ﷺ: تَرْفَعُ الْبَرَكَةُ مِنَ الْبَيْتِ إِذَا كَانَتْ فِيهِ الْكُنَاسَةُ.^٤

٨/٥

النِّكَاحُ

٤٢٩٩. رسول الله ﷺ: اِلْتَمِسُوا الرِّزْقَ بِالنِّكَاحِ.^٥

٤٣٠٠. عنه ﷺ: تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ؛ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِيَنَّكُمْ بِالْمَالِ.^٦

٤٣٠١. عنه ﷺ: اِتَّخِذُوا الْأَهْلَ فَإِنَّهُ أَرْزَقُ لَكُمْ.^٧

١. الكافي: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٣ عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الإمام الصادق عليه السلام: وج ٤ ص ٥٤ ح ١٢ عن ابن

سنان عن الإمام الصادق عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٢٦ ح ٢٥.

٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣١٢ ح ٣٣٨٦ عن عبد الله بن مسعود.

٣. تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٩٢ الرقم ٦٥٠٩ عن أنس.

٤. كنز العمال: ج ١٥ ص ٤٠٢ ح ٤١٥٦٠ نقلًا عن الفردوس عن أنس.

٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٤٥٩؛ الكشف: ج ٣ ص ٧٤.

٦. المستدرک علی الصحيحين: ج ٢ ص ١٧٤ ح ٢٦٧٩ عن عائشة؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٣٠ ح ١٤٦٢.

٧. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٦ عن ابن الصّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام: بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٣١٧.

٤٣٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَةَ، فَقَالَ: تَزَوَّجْ. فَتَزَوَّجَ فَوُسِّعَ عَلَيْهِ.^١

٩ / ٥

عِيَادَةُ الْمَرِيضِ^٢

٤٣٠٣. رسول الله ﷺ: عَائِدُ الْمَرِيضِ يَخْوُضُ فِي الْبِرَّةِ، فَإِذَا جَلَسَ انْعَمَسَ فِيهَا.^٣
٤٣٠٤. مسند ابن حنبل عن أنس: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَيُّمَا رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضاً فَإِنَّمَا يَخْوُضُ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ.
- فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لِلصَّحِيحِ الَّذِي يَعُودُ الْمَرِيضَ فَالْمَرِيضُ مَا لَهُ؟ قَالَ: تُحْطَ عَنْهُ ذُنُوبُهُ.^٤
٤٣٠٥. رسول الله ﷺ: خُطِيَ عَائِدُ السَّقِيمِ فِي مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّقِيمِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ.^٥

١٠ / ٥

التَّسَاهُلُ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ

٤٣٠٦. رسول الله ﷺ: الْبَرَكَةُ فِي الْمُمَاسَحَةِ.^٥

« ح ١ »

١. الكافي: ج ٥ ص ٣٣٠ ح ٢ عن هشام بن سالم: تاريخ بغداد: ج ١ ص ٣٦٥ الرقم ٣٠٧ عن جابر نحوه.
٢. كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٧٩ عن جابر بن عبد الله الأنصاري، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٢٤ ح ٣٣.
٣. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٤٧ ح ١٢٧٨٢: الأماشي للطوسي: ص ١٨٢ ح ٣٠٦ عن أبي قلابة وفيه صدره إلى « غمرته الرحمة »، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢١٥ ح ٦.
٤. الفردوس: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢٩٦٢ عن أبي هريرة.
٥. السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٩ ح ١١١٨٩ عن محمد بن سعد.

٤٣٠٧. عَنْهُ ﷺ: بَارَكَ اللَّهُ عَلَى سَهْلِي الْبَيْعِ، سَهْلِي الشَّرَاءِ، سَهْلِي الْقَضَاءِ، سَهْلِي الْإِقْتِضَاءِ^١.

١١ / ٥ كَيْلُ الطَّعَامِ

٤٣٠٨. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ^٢.
٤٣٠٩. عَنْهُ ﷺ: كِيلُوا طَعَامَكُمْ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ فِي الطَّعَامِ الْمَكِيلِ^٣.
٤٣١٠. الْإِمَامُ الصَّادِقُ ع: شَكَأ قَوْمٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُرْعَةَ نَفَادِ طَعَامِهِمْ، فَقَالَ: تَكْمِلُونَ أَوْ تَهِيلُونَ؟

قَالُوا: تَهِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - يَعْنِي الْجُزَافَ - .
قَالَ: كِيلُوا وَلَا تَهِيلُوا؛ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْبَرَكَهَةِ^٤.

١٢ / ٥ الِإِحْتِمَاعُ عَلَى الطَّعَامِ

٤٣١١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُلُوا جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا؛ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ مَعَ الْجَمَاعَةِ^٥.

١. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٨ ح ٧٩ عن حنان عن أبيه عن الإمام الصادق ع.
٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٤٩ ح ٢٠٢١ عن المقدم بن معد يكرب.
٣. الكافي: ج ٥ ص ١٦٧ ح ٢ عن حفص بن عمر عن الإمام الصادق ع: كنز العسل: ج ٤ ص ٤٦ ح ٩٤٣٤ نقلاً عن ابن النجار عن الإمام علي ع عنه ﷺ.
٤. الكافي: ج ٥ ص ١٦٧ ح ١ عن يونس بن يعقوب.
٥. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٩٤ ح ٣٢٨٧ عن عمر بن الخطاب: طِبَّ النَّبِيُّ ﷺ: ص ٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩١.

٤٣١٢. عنه عليه السلام: اجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله عليه، يُبارك لكم فيه.^١
٤٣١٣. عنه عليه السلام: ما من مائدة أعظم بركة من مائدة جلس عليها يتيم.^٢
٤٣١٤. عنه عليه السلام: البركة في ثلاثة: في الجماعة، والثريد، والسحور.^٣

١. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٤٦ ح ٣٧٤ عن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣١٩ ح ١٠٢٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٤٩ ح ١٠.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ٤٦ ح ٦١٤٤ عن أنس.

٣. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٥١ ح ٦١٢٧ عن سلمان؛ طب النبي عليه السلام: ص ٣، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩١.

الفصل السادس

مَا يُوجِبُ الْبَرَكَةَ مِنَ الْأَعْيَةِ

١ / ٦

الدُّعَاءُ لِبرَكَةِ الْمُنْزِلِ

الكتاب

«وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ»^١.

الحديث

٤٣١٥. رسول الله ﷺ - لِعَلِيٍّ ؑ - : يَا عَلِيُّ، إِذَا نَزَلْتَ مُنْزَلاً فَقُلْ : اللَّهُمَّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ^٢.

٢ / ٦

الدُّعَاءُ لِبرَكَةِ الرِّزْقِ

الكتاب

«إِنْ قَالَ الْخَوَارِثُونَ يَسْعِي أَيْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ

١. المؤمنون : ٢٩.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٢٥٠٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٦ ص ٢٤٨ ح ٤٢.

اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۖ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا
وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۖ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبُّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِينَا وَآخِرِينَا وَءَايَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ۝١

الحديث

٤٣١٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مَائِدَةً عَلَى عِيسَى ﷺ، وَبَارَكَ لَهُ فِي (أَرْبَعَةِ) أَرْغِفَةٍ
وَسُمُكَاتٍ حَتَّى أَكَلَ وَشَبِعَ مِنْهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَسَبْعُمِائَةٍ.^٢
٤٣١٧ . عنه ﷺ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لِي فِي رِزْقِي، وَبَارِكْ لِي فِي مَا رَزَقْتَنِي.^٣

٣ / ٦

الدُّعَاءُ لِبَرَكَةِ الزَّوْجِ

٤٣١٨ . رسول الله ﷺ: إِذَا زُفْتُ إِلَى الرَّجُلِ زَوْجَتُهُ وَأُدْخِلَتْ إِلَيْهِ فَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، وَلْيَسْجُدْ عَلَى
نَاصِيَتَيْهَا، ثُمَّ لِيَقُلْ:

اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي أَهْلِي وَبَارِكْ لَهَا فِيَّ، وَمَا جَمَعْتَ بَيْنَنَا فَاجْمَعْ بَيْنَنَا فِي خَيْرٍ
وَيُؤْمِنُ وَبَرَكَتِهِ، وَإِذَا جَعَلْتَهَا فُرْقَةً فَاجْعَلْهَا فُرْقَةً إِلَى كُلِّ خَيْرٍ.

ثُمَّ لِيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَى ضَلَالَتِي، وَأَغْنَى فَقْرِي، وَنَعَشَ خُمُولِي، وَأَعَزَّنِي
ذُلَّتِي، وَأَوْى عَيْلَتِي، وَزَوَّجَ عَزَبَتِي، وَأَخَذَ مِنْ يَدِي، وَأَنَسَ وَحْشَتِي، وَرَفَعَ
خَسِيسَتِي؛ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا عَلَى مَا أَعْطَيْتَ يَا رَبِّ، وَعَلَى مَا قَسَمْتَ،
وَعَلَى مَا أَكْرَمْتَ.^٤

١. المائدة: ١١٢-١١٤.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ١٩٥ ح ٩١، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢٤٩ ح ٣٧.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٢٧ ح ٣٥٠٠ عن أبي هريرة.

٤. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٢١٠ ح ٧٧٢، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٦٨ ح ١٨.

٤٣١٩ . الكافي عن أبي عبد الله البرقي رفعه: لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ قَالُوا: يَا رُفَاءَ وَالْبَتِينَ،

فَقَالَ: لَا يَلْ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ^١.

٤٣٢٠ . عمل اليوم والليلة للنسائي عن ابن بريده عن أبيه: إِنَّ نَفْرَأَ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لِعَلِيِّ ﷺ:

عِنْدَكَ فَاطِمَةُ.

فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا حَاجَةُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ

فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: مَرْحَباً وَأَهلاً، لَمْ يَزِدْهُ عَلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَى الزَّهْطِ مِنَ الْأَنْصَارِ يَنْتَظِرُونَهُ.

فَقَالُوا: مَا وَرَاءُكَ؟

قَالَ: مَا أَدْرِي، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ لِي: مَرْحَباً وَأَهلاً.

(قَالُوا): يَكْفِيكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِحْدَاهُمَا؛ قَدْ أَعْطَاكَ الْأَهْلَ وَأَعْطَاكَ الرُّحْبَ.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا زَوَّجَهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعُرْسِ مِنْ وَلِيمَةٍ.

قَالَ سَعْدُ: عِنْدِي كَبْشٌ، وَجَمَعَ لَهُ زَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (أَصْعاً) مِنْ دُرَّةٍ.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْبِنَاءِ قَالَ: لَا تُحَدِّثْ شَيْئاً حَتَّى تَلْقَانِي، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِمَا

فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ أَفْرَعَهُ عَلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا، وَبَارِكْ عَلَيْهِمَا، وَبَارِكْ لَهُمَا

فِي شَيْلِهِمَا^٢.

١ . الكافي: ج ٥ ص ٥٦٨ ح ٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٤٤ ح ٤٦ وراجع: كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٨٤ ح ٤٥٥٧١ وح ٤٥٥٧٢.

٢ . عمل اليوم والليلة للنسائي: ص ٢٥٣ ح ٢٥٨؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٣٧ ح ٣٤.

٤ / ٦

الدَّعَاءُ لِزَكَاةِ الصَّبِيِّ

٤٣٢١. سنن أبي داود عن عائشة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتِي بِالصَّبِيَّانِ، فَيَدْعُو لَهُمَا بِالزَّكَاةِ.^١

٥ / ٦

الدَّعَاءُ لِزَكَاةِ الْيَوْمِ

٤٣٢٢. رسول الله ﷺ - كَانَ يَقُولُ عِنْدَ اسْتِيقَاضِهِ مِنْ نَوْمِهِ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ وَنَوْرَهُ، وَهُدَاهُ وَبَرَكَتَهُ، وَطَهْوَرَهُ وَمُعَافَاتَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا فِيهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ.^٢

٦ / ٦

الدَّعَاءُ لِزَكَاةِ الشَّهْرِ

٤٣٢٣. رسول الله ﷺ - إِذَا رَأَى الْهِلَالَ -: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا الدَّاخِلِ.^٣
٤٣٢٤. عنه ﷺ - إِذَا دَخَلَ رَجَبٌ قَالَ -: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ.^٤

١. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٢٨ ح ٥١٠٦.

٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٩٤ ح ١٨١، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٥٣.

٣. تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٢٣٩ ح ٢٩٣١ عن زياد: الإقبال: ج ١ ص ٦٦ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «والداخل».

٤. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣٧٥ ح ٣٨١٥ عن أنس: الإقبال: ج ٣ ص ١٧٣ وفيه «إذا رأى هلال رجب» بدل «إذا دخل رجب»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٧٦ ح ١.

٧/٦

الدُّعَاءُ لِبَرَكَةِ الْقَضَاءِ وَالْفَكَدِ

٤٣٦. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ حَتَّى كَأَنِّي أَرَاكَ أَهْدَأُ حَتَّى أَلْقَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَاكَ وَلَا تُشْقِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِرْ لِي فِي قَضَائِكَ وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ^١.

٨/٦

مَخْرُجُ مَن بَرَكَاتِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٣٦. المناقب لابن شهر آشوب: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَهُوَ يَصْنَعُ شَيْئاً مِنْ طِينٍ مِنْ لُصْبِ الصَّبْيَانِ.

فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ بِهَذَا؟

قَالَ: أُبِيعُهُ.

قَالَ: مَا تَصْنَعُ بِتَمَنِيهِ؟

قَالَ: أَشْتَرِي رُطْباً فَأَكُلُهُ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفْقَةِ يَمِينِهِ.

فَكَانَ يُقَالُ: مَا اشْتَرَى شَيْئاً قَطُّ إِلَّا رِيحٌ فِيهِ، فَصَارَ امْرَأُهُ إِلَى أَنْ يُمَثَّلَ بِهِ، فَقَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَوَادُ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَتَدَايِنُونَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَطَاءُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ^٢.

١. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٢١ ح ٥٩٨٢ عن أبي هريرة: الكافي: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ١ عن جندب عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٨.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٨٤، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٧ ح ٤٥.

٤٣٢٧. سنن أبي داود عن حكيم بن حزام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مَعَهُ بِدِينَارٍ يَشْتَرِي لُهُ أَضْحِيَّةً، فَاشْتَرَاهَا بِدِينَارٍ وَبَاعَهَا بِدِينَارَيْنِ، فَزَجَعَ فَاشْتَرَى أَضْحِيَّةً بِدِينَارٍ وَجَاءَ بِدِينَارٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَصَدَّقَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَدَعَا لَهُ أَنْ يُبَارَكَ لَهُ فِي تِجَارَتِهِ^١.

٤٣٢٨. مسند ابن حنبل عن أبي عمرة الأنصاري: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ، وَقَالُوا: يَبْلُغُنَا اللَّهُ بِهِ.

فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ هَمَّ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ بِنَا إِذَا نَحْنُ لَقَيْنَا الْقَوْمَ غَدًا جِيعَاءَ أَرْجَالًا؟ وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَدْعُوَنَا بِقَايَا أَزْوَادِهِمْ فَتَجْمَعَهُمْ ثُمَّ تَدْعُو اللَّهَ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - سَيَبْلُغُنَا بِدَعْوَتِكَ - أَوْ قَالَ: سَيُبَارِكُ لَنَا فِي دَعْوَتِكَ - .
فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِقَايَا أَزْوَادِهِمْ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجِيئُونَ بِالْحَتِثَةِ مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ، وَكَانَ أَعْلَاهُمْ مَنْ جَاءَ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ.

فَجَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَامَ فَدَعَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو، ثُمَّ دَعَا الْجَيْشَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْتَسُوا، فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وَغَاءٌ إِلَّا مَلْؤُوهُ وَبَقِيَ مِثْلُهُ.
فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٢.

٤٣٢٩. الإمام العاظم عليه السلام - في بيان معجزات النبي ﷺ لنفري من اليهود -: إِنَّهُ نَزَلَ بِأَمٍّ شَرِيكِ، فَأَتَتْهُ بِكُفَّةٍ فِيهَا سَمْنٌ يَسِيرٌ، فَأَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ دَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ، فَلَمْ تَزَلِ الْمَكَّةُ

١. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٥٦ ح ٣٣٨٦؛ الأملاني للطوسي: ص ٣٩٩ ح ٨٩٠، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٣٦ ح ٤.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٢٦٤ ح ١٥٤٤٩.

تَصُبُّ سَمْنًا أَيَّامَ حَيَاتِهَا.^١

المستدرك على الصحيحين عن هشام بن حبيب بن خويلد: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَذَلِيلُهُمَا اللَّسْمِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْيَظٍ، مَرَوْا عَلَى خِيَمَتِي أُمِّ مَعْبِدٍ الْخَزَاعِيَّةِ، وَكَانَتْ امْرَأَةً بَرَزَةً جَلْدَةً تَحْتَبِي بِفَنَاءِ الْخِيَمَةِ ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ.

فَسَأَلُوها لَحْمًا وَتَمَرًا لِيَشْتَرُوا مِنْهَا، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْنِتِينَ.

فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الْخِيَمَةِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ؟
قَالَتْ: شَاةٌ خَلَقَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ.

قَالَ: هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ: أَتَأَذِّنُ لِي أَنْ أَحْلُبُهَا؟

قَالَتْ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلَبًا فَاحْلُبْهَا.

فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا وَسَمَّى اللَّهَ تَعَالَى وَدَعَا فِي شَاتِهَا فَتَفَاجَتَ عَلَيْهِ وَدَرَّتْ فَاجْتَرَّتْ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ، فَحَلَبَ فِيهِ نَجًّا حَتَّى غَلَاهُ الْبُهَاءُ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوَيْتَ وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا وَشَرِبَ آخِرُهُمْ حَتَّى أَرْضَاوْا. ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ الثَّانِيَةَ عَلَى هِدْيَةٍ^٢ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا، ثُمَّ بَاتَ بِهَا وَارْتَحَلُوا عَنْهَا.

فَقُلَّ مَا لَبِثَتْ حَتَّى جَاءَهَا زَوْجُهَا أَبُو مَعْبِدٍ لِيَسُوقَ أَعْزَرًا عِجَافًا؛ يَتَسَاوَكْنَ هِزَالًا؛ مُحْنَةً قَلِيلٌ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبِدٍ اللَّبَنَ أَعْجَبَهُ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا أُمَّ

١. قرب الإسناد: ص ٣٢٩ ح ١٢٢٨ عن معمر عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ٢٣٥.

٢. في بعض المصادر: على يده بدل: على هديه.

مَعْبِدٍ وَالشَّاءَ عَازِبٌ حَائِلٌ، وَلَا خَلُوبٌ فِي الْبَيْتِ؟

قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا.^١

٤٣٣١. الخرائج والجرائح عن جعيل الأشجعي: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَقَالَ: سِرْ يَا صَاحِبَ الْفَرَسِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَجَفَاءُ ضَعِيفَةٌ، فَرَفَعَ مِخْفَقَهُ مَعَهُ فَضَرَبَهَا ضَرْبًا خَفِيفًا وَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِيهَا.

قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَا أُمْسِكُ رَأْسَهَا أَنْ تَقْدَّمَ النَّاسُ، وَلَقَدْ بَعَثْتُ مِنْ بَطْنِهَا بِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا.^٢

٤٣٣٢. إعلام الوری: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أُسَاوِمُ شَاةَ أَخٍ لِي، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي صَفَقَتِهِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَمَا بَعَثْتُ شَيْئًا وَلَا اشْتَرَيْتُ شَيْئًا إِلَّا بَوْرِكَ لِي فِيهِ.^٣

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٠ ح ٤٢٧٤.

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٥٤ ح ٨٥، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢ ح ٣٠؛ دلائل النبوة للبيهقي: ج ٦ ص ١٥٣ نحوه.

٣. إعلام الوری: ج ١ ص ٢١٤، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٥٧ ح ٨؛ المغازي: ج ٢ ص ٧٦٧ عن يحيى بن أبي يعلى.

الفصل السابع أناسٌ ذُورِكُوا

١ / ٧

الأنبياء ﷺ

الكتاب

﴿قِيلَ يَتُورُحُ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأَمَّمْ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمُ مِنَّا
عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.^١

﴿قَالُوا أَتُعْجِيبُنَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتَ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ﴾.^٢

﴿وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾.^٣

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾.^٤

الحديث

٤٣٣. رسول الله ﷺ - في قول عيسى عليه السلام في الآية: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ قال - :
جَعَلَنِي نَقَاعًا أَيْنَ اتَّجَهْتُ.^٥

١. هود: ٤٨.

٢. هود: ٧٣.

٣. الصافات: ١١٣.

٤. مريم: ٣١.

٥. حلية الأولاد: ج ٣ ص ٢٥ عن أبي هريرة: الكافي: ج ٢ ص ١٦٥ ح ١١ عن عبد الله بن جبلة عن رجل «

٤٣٣٤. عنه ﷺ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ» -: مُعَلِّماً وَمُؤَدِّباً^١.

٢ / ٧

خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ

٤٣٣٥. بحار الأنوار عن عذة من أصحاب رسول الله ﷺ: لَمَّا فَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَأَرْسَلَ رُسُلَهُ إِلَى... نَصَارَى نَجْرَانَ... وَكَانَ قَدْ حَضَرَهُمْ أَبُو حَارِثَةَ أَسْقَفَهُمُ الْأَوَّلُ... وَاسْتَخْرَجَ صَحِيفَةً شَيْئِ الْتِي وَرَتْهَا مِنْ أَبِيهِ آدَمَ ﷺ، فِيهَا:

... لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْحَيُّ الْقَيُّومُ... خَلَقْتُ عِبَادِي لِعِبَادَتِي وَالزَّمْتُهُمْ حُجَّتِي. أَلَا إِنِّي بَاعْتُ فِيهِمْ رُسُلِي، وَمَتَرْتُ عَلَيْهِمْ كُتُبِي، أُبْرِمَ ذَلِكَ مِنْ لَدُنْ أَوَّلِ مَذْكُورٍ مِنْ بَشَرٍ، إِلَى أَحْمَدَ نَبِيِّي وَخَاتَمِ رُسُلِي، ذَلِكَ الَّذِي أَجْعَلُ عَلَيْهِ صَلَوَاتِي وَرَحْمَتِي، وَأَسْأَلُكَ فِي قَلْبِهِ بَرَكَاتِي، وَبِهِ أَكْمِلُ أَنْبِيَائِي... وَجَعَلْتُ بَرَكَاتِي وَتَطْهِيرِي فِي عَقِبِهِ^٢.

٤٣٣٦. رسول الله ﷺ: جُعِلَ فِي النَّبِيِّ وَالْبَرَكَةِ^٣.

٤٣٣٧. عنه ﷺ: مَنْ وَلَدَ لَهُ مَوْلُودٌ ذَكَرَ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا حُبًّا لِي وَتَبَرُّكًا بِاسْمِي كَانَ هُوَ وَمَوْلُودُهُ فِي الْجَنَّةِ^٤.

٤٣٣٨. الإمام علي عليه السلام - فِي خُطْبَةٍ ذَكَرَ فِيهَا التَّعَمُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ -: أَنْظَرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا، فَعَقَّدَ بِحِلَّتِهِ طَاعَتَهُمْ، وَجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ الْفَتْهَمَ، كَيْفَ

«عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيها «أين أتجهت»، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٢١٠ ح ٦.

١. الدر المنثور: ج ٥ ص ٥٠٩ نقلاً عن ابن عدي وابن عساكر عن ابن مسعود، نثر الدر: ج ١ ص ١١٥ عن ابن عباس من دون إسناده إليه عليه السلام.

٢. بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣١٠ ح ٧٧ نقلاً عن كتاب تفضيل الأئمة على الأنبياء للحسن بن سليمان مرفوعاً إلى عذة من أصحاب رسول الله ﷺ منهم جابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري وآخرون.

٣. معاني الأخبار: ص ٥٦ ح ٤ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١١ ح ١٢.

٤. كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٢٢ ح ٤٥٢٢٣ نقلاً عن الرافعي عن أبي أمامة.

نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ جَنَاحَ كَرَامَتِهَا، وَأَسَأَلَتْ لَهُمْ جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا، وَالتَّقَتِ الْعِلَّةُ بِهِمْ فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا، فَأَصْبَحُوا فِي نَعْمَتِهَا غَرَقِينَ، وَفِي خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ!
قَدْ تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِمْ فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ، وَأَوْتَهُمُ الْحَالُ إِلَى كَنْفِ عِزٍّ غَالِبٍ، وَتَعَطَّفَتِ الْأُمُورُ عَلَيْهِمْ فِي ذُرَى مُلْكٍ نَائِبٍ، فَهُمْ حُكَّامٌ عَلَى الْعَالَمِينَ، وَمُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِينَ.

يَمْلِكُونَ الْأُمُورَ عَلَى مَنْ كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِمْ، وَيُمْضُونَ الْأَحْكَامَ فِي مَنْ كَانَ يُمَضِّيهَا فِيهِمْ! لَا تَعْمُرْ لَهُمْ قَنَاءً، وَلَا تَقْرَعْ لَهُمْ صَفَاءً!^١

٤٣٣٩. الإمام الباقر (ع) - فِي وَصْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -: كَانَ ﷺ بَرَكَةً؛ لَا يَكَادُ يُكَلِّمُ أَحَدًا إِلَّا أَجَابَهُ.^٢

٤٣٤٠. عنه (ع) - فِي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -: الطَّيِّبُ ذِكْرُهُ، وَالْمُبَارَكُ اسْمُهُ؛ مُحَمَّدٌ ﷺ، الْمُصْطَفَى الْمُرْتَضَى، وَرَسُولُهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ.^٣

٣ / ٧

أَهْلُ الْبَيْتِ ﷺ

٤٣٤١. رسول الله ﷺ - فِي صِفَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ وَبَرَكَتِهِمْ -: بِهِمْ يَعْمُرُ بِلَادُهُ، وَبِهِمْ يَرْزُقُ عِبَادُهُ، وَبِهِمْ نَزَلَ الْقَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَبِهِمْ يُخْرَجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ.^٤

٤٣٤٢. عنه (ع) : الرُّوحُ وَالرَّاحَةُ، وَالْفَلَحُ وَالْفَلَاحُ، وَالتَّجَاحُ، وَالتَّبَرُّكَةُ، وَالْعَفْوُ وَالْعَافِيَةُ وَالْمُعَافَاةُ،

١. نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٤٧٣ ح ٣٧.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٤٨١ ح ٦٥٠ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٧٣ ح ٢٥.

٣. اليقين: ص ٣٢٠ ح ١٢١ عن زياد بن المنذر، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٤٦ ح ١٦.

٤. كمال الدين: ص ٢٦٠ ح ٥ عن الأصمعي بن نباتة عن الإمام علي (ع)، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٩ ح ١٤ و ج ٣٦ ص ٢٥٤ ح ٦٩.

وَالْبُشْرَى وَالنَّصْرَةَ وَالرِّضَا، وَالْقُرْبَ وَالْقَرَابَةَ، وَالنَّصْرَ وَالظَّفَرَ وَالْتَّمَكِينَ، وَالسَّرُورَ
وَالْمَحَبَّةَ، مِنْ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى مَنْ أَحَبَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَوَالَاهُ،
وَأَنْتُمْ بِهِ، وَأَقْرَبُ فَضْلِهِ، وَتَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ.
وَحَقُّ عَلِيٍّ أَنْ أَدْخِلَهُمْ فِي شَفَاعَتِي، وَحَقُّ عَلِيٍّ رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِي فِيهِمْ، وَهُمْ
أَتْبَاعِي وَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي.^١

٤ / ٧

الْجَمَاعَةُ

٤٣٤٣. رسول الله ﷺ: الْجَمَاعَةُ بَرَكَةٌ، وَالْفِرْقَةُ عَذَابٌ.^٢
٤٣٤٤. عنه ﷺ: كُلُّوْا جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا؛ فَإِنَّ الْبَرَكَةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ.^٣

٥ / ٧

الْمُؤْمِنُونَ

٤٣٤٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا رَأَى أَهْلَ قَرْيَةٍ قَدْ أَسْرَفُوا فِي الْمَعَاصِي وَفِيهَا ثَلَاثُ نَقَرٍ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ، نَادَاهُمْ - جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ -:
يَا أَهْلَ مَعْصِيَتِي، لَوْلَا فِيكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَحَاتِّينَ بِجَلَالِي، الْعَامِرِينَ
بِصَلَاتِهِمْ أَرْضِي وَمَسَاجِدِي، وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ خَوْفًا مِنِّي، لَأَنْزَلْتُ بِكُمْ

١. المحاسن: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٤٧٠ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٢٧ ح ٤٧ و ج ٢٧ ص ٩٢ ح ٥٢.

٢. شُعَبُ الْإِيمَان: ج ٤ ص ١٠٢ ح ٤٤١٩ عن النعمان بن بشير: الجعفریات: ص ١٥٩ وفيه «الجماعة بركة».

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٩٤ ح ٣٢٨٧ عن عمر بن الخطاب: طب النبي ﷺ: ص ٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩١.

عَذَابِي ثُمَّ لَا أَبَالِي^١.

٤٣٤٦. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَيَدْفَعُ بِالمُؤْمِنِ الصَّالِحِ عَنْ مِائَةِ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ جِهَانِهِ البَلَاءَ.^٢

٦ / ٧

الْبَنَاتُ

٤٣٤٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: نِعَمَ الْوَلَدُ الْبَنَاتُ؛ مُلَطِّفَاتٌ، مُجَهِّزَاتٌ، مُؤْنِسَاتٌ، مُبَارَكَاتٌ، مُفْلِيَاتٌ.^٣

٤٣٤٨. عنه صلى الله عليه وآله: رَحِمَ اللَّهُ أَبَا الْبَنَاتِ، الْبَنَاتُ مُبَارَكَاتٌ مُحَبِّبَاتٌ، وَالْبَنُونَ مُبَشِّرَاتٌ، وَهُنَّ

الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ.^٤

٤٣٤٩. عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ كَانَ لَهُ ابْنَةٌ فَلَهُ فِي عَوْنِهِ وَنُصْرَتِهِ، وَبَرَكَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ.^٥

٤٣٥٠. كشف الخفاء عن ابن عباس: إِنَّ رَجُلًا دَعَا عَلَى بَنَاتِهِ بِالمَوْتِ، فَقَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلَامُ - : لَا تَدْعُ؛ فَإِنَّ الْبَرَكَهَ فِي الْبَنَاتِ.^٦

٧ / ٧

الصَّبِيَّانِ

٤٣٥١. رسول الله صلى الله عليه وآله: بَيْتٌ لَا صَبِيَّانَ فِيهِ لَا بَرَكَهَ فِيهِ.^٧

١. علل الشرائع: ص ٢٤٦ ح ١ و ص ٥٢٢ ح ٣ كلاهما عن مسعدة بن سعد عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام.

بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٨١ ح ٣.

٢. تفسير الطبري: ج ٢ الجزء ٢ ص ٦٣٣ عن ابن عمر.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٥ ح ٥ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٨ ح ٦٣.

٤. مستدرک الوسائل: ج ١٥ ص ١١٥ ح ١٧٧٠٠ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٥. مستدرک الوسائل: ج ١٥ ص ١١٥ ح ١٧٧٠٢ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٦. كشف الخفاء: ج ١ ص ٢٨٤ ح ٨٩٦، ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٢٨ ح ٧٧.

٧. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٧٤ ح ٤٤٤٢٥ نقلًا عن أبي الشيخ في الثواب عن ابن عباس.

٨ / ٧ الْكَابِرُ

- ٤٣٥٢ . رسول الله ﷺ: الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ.^١
 ٤٣٥٣ . عنه ﷺ: الْخَيْرُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ.^٢
 ٤٣٥٤ . عنه ﷺ: الْبَرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ.^٣
 ٤٣٥٥ . عنه ﷺ: إِنَّ الْبَرَكَةَ فِي أَكَابِرِنَا؛ فَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُجَلِّ كَبِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا.^٤

٩ / ٧ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ

- ٤٣٥٦ . رسول الله ﷺ: أَحِبُّوا الْمَعْرُوفَ وَأَهْلَهُ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الْبَرَكَةَ وَالْعَافِيَةَ مَعَهُمَا.^٥

١٠ / ٧ الرُّزْقُ مِنَ النِّسَاءِ

- ٤٣٥٧ . رسول الله ﷺ: تَزَوَّجُوا الرُّزْقَ؛ فَإِنَّ فِيهِنَّ الْبَرَكَةَ.^٦

١ . المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١٣١ ح ٢١٠ عن ابن عباس؛ جامع الأخبار: ص ٢٤٢ ح ٦١٧، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٣٧.
 ٢ . كنز العمال: ج ٣ ص ١٧٢ ح ٦٠١٦ نقلاً عن مسند البزار عن ابن عباس.
 ٣ . الفردوس: ج ٢ ص ٣١ ح ٢١٩٣ نقلاً عن الرافعي عن ابن عباس.
 ٤ . المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٢٨ ح ٧٨٩٥ عن أبي أمامة.
 ٥ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٤٥ ح ١٥٩٧٤ نقلاً عن أبي الشيخ عن أبي سعيد الخدري.
 ٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٨٧ ح ٤٣٦١؛ الفردوس: ج ٢ ص ٥١ ح ٢٢٩٢ عن أبي هريرة وفيه «وَمِنَّا» بدل «البركة».

١١ / ٧

بَسِيرَةُ الْوِلَادَةِ

٤٣٥٨ . رسول الله ﷺ: مِنْ بَرَكَاتِ الْمَرْأَةِ خِفَّةُ مَوْتِهَا وَيُسْرُ وَلادَتِهَا، وَشَوْمُهَا شِدَّةُ مَوْتِهَا، وَتَعَسَّرُ وَلادَتِهَا.^١

١٢ / ٧

بَسِيرَةُ الْمَوْتِ

٤٣٥٩ . رسول الله ﷺ: أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَاتٍ أَيْسَرُهُنَّ مَوْتُهُ.^٢

٤٣٦٠ . عنه ﷺ: أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَاتٍ أَيْسَرُهُنَّ صَدَاقًا.^٣

٤٣٦١ . عنه ﷺ: يُمْنُ الْمَرْأَةِ تَيْسِيرُ خُطْبَتِهَا، وَتَيْسِيرُ صَدَاقِهَا.^٤

١٣ / ٧

النَّوَاذِرُ

٤٣٦٢ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ أُنْتِي كَمَثَلِ مَاءٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ، لَا يُدْرِي الْبَرَكَةُ فِي أَوَّلِهَا أَوْ فِي آخِرِهَا.^٥

١ . معاني الأخبار: ص ١٥٢ ح ٢ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٣١ ح ٧.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٧٨ ح ٢٥١٧٣ عن عائشة؛ مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ١٦٢ ح ١٦٣٨٤ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٣ . المستدرک على الصحيحين: ج ٢ ص ١٩٥ ح ٢٧٣٢ عن عائشة.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٨١ ح ٢٤٦٦١ وص ٣٥٥ ح ٢٤٥٣٢ وفيه «إِنَّ مِنْ يَمَنِ الْمَرْأَةُ... وَتَيْسِيرُ رَجِيمِهَا» كلاهما عن عائشة؛ دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٢٢١ ح ٨٢٥ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «نكاحها» بدل «خطبتها».

٥ . كنز العمال: ج ١٢ ص ١٨١ ح ٣٤٥٦٨ نقلاً عن الراهبر مزي عن أنس.

٤٣٦٣. عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِذَوَاتِ الْأَعْجَازِ؛ فَإِنَّهُنَّ أَنْجَبُ وَفِيهِنَّ يَمَنٌ.^١
٤٣٦٤. عنه ﷺ: مِنْ بَرَكَاتِ الْمَرْأَةِ تَبْكِيُهَا بِالْأُتَى.^٢
٤٣٦٥. عنه ﷺ: النِّسَاءُ أَرْبَعُ: جَائِعٌ مُجْمِعٌ، وَرَبِيعٌ مُرْبِعٌ، وَكَرْبٌ مُقْمِعٌ، وَغُلٌّ قَمِلٌ.^٣

١. در الأحاديث النبوية: ص ٩٥ عن عبد الله بن المغيرة عن الإمام الكاظم ﷺ.

٢. تاريخ دمشق: ج ٤٧ ص ٢٢٥ ح ١٠١٩٦ عن واثلة بن الأسقع.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٢ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٣٠ ح ٤.

وفي معاني الأخبار: قال أحمد بن أبي عبد الله البرقي، «جامع مجمع» أي كثيرة الخير مخصصة، و«ربيع مربع» التي في حجرها وند وفي بطنها آخر، و«كرب مقمع» أي سينة الخلق مع زوجها، و«غُل قَمِل» أي هي عند زوجها كالقمل القمل، وهو غُل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهياً أن يحل منه شيء وهو مثل للعرب (ص ٣١٧ ذيل حديث ١).

الفصل الثامن

حَيَوَانَاتُ ذَاتِ بَرَكَةٍ

١ / ٨

الْإِبِلُ

٤٣٦٦ . رسول الله ﷺ: الْإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا. ^١

٤٣٦٧ . عنه ﷺ: إِنَّ فِي أَبْوَالِ الْإِبِلِ وَأَلْبَانِهَا شِفَاءً لِلذَّرَّةِ بِطَوْنِهِمْ. ^٢

٢ / ٨

الغَنَمُ

٤٣٦٨ . رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْغَنَمِ وَالْعَرَبِ؛ فَإِنَّهُمَا يَرْوِحَانِ بِخَمَرٍ وَيَعْدُوَانِ بِخَمَرٍ. ^٣

٤٣٦٩ . عنه ﷺ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْمَعِيشَةَ جَعَلَ الْبَرَكَاتِ فِي الْعَرَبِ وَالْغَنَمِ. ^٤

٤٣٧٠ . عنه ﷺ: الشَّاءُ فِي الْبَيْتِ بَرَكَةٌ، وَالشَّاتَانِ بَرَكَتَانِ، وَالثَّلَاثُ بَرَكَاتٌ. ^٥

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٠ ح ٢٤٨٦، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٤ ح ٢٧؛ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٧٣ ح ٢٣٠٥.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٢٩ ح ٢٦٧٧ عن ابن عباس وراجع مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٢٢ ح ١٤٣٦.

٣ . الخصال: ص ٤٥ ح ٤٤ عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٢٠ ح ٤.

٤ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٢ ح ٩٣٥٤ نقلاً عن الديلمي عن ابن مسعود.

٥ . الأدب المفرد: ص ١٧٤ ح ٥٧٣ عن ابن الحنفية عن الإمام علي عليه السلام؛ طب النبي ﷺ: ص ٦ وفيه وثلاث «»

٤٣٧١. عنه ﷺ: مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ عِنْدَهُمْ شَأٌ إِلَّا وَفِي بَيْتِهِمْ بَرَكَةٌ.^١
٤٣٧٢. أسد الغابة عن شعبة بن عبد الرحمن السلمي: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي الشَّاءَ بَرَكَةً.^٢
٤٣٧٣. رسول الله ﷺ: الشَّاءُ الْمُتَبَجِّعُ بَرَكَةٌ.^٣
٤٣٧٤. سنن ابن ماجه عن عروة عن أم هانئ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: اِتَّخِذِي غَنَمًا؛ فَإِنَّ فِيهَا بَرَكَةً.^٤
٤٣٧٥. حياة الحيوان الكبرى: شَكَتْ إِلَيْهِ [أَي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ] إِمْرَأَةٌ أَنَّ غَنَمَهَا لَا تَزْكُو، فَقَالَ لَهَا ﷺ: مَا أَلْوَانُهَا؟
قَالَتْ: سَوْدُ.
فَقَالَ: عَفْرِي - أَيْ اسْتَبْدِلِي - أَغْنَامًا بَيَضًا؛ فَإِنَّ الْبَرَكَةَ فِيهَا.^٥
٤٣٧٦. رسول الله ﷺ: الشَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ.^٦
٤٣٧٧. عنه ﷺ: تِسْعَةُ أَعْشَارِ الرِّزْقِ فِي التَّجَارَةِ، وَالْجُزْءُ الْبَاقِي فِي السَّابِغِ - يَعْنِي الْغَنَمَ -.^٧
٤٣٧٨. الإمام الصادق عليه السلام: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ أَيْمَنَ، فَقَالَ: مَا لِي لَا أَرَى فِي بَيْتِكَ الْبَرَكَةَ؟

« شِئَاءٌ غَنِيمَةٌ » بدل « الثَّلاثُ بَرَكَاتٍ »، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٥.

١. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٤٩٦ عن أبي الهيثم بن النيهان.

٢. أسد الغابة: ج ٢ ص ٦٤٤ الرقم ٢٤٦٥.

٣. الجعفریات: ص ١٦٠، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٨ ح ٣٦؛ تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٤٩٦ الرقم ٤٦٠٩ عن أنس وفيه « الشَّاءُ بَرَكَةٌ ».

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٧٣ ح ٢٣٠٤.

٥. حياة الحيوان الكبرى: ج ٢ ص ١٨٨؛ بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١١٦.

٦. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٠٢ ح ٣١٢٥ عن أبي هريرة.

٧. الخصال: ص ٤٤٥ ح ٤٤، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١١٨ ح ١٠٣ ص ١٤.

فَقَالَتْ: أَوَلَيْسَ فِي بَيْتِي بَرَكَةٌ؟!

قَالَ: لَسْتُ أَعْنِي ذَلِكَ، ذَاكَ شَأْنٌ تَتَّخِذُ بِهَا، تَسْتَغْنِي وَلِذَلِكَ مِنْ لَبِئْهَا، وَتَطْعَمِينَ مِنْ سَمْنِهَا.^١

٤٣٧٩. الإمام الباقر عليه السلام: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ لَهَا: مَا لِي لَا أَرَى فِي بَيْتِكَ الْبَرَكَةَ؟

قَالَتْ: بَلَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، إِنَّ الْبَرَكَةَ لَعِنِي بَيْتِي.

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْزَلَ ثَلَاثَ بَرَكَاتٍ: الْمَاءَ، وَالنَّارَ، وَالشَّاءَ.^٢

٣ / ٨

الْبَقَرُ

٤٣٨٠. الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَعْتَبَةٍ: مَا يَمْتَعُكَ أَنْ تَتَّخِذِي فِي بَيْتِكَ بَرَكَةً؟

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْبَرَكَةُ؟

قَالَ: شَأْنٌ تُحْلَبُ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَ فِي دَارِهِ شَأْنٌ يُحْلَبُ أَوْ نَعِجَةٌ أَوْ بَقَرَةٌ تُحْلَبُ فَبَرَكَاتٌ كُلُّهُنَّ.^٣

٤٣٨١. الإمام الصادق عليه السلام: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ؟

قَالَ: الزَّرْعُ دَرَعُهُ صَاحِبُهُ وَأَصْلَحُهُ وَأَذَى حَقُّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ.

قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الزَّرْعِ خَيْرٌ؟

١. المحاسن: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٢٦٨٧ عن أبي خديجة، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣١ ح ١٨ وج ٨٣ ص ٣٢٦ ح ٢٦.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٥٤٥ ح ٨ عن أبي النجار، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٤ ح ٢٦.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٥٤٥ ح ٧ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٠ ح ١٧.

قَالَ: رَجُلٌ فِي غَنَمٍ لَهُ قَدْ تَبَعَ بِهَا مَوَاضِعَ الْقَطْرِ، يَقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الرِّكَاءَ.
قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الْغَنَمِ خَيْرٌ؟
قَالَ: الْبَقَرُ تَغْدُو بِخَيْرٍ وَتَرَوْحُ بِخَيْرٍ.^١

٤ / ٨

الْخَيْلُ

الكتاب

﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.^٢

الحديث

٤٣٨٢. رسول الله ﷺ: الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ.^٣

٤٣٨٣. عنه ﷺ: الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٤

٤٣٨٤. عنه ﷺ: الْإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا، وَالْغَنَمُ بَرَكَةٌ، وَالْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٥

٥ / ٨

الدَّجَاجُ

٤٣٨٥. رسول الله ﷺ: الشَّاةُ فِي الدَّارِ بَرَكَةٌ، وَالْدَّجَاجُ فِي الدَّارِ بَرَكَةٌ.^٦

١. الكافي: ج ٥ ص ٢٦٠ ح ٦ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٦٤ ح ٤.

٢. النحل: ٨.

٣. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٤٨ ح ٢٦٩٦ عن أنس.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٤٨ ح ٢ عن عمر بن أبان عن الإمام الصادق ﷺ وح ٣ وص ٨ ح ١٥ وفي كلا الموضعين

عن معمر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٥٩ ح ١.

٥. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٧٣ ح ٢٣٠٥.

٦. كنز العمال: ج ١٢ ص ٣٢٦ ح ٣٥٢٣٨ نقلًا عن الحاكم في تاريخه عن أنس.

الفصل التاسع

أَزْمَانُ ذَاتِ بَرَكَهٍ

١ / ٩

شَهْرُ رَمَضَانَ

الكتاب

«شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»^١.

الحديث

٤٣٨٦ . رسول الله ﷺ : شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ ﷻ ، وَهُوَ شَهْرٌ يُضَاعِفُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ ، وَيَمَحُو فِيهِ السَّيِّئَاتِ ، وَهُوَ شَهْرُ الْبَرَكَهَةِ^٢.

٤٣٨٧ . عنه ﷺ : أَتَاكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ ؛ شَهْرٌ خَيْرٌ وَبَرَكَهَةٍ^٣.

٤٣٨٨ . عنه ﷺ : - مِن خُطْبَتِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِّنْ شَعْبَانَ - : أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّهُ أَظْلَكُكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ ،

١ . البقرة : ١٨٥ .

٢ . فضائل الأشهر الثلاثة : ص ٩٥ ح ٧٨ عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ٣٤٠ ح ٥ .

٣ . كنز العمال : ج ٨ ص ٤٦٧ ح ٢٣٦٩١ نقلًا عن ابن النجار عن عمر .

شَهْرُ مُبَارَكٍ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةُ خَيْرٍ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً.

مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصَلَةٍ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِي مَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِي مَا سِوَاهُ.^١

٤٣٨٩. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرٌ عَظِيمٌ؛ يُضَاعِفُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ، وَيَمْحُو فِيهِ السَّيِّئَاتِ، وَيَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتِ. مَنْ تَصَدَّقَ فِي هَذَا الشَّهْرِ بِصَدَقَةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيهِ إِلَى مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ حَسَنَ فِيهِ حُلُقَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.^٢

٤٣٩٠. عَنْهُ ﷺ: قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ؛ شَهْرُ مُبَارَكٍ؛ شَهْرٌ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَانِ، وَتُعَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ.^٣

٤٣٩١. عَنْهُ ﷺ: يُسْتَحَبُّ النِّكَاحُ فِي رَمَضَانَ رَجَاءَ الْبَرَكَاتِ.^٤

٢/٩

شَهْرُ رَجَبٍ

٤٣٩٢. م. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سُمِّيَ شَهْرُ رَجَبٍ شَهْرَ اللَّهِ الْأَصَبِّ؛ لِأَنَّ الرُّحْمَةَ عَلَى أُمْتِي تُصَبُّ صَبْأً فِيهِ.^٥

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٢٩ ح ١٣٤ عن سلمان؛ كنز العمال: ج ٨ ص ٤٧٧ ح ٢٣٧١٤ وص ٥٨٤ ح ٢٤٢٧٦.

٢. الأمالي للصادق: ص ١٠٨ ح ٨٢ عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦١ ح ٢٩.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٥٢ ح ٤٢٢؛ سنن النسائي: ج ٤ ص ١٢٩ وفيه «مردة الشياطين» وكلاهما عن أبي هريرة.

٤. الفردوس: ج ٥ ص ٥٣٩ ح ٩٠٢٣ عن عائشة.

٥. التوادر للأشعري: ص ١٨ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٩ ح ٢٤.

٤٣٩٣ . عنه عليه السلام: خَيْرُهُ اللَّهُ مِنَ الشُّهُورِ شَهْرُ رَجَبٍ، وَهُوَ شَهْرُ اللَّهِ، مَنْ عَظَّمَ شَهْرَ رَجَبٍ فَقَدْ عَظَّمَ أَمْرَ اللَّهِ، وَمَنْ عَظَّمَ أَمْرَ اللَّهِ أَدْخَلَهُ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَأَوْجَبَ لَهُ رِضْوَانَهُ الْأَكْبَرَ^١.

٤٣٩٤ . عنه عليه السلام: رَجَبُ شَهْرِ اللَّهِ الْأَصَمِّ، الْمُنِيرِ، الَّذِي افْتَرَضَهُ اللَّهُ ﷻ لِنَفْسِهِ^٢.

٤٣٩٥ . عنه عليه السلام: رَجَبُ شَهْرٍ عَظِيمٍ^٣.

٤٣٩٦ . النوادر للراوندي عن ابن عباس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَ شَهْرُ رَجَبٍ جَمَعَ الْمُسْلِمِينَ حَوْلَهُ وَقَامَ فِيهِمْ خُطْبِيًّا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ فَصَلَّى عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، قَدْ أَطْلَقَكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ مُبَارَكٌ، وَهُوَ شَهْرُ الْأَصَبِّ، يُصَبُّ فِيهِ الرَّحْمَةُ عَلَى مَنْ عَبْدَهُ إِلَّا عَبْدًا مُشْرِكًا، أَوْ مُظْهَرًا بِدَعْوَةٍ فِي الْإِسْلَامِ^٤.

٤٣٩٧ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَبَ فِي السَّمَاءِ السَّابِقَةِ مَلَكًا يَقَالُ لَهُ: الدَّاعِي، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ يُبَادِي ذَلِكَ الْمَلَكُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ: طُوبَى لِلذَّاكِرِينَ! طُوبَى لِلطَّائِعِينَ!

وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا جَلِيسُ مَنْ جَالَسَنِي، وَمُطِيعُ مَنْ أَطَاعَنِي، وَغَافِرُ مَنْ اسْتَغْفَرَنِي، الشَّهْرُ شَهْرِي، وَالْعَبْدُ عَبْدِي، وَالرَّحْمَةُ رَحْمَتِي، فَمَنْ دَعَانِي فِي هَذَا الشَّهْرِ أَجَبْتُهُ، وَمَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَمَنْ اسْتَهْدَانِي هَدَيْتُهُ، وَجَعَلْتُ هَذَا الشَّهْرَ حَبْلًا بَيْنِي وَبَيْنَ عِبَادِي؛ فَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ وَصَلَ إِلَيَّ^٥.

١. شُعَبُ الْإِيمَان: ج ٣ ص ٣٧٤ ح ٣٨١٣ عن أنس.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٣٢٧٤ عن أبي سعيد الخدري.

٣. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٦٩ ح ٥٥٣٨ عن عثمان؛ ثواب الأعمال: ص ٧٨ ح ٣ عن المبارك عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٥٠ ح ٣٧.

٤. النوادر للراوندي (المستدركات): ص ٢٥٩ ح ٥٢٥، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤٧ ح ٣٣.

٥. الإقبال: ج ٣ ص ١٧٤، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٧٧ ح ١.

٤٣٩٨ . عنه ﷺ: رَجَبٌ شَهْرٌ عَظِيمٌ تُضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ مَا لَا تُضَاعَفُ فِي غَيْرِهِ^١.

٣ / ٩

شَهْرُ شَعْبَانَ

٤٣٩٩ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا سُمِّيَ شَعْبَانٌ لِأَنَّهُ تَشَعَّبَ فِيهِ أَرْزَاقُ الْمُؤْمِنِينَ (لِرَمَضَانَ) وَهُوَ شَهْرُ الْعَمَلِ، فِيهِ تُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ سَبْعِينَ، وَالسَّيِّئَةُ مَحْطُوطَةٌ، وَالذَّنْبُ مَغْفُورٌ، وَالْحَسَنَةُ مَقْبُولَةٌ^٢.

٤٤٠٠ . عنه ﷺ: إِنَّمَا سُمِّيَ شَعْبَانٌ لِأَنَّهُ يُشَعَّبُ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لِلصَّائِمِ فِيهِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ^٣.

٤٤٠١ . عنه ﷺ: إِنَّمَا سُمِّيَ شَعْبَانٌ لِأَنَّهُ يُشَعَّبُ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ لِرَمَضَانَ^٤.

٤٤٠٢ . عنه ﷺ: أَرْبَعٌ لَيَالِهِنَّ كَأَيَّامِهِنَّ، وَأَيَّامُهُنَّ كَلَيَالِهِنَّ، يُبْرِئُ اللَّهُ فِيهِنَّ الْقَسَمَ، وَيُعْتِقُ فِيهِنَّ النَّسَمَ، وَيُعْطِي فِيهِنَّ الْجَزِيلَ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَصَبَاحُهَا، وَلَيْلَةُ عَرَفَةَ وَصَبَاحُهَا، وَلَيْلَةُ النَّصَفِ مِنْ شَعْبَانَ وَصَبَاحُهَا، وَلَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَصَبَاحُهَا^٥.

٤ / ٩

يَوْمُ الْجُمُعَةِ

٤٤٠٣ . رسول الله ﷺ: الْجُمُعَةُ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الَّتِي قَبْلَهَا وَزِيَادَةٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ؛ وَذَلِكَ

١ . الأُمَالِي لِلشَّجَرِي: ج ١ ص ٢٥٨ عن عائشة .

٢ . ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: ص ٨٧ ح ١٦ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٦٩ ح ٧ .

٣ . الجامع الصغير: ج ١ ص ٣٩٧ ح ٢٥٩٧ نقلًا عن الرافعي في تاريخه عن أنس .

٤ . مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٣ عن زباد بن ميمون، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٣٤١؛ كنز العمال: ج ٨ ص ٥٩١ ح ٢٤٢٩٣ نقلًا عن أبي الشيخ في الثواب والديلمي .

٥ . كنز العمال: ج ١٢ ص ٣٢٢ ح ٣٥٢١٤ نقلًا عن الديلمي عن أنس .

يَأْنُ اللَّهُ ﷻ قَالَ: «مَنْ جَاءَ بِالْحُسْنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا»^١.

٤٤٠٤. عنه ﷺ: أَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فَإِنَّهُ يَوْمٌ تُضَاعَفُ فِيهِ الْأَعْمَالُ^٢.

٤٤٠٥. عنه ﷺ: إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ؛ يُضَاعَفُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ، وَيُحَوُّ فِيهِ السَّيِّئَاتِ، وَيَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتِ^٣.

٤٤٠٦. عنه ﷺ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ، وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ مِنْ يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ^٤.

٥/٩

البُكَرَةُ

٤٤٠٧. رسول الله ﷺ: مَنْ غَدَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَطْلَعَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَبُورِكَ لَهُ فِي مَعِيشَتِهِ، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْ رِزْقِهِ^٥.

٤٤٠٨. عنه ﷺ: أُغْدُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّ الْغُدُوَّ بَرَكَةٌ وَنَجَاحٌ^٦.

٤٤٠٩. عنه ﷺ: الْبُكُورُ مُبَارَكٌ، يَزِيدُ فِي جَمِيعِ النَّعَمِ، خُصُوصاً فِي الرِّزْقِ^٧.

٤٤١٠. عنه ﷺ: بَاكِرُوا طَلَبَ الرِّزْقِ وَالْحَوَائِجِ؛ فَإِنَّ الْغُدُوَّ بَرَكَةٌ وَنَجَاحٌ^٨.

١. الأنعام: ١٦٠.

٢. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٩٨ ح ٣٤٥٩ عن أبي مالك؛ دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٨٢ عن الإمام علي ﷺ نحوه.

٣. مسند زيد: ص ١٥٦ عن زيد عن أبيه الإمام زين العابدين عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٦٤ ح ٥٦.

٤. الكافي: ج ٣ ص ٤١٤ ح ٥ عن ابن أبي نصر عن الإمام الرضا ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٧٤ ح ٢٠.

٥. النخال: ص ٣١٥ ح ٩٧ عن أبي لبابة بن عبد المنذر، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٢٦٧ ح ٥.

٦. منية المريد: ص ١٠٣، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨٤ ح ١٠١؛ جامع بيان العلم: ج ١ ص ٤٥ وفيه «صَلَّتْ» بدل «أَطْلَعَتْ» عن أبي سعيد الخدري.

٧. تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٧٠ الرقم ٧٢٢٥ عن عائشة؛ منية المريد: ص ٢٦٦ وفيه «وفي الخبر: ... فَأَنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَبَارِكَ لَأَتَمِّي فِي بُكُورِهَا» بدل «فَإِنَّ الْغُدُوَّ ...».

٨. آداب المتعلمين: ص ١٤٤ ح ٣.

٩. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ١٩٤ ح ٧٢٥٠ عن عائشة.

٤٤١١. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمْتِي فِي بُكُورِهَا.^١
٤٤١٢. عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ الْحَاجَةَ فَلْيَبْكُرْ إِلَيْهَا؛ فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ أَنْ يُبَارِكَ لِأُمْتِي فِي بُكُورِهَا.^٢
٤٤١٣. عنه ﷺ: إِذَا صَلَّيْتُمْ الصُّبْحَ فَأَفْزَعُوا إِلَى الدُّعَاءِ، وَبَاكِرُوا فِي طَلَبِ الْحَوَائِجِ. اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمْتِي فِي بُكُورِهَا.^٣
٤٤١٤. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمْتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ.^٤
٤٤١٥. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمْتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ سَبْتِهَا وَخَمِيسِهَا.^٥
٤٤١٦. سنن أبي داود عن صخر الغامدي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمْتِي فِي بُكُورِهَا. وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا يَبْعَثُهُمْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ.^٦
٤٤١٧. رسول الله ﷺ - يوصي علياً عليه السلام -: يَا عَلِيُّ، اغْدُ بِسْمِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَارَكَ لِأُمْتِي فِي بُكُورِهَا.^٧

-
١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٧ ح ٣٥٧٣ عن علي بن عبد العزيز عن الإمام الصادق عليه السلام.
- بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٣٥ ح ٣؛ سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٦٠٦ عن صخر الغامدي.
٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٥٧ ح ٣٥٧٤؛ كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٣٩ ح ٢٩٢٦٨ نقلاً عن الكامل في الضعفاء عن جابر.
٣. تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ١٥٥ الرقم ٦٦٢٨ عن القاسم بن جعفر العلوي عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام.
٤. الخصال: ص ٦٢٣ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام وص ٣٨٣ ح ٥٩ عن حبيب السجستاني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٧٠ ح ١٥؛ سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٥٢ ح ٢٢٣٧ عن أبي هريرة.
٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٢٥٥ و ج ٤ ص ٣٧٨ ح ٥٧٨٩، بحار الأنوار: ج ٥٩ ص ٣٥ ح ٣.
٦. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٥ ح ٢٦٠٦.
٧. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٠٠ ح ١٣؛ تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٥٤ الرقم ٩٩٧ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام الجواد عن آبائه عليه السلام.

الفصل العاشر

أَطْعِمَةُ ذَاتِ بَرَكَهٍ

١/١٠

الزَيْتُونُ

الكتاب

«اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ الْأَمْتَلُ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»^١.

الحديث

٤٤١٨ . رسول الله ﷺ: نِعَمَ السَّوَاكُ الزَّيْتُونُ مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ: يُطِيبُ الْقَمَ، وَيَذْهَبُ بِالْحَفْرِ .
هُوَ سَوَاكِي وَسَوَاكُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي^٢.

١ . النور: ٣٥ .

٢ . المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢١٠ ح ٦٧٨ عن معاذ بن جبل ! مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١١٥ ح ٢٦١ .
بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٣٥ ح ٤٨ .

٢/١٠

الزَّيْتُ

٤٤١٩ . رسول الله ﷺ: كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِالزَّيْتِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ. ١

٤٤٢٠ . عنه ﷺ: كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ طَيِّبٌ مُبَارَكٌ. ٢

٤٤٢١ . عنه ﷺ: كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ سَبْعِينَ دَاءً، مِنْهَا الْجُدَامُ. ٣

٤٤٢٢ . عنه ﷺ: عَلَيْكَ بِالزَّيْتِ، فَكُلْهُ وَادَّهِنْ بِهِ؛ فَإِنَّ مَنْ أَكَلَهُ وَادَّهَنْ بِهِ لَمْ يَقْرِبْهُ الشَّيْطَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. ٥

٤٤٢٣ . عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ زَيْتِ الزَّيْتُونِ فَتَدَاوُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ مَصَحَّةٌ مِنَ الْبَاسُورِ. ٦

٣/١٠

الْخُبْزُ

٤٤٢٤ . رسول الله ﷺ: أَكْرِمُوا الْخُبْزَ وَعَظِّمُوهُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْزَلَ لَهُ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ، وَأَخْرَجَ بَرَكَاتٍ الْأَرْضِ. ٧

١ . الكافي: ج ٦ ص ٣٣١ ح ١ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٨٢ ح ١٦٦ سنن

الترمذي: ج ٤ ص ٢٨٥ ح ١٨٥١ عن عمرو ح ١٨٥٢ عن أبي أسيد الأنصاري.

٢ . المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٤٣٢ ح ٣٥٠٥ عن أبي هريرة.

٣ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٨ ح ٢٨٢٩٩ نقلًا عن أبي نعيم في الطب عن أبي هريرة.

٤ . في المصدر: «عليكم»، والصحيح ما أنبأه كما في بحار الأنوار نقلًا عن المصدر.

٥ . عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٤٢ ح ١٤١ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ،

بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٧٩ ح ١.

٦ . المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٢٨١ ح ٧٧٤ عن عقبة بن عامر.

٧ . المحاسن: ج ٢ ص ٤١٥ ح ٢٤٥٧، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٧٠ ح ٤؛ تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٢٣

الرقم ٦٧٦٧ عن عبد الله بن أم حرام الأنصاري نحوه.

٤٤٢٥. عنه عليه السلام: إِيَّاكُمْ أَنْ تَشْمُوا الْخُبْزَ كَمَا تَشْمُو السَّبَاعُ؛ فَإِنَّ الْخُبْزَ مُبَارَكٌ، أَرْسَلَ اللَّهُ ﷻ لَهُ السَّمَاءَ مِدْرَاراً، وَلَهُ أَنْبَتُ اللَّهِ الرَّعْيُ، وَبِهِ صَلَّيْتُمْ، وَبِهِ صُمْتُمْ، وَبِهِ حَجَجْتُمْ بَيْتَ رَبِّكُمْ.^١

٤٤٢٦. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي الْخُبْزِ، وَلَا تَفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، فَلَوْلَا الْخُبْزُ مَا صُمْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، وَلَا أَدِينَا فَرَايِضَ رَبَّنَا ﷻ.^٢

٤٤٢٧. عنه عليه السلام: صَغُرُوا رُغْفَانَكُمْ، فَإِنَّ مَعَ كُلِّ رَغِيفٍ بَرَكَهٌ.^٣

٤ / ١٠

التمر

٤٤٢٨. رسول الله ﷺ: إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ؛ فَإِنَّهُ بَرَكَهٌ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمْرًا فَالْمَاءُ؛ فَإِنَّهُ طَهْرٌ.^٤

٤٤٢٩. عنه عليه السلام: أَطْعِمُوا الْمَرْأَةَ فِي شَهْرِهَا الَّذِي تَلِدُ فِيهِ التَّمْرَ؛ فَإِنَّ وَلَدَهَا يَكُونُ حَلِيمًا نَقِيًّا.^٥

٤٤٣٠. عنه عليه السلام: مَا لِلنَّفْسَاءِ عِنْدِي شِفَاءٌ مِثْلُ الرُّطْبِ، وَمَا لِلْمَرِيضِ مِثْلُ الْعَسَلِ.^٦

٤٤٣١. عنه عليه السلام: إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَأْكُلُ الرُّطْبَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رُطْبٌ فَتَمْرٌ؛ فَإِنَّهُ لَوْ

كَانَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مَرِيْمَ عليها السلام حِينَ وَلَدَتْ عِيسَى ﷺ.^٧

١. الكافي: ج ٦ ص ٣٠٣ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٧٢ ح ١٧.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٢٨٧ ح ٦ و ٥ ص ١٣ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٧٢ ح ١٧.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٣٠٣ ح ٨ عن يعقوب بن يقطين عن الإمام الرضا عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢٧٣ ح ٢٠.

٤. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٤٧ ح ٦٥٨ عن سلمان بن عامر، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦.

٥. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٥ ح ١٢٠٢، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤١ ح ٥٨.

٦. الفردوس: ج ٤ ص ٨٥ ح ٦٢٦٤ عن أبي هريرة.

٧. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٠٨ ح ١٧٦٤، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٥.

٤٤٣٢. كنز العمال عن أبي هريرة: كَانَ أَحَبَّ الْفَاكِهَةِ إِلَيْهِ ﷺ الرُّطَبُ وَالْبَطِيخُ.^١
٤٤٣٣. المستدرک علی الصحیحین عن أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْخُذُ الرُّطَبَ بِيَمِينِهِ وَالْبَطِيخَ بِشِمَالِهِ، فَإِنَّا كُلُّ الرُّطَبِ بِالْبَطِيخِ، وَكَانَ أَحَبَّ الْفَاكِهَةِ إِلَيْهِ.^٢
٤٤٣٤. رسول الله ﷺ: بَيْتٌ لَا تَمُرُ فِيهِ كَالْبَيْتِ لَا طَعَامَ فِيهِ.^٣
٤٤٣٥. عنه ﷺ: إِذَا جَاءَ الرُّطَبُ فَهَنُّونِي، وَإِذَا ذَهَبَ فَعَزِّنُونِي.^٤

٥/١٠

الْعَدَسُ

٤٤٣٦. رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ؛ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ مُقَدَّسٌ، يُرَقِّقُ الْقَلْبَ وَيُكَثِّرُ الدَّمْعَةَ، وَقَدْ بَارَكَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا آخِرُهُمْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ.^٥
٤٤٣٧. رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ؛ فَإِنَّهُ يُرَقِّقُ الْقَلْبَ، وَيُكَثِّرُ الدَّمْعَةَ، وَلَقَدْ قَدَّسَهُ سَبْعُونَ نَبِيًّا.^٦
٤٤٣٨. الإمام الصادق عليه السلام: شَكََا رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَسَاوَةَ الْقَلْبِ، فَقَالَ لَهُ: عَلَيْكَ بِالْعَدَسِ؛ فَإِنَّهُ يُرَقِّقُ الْقَلْبَ، وَيُسْرِعُ الدَّمْعَةَ.^٧

١. كنز العمال: ج ٧ ص ١١٠ ح ١٨٢١٨ نقلًا عن التوقاني في كتاب البطيخ.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ١٣٤ ح ٧١٣٧.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٠٥ ح ٣٣٢٨ عن سلمی.

٤. طب النبی ﷺ: ص ٧، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦؛ كنز العمال: ج ١٢ ص ٣٤١ ح ٣٥٣١٤ نقلًا عن ابن لال في مكارم الأخلاق عن أنس وعائشة.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤١ ح ١٣٦ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام؛ بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٨ ح ٥.

٦. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٢ ح ٣٧٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٩ ح ٩.

٧. الكافي: ج ٦ ص ٣٤٣ ح ٣ عن عبد الرحمن بن زبد، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٥٨ ح ٢.

٦/١٠

البَطِيخُ

٤٤٣٩ . رسول الله ﷺ: تَفَكَّهُوا بِالْبَطِيخِ، فَإِنَّهَا فَائِزَةٌ الْجَنَّةِ، وَفِيهَا أَلْفُ بَرَكَةٍ وَأَلْفُ رَحْمَةٍ، وَأَكْلُهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ^١.

٤٤٤٠ . عنه ﷺ: فِي الْبَطِيخِ عَشْرُ خِصَالٍ: هُوَ طَعَامٌ، وَشَرَابٌ، وَيَغْسِلُ الْمَتَانَةَ، وَيَقْطَعُ الْإِبْرَدَةَ، وَهُوَ رِيحَانٌ، وَأَشْنَانٌ، وَيَغْسِلُ الْبَطْنَ، وَيُكْثِرُ مَاءَ الصُّلْبِ، وَيُكْثِرُ الْجِمَاعَ، وَيُنْقِي الْبَشْرَةَ^٢.

٧/١٠

الْكُرَاتُ

٤٤٤١ . رسول الله ﷺ: سَنَامُ الْبَقُولِ وَرَأْسُهَا الْكُرَاتُ، وَفَضْلُهُ عَلَى الْبَقُولِ كَفَضْلِ الْخُبْزِ عَلَى سَائِرِ الْأَشْيَاءِ، وَفِيهِ بَرَكَةٌ، وَهِيَ بَقْلَتِي وَبَقْلَةُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي، وَأَنَا أَحِبُّهُ وَأَكُلُهُ^٣.

٨/١٠

اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ

٤٤٤٢ . رسول الله ﷺ: شَكَأَ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَى اللَّهِ ضَعْفًا فِي بَدَنِهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: أَنْ أَطْبِخَ اللَّحْمَ وَاللَّبَنَ، فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْبَرَكَةَ وَالْقُوَّةَ فِيهِمَا^٤.

١ . طب النبي ﷺ: ص ٨، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦.

٢ . الفردوس: ج ٢ ص ١٢٨ ح ٤٣٧١ عن ابن عباس: بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٩٥ ح ٩.

٣ . المحاسن: ج ٢ ص ٣١٨ ح ٢٠٧١ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٠٤ ح ١٧.

٤ . المحاسن: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٨١٢ عن جعفر بن عمرو عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٦٨ ح ٤٧.

الفصل الحادي عشر

أَشْرِيَةُ ذَاتِ بَرَكَهٍ

١ / ١١

ماء المطر

الكتاب

﴿وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَخَبَّ الْأَخْضِيدُ﴾^١.

الحديث

٤٤٤٣. رسول الله ﷺ - في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ -: لَيْسَ مِنْ مَاءٍ فِي

الْأَرْضِ إِلَّا وَقَدْ خَالَطَهُ مَاءُ السَّمَاءِ^٢.

٤٤٤٤. مكارم الأخلاق: رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمَنِي جِبْرِيلُ ﷺ دَوَاءً لَا يُحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى دَوَاءٍ.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا ذَلِكَ الدَّوَاءُ؟

قَالَ: يُؤْخَذُ مَاءُ الْمَطَرِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ يُجْعَلُ فِي إِنَاءٍ نَظِيفٍ، وَيَقْرَأُ

عَلَيْهِ «الْحَمْدُ» إِلَى آخِرِهَا سَبْعِينَ مَرَّةً، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَ«الْمُؤَدَّتَيْنِ» سَبْعِينَ

مَرَّةً، ثُمَّ يَشْرَبُ مِنْهُ قَدْحًا بِالْفَدَاةِ، وَقَدْحًا بِالْعِشِيِّ.

١. ق: ٩.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٣٨٧ ح ١ عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٤٧.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ: لَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ الدَّاءَ مِنْ بَدَنِهِ وَعِظَامِهِ
وَمِخْجِهِ وَعُرْوِقِهِ.^١

٢ / ١١

مَاءُ زَمْزَمَ

٤٤٤٥. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ.^٢

٤٤٤٦. الْإِمَامُ الْبَاقِرُ ع: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَهْدِي مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ.^٣

٣ / ١١

مَاءُ الْفَرَاتِ

٤٤٤٧. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَنْزِلُ فِي الْفَرَاتِ كُلُّ يَوْمٍ مِثْقَالُ مِنْ بَرَكَاتِ الْجَنَّةِ.^٤

٤ / ١١

الْغَسَلُ

الكتاب

﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ فِيهِ
شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.^٥

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٣٣ ح ٢٥٥٩، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٦٩ ح ٦٥.
٢. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٨٠ ح ١١٦٧ عن ابن عباس وراجع: بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٤٥ ح ١٧.
٣. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٧١ ح ١٦٥٧ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق ع، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٤٤ ح ١٥.
٤. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٥٥ عن عبد الله بن مسعود.
٥. النحل: ٦٩.

الحديث

٤٤٤٨ . رسول الله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْبِرَّةَ فِي الْعَسَلِ ، وَفِيهِ شِفَاءٌ مِنَ الْأَوْجَاعِ ، وَقَدْ بَارَكَ عَلَيْهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا^١ .

٤٤٤٩ . عنه ﷺ : مَا طُلِبَ الدَّوَاءُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ شَرِبَةِ عَسَلٍ^٢ .

٤٤٥٠ . عنه ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالشَّفَاءِ مِنَ الْعَسَلِ ، وَالْقُرْآنِ^٣ .

٥ / ١١

اللَّبَنُ

٤٤٥١ . سنن ابن ماجه عن عائشة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى يَلْبَنٍ قَالَ: بَرَكَهٌ أَوْ بَرَكَتَانِ^٤ .

٤٤٥٢ . رسول الله ﷺ : مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً ، وَفِي أَلْبَانِ الْبَقَرِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ^٥ .

٤٤٥٣ . الإمام الصادق عليه السلام : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا شَرِبَ اللَّبَنَ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ^٦ .

٤٤٥٤ . الإمام الباقر عليه السلام : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ طَعَامًا وَلَا يَشْرَبُ شَرَابًا إِلَّا قَالَ: «اللَّهُمَّ

بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَبْدِلْنَا بِهِ خَيْرًا مِنْهُ» إِلَّا اللَّبَنَ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا

مِنْهُ»^٧ .

١ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٥٩ ح ١١٧٣ عن الإمام الرضا عليه السلام . بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٤ ح ١٨ .

٢ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٢٠ ح ٢٨١٦٨ نقلاً عن أبي نعيم في الطب عن عائشة .

٣ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٤٢ ح ٣٤٥٢ عن عبد الله ؛ بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٩٧ ح ٢٠ .

٤ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٠٣ ح ٣٣٢١ .

٥ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ٢١٨ ح ٧٤٢٣ عن عبد الله .

٦ . الكافي: ج ٦ ص ٣٣٦ ح ٣ عن ابن القُدَّاح ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٠٠ ح ١٦ .

٧ . الكافي: ج ٦ ص ٣٣٦ ح ١ عن عبد الله بن سليمان ، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٠٠ ح ١٥ .

٤٤٥٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ سَقَاهُ اللَّهُ لَبَنًا فَلْيَقُلْ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَزِدْنَا مِنْهُ»؛ فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ مَا يُجْزَى مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ.^١

٤٤٥٦ . عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْبَانِ الْبَقَرِ؛ فَإِنَّمَا تُخْلَطُ مَعَ كُلِّ الشَّجَرِ.^٢

٤٤٥٧ . عنه ﷺ: تَدَاوُوا بِالْبَانِ الْبَقَرِ؛ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهَا شِفَاءً؛ فَإِنَّمَا تَأْكُلُ مِنَ الشَّجَرِ.^٣

٤٤٥٨ . عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالْبَانِ الْبَقَرِ وَسُمْنَانِهَا، وَإِيَّاكُمْ وَلُحُومَهَا؛ فَإِنَّ أَلْبَانَهَا وَسُمْنَانَهَا دَوَاءٌ وَشِفَاءٌ، وَلُحُومَهَا دَاءٌ.^٤

٤٤٥٩ . عنه ﷺ: لَحْمُ الْبَقَرِ دَاءٌ، وَسُمْنُهَا شِفَاءٌ، وَلَبَنُهَا دَوَاءٌ.^٥

٤٤٦٠ . عنه ﷺ: لَحْمُ الْبَقَرِ دَاءٌ، وَلَبَنُهَا دَوَاءٌ. وَلَحْمُ الْغَنَمِ دَوَاءٌ، وَلَبَنُهَا دَاءٌ.^٦

٦/١١

الْخَلْ

٤٤٦١ . رسول الله ﷺ: نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الْخَلِّ، فَإِنَّهُ كَانَ إِدَامَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي، وَلَمْ يَفْتَقِرْ بَيْتٌ فِيهِ خَلٌّ.^٧

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٠٣ ح ٣٣٢٢ عن ابن عباس.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٣٣٧ ح ٣ عن زرارة عن أحدهما عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٨٢.

٣. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٤ ح ٩٧٨٨ عن عبد الله بن مسعود.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٤٤٨ ح ٨٢٣٢ عن عبد الله بن مسعود.

٥. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١١٢ ح ٣٦٥، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٧٤ ح ٦٨.

٦. طب النبي ﷺ: ص ٧، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦.

٧. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١١٠٢ ح ٣٣١٨ عن أم سعد؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٤٠٢ وليس فيه

ذيله. بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٠٣ ح ١٦.

الفصل الثاني عشر

حِرْفُ ذَاتِ بَرَكَةٍ

١ / ١٢

الزَّرَاعَةُ

- ٤٤٦٢ . رسول الله ﷺ: أَطْلُبُوا الزَّرْعَ فِي حَبَايَا الْأَرْضِ - يَعْنِي فِي الْحَرْثِ وَالزَّرَاعَةِ -^١
- ٤٤٦٣ . عنه ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ.^٢
- ٤٤٦٤ . عنه ﷺ: مَنْ زَرَعَ زَرْعًا فَأَكَلَ مِنْهُ الطَّيْرُ أَوْ الْعَافِيَةُ، كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ.^٣
- ٤٤٦٥ . الإمام زين العابدين عليه السلام: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ تُحِبُّونَ الْمَاشِيَةَ فَأَقِلُّوا مِنْهَا، فَإِنَّكُمْ بِأَقْلٍ الْأَرْضِ مَطَرًا، وَاحْتَرَنُوا؛ فَإِنَّ الْحَرْثَ مُبَارَكٌ؛ وَأَكْثَرُوا فِيهِ مِنَ الْجَمَاجِمِ.^٤

١ . الفردوس: ج ١ ص ٨٠ ح ٢٤٣ عن عائشة .

٢ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨١٧ ح ٢١٩٥ عن أنس .

٣ . مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٦٤ ح ١٦٥٥٨ عن خلاد بن السائب عن أبيه وج ١٠ ص ٢٩٥ ح ٢٧١١١ عن أم

مبشر نحوه .

٤ . هي الخشبة التي تكون في رأسها سكة الخوثر (النهاية: ج ١ ص ٢٩٩ - مجمع).

٥ . السنن الكبرى: ج ٦ ص ٢٢٩ ح ١١٧٥٣ عن عمر بن علي بن الحسين .

٤٤٦٦ . بحار الأنوار: قيل - أي لرسول الله ﷺ - : أي أموالنا أفضل؟ قال: الحرث.^١

٢ / ١٢

التَّجَارَةُ

٤٤٦٧ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْبَرَكَهَ فِي التَّجَارَةِ، وَلَا يُفْقِرُ اللَّهُ صَاحِبَهَا إِلَّا تَاجِرًا حَالِفًا.^٢

٤٤٦٨ . عنه ﷺ: الْخَيْرُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، أَفْضَلُهَا التَّجَارَةُ؛ إِذَا أَخَذَ الْحَقُّ وَأَعْطَى الْحَقُّ.^٣

٤٤٦٩ . عنه ﷺ: الْبَرَكَهَ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةُ أَعْشَارِهَا فِي التَّجَارَةِ، وَالْعَشْرُ الْبَاقِي فِي الْجُلُودِ.^٤

٤٤٧٠ . الإمام علي عليه السلام: اِتَّجَرُوا بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ؛ فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: الرِّزْقُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ فِي التَّجَارَةِ وَوَاحِدَةٌ فِي غَيْرِهَا.^٥

٣ / ١٢

تِجَارَةُ الْبَرِّ

٤٤٧١ . رسول الله ﷺ: عَلَيْكَ بِالْبَرِّ؛ فَإِنَّ فِيهِ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الْبَرَكَهَ.^٦

٤٤٧٢ . دعائم الإسلام: عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ اسْتَحَبَّ تِجَارَةَ الْبَرِّ وَكَرِهَ تِجَارَةَ الْحِنَظَةِ؛ وَذَلِكَ لِمَا

فِيهَا مِنَ الْحِكْمَةِ الْمُضِرَّةِ بِالْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فَلَيْسَ التَّجَارَةُ بِهَا مُحَرَّمَةً.^٧

١ . الفائق في غريب الحديث: ج ٣ ص ٣٣؛ بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٢٤.

٢ . مستدرك الوسائل: ج ١٣ ص ٩ ح ١٤٥٧٤ نقلاً عن تفسير أبي الفتح الرازي عن ابن عباس.

٣ . مستدرك الوسائل: ج ١٣ ص ٩ ح ١٤٥٧٢ نقلاً عن تفسير أبي الفتح الرازي عن أبي أمامة.

٤ . الغصائل: ص ٤٤٥ ح ٤٤ عن عبد المؤمن الأنصاري عن الإمام الباقر عليه السلام. وقال الشيخ الصدوق في ذيل

الحديث: يعني بالجلود: الغنم، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١١٨ ح ١.

٥ . الكافي: ج ٥ ص ٣١٩ ح ٥٩ عن الفضل بن أبي قرزة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٣

ح ٦٠.

٦ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٢ ح ٩٣٥٦ نقلاً عن الديلمي عن ابن عباس.

٧ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٦ ح ١٣.

٤٤٧٣ . تاريخ بغداد عن أبي هريرة: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: بِمَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَتَجَرَّ؟

قَالَ: عَلَيْكَ بِالْبَرِّ.

ثُمَّ سَأَلَهُ: بِمَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَتَجَرَّ؟ ثَلَاثًا.

قَالَ: عَلَيْكَ بِالْبَرِّ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ الْبَرِّ يُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ بِخَيْرٍ وَفِي خَيْصَبٍ^١.

٤ / ١٢

النَّوَاذِرُ

٤٤٧٤ . رسول الله ﷺ: الشَّاءُ بَرَكَةٌ، وَالْبِئْرُ بَرَكَةٌ، وَالتَّنَوُّرُ بَرَكَةٌ، وَالْقَدَاحَةُ بَرَكَةٌ^٢.

٤٤٧٥ . عنه ﷺ: أَرَبَعَةٌ فِي الدَّارِ فِيهِنَّ الْبَرَكَةُ: الشَّاءُ فِي الدَّارِ بَرَكَةٌ، وَالرَّكْنُ فِي الدَّارِ بَرَكَةٌ،

وَرَحَى الْيَدِ فِي الدَّارِ بَرَكَةٌ، وَالْقَدَاحَةُ فِي الدَّارِ بَرَكَةٌ، وَكَلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارِكُ اللَّهُ لَكُمْ

فِيهِ^٣.

٤٤٧٦ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ أَرْبَعَ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ: أَنْزَلَ الْحَدِيدَ، وَالتَّارَ، وَالْمَاءَ،

وَالْمِلْحَ^٤.

٤٤٧٧ . عنه ﷺ: إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيَجِبْ؛ فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا

فَلْيَدْعُ بِالْبَرَكَةِ^٥.

٤٤٧٨ . عنه ﷺ: ثَلَاثٌ فِيهِنَّ الْبَرَكَةُ: الْبَيْعُ إِلَى أَجَلٍ، وَالْمَقَارَضَةُ، وَأَخْلَاطُ الْبَرِّ بِالشَّعِيرِ لِلْبَيْتِ لَا

١ . تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ١٥٢ الرقم ٥٣٠٥.

٢ . تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٤٩٦ الرقم ٤٦٠٩ عن أنس.

٣ . كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٩٤ ح ٤١٥٢٨ نقلاً عن الخطيب في المسنن والمفتوح عن أنس وراجع: مكارم

الأخلاق: ج ١ ص ٢٨٠ ح ٨٦١.

٤ . مجمع البيان: ج ٩ ص ٣٦٣؛ الفردوس: ج ١ ص ١٧٥ ح ٦٥٦ كلاهما عن ابن عمر.

٥ . المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٣١ ح ١٠٥٦٣ عن عبد الله بن مسعود.

لِلْبَيْعِ ١.

٤٤٧٩. رسول الله ﷺ: الْمُفْتُونَ سَادَةُ الْعُلَمَاءِ، وَالْفُقَهَاءُ قَادَةُ أُخْدَ عَلَيْهِمْ أَدَاءُ مَوَائِثِ الْعِلْمِ،

وَالْجُلُوسُ إِلَيْهِمْ بَرَكَهٌ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِمْ نَوْزٌ.^٢

٤٤٨٠. عنه ﷺ: تَخَتَّمُوا بِالْعَقِيقِ؛ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ.^٣

٤٤٨١. عنه: السَّحُورُ بَرَكَهٌ.^٤

٤٤٨٢. عنه ﷺ: الْجَمَاعَةُ بَرَكَهٌ، وَالسَّحُورُ بَرَكَهٌ، وَإِطْعَامُ مِنَ اللَّيْلِ بَرَكَهٌ. تَسَحَّرُوا تَرَدَدُوا قُوَّةً،

تَسَحَّرُوا تُصِيبُوا السَّنَةَ، تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ.^٥

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٦٨ ح ٢٢٨٩ عن صهيب.

٢. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٩٠ الرقم ١٥٠٤ عن عائشة.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٤٧٠ ح ٣ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم التتوخي (التنوخري) عن الإمام الصادق عليه السلام؛

شُعَبُ الْإِيمَانِ: ج ٥ ص ٢٠١ ح ٦٣٥٧ عن عائشة.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٩٥ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣١١ ح ٤؛

صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ١٨٢٣ عن أنس.

٥. نيسر المطالب: ص ٢٨٢ عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام.

الفصل الثالث عشر

مَوَانِعُ الْبَرَكَةِ

١ / ١٣

الْإِجْمَالُ السَّيِّئَةُ

الكتاب

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^١.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^٢.

الحديث

٤٤٨٣. رسول الله ﷺ: أَرْبَعَةٌ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا وَاحِدَةً مِنْهُنَّ إِلَّا خَرِبَ وَلَمْ يُعْمَرْ بِالْبَرَكَةِ: الْخِيَانَةُ، وَالسَّرِقَةُ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ، وَالزُّنَا.^٣

١. الأنفال: ٥٣.

٢. الأعراف: ٩٦.

٣. ثواب الأعمال: ص ٢٨٩ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٧٠ ح ٢.

٤٤٨٤ . عنه ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْرَمُ الرِّزْقَ بِالدَّنْبِ يُصِيبُهُ^١.

٢ / ١٣

تَرْكَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

٤٤٨٥ . رسول الله ﷺ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ نَزَعَتْ مِنْهُمْ الْبَرَكَاتُ، وَسَلَّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ^٢.

٤٤٨٦ . عنه ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تُجَدِّبُوا؛ فَتَسْتَسْقُونَ فَلَا تُسْقَوْنَ.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا فَلَا يُسْتَجَابَ لَكُمْ^٣.

٤٤٨٧ . عنه ﷺ: إِذَا تَرَكُوا [أَيُّ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ] الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ حُرِمَتْ بَرَكَتَةُ الْوَحْيِ^٤.

٤٤٨٨ . عنه ﷺ: إِذَا عَظُمَتِ أَمِّيَّةُ الدُّنْيَا نَزَعَتْ مِنْهَا هَيْبَةُ الْإِسْلَامِ، وَإِذَا تَرَكْتَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ حُرِمَتْ بَرَكَتَةُ الْوَحْيِ^٥.

١. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٣٤ ح ٤٠٢٢ عن ثوبان: الكافي: ج ٣ ص ٢٧٠ ح ٨ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر عليه السلام: وص ٢٧١ ح ١١ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام: كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٧٧ ح ٣.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٨١ ح ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٩٤ ح ٩٥.

٣. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ٤٤٠ ح ٤٨٩٣ عن عائشة.

٤. تفسير جوامع الجامع: ج ١ ص ٤٧٠، كنز العمال: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٦٠٧٠ نقلاً عن الحكيم عن أبي هريرة وزاد فيه: وإذا تسابَّت أمتي سقطت من عين الله.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٦٠٧٠ نقلاً عن الحكيم عن أبي هريرة.

٣ / ١٣

الِاسْتِخْفَافُ بِالصَّلَاةِ

٤٤٨٩. رسول الله ﷺ - في بيان ما يُصِيبُ الْمُتَهَاوِنَ بِصَلَاتِهِ - : أَمَّا اللَّوَاتِي تُصِيبُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا : فَأَلَوْنِي : يَرْفَعُ اللَّهُ الْبَرَكَةَ عَنْ عُمْرِهِ ، وَيَرْفَعُ اللَّهُ الْبَرَكَةَ مِنْ رِزْقِهِ ، وَيَمْحُو اللَّهُ ﷻ سِيمَاءَ الصَّالِحِينَ مِنْ وَجْهِهِ ، وَكُلُّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ لَا يُوجِرُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَرْتَفِعُ دُعَاؤُهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَالسَّادِسَةُ : لَيْسَ لَهُ حَظٌّ فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ ^١ .

٤ / ١٣

الِاسْتِخْفَافُ بِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ

٤٤٩٠. رسول الله ﷺ : إَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْجُمُعَةَ ، فَمَنْ تَرَكَهَا فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي وَلَهُمْ إِمَامٌ عَادِلٌ : اسْتَخْفَفَافًا بِهَا وَجُحُودًا لَهَا ، فَلَا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ ، وَلَا بَارَكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ ، أَلَا وَلَا صَلَاةَ لَهُ ! أَلَا وَلَا زَكَاةَ لَهُ ! أَلَا وَلَا حَجَّ لَهُ ! أَلَا وَلَا صَوْمَ لَهُ ! أَلَا وَلَا بَرَكَةَ لَهُ حَتَّى يَتُوبَ ! ^٢

٥ / ١٣

كُرْآنُ النَّعَةِ

الكتاب

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذْهَبَ اللَّهُ لَهَا لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ ^٣ .

١. فلاح السائل : ص ٦١ ح ١ عن فاطمة ؓ ، بحار الأنوار : ج ٨٣ ص ٢١ ح ٣٩ .

٢. عوالي اللآلي : ج ٢ ص ٥٤ ح ١٤٦ ، بحار الأنوار : ج ٨٦ ص ١٦٦ ح ٥ : سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٢٤٣ ح ١٠٨١ عن جابر بن عبد الله نحوه .

٣. النحل : ١١٢ .

﴿أَنْتُمْ تَرَانِي الَّذِينَ يَبْدُلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾^١.

﴿سَلِّ بْنِ إِسْرَءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَهُمْ مِنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ

شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^٢.

الحديث

٤٤٩١ . رسول الله ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ أَقْوَامًا يَخْتَصُّهُمْ بِالنَّعَمِ لِمَتَاعِ الْعِبَادِ، وَيَقْرُءُهَا فِيهِمْ مَا يَبْدُلُوهَا؛ فَإِذَا

مَتَّعُوا نَزَعَهَا عَنْهُمْ فَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ^٣.

٦ / ١٣

الْخِيَانَةُ

٤٤٩٢ . رسول الله ﷺ: تُرْفَعُ الْبَرَكَةُ مِنَ الْبَيْتِ إِذَا كَانَتْ فِيهِ الْخِيَانَةُ^٤.

٤٤٩٣ . عنه ﷺ: يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِي الْمُشْتَرِكِينَ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ؛ فَإِذَا خَانَ أَحَدُهُمَا

رَفَعَ اللَّهُ يَدَهُ عَنِ أَيْدِيهِمَا، وَذَهَبَتِ الْبَرَكَةُ مِنْهُمَا^٥.

٧ / ١٣

الرِّثَا

٤٤٩٤ . رسول الله ﷺ: فِي الرِّثَا سِتُّ خِصَالٍ: ثَلَاثُ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَثَلَاثُ مِنْهَا فِي الْآخِرَةِ.

١ . إبراهيم: ٢٨.

٢ . البقرة: ٢١١.

٣ . تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٥٩ الرقم ٥٠٨٩ عن ابن عمر: نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٥ وفيه «عباد» بدل «أقوام».

بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤١٨ ح ٣٩.

٤ . الفردوس: ج ٢ ص ٧٣ ح ٢٤١٣ عن أنس.

٥ . جامع الأحاديث للقمي: ص ١٤١ وراجع: الفردوس: ج ٥ ص ٢٥٨ ح ٨١١٨.

فَأَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا: فَيَذْهَبُ بِالنِّهَاءِ، وَيُعْجَلُ الْفَنَاءُ، وَيَقْطَعُ الرِّزْقُ؛ وَأَمَّا الَّتِي فِي
الْآخِرَةِ: فَسَوْءُ الْحِسَابِ، وَسَخَطُ الرَّحْمَنِ، وَخُلُودُ النَّارِ.^١

٨ / ١٣

الْكَذِبُ

٤٤٩٥. رسول الله ﷺ: الْكَذِبُ يَنْقُصُ الرِّزْقَ.^٢

٩ / ١٣

لِمَالِ الْحَرَامِ

٤٤٩٦. رسول الله ﷺ: لَا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَيَتَّقِي مِنْهُ فَيَبَارِكَ لَهُ فِيهِ، وَلَا يَتَصَدَّقُ بِهِ
فَيَقْبَلَ مِنْهُ، وَلَا يُتْرَكَ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ.^٣

١٠ / ١٣

الْبُخْلُ

الكتاب

﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا
تَرَدَّى﴾.^٤

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن
الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٢ ح ١٥.
٢. مساوي الأخلاق للخرائطي: ص ٥٨ ح ١١٧ عن أبي هريرة.
٣. مستدرك حنبلي: ج ٢ ص ٣٤ ح ٣٦٧٢ عن عبد الله بن مسعود.
٤. الليل: ٨ - ١١.

الحديث

٤٤٩٧ . رسول الله ﷺ: مَا مَحَقَّ الْإِيمَانَ مَحَقُّ الشُّعْ شَيْءٌ... إِنَّ لِهَذَا الشُّعْ دَيْبًا كَذِيبِ النَّعْلِ،
وَشُعْبًا كَشَعْبِ الشَّرِكِ.^١

٤٤٩٨ . عنه ﷺ: مَا مَحَقَّ الْإِسْلَامَ مَحَقُّ الشُّعْ شَيْءٌ.^٢

٤٤٩٩ . عنه ﷺ: مَنْعُ الْخُبْرِ يَمَحِقُ الْبِرَّكَ.^٣

١١ / ١٣

مَنْعُ الزَّكَاةِ

٤٥٠٠ . رسول الله ﷺ: إِذَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَالشَّعَارِ وَالْمَعَادِنِ كُلِّهَا.^٤

١٢ / ١٣

مَنْعُ حَقِّ الْمُسْلِمِ

٤٥٠١ . رسول الله ﷺ: مَنْ حَبَسَ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ شَيْئًا مِنْ حَقِّهِ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَرَكَةَ الرِّزْقِ إِلَّا
أَنْ يَتُوبَ.^٥

١ . الغصائل: ص ٢٦ ح ٩٣ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠١ ح ٨.

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٤٥ ح ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٧ ح ٣٤ ؛ مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٤٠٥ ح ٣٤٧٥ عن أنس .

٣ . الفردوس: ج ٤ ص ١٥٠ ح ٦٤٦٥ عن الإمام الحسين ﷺ .

٤ . الكافي: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢ وج ٣ ص ٥٠٥ ح ١٧ وليس فيه «من الزرع»... كلاهما عن أبي حمزة عن الإمام الباقر ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٦٩ ح ١٣ وج ٩٦ ص ١٥ ح ٣٢ وج ١٠٠ ص ٤٦ ح ٣ .

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٥ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٥ ح ١٠٤ ص ٢٩٣ ح ٢ .

١٣ / ١٣

عَشْرُ الْمُسْلِمِ

٤٥٠٢ . رسول الله ﷺ: مَنْ عَشَّ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، نَزَعَ اللَّهُ عَنْهُ بَرَكَتَهُ رِزْقِهِ.^١

١٤ / ١٣

الْإِنْعَادُ عَنِ الْعُلَمَاءِ

٤٥٠٣ . رسول الله ﷺ: سَيَأْتِي زَمَانٌ عَلَى النَّاسِ يَفْرُونَ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَمَا يَفِرُّ الْقَنْمُ عَنِ الذَّنْبِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: الْأَوَّلُ: يَرْفَعُ الْبَرَكَتَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَالثَّانِي: سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا جَانِرًا، وَالثَّالِثُ: يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا بِلاَ إِيمَانٍ.^٢

١٥ / ١٣

تَعَلُّمُ الْعِلْمِ رِيَاءً

٤٥٠٤ . رسول الله ﷺ: مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ رِيَاءً وَسَمِعَهُ يُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا، نَزَعَ اللَّهُ بَرَكَتَهُ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ، وَوَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ وَكَّلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَدْ هَلَكَ.^٣

١٦ / ١٣

الْخَلْفُ عِنْدَ الْبَيْعِ

٤٥٠٥ . رسول الله ﷺ: الْخَلْفُ مَنَفَقَةٌ لِلْسُّلْعَةِ، مَحَقَّةٌ لِلْبَرَكَةِ.^٤

١. ثواب الأعمال: ص ٣٣٧ ح ١ عن أبي هريرة وابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٥ ح ٣٠.
 ٢. جامع الأخبار: ص ٤٥٦ ح ٩٩٥، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٥٣ ح ١١.
 ٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٠ ح ١.
 ٤. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٣٥ ح ١٩٨١ عن أبي هريرة؛ مسند زيد: ص ٢٥٦ عن زيد بن علي عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام.

١٧/١٣

تَرْكُ الْبَسْمَلَةِ عِنْدَ الْأَكْلِ

٤٥٠٦. رسول الله ﷺ: كُلْ طَعَامٍ لَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا هُوَ دَاءٌ وَلَا بَرَكَهَ فِيهِ.^١
٤٥٠٧. عنه ﷺ: إِذَا وُضِعَتِ الْمَائِدَةُ حَفَّتْهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ مَلَائِكٍ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: «بِسْمِ اللَّهِ» قَالَتْ الْمَلَائِكَةُ: بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي طَعَامِكُمْ، ثُمَّ يَقُولُونَ لِلشَّيْطَانِ: أَخْرِجْ يَا فَاسِيقُ، لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيْهِمْ.^٢

١٨/١٣

بَيْعُ الْغَفَارِ

٤٥٠٨. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ مَنْ بَاعَ رِبَاعَهُ فَلَا تُبَارِكْ لَهُ.^٣
٤٥٠٩. عنه ﷺ: لَا يُبَارَكُ فِي ثَمَنِ أَرْضٍ وَلَا دَارٍ لَا يُجْعَلُ فِي أَرْضٍ وَلَا دَارٍ.^٤
٤٥١٠. عنه ﷺ: مَنْ بَاعَ دَاراً وَلَمْ يَشْتَرِ بِثَمَنِهَا دَاراً، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهَا أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْ ثَمَنِهَا.^٥

١٩/١٣

نَوْمُ الْغَدَاةِ

٤٥١١. رسول الله ﷺ: الصُّبْحَةُ تَمْنَعُ الرِّزْقَ.^٦

١. تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٣٢٥ عن عتبة بن عامر.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٢ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٩٢ ح ٧ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١١٩ ح ٤.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٠٢ ح ١٦٥٠ عن سعيد بن زيد.

٥. السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٥ ح ١١١٧٤ عن حذيفة.

٦. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٥٨ ح ٥٣٠ وح ٥٣٣ كلاما عن عثمان بن عفان.

٢٠ / ١٣

السُّؤَالُ

٤٥١٢ . رسول الله ﷺ: مَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ يُرِيدُ بِهَا كَثْرَةً إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا قِلَّةً^١.



١ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٣٤ ح ٩٦٣٠ عن أبي هريرة .

الْبَابُ الْخَالِي عَشَرَ

الْخَيْرُ



الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

كَلَامُ حَوْلَ «الْخَيْرِ»

يَعَدُّ معنى «الخير» ومثله البرّ والإحسان والحسنة - والذي يأتي في مقابل الشرّ والمنكر والإثم والإساءة والسيئة - واضحاً وبديهياً.

معرفة الخير والشرّ فطرية

يستطيع كلّ إنسان - مهما كان انتماءه العقيدي وإطاره الفكري والمذهبي - تحديد حُسْن الخير وجماله وقبح الشرّ وسوئه على نحو فطري. بتعبير آخر: يمكن القول بأنّ معرفة الخير والشرّ ممارسة ممزوجة بذات الإنسان وبحقيقته ويتكوّنه الفطري، فالتناس خلقوا جميعاً بحيث يميلون صوب الخير ذاتاً وينفرون من الشرّ طبعاً وجبلة.^١ على هذا جاء عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الآية الشريفة:

«وَهَذَيْنِئْتُهُ الْجُذَيْنِ»

قوله:

نَجَدَ الْخَيْرَ وَالْشَّرَّ.^٢

١. جاء في معجم مقاييس اللغة: «الخاء والياء والراء أصله المعطف والميل، ثم يُحمَلُ عليه. فالخير خلاف الشرّ: لأنّ كلّ أحد يميل إليه».

كما جاء في معنى «المعروف» ما نفّسه: «العين والراء والفاء أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على تتابع الشيء متصلاً ببعض، والآخر يدلّ على السكون والطمأنينة... والعرف: المعروف، وسُمّي بذلك لأنّ النفوس تسكن إليه».

٢. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/الفصل الأول: معرفة الخير: ح ١).

هذه الهداية، هي هداية الفطرة التي عبّر عنها القرآن في آية أخرى بـ«الإلهام» حيث قوله سبحانه:

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا ۖ فَأَلْهَمْنَاهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ﴾^١

إنَّ إلهام التقوى هو تعبير عن الهداية الفطرية نفسها الدالة على معرفة طريق الخير، كما أنَّ إلهام الفجور هو بنفسه تعبير عن معرفة الشرِّ. فالله سبحانه خلق الإنسان على نحو يستطيع معه أن يميّز الخير والشرِّ، والتقوى والفجور، ومن ثمَّ ما من إنسان إلّا وهو يعرف أنَّ العدل حسن وخير، وأنَّ الظلم قبيح وشرٌّ؛ وأنَّ الإحسان إلى الآخرين خير، والعدوان على حقوق الناس شرٌّ.

لو سلب الإنسان هذه المعرفة وخلّي بينه وبين هذا الوعي، لكان ذلك - في الواقع - سلباً لإنسانيته، بحيث يغدو بمنزلة البهيمة لا فرق بينه وبين سائر الحيوانات. من هذا المنطلق جاء عن الإمام عليّ عليه السلام قوله:

مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهِيمَةِ^٢.

الدعوة إلى مطلق الخير والمعروف

استناداً إلى فطرية الخير وبداهة معاني المعروف والبرِّ والإحسان، تبين القرآن الكريم دعوة الناس إلى هذه المعاني على نحو مطلق ومن دون أي قيد أو شرط:

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^٣.

أمر الله سبحانه، بموجب هذه الآية الكريمة، أن تكون بين المسلمين

١. الشمس: ٧ و ٨.

٢. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل الأول: معرفة الخير: ح ٢).

٣. آل عمران: ١٠٤.

على الدوام فئة تدعو الناس إلى مطلق الخير وضروب البرّ والإحسان، وتأمّر بالتزام مطلق «المعروف»، كما تنهى عن مطلق «الشرّ» وضروب السيّئات وألوان الإثم وتردع عن مطلق «المنكر».

النقطة الجديرة بالانتباه، أن القرآن الكريم سمّى الخير وضروب المكارم والإحسان معروفاً، وفي المقابل سمّى الشرور والسيّئات منكراً؛ ممّا يعني أن الفطرة الإنسانية السليمة تعرف الخير وتسكن إليه وتألفه، على حين هي غريبة عن الشرّ.^١

ثمّ هاهنا نقطة أخرى تتمثّل في أنّ جميع معالم الإسلام العقيدية وإبرامجه الأخلاقية وخططه العملية، تنظم في إطار الخير والمعروف، وأنّ جميع ما يرفضه الإسلام وينكره يقع في إطار الشرّ والمنكر، ومن ثمّ ستكون أقصر كلمة في تعريف الإسلام، هي القول بأنّه: دعوة إلى المكارم وزجر عن السيّئات.

الدعوة إلى مطلق الإحسان

تنطوي كلمة الإحسان في منظور الرؤية القرآنيّة والحديثية على معنى واسع يمتدّ ليشمل الخير في جميع المضامير والمجالات^٢، والإسلام بدوره دعا المجتمع الإنساني إلى مطلق ألوان الخير وضروب البرّ كافّة:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾.^٣

ومن منظور الإمام عليّ عليه السلام: «كُلُّ مَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ «معروف» ينطبق عليه لفظ «الإحسان» أيضاً: «كُلُّ مَعْرُوفٍ إِحْسَانٌ».^٤

١. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأوّل/ الفصل الأوّل: معرفة الخير/ هامش ح ١).

٢. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأوّل/ الفصل الأوّل: معرفة الخير: ح ٤٣ - ٥٠).

٣. النحل: ٩٠.

٤. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأوّل/ الفصل الأوّل: معرفة الخير/ هامش ح ١ و ح ٤٧).

الدعوة إلى مطلق البرّ

من المنظور القرآني والحديثي يطلق لفظ «البرّ»^١ على جميع العقائد والأخلاق والمكارم والأعمال الصالحة، تماماً كما هو الحال في الخير والمعروف^٢، كما أن القرآن حثَّ على البرِّ والتعاون عليه، في مقابل «الإثم»، يقول سبحانه:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^٣.

حكم الفطر السليمة

ينتهي التفسير المازِّ للخير والشرِّ، وما يقع على شاكلتهما من الألفاظ والمصطلحات، إلى أنَّ حكم الفطر السليمة وما تنتهي إليه من معرفة وتمييز هو أحد معايير معرفة «الخير» في مقابل «الشرِّ»، و«المعروف» بإزاء «المنكر»، و«البرِّ» في مقابل «الإثم»، و«الإحسان» في مقابل «الإساءة». تأسيساً على هذا، لو أنَّ الإنسان تردّد في بعض المواضع وهو لا يدري في أنَّ العمل الذي يريد إنجازه حسن هو فيّقدم أم قبيح فيُمسك، فإنَّ الأحاديث الإسلامية عهدت رفع الشبهة وإزالة الالتباس إلى حكم وجدانه وما تقضي به فطرته؛ وبتعبير النبي الأكرم ﷺ:

... إِنَّ الْخَيْرَ طَمَئِنَّةٌ، وَإِنَّ الشَّرَّ رَيْبَةٌ^٤.

وفي نصٍّ رواه آخر عنه ﷺ:

الْبِرُّ مَا أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَاطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي الْقَلْبِ وَتَرَدَّدَ فِي

١. جاء في المفردات للراغب الأصفهاني قوله: «الْبِرُّ خلاف البحر، وتصوّر منه التوسع فاشتق منه البرّ؛ أي التوسع في فعل الخير». كما جاء في النهاية لابن الأثير قوله: «الْبِرُّ -بالكسر-: الإحسان»، وفي مجمع البحرين: «الْبِرُّ -على ما قيل -: اسم جامع للخير كلّّه».

٢. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأوّل/ الفصل الأوّل: معرفة الخير / تفسير البر).

٣. المائدة: ٢.

٤. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأوّل/ الفصل الأوّل: معرفة الخير / ج ٣).

الصِّدْرُ وَإِنْ أَفْثَاكَ النَّاسُ^١.

فالفطرة السليمة لا تكفي بتمييز فعل الخير وتحديد البرِّ وحسب، بل تبعث في النفس إحساساً بالطمأنينة ينشأ من إنجاز ذلك الفعل، على حين تراها غير مستقرّة عندما تتلوّث باجتراح الإثم ومزاولة فعل الشرّ.^٢ بناءً على هذا، يعدّ سكون النفس في مواضع الشبهة علامة على الخير والبرِّ، في حين يحكي اضطرابها وعدم سكونها واستقرارها عن الشرّ والإثم.

قيمة رأي الناس إزاء حكم الوجدان

ما يلفت النظر أنّ عدداً من الروايات يؤكّد أنّه لا قيمة تُذكر لرأي الناس إزاء حكم الوجدان وما يقضي به.^٣ فإذا ما أعلن وجدان الإنسان كلمته بصحّة فعل معيّن وشهد بسلامته، فلا يحقّ للإنسان أن يفضّ الطرف عن ذلك الفعل ويطوي عنه كشحاً بذريعة أنّ الناس لا ترتضيه. في المقابل إذا ما شخص الوجدان عدم صحّة فعل معيّن فلا يجوز للإنسان أن يجترحه بحجّة أنّ الناس ترتضيه.

تقويم الأحاديث في محكمة الوجدان

تتطابق أحكام الإسلام أساساً مع منطق العقل والفطرة، وتتوافق معهما تماماً، وهي إلى ذلك تنسجم مع احتياجات الإنسان الواقعية ومتطلباته الفطرية. يقول الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في هذا السياق: «إِنَّهُ لَمْ يَأْمُرْكَ إِلَّا بِحَسَنٍ، وَلَمْ يَنْهَكَ إِلَّا عَنْ قَبِيحٍ»^٤.

١. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأوّل/الفصل الأوّل: معرفة الخير: ح ١١).

٢. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأوّل/الفصل الأوّل: معرفة الخير/سهولة فعل الخير ونقله).

٣. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأوّل/الفصل الأوّل: معرفة الخير: ح ٥ و ٨ و ١١).

٤. نهج البلاغة: الكتاب ٣١.

الواجبات الدينية ما هي في الحقيقة إلا دعوة لتطبيق المكارم وتحقيق الخيرات، والمحرمات الدينية ما هي في حقيقتها إلا زجر عن السيئات والمآثم. من هذه الزاوية، يقول الإمام علي عليه السلام: «لَوْ لَمْ يَنْهَ اللَّهُ عَنِ مَحَارِمِهِ لَوَجَبَ أَنْ يَجْتَنِبَهَا الْعَاقِلُ»^١.

على هذا الأساس، يتبين أن لمحكمة الوجدان القدرة على الفصل في بعض المواضع بصحة الأحاديث الدائرة حيال الضوابط الإسلامية أو زيفها، ومدى صحة انتسابها إلى النبي ﷺ أو إلى أهل بيته، علاوة على أهليتها في تشخيص الحسن والقبیح، ودورها الأساسي في تمييز الخير والشر. مرد ذلك أنه لا يصدر عن أولئك المكرمين قطعاً ما يتنافى مع منطق العقل والفطرة. ولذا جاء في الحديث عن النبي ﷺ قوله:

إِذَا سَمِعْتُمُ الْحَدِيثَ عَنِّي تَعْرِفُوهُ قُلُوبُكُمْ وَتَلِيهِ لَهْ أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ. وَتَزَوُّنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ فَأَنَا أَوْلَاكُمْ بِهِ، وَإِذَا سَمِعْتُمُ الْحَدِيثَ عَنِّي تُنْكِرُوهُ قُلُوبُكُمْ وَتَنْفِرُ بِهِ أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ. وَتَزَوُّنَ أَنَّهُ بَعِيدٌ عَنْكُمْ فَأَنَا أَبْعَدُكُمْ مِنْهُ.^٢

حاجة العقل والفطرة إلى الوحي

ثم نقطة على غاية قصوى من الأهمية وتستحق الكثير من الدقة، تتمثل في أن العقل والفطرة غير قادرين على تشخيص موارد الخير والشر ومصاديقهما كافة؛ لأنهما لا يحيطان بجميع المصالح والمفاسد، بل أكثر من ذلك، فقد يظن الإنسان أن أمراً ما هو «خير» نتيجة ألفته به، كما قد يحسب أن أمراً آخر هو «شر» لغياب

١. غرر الحكم: ج ٥ ص ٧٥٩٥.

٢. مسند أحمد: ج ٩ ص ١٥٤ ح ٢٣٦٦٧ و ج ٥ ص ٤٣٤ ح ١٦٠٥٨، كما روي مثلهما عن أبي حميد وأبي سعيد؛ كثر العمال: ج ١ ص ١٧٨ ح ٩٠٢.

الآصرة التي تربطه به، والحقيقة غير ذلك. لهذا يحذّر القرآن من هذه الحالة بقوله: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ﴾^١.

كما قوله:

﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^٢.

بتعبير آخر: إن الإحساس المؤقت الذي يساور الإنسان فيجعله يرتاح إلى شيء ويأنس به أو ينفر منه ولا يألفه، لا يعدّ بذاته مقياساً في أن يكون ذلك الشيء خيراً أو شراً، بل يكمن الملاك في الخير والشرّ والمعيّار فيه من خلال دور ذلك الشيء في تحقيق الراحة الدائمة للإنسان وضمان سعادته على المدى البعيد. لذلك جاء عن الإمام عليّ عليه السلام قوله:

مَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ، وَمَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ، وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَاقِبَةٌ.^٣

على هذا الأساس، يحتاج العقل والفطرة إلى الوحي؛ بغية تشخيصهما الخير والشرّ على نحو تام وفي جميع الموارد. فالوحي - بوصفه مبدأً يحيط بجميع المصالح والمفاسد - بمقدوره أن يعرض أكمل برنامج حياتي ينهض بتأمين السعادة الدائمة للإنسان. يقول الإمام عليّ عليه السلام في هذا المضمار:

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيِّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا، وَاصْبِرُوا عَنِ سَمِّ الشَّرِّ تَقْصِدُوا.^٤

١. البقرة: ٢١٦.

٢. النساء: ١٩.

٣. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل الأول: معرفة الخير: ح ٢٢).

٤. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل الأول: معرفة الخير: ح ١٢).

أسباب الخير

اتَّضحَ حَتَّى الْآنَ أَنَّ مَفْهُومَ الْخَيْرِ وَمَا يَقَعُ عَلَى شَاكِلَتِهِ هُوَ مِنْ حَيْثُ الْأَسَاسِ مَفْهُومٌ فَطَرِيٌّ بَدِيعِيٌّ، وَالْإِسْلَامُ الَّذِي يُمَثِّلُ بَرْنَامِجاً لَتَكَامُلِ الْإِنْسَانِ، يَدْعُو الْإِنْسَانَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ الْفَطَرِيِّ الْبَدِيعِيِّ، وَيَحْتَهُ عَلَيْهِ؛ مِنْ أَجْلِ بُلُوغِ الْمَقْصَدِ الْمَائِلِ بِالتَّكَامُلِ الْمَادِّي وَالْمَعْنَوِيِّ، وَالْوَصُولِ إِلَى الْكَمَالِ الْمَطْلُوقِ. بَيِّدَ أَنَّ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ الْمَبْدِئِيَّةَ لَيْسَتْ كَافِيَةً لِبُلُوغِ هَذَا الْمَقْصَدِ، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ الْإِنْسَانُ إِلَى الْوَحْيِ لِكَيْ يَعْرِفَ مِنْ خِلَالِهِ جَمِيعَ جَوَانِبِ الْخَيْرِ وَأَبْعَادِهِ، وَالْإِحَاطَةَ بِمَصَادِقِهِ كَافَّةً، وَالْأَهَمُّ مِنْ ذَلِكَ لِكَيْ يَطْوِيَ سُبُلَ الْخَيْرِ وَيَجْتَازَهَا. مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ، سَتَأْتِي النُّصُوصُ الدِّينِيَّةُ الَّتِي لَهَا دَلَالَةٌ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَى فِي الْفَصْلَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكِتَابِ.

أَمَّا الْفَصْلُ الثَّلَاثُ فَيَتَوَقَّرُ عَلَى بَيَانِ أَسْبَابِ الْخَيْرِ وَأَصُولِهِ وَأَدَوَاتِهِ، حَيْثُ تَمَّ فِي هَذَا الْفَصْلِ اسْتِقْصَاءُ النُّصُوصِ الدَّالَّةِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى بِالْقَدَرِ الْمَيَسُورِ. لَقَدْ تَمَّ تَقْسِيمُ هَذِهِ النُّصُوصِ إِلَى الْمَجْمُوعَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ:

المجموعة الأولى: تشمل ما له دور في تشخيص الخير، وقد جاءت تحت عنوان «المبادئ العلمية»، مثل القرآن الذي يعدّ المصداق الذي لا يضاهي للوحي الإلهي، و«أهل البيت» وهم مفسِّرو القرآن، وكذلك «العقل» الذي جاء في الأحاديث الإسلامية بوصف الوجدان الأخلاقي غالباً. ومن المبادئ العلمية أيضاً «العلم».

المجموعة الثانية: تشمل ما يكون مؤثراً في تحصيل الخير، مثل «المثابرة»، و«التوفيق»، و«صُحبة الأخيار»، وأمثال ذلك ممَّا يَنْطَوِي تحت عنوان المبادئ العملية والأخلاقية.

حرِيَّ بِالْقَوْلِ أَنَّ الْأَحَادِيثَ الَّتِي جَاءَتْ تَحْتَ عِنْوَانِ «مَا يُنَالُ بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا

والآخرة» و«جوامع الخير» ترتبط بهذه الدائرة غالباً.

سيماء الأخيار

لقد توفّر الفصل الرابع على بيان معالم المجتمعات التي يشيع فيها الخير، كما مرّ بالتفصيل على ذكر خصائص الصالحين والأخيار، وما يتّسم به الإنسان الأفضل والمسلم المتميّز انطلاقاً من وجهة نظر الأحاديث الإسلامية وما تذكره من معالم بهذا الشأن.

آثار الخير

عني الفصل الخامس بذكر آثار الخير وبركات الصلاح، حيث تمّ في هذا الفصل إثبات أنّ الخير من منظور الإسلام هو رصيد نموّ الإنسان وتكامل المجتمع الإنساني، وأنّ الإنسان الخير إنّما يسدي - في الحقيقة - الخدمة لنفسه، وإن كان عمله يصبّ في خدمة الآخرين.

إنّ الله سبحانه يحبّ الإنسان الصالح الخير، والخير ليس مجلباً للثواب الإلهي فحسب، بل إنّ هذا الثواب يمكن أن يمتدّ ويتّسع إلى ما لا نهاية. فالخير يبعث على تنوّر القلب ووضاءة النفس، ويدفع إلى حسن السمعة، وإلى المودة عند الناس، ويفضي في النهاية إلى خير الدنيا والآخرة.

الإحسان إلى الناس يفتح القلوب ويضع أزمّتها بيد الإنسان المحسن، كما يدفع الأحرار للانقياد والطاعة بحيث يسلس قيادهم، كما أنّه يدفع ضروب البلاء عن الإنسان المحسن ويضعه في مظانّ المدح والثناء.

الإحسان إلى الناس وإغداق المكارم عليهم يوجب حسن العاقبة، ودوام النعمة واطّرادها، وازدياد الثروة، واستمرار السلطة والرئاسة وعلوّ الشأن، وهو إلى ذلك

زاد الراحل إلى القيامة، ومظانَّ نيل الشفاعة، وحفظ الذرية، وتخفيف الحساب، ودخول الجنة.

موانع الخير

تضمّن الفصل السادس دراسة موانع الخير كما وردت في النصوص الإسلامية، حيث عدّت الإحساس بالدونية وعقدة الحقارة، واليُخل، والقسوة، والجحد، وعدم الشكر؛ موانع تحول دون الخير، وربما كان أخطر عنصر ذكرته في هذا المجال قرين السوء. يقول الإمام عليّ عليه السلام:

لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ، وَآفَةُ الْخَيْرِ قَرِينُ السَّوِّءِ.^١

على هذا، لا مناص لعملية إعداد الإنسان الصالح وتربية الأخيار من تخطيط يهدف إلى إزالة هذه الموانع ورفعها. وفي الختام تبقى النقاط التالية ذات الصلة بمعنى الخير، جديرة بالتأمل والانتباه:

١- المعنى الاسمي والوصفي للخير

مرّ في مفردات ألفاظ القرآن، أنّ كلمتي الخير والشرّ تستعملان تارة في المعنى الاسمي، كما في قوله تعالى: «وَلَنَتَكُنَّ بَيْنَكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ»^٢، كما تستخدمان أخرى في المعنى الوصفي، كما في قوله سبحانه: «مَا تَنَسَّخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا»^٣؛ وعندئذ تكون «خير» بمعنى أفعّل التفضيل.^٤

١. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل السابع: موانع الخير: ح ٦٨٩).

٢. آل عمران: ١٠٤.

٣. البقرة: ١٠٦.

٤. بعد العلامة الطباطبائي عليه السلام كلمة «خير» صفة مشبهة، ويقول: «ولو كان (خير) صيغة التفضيل لجرى»

الجدير ذكره أَنَّ الخير والشرَّ كمعنيين اسميين يستعملان تارة في الفعل الحسن أو القبيح، كما يستخدمان تارة أخرى في الظاهرة الحسنة أو السيئة، كما هو الحال في تفسير الخير بالصحة والثروة، والشرُّ بالمرض والفقر. أمَّا مع الحالة الثانية فيمكن عندئذٍ طرح مسألة الحكمة المرجوة من وراء الخير والشرَّ.^١

يلتحق بهذه النقطة ويتمها، أَنَّ الخير من منظور النصوص الإسلامية بالمعنى الأول - الذي يعني مجموعة القيم الاعتقادية والأخلاقية والعملية - هو مقدّمة لخير الدنيا والآخرة بالمفهوم الثاني.

٢ - الفرق بين «الخير» و«الخَيْر»

معنى «الخَيْر» في اللغة أَنَّهُ ضَدُّ الشَّرِّ وخلافه^٢، بينما «الخَيْر» بمعنى باب الكرم والجود.^٣

٣ - الخير وزير العقل

في الحديث المشهور عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تبيين جنود العقل والجهل، عُدَّ الخير أول جنود العقل، في حين عُدَّ الشرُّ أول جنود الجهل، ونصَّ الحديث:

ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ جُنْدًا... فَكَانَ مِمَّا أُعْطِيَ الْعَقْلَ مِنْ الْخَمْسَةِ وَالسَّبْعِينَ الْجُنْدُ: الْخَيْرُ؛ وَهُوَ وَزِيرُ الْعَقْلِ، وَجَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرُّ؛ وَهُوَ

«فيه ما يجري عليه ويُقال: أفضل وأفاضل وفضلى وفضليات، ولا يجري ذلك في (خير) بل يُقال: خير وخيرة وأخير وأخيرات، كما يُقال: شيخ وشيخة وأنشباخ وشبخت، فهو صفة مشبهة». (الميزان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ١٣٣).

١. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (انقسم الأول/ الفصل الأول: معرفة الخير / حكمة الخير والشر).

٢. لسان العرب: ج ٤ ص ٢٦٤، المصباح المنير: ص ١٨٥.

٣. الفروق اللغوية: ص ٩٥.

وَزَيْرُ الْجَهْلِ^١

جاء العقل هنا بمعنى الوجدان الأخلاقي^٢، ومن ثَمَّ صار الالتزام بأفعال الخير موجِباً لتقويته، واجترأ أفعال الشر موجِباً لتضعيفه. ولَمَّا كان الخير أعمّ من جميع القيم العقائدية والأخلاقية والعملية، والشر أيضاً أعمّ من جميع ما يقع خلاف القيم ويضادّها، فقد تبوّأ على هذا الأساس موقعهما في صدر جنود العقل والجهل.

٤- الفرق بين «الخير» و«البركة»

الخير بمعنى العمل الحسن النافع، أمّا البركة فبمعنى دوام الخير وسعته واستقراره. بتعبير آخر: أينما كان موضع للبركة فثمّة «خير» أيضاً، بينما لا يصدق العكس. وبلغت الاصطلاح العلمي: بين اللفظين عموم وخصوص مطلق^٣.

٥- سهولة فعل الخير

اتّضح ممّا سلف أنّ الجنوح صوب الخير والميل نحو الحسن، وفي المقابل النفرة من الشرّ والسوء، أمر فطري. على هذا تعيش الفطر السليمة النقيّة إحساساً بالطمأنينة والاستقرار عند النهوض بأفعال الخير، وهي إلى ذلك لا تُطيق الشرّ وترتاب من الإثم، وبذلك فإنّ القيام بأفعال الخير أسهل من اجترأ السيئات وارتكاب الشرّ، تماماً كما نصّ الإمام عليّ عليه السلام على ذلك بقوله:

الْخَيْرُ أَسْهَلُ مِنْ فِعْلِ الشَّرِّ^٤

بديهي أنّ هذا التمييز يصدّق على الناس الذين لا يزالون يعيشون الفطرة بصفاء،

١. الكافي: ج ١ ص ٢١ ح ١٤.

٢. راجع: العقل والجهل في الكتاب والسنة: (المدخل/ استخدام العقل في ما يخصّ مبدأ الإدراكات/ الوجدان الأخلاقي).

٣. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الثاني: المدخل).

٤. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل الأول: معرفة الخير: ح ٢٩).

ولم تتلوّث جبلّتهم الإنسانية. أمّا من تلوّثت فطرته وأصابه الدّرَن فيصدق عليه عكس هذه المعادلة تماماً، فكلّما كانت الفطرة أكثر لوثاً شقّت عليها أفعال الخير أكثر، وخفّ عليها اجتراح الشرّ وسهلت عليها مآخذه، وبحسب نصّ الإمام الباقر عليه السلام:

إِنَّ اللَّهَ ثَقَّلَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا كَثِيفَةً فِي مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ خَفَّفَ الشَّرَّ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا كَخَفَّفْتِهِ فِي مَوَازِينِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^١

١. راجع: الخير والبركة في الكتاب والسنة: (القسم الأول/ الفصل الأول: معرفة الخير: ح ٣٠).

الفصل الأول

مَعْرِفَةُ الْخَيْرِ

١ / ١

مَبْدَأُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَمِيزَاهَا

الكتاب

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا * فَإِنَّهَا فَجُورًا وَتَقْوَانَا﴾^١.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ عَنْهُ أَخَذَ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبَّاءَ * أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ * أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَبَسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^٢.

الحديث

٥١٣. رسول الله ﷺ: دَعِ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ؛ فَإِنَّ الْخَيْرَ طَمَآنِينَةٌ، وَإِنَّ الشَّرَّ رِيْبَةٌ.^٣

٥١٤. عنه ﷺ: الْبِرُّ مَا طَابَتْ بِهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا جَالَ فِي النَّفْسِ

١. الشمس: ٧ و ٨.

٢. البلد: ٤ - ١٠.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ١٦ ح ٢١٦٩ و ٢١٧٠ عن أبي الجوزاء (الحدوة) عن الإمام

الحسن ﷺ: عوَالِي الْأَكْبَرِ: ج ١ ص ٣٩٤ ح ٤٠ وفيه صدره إلى وما لا يريبك، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٥٩

ح ٧.

وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ^١.

٤٥١٥. عنه ﷺ: الْبِرُّ [مَا]^٢ انْشَرَحَ لَهُ صَدْرُكَ، وَالْإِيْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ عَنْهُ

النَّاسُ^٣.

٤٥١٦. عنه ﷺ: - لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِيْمِ -: الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِيْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ

وَكَرِهَتْ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ النَّاسُ^٤.

٤٥١٧. مسند ابن حنبل عن أبي أمامة: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: مَا الْإِيْمُ؟ قَالَ: إِذَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ

شَيْءٌ فَدَعَهُ^٥.

٤٥١٨. مسند ابن حنبل عن أبي ثعلبة الخشني: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِمَا يَجِلُّ لِي وَيَحْرُمُ

عَلَيَّ؟ قَالَ: فَصَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَوَّبَ فِي النَّظَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْبِرُّ مَا سَكَتَ إِلَيْهِ

النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِيْمُ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَلَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ،

وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ^٦.

٤٥١٩. الزهد لابن المبارك عن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَجِلُّ لِي وَمَا يَحْرُمُ عَلَيَّ؟

فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَسْكُتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

فَقَالَ: مَنْ السَّائِلُ؟

١. الجعفریات: ص ١٤٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام؛ سنن الدارمي: ج ٢ ص ٦٩٦ ح ٢٤٣٨ عن وابصة الأسدي نحوه.

٢. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأُبتِناه من المصادر الأخرى.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٩١ ح ١٨٠٢١ عن وابصة بن معبد [الأسدي].

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٠ ح ١٤ عن نؤاس بن سمان.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٨٣ ح ٢٢٢٦١ وص ٢٧٥ ح ٢٢٢٢٨ وفيه «نفسك» بدل «صدرك».

٦. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٢٣ ح ١٧٧٥٧.

فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ .

فَقَالَ - وَنَقَرَ بِإِصْبَعِهِ - : مَا أَنْكَرَ قَلْبُكَ فَدَعَهُ ^١ .

٤٥٢٠ . المعجم الكبير عن والدة بن الأسقع : تَرَاءَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِمَسْجِدِ الْخَيْفِ ، فَقَالَ لِي أَصْحَابُهُ :

إِلَيْكَ يَا وَائِلَةٌ - أَيِ تَنَحَّ - عَنْ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : دَعُوهُ فَإِنَّمَا جَاءَ لِيَسْأَلَ .

فَدَنَوْتُ فَقُلْتُ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفِينَا عَنْ أَمْرِ نَأْخُذُهُ عَنْكَ مِنْ بَعْدِكَ .

قَالَ : لِيُغْنِكَ نَفْسُكَ .

فَقُلْتُ : كَيْفَ لِي بِذَلِكَ ؟

فَقَالَ : تَدْعُ مَا يُرِيدُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيدُكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ .

فَقُلْتُ : وَكَيْفَ لِي بِعِلْمِ ذَلِكَ ؟

قَالَ : تَضَعُ يَدَكَ عَلَى قَوَادِكِ ، فَإِنَّ الْقَلْبَ يَسْكُنُ لِلْحَلَالِ وَلَا يَسْكُنُ لِلْعَرَامِ ، وَإِنَّ

الْوَرَعَ الْمُسْلِمَ يَدْعُ الصَّغِيرَ مَخَافَةَ أَنْ يَقَعَ فِي الْكَبِيرِ ^٢ .

٤٥٢١ . مسند ابن حنبل عن وابصة بن معبد : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أُرِيدُ أَلَّا أَدْعَ شَيْئاً مِنَ الْبِرِّ

وَالْإِيمِ إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ ، وَإِذَا عِنْدَهُ جَمْعٌ ، فَذَهَبْتُ أَتَخَطَّى النَّاسَ .

فَقَالُوا : إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِلَيْكَ يَا وَابِصَةُ .

فَقُلْتُ : أَنَا وَابِصَةُ ، دَعُونِي أَدْنُو مِنْهُ فَإِنَّهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ أَنْ أَدْنُو مِنْهُ .

فَقَالَ لِي : أَدْنُ يَا وَابِصَةُ ، أَدْنُ يَا وَابِصَةُ .

فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى مَسَّتْ رُكْبَتِي رُكْبَتَهُ .

فَقَالَ : يَا وَابِصَةُ ، أَخْبِرْكَ مَا جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْهُ أَوْ تَسْأَلُنِي ؟

١ . الزهد لابن المبارك : ص ٢٨٤ ح ٨٢٤ .

٢ . المعجم الكبير : ج ٢٢ ص ٧٨ ح ١٩٣ .

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي.

قَالَ: جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْبِرِّ وَالْإِيمِ؟

قُلْتُ: نَعَمْ.

فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ فَجَعَلَ يَنْكُثُ بِهَا فِي صَدْرِي وَيَقُولُ: يَا وَابِصَةً اسْتَفْتِ
نَفْسَكَ، الْبِرُّ مَا أَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَأَطْمَأَنَّتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَالْإِيمُ مَا حَاكَ فِي الْقَلْبِ
وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ.^١

٢ / ١

حَقِيقَةُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

الكتاب

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَجِلْ لَكُمْ أَنْ تَرْتَوْا الْبَنَسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَفْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا
ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.^٢

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا
وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.^٣

﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُطَلِّى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِلَيْنَا وَلَهُمْ عَذَابٌ
مُهِينٌ﴾.^٤

١. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٩٢ ح ١٨٠٢٣؛ قرب الإسناد: ص ٣٢٢ ح ١٢٢٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ١٧
ص ٢٢٩.

٢. النساء: ١٩.

٣. البقرة: ٢١٦.

٤. آل عمران: ١٧٨.

﴿وَيَذَعُ الْإِنْسَنُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَنُ عَجُولًا﴾^١.

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا اتَّبِعْتَهُ رَحْمَةً مِنْ عَيْنِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ قَالَ لَا تَأْجِدْنِي بِمَا نَسِيتَ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتَكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصْجِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أَوْيَلَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا كُنَّا نَعْلَمُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾^٢.

الحديث

٤٥٢٢ . رسول الله ﷺ : إِنَّمَا الْخَيْرُ مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَعَمِلَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى [بِهِ] .^٣

١ . الإسراء : ١١ .

٢ . الكهف : ٦٥ - ٨٢ .

٣ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام ، ج ٢٨٥ ح ١٤١ ، بحار الأنوار : ج ٧٠ ص ١٦٤ .

٤٥٢٣ . عَنْهُ ﷺ - لَمَّا سَأَلَهُ رَجُلٌ: كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَمْرِي؟ - إِذَا أَرَدْتَ شَيْئاً مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَعَسَّرْ عَلَيْكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ بِخَيْرٍ، وَإِذَا أَرَدْتَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَيَسَّرْ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ شَرٌّ لَكَ^١.

٤٥٢٤ . مسند ابن حنبل عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: إِنَّ مُوسَى قَالَ: أَيُّ رَبِّ، عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تُقَرَّرُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا. قَالَ: فَيَفْتَحُ لَهُ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، قَالَ: يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعَدَدْتُ لَهُ.

فَقَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ، لَوْ كَانَ أَقْطَعَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ، لَمْ يَزِ بُؤْساً قَطُّ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ عَبْدُكَ الْكَافِرُ تُوسَّعُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ. فَيَقَالُ: يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعَدَدْتُ لَهُ.

فَقَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ، لَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ هَذَا مَصِيرُهُ كَأَنْ لَنْ يَزِ خَيْراً قَطُّ^٢.

٤٥٢٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، قَالَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ؟ قَالُوا: لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ. قَالَ: لَنِعَمَ مَا أَتَجَرْتُمْ فِي يَوْمٍ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ، رَحِمْتِي وَرِضَوَانِي وَجَنَّتِي، امْكُثُوا فِيهَا خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ النَّارِ، كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ؟ قَالُوا: لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ. فَيَقُولُ: بِشَىْءٍ مَا أَتَجَرْتُمْ فِي يَوْمٍ أَوْ بَعْضِ يَوْمٍ، نَارِي وَسَخَطِي، امْكُثُوا فِيهَا خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ^٣.

١ . شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٢٣٣.

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٦٢ ح ١١٧٦٧.

٣ . تفسير ابن كثير: ج ٥ ص ٤٩٣ عن أبيه بن عبد الكلاعي.

٤٥٢٦ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبِّ عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تَرَوِي عَنْهُ الدُّنْيَا وَتَعْرِضُهُ لِلْبَلَاءِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِكَ .

فَيَقُولُ : اِكْشِفُوا عَنْ تَوَابِهِ ، فَإِذَا رَأَوْا ثَوَابَهُ ، تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبِّ مَا يَضُرُّهُ مَا أَصَابَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبِّ عَبْدُكَ الْكَافِرُ تَبَسَّطَ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَتَرَوِي عَنْهُ الْبَلَاءَ وَقَدْ كَفَرَ بِكَ .

فَيَقُولُ : اِكْشِفُوا عَنْ عِقَابِهِ فَإِذَا رَأَوْا عِقَابَهُ ، قَالُوا : يَا رَبِّ مَا يَنْفَعُهُ مَا أَصَابَهُ فِي الدُّنْيَا .^١

٤٥٢٧ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنَ الْكُفَّارِ . فَيُقَالُ : اِغْمِسُوهُ فِي النَّارِ غَمْسَةً ، فَيُغْمَسُ فِيهَا ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : أَيُّ فُلَانٍ ! هَلْ أَصَابَكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا مَا أَصَابَنِي نَعِيمٌ قَطُّ .

وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ الْمُؤْمِنِينَ ضُرًّا وَبَلَاءً ، فَيُقَالُ : اِغْمِسُوهُ غَمْسَةً فِي الْجَنَّةِ ، فَيُغْمَسُ فِيهَا غَمْسَةً ، فَيُقَالُ لَهُ : أَيُّ فُلَانٍ ! هَلْ أَصَابَكَ ضُرٌّ قَطُّ أَوْ بَلَاءٌ ؟ فَيَقُولُ : مَا أَصَابَنِي قَطُّ ضُرٌّ وَلَا بَلَاءٌ .^٢

٤٥٢٨ . صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ : كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةً أَنْ يَدْرِكَنِي .

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟

١ . حلية الأولياء : ج ٤ ص ١٢٣ عن عبد الله بن عمرو بن العاص و ص ١١٨ عن خيثمة من دون إسناد إلى أحد من أهل البيت عليه السلام .

٢ . سنن ابن ماجه : ج ٢ ص ١٤٤٥ ح ٤٣٢١ عن أنس ؛ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ص ٥٧٧ ح ٣٣٩ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦٧ ص ٢٣٤ ح ٤٩ .

قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ هَذَا الشَّرُّ مِنْ خَيْرٍ.

قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ^١.

قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟

قَالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ.

قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟

قَالَ: نَعَمْ، دُعَاءُ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا.

فَقَالَ: هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟

قَالَ: تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ.

قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟

قَالَ: فَاعْتَزِلْ بِلَاكِ الْفِرَقِ كُلِّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعُصَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ

وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ^٢.

٤٥٢٩. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: ذُو النَّمِيرَةِ، وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ

النَّاسِ وَأَمَّا سُمِّيَ ذُو النَّمِيرَةِ مِنْ قُبْحِهِ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مَا

فَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَيَّ؟

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ سَبْعَ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ وَصَوْمَ

شَهْرِ رَمَضَانَ إِذَا أَدْرَكَتَهُ وَالْحَجَّ إِذَا اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَالزَّكَاةَ وَقَسَرَهَا لَهُ.

١. دَخْنٌ: أَيُّ فساد واختلاف، تشبيهاً بِدُخَانِ الحطب الرطب (النهاية: ج ٢ ص ١٠٩ ودخن: ٩).

٢. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣١٩ ح ٣٤١١.

فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا أَزِيدُ رَبِّي عَلَى مَا قَرَضَ عَلَيَّ شَيْئاً.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: وَلَمْ يَأْذِ النَّمِرَةَ؟

فَقَالَ: كَمَا خَلَقَنِي قَبِيحاً.

قَالَ: فَهَبْطَ جَبْرِئِيلُ ﷺ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُبَلِّغَ ذَا النَّمِرَةَ عَنْهُ السَّلَامَ، وَتَقُولَ لَهُ: يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَمَا تَرْضَى أَنْ أَحْشُرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرِئِيلِ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا ذَا النَّمِرَةَ هَذَا جَبْرِئِيلُ يَأْمُرُنِي أَنْ أُبَلِّغَكَ السَّلَامَ وَيَقُولَ لَكَ رَبُّكَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ أَحْشُرَكَ عَلَى جَمَالِ جَبْرِئِيلِ؟

فَقَالَ ذُو النَّمِرَةِ؟ فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ يَا رَبُّ فَوَعِزَّتِكَ لِأَزِيدَنَّكَ حَتَّى تَرْضَى.^١

٣ / ١

نَفْسُ الْبِرِّ

١- الْإِيمَانُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ

الكتاب

«لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ وَالسَّابِلِينَ وَفَى الرِّقَابَ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَجِنِ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»^٢.

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٣٦ ح ٥٣١، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١٤٠ ح ١٢٢.

٢. البقرة: ١٧٧.

﴿لَنْ نَقُولُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تَنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾.^١

الحديث

٤٥٣٠ . المستدرك على الصحيحين عن مجاهد عن أبي ذر: أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْإِيمَانِ،

فَقَالَ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ...﴾ حَتَّىٰ فَرَعَ مِنَ الْآيَةِ.

ثُمَّ سَأَلَهُ أَيْضًا فَقَلَّهَا.

ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَلَّهَا.

ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ: وَإِذَا عَمِلْتَ حَسَنَةً أَحَبَّهَا قَلْبُكَ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً أَبْغَضَهَا قَلْبُكَ.^٢

٤٥٣١ . تفسير ابن كثير عن قاسم بن عبد الرحمن: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ: مَا الْإِيمَانُ؟ فَقَرَأَ

عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾ حَتَّىٰ فَرَعَ مِنْهَا.

فَقَالَ الرَّجُلُ: لَيْسَ عَنِ الْبِرِّ سَأَلْتُكَ!

فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ هَذِهِ

الْآيَةَ فَأَبَى أَنْ يَرْضَىٰ كَمَا آيَتْ أَنْ تَرْضَىٰ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأَشَارَ بِيَدِهِ: -

الْمُؤْمِنُ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً سَرَّتَهُ وَرَجَا ثَوَابَهَا، وَإِذَا عَمِلَ السَّيِّئَةَ أَحْزَنَتْهُ وَخَافَ عِقَابَهَا.^٣

٤٥٣٢ . رسول الله ﷺ: خَصَلْتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الْبِرِّ شَيْءٌ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالتَّوَقُّعُ لِعِبَادِ اللَّهِ.^٤

٤٥٣٣ . للمعجم الكبير عن أبي عامر السكوني: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَا تَمَامُ الْبِرِّ؟ قَالَ: أَنْ

تَعْمَلَ فِي السِّرِّ عَمَلُ الْعَلَانِيَةِ.^٥

١ . آل عمران: ٩٢.

٢ . المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٢٩٩ ح ٣٠٧٧.

٣ . تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٢٥٨.

٤ . تحف العقول: ص ٣٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٧ ح ٢.

٥ . المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٣١٧ ح ٨٠٠.

ب - مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ

٤٥٣٤ . صحيح مسلم عن نواس بن سميان: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ: الْبِرُّ

حُسْنُ الْخُلُقِ^١.

٤٥٣٥ . رسول الله ﷺ: لَيْسَ الْبِرُّ فِي حُسْنِ الرِّبِّيِّ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ فِي السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ^٢.

٤٥٣٦ . عنه ﷺ: الْبِرُّ شَيْءٌ هَيْنٌ: وَجْهٌ طَلِقٌ، وَكَلَامٌ لَيِّنٌ^٣.

٤ / ١

نَفْسِيَرُ الْإِحْسَانِ

الكتاب

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»^٤.

الحديث

٤٥٣٧ . مسند ابن حنبل عن عبد الله بن عمر: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ بَيْنَا هُمْ جُلُوسٌ أَوْ

قُعُودٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جَاءَهُ رَجُلٌ يَمْشِي... ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ... فَمَا الْإِحْسَانُ؟

قَالَ: أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ^٥.

٤٥٣٨ . صحيح مسلم عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَلُونِي. فَهَابُوهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَجَاءَ

١ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٠ ح ٢٥٥٣.

٢ . جامع الأحاديث للقمي: ص ٢٨٨؛ كنز العمال: ج ٣ ص ٢٥٢ ح ٦٤٠١ تَقْلَدُ عَنْ الْفَرْدُوسِ وَكِلَاهُمَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

٣ . الفردوس: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٢٠١ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ.

٤ . التحل: ٩٠.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٧ ح ١٨٤ وَص ٦٨٤ ح ٢٩٢٧.

رَجُلٌ فَجَلَسَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ... مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَخْشَى اللَّهَ
كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنَّكَ إِلَّا تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.^١

٤٥٣٩ . صحيح البخاري عن أبي هريرة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَارِئاً يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: ...
مَا الْإِحْسَانُ؟

قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.^٢

٥ / ١

خَيْرُ الْأُمُورِ

٤٥٤٠ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُهَا عَاقِبَةٌ.^٣

٤٥٤١ . عنه ﷺ: خَيْرُ الْأُمُورِ عَزَائِمُهَا.^٤

٤٥٤٢ . عنه ﷺ: خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا.^٥

٦ / ١

خَيْرَةُ اللَّهِ ﷻ

الكتاب

﴿وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ

١ . صحيح مسلم: ج ١ ص ٤٠ ح ٧.

٢ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٧ ح ٥٠ وج ٤ ص ١٧٩٣ ح ١٤٤٩٩ مجمع البيان: ج ٣ ص ١٧٨ نحوه،
بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢١٩.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٢ ح ٥٨٦٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق ﷺ،
بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٦٣ ح ٢ وج ٧٧ ص ١١٥ ح ٨.

٤ . الاختصاص: ص ٣٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٣٣ ح ٤٣.

٥ . أدب الدنيا والدين للماوردي: ص ٢٥ عوالي اللاكي: ج ١ ص ٢٩٦ ح ١٩٩ وفيه «أوسطها» بدل «أوساطها».
بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٦ ح ٢.

ذُخِرَى الدُّارِ * وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُضْطَفِّينَ الْأَخْيَارِ * وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ^١.

﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^٢.

﴿وَإِذْ قَالَتْ أَلَمْ نَبْخُذْ يَنْزِيلًا إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ طَهْرَكَ وَأَصْطَفَىٰ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾^٣.

الحديث

٤٥٤٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرْبَعَةً:

اخْتَارَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمَلَكَ الْمَوْتِ ﷻ.

وَاخْتَارَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْبَعَةً لِلسَّيْفِ: إِبْرَاهِيمَ وَدَاوُدَ وَمُوسَىٰ وَأَنَا.

وَاخْتَارَ مِنَ الْبُيُوتِ أَرْبَعَةً، فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

وَاخْتَارَ مِنَ الْبُلْدَانِ أَرْبَعَةً، فَقَالَ ﷺ: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سَبِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾^٤، فَالَّتَيْنِ الْمَدِينَةُ، وَالزَّيْتُونُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَطُورُ سَبِينَ الْكُوفَةُ، وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ مَكَّةُ.

وَاخْتَارَ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعًا: مَرْيَمَ وَآسِيَةَ وَخَدِيجَةَ وَفَاطِمَةَ.

وَاخْتَارَ مِنَ الْحَجِّ أَرْبَعَةً: الثَّجَّ وَالْعَجَّ وَالْإِحْرَامَ وَالطَّوَافَ، فَأَمَّا الثَّجُّ فَالتَّحَرُّ، وَالْعَجُّ ضَجِيجُ النَّاسِ بِالتَّلْبِيَةِ.

وَاخْتَارَ مِنَ الْأَشْهُرِ أَرْبَعَةً: رَجَبٌ وَشَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ.

١. ص: ٤٥ - ٤٨.

٢. آل عمران: ٣٣.

٣. آل عمران: ٤٢.

٤. التين: ١ - ٣.

وَاخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ أَرْبَعَةً: يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ التَّرْوِيَةِ وَيَوْمَ عَرَفَةَ وَيَوْمَ النَّحْرِ.^١
 ٤٥٤٤. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ اخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ الْجُمُعَةَ، وَمِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَمِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَاخْتَارَنِي عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ، وَاخْتَارَ مِنِّي عَلِيًّا وَفَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ، وَاخْتَارَ مِنِّي عَلِيٍّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْحُسَيْنِ الْأَوْصِيَاءِ مِن وَلَدِهِ، يَنْفُونَ عَنِي التَّنْزِيلَ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْمُضِلِّينَ، تَأْسِئُهُمْ قَائِمُهُمْ وَهُوَ ظَاهِرُهُمْ وَهُوَ بَاطِنُهُمْ.^٢

٤٥٤٥. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ خِيَارًا مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَهُ، فَلَهُ مِنَ الْبِقَاعِ خِيَارٌ، وَلَهُ مِنَ اللَّيَالِي (خِيَارٌ)، وَمِنَ الْأَيَّامِ خِيَارٌ، وَلَهُ مِنَ الشُّهُورِ خِيَارٌ، وَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ خِيَارٌ، وَلَهُ مِنْ خِيَارِهِمْ خِيَارٌ.

فَأَمَّا خِيَارُهُ مِنَ الْبِقَاعِ فَمَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَبَيْتُ الْمُقَدَّسِ. وَأَمَّا خِيَارُهُ مِنَ اللَّيَالِي فَلَيْلَةُ الْجُمُعِ وَلَيْلَةُ النُّصَبِ مِنْ شَعْبَانَ وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ وَلَيْلَةُ الْعِيدِ. وَأَمَّا خِيَارُهُ مِنَ الْأَيَّامِ فَأَيَّامُ الْجُمُعِ وَالْأَعْيَادِ. وَأَمَّا خِيَارُهُ مِنَ الشُّهُورِ فَرَجَبُ وَشَعْبَانُ وَشَهْرُ رَمَضَانَ. وَأَمَّا خِيَارُهُ مِنْ عِبَادِهِ فَوُلْدُ آدَمَ، وَخِيَارُهُ مِنْ وَلَدِ آدَمَ مَنْ اخْتَارَهُمْ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُمْ بِهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَمَّا اخْتَارَ خَلَقَهُ اخْتَارَ وَلَدَ آدَمَ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ الْعَرَبَ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنَ الْعَرَبِ مُضَرَ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ مُضَرَ قُرَيْشًا، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ قُرَيْشٍ هَاشِمًا، ثُمَّ اخْتَارَنِي مِنْ هَاشِمٍ وَأَهْلٍ يَتِي كَذَلِكَ.^٣

٤٥٤٦. عَنْهُ ﷺ - لِعَلِيٍّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَشْرَفَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ أَطْلَعَ الثَّالِثَةَ

١. الخصال: ص ٢٢٥ ح ٥٨ عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٠٥ ح ٢.

٢. كمال الدين: ص ٢٨١ ح ٣٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٦ ح ٧٤ ج ٢٥ ص ٣٦٣ ح ٢٢.

٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ص ٦٦١ ح ٢٧٣، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٢٦ ح ٢٣.

فَاخْتَارَ الْأَبْنَةَ مِنْ وَلَدِكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ أَطْلَعَ الزَّايِعَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ^١.

٤٥٤٧. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اخْتَارَ مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الصَّادِقِينَ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الشُّهَدَاءِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الشُّهُورِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الْأَيَّامِ أَرْبَعَةً، وَمِنَ الْبِقَاعِ أَرْبَعًا.

فَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الْكَلَامِ: فَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ فَمَنْ قَالَهَا عَقِيبَ كُلِّ صَلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَعَ عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ.

وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فَجِبْرِئِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ، وَعِزْرَائِيلُ.
وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ: فَاخْتَارَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَمُوسَى كَلِيمًا، وَعِيسَى رُوحًا، وَمُحَمَّدًا حَبِيبًا.

وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الصَّادِقِينَ: فَيُوسُفُ الصَّدِيقُ، وَحَبِيبُ النَّجَّارِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الشُّهَدَاءِ: فَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، وَجَرَجِيسُ النَّبِيُّ، وَحَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَجَعْفَرُ الطَّيَّارُ.

وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ النِّسَاءِ: فَحَمْرَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ إِمْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ.

وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الشُّهُورِ: فَزَجَبٌ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ؛ وَهِيَ الْأَرْبَعُ الْحُرُمُ.

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٤ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عَلَيْهِ السَّلَامُ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٥٤ ح ٤٠ و ج ١٨ ص ٣٨٩ ح ٩٧.

وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الْإِيَّامِ: فَيَوْمُ الْفِطْرِ، وَيَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ الْأُضْحَى، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ.
(وَأَمَّا خَيْرَتُهُ مِنَ الْبِقَاعِ: فَمَكَّةُ، وَالْمَدِينَةُ، وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَافَارَ التَّنُورُ بِالْكُوفَةِ؛
وَأِنَّ الصَّلَاةَ بِمَكَّةَ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَبِالْمَدِينَةِ بِخَمْسِ وَسَبْعِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ، وَبِبَيْتِ
الْمَقْدِسِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ، وَبِالْكُوفَةِ بِخَمْسِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ^١.

٤٥٤٨. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ
أَكْبَرُ.

وَمَنْ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ» كُتِبَتْ لَهُ بِهَا عِشْرُونَ حَسَنَةً، وَخُطَّ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً،
وَمَنْ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَمِثْلُ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ:
«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ كُتِبَ لَهُ بِهَا ثَلَاثُونَ حَسَنَةً، وَخُطَّ عَنْهُ ثَلَاثُونَ
سَيِّئَةً^٢.

٤٥٤٩. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْقَضِيبِ الْأَحْمَرِ الَّذِي عَزَسَهُ اللَّهُ بِيَدَيْهِ وَيَكُونَ مَتَمَسِّكًا بِهِ،
فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَالْإِيْمَةَ مِنْ وَلَدِهِ؛ فَإِنَّهُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ ﷻ وَصَفْوَتُهُ، وَهُمْ الْمَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ
ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ^٣.

٤٥٥٠. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ،
وَأَدْخَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْكُفْرِ، وَاخْتَارَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ، إِنَّهُ أَحْسَنُ
الْحَدِيثِ وَأَهْلَقُهُ.

أَجِبُوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ، أَجِبُوا اللَّهَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ، وَلَا تَمَلُّوا كَلَامَ اللَّهِ وَذِكْرَهُ، وَلَا

١. التواتر للراوندي (المستدركات): ص ٢٦٠ ح ٥٢٦ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤٧ ح ٣٤.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٨٠٩٩ عن أبي هريرة وج ٤ ص ٧٠ ح ١١٣٠٤ وص ٧٦ ح ١١٣٢٧
كلاهما عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٦٧٩ ح ٩٢٥ عن محمد بن علي التميمي عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار:

تَقْسُ عَنْهُ قُلُوبُكُمْ.

فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْلُقُ اللَّهُ يَخْتَارُ وَيَصْطَفِي؛ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ: خَيْرَتَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ
وَمُصْطَفَاهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَالصَّالِحِ مِنَ الْحَدِيثِ، وَمِنْ كُلِّ مَا أَوْتَى النَّاسُ: الْحَبَالَ
وَالْحَرَامَ.

فَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَاتَّقُوهُ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَاصْدُقُوا اللَّهَ صَالِحَ مَا تَقُولُونَ
يَا أَفْوَهِكُمْ، وَتَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ؛ إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ أَنْ يُنْكثَ عَهْدُهُ.^١

١. السيرة النبوية لابن هشام: ج ٢ ص ١٤٦ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

الفصل الثاني الترغيب في الخير

١ / ٢

التأكيد على فعل الخير

الكتاب

«وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ»^١.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»^٢.

الحديث

٤٥٥١ . رسول الله ﷺ : افْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ ، وَتَعَرَّضُوا لِتَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ لِلَّهِ تَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَسَلُّوا اللَّهَ أَنْ يَسْتَرْ عَوْرَاتِكُمْ وَأَنْ يُؤْمِنَ رُوعَاتِكُمْ^٣.

٤٥٥٢ . عنه ﷺ : أَطْلُبُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ ، وَاهْرُبُوا مِنَ النَّارِ جَهْدَكُمْ ؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَنَامُ طَالِبُهَا ، وَإِنَّ

١ . الأنبياء : ٧٣ .

٢ . الحج : ٧٧ .

٣ . المعجم الكبير : ج ١ ص ٢٥٠ ح ٧٢٠ عن أنس .

النَّارَ لَا يَنَامُ هَارِبُهَا.^١

٤٥٥٣. عنه ﷺ: الْخَيْرُ كَثِيرٌ، وَفَاعِلُهُ قَلِيلٌ.^٢

٤٥٥٤. عنه ﷺ: تَكَلَّفُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَجَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ الشَّرَّ مَطْبُوعٌ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ.^٣

٤٥٥٥. الإمام علي عليه السلام: إِذَا رَأَيْتُمْ خَيْرًا فَأَعِينُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَرًّا فَادْهَبُوا عَنْهُ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: يَا بَنَ آدَمَ، إِعْمَلِ الْخَيْرَ وَدَعْ الشَّرَّ، فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ.^٤

٤٥٥٦. الإمام الحسين عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَكَانَ فِي مَا أَوْصَى بِهِ أَنْ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ، مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا... حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ؟

فَقَالَ: أَنْ تُوْمِنَ بِاللَّهِ... وَأَلَّا تَمَلَّ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ.^٥

٢ / ٢

الْحَثُّ عَلَى الصَّطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ

الكتاب

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٩٣١ ح ٤٣٥٩٧ نقلاً عن ابن صصري في أماليه عن عبد الله بن جرادة.

٢. الخصال: ص ٣٠ ح ١٠٥ عن عبد الله بن عمرو، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٦٠؛ الفردوس: ج ٢ ص ٢٠١ ح ٢٩٩٧ عن ابن عباس.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٢١ ح ٤٩.

٥. الخصال: ص ٥٤٣ ح ١٩ عن إسماعيل بن فضل الهاشمي وإسماعيل بن أبي زياد جميعاً عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٧.

وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ^١.

الحديث

٤٥٥٧ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْبُيُوتَ الَّتِي يُعْتَارُ فِيهَا الْمَعْرُوفُ تُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تُضِيءُ

الْكَوَاكِبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ^٢.

٤٥٥٨ . عنه ﷺ: إِنَّ إِبْلِيسَ يَبْعَثُ أَشَدَّ أَصْحَابِهِ وَأَقْوَى أَصْحَابِهِ إِلَى مَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي

مَالِهِ^٣.

٤٥٥٩ . أعلام الدين: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اسْتَكَثِرُوا مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَا تَمُشُّهُ النَّارُ. قَالُوا: وَمَا هُوَ يَا

نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: الْمَعْرُوفُ^٤.

٤٥٦٠ . رسول الله ﷺ: الْمَعْرُوفُ يَنْقَطِعُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، وَلَا يَنْقَطِعُ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ مَنْ فَعَلَهُ^٥.

٣ / ٢

التَّائِكِدُ عَلَى الْبِرِّ وَالْعَاوَنِ عَلَيْهِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَتْلَ وَلَا آمِينَ

النَّبِيِّتِ الْحَرَامِ يَنْبَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا خَلَلْتُمْ فَاضْطَافُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاكُنْ

قَوْمٌ أَنْ مَضَوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَغْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى

الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ^٦.

١ . القصص: ٧٧.

٢ . عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٦٩ ح ٧١.

٣ . المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٧١ ح ١١٥٣٦ عن ابن عباس .

٤ . أعلام الدين: ص ٢٨٣، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ٣٣٠ ح ٦٥.

٥ . كنز العمال: ج ٦ ص ٣٤٤ ح ١٥٩٧٤ نقلًا عن الفردوس عن أبي اليسر .

٦ . المائدة: ٢.

الحديث

٤٥٦١. رسول الله ﷺ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ نَزَعَتْ مِنْهُمْ الْبَرَكَاتُ، وَسُلْطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ^١.

٤٥٦٢. عنه ﷺ: عَلَيْكَ بِالْبِرِّ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ الْبِرِّ يُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ النَّاسُ بِخَيْرٍ وَفِي خِصْبٍ^٢.

٤٥٦٣. عنه ﷺ: فِي مَوْعِظَتِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: يَا بَنَ مَسْعُودٍ، أَكْثَرُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَالْبِرِّ؛ فَإِنَّ الْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ يَنْدَمَانِ.

يَقُولُ الْمُحْسِنُ: يَا لَيْتَنِي أَرَدَدْتُ مِنَ الْحَسَنَاتِ. وَيَقُولُ الْمُسِيءُ: قَصُرْتُ.

وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾^٣.

٤٥٦٤. عنه ﷺ: فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، يَكْفِيكَ مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا يَكْفِيكَ الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ^٤.

٤٥٦٥. عنه ﷺ: إِنَّ الْبِرَّ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ^٥.

١. تهذيب الأحكام، ج ٦ ص ١٨١ ح ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٩٤ ح ٩٥.

٢. الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٦٢ ح ٥٤٨٦ عن أبي هريرة.

٣. القيامة: ٢.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٣ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٤ ح ١.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٤ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٣ ح ٣ و ج ٩٣ ص ٣٠٥ ح ١؛ الزهد لابن حنبل: ص ١٨٢ عن أبي ذر.

٦. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٥٤٨ ح ٦٠٣٨ عن ثوبان؛ الزهد للحسين بن سعيد: ص ٣٣ ح ٨٧ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨١ ح ٨٤.

٤ / ٢

الإِيمَانُ بِالْخَيْرِ

٤٥٦٦ . رسول الله ﷺ: هُمْ بِخَيْرٍ وَأَفْعَلُهُ قَبْلَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ.^١

٤٥٦٧ . عنه ﷺ: - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، هُمْ بِالْحَسَنَةِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلْهَا؛ لِكَيْلَا تُكْتَبَ مِنْ الْغَافِلِينَ.^٢

٤٥٦٨ . عنه ﷺ: إِنْ اللَّهُ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا وَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِئَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ.

وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً.^٣

٤٥٦٩ . عنه ﷺ: إِنْ زُرْتُمْ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - رَحِيمٌ، مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرَةٌ إِلَى سَبْعِمِئَةٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ.

وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةٌ أَوْ يَمْحُوهَا اللَّهُ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ.^٤

٤٥٧٠ . عنه ﷺ: إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلَّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِئَةٍ ضِعْفٍ، وَكُلَّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا.^٥

١ . الجعفریات: ص ١٧٥ عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام: كنز العمال: ج ٦ ص ١٦٥ ح ١٥٢٢٩ نقلًا عن أبي نعيم والبيهقي معًا في الدلائل عن عمر.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٣٦ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٨ ح ٣.

٣ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٨٠ ح ٦١٢٦ عن ابن عباس.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٩٨ ح ٢٥١٩ عن ابن عباس وراجع: تفسير القمي: ج ٢ ص ١٢.

٥ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٤ ح ٤٢ عن أبي هريرة.

٤٥٧١ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ قَدْ أَشْعَرَهَا قَلْبُهُ وَحَرَصَ عَلَيْهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ...

وَمَنْ عَمِلَ حَسَنَةً كَانَتْ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَمَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ بِسَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ^١.

٤٥٧٢ . عَنْهُ ﷺ: النَّيَّةُ الْحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الْجَنَّةَ، وَالْخُلُقُ الْحَسَنُ يُدْخِلُ صَاحِبَهُ الْجَنَّةَ.^٢

٤٥٧٣ . سَنَنْ أَبِي دَاوُودَ عَنْ أَبِي مُوسَى: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ يَقُولُ: إِذَا كَانَ الْعَبْدُ يَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا، فَشَغَلَهُ عَنْهُ مَرَضٌ أَوْ سَفَرٌ، كُتِبَ لَهُ كَصَالِحٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَاحِبُ مَقِيمٍ^٣.

٤٥٧٤ . عُدَّةُ الدَّاعِي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَلَى طَرِيقَةٍ مِنَ الْخَيْرِ فَمَرَضَ أَوْ سَافَرَ أَوْ عَجَزَ عَنِ الْعَمَلِ بِكِبَرٍ، كُتِبَ اللَّهُ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ. ثُمَّ قَرَأَ: «قُلْهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ»^٤.

٥ / ٢

المَسَارَعَةُ فِي الْخَيْرِ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ

١ . مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٣٠ ح ١٩٠٥٧ عن خريم بن فانك الأسدي.

٢ . الفردوس: ج ٤ ص ٣١٨ ح ٦٩٣٧ عن جابر.

٣ . سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٣٠٩١.

٤ . التين: ٦.

٥ . عُدَّةُ الدَّاعِي: ص ١١٦ بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٢ ح ١٥٠ الدر المنثور: ج ٨ ص ٥٥٨ نفلًا عن ابن مردويه

وليس فيه «أو عجز عن العمل بكبر».

لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا شَاقِقُونَ^١.

«فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَعَدْنَا لَهُ لَنُخَيِّرَ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ»^٢.

«وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^٣.

«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ»^٤.

«يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ»^٥.

راجع: المائدة ٤٨ والحديد: ٢٦

الحديث

٤٥٧٥ . رسول الله ﷺ: بِادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تَشْعَلُوا^٦.

٤٥٧٦ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنَ الْخَيْرِ مَا يُعَجَّلُ^٧.

١ . المؤمنون: ٥٧ و ٦١.

٢ . الأنبياء: ٩٠.

٣ . البقرة: ١٤٨.

٤ . فاطر: ٣٢.

٥ . آل عمران: ١١٤.

٦ . سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٣٤٣ ح ١٠٨١ عن جابر بن عبد الله؛ إرشاد القلوب: ص ٤٥.

٧ . الكافي: ج ٢ ص ١٤٢ ح ٤ وج ٣ ص ٢٧٤ ح ٢٧٥ كلاهما عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٢٢ ح ٣٣.

٤٥٧٧. عنه ﷺ: مَنْ فَتَحَ لَهُ بَابٌ مِنَ الْخَيْرِ فَلْيَنْتَهِزْهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى يُعْلَقُ عَنْهُ.^١

٤٥٧٨. الدر المنثور عن أنس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: بَنِي بَنِي...!، لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا بُدَّ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا، فَأَخْرَجَ ثَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَسْنَا حَبِيبٌ حَتَّى أَكُلَ ثَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا أَحْيَاءٌ طَوِيلَةٌ، فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الثَّمَرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ.^٢

٦ / ٢

أَهْلُ الْخَيْرِ

٤٥٧٩. رسول الله ﷺ: خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ.^٣

٤٥٨٠. عنه ﷺ: خَزَائِنُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَفَاتِيحُهَا الرِّجَالُ.^٤

٤٥٨١. عنه ﷺ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ! وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ!^٥

٤٥٨٢. عنه ﷺ: إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ خَزَائِنُ، وَلِلَّهِ الْخَزَائِنُ مَفَاتِيحُ، فَمَفَاتِيحُ الرِّجَالِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ!

١. الزهد لابن المبارك: ص ٣٨ ح ١١٧ عن حكيم بن عمير؛ نزهة الناظر: ص ٢٢ ح ٥٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢.

٢. الدر المنثور: ج ٢ ص ٣١٥.

٣. تحف العقول: ص ٥٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦١ ح ١٧٣.

٤. ربيع الأبرار: ج ١ ص ٣٩٦.

٥. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨٦ ح ٢٣٧ عن أنس.

جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحاً لِلْخَيْرِ، مِفْثَاقاً لِلشَّرِّ! وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحاً لِلشَّرِّ مِفْثَاقاً لِلْخَيْرِ!

٧ / ٢

أَهْلُ الْمَعْرُوفِ

٤٥٨٣ . رسول الله ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ كُلَّهُمْ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيَقُولُ: هَذَا مَعْرُوفُكُمْ قَدْ قَبِلْتُهُ فَخَذُوهُ.

فَيَقُولُونَ: إِلَهَنَا وَسَيِّدُنَا، مَا نَصْنَعُ بِهِ وَأَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنَّا؟ فَخَذَهُ أَنْتَ.

فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: وَمَا أَصْنَعُ بِهِ وَأَنَا مَعْرُوفٌ بِالْمَعْرُوفِ؟! خَذُوهُ فَتَصَدَّقُوا بِهِ عَلَى أَهْلِ التَّلَاطُخِ بِالدُّنُوبِ. فَإِنَّهُ لَيَلْقَى الرَّجُلُ صَدِيقَهُ وَعَلَيْهِ ذُنُوبٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ مَعْرُوفِهِ فَيَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ.^١

٤٥٨٤ . عَنْهُ ﷺ - لِعَلِيِّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، أَطْلُبُوا الْمَعْرُوفَ مِنْ رُحَمَاءِ أُمَّتِي تَعْمَشُوا فِي أَكْنَافِهِمْ، وَلَا تَطْلُبُوهُ مِنَ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ؛ فَإِنَّ اللَّعْنَةَ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ.

يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَعْرُوفَ وَخَلَقَ لَهُ أَهْلًا؛ فَحَبَّبَهُ إِلَيْهِمْ وَحَبَّبَ إِلَيْهِمْ فِعَالَهُمْ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ طَلَابَهُ كَمَا وَجَّهَ الْمَاءَ فِي الْأَرْضِ الْجَرِيئَةِ لِتَحْيَا بِهِ وَيَحْيَا بِهَا أَهْلُهَا.

يَا عَلِيُّ، إِنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ.^٢

٤٥٨٥ . عَنْهُ ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ

١. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٨٧ ح ٢٣٨ عن سهل بن سعد.

٢. كنز العمال: ج ٦ ص ٣٦٦ ح ١٦٠٩٨ وص ٤٤١ ح ١٦٤٥٠ وفي كلا الموضعين نقلاً عن ابن النجار عن أنس.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٥٧ ح ٧٩٠٨ عن الأصمغ بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام.

المعروف، وسأجعلُ له علماً.

فَمن رَأَيْتَنِي أَحَبَّتُ إِلَيْهِ المَعْرُوفَ وَاصْطِنَاعَهُ وَحَبَّيْتُ إِلَى النَّاسِ الطَّلَبَ إِلَيْهِ
فَأَحَبَّهُ وَتَوَلَّاهُ؛ فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَأَتَوَلَّاهُ.

وَمَن رَأَيْتَنِي كَرَّهْتُ إِلَيْهِ المَعْرُوفَ وَبَغَضْتُ إِلَى النَّاسِ الطَّلَبَ إِلَيْهِ فَأَبْغَضُهُ وَلَا
تَوَلَّاهُ؛ فَإِنَّهُ مِن شَرِّ مَا خَلَقْتُ.^١

٨ / ٢

الدَّالَّةُ عَلَى الْخَيْرِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَجْلُوْا شَعْبِرَ اللَّهِ وَلَا الشُّهُرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ
النَّبِيِّتِ الْحَرَامِ بَيْنَهُمْ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَايُنَا
فَوَدَّ أَنْ سَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى
الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.^٢

الحديث

٤٥٨٦. رسول الله ﷺ: مَنْ يَسْمَعْ بِشَفَاعَةِ حَسَنَةٍ أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَىٰ عَنِ مُنْكَرٍ أَوْ دَلَّ عَلَىٰ
خَيْرٍ أَوْ أَشَارَ بِهِ؛ فَهُوَ شَرِيكَ.^٣

٤٥٨٧. صحيح مسلم عن أبي مسعود الأنصاري: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَبْدِعُ بِي
فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: مَا عِنْدِي. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَذُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ.

١. الفردوس: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥١٥ عن عبد الله المزني.

٢. المائدة: ٢.

٣. النوادر للراوندي: ص ١٤٣ ح ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٤ ح ٧٦.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ.^١

٤٥٨٨ . رسول الله ﷺ: الدالُّ على الخير كفاعله.^٢

٤٥٨٩ . عنه ﷺ: لَوْ مَرَّتِ الصَّدَقَةُ عَلَى يَدَيَّ مِائَةً لَكَانَ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ الْمُبْتَدِئِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ.^٣

٤٥٩٠ . المستدرك على الصحيحين عن أبي هريرة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَدْخُلُ بِلُقْمَةِ الْخُبْزِ وَقَبْضَةِ الثَّمَرِ وَمِثْلِهِ مِمَّا يَنْفَعُ الْمِسْكِينَ ثَلَاثَةَ الْجَنَّةِ: الْأَمِيرَ بِهِ، وَالزَّوْجَةَ الْمُصْلِحَةَ، وَالْخَادِمَ الَّذِي يُنَاوِلُ الْمِسْكِينَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَنْسَ خَدَمَنَا.^٤

٤٥٩١ . رسول الله ﷺ: مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ عَلَى رَجُلٍ مِسْكِينٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، وَلَوْ تَدَاوَلَهَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ إِنْسَانٍ ثُمَّ وَصَلَتْ إِلَى مِسْكِينٍ كَانَ لَهُمْ أَجْرًا كَامِلًا.^٥

٤٥٩٢ . صحيح البخاري عن أبي موسى عن رسول الله ﷺ: الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ، الَّذِي يُنْفِذُ - وَرُبَّمَا قَالَ: يُعْطِي - مَا أَمَرَ بِهِ كَامِلًا مُؤَفَّرًا طَيِّبٌ بِهِ نَفْسُهُ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ، أَخَذَ الْمُتَصَدِّقِينَ.^٦

٤٥٩٣ . حلية الأولياء عن عبد الله بن مسعود: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسًا، فَجَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ فَنَآوَلَهُ

١ . صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٠٦ ح ١٣٣.

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٢٧ ح ٤ عن عبد الله بن ميمون القُدَّاح عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٦ ح ٨؛ المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٢٢٧ ح ٦٢٨ و ٦٢٩ كلاهما عن أبي مسعود الأنصاري.

٣ . تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٣١ الرقم ٣٥٦٨ عن أبي هريرة.

٤ . المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٤٩ ح ٧١٨٧.

٥ . ثواب الأعمال: ص ٣٤٢ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٩ ح ٣٠.

٦ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٢٢ ح ١٣٧١ عن أبي موسى؛ ثر الدز: ج ١ ص ٢٥٧.

رَجُلٌ دِرْهَمًا، فَأَخَذَهُ رَجُلٌ فَنَاولَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَنْ قَتَلَ مِثْلَ هَذَا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْمُعْطَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا.^١

٤٥٩٤. رسول الله ﷺ: مَنْ مَشَى بِصَدَقَةٍ إِلَى مُحْتَاجٍ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ صَاحِبِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ.^٢

١. حلية الأولياء: ج ٥ ص ١٠.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحال الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣٦ ح ١.

الفصل الثالث

مَبَادِيُ الْخَيْرِ

١ / ٣

لِلْمَبَادِيِ الْعِلْمِيَّةِ

أ - كِتَابُ اللَّهِ ﷻ

الكتاب

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَئِنْ الْأَجْرَةَ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾^١.

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾^٢.

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^٣.

﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْجِرُونَ﴾^٤.

١ . النحل : ٣٠ .

٢ . الأنعام : ٩٢ .

٣ . الأنعام : ١٥٥ .

٤ . الأنبياء : ٥٠ .

﴿يَحْتَسِبْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَذَّبَ وَأُتِيَتْهُ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^١.

الحديث

٤٥٩٥. رسول الله ﷺ: تَوَرَّعُوا بِوَيْتِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ يَتَسَبَّحُ عَلَى أَهْلِهِ، وَيَكْتُمُ خَيْرُهُ، وَتَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ.^٢

٤٥٩٦. عنه ﷺ: أَكْثَرُوا مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ يَقِلُّ خَيْرُهُ، وَيَكْتُمُ شَرُّهُ، وَيَضِيقُ عَلَى أَهْلِهِ.^٣

٤٥٩٧. عنه ﷺ: مَنْ قَرَأَ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مَرَّةً بَوْرِكَ عَلَيْهِ، فَإِنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ بَوْرِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ، فَإِنْ قَرَأَهَا ثَلَاثًا بَوْرِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ وَعَلَى جِيرَانِهِ.^٤

٤٥٩٨. عنه ﷺ: اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنْ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرَكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ.^٥

٤٥٩٩. عنه ﷺ: - لَعَلِّي ﷺ -: يَا عَلِيُّ... عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ؛ فَإِنَّ فِي كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا أَلْفَ بَرَكَةٍ وَأَلْفَ رَحْمَةٍ.^٦

ب - العقل

٤٦٠٠. رسول الله ﷺ: إِنَّمَا يُدْرِكُ الْخَيْرُ كُلَّهُ بِالْعَقْلِ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.^٧

١. ص: ٢٩.

٢. الفردوس: ج ٤ ص ٢٤٥ ح ٦٧٢٥ عن أبي هريرة.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٨١ ح ٢٤٦ عن أنس وجابر.

٤. الإخلاص: ١.

٥. تاريخ دمشق: ج ١٥ ص ١٩٠ ح ٣٧٢٩ عن أنس؛ الكافي: ج ٢ ص ٦١٩ ح ١ عن محمد بن مروان عن

الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٥٥ ح ٢٣.

٦. صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٥٣ ح ٢٥٢ عن أبي أمامة الباهلي.

٧. الدعوات: ص ٨٤ ح ١١٤ عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٢٠ ح ٣١.

٨. تحف العقول: ص ٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٨ ح ١٤٣.

ج - العلم

- ٤٦٠١ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْعِلْمِ، وَشَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعَ الْجَهْلِ.^١
- ٤٦٠٢ . عنه ﷺ: الْعِلْمُ حَيَاةُ الْقُلُوبِ... يُنْزِلُ اللَّهُ حَامِلَهُ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ، وَيَمْنَعُهُ مَجَالِسَ الْأَبْرَارِ.^٢
- ٤٦٠٣ . عنه ﷺ: الْعِلْمُ رَأْسُ الْخَيْرِ كُلِّهِ.^٣

د - رسول الله ﷺ

- ٤٦٠٤ . بحار الأنوار: فِي حَدِيثِهِ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ لِي: أَنْتَ قَتَمَ - أَيِ مُجْتَمَعٍ - وَالْقَتْمُ - [أَيِ] الْجَامِعِ لِلْخَيْرِ -». ^٤

٢ / ٣

الْمُبَادِيءُ الْعَمَلِيَّةُ وَالْإِخْلَاقِيَّةُ

أ - التحزبي

- ٤٦٠٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ؛ مَنْ يَتَحَرَّ الْعَمَرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يَوْفَهُ.^٥

-
- ١ . مشكاة الأنوار: ص ٢٣٩ ح ٦٩١ . بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٢٣ .
 - ٢ . الخصال: ص ٥٢٣ ح ١٢ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٦٦ ح ٧ .
 - ٣ . جامع الأحاديث للفتني: ص ١٠٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٥ ح ٩ .
 - ٤ . بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٣٠ ح ٦٤ نقلاً عن الشفا للقاضي عياض .
 - ٥ . التحزبي: القصد والاجتهاد في الطلب، والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول (النهاية: ج ١ ص ٣٧٦) .
 - ٦ . المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١١٨ ح ٢٦٦٣ عن أبي الدرداء: ج ٩ ص ١٢٧ ح ٤٧٤٤ عن أبي هريرة .

ب- التَّوْفِيقُ

٤٦٠٦. رسول الله ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَالشَّيْطَانُ، وَالْحَقُّ وَالْبَاطِلُ...
وَالْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ، فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنَاتٍ فَلِلَّهِ، وَمَا كَانَ مِنْ سَيِّئَاتٍ فَلِلشَّيْطَانِ،
لَعَنَهُ اللَّهُ.^١

ج- الإِهْتِمَامُ بِالْآخِرَةِ

٤٦٠٧. رسول الله ﷺ: مَنْ اشْتَأَى إِلَى الْجَنَّةِ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ.^٢
٤٦٠٨. عنه ﷺ: مَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ.^٣

د- الرِّزَاةُ

٤٦٠٩. رسول الله ﷺ: مِنَ الرِّزَاةِ الْمُدَاوِمَةُ عَلَى الْخَيْرِ، وَمِنَ الْمُدَاوِمَةِ عَلَى الْخَيْرِ كَرَاهِيَةُ الشَّرِّ،
وَمِنَ كَرَاهِيَةِ الشَّرِّ طَاعَةُ النَّاصِحِ.^٤

هـ- الإِسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ ﷻ

٤٦١٠. مسند ابن حنبل عن عائشة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ
الْخَيْرِ كُلِّهِ؛ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ؛ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا
سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَادَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ.

١. الكافي: ج ٢ ص ١٦ ح ٢ عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢٢٨ ح ٣ وص ٢٤٣ ح ١٣.

٢. شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٧٠ ح ١٠٦١٨ عن الحارث الأعور عن الإمام علي ﷺ؛ مكارم الأخلاق: ج ٢
ص ٣٤١ ح ٣٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٩٤ ح ١.

٣. حلية الأولياء: ج ١ ص ٧٤ عن خلاص بن عمرو عن الإمام علي ﷺ؛ النصال: ص ٢٣١ ح ٧٤ عن الأصمغ
بن نباتة عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٨٣ ح ٣٢.

٤. تحف العقول: ص ١٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٧ ح ١١.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ تَقْضِيهِ لِي خَيْرًا.^١

٤٦١١. رسول الله ﷺ - مِنْ دُعَائِهِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَجَاءَةِ الْخَيْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَجَاءَةِ الشَّرِّ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَدْرِي مَا يَفْجُؤُهُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى.^٢

٤٦١٢. مسند ابن حنبل عن ابن أبي أوفى: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ اخْتِذَ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَتَعَلَّمَنِي مَا يُجِزُّنِي.

قَالَ: قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا اللَّهُ ﷻ قَمَا لِي؟

قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي.

ثُمَّ أَدْبَرَ وَهُوَ مُسْمِكٌ كَفَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَّا هَذَا فَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ.^٣

٤٦١٣. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.^٤

٣ / ٣

مَا نَالَ بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

٤٦١٤. رسول الله ﷺ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، مَنْ قَالَهَا نَظَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

١. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٥٨ ح ٢٥٠٧٣.

٢. مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٦٠ ح ٣٣٥٨ عن أنس.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٤٧ ح ١٩١٣٢.

٤. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٤١ ح ١٣٨٤ عن عبد الله بن أبي أوفى؛ فلاح السائل: ص ٣٦٢ ح ٢٤٢ عن الإمام

الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٦٣ ح ٢.

وَمَنْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^١

٤٦١٥. الإمام زين العابدين عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ وَإِذَا كُرِبْتُمْ وَأَغْمِمْتُمْ دَعْوَتُمْ اللَّهَ بِهِ فَفَرَّجَ عَنْكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: قُولُوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»، ثُمَّ ادْعُوا بِمَا بَدَأَ لَكُمْ.^٢

٤٦١٦. صحيح مسلم عن أبي مالك عن أبيه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: قُلْ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي»، وَتَجْمَعُ أَصَابِعُهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ.^٣

٤٦١٧. رسول الله ﷺ: مَنْ أُعْطِيَ لِسَاناً ذَاكِراً فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٤

٤٦١٨. معدن الجواهر: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خَصْلَةً تَجْمَعُ لِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

قَالَ: لَا تَكْذِبْ. قَالَ الرَّجُلُ: فَكُنْتُ عَلَى خِلَالٍ يَكْرَهُهَا اللَّهُ تَعَالَى فَتَرَكْتُهَا خَوْفاً مِنْ أَنْ يَسْأَلَنِي سَائِلٌ: هَلْ عَمِلْتَ كَذَا؟ فَأَقْتَضِيعَ أَوْ أَكْذِبَ، فَأَكُونَ قَدْ خَالَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي مَا دَلَّنِي عَلَيْهِ.^٥

٤٦١٩. رسول الله ﷺ: أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: قَلْباً شَاكِراً، وَلِسَاناً ذَاكِراً، وَيَدَنًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِراً، وَزَوْجَةً لَا تَبْغِيهِ خَوْناً فِي نَفْسِهَا وَلَا مَالَهُ.^٦

١. معجم السفر: ص ١٨٤ ح ٥٨٧ عن أبي بكر.

٢. المحاسن: ج ١ ص ١٠٠ ح ٧١ عن سعيد بن المسيب، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٢٠٨ ح ١١ و ص ٣١١ ح ١٤.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٣ ح ٣٦.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق عليه السلام.

٥. معدن الجواهر: ص ٢١.

٦. المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٠٩ ح ١١٢٧٥ عن ابن عباس: الجعفریات: ص ٢٣٠ عن الإمام الكاظم عن

أباه عليه السلام عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٤٥ ح ٣٠.

٤٦٢٠ . الإمام الباقر عليه السلام : وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِهِ : وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحَسَنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ وَرَجَائِهِ لَهُ ، وَحُسْنِ خُلُقِهِ ، وَالْكَفِّ عَنِ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ ^١ .

٤٦٢١ . رسول الله صلى الله عليه وآله : قَالَ اللَّهُ تعالى : إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ لِلْمُسْلِمِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَعَلْتُ لَهُ قَلْبًا خَاشِعًا ، وَلِسَانًا ذَاكِرًا ، وَجَسَدًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا ، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تَسْرُهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا ، وَتَحْفَظُهُ إِذَا غَابَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ ^٢ .

٤٦٢٢ . عنه عليه السلام - لِلْحَسَنِ بْنِ أَبِي رَزِينٍ - : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَلَائِكَةِ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي تُصِيبُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ عَلَيْكَ بِمَجَالِسِ أَهْلِ الذِّكْرِ ، وَإِذَا خَلَوْتَ فَحَرِّكْ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ بِذِكْرِ اللَّهِ ، وَاجِبٍ فِي اللَّهِ ، وَأَبِغِضْ فِي اللَّهِ ^٣ .

٤٦٢٣ . عنه عليه السلام : خَصَلَتَانِ مَنْ رَزَقَهُمَا قَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : مَنْ إِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ ^٤ .

٤٦٢٤ . عنه عليه السلام : ثَلَاثٌ مَنْ رَزَقَهُنَّ فَقَدْ رَزَقَ خَيْرَ الدَّارَيْنِ : الرِّضَا بِالْقَضَاءِ ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ ، وَالِدُّعَاءُ فِي الرَّخَاءِ ^٥ .

٤٦٢٥ . عنه عليه السلام : ثَلَاثٌ خِصَالٍ يُدْرِكُ بِهَا خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ : الشُّكْرُ عِنْدَ النُّعْمَاءِ ، وَالصَّبْرُ عِنْدَ

١ . الكافي : ج ٢ ص ٧١ ح ٢ عن بريد بن معاوية ، بحار الأنوار : ج ٦ ص ٢٨ ح ٢٩ .

٢ . الكافي : ج ٥ ص ٣٢٧ ح ٢ عن بريد بن معاوية العجلي عن الإمام الباقر عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٨٢ ص ١٤٥ ح ٣٠ وراجع : المعجم الكبير : ج ١١ ص ١٠٩ ح ١١٢٧٥ .

٣ . حلية الأولياء : ج ١ ص ٣٦٧ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه .

٤ . تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٢٤٧ .

٥ . مسكن القواد : ص ٤٩ عن ابن مسعود ، بحار الأنوار : ج ٨٢ ص ١٣٨ ح ٢٢ تنبيه الغافلين : ص ٢٥٢ ح ٣٣٢

عن ابن مسعود نحوه .

الضَّرَاءِ، وَالْدُّعَاءُ عِنْدَ الْبَلَاءِ^١.

٤٦٢٦. عَنْهُ ﷺ: ثَلَاثٌ يُدْرِكُ بِهِنَّ الْعَبْدُ رَغَائِبَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الصَّبْرُ عَلَى الْبَلَاءِ، وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَالْدُّعَاءُ فِي الرَّخَاءِ^٢.

٤٦٢٧. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حَظُّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظُّهُ مِنَ الْخَيْرِ^٣.

٤٦٢٨. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ حَسَنَ الْخُلُقِ ذَهَبٌ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٤.

٤٦٢٩. عَنْهُ ﷺ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعَ خِصَالٍ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَفَارَ بِحَظِّهِ مِنْهُمَا: وَرَعَ يَعْصِمُهُ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَحَسُنَ خُلُقِي يَمِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ، وَجَلِمَ يَدْفَعُ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ، وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٥.

٤ / ٣

جَوَامِعُ الْخَيْرِ

٤٦٣٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَبْعُ خِصَالٍ مِنْ جَوَامِعِ الْخَيْرِ: حُبُّ الْإِسْلَامِ، وَأَهْلِيهِ، وَالْفُقَرَاءِ، وَمُجَالَسَتِهِمْ، وَلَا تَيَأَسَ مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ عَلَى شَرٍّ فَتَرْجِعْ إِلَى خَيْرٍ فَيَمُوتَ عَلَيْهِ، وَلَا تَأْمَنَ رَجُلًا يَكُونُ عَلَى خَيْرٍ فَتَرْجِعْ إِلَى شَرٍّ فَيَمُوتَ عَلَيْهِ، لِيَسْغَلَكَ عَنِ النَّاسِ مَا

١. إرشاد القلوب: ص ١٤٩.

٢. كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٠٨ ح ٤٣٢١١ نقلاً عن أبي الشيخ عن عمران بن حصين.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٦٧ ح ٢٠١٣ عن أبي الدرداء؛ الجعفرات: ص ١٤٩ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام نحوه.

٤. النخيل: ص ٤٢ ح ٣٤، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٨٤ ح ٢٣.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٥٧٧ ح ١١٩٠ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار:

ج ٦٩ ص ٤٠٤ ح ٤٠٦ و ج ١٠٣ ص ٢٣٧ ح ٣٨.

تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ.^١

٤٦٣١. عنه عليه السلام: مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَعْرِفَةِ أَهْلِ بَيْتِي وَوَلَايَتِهِمْ، فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ الْخَيْرَ كُلَّهُ.^٢

٤٦٣٢. عنه عليه السلام: جَمَاعُ الْخَيْرِ خَشْيَةُ اللَّهِ.^٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. الفردوس: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٣٤٩٤ عن أبي ذر.

٢. الأمل للصدوق: ص ٥٦٠ ح ٧٥١ عن أبي قدامة الفدائي، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٨ ح ٣٦.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

الفصل الرابع

مَا يُبْنَىٰ عَنِ الْخَيْرِ

١ / ٤

عَلَامَاتُ الْآخِرِ

٤٦٣٣ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ بَقَاءً أَوْ نَمَاءً وَزَقَّهُمُ السَّمَاحَةَ وَالْعَفَافَ، وَإِذَا أَرَادَ بِقَوْمٍ اقْتِطَاعاً فَتَحَّ عَلَيْهِمْ بَابَ خِيَانَةٍ.^١

٤٦٣٤ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا مِنْ خَزَائِنِ الْجَنَّةِ فَمَسَحَ صَدْرَهُ، وَيُسَخِّي نَفْسَهُ بِالزَّكَاةِ.^٢

٤٦٣٥ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَتَحَ لَهُ قُلُوبَ قَلْبِهِ، وَجَعَلَ فِيهِ الْيَقِينَ وَالصَّدْقَ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ وَاعِيًا لِمَا سَلَكَ فِيهِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَخَلْقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَجَعَلَ أُذُنَهُ سَمِيعَةً وَعَيْنَهُ بَصِيرَةً.^٣

٤٦٣٦ . سنن الترمذي عن أنس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ. فَقِيلَ: كَيْفَ

١ . مسند الشاميين: ج ١ ص ٣٥ ح ١٩ عن عباد بن الصامت.

٢ . ثواب الأعمال: ص ٦٩ ح ٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٩

ح ٤٣؛ الفردوس: ج ١ ص ٢٤٣ ح ٩٣٩ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «ظهره أو» بدل «صدره» و.

٣ . كنز العمال: ج ١١ ص ٩٦ ح ٣٠٧٦٨ نقلًا عن أبي الشيخ عن أبي ذر.

يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يُوفَّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ^١.

٤٦٣٧. مسند ابن حنبل عن عمرو بن الحمق الخزاعي: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ. قِيلَ: وَمَا اسْتَعْمَلَهُ؟ قَالَ: يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَي مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ مَن حَوْلَهُ^٢.

٤٦٣٨. المعجم الكبير عن أبي أمامة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا طَهَّرَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طَهَّرَ الْعَبْدَ؟

قَالَ: عَمَلٌ صَالِحٌ يُلْهِمُهُ إِيَّاهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ عَلَيْهِ^٣.

٤٦٣٩. الإمام علي عليه السلام - في ذكر حديثٍ معراج النَّبِيِّ ﷺ - : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى...: يَا أَحْمَدُ، إِنَّ أَهْلَ الْخَيْرِ وَأَهْلَ الْآخِرَةِ رَقِيقَةٌ وَجُوهُهُمْ، كَثِيرٌ حَيَاؤُهُمْ، قَلِيلٌ حُمْقُهُمْ، كَثِيرٌ نَفْعُهُمْ، قَلِيلٌ مَكْرُهُمْ، النَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَةٍ، أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي تَعَبٍ، كَلَامُهُمْ مَوْزُونٌ، مُحَاسِبِينَ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَعَبِّينَ لَهَا^٤.

٤٦٤٠. رسول الله ﷺ: سَبْتُ خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: جِهَادُ أَعْدَاءِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ، وَالصَّوْمُ فِي يَوْمِ الصَّيْفِ، وَحُسْنُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَتَرْكُ الْبِرَاءِ وَأَنْتَ مُحِقٌّ، وَتَبْكِيرُ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْقَيْمِ، وَحُسْنُ الْوُضْوءِ فِي أَيَّامِ الشِّتَاءِ^٥.

٤٦٤١. عنه ﷺ: سَبْتُ خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: جِهَادُ أَعْدَاءِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ، وَالصَّوْمُ فِي يَوْمِ الصَّيْفِ،

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٥٠ ح ٢١٤٢.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٢١ ح ٢٢٠٠٨.

٣. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٣٠ ح ٧٩٠٠.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٩٩ وص ٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٤ ح ٦.

٥. كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٩٤ ح ٤٣٥٣٥ نقلًا عن البيهقي في شعب الإيمان عن أبي مالك الأشعري.

وَحَسَنُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ، وَالْإِنْفَاقُ فِي الْخَفَاءِ، وَالْمُحَابَاةُ فِي اللَّهِ.^١
٤٦٤٢. عنه عليه السلام: لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ
الْحَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ.

ثُمَّ تَلَا: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُسْفُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً مِّمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^٢.

٤٦٤٣. عنه عليه السلام: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبْ مِنْهُ.^٣

٤٦٤٤. عنه عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَاتَبَهُ فِي مَتَابِهِ.^٤

٤٦٤٥. عنه عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا صَيَّرَ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْهِ.^٥

٤٦٤٦. عنه عليه السلام: لِبُرَيْدَةَ -: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا عَلَّمَهُ إِيَّاهُنَّ ثُمَّ لَمْ يُسَيِّبِهِ
إِيَّاهُنَّ أَبَدًا؟ قُلْ:

اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي، وَخُذْ إِلَيَّ الْخَيْرَ بِنَاصِيَتِي، وَاجْعَلْ
الْإِسْلَامَ مَتْنَهَي رِضَائِي، اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي، وَإِنِّي ذَلِيلٌ فَأَعِزَّنِي، وَفَقِيرٌ
فَارْزُقْنِي.^٦

٤٦٤٧. مسند ابن حنبل عن عبدالله بن مغفل: إِنَّ رَجُلًا لَقِيَ امْرَأَةً كَانَتْ بَغِيًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَبَعَلَ

١. نهج النصيحة: ص ٣٨ ح ١٧٣٥.

٢. السجدة: ١٦ و ١٧.

٣. سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٢ ح ٢٦١٦ عن معاذ بن جبل؛ الكافي: ج ٢ ص ٢٤ ح ١٥ عن سليمان بن خالد عن

الإمام الباقر عليه السلام بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٣١ ح ٦.

٤. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٣٨ ح ٥٣٢١ عن أبي هريرة.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٢٤٤ ح ٩٤٣ عن أنس.

٦. الفردوس: ج ١ ص ٢٤٣ ح ٩٣٨ عن أنس.

٧. المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٥ ح ٤ عن بريدة.

يَلَاغِيهَا حَتَّى بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: مَهْ! فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ ذَهَبَ بِالشَّرِكِ وَ...

فَوَلَّى الرَّجُلُ، فَأَصَابَ وَجْهَهُ الْحَائِطُ فَشَجَّهُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ.

فَقَالَ: أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرًا. إِذَا أَرَادَ اللَّهُ ﷻ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَجَّلَ لَهُ عِقُوبَةَ ذَنْبِهِ، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ شَرًّا أَمْسَكَ عَلَيْهِ يَدْنِيهِ حَتَّى يُؤَفِّيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ عَمْرٌ.^١

٤٦٤٨. رسول الله ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ يَدْنِيهِ حَتَّى يُؤَفِّيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢

٤٦٤٩. عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا أَلْهَاهُ عَنْ مَحَاسِنِهِ، وَجَعَلَ مَسَاقِئَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَكَرَّهَهُ مُجَالَسَةَ الْمُعْرِضِينَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.^٣

٤٦٥٠. عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ صَنَائِعَهُ وَمَعْرُوفَهُ فِي أَهْلِ الْحِفَاطِ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرًّا جَعَلَ صَنَائِعَهُ وَمَعْرُوفَهُ فِي غَيْرِ أَهْلِ الْحِفَاطِ.^٤

٤٦٥١. عنه ﷺ: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُقَفِّهِ فِي الدِّينِ.^٥

٤٦٥٢. عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَتَقَاهُ فِي قَلْبِهِ.^٦

٤٦٥٣. عنه ﷺ: مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَجْعَلْ خُلُقَهُ حَسَنًا.^٧

٤٦٥٤. عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ.^٨

١. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٦٣٠ ح ١٦٨٠٦.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٠١ ح ٢٣٩٦ عن أنس.

٣. مصباح الشريعة: ص ٥١٤، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٣٦ ح ١٩.

٤. الفردوس: ج ١ ص ٢٤٢ ح ٩٣٦ عن أم سلمة؛ نثر الدر: ج ١ ص ١٥٨ وليس فيه «ومعروفه».

٥. صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٩ ح ٧١ عن معاوية بن أبي سفيان؛ الكافي: ج ١ ص ٣٢ ح ٣ عن حماد بن عثمان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٧ ح ٤٩.

٦. نوادر الأصول: ج ١ ص ٤١٩ عن أبي هريرة.

٧. مستدرك الشهاب: ج ١ ص ٢٢٥ ح ٣٤٧ عن قبيصة بن ذؤيب.

٨. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٣٤٥ ح ٢٤٤٨١ عن عائشة؛ تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤٧ وفيه «أرشدهم».

- ٤٦٥٥ . عنه عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا رَزَقَهُمُ الرِّفْقَ فِي الْمَعِيشَةِ وَحُسْنَ الْخُلُقِ^١.
- ٤٦٥٦ . عنه عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبِيدٍ خَيْرًا رَزَقَهُمُ الرِّفْقَ فِي مَعَاشِهِمْ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِمْ شَرًّا - أَوْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ - رَزَقَهُمُ الْخُرْقَ فِي مَعَاشِهِمْ^٢.
- ٤٦٥٧ . عنه عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَتَحَّ عَيْنِي قَلْبِهِ، فَيَسْأَلُهُ بِهَا مَا كَانَ غَائِبًا عَنْهُ^٣.
- ٤٦٥٨ . عنه عليه السلام: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: الْمَعْرُوفُ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، فَإِنْ قَبِلَهَا مِنِّي فَبَرَحْتِي وَمِنِّي، وَإِنْ رَدَّهَا عَلَيَّ فَبِذْنِي حُرْمَتُهَا، وَمِنْهُ لَا مِنِّي.
- وَأَيْضًا عَبْدٌ خَلَقْتُهُ فَهَدَيْتُهُ إِلَى الْإِيمَانِ، وَحَسَنْتُ خُلُقَهُ، وَلَمْ أَبْتَلِهِ بِالْبُخْلِ، فَإِنِّي أُرِيدُ بِهِ خَيْرًا^٤.
- ٤٦٥٩ . عنه عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِعَبْدٍ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَاعِظًا مِنْ نَفْسِهِ، يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ^٥.
- ٤٦٦٠ . عنه عليه السلام - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ - : يَا أَبَا ذَرٍّ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَهَّهِ فِي الدِّينِ، وَرَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا، وَتَصَرَّهُ بِغُيُوبِ نَفْسِهِ^٦.
- ٤٦٦١ . عنه عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَهَّهِ فِي الدِّينِ، وَالْهَمَّهُ رُشْدَهُ^٧.
- ٤٦٦٢ . عنه عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا أَكْثَرَ فَقَهَّاهُمْ وَأَقَلَّ جُهَّالَهُمْ؛ فَإِذَا تَكَلَّمَ الْقَلِيَّةُ وَجَدَ
-
- ﴿ للرفق والتأني بدل «أدخل عليهم الرفق» .
١. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٢٧ ح ٦٣ عن ذريح عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٤ ح ٦٧.
 ٢. شعب الإيمان: ج ٥ ص ٢٥٣ ح ٦٥٦١ عن عائشة.
 ٣. عوالي اللآلئ: ج ٤ ص ١١٦ ح ١٨٣.
 ٤. الأمالي للمفيد: ص ٢٥٩ ح ١ عن بريد بن معاوية العجلي عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥١ ح ٤ ج ٧٣ ص ٣٠٧ ح ٣٣.
 ٥. كنز العمال: ج ١١ ص ٩٥ ح ٣٠٧٦٢ نقلًا عن الفردوس عن أم سلمة؛ بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٢٧ وفيها «من قلبه بدل «من نفسه».
 ٦. معارج الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٥٥ ح ٢٨.
 ٧. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٧ ح ٢٨٦٩٠ عن أنس.

أَعْوَانًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ الْجَاهِلُ فَهَرَّ.

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومُ شَرًّا أَكْثَرَ جَهَالَهُمْ وَأَقْلَ فَقَهَاءَهُمْ؛ فَإِذَا تَكَلَّمَ الْجَاهِلُ وَجَدَ أَعْوَانًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ الْفَقِيهُ فَهَرَّ.^١

٤٦٦٣. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومُ خَيْرًا أَمَدًا لَهُمْ فِي الْعُمُرِ وَالْهَمَّهُمُ الشُّكْرُ.^٢

٤٦٦٤. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومُ خَيْرًا وَلَّى عَلَيْهِمْ حُلَمَاءَهُمْ، وَقَضَى بَيْنَهُمْ عُلَمَاءَهُمْ، وَجَعَلَ الْمَالَ فِي سَخَايَاهُمْ. وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يَقُومُ شَرًّا وَلَّى عَلَيْهِمْ سُفَهَاءَهُمْ، وَقَضَى بَيْنَهُمْ جَهَالَهُمْ، وَجَعَلَ الْمَالَ فِي بَخَلَاتِهِمْ.^٣

٤٦٦٥. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا فَقَهَّهُمْ فِي الدِّينِ، وَزَرَقَهُمُ الرِّفْقَ فِي مَعَاشِهِمْ، وَالْقَصْدَ فِي شَأْنِهِمْ، وَوَقَّرَ صَغِيرَهُمْ كَبِيرَهُمْ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِمْ غَيْرَ ذَلِكَ تَرَكَهُمْ هَمَلًا.^٤

٢ / ٤

خَصَانِصُ الْأَبْرَارِ

٤٦٦٦. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... أَمَّا عَلَامَةُ الْبَارِّ فَعَشْرَةٌ: يُحِبُّ فِي اللَّهِ، وَيُغْنِضُ فِي اللَّهِ، وَيُصَاحِبُ فِي اللَّهِ، وَيُفَارِقُ فِي اللَّهِ، وَيَغْضَبُ فِي اللَّهِ، وَيَرْضَى فِي اللَّهِ، وَيَعْمَلُ لِلَّهِ، وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ، وَيَخْشَعُ لِلَّهِ خَائِفًا مَخُوفًا طَاهِرًا مُخْلِصًا مُسْتَحْيِيًا مُرَاقِبًا، وَيُحْسِنُ فِي اللَّهِ.^٥

٤٦٦٧. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: طَالَ شَوْقِي الْأَبْرَارِ إِلَى لِقَائِي، وَأَنَا إِلَيْهِمْ أَشَدُّ شَوْقًا.^٦

١. الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٢ عن ابن عمر.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٣ عن أبي هريرة.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥٤ عن أبي سعيد الخدري.

٤. الجعفریات: ص ١٤٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام؛ الفقيه والمصنف: ج ١ ص ٤ وليس فيه «والقصد في

شأنهم» وإذا أراد بهم...

٥. تحف العقول: ص ٢١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢١ ح ١١.

٦. الفردوس: ج ٥ ص ٢٤٠ ح ٨٠٦٧ عن أبي الدرداء.

٤٦٦٨ . الإمام علي عليه السلام - في ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - : مُسْتَقَرُّهُ خَيْرٌ مُسْتَقَرٍّ، وَمَنْبِتُهُ أَشْرَفُ مَنْبِتٍ، فِي مَعَادِنِ الْكَرَامَةِ وَمَعَاهِدِ السَّلَامَةِ، قَدْ صُرِفَتْ نَحْوُهُ أَفْنِدَةُ الْأَبْرَارِ، وَتُبِنَتْ إِلَيْهِ أَرْمَةُ الْأَبْصَارِ.^١

٤٦٦٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - لِعَلِيِّ عليه السلام - : يَا عَلِيُّ، أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، بِحَبِّكَ يَعْرِفُ الْأَبْرَارُ مِنَ الْفُجَّارِ، وَيُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَشْرَارِ وَالْأَخْيَارِ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِ.^٢

٣ / ٤

خَيْرُ النَّاسِ^٣

٤٦٧٠ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خَيْرُ النَّاسِ مَنْ انْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ.^٤

٤٦٧١ . كنز العمال عن خالد بن الوليد: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم فَقَالَ: ... أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ خَيْرَ النَّاسِ، فَقَالَ: خَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَنْفَعِ النَّاسَ، فَكُنْ نَافِعًا لَهُمْ.^٥

٤٦٧٢ . رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : خَيْرُ النَّاسِ فَقِيرٌ يُعْطِي جَهْدَهُ.^٦

٤٦٧٣ . عنه عليه السلام : خَيْرُ النَّاسِ مَنْزِلَةٌ رَجُلٌ أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ يَطْلُبُ الْمَوْتَ مَطَانَةً.^٧

١ . نهج البلاغة: الخطبة ٩٦، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٨٠ ح ٩٢.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ١٠١ ح ٧٧ عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٥٤ ح ١.

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٣ ح ١ و ص ٢٨١ ح ٧، مستند الشهاب: ج ٢ ص ٢٢٣ ح ١٢٣٤ عن جابر نحوه.

٤ . كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٨ ح ٤٤١٥٤ نقلاً عن جلال الدين السيوطي عن شمس الدين بن القسام في مجموع له.

٥ . الفردوس: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢٨٩٣ عن ابن عمر.

٦ . المجازات النبوية: ص ٣١٨ ح ٢٤٤؛ كنز العمال: ج ٤ ص ٣١٦ ح ١٠٦٧٩ نقلاً عن صحيح ابن حبان عن أبي هريرة.

٤٦٧٤. عنه ﷺ: خَيْرُ النَّاسِ مَنْزِلُهُ رَجُلٌ عَلَى مَثْنٍ فَرَسِهِ يُخِيفُ الْعَدُوَّ وَيُخَفِّفُونَهُ.^١

٤٦٧٥. عنه ﷺ: - فِي خُطْبَةٍ لَهُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ -: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ طَيْنٍ، أَلَا وَإِنَّ خَيْرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ اتِّقَاكُمْ وَأَطِيعُواكُمْ لَهُ.^٢

٤٦٧٦. عنه ﷺ: - لَمَّا سُئِلَ عَنْ خَيْرِ النَّاسِ -: أَفْقَهُهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ، وَأَوْصَلُهُمْ لِرَجِيمِهِ.^٣

٤٦٧٧. عنه ﷺ: - لِرَجُلٍ سَأَلَهُ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ -: خَيْرُ النَّاسِ أَقْرَبُهُمْ وَأَتَقَاهُمْ، وَأَمَرَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَوْصَلُهُمْ لِلرَّجِيمِ.^٤

٤٦٧٨. عنه ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ.^٥

٤٦٧٩. عنه ﷺ: خَيْرُكُمْ الْأَتَقِيَاءُ الْأَصْفِيَاءُ، الَّذِينَ إِذَا حَضَرُوا لَمْ يُعْرِفُوا، وَإِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا.^٦

٤٦٨٠. سنن الترمذي عن أبي بكرة: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟

قَالَ: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ.

قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟

قَالَ: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ.^٧

١. كنز العمال: ج ٤ ص ٣١٢ ح ١٠٦٥٧ عن أم بشير.

٢. الزهد للحمين بن سعيد: ص ٥٦ ح ١٥٠ عن أبي عبيدة الحذاء عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣

ص ٢٩٣ ح ٢٤ وراجع: فتح الباري: ج ٦ ص ٥٢٧.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤٠٢ ح ٢٧٥٠٣ عن دُرَّة بنت أبي لهب.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤٠٢ ح ٢٧٥٠٤ عن دُرَّة بنت أبي لهب.

٥. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٦١ ح ١٠٣٢٥ عن عبد الله بن مسعود.

٦. المعقد الفريد: ج ٢ ص ٣٧٨ نهج السعادة: ج ٨ ص ١٠١.

٧. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٦٦ ح ٢٣٣٠.

٤٦٨١. رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطَعَمَ الطَّعَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسِ نِيَامًا.^١

٤٦٨٢. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن بسر: جاء أعرابيَّانِ إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ أَحَدُهُمَا: يا رَسولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قالَ: مَنْ طالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ.

وقال الآخرُ: يا رَسولَ اللَّهِ، إِنَّ شَرائِعَ الإسلامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَمُرني بِأَمْرٍ أَتَبْتُ بِهِ.

فقالَ: لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْباً بِذِكْرِ اللَّهِ ﷻ.^٢

٤٦٨٣. شُعَبُ الإِيْمانِ عن عبد الله بن عمرو بن العاص: قُلنا: يا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قالَ: ذُو الْقَلْبِ الْمَحْمُومِ وَاللِّسانِ الصَّادِقِ.

قُلنا: قَدْ عَرَفنا اللَّسانَ الصَّادِقَ فَمَا الْقَلْبُ الْمَحْمُومُ؟

قالَ: التَّقِيُّ النَّفِيُّ الَّذِي لا إثمَ فِيهِ ولا بَغْيٍ ولا حَسَدٍ.^٣

٤٦٨٤. رسول الله ﷺ: أَلَا إِنَّ خَيْرَ الرِّجالِ مَنْ كانَ بَطِيءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفِيءِ، وَشَرُّ الرِّجالِ مَنْ كانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفِيءِ.

فَإِذا كانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفِيءِ فَأَنتَها بِها، وإِذا كانَ بَطِيءَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفِيءِ فَأَنتَها بِها.^٤

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٥ ح ٢٩٠ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ١٤٢ ح ١٤.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢١٤ ح ١٧٧٤.

٣. شُعَبُ الإِيْمان: ج ٤ ص ٢٠٥ ح ٤٨٠٠.

٤. مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٤ ح ١٠٩٦ عن أبي سعيد الخدري.

٤٦٨٥ . عنه ﷺ - فِي النِّسَاءِ - : خَيْرُهُنَّ أَيْسَرُهُنَّ صَدَاقًا^١.

٤ / ٤

خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ

٤٦٨٦ . رسول الله ﷺ : خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَانِعُ ، وَشِرَازُهُمُ الطَّامِعُ^٢.

٤٦٨٧ . عنه ﷺ : خَيْرُ الْمُسْلِمِينَ مَنْ كَثُرَتْ قَنَاعَتُهُ ، وَحَسُنَتْ عِبَادَتُهُ ، وَكَانَ هَمُّهُ لِآخِرَتِهِ^٣.

٤٦٨٨ . عنه ﷺ : خِيَارُ أُمَّتِي أَحِدَاؤُهُمُ الَّذِينَ إِذَا غَضِبُوا رَجَعُوا^٤.

٤٦٨٩ . المستدرک علی الصحیحین عن عیاض بن سلیمان: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خِيَارُ أُمَّتِي - فِيمَا أَنْبَأَنِي الْعَلَاءُ الْأَعْلَى - قَوْمٌ يَضْحَكُونَ جَهْرًا فِي سَعَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ ﷻ ، وَيَبْكُونَ سِرًّا مِنْ خَوْفِ شِدَّةِ عَذَابِ رَبِّهِمْ ﷻ ، يَذْكُرُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدَاةِ وَالْعِشْيِ فِي الْيُسُوفِ الطَّيِّبَةِ الْمَسَاجِدِ ، وَيَدْعُوْنَ بِالْإِسْتِغْثَاءِ رَغْبًا وَرَهْبًا ، وَيَسْأَلُوْنَهُ بِأَيْدِيهِمْ خَفَضًا وَرَفْعًا ، وَيَقْبِلُونَ بِقُلُوبِهِمْ عَوْدًا وَيَدَأً.

فَمَوْتَتُهُمْ عَلَى النَّاسِ خَفِيفَةٌ ، وَعَلَى أَنْفُسِهِمْ ثَقِيلَةٌ ، يَذْبُونُ فِي الْأَرْضِ خُفَاءً عَلَى أَقْدَامِهِمْ كَذَبِيبِ النَّمْلِ بِلَا مَرْجٍ وَلَا بَذَخٍ ، يَمَشُونَ بِالسَّكِينَةِ ، وَيَتَقَرَّبُونَ بِالْوَسِيلَةِ ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ ، وَيُقَرَّبُونَ الْقُرْبَانَ ، وَيَلْبَسُونَ الْخُلُقَانَ.

عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى شُهُودٌ حَاضِرَةٌ وَعَيْنٌ حَافِظَةٌ ، يَتَوَسَّمُونَ الْعِبَادَةَ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي الْبِلَادِ ، أَرْوَاحُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَقُلُوبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا إِمَامَتُهُمْ أَعَدُّوا الْجِهَارَ لِقُبُورِهِمْ ، وَالْجَوَارِ لِسَبِيلِهِمْ ، وَالْإِسْتِعْدَادَ لِمَقَامِهِمْ.

١ . صحيح ابن حبان: ج ٩ ص ٣٤٢ ح ٤٠٣٤ عن ابن عباس.

٢ . مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٤٠ ح ١٢٧٤ عن أبي هريرة.

٣ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣.

٤ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٦٠ ح ٥٧٩٣ عن فببر عن الإمام علي عليه السلام.

ثُمَّ قَلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبِدَ»^١.

٤٦٩٠. رسول الله ﷺ: خِيَارُ أُمَّتِي عُلَمَاؤُهَا، وَخِيَارُ عُلَمَائِهَا حُلَمَاؤُهَا.^٢

٤٦٩١. عنه ﷺ: خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الْمَوْفُونَ الْمُطِيبُونَ.^٣

٤٦٩٢. عنه ﷺ: إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الْمَوْفُونَ الْمُطِيبُونَ.^٤

٤٦٩٣. عنه ﷺ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ؟ الضَّعِيفُ الْمُسْتَضَعْفُ ذُو الطَّمَرَيْنِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَبْرَأَ اللَّهُ قَسَمَهُ.^٥

٤٦٩٤. عنه ﷺ: إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالْأَظْلَلَةَ لِذِكْرِ اللَّهِ.^٦

٤٦٩٥. عنه ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.^٧

٤٦٩٦. عنه ﷺ: خِيَارُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَأَقْرَأَهُ.^٨

٤٦٩٧. عنه ﷺ: خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا قَيِّهُوا.^٩

٤٦٩٨. عنه ﷺ: خِيَارُكُمْ أَحَابِسُكُمْ أَخْلَاقاً إِذَا قَيِّهُوا.^{١٠}

١. إبراهيم: ١٤.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٩ ح ٤٢٩٤.

٣. مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ١٢٧٦ عن ابن عمر.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٣٤ ح ٢٦٣٧٢ عن عائشة.

٥. تاریخ دمشق: ج ٣٦ ص ٣٨٨ ح ٧٣٧٤ عن أبي حنيفة الساعدي.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٢٠ ح ٢٣٥١٧ عن حذيفة.

٧. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ١١٥ ح ١٦٣ عن ابن أبي أوفى.

٨. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٩١٩ ح ٤٧٣٩ عن عثمان؛ الأماشي للطوسي: ص ٣٥٧ ح ٧٣٩ عن النعمان بن

سعد عن الإمام علي عليه السلام ح ٧٤٠ عن سعد وفيهما «خياركم» بدل «خيركم»، بحار الأنوار: ج ٩٢

ص ١٨٦ ح ٢.

٩. كنز العمال: ج ١ ص ٥١٥ ح ٢٢٩٧ نقلاً عن ابن الضريس وابن مردويه عن ابن مسعود.

١٠. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٣٥ ح ٣١٩٤ وج ٤ ص ١٧٢٩ ح ٤٤٤١٢ كلاهما عن أبي هريرة.

١١. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٩٦ ح ١٠٠٢٩ وص ٥٠٢ ح ١٠٠٧٢ وص ٥٢٧ ح ١٠٢٤٤ كلاهما عن أبي هريرة.

٤٦٩٩ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً .^١

٤٧٠٠ . مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَيْبُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟

قالوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قَالَ: خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَاراً وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً .^٢

٤٧٠١ . الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أَيْبُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟

قالوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قَالَ: أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً، الْمُؤَطَّوُونَ أَكْنَافاً، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ .^٣

٤٧٠٢ . سنن ابن ماجه عن أسماء بنت يزيد: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَلَا أَيْبُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ قالوا: بَلَى

يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: خِيَارُكُمْ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ .^٤

٤٧٠٣ . رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ لَمْ يَتْرِكْ آخِرَتَهُ لِدُنْيَاهُ، وَلَا دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ كَلَّاً عَلَى

النَّاسِ .^٥

٤٧٠٤ . عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي مِنْ بَعْدِي .^٦

٤٧٠٥ . صحيح البخاري عن أبي هريرة: إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَتَّقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ، فَهَمَّ بِهِ

١ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٤٥ ح ٥٦٨٨ عن عبد الله بن عمرو: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٢ ح ٥٥ عن

الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٣٣٧ .

٢ . مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٦٨ ح ٩٢٤٦ وص ٢٠ ح ٧٢١٦ وفيه «أعمالاً» بدل «أخلاقاً» .

٣ . الزهد للحسين بن سعيد: ص ٢٠ ح ٧٥ عن حبيب الخثعمي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١

ص ٣٨٠ ح ١٤: المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٤٤٢٢ عن أبي سعيد الخدري نحوه .

٤ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٧٩ ح ٤١١٩ .

٥ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢٢١ الرقم ١٩١٨: نثر الدر: ج ١ ص ١٨٦ نحوه .

٦ . المستدرک علی الصحيحين: ج ٣ ص ٣٥٢ ح ٥٣٥٩: بشاره المصطفى: ص ٣٩ كلاهما عن أبي هريرة .

بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٠٤ ح ١ .

أصحابه، فقال رسول الله ﷺ: دَعُوهُ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً. ثُمَّ قَالَ: أَعْطُوهُ سِتّاً مِثْلَ سِتِّهِ.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا نَجِدُ إِلَّا أَمْتَلٍ مِنْ سِتِّهِ.

فَقَالَ: أَعْطُوهُ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً.^١

٤٧٠٦. رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ الْمُدَافِعُ عَنْ عَشِيرَتِهِ، مَا لَمْ يَأْتُمْ.^٢

٤٧٠٧. عنه ﷺ: خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي.^٣

٤٧٠٨. عنه ﷺ: خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِ وَلِبَنَاتِهِ.^٤

٤٧٠٩. عنه ﷺ: خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ.^٥

٤٧١٠. الإمام الباقر عليه السلام: سُمِّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ خِيَارِ الْعِبَادِ، فَقَالَ: الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبَشَرُوا،

وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا، وَإِذَا أَعْطُوا شَكَرُوا، وَإِذَا أَبْطَلُوا صَبَرُوا، وَإِذَا غَضِبُوا غَفَرُوا.^٦

٤٧١١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجُلَسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: مَنْ ذَكَرَكَ

بِاللهِ رُؤْيَاهُ، وَزَادَكَمْ فِي عِلْمِكَمْ مَنَاطِقَهُ، وَذَكَرَكَ بِالْآخِرَةِ عَمَلَهُ.^٧

٤٧١٢. رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ رَضِيَ بِالْفَقْرِ.

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨٠٩ ح ٢١٨٣ و ٨١٨٢ وفيه «خياركم» بدل «من خيركم».

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٣٢ ح ٥١٢٠ عن سراقبة بن مالك بن جعشم المدلجي.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٥٥ ح ٤٩٠٨، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٦٨ ح ١٥؛ سنن الترمذي: ج ٥ ص ٧٠٩ ح ٣٨٩٥ عن عائشة.

٤. شعب الإيمان: ج ٦ ص ٤١٥ ح ٨٧٢٠ عن أبي هريرة.

٥. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٦٣٦ ح ١٩٧٨؛ الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٣٩٢ ح ٨٦٤ كلاهما عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢٦ ح ١٥.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٢٤٠ ح ٣١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٥ ح ٧٧.

٧. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ١٥٧ ح ٢٦٢؛ نوادر الأصول: ج ١ ص ٣٠٣ عن عبد الله بن عمرو نحوه.

خَيْرُكُمْ مَنِ انْفَرَدَ عَنِ النَّاسِ وَأَحْرَزَ وَرَعَهُ وَدِينَهُ.

خَيْرُكُمْ مَنْ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَمَلَكَهَا.

خَيْرُكُمْ مَنْ عَرَفَ سُرْعَةَ رِحْلَتِهِ فَتَزَوَّدَ لَهَا.

خَيْرُكُمْ مَنْ ذَكَرَكُمْ بِاللَّهِ رُؤْيَتُهُ.

خَيْرُكُمْ مَنْ دَعَاكُمْ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرِ.

خَيْرُكُمْ الْمُبْرَأُ مِنَ الْعُيُوبِ.

خَيْرُكُمْ الْمُتَنَزِّهُونَ عَنِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ^١.

٤٧١٣. عنه ﷺ: خَيْرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامًا^٢.

٤٧١٤. عنه ﷺ: خِيَارُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَرَدَّ السَّلَامَ^٣.

٤٧١٥. الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ خِيَارَكُمْ أُولُو النَّهْيِ.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أُولُو النَّهْيِ؟

قَالَ: هُمْ أُولُو الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَالْأَحْلَامِ الرَّزِينَةِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَالْبِرَّةِ بِالْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءِ، وَالْمُتَعَاهِدِينَ لِلْفُقَرَاءِ وَالْجِيرَانِ وَالْيَتَامَى، وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ، وَيُفْشُونَ السَّلَامَ فِي الْعَالَمِ، وَيُصَلُّونَ وَالنَّاسُ نِيَامًا غَافِلُونَ^٤.

٤٧١٦. الكافي عن جابر بن عبد الله: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أَخَيْرُكُمْ بِخَيْرِ رِجَالِكُمْ؟

قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٠ ح ٣ عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٦٠ ح ٤.

٣. مستند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٤١ ح ٢٣٩٨١ عن صهيب.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٢٤٠ ح ٣٢، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٠٥ ح ٢٧.

قَالَ: إِنَّ مِنْ خَيْرِ رِجَالِكُمُ النَّقِيَّ النَّقِيَّ، السَّمْحَ الْكَفَّينِ، النَّقِيَّ الطَّرْفَيْنِ، الْبَرَّ بِوَالِدَيْهِ، وَلَا يُلْجِئُ عِيَالَهُ إِلَى غَيْرِهِ.^١

٤٧١٧. رسول الله ﷺ: خَيْرُكُمْ أَزْهَدُكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَرْغَبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ.^٢

٤٧١٨. عنه ﷺ: خِيَارُكُمْ كُلُّ مُفْتَنٍ تَوَابٍ.^٣

٤٧١٩. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ عَلَى نَاسٍ جُلُوسٍ، فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِكُمْ مِنْ شَرِّكُمْ؟

فَسَكَتَ الْقَوْمُ، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.
قَالَ: خَيْرُكُمْ مَنْ يُرْجَى خَيْرُهُ وَيُؤْمَنُ شَرُّهُ، وَشَرُّكُمْ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ.^٤

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٧ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٧٥ ح ٢٠.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ١٩٢ ح ٦١١٦ عن الحسن مرسلًا.

٣. مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٣٩ ح ١٢٧١ عن النعمان بن سعد عن الإمام علي عليه السلام.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٢٩٨ ح ٨٨٢٠ وص ٣١٩ ح ٨٩٢٩.

الفصل الخامس

آثار الخير

١/٥

آثار الحسنات

أ- ذهاب السيئات

الكتاب

«وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْسَ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتِ ذَلِكَ بِخَيْرٍ
بِلَذَّكِرِينَ»^١.

الحديث

٤٧٢٠ . رسول الله ﷺ - لِمَنْ سَأَلَهُ : هَلْ يَنْفَعُ الْبِرُّ بَعْدَ الْفُجُورِ ؟ - : نَعَمْ ؛ إِنَّ التَّوْبَةَ تَغْسِلُ الْحَوْبَةَ ،

وإنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِيَّاتِ^٢.

٤٧٢١ . عَنْهُ ﷺ : إِتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقِي حَسَنٍ^٣.

١. هود: ١١٤.

٢. تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤٧٢ عن شذاد بن أوس؛ بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٣٩٩ ح ٢٧ نقلًا عن المصطفى في مولود المصطفى.

٣. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٥٥ ح ١٩٨٧؛ الأمالي للطوسي: ص ١٨٦ ح ٣١٢ نحوه كلامهما «»

٤٧٢٢ . مسند ابن حنبل عن أبي ذر: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَتْبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا.

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنْ الْحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ^١.

٤٧٢٣ . حلية الأولياء عن أبي ذر: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي عَمَلًا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ.

قَالَ: إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ حَسَنَةً؛ فَإِنَّهَا عَشْرُ أَمْثَالِهَا.
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ؟
قَالَ: هِيَ أَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ كُفُؤًا^٢.

٤٧٢٤ . رسول الله ﷺ: مَنْ أَحْسَنَ فِي مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ غَفَرَ اللَّهُ لِمَا مَضَى وَمَا بَقِيَ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ أَخَذَ فِي مَا مَضَى وَفِي مَا بَقِيَ^٣.

ب - حُسْنُ الْجَزَاءِ

الكتاب

«فَمَنْ يَغْفُلْ يُغْفَلْ ذُرَّةً خَيْرًا يَزِيدُ»^٤.

«يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمِمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا

«عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٢ ح ٦٣.

١ . مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١١٣ ح ٢١٥٤٣.

٢ . حلية الأولياء: ج ٤ ص ٢١٧.

٣ . كفاية الأثر: ص ١٩٠ عن عائشة، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٩ ح ٢١٨؛ كنز العمال: ج ٤ ص ٢٤٤ ح ١٠٣٥٧.
تقلاً عن ابن عساكر عن أبي ذر.

٤ . الزلزلة: ٧.

بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ^١.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ تَحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكَ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخِرُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَءُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ نَّحْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ^٢.

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيُجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنٰتِ^٣.

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ^٤.

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ^٥.

﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزَّلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ^٦.

﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن نَّحَاسٍ كَانَ مِن جَآئِهَا خَافُورًا^٧.

﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي بِالْإِيمَانِ أَن ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ^٨.

١. آل عمران : ٣٠.

٢. المزمل : ٢٠.

٣. النجم : ٣٦.

٤. الرحمن : ٦٠.

٥. المططفين : ٢٢.

٦. آل عمران : ١٩٨.

٧. الانسان : ٥.

٨. آل عمران : ١٩٣.

الحديث

٤٧٢٥. رسول الله ﷺ: الْمَوْتُ يَأْتِيكُمْ بَغْتَةً، فَمَنْ يَزْرَعْ خَيْرًا يَحْصِدْ غَيْطَةً، وَمَنْ يَزْرَعْ شَرًّا

يَحْصِدْ نَدَامَةً.^١

٤٧٢٦. عنه ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ... مَنْ يَزْرَعْ خَيْرًا يَوْشِكُ أَنْ يَحْصِدَ

خَيْرًا.^٢

٤٧٢٧. عنه ﷺ: طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ؛ فَحَسُنَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ رَضِيَ عَنْهُ رَبُّهُ!^٣

٤٧٢٨. عنه ﷺ: لَنْ يَشْتَعَ الْمُؤْمِنُ مِنْ خَيْرٍ يَسْمَعُهُ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَا الْجَنَّةِ.^٤

٤٧٢٩. عنه ﷺ: مَنْ أَمَاطَ عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ مَا يُؤْذِيهِمْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ قِرَاءَةِ أَرْبَعِمِائَةِ آيَةٍ،

كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ.^٥

٤٧٣٠. عنه ﷺ: مَنْ أَمَاطَ أَدَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ تُقْبِلَتْ لَهُ حَسَنَةٌ دَخَلَ

الْجَنَّةَ.^٦

٤٧٣١. عنه ﷺ: وَاللَّهِ لَتَمُوتُونَ كَمَا تَنَامُونَ، وَلَتُبْعَثُونَ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ، وَلَتَحَاسِبُونَ كَمَا تَعْمَلُونَ،

وَلَتُجْزَوْنَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَبِالسَّوْءِ سَوْءًا، وَإِنَّهَا الْجَنَّةُ أَبَدًا وَالتَّارُ أَبَدًا.^٧

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٤٧٣ ح ١٠٣٢ عن الحارث الهمداني عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٧٦ ح ١٥.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٦ ح ٣.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٨٤٦، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٧٢ ح ٢ وراجع: كنز العمال: ج ١٥ ص ٦٦٧ ح ٤٢٦٥.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٠ ح ٢٦٨٦ عن أبي سعيد الخدري.

٥. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ١٨٣ ح ٣٠٦ عن أبي قلابة، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٨٢ ح ٤٤.

٦. الأدب المفرد: ص ١٨٠ ح ٥٩٣ عن معقل المزني.

٧. المنقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٤٦ عن قتادة، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٩٧ ح ٣٠.

٤٧٣٢. عنه عليه السلام: أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ مُسَجَّلَةً لِلْكَافِرِ وَالْمُسْلِمِ: «مَنْ جَزَأَ الْإِحْسَنَ إِلَّا الْإِحْسَنَ»^١.

ج - تَضَاعَفُ الْجَزَاءُ

الكتاب

«إِنَّ اللَّهَ لَا يُظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْزَاءً عَظِيمًا»^٢.
«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ»^٣.

الحديث

٤٧٣٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرٌ عَظِيمٌ، يُضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَيَمْحُو فِيهِ السَّيِّئَاتُ وَيَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتُ، مَنْ تَصَدَّقَ فِي هَذَا الشَّهْرِ بِصَدَقَةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيهِ إِلَى مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ حَسَنَ فِيهِ خُلُقَهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^٤.

د - نُورُ الْقَلْبِ

٤٧٣٤. رسول الله ﷺ: وَجَدْتُ الْحَسَنَةَ نُورًا فِي الْقَلْبِ، وَزَيْنًا فِي الْوَجْهِ، وَقُوَّةً فِي الْعَمَلِ؛ وَوَجَدْتُ الْخَطِيئَةَ سَوَادًا فِي الْقَلْبِ، وَشِينًا فِي الْوَجْهِ، وَوَهْنًا فِي الْعَمَلِ^٥.

١. الرحمن: ٦٠.

٢. شُعَبُ الْإِيمَان: ج ٦ ص ٥٢٥ ح ٩١٥٤ عن ابن عباس؛ الزهد للحمين بن سعيد: ص ٣١ ح ٧٨، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٣ ح ٧.

٣. النساء: ٤٠.

٤. الأنعام: ١٦٠.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٤٦ عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦١ ح ٢٩.

٦. حلية الأولياء: ج ٢ ص ١٦١ عن أنس.

هـ- خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

الكتاب

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِذَلِكَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾.^١

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.^٢

﴿وَأَخْتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ قَالِ عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾.^٣

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.^٤

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾.^٥

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُضْسِرِينَ﴾ * وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾.^٦

الحديث

٤٧٣٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً يَتَابِعُ عَلَيْهَا الرِّزْقَ فِي الدُّنْيَا وَيُجْزِي

١. النحل: ٣٠.

٢. البقرة: ٢٠١.

٣. الأعراف: ١٥٦.

٤. النحل: ٤١.

٥. العنكبوت: ٢٧.

٦. يوسف: ٥٦ و ٥٧.

بها في الآخرة^١.

٤٧٣٦. عنه عليه السلام - لِعَلِيٍّ عليه السلام -: يَا عَلِيُّ، ثَلَاثُ ثَوَابُهُنَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الْحَجُّ يَنْفِي الْفَقْرَ، وَالصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلِيَّةَ، وَصَلَةُ الرَّجِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ^٢.

٢ / ٥

آثار الإحسانِ إِلَى النَّاسِ

أ- مِلْكُ الْقُلُوبِ

٤٧٣٧. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: جُبِلَتْ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وَبُغِضَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا^٣.
٤٧٣٨. عنه عليه السلام: إِنْ لَمْ يَلِكْ قُلُوبٌ عِبَادِهِ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وَبُغِضَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا^٤.
٤٧٣٩. عنه عليه السلام - لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَمَّا يَحْبِبُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْمَخْلُوقِينَ -: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُحِبَّكَ الْمَخْلُوقُونَ فَأَحْسِنْ إِلَيْهِمْ، وَارْقُصْ مَا فِي يَدَيْهِمْ^٥.
٤٧٤٠. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ لِكَافِرٍ عِنْدِي يَدًا فَيَكُونَ لَهُ شُعْبَةٌ مِنْ قَلْبِي، فَإِنِّي قَرَأْتُ فِي مَا أَنْزَلْتَ عَلَيَّ ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^٦.
٤٧٤١. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ لِفَاسِقٍ وَلَا فَاجِرٍ عِنْدِي بَرًّا وَلَا نِعْمَةً؛ فَإِنِّي وَجَدْتُ فِي

١. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٥٢ ح ١٢٢٦٦ وص ٥٦٤ ح ١٤٠٢٠ وفي كلا الموضعين عن أنس.

٢. تحف العقول: ص ٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٢ ح ٤.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٢٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٠ ح ١٨؛ شُعَبُ الْإِحْسَانِ: ج ٦ ص ٤٨١ ح ٨٩٨٣ عن عبد الله بن مسعود.

٤. تحف العقول: ص ٥٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٧ ح ١٣٧.

٥. أعلام الدين: ص ٣٦٨ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٦٤ ح ١٢.

٦. المجادلة: ٢٢.

٧. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٠٠.

مَا أَوْحَيْتَهُ ﴿لَا تُجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾.^١

ب- طاعة الأحرار

٤٧٤٢. رسول الله ﷺ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْتَرِي الْمَمَالِيكَ بِمَالِهِ ثُمَّ يُعَيِّقُهُمْ كَيْفَ لَا يَشْتَرِيَ الْأَحْرَارَ بِمَعْرُوفِهِ؟! فَهُوَ أَعْظَمُ ثَوَابًا.^٢

ج- دفع البلاء

٤٧٤٣. رسول الله ﷺ: الْمَعْرُوفُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ يَدْفَعُ مَصَارِعَ السُّوءِ.^٣

٤٧٤٤. عنه ﷺ: إِنْ الْمَعْرُوفَ يَمْنَعُ مَصَارِعَ السُّوءِ.^٤

٤٧٤٥. عنه ﷺ: صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ... وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ.^٥

٤٧٤٦. عنه ﷺ: - لِعَلِّي ﷺ -: عَلَيْكَ بِصَنَائِعِ الْخَيْرِ؛ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مَصَارِعَ السُّوءِ.^٦

٤٧٤٧. عنه ﷺ: الْبَارُّ لَا يَمُوتُ مِيتَةَ السُّوءِ.^٧

٤٧٤٨. عنه ﷺ: صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ إِلَى النَّاسِ تَقِي صَاحِبِهَا مَصَارِعَ السُّوءِ الْآفَاتِ وَالْمُهْلِكَاتِ،

وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ.^٨

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٣٥؛ الدرر المشور: ج ٨ ص ٨٧ نقلًا عن ابن مردويه عن كثير بن عطية عن رجل و فيه «بداه بدل «برأ».

٢. ثواب قضاء حوائج الإخوان: ص ٥٤ ح ١٣ عن ابن عمر؛ تحف العقول: ٢٠٤ عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٢١٤ ح ٦٦٤٦ عن عمر بن الخطاب.

٤. قرب الإسناد: ص ٧٦ ح ٢٤٤ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤

ص ٨٨ ح ٢؛ قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ص ٢٢ ح ٣ عن أبي سعيد الخدري نحوه.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٦٠٣ ح ١٢٤٩ عن عبيد الله بن الوليد عن الإمام الباقر عليه السلام عن أم سلمة، بحار الأنوار:

ج ٧٤ ص ٤٠٧ ح ١؛ المعجم الكبير: ج ٨ ص ٢٦١ ح ٨٠١٤ عن أبي أمامة.

٦. تفسير القمي: ج ١ ص ٣٦٤ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٤٢ ح ٢.

٧. الفردوس: ج ٢ ص ٣٣ ح ٢٢٠٧ عن أبي هريرة.

٨. شعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٥٦ ح ٨٠٦١ عن أنس.

٤٧٤٩. عنه عليه السلام: صَنِيعُ الْمَعْرُوفِ يَدْفَعُ مِثَّةَ السَّوِّءِ^١.

٤٧٥٠. عنه عليه السلام: الْمَعْرُوفُ يَبْقَى سَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ الْبَلَاءِ، وَيَبْقَى مِثَّةَ السَّوِّءِ^٢.

د - حُسْنُ الثَّنَاءِ

٤٧٥١. الإمام الصادق عليه السلام: جَاءَ شَاعِرٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَمَسَّأَلَهُ وَأَطْرَاهُ، فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: قُمْ مَعَهُ فَاقْطَعْ لِسَانَهُ.

فَخَرَجَ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْطَعُ لِسَانَهُ؟!

قَالَ: إِنَّمَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَقْطَعَ لِسَانَهُ بِالْطَّعَانِ^٣.

٤٧٥٢. السنن الكبرى عن عكرمة: إِنَّ شَاعِراً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يَا بِلَالُ، اقْطَعْ عَنِّي لِسَانَهُ.

فَأَعْطَاهُ أَرْبَعِينَ دِرْهماً وَحُلَّةً.

قَالَ: قَطَمْتُ وَاللَّهِ لِسَانِي، قَطَمْتُ وَاللَّهِ لِسَانِي^٤.

هـ - حُسْنُ الْمُكَافَاةِ

الكتاب

﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ؟﴾^٥.

الحديث

٤٧٥٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَمْرًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ وَلَدَهَا الذُّبُّبُ، فَاتَّبَعَتْهُ وَمَعَهَا رَغِيفٌ تَأْكُلُ

١. الجعفریات: ص ٥٦ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٠٣ ح ٦١.

٢. قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ص ٢١ ح ١ عن بلال.

٣. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٢٣ ح ١٢١٩.

٤. السنن الكبرى: ج ١٠ ص ٤٠٩ ح ٢١١٣٠.

٥. الرحمن: ٦٠.

مِنْهُ، فَلَقِيَهَا سَائِلٌ فَنَاولَتْهُ الرِّغِيفَ، فَأَلْقَى الذُّنْبُ وَلَدَهَا، وَسَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ وَهِيَ لَا تَرَاهُ: خُذِي اللَّقْمَةَ بِلَقْمَةٍ^١.

و-زيادةُ المالِ

٤٧٥٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْبِرَّ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ^٢.

٤٧٥٥. عنه ﷺ: إِنَّ الْبِرَّ وَالصَّلَاةَ لَيُطِيلَانِ الْأَعْمَارَ، وَيَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيُثْرِيَانِ الْأَمْوَالَ، وَلَوْ كَانَ الْقَوْمُ فُجَّارًا^٣.

٤٧٥٦. عنه ﷺ: إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ لَيَكُونُونَ بَرَّةً فَتَنَمُو أَمْوَالُهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فُجَّارٌ^٤.

ز-زيادةُ العُمُرِ

٤٧٥٧. رسول الله ﷺ: الْبِرُّ زِيَادَةٌ فِي الْعُمُرِ^٥.

٤٧٥٨. عنه ﷺ: الْبِرُّ وَالصَّلَاةُ وَحُسْنُ الْجَوَارِ عِمَارَةٌ لِلدِّيَارِ، وَزِيَادَةٌ فِي الْأَعْمَارِ^٦.

٤٧٥٩. عنه ﷺ: لَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ^٧.

١. الجعفریات: ص ٥٦ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٥٤٨ ح ٦٠٣٨ عن ثوبان؛ الزهد للحسين بن سعيد: ص ٣٣ ح ٨٧ عن

محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨١ ح ٨٤.

٣. تاریخ بغداد: ج ١ ص ١٣٨٦ الرقم ٣٥٧ عن ابن عباس.

٤. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٣٤ ح ٩٠ عن أبي محمد الفزاري عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤

ص ٨٢ ح ٨٦ وراجع: المعجم الأوسط: ج ٢ ص ١٩ ح ١٠٩٢.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٤١ ح ١٦٠٧٩ عن بعض بني رافع بن مكيت؛ الدعوات: ص ١٢٧ ح ٣١٤ عن

الإمام الباقر عليه السلام وفيه «يزيده بدل زيادة»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٥ ح ٩٦.

٦. الفردوس: ج ٢ ص ٣٢ ح ٢٢٠٢ عن أبي سعيد الأنصاري؛ الزهد للحسين بن سعيد: ص ٢٩ ح ٧٢ عن ابن

سنان عن الإمام الصادق عليه السلام عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٩٥ ح ٧٣.

٧. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٤٤٨ ح ٢١٣٩ عن ثوبان؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٢٥٧٣ عن سلمان،

بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣١٨.

٤٧٦٠. عنه عليه السلام: مَوْتُ الْإِنْسَانِ بِالذَّنُوبِ أَكْثَرُ مِنْ مَوْتِهِ بِالْأَجَلِ، وَحَيَاتُهُ بِالْبِرِّ أَكْثَرُ مِنْ حَيَاتِهِ بِالْعُمُرِ^١.

ح - تَخْفِيفُ الْحِسَابِ

٤٧٦١. تاريخ بغداد عن ابن عباس: قَالَ النَّبِيُّ عليه السلام: إِنَّ الْبِرَّ وَالصَّلَاةَ لَيُخَفِّفَانِ سُوءَ الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: «وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ»^٢.

ط - الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٤٧٦٢. رسول الله عليه السلام - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «لَيُؤْتِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ»^٤ -: يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ. «وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ»: الشَّفَاعَةُ لِمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ لِمَنْ صَنَعَ إِلَهُهُمُ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا^٥.

٤٧٦٣. عنه عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جُمِعَ أَهْلُ الْجَنَّةِ صُفُوفاً وَأَهْلُ النَّارِ صُفُوفاً، فَيَنْظُرُ الرَّجُلُ مِنْ صُفُوفِ أَهْلِ النَّارِ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ صُفُوفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا فَلَانُ، أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ اصْطَنَعْتُ إِلَيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً؟

فَهَا خُذْ بِيَدِهِ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا اصْطَنَعَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً، فَيَقَالُ لَهُ: خُذْ بِيَدِهِ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ^٦.

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٢٤٦١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٨٣ ح ٨٤.

٢. الرعد: ٢١.

٣. تاريخ بغداد ج ١ ص ٣٨٦ الرقم ٣٥٧.

٤. فاطر: ٣٠.

٥. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٠١ ح ١٠٤٦٢ عن عبد الله بن مسعود.

٦. تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢٣٢ الرقم ٢١٥٢ عن أنس.

٤٧٦٤. تاريخ دمشق عن ابن عباس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلْمَسَاكِينَ دَوْلَةً.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا دَوْلَتُهُمْ؟

قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهُمْ: أَنْظِرُوا مَنْ أَطْعَمَكُمْ فِي اللَّهِ لُقْمَةً أَوْ كَسَاكُمْ ثَوْباً أَوْ سَقَاكُمْ شَرْبَةً فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.^١

٤٧٦٥. رسول الله ﷺ: إِنَّهُ لَيُنَادِي الْمُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ قُرَاءُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَيَقُومُوا فَيَصِفُّوا صُفُوفَ الْقِيَامَةِ، أَلَا مَنْ أَطْعَمَكُمْ أَكْلَةً أَوْ سَقَاكُمْ شَرْبَةً أَوْ كَسَاكُمْ خَلْقاً أَوْ جَدِيداً فَخُذُوا بِيَدِهِ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ.

فَلَا يَزَالُ صَاحِبُهُ قَدْ تَعَلَّقَ بِصَاحِبِهِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ، هَذَا أُرْوَانِي، وَيَقُولُ الْآخَرُ: هَذَا كَسَانِي، فَلَا يَبْقَى مِنْ قُرَاءِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ إِلَّا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ ﷻ الْجَنَّةَ.^٢

٤٧٦٦. عنه ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَلَا لِيَقُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا. فَيَقُومُونَ حَتَّى يَقِفُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَنْتُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ.

فَيَقُولُ: وَأَنْتُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ؛ فَقُومُوا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَاشْفَعُوا لِمَنْ أَحَبَبْتُمْ فَأَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ حَتَّى تُدْخِلُوا عَلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ فِي الْآخِرَةِ كَمَا أَدْخَلْتُمْ عَلَيْهِمُ الْمَعْرُوفَ فِي الدُّنْيَا.^٣

١. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٩٩ ح ٣٣٩٥.

٢. تاريخ إصبهان: ج ٢ ص ٢٠١ الرقم ١٤٥٨ عن أنس.

٣. الدر المنثور: ج ٤ ص ٢٣٦ نقلاً عن ابن مردويه عن ابن عباس.

ي - دُخُولُ الْجَنَّةِ

٤٧٦٧ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ.^١

٤٧٦٨ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَبْعَثُ الْمَعْرُوفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ فَيَأْتِي صَاحِبَةً إِذَا انشَقَّ عَنْهُ قَبْرُهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ، وَيَقُولُ: أَبَشِرْ يَا وَلِيِّ اللَّهِ بِأَمَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، لَا يَهْوَلُكَ مَا تَرَى مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَلَا يَزَالُ يَقُولُ لَهُ: إِحْذَرْ هَذَا وَاتَّقِ هَذَا يُسَكِّنُ بِذَلِكَ رَوْعَهُ حَتَّى جَاوَزَ بِهِ الصَّرَاطَ.

فَإِذَا جَاوَزَ بِهِ الصَّرَاطَ عَدَّلَهُ وَلِيُّ اللَّهِ إِلَى مَنَازِلِهِ فِي الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَمْنِي عَنْهُ الْمَعْرُوفُ فَيَتَعَلَّقُ بِهِ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ؟ حَذَلَنِي الْخَلَائِقُ فِي أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ غَيْرِكَ، فَمَنْ أَنْتَ؟

فَيَقُولُ: أَمَا تَعْرِفُنِي؟

فَيَقُولُ: لَا.

فَيَقُولُ: أَنَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي عَمِلْتَهُ فِي الدُّنْيَا، بَعَثَنِي اللَّهُ خَلْقًا لِإِجَازِكَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٢

٤٧٦٩ . عنه ﷺ: أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ.^٣

١ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٦١ ح ٥٧٤٣ عن عبد الله بن مسعود: المحاسن: ج ١ ص ٧٢ ح ٢٧ عن الحسن البصري عن الإمام الباقر ﷺ وفيه «يدعو» بدل «يهدي»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٠ ح ٦٥.

٢ . قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا: ص ٩٨ ح ١١٦ عن ابن عمر.

٣ . المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٦٣ ح ٦٠٨٦ عن أم سلمة: تحف العقول: ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٩ ح ١٥٧.

٣/٥ النَّوَاذِرُ

٤٧٧٠. رسول الله ﷺ: أَيُّمَا رَجُلٍ صَنَعَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ وَلَدِي صَنِيعَةً فَلَمْ يَكَاِفُهُ عَلَيْهَا فَأَنَا الْمُكَافِي لَهُ عَلَيْهَا.^١

٤٧٧١. ثواب الأعمال عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه، يرفع الحديث: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ ذَلِكَ؟

قَالَ: يُعْفَرُ لَهُمْ بِالتَّطَوُّلِ مِنْهُ عَلَيْهِمْ، وَيُدْفَعُونَ حَسَنَاتِهِمْ إِلَى النَّاسِ فَيَدْخُلُونَ بِهَا الْجَنَّةَ، فَيَكُونُونَ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٢

٤٧٧٢. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِدَاكَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا! إِنَّ أَصْحَابَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا عَرَفُوا بِمَعْرِفِهِمْ، فِيمَ يَعْرِفُونَ فِي الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - إِذَا أَدْخَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ أَمَرَ رَجُلًا عِيقَةً طَيِّبَةً فَلَزَقَتْ بِأَهْلِ الْمَعْرُوفِ، فَلَا يَمُرُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَلَأٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدُوا رِيحَهُ، فَقَالُوا: هَذَا مِنْ أَهْلِ الْمَعْرُوفِ.^٣

١. الأُمَامِي لِلطُّوسِي: ص ٣٥٥ ح ٧٣٦ عن عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ الْإِمَامِ الْكَافِظِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٢٨ ح ٦ و ٨ و ٩٦ ص ٢٢٥ ح ٢٣.
٢. ثواب الأعمال: ص ٢١٧ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤١٢ ح ٢٥.
٣. الكافي: ج ٤ ص ٢٩ ح ١ عن دَاوُودَ بْنِ لُفْرَقْدَ أَوْ قُتَيْبَةَ الْأَعَشَى، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٥٦ ح ٩٥.

الفصل السادس

مَوَانِعُ الْخَيْرِ

١/٦

هُوَ أَنْ النَّفْسَ^١

٤٧٧٣. رسول الله ﷺ: لَا يَكْذِبُ الْكَاذِبُ إِلَّا مِنْ مَهَانَةٍ نَفْسِهِ^١.

٢/٦

الْبُخْلُ

٤٧٧٤. رسول الله ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَيُّمَا عَبْدٍ خَلَقْتُهُ فَهَدَيْتُهُ إِلَى الْإِيمَانِ وَحَسَنْتُ خُلُقَهُ وَلَمْ أَبْتَلِهِ بِالْبُخْلِ فَإِنِّي أُرِيدُ بِهِ خَيْرًا^٢.

٣/٦

الْحِرْمَانُ مِنَ الرَّفَقِ

٤٧٧٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ فِي الرَّفَقِ الزِّيَادَةَ وَالْبَرَكَهَ، وَمَنْ يُحَرِّمِ الرَّفَقَ يُحَرِّمِ الْخَيْرَ^٣.

١. الاختصاص: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٦٢ ح ٤٥، الفردوس: ج ٥ ص ١٥٧ ح ٧٨٠٤ عن أنس.
٢. الأمالي للطوسي: ص ٢٤ ح ٢٩ عن بريد بن معاوية العجلي عن الإمام الباقر عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥١ ح ٤.
٣. الكافي: ج ٢ ص ١١٩ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٦٠ ح ٢٦، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٠٣ ح ٧٤ ➡

٤٧٦. عَنْهُ ﷺ: ثَلَاثُ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ لَمْ يَتِمَّ لَهُ عَمَلٌ: وَزَعٌ يَحْبُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ، وَخُلُقٌ

يُدَارِي بِهِ النَّاسَ، وَحِلْمٌ يَرُدُّ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ.^١

٤٧٧. عَنْهُ ﷺ: الرَّفْقُ يُمْنٌ، وَالْخُرْقُ شَوْمٌ.^٢

«عن جرير بن عبد الله.

١. الكافي: ج ٢ ص ١١٦ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢١.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١١٩ ح ٤ عن معاذ بن مسلم عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٥١ ح ٣٠؛

المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٢٤٢ ح ٤٠٨٧ عن عبد الله بن مسعود.

الْبَابُ الثَّانِي عَشَرَ

المَصَائِبُ الْبَلَاءُ وَالشُّرُورُ



أَسْبَابُ الْمَصَائِبِ الْبَلَاءِ وَالشُّرُورِ
مَوَاقِعُ الْمَصَائِبِ الْبَلَاءِ وَالشُّرُورِ

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الأول

المصائب

١ / ١

ما يَهَوِّنُ المَصَائِبَ

٤٧٧٨. رسول الله ﷺ: مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ.^١

٤٧٧٩. عنه ﷺ: مَنْ عَظُمَتْ عِنْدَهُ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي؛ فَإِنَّهَا سَتَهَوِّنُ عَلَيْهِ.^٢

٤٧٨٠. عنه ﷺ: مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ بِي؛ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ المَصَائِبِ.^٣

٤٧٨١. الإمام الصادق عليه السلام: إِذَا أُصِيبَتْ بِمُصِيبَةٍ فَادْكُرْ مَصَابِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا، وَلَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِهِ أَبَدًا.^٤

٢ / ١

إِقْرَانُ العَشْرِ بِالعَشْرِ

الكتاب

﴿فَإِنْ مَعَ الْعَشْرِ يُسْرًا﴾ إِنَّ مَعَ الْعَشْرِ يُسْرًا^٥.

١. كنز الغوائد: ج ٢ ص ١٦٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧١ ح ٧.

٢. مسكن الغواد: ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٨٤ ح ٢٦.

٣. قرب الإسناد: ص ٩٤ ح ٣١٩ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٧٣ ح ٣.

٤. الأملاني للطوسي: ص ٦٨١ ح ١٤٤٨ عن عمرو بن سعيد بن هلال، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٥٤٥ ح ٦٠.

٥. الشرح: ٥ و ٦.

الحديث

٤٧٨٢ . رسول الله ﷺ - في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ... ﴾ - : لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ ، ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ .

يُسْرًا • إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا^١ .

٤٧٨٣ . عنه ﷺ : لَوْ جَاءَ الْعُسْرُ فَدَخَلَ هَذَا الْجُحْرَ ، لَجَاءَ الْيُسْرُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَخْرَجَهُ^٢ .

٤٧٨٤ . عنه ﷺ - في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ... ﴾^٣ - : لَوْ كَانَ الْعُسْرُ فِي جُحْرٍ لَدَخَلَ عَلَيْهِ الْيُسْرُ

حَتَّى يُخْرِجَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾^٤ .

٤٧٨٥ . عنه ﷺ : أَضَيَّقُ الْأَمْرُ أُذُنَاهُ مِنَ الْفَرَجِ^٥ .

٣ / ١

البكاء لبُؤْسِ الْوَلَدِ وَالْأَقْرَبَاءِ

٤٧٨٦ . الْأَمَلِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ عَائِشَةَ : لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بَكَى النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَزَتْ دُمُوعُهُ عَلَى

لِحْيَتِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ وَأَنْتَ تَبْكِي ؟! فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا بِبُكَاءٍ ،

وَأِنَّمَا هَذِهِ رَحْمَةٌ ، وَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ^٦ .

٤٧٨٧ . بِحَارُ الْأَنْوَارِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

فَأَتَى إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَوَضَعَهُ فِي جِجْرِهِ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، إِنِّي لَا أَمْلِكُ

لَكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَبْكِي ؟ أَوْ لَمْ

١ . كنز العمال : ج ٢ ص ١٤ ح ٢٩٤٦ عن الحسن .

٢ . كنز العمال : ج ٢ ص ١٤ ح ٢٩٤٧ عن أنس .

٣ . الشرح : ١ .

٤ . كنز العمال : ج ٢ ص ٤٧ ح ٣٠٦٣ عن ابن مسعود .

٥ . عوالي الألباني : ج ١ ص ٢٩١ ح ١٦١ ، بحار الأنوار : ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢ .

٦ . الْأَمَلِيُّ لِلطُّوسِيِّ : ص ٣٨٨ ح ٨٥٠ ، بحار الأنوار : ج ٢ ص ١٥١ ح ١ .

تَنَنَ عَنِ الْبُكَاءِ؟

قَالَ: إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنِ النَّوحِ، عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ: صَوْتُ عِنْدَ نَعَمٍ، لَيْعِبُ وَلَهُوَ وَمَرَامِيرُ شَيْطَانٍ، وَصَوْتُ عِنْدَ مُصِيبَةٍ: خَمْسُ وُجُوهِ وَشَقُّ جُيُوبٍ وَرَأْسُ شَيْطَانٍ.

إِنَّمَا هَذِهِ رَحْمَةٌ، مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ، لَوْلَا أَنَّهُ أَمَرَ حَقًّا، وَوَعَدَ صِدْقًا، وَسَبِيلُ بِاللَّهِ وَإِنْ آخِرُنَا سَيَلَحَقُ أَوَّلُنَا لَعَزَّزْنَا عَلَيْكَ حُزْنَ أَشَدَّ مِنْ هَذَا، وَإِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ، تَبْكِي الْعَيْنُ، وَيَدْمَعُ الْقَلْبُ، وَلَا تَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ ١.

٤٧٨٨. سنن النسائي عن أبي هريرة: مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاجْتَمَعَ النِّسَاءُ يَبْكِينَ عَلَيْهِ فَقَامَ عَمْرٌ يَنْهَاهُنَّ وَيَطْرُدُهُنَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعَهُنَّ يَا عَمْرُ، فَإِنَّ الْعَيْنَ دَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ مُصَابٌ وَالْعَهْدَ قَرِيبٌ ٢.

٤ / ١

تَوَابُ الْمَصِيبَةِ بِالْوَلَدِ

٤٧٨٩. رسول الله ﷺ: مَنْ تَكَلَّمَ ثَلَاثَةَ مِنْ صَلَواتِهِ فَاحْتَسَبَهُمْ عَلَى اللَّهِ ﷻ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ٣.

٤٧٩٠. مسكن الفؤاد عن قبيصة بن برمة: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا، إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ لِي فَإِنَّهُ لَيْسَ يَعِيشَ لِي وَلَدٌ، قَالَ ﷺ: وَكَمْ مَاتَ لَكَ [وَلَدٌ]؟ قَالَتْ: ثَلَاثَةٌ، قَالَ: لَقَدْ احْتَظَرْتَ مِنَ النَّارِ بِحِطَابٍ شَدِيدٍ ٤.

١. بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٠ ح ٤٣.

٢. سنن النسائي: ج ٤ ص ١٩.

٣. النخال: ص ١٨٠ ح ٢٤٥ عن عتبة بن عامر.

٤. ما بين المعفوفين أنبتاه من بحار الأنوار.

٥. مسكن الفؤاد: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٢١ ح ١٣.

٥/١

أَدَبُ الْمَصَابِ

أ- الاسترجاع

الكتاب

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَنَبْشِرُ
الْمُصْطَبِينَ﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ^١.

الحديث

٤٧٩١. رسول الله ﷺ: إِنْ أَهَلَ الْمُصِيبَةُ لَنَنْزَلَ بِهِمُ الْمُصِيبَةُ فَيَجْزَعُونَ فَيَمُرُّ بِهِمْ مَاءٌ مِّنَ النَّاسِ
فَيَسْتَرْجِعُ فَيَكُونُ أَعْظَمَ أَجْراً مِنْ أَهْلِهَا.^٢

٤٧٩٢. عنه ﷺ: أَرَبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ
اللَّهِ، وَمَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَمَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْرٌ قَالَ:
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَةٌ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.^٣

ب- الكتمان

٤٧٩٣. رسول الله ﷺ: مِنْ كَثُورِ الْبِرِّ: كِتْمَانُ الْمَصَائِبِ وَالْأَمْرَاضِ وَالصَّدَقَةِ.^٤

ج- ترك الجزع

٤٧٩٤. رسول الله ﷺ: مَنْ يَعْرِفِ الْبَلَاءَ يَصْبِرْ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ يُنْكَرُهُ.^٥

١. البقرة: ١٥٥ و ١٥٦.

٢. الدعوات: ص ٢٨٦ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٣٢ ح ١٦.

٣. مشكاة الأنوار: ص ٢٦٠ ح ٧٦٧ عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٤ ح ٣٧.

٤. الدعوات: ص ١٦٧ ح ٤٦٢، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٠٣ ح ٥٠.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٥٧٧ ح ٧٨٨ عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: «

٤٧٩٥ . عنه عليه السلام: صَوْتَانِ يُبَغِضُهُمَا اللَّهُ: إِغْوَالٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ، وَمِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ.^١

٤٧٩٦ . عنه عليه السلام: لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ.^٢

٦/١

نَعْيَةُ الْمُصَابِ

٤٧٩٧ . رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ عَزَى مُصَاباً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ.^٣

٤٧٩٨ . عنه عليه السلام: مَنْ عَزَى أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي مُصِيبَةٍ كَسَاهُ اللَّهُ ﷻ حُلَّةً خَضْرَاءَ يُحِبُّ بِهَا يَوْمَ

الْقِيَامَةِ.^٤

٤٧٩٩ . الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا عَزَى قَالَ: أَجْرَكُمْ اللَّهُ وَرَحِمَتُكُمْ، وَإِذَا هَتَأَ قَالَ:

بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ.^٥

٤٨٠٠ . مَسْكَنُ الْفُؤَادِ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَحْدَقَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَبَكَوْا حَوْلَهُ، وَاجْتَمَعُوا،

فَدَخَلَ رَجُلٌ أَشْهَبُ اللَّحْيَةِ، جَسِيمٌ صَبِيحٌ، فَتَخَطَّى رِقَابَهُمْ فَبَكَى، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى

أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: إِنَّ فِي اللَّهِ عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَعَوَاضاً مِنْ كُلِّ فَائِتٍ،

وَحَلَفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، فَإِلَى اللَّهِ فَأَنْبِئُوا، وَإِلَيْهِ فَارْغَبُوا، وَنَظَرَهُ إِلَيْكُمْ فِي الْبَلَاءِ فَانْظُرُوا؛

فَإِنَّ الْمُصَابَ مَنْ لَمْ يُوجَزْ، وَانْصَرَفَ.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَعْرِفُونَ الرَّجُلَ؟ فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: نَعَمْ، هَذَا أَخُو رَسُولِ

« ج ٧٧ ص ١١٥ ح ٨.

١ . تحف العقول: ص ٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٣ ح ٣٥.

٢ . مَسْكَنُ الْفُؤَادِ: ص ٩٩ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٣ ح ٤٥.

٣ . الكافي: ج ٣ ص ٢٥٠ ح ٢ عن وهب عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٤ ح ٤٦.

٤ . مَسْكَنُ الْفُؤَادِ: ص ١٠٦ عن محمد بن عمر بن حزم، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٤ ح ٤٦.

٥ . مَسْكَنُ الْفُؤَادِ: ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ح ١٢٦ ح ٨٥.

اللَّهُ ﷻ الْخَضِرُ ١.

٧/١

الشَّمَانَةُ بِالْمَصَابِ

٤٨٠١. رسول الله ﷺ: لَا تَظْهَرِ الشَّمَانَةُ بِأَخِيكَ فَمَرَحَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ ٢.

٨/١

الدَّعَاءُ عِنْدَ رُفِيَةِ الْمُبْتَلَى

٤٨٠٢. رسول الله ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الْبَلَاءِ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَلَا تُسْمِعُوهُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَخْزِيهِمْ ٣.

١. مسكن القواد: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٩٧ ح ٤٧.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٩٧ ح ٣٣١ عن وثالة بن الأسقع، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢١٣ ح ٥.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٩٨ ح ٢٣ عن حفص بن عمر عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤ ح ١٨.

الفصل الثاني

حِكْمَةُ الْمَصَانِبِ

١ / ٢

الْإِمْتِحَانُ

الكتاب

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾^١

﴿إِنْ يَفْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ • وَلِيُمَجِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ • أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^٢

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾^٣

الحديث

٤٨٠٣ . رسول الله ﷺ : إِنَّ الْبَلَاءَ لِظَالِمٍ أَدَبٍ ، وَلِلْمُؤْمِنِ امْتِحَانٌ ، وَلِلْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ ،

١ . الأنبياء : ٣٥ .

٢ . آل عمران : ١٤٠ - ١٤٢ .

٣ . البقرة : ٢١٤ .

وَالْأَوْلِيَاءُ كَرَامَةٌ^١

٢ / ٢

تَكْرِيمُ الْمُؤْمِنِ^٢

- ٤٨٠٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيُعْزِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ كَمَا تُعْزِي الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا بِاللَبَنِ^٣.
- ٤٨٠٥ . عنه ﷺ: مَا كَرَّمَ عَبْدٌ عَلَى اللَّهِ إِلَّا أَزْدَادَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ^٤.
- ٤٨٠٦ . عنه ﷺ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا ابْتَلَاهُمْ^٥.
- ٤٨٠٧ . عنه ﷺ: لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَالرِّخَاءَ مِحْنَةً، لِأَنَّ بَلَاءَ الدُّنْيَا نِعْمَةٌ فِي الْآخِرَةِ، وَرِخَاءُ الدُّنْيَا مِحْنَةٌ فِي الْآخِرَةِ^٦.
- ٤٨٠٨ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَتَعَهَّدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَهَّدُ أَهْلَ الْبَيْتِ سَيِّدُهُمْ بِطَرْفِ الطَّعَامِ^٧.
- ٤٨٠٩ . الدعوات: قَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ، فَإِذَا أَحَبَّهُ اللَّهُ الْحُبُّ الْبَالِغُ اقْتِنَاهُ^٨. قَالُوا: وَمَا اقْتِنَاؤُهُ؟ قَالَ: لَا يَتْرُكُ لَهُ مَالًا وَوَلَدًا^٩.

١. جامع الأخبار: ص ٣١٠ ح ٨٥٢، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٨ ح ٥٥.

٢. أعلام الدين: ص ٢٧٧، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٥ ح ٥٢.

٣. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٤١ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٨ ح ٥٧.

٤. جامع الأخبار: ص ٣١٠ ح ٨٥٥ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٣٦ ح ٥٤.

٥. جامع الأخبار: ص ٣١٣ ح ٨٧٢، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٣٧ ح ٥٤.

٦. التمهيد: ص ٣٣ ح ١٧ عن أبي الحسن الأحمسي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤١ ح ٦٩.

٧. وفي المصدر: «اقْتِنَاهُ»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٨. وفي المصدر: «اقْتِنَاهُ»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٩. الدعوات: ص ١٦٦ ح ٤٦١، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٨٨ ح ٤٥.

٤٨١٠ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الدَّرَجَةُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلِهِ ، حَتَّى يُبْتَلَى بِبَلَاءٍ فِي جَسَمِهِ فَيَبْلُغُهَا بِذَلِكَ .^١

٤٨١١ . عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ لَتَكُونُ لَهُ الْمَنْزِلَةُ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَا يَبْلُغُهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ ، وَلَمْ يَبْلُغْ تِلْكَ الدَّرَجَةَ فَيُشَدَّدَ عَلَيْهِ [عِنْدَ] الْمَوْتُ فَيَبْلُغُهَا .^٢

٣ / ٢

حُبُّ لِقَاءِ اللَّهِ

٤٨١٢ . رسول الله ﷺ: هَبْطَ إِلَيَّ جِبْرِئِيلٌ ﷺ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، الْحَقُّ يَقْرِيكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : إِنِّي أَوْحَيْتُ إِلَى الدُّنْيَا أَنْ تَمُرَّ بِكَ^١ وَتَكْدُرِي وَتَضِيعِي وَتَشُدُّدِي عَلَى أَوْلِيَائِي حَتَّى يُحِبُّوا لِقَائِي ، وَتَسْرِي وَتُسَهِّلِي وَتَطْيِي لِأَعْدَائِي حَتَّى يُبْغِضُوا لِقَائِي ، فَإِنِّي جَعَلْتُ الدُّنْيَا سِجْنًا لأَوْلِيَائِي وَجَنَّةً لِأَعْدَائِي .^٥

٤٨١٣ . عنه ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: يَا دُنْيَا ، تَمُرُّ بِكَ عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ ، وَضِيعِي عَلَيْهِ فِي مَعِيشَتِهِ ، وَلَا تَخْلُو لِي فِرْكَنٌ إِلَيْكَ .^٦

٤ / ٢

تَذَكُّرُ الْكَافِرِ

الكتاب

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ .^٧

١ . الدعوات: ص ١٧٢ ح ٤٨٣ ، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٧٤ ح ١١ .

٢ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار .

٣ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٠ ، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٦٧ ح ٣ .

٤ . وفي المصدر: «تَمُرُّ بِكَ»، وما أثبتناه من بحار الأنوار .

٥ . أعلام الدين: ص ٢٧٧ ، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٤ ح ٥٢ .

٦ . التمهيد: ص ٤٩ ح ٨١ .

٧ . الأعراف: ١٣٠ .

﴿أُولَٰئِكَ يَوْمَئِذٍ يَكْفُرُونَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^١.
 ﴿وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ نَافِثَةً لِّدُنِ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^٢.

الحديث

٤٨١٤. رسول الله ﷺ: لولا ثلاثة في ابن آدم ما طأطأ رأسه شيء: المرض، والموت، والفقر، وكلهن فيه، وإِنَّهِنَّ مَعَهُنَّ لَوَقَابُ^٣!

٥ / ٢

جَزَاءُ السَّيِّئَاتِ

الكتاب

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ
 يَرْجِعُونَ﴾^٤ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ
 مُّشْرِكِينَ^٥.

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^٦.
 ﴿أَوَلَمَّْا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^٧.

﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي أَنْقَرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾^٨.

١. التوبة: ١٢٦.

٢. السجدة: ٢١.

٣. الدعوات: ص ١٧١ ح ٤٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٣ ح ٨٢.

٤. الروم: ٤١ و ٤٢.

٥. الشورى: ٣٠.

٦. آل عمران: ١٦٥.

٧. القصص: ٥٩.

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
مِطْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
ءَاخَرِينَ﴾^١

﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضُّرُّاءُ وَالسُّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ
بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^٢

الحديث

٤٨١٥ . رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَيُّوبَ: هَلْ تَدْرِي مَا ذَنْبُكَ إِلَيَّ حِينَ أَصَابَكَ الْبَلَاءُ؟
قَالَ: لَا. قَالَ: إِنَّكَ دَخَلْتَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَدَاهَنْتَ فِي كَلِمَتَيْنِ^٣.

٤٨١٦ . عنه ﷺ: لَا يَجْنِي عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا يَدُهُ^٤.

٤٨١٧ . عنه ﷺ: الْمَصَائِبُ وَالْأَمْرَاضُ وَالْأَحْزَانُ فِي الدُّنْيَا جَزَاءُ^٥.

٤٨١٨ . عنه ﷺ: مَا اخْتَلَجَ عِرْقِي وَلَا عَثَرْتُ قَدَمٌ إِلَّا بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيكُمْ، وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ
أَكْثَرُ^٦.

٤٨١٩ . عنه ﷺ: لَا يُصِيبُ عَبْدًا نَكْبَةٌ قَمَا فَوْقَهَا أَوْ دُونَهَا إِلَّا يَذْنِبُ، وَمَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ^٧.

٤٨٢٠ . عنه ﷺ: - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» -:
مَا مِنْ خَدَشَةٍ عَوْدٍ، وَلَا اخْتِلَاجٍ عِرْقٍ وَلَا نَكْبَةٍ حَجَرٍ، وَلَا عَثَرَةٍ قَدَمٍ إِلَّا يَذْنِبُ،

١ . الأنعام: ٦٠.

٢ . الأعراف: ٩٥.

٣ . الدعوات: ص ١٢٣ ح ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ١٢ ص ٣٤٧ ح ١١.

٤ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٨ ح ٥٧٨٦، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٨ ح ٤.

٥ . حلية الأولياء: ج ٨ ص ١١٩ عن أبي بكر.

٦ . الأمالي للطوسي: ص ٥٧٠ ح ١١٨٠ عن علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن أبيه عنه، بحار الأنوار:

ج ٧٣ ص ٣٦٣ ح ٩٤ تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ١٩٠ ح ٥٢١٣ عن شقيق بن البراء.

٧ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٧٨ ح ٣٢٥٢ عن أبي موسى.

وما يَغْفُوَ اللهُ أَكْثَرَ.^١

٤٨٢١. عَنْهُ ﷺ: مَا تَكُونُ مِنْ عِلَّةٍ إِلَّا مِنْ ذَنْبٍ، وَمَا يَغْفُوَ اللهُ عَنْهُ أَكْثَرَ.^٢

٤٨٢٢. الإمام علي عليه السلام: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ حَدَّثَنِي بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: «مَا أَصْنَبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَنْبِيَكُمْ وَيَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ».

قَالَ رَسُولُ اللهِ: سَأَقْسَرُهَا لَكَ يَا عَلِيُّ، مَا أَصَابَكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ بَلَاءٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ عَقُوبَةٍ، فَاللهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُنْتَنِي عَلَيْكُمْ الْعُقُوبَةُ فِي الْآخِرَةِ، وَمَا عَفَا عَنْهُ فِي الدُّنْيَا فَاللهُ أَحْلَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ بَعْدَ عَفْوِهِ.^٣

٦ / ٢

تَطْهِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الذُّنُوبِ

٤٨٢٣. رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْمُؤْمِنُ يَكْفُرُ ذُنُوبَهُ بِسَبَبِ الْإِذَاءِ وَالْمَصَائِبِ.^٤

٤٨٢٤. الدَّرُ الْمَعْلُورُ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْخَوْلَانِي: سَأَلْتُ عِبَادَةَ بَنَ الصَّامِتِ، عَنْ قَوْلِ اللهِ: «وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلْوَنِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ»^٥ فَقَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْهَا، فَقَالَ: هِيَ الْمَصَائِبُ وَالْأَسْقَامُ وَالْأَنْصَابُ، عَذَابٌ لِلْمُسْرِفِ فِي الدُّنْيَا دُونَ عَذَابِ الْآخِرَةِ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا هِيَ لَنَا؟

١. الزهد لهناد: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٤٣١ عن الحسن.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٧٩ ح ٢٤٦٢.

٣. مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٤٤٩ و ص ٣٠٠ ح ٦٠٤؛ الدعوات: ص ١٦٧ ح ٤٦٥، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٨٨ ح ٤٥.

٤. جامع الأخبار (طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات): ص ١٢٤.

٥. السجدة: ٢١.

قَالَ: زَكَاةٌ وَطَهُورٌ.^١

٤٨٢٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ ثُمَّ أَعْفَاهُ اللَّهُ مِنْهُ كَانَ كَقَارَةٍ لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمَا يَسْتَقِيلُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرَضَ ثُمَّ أَعْفِيَ كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ^٢ أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ، فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَمْ يَدْرِ لِمَ أَرْسَلُوهُ.^٣

٤٨٢٦. عنه ﷺ: مَنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ.^٤

٤٨٢٧. عنه ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ أَلَمَ اللَّهُ بِهِ الْفَقْرَ وَالْمَرَضَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرِيدُ أَنْ يُصَافِيَهُ.^٥

٤٨٢٨. صحيح مسلم عن أبي هريرة: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿مَنْ يَغْمِلْ سَوْءًا يُجْزَ بِهِ﴾^٦ بَلَّغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَارِبُوا وَسَدِّدُوا فِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَقَارَةٍ حَتَّى التَّكْبِيَةِ يُنَكِّبَهَا، أَوْ الشُّوَكَةَ يُشَاكُهَا.^٧

٤٨٢٩. صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَوْعَكَ^٨ وَعَكَأ^٩ فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتَوْعَكَ وَعَكَأَ شَدِيدًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَجَلٌ. إِنِّي أَوْعَكَ كَمَا يَوْعَكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ.

فَقُلْتُ: ذَلِكَ، أَمْ لَكَ أَجْرَيْنِ؟

١. الدر المنثور: ج ٦ ص ٥٥٤ نفلًا عن ابن مردويه.

٢. عَقَلْتُ البعير: هو أن تُثني وظيفه مع ذراعه فتشدها جميعاً في وسط الذراع (الصحيح: ج ٥ ص ١٧٧١ «عقل»).

٣. سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٨٢ ح ٣٠٨٩ عن عامر الرام أخى الخضر.

٤. حِطَّةٌ: أي تحط عنه خطاياهم وذنوبهم، حَطَّ الشيء: إذا أنزله وألقاه (النهاية: ج ١ ص ٤٠٢ «حطط»).

٥. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤١٤ ح ١٦٩٠ عن أبي عبيدة بن الجراح.

٦. الفردوس: ج ١ ص ٢٦١ ح ١٠١٥ عن الإمام علي عليه السلام.

٧. النساء: ١٢٣.

٨. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٩٣ ح ٥٢.

٩. الوَعَكَ: هو الخُخْنُ، وقيل: أَنَمَهَا (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٧ «وعك»).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَجَلٌ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، مَرَضٌ
فَمَا سِوَاهُ، إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقُهَا.^١

٤٨٣٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمِدَنِي عَلَى مَا
ابْتَلَيْتُهُ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجِعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا. وَيَقُولُ الرَّبُّ ﷻ: أَنَا
فَكَيْدْتُ عَبْدِي وَابْتَلَيْتُهُ، وَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ.^٢

٤٨٣١. عنه ﷺ: مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ^٣، وَلَا نَصَبٍ^٤، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزَنِ، حَتَّى الْهَمُّ
يُهَيِّئُ إِلَّا كَفَّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ.^٥

٤٨٣٢. عنه ﷺ: مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنِ وَلَا أَذًى وَلَا عَمٍّ،
حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ.^٦

٤٨٣٣. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَبْتَلِي عَبْدَهُ بِالْبَلَاءِ وَالْهَمِّ، حَتَّى يَتْرُكَهُ مِنْ ذَنْبِهِ كَالْفِضَّةِ الْمُصَفَّاةِ.^٧

٤٨٣٤. عنه ﷺ: إِنَّ الصَّدَاقَ وَالْمَلِيلَةَ^٨ لَا تَزَالُ بِالْمُؤْمِنِ، وَإِنَّ ذَنْبَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، فَمَا تَدْعُهُ وَعَلَيْهِ مِنْ
ذَلِكَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ.^٩

٤٨٣٥. عنه ﷺ: مَنْ أَصَابَ فِي الدُّنْيَا ذَنْبًا فَعَوَّقَ بِهِ، فَإِنَّهُ أَعْدَلَ مِنْ أَنْ يُشْنِيَ عُقُوبَتَهُ
عَلَى عَبْدِهِ، وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فِي الدُّنْيَا فَاسْتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي

١. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٤٣ ح ٥٣٣٦ و ص ٢١٤٥ ح ٥٣٤٣.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٧٧ ح ١٧١١٨ عن شذاد بن أوس.

٣. الوَصَبُ: دوام الروع ولزومه (النهاية: ج ٥ ص ١٩٠ و ص ١٩١).

٤. النَّصَبُ: الثَّغْبُ (النهاية: ج ٥ ص ٦٢ و نصب).

٥. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٩٣ ح ٥٢ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة.

٦. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٣٧ ح ٥٣١٨ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة.

٧. شعب الإيمان: ج ٧ ص ١٨٢ ح ٩٩٢٧ عن ابن عمر.

٨. الْمَلِيلَةُ: حرارة الحُمى وروعها. وقيل: هي الحُمى التي تكون في العظام (النهاية: ج ٤ ص ٣٦٢ و ملل).

٩. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ١٧٠ ح ٢١٧٨٧ عن أبي الدرداء.

شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ.^١

٤٨٣٦ . صحيح ابن حبان عن عائشة: إِنَّ رَجُلًا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِ بِهِ» فَقَالَ: إِنَّا لَنُجْزِي بِكُلِّ مَا عَمِلْنَا؟ هَلَكْنَا إِذَا! فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: نَعَمْ، يُجْزَى بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مُصِيبَةٍ فِي جَسَدِهِ وَمَا يُؤْذِيهِ.^٢

٤٨٣٧ . رسول الله ﷺ: شَكِنِي نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى رَبِّيهِ فَقَالَ: يَا رَبُّ يَكُونُ الْقَبْدُ مِنْ عِبِيدِكَ يُؤْمِنُ بِكَ وَيَعْمَلُ بِطَاعَتِكَ، فَتَزْوِي^٣ عَنْهُ الدُّنْيَا، وَتَعْرِضُ لَهُ الْبَلَاءَ، وَيَكُونُ الْقَبْدُ مِنْ عِبِيدِكَ يَكْفُرُ بِكَ وَيَعْمَلُ بِمَعَاصِيكَ، فَتَزْوِي عَنْهُ الْبَلَاءَ وَتَعْرِضُ لَهُ الدُّنْيَا.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنَّ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ لِي، وَأَنْتَ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُنِي وَيُحَمِّدُنِي وَيُكَبِّرُنِي، وَأَمَّا عِبْدِي الْمُؤْمِنُونَ فَلَهُ سَيِّئَاتٌ فَأُزْوِي عَنْهُ الدُّنْيَا، وَأَعْرِضُ لَهُ الْبَلَاءَ حَتَّى يَأْتِيَنِي فَأُجْزِيَهُ بِحَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا عِبْدِي الْكَافِرُونَ فَلَهُ حَسَنَاتٌ فَأُزْوِي عَنْهُ الْبَلَاءَ، وَأَعْرِضُ لَهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَنِي فَأُجْزِيَهُ بِسَيِّئَاتِهِ.^٤

٤٨٣٨ . الموطأ عن يحيى بن سعيد: إِنَّ رَجُلًا جَاءَهُ الْمَوْتُ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: هَنِينًا لَهُ مَاتَ وَلَمْ يُبْتَلْ بِمَرَضٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَيْحَكَ، وَمَا يُدْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ بِمَرَضٍ يُكْفَرُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ.^٥

٤٨٣٩ . رسول الله ﷺ: مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ

١ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٨٦٨ ح ٢٦٠٤ عن أبي جحيفة عن الإمام علي عليه السلام.

٢ . صحيح ابن حبان: ج ٧ ص ١٨٦ ح ٢٩٢٣.

٣ . زوئث عني: أي صرفته عني (النهاية: ج ٢ ص ٣٢٠ زوى).

٤ . المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١١٧ ح ١٢٧٣٥ عن ابن عباس.

٥ . الموطأ: ج ٢ ص ٩٤٢ ح ٨.

وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ^١.

٤٨٤٠. عنه ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ حِينَ يُصِيبُهُ الْوَعَكُ أَوْ الْحُمَى، كَمَثَلِ حَدِيدَةٍ تُدْخَلُ النَّارَ فَيَذْهَبُ خَبَثُهَا وَيَبْقَى طَيِّبُهَا^٢.

٤٨٤١. عنه ﷺ: مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا^٣.
٤٨٤٢. الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ «مَنْ يَغْفُلْ سَوْءًا يُجْزَ بِهِ» قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَا أَشَدَّهَا مِنْ آيَةٍ.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا تُبْتَئِلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَذُرَارِيكُمْ؟
قالوا: بلى.

قال: هَذَا مِمَّا يَكْتَسِبُ اللَّهُ لَكُمْ بِهِ الْحَسَنَاتِ وَيَمْحُو بِهِ السَّيِّئَاتِ^٤.
٤٨٤٣. رسول الله ﷺ: إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكَفِّرُهَا مِنَ الْعَمَلِ، ابْتَلاَهُ اللَّهُ ﷻ بِالْحَزَنِ لِيُكَفِّرَ عَنْهُ^٥.

٧ / ٢

النِّكَاحُ مَثَلٌ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ ﷺ

٤٨٤٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْبَلَاءَ ... لِلْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ، وَلِلْأَوْلِيَاءِ كَرَامَةٌ^٦.

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦٠٢ ح ٢٣٩٩ عن أبي هريرة؛ مسكن الفوائد: ص ٣١.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٤٩٩ ح ١٢٨٨ و ص ١٤٥ ح ٢٤٦ وفيه «الرعه بدل «الوعك» وكلاهما عن عبد الرحمن بن أذهر.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢١٣٧ ح ٥٣١٧ عن عائشة.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٧٧ ح ٢٧٨ عن محمد بن مسلم.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥٠٠ ح ٢٥٢٩١ عن عائشة؛ الكافي: ج ٢ ص ٤٤٤ ح ٢ عن الحكم بن عتيبة عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٥٧ ح ٣.

٦. جامع الأخبار: ص ٣١٠ ح ٨٥٢، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٣٥ ح ٥٤.

٤٨٤٥ . الإمام الصادق عليه السلام: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَلَا أَمْثَلَ، وَيُمْتَلَى الْمُؤْمِنُ بَعْدَ عَلَى قَدَرِ إِيْمَانِهِ وَحُسْنِ أَعْمَالِهِ، فَمَنْ صَحَّ إِيْمَانُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَمَنْ سَخُفَ إِيْمَانُهُ وَضَعَفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلَاؤُهُ.^١

٤٨٤٦ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَشَدُّ حِمِيَّةً لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الْمَرِيضِ أَهْلَهُ مِنَ الطَّعَامِ، وَاللَّهُ أَشَدُّ تَعَاهُداً لِلْمُؤْمِنِ بِالْبَلَاءِ مِنَ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ بِالْخَيْرِ.^٢

٤٨٤٧ . عنه عليه السلام: مَا ضُرِبَ مِنْ مُؤْمِنٍ عِرْقٌ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ خَطِيئَةٌ، وَكُتِبَ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَرَفَعَ لَهُ بِهِ دَرَجَةٌ.^٣

٤٨٤٨ . عنه عليه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ لَتَكُونَ لَهُ دَرَجَةٌ رَفِيعَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا بِشَيْءٍ مِنَ الْبَلَايَا تُصِيبُهُ، حَتَّى يَنْزِلَ بِهِ الْمَوْتُ وَمَا بَلَغَ بِلَكَ الدَّرَجَةِ، فَيَشَدُّدُ عَلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا.^٤

٤٨٤٩ . عِذَةُ الدَّاعِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَنَازِلَ لَا يَنَالُهَا الْعِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ، لَيْسَ لَهَا عِلَاقَةٌ مِنْ فَوْقِهَا وَلَا عِمَادٌ مِنْ تَحْتِهَا.

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَهْلُهَا؟ فَقَالَ: هُمْ أَهْلُ الْبَلَايَا وَالْهُمُومِ.^٥

٤٨٥٠ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَكْتُبُ لِلْعَبْدِ الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْجَنَّةِ، فَلَا يَبْلُغُهَا عَمَلُهُ، فَلَا يَزَالُ يَتَعَهَّدُ بِالْبَلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَهَا.^٦

٤٨٥١ . مسند ابن حنبل عن عبد الرحمن بن شعبة: إِنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَفَهُ وَجَعًا، فَجَعَلَ يَشْتَكِي وَيَتَقَلَّبُ عَلَى فِرَاشِهِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْ صَنَعَ هَذَا بَعْضُنَا

١ . الكافي: ج ٢ ص ٢٥٢ ح ٢ عن عبد الرحمن بن الحجاج، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٠٧ ح ٦.

٢ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٦٣ ح ٣٠٠٤؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٨٦ كلاهما عن حذيفة نحوه.

٣ . المستدرک علی الصحيحین: ج ١ ص ٤٩٨ ح ١٢٨٤ عن عائشة.

٤ . مسند زيد: ص ٤١٠ عن الإمام زين العابدين ع، أبانته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٦٧ ح ٣.

٥ . عِذَةُ الدَّاعِي: ص ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٤ ح ٥٠.

٦ . روضة الواعظین: ص ٤٦٣.

لَوْجَدْتَ عَلَيْهِ؟

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ الصَّالِحِينَ يُشَدَّدُ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّهُ لَا يُصِيبُ مُؤْمِنًا نَكْبَةٌ مِنْ شَوْكَةٍ
فَمَا قَوْفُ ذَلِكَ إِلَّا حُطَّتْ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةٌ.^٢

٤٨٥٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ تَكُونُ لَهُ الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ اللَّهِ فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ، فَلَا يَزَالُ يَبْتَلِيهِ بِمَا
يَكْرَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ ذَلِكَ.^٣

٤٨٥٣. عنه ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ لَمْ يَبْلُغُهَا بِعَمَلِهِ ابْتِلَاءُ اللَّهِ فِي جَسَدِهِ، أَوْ فِي
مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ، ثُمَّ صَبَرَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَهُ الْمَنْزِلَةُ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى.^٤

٤٨٥٤. عنه ﷺ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُصِيبُهُ صُدَاعٌ فِي رَأْسِهِ أَوْ شَوْكَةٌ فَتَوَذِيهِ أَوْ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ
الْأَذَى، إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَرَجَةً، أَوْ كَفَّرَ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً.^٥

٤٨٥٥. عنه ﷺ: لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً وَالرَّخَاءَ مِحْنَةً؛ لِأَنَّ بَلَاءَ الدُّنْيَا نِعْمَةٌ فِي
الْآخِرَةِ، وَرَخَاءُ الدُّنْيَا مِحْنَةٌ فِي الْآخِرَةِ.^٦

٤٨٥٦. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا أَرَادَ يَقُومَ خَيْرًا ابْتِلَاهُمْ.^٧

١. وَجَدَ عَلَيْهِ: غَضِبَ (تاج العروس: ج ٥ ص ٢٩٤، وجده).

٢. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥٠٥ ح ٢٥٣١٩ وج ١٠ ص ٣٦ ح ٢٥٨٦٢.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٤٩٥ ح ١٢٧٤ عن أبي هريرة: الدعوات: ص ١٧٢ ح ٤٨٣ نحوه، بحار
الأئوار: ج ٨١ ص ١٧٤ ح ١١.

٤. سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٣٠٩٠ عن مهدي السلمي عن أبيه؛ مشكلة الأئوار: ص ٢٢٧ ح ٦٣٢ عن
الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

٥. مسند الشاميين: ج ٢ ص ٢٢١ ح ١٢٢٣ عن أبي سعيد الخدري.

٦. جامع الأخبار: ص ٣١٣ ح ٨٧٢، بحار الأئوار: ج ٦٠ ص ٢٣٧ ح ٥٤.

٧. مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٧٠ ح ١١٢٠؛ جامع الأخبار: ص ٣١٠ ح ٨٥٥ كلاهما عن أنس، بحار الأئوار:
ج ٦٧ ص ٢٣٦ ح ٥٤.

٤٨٥٧ . الطبقات الكبرى عن أبي فاطمة عن أبيه عن جده: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِساً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِحَّ وَلَا يَسْقُمْ؟ قُلْنَا: نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَهْ! وَعَرَفْنَاهَا فِي وَجْهِهِ.

فَقَالَ: أَتُحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا كَالْحَمِيرِ الصَّيَالَةِ؟^١

قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا.

قَالَ: أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا أَصْحَابَ بَلَاءٍ وَأَصْحَابَ كَفَارَاتٍ؟

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَوَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَيَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ وَمَا يَبْتَلِيهِ إِلَّا لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّ لَهُ عِنْدَهُ مَنَزَلَةً مَا يَبْلُغُهَا بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ دُونَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ مَا يَبْلُغُ بِهِ تِلْكَ الْمَنَزَلَةَ.^٢

٤٨٥٨ . الكافي عن علي بن رثاب: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «وَمَا أَصْنَبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ» أَرَأَيْتَ مَا أَصَابَ عَلِيّاً وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﷺ مِنْ بَعْدِهِ هُوَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ طَهَارَةٍ مَعْصُومُونَ؟

فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَوَبُّ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِئَةَ مَرَّةٍ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ، إِنَّ اللَّهَ يَخْصُ أَوْلِيَائَهُ بِالصَّائِبِ لِيَأْجُرَهُمْ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ.^٣

٤٨٥٩ . الكافي عن ابن بكير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «وَمَا أَصْنَبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ» فَقَالَ هُوَ: «وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» قَالَ: قُلْتُ: لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ، أَرَأَيْتَ مَا

١. أصول: أسطر وأفهر، والصولة: الحملَّة والوثبة (النهاية: ج ٣ ص ٦٦١ أصول).

٢. الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٥٠٨؛ مشكاة الأنوار: ص ٥١٨ ح ١٧٤٤ نحوه.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤٥٠ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٦ ح ٤.

أَصَابَ عَلِيًّا وَأَشْبَاهَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ؟

فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَوَبُّ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ.^١

٤٨٦٠. الإمام الحسن ﷺ: سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُقَالُ لَهَا شَجَرَةُ الْبَلَوَى، يُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَا يُرْفَعُ لَهُمْ دِيوَانٌ^٢ وَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ، يُنْصَبُ عَلَيْهِمُ الْأَجْرُ صَبًّا، وَقَرَأَ: «إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»^٣.

٤٨٦١. الإمام الصادق ﷺ: الْبَلَاءُ زَيْنُ الْمُؤْمِنِ، وَكَرَامَةُ لِمَنْ عَقَلَ، لِأَنَّ فِي مُبَاشَرَتِهِ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ وَالثَّبَاتِ عِنْدَهُ تَصْحِيحَ نَسَبَةِ الْإِيمَانِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ أَشَدُّ بَلَاءً، وَالْمُؤْمِنُ الْأَمْثَلُ فَلَا مَثَلَ، وَمَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْبَلَاءِ تَحْتَ سِتْرِ حِفْظِ اللَّهِ لَهُ تَلَذُّذٌ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ تَلَذُّذِهِ بِالنِّعْمَةِ، وَيَشْتَأْقُ إِلَيْهِ إِذَا فَقَّدهُ، لِأَنَّ تَحْتَ نِيرَانِ الْبَلَاءِ وَالْمِحْنَةِ أَنْوَارَ النِّعْمَةِ، وَتَحْتَ أَنْوَارِ النِّعْمَةِ نِيرَانُ الْبَلَاءِ وَالْمِحْنَةِ، وَقَدْ يَنْجُو مِنْهُ كَثِيرٌ، وَيَهْلِكُ فِي النِّعْمَةِ كَثِيرٌ.

وَمَا أُنْتَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ ﷺ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَّا بَعْدَ ابْتِلَائِهِ وَوَفَاءِ حَقِّ الْعُبُودِيَّةِ فِيهِ، فَكَرَامَاتُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْحَقِيقَةِ نَهَايَاتُ، بِدَايَاتُهَا الْبَلَاءُ وَبِدَايَاتُ نَهَايَاتُهَا الْبَلَاءُ.

وَمَنْ خَرَجَ مِنْ شَبَكَةِ الْبَلَوَى جُعِلَ سِرَاجَ الْمُؤْمِنِينَ وَمُؤْنَسَ الْمُقَرَّبِينَ، وَدَلِيلَ

١. الكافي: ج ٢ ص ٤٤٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٥ ح ٢.

٢. الديوان: هو دفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء (النهاية: ج ٢ ص ١٥٠ «ديوان»).

٣. الزمر: ١٠.

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٣ ح ٢٧٦٠ عن الأصمغ بن نباتة: مسكن الفزاد: ص ٤٨، بحار الأنوار: ج ٨٢

ص ١٣٧ ح ٢٢.

القاصدين^١.

٤٨٦٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَعَهَّدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ بِالْبَلَاءِ، كَمَا تَتَعَهَّدُ الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا بِاللَّبَنِ، وَإِنَّهُ لَيَحْمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الدُّنْيَا، كَمَا يَحْمِي الطَّبِيبُ الْمَرِيضَ مِنَ الطَّعَامِ^٢.

٤٨٦٣. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيُعْزِّي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ، كَمَا تُعْزِّي الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا بِاللَّبَنِ^٣.

٤٨٦٤. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَتَعَاهَدُ وَلِيَّهُ بِالْبَلَاءِ، كَمَا يَتَعَاهَدُ الْمَرِيضُ أَهْلَهُ بِالْذَّوَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَحْمِي عَبْدَهُ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي الْمَرِيضَ الطَّعَامَ^٤.

٤٨٦٥. عنه ﷺ: الْمُؤْمِنُ بَيْنَ خَمْسٍ شَدَائِدَ: مُؤْمِنٌ يَحْسِدُهُ، وَمَنَافِقٌ يَبْغِضُهُ، وَكَافِرٌ يَقَاتِلُهُ، وَنَفْسٌ تُنَازِعُهُ، وَشَيْطَانٌ يُضِلُّهُ^٥.

٤٨٦٦. عنه ﷺ: كَانَ الرَّجُلُ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ فَيُحْفَرُ لَهُ الْأَرْضُ فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشْقَى بِاثْنَيْنِ مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَسِّطُ بِأُمْشَاطِ الْحَدِيدِ مِمَّا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ^٦.

٤٨٦٧. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِ عَلَى بَلَايَا أَرْبَعٍ، أَشَدُّهَا^٧ عَلَيْهِ: مُؤْمِنٌ يَقُولُ يَقُولِهِ يَحْسِدُهُ، أَوْ مَنَافِقٌ يَقْفُو أَثَرَهُ، أَوْ شَيْطَانٌ يُغْوِيهِ، أَوْ كَافِرٌ يَرَى جِهَادَهُ، فَمَا بَقَاءُ الْمُؤْمِنِ بِعَدِّ هَذَا؟!^٨

١. مسكن الفؤاد: ص ٥٨، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٣١ ح ٤٧.

٢. إرشاد القلوب: ص ٢٦.

٣. أعلام الدين: ص ٢٧٧، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٥ ح ٥٢.

٤. جامع الأخبار: ص ٣١٠ ح ٨٥٤، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٣٦ ح ٥٤.

٥. كنز العمال: ج ١ ص ١٦١ ح ٨٠٩ نقلاً عن ابن لال عن أبيان عن أنس.

٦. كنز العمال: ج ١ ص ٢٦٣ ح ١٣٢٠ عن خباب.

٧. في المصدر: «أيسرها»، وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٨. الكافي: ج ٢ ص ٢٤٩ ح ٢ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٢١٦ ح ٦.

٨ / ٢

مَا أُوجِبَ مَحَى الْمُسْتَضَعْفِينَ

الكتاب

﴿إِنْ فِرْعَوْنُ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذْبِحْ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^١

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾^٢

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَتُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^٣
﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا رَحِيمَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا * قَالَ أَنْتُمْ أَقْلُ لَكُ إِنَّكَ لَنِ تَسْتَلْبِيعُ مَعِيَ صَبْرًا﴾^٤

﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا * فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحَمَاءً﴾^٥

الحديث

٤٨٦٨ . رسول الله ﷺ : إِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْرُوفٍ وَلَمْ يَنْهَوْا عَنِ مُنْكَرٍ وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شِرَارَهُمْ ، فَيَدْعُو عِنْدَ ذَلِكَ خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ^٦

١ . القصص : ٤ .

٢ . النساء : ٧٥ .

٣ . الأنفال : ٢٥ .

٤ . الكهف : ٧٤ و ٧٥ .

٥ . الكهف : ٨٠ و ٨١ .

٦ . الأمالي للصدوق : ص ٢٥٤ ح ٢ ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٧٢ ح ٥ .

٤٨٦٩ . عنه عليه السلام: لَا يَزَالُ النَّاسُ يَخْصِرُ مَا أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ نَزَعَتْ مِنْهُمْ الْبَرَكَاتُ، وَسُلْطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ^١.

٤٨٧٠ . عنه عليه السلام: إِنَّ الْأَحْبَارَ مِنَ الْيَهُودِ وَالرُّهْبَانَ مِنَ النَّصَارَى لَمَّا تَزَكُّوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِمْ، ثُمَّ عُمُوا بِالْبَلَاءِ^٢.

٤٨٧١ . الترغيب والترهيب عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَا تَزَالُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» تَنْفَعُ مَنْ قَالَهَا، وَتَرْدُّ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَالنَّقِمَةَ، مَا لَمْ يَسْتَخَفُّوا بِحَقِّهَا.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْإِسْتِخْفَافُ بِحَقِّهَا؟

قال: يَظْهَرُ الْعَمَلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ، فَلَا يُنْكَرُ، وَلَا يُغَيَّرُ^٣.

٩ / ٢

مَنْ لَمْ يَبْنِ لَهُ فُتُوحٌ مَبْغُوضٌ عِنْدَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

الكتاب

«وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرُّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ • وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُزًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ»^٤.

الحديث

٤٨٧٢ . رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْعِفْرِيَّةَ النَّفْرِيَّةَ الَّذِي لَمْ يُزَازْ فِي جِسْمِهِ وَلَا مَالِهِ^٥.

١ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٨١ ح ٣٧٣، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٩٤ ح ٩٥.

٢ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٢٣١ ح ٢٢ نقلًا عن الأصفهاني عن ابن عمر.

٣ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٢٣١ ح ٢٣ نقلًا عن الأصفهاني.

٤ . الزخرف: ٣٣ و ٣٤.

٥ . الدعوات: ص ١٧٢ ح ٤٨٢، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٧٤ ح ١١.

الفصل الثالث

أَسْبَابُ الْمَصَائِبِ الْبَلَايَا وَالشُّرُورِ

١ / ٣

غَضَبُ اللَّهِ ١

٤٨٧٣ . رسول الله ﷺ: إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى أُمَّةٍ وَلَمْ يُنْزَلْ بِهَا الْعَذَابُ، غَلَّتْ أَسْعَارُهَا، وَقَصُرَتْ أَعْمَارُهَا، وَلَمْ تَرْبِحْ تُجَارَهَا، وَلَمْ تَزَلْ يُمَارَهَا، وَلَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا، وَحُبِسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا شِرَارَهَا.^٢

٤٨٧٤ . عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا غَضِبَ عَلَى أُمَّةٍ لَمْ يُنْزَلْ بِهَا عَذَابٌ خَسَفٍ وَلَا مَسِيحٍ^٣، غَلَّتْ أَسْعَارُهَا، وَحُبِسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا، وَيَلِي عَلَيْهَا أَشْرَارُهَا^٤.^٥

١. الجدير ذكره هو أن الذات الإلهية المقدسة منزهة عن الحوادث، والغضب أحد صفات الأفعال ومن مصاديق إرادته سبحانه، ويتحقق هذا الفعل منه سبحانه في صورة حصول سببه من الإنسان وذلك بآتيانه للأفعال القبيحة.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٣١٧ ح ٥٣ عن الأصمعي بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٠ ح ٤٦؛

تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٣٩١ ح ٥٨٣٩ عن الأصمعي عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

٣. المَسِيحُ: هو قلب الخلقة من شيء إلى شيء (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٩ «مسيح»).

٤. في المصدر: «أسوارها»، وما في المتن أثبتناه من نسخة «م» والمطبوعة.

٥. تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٣٩١ ح ٥٨٣٩ عن الأصمعي.

٢ / ٣

النَّفْسُ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ

٤٨٧٥ . رسول الله ﷺ: تَكَلَّفُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَجَاهِدُوا نَفُوسَكُمْ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الشَّرَّ مَطْبُوعٌ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ.^١

٣ / ٣

الْغَضَبُ

٤٨٧٦ . رسول الله ﷺ: خَيْرُ الرِّجَالِ مَنْ كَانَ بَطِيءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الرِّضَا، وَشَرُّ الرِّجَالِ مَنْ كَانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الرِّضَا.^٢

٤ / ٣

شُرْبُ الْخَمْرِ

٤٨٧٧ . رسول الله ﷺ: جُمِعَ الشَّرُّ كُلُّهُ فِي بَيْتٍ، وَجُعِلَ مِفْتَاحُهُ شُرْبُ الْخَمْرِ.^٣
٤٨٧٨ . عنه ﷺ: الْخَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ، وَأُمُّ الْخَبَائِثِ، وَمِفْتَاحُ الشَّرِّ.^٤

٥ / ٣

إِطْلَاقُ اللِّسَانِ

٤٨٧٩ . رسول الله ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ مُؤْمِنًا أَمْسَكَ لِسَانَهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، فَإِنَّ ذَلِكَ صَدَقَةٌ مِنْهُ

١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٠.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣٩ ح ١١١٤٣ عن أبي سعيد الخدري.

٣. جامع الأخبار: ص ٤٢٣ ح ١١٧٦، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٤٨ ح ٥٨ وراجع المصنف لعبد الرزاق: ج ٩ ص ٢٣٨ ح ١٧٠٦٨.

٤. جامع الأخبار: ص ٤٢٥ ح ١١٨٦، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٤٩ ح ٥٨.

عَلَى نَفْسِهِ^١.

٤٨٨٠. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ شُوْمٌ، فَفِي اللِّسَانِ^٢.

٦ / ٣

شَيَاطِينُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ^٣

أ- وَسُوسَةُ الشَّيْطَانِ

الكتاب

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾^٤.

الحديث

٤٨٨١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَنَّةً^٥ بَيْنَ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لَمَنَّةٌ، فَأَمَّا لَمَنَةُ الشَّيْطَانِ فَأَيْبَاعُهُ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبُ بِالْحَقِّ، وَأَمَّا لَمَنَةُ الْمَلَكِ فَأَيْبَاعُهُ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقُ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ الْآخِرَى فَلْيَتَّقِ اللَّهَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ^٦.

٤٨٨٢. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [إِنَّ] لِلشَّيْطَانِ كُحْلًا وَلَعُوقًا^٧، فَإِذَا كَحَلَ الْإِنْسَانَ مِنْ كُحْلِهِ نَامَتْ عَيْنَاهُ عَنْ

١. تحف العقول: ص ٢٩٨ عن الإمام الباقر عليه السلام. بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٧٨ ح ٥٤.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١١٦ ح ١٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام. بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٠٥ ح ٨١.

٣. البقرة: ٢٦٨.

٤. اللَّمَنَةُ: الهُمَّةُ تقع في القلب، فما كان من خطرات الخير فهو من الملك، وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٤٨ والمم).
٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢١٩ ح ٢٩٨٨ عن عبد الله بن مسعود.

٦. ما بين المعقوفين أُنشئناه من المصادر الأخرى.

٧. اللعوق: اسم لما يُلغق كاللغواء والعسل وغيره (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٤٣ والمعق).

الذِّكْرُ، وَإِذَا لَقَعَهُ مِنْ لَعُونِهِ ذَرْبٌ^١ لِسَانُهُ بِالشَّرِّ^٢.

٤٨٨٣. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ إِبْلِيسَ يَخْطُبُ شَيَاطِينَهُ وَيَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِاللَّحْمِ وَالْمُسْكِرِ وَالنِّسَاءِ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ جَمَاعَ الشَّرِّ إِلَّا فِيهَا^٣.

ب - بِطَانَةُ السَّمَوِّ

٤٨٨٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ، بِطَانَةُ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةُ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى^٤.

٧ / ٣

بَلَاءُ الْأَنْجَمِ

٤٨٨٥. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ وَقِيَ شَرَّ ثَلَاثٍ فَقَدْ وَقِيَ الشَّرَّ كُلَّهُ: لَقَاقِيهِ وَقَبَقِيهِ وَدَبْدَبِيهِ؛ فَلَقَاقِيُهُ لِسَانُهُ، وَقَبَقِيَهُ بَطْنُهُ، وَدَبْدَبِيَهُ فَرْجُهُ^٥.

٤٨٨٦. الْغُوطَا عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَّ الْجَنَّةَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تُخَيِّرُنَا؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: لَا تُخَيِّرُنَا يَا

١. ذَرْبٌ لِسَانُهُ: إِذَا كَانَ حَادِثُ اللِّسَانِ لَا يَبَالِي مَا قَالَ (النهاية: ج ٢ ص ١٥٦ «ذرب»).

٢. المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٠٦ ح ٦٨٥٥ عن سمرة.

٣. طب النبي ﷺ: ص ٥، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٣.

٤. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦٣٢ ح ٦٧٧٣ عن أبي سعيد الخدري.

٥. كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣١٥ ح ٧؛ الفردوس: ج ٣ ص ٦٣٢ ح ٥٩٧٨ عن أنس

رَسُولُ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضاً. فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا تُخَيِّرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضاً. ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ يَقُولُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى
فَأَسْكَنَهُ رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ اثْنَيْنِ وَلَجَ الْجَنَّةَ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ
رِجْلَيْهِ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ.^١

الفصل الرابع مَوَانِعُ الْمَصَائِبِ الْبَلَايَا وَالشُّرُورِ

١ / ٤

الْإِيمَانُ

٩٤

الكتاب

«كَذَلِكَ يُجْعَلُ اللَّهُ أَلَمَ الْبَرِّ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»^١

«وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ»^٢

«إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ»^٣

الحديث

٤٨٨٧ . رسول الله ﷺ : أَعَفُّ النَّاسِ قِتْلَةً^٤ ، أَهْلُ الْإِيمَانِ^٥ .

١ . الأنعام : ١٢٥ .

٢ . سورة قس : ٢٤ .

٣ . الأعراف : ٢٧ .

٤ . القِتْلَةُ - بالكسر - : الحالة من القتل (النهاية : ج ٤ ص ١٣ «قتل»).

٥ . سنن أبي داود : ج ٣ ص ٥٣ ح ٢٦٦٦ عن ابن مسعود .

٢ / ٤

العَقْلُ

٤٨٨٨ . رسول الله ﷺ : مَا عُبِدَ اللَّهُ بِعِثْلِ الْعَقْلِ ، وَمَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ ، الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ^١

٤٨٨٩ . عنه ﷺ - فِي خَيْرٍ طَوِيلٍ وَمَسَائِلَ كَثِيرَةٍ سَأَلَ عَنْهَا شَمْعُونُ بْنُ لَأَوِيٍّ فَأَجَابَهُ ﷺ - : ... وَأَمَّا الصِّيَانَةُ فَيَسْتَعْبُ مِنْهَا : الصَّلَاحُ ، وَالتَّوَاضُّعُ ، وَالْوَرَعُ ، وَالْإِنَابَةُ ، وَالْفَهْمُ ، وَالْأَدَبُ ، وَالْإِحْسَانُ ، وَالتَّحَبُّبُ ، وَالْخَيْرُ ، وَاجْتِنَابُ الشَّرِّ ، فَهَذَا مَا أَصَابَ الْعَاقِلَ بِالصِّيَانَةِ^٢ .

٣ / ٤

مَحَاسِنُ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ

أ - طَاعَةُ اللَّهِ ﷻ

٤٨٩٠ . رسول الله ﷺ : إِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ نَجَاحٌ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُبْتَغَى ، وَنَجَاءٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى^٣ .

ب - الْحَيَاءُ

٤٨٩١ . رسول الله ﷺ - فِي خَيْرٍ طَوِيلٍ وَمَسَائِلَ كَثِيرَةٍ سَأَلَ عَنْهَا شَمْعُونُ بْنُ لَأَوِيٍّ فَأَجَابَهُ ﷺ - : ... أَمَّا الْحَيَاءُ فَيَسْتَعْبُ مِنْهُ : اللَّيْنُ ، وَالرَّأْفَةُ ، وَالْمُرَاقَبَةُ لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَالسَّلَامَةُ ، وَاجْتِنَابُ الشَّرِّ ، وَالتَّبَشُّشُ ، وَالسَّمَاحَةُ ، وَالظَّفَرُ^٤ .

١ . علل الشرائع : ص ١١٦ ح ١١ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٣٩٥ ح ٧٨ .

٢ . بحار الأنوار : ج ١ ص ١١٨ ح ١١ .

٣ . الكافي : ج ٨ ص ٨٢ ح ٣٩ عن أبي الصباح عن الإمام الصادق ﷺ : «المعجم الكبير» : ج ١٨ ص ٩٠ ح ١٦٥ عن الجارود وفيه «در كاه» بدل «نجاح» .

٤ . تحف العقول : ص ١٧ ، بحار الأنوار : ج ١ ص ١١٨ ح ١١ .

ج - الصَّدَقَةُ

٤٨٩٢ . رسول الله ﷺ: الصَّدَقَةُ تُسَدُّ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الشَّرِّ.^١

٤٨٩٣ . الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَيَدْفَعُ بِالصَّدَقَةِ الدَّاءَ وَالذُّبِيلَةَ^٢ وَالْحَرَقَ وَالْفَرَقَ وَالْهَدَمَ وَالْجُنُونَ، وَعَدَّ ﷺ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ السَّوْءِ.^٣

د - قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ

٤٨٩٤ . رسول الله ﷺ: الْبَيْتُ إِذَا قُرِئَ فِيهِ الْقُرْآنُ حَضَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَنَكَّبَتْ عَنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَاتَّسَعَ عَلَى أَهْلِهِ وَكَثُرَ خَيْرُهُ وَقَلَّ شَرُّهُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ إِذَا لَمْ يُقْرَأْ فِيهِ حَضَرَتْهُ الشَّيَاطِينُ وَتَنَكَّبَتْ عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ وَضَاقَ عَلَى أَهْلِهِ، وَقَلَّ خَيْرُهُ وَكَثُرَ شَرُّهُ.^٤

هـ - الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٤٨٩٥ . رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً، فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَاباً مِنَ الْعَافِيَةِ.^٥

و - دَفْعُ الْغِيْبَةِ عَنِ الْمُؤْمِنِ

٤٨٩٦ . رسول الله ﷺ: أَلَا وَمَنْ تَطَوَّلَ عَلَى أَخِيهِ فِي غِيْبَةٍ سَمِعَهَا فِيهِ فِي مَجْلِسٍ فَرَدَّهَا عَنْهُ، رَدَّ اللَّهُ عَنْهُ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الشَّرِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَرُدَّهَا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى

١. الدعوات: ص ١٠٧ ح ٢٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٣٢ ح ٦٤: المعجم الكبير: ج ٤ ص ٢٧٤ ح ٤٤٠٢ عن رافع بن خديج وفيه «السوء» بدل «الشر».

٢. الذُّبِيلَةُ: هي خُراج ودُمْل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً (التهابة: ج ٢ ص ٩٩ «دبل»).

٣. الكافي: ج ٤ ص ٥ ح ٢ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٦٩ ح ٦١.

٤. كنز العمال: ج ١ ص ٥٤٤ ح ٢٤٣٧ نقلًا عن محمد بن نصر عن أنس وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦١٠ ح ١ و ص ٤٩٩ ح ١.

٥. جامع الأخبار: ص ١٥٣ ح ٣٤٤، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٦٣ ح ٥٢.

رَدَّهَا، كَانَ عَلَيْهِ كَوْزِرٌ مِّنْ اغْتَابَهُ سَبْعِينَ مَرَّةً^١.

ز - الْإِسْتِعَانَةُ بِاللهِ ﷻ

٤٨٩٧. رسول الله ﷺ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» كَثُرَ مِن كُنُوزِ الْجَنَّةِ، مَن قَالَهَا أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُ سَبْعِينَ أَبَاً مِنَ الشَّرِّ أَدْنَاهَا اللَّهُمَّ^٢.

٤٨٩٨. عنه ﷺ: يَا مُنِيرُ يَا مُبِينُ يَا رَبِّ، اكْفِنِي شَرَّ الشُّرُورِ وَأَفَاتِ الدُّهُورِ، وَأَسْأَلُكَ النَّجَاةَ يَوْمَ يُنْفَعُ فِي الصُّورِ^٣.

٤٨٩٩. عنه ﷺ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ:
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأُسْتَعِذُّكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ^٤.
٤٩٠٠. عنه ﷺ: لَمَّا سَمِعَ رَجُلًا يَسْأَلُ اللَّهَ الصَّبْرَ -: سَأَلَتْ اللَّهَ الْبَلَاءَ، فَاسْأَلَهُ الْمُعَافَاةَ^٥.

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٥ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٤٧ ح ١٠.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٥ ص ١٦٣ ح ٣٧١٥ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.

٣. كمال الدين: ص ٢٦٧ ح ١١ عن علي بن عاصم عن الإمام الجواد عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٧ ح ٨.

٤. صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٩١ ح ١١٠٩ عن جابر: فتح الأبواب: ص ١٥٤ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٢٨ ح ٤.

٥. كنز العمال: ج ٢ ص ٦٢٧ ح ٤٩٣٥ عن معاذ بن جبل.

٤٩٠١ . عنه عليه السلام : لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاتَّبِعُوهُمْ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ، فَإِنْ أَجْلَبُوا وَصَيَّحُوا فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ ^١ .

٤٩٠٢ . عنه عليه السلام : لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا يُبْتَلَوْنَ مِنْهُمْ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَقُولُوا : «اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّهُمْ وَنَوَاصِينَا وَنَوَاصِيَهُمْ بِبَيْدِكَ ، وَإِنَّمَا تُفْشِلُهُمْ أَنْتَ» ، ثُمَّ الزَّمُوا الْأَرْضَ جُلُوسًا ، فَإِذَا غَشَوْكُمْ فَانْهَضُوا وَكَبِّرُوا ^٢ .

٤٩٠٣ . عنه عليه السلام : مَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسَأَلَ الْعَافِيَةَ ^٣ .

٤٩٠٤ . الدر المنثور عن أنس : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، ثُمَّ أَتَاهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، ثُمَّ أَتَاهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ ، ثُمَّ أَتَاهُ مِنَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : تَسْأَلُ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا أُعْطِيْتَهُمَا فِي الدُّنْيَا ثُمَّ أُعْطِيْتَهُمَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ ^٤ .

٤٩٠٥ . رسول الله عليه السلام : سَلُّوْا اللَّهَ الْمُعَافَاةَ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ أَحَدٌ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنْ الْمُعَافَاةِ ^٥ .

٤٩٠٦ . كنز العمال عن أنس بن مالك - قال رسول الله عليه السلام لِرَجُلٍ كَانَتْهُ فَرْحٌ مُتَنَوِّفٌ مِنَ الْجَهْدِ - : هَلْ كُنْتَ تَدْعُو اللَّهَ بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَقُولُ : اللَّهُمَّ مَا كُنْتُ مُعَافِيِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عليه السلام أَلَا قُلْتَ : اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي

١ . كنز العمال : ج ٤ ص ٣٦١ ح ١٠٩٠٥ عن ابن عمرو .

٢ . كنز العمال : ج ٤ ص ٣٦١ ح ١٠٩٠٦ عن جابر .

٣ . كنز العمال : ج ٢ ص ٦٤ ح ٢١٣٠ عن ابن عمر .

٤ . الدر المنثور : ج ١ ص ٥٦٠ .

٥ . سنن ابن ماجه : ج ٢ ص ١٢٦٥ ح ٣٨٤٩ عن أبي بكر .

الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ! فَدَعَا اللَّهُ فَشَفَاهُ.^١

٤٩٠٧ . الدعوات: رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ، قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: صَلَّيْتُ بِنَا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فَقَرَأْتُ الْقَارِعَةَ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ ذَنْبٌ تَرِيدُ أَنْ تُعَذِّبَنِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ فَعَجِّلْ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا؛ فَصُرْتُ كَمَا تَرَى! فَقَالَ ﷺ: بِنِسْمَا قُلْتَ، أَلَا قُلْتَ، وَبِنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ؟! فَدَعَا لَهُ حَتَّى أَفَاقَ.^٢

٤٩٠٨ . الدعوات: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو وَيَقُولُ: أَسْأَلُكَ تَمَامَ الْعَافِيَةِ، ثُمَّ قَالَ: تَمَامُ الْعَافِيَةِ: الْفُورُ بِالْجَنَّةِ، وَالتَّجَاهُ مِنَ النَّارِ.^٣

ح - تِلْكَ الْأَعْمَالُ

٤٩٠٩ . الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، يقرأ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ عَشْرَ مَرَّاتٍ ... ثُمَّ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ مِئَةَ مَرَّةٍ، وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِئَةَ مَرَّةٍ.

قَالَ ﷺ: مَنْ صَلَّى هَذِهِ الصَّلَاةَ وَقَالَ هَذَا الْقَوْلَ، دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ شَرَّ أَهْلِ السَّمَاءِ وَشَرَّ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَشَرَّ الشَّيَاطِينِ وَشَرَّ كُلِّ سُلْطَانٍ جَائِرٍ، وَقَضَى اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ حَاجَةً ...^٥

٤٩١٠ . رسول الله ﷺ: مَنْ صَامَ أَيَّامَ الْبَيْضِ مِنْ رَجَبٍ أَوْ قَامَ لَيَالِيهَا، وَيُصَلِّي لَيْلَةَ النُّصْفِ مِئَةَ

١ . كنز العمال: ج ٢ ص ٦١٨ ح ٤٩٠٢.

٢ . الدعوات: ص ١١٤ ح ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٧٣ ح ١١.

٣ . الدعوات: ص ٨٤ ح ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٦٢ ح ٢٠.

٤ . في المصدر: «جار»، والتصويب من بحار الأنوار.

٥ . جمال الأسبوع: ص ١٠٤ عن محمد بن عمار عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٩

ص ٣٧٢ ح ٦٧.

رَكَعَةٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ اسْتَغْفَرَ سَبْعِينَ مَرَّةً، رُفِعَ عَنْهُ شَرُّ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَشَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَشَرُّ إِبْلِيسَ وَمُجْنُوذِهِ...^١

٤٩١١. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ صَدَقَةَ السَّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَإِنَّ صَنَائِعَ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ الشَّوْءِ، وَإِنَّ صَلَةَ الرَّجْمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ وَتَقِي الْفَقْرَ وَتَكْثِرُ مِنَ الْقَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً مِنْ تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ دَاءً، أَدْنَاهَا الْهَمُّ.^٢

١. بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٥٠ ح ٣٨ نقلاً عن النوادر للراوندي عن ابن عباس.

٢. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٨٩ ح ٩٤٣ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده: دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٣١ ح ١٢٤٩ نحوه.

كَلَامُ حَوْلَ حِكْمَةِ الْمَصَائِبِ الشَّرِّ

أولاً: فلسفة مصائب الواعين من الناس

بالنظر إلى ما جاء في المسائل الستة من هذا التحليل، ومن خلال التأمل في الآيات والروايات التي تشير إلى فلسفة الشرور والمصائب والإخفاقات، يمكن أن نخلص إلى هذه النتيجة وهي أن مصائب الأشخاص الواعين هي إما أثر لأفعالهم القبيحة وإما سبب لتكاملهم.

وتوضيح ذلك يتم عبر النقاط التالية:

١. المصائب التي هي نتيجة أفعال الإنسان

يرى القرآن الكريم أن جميع المصائب التي يُبتلى بها الأشخاص المكلفون والواعون الذين يرتكبون المعاصي والذنوب، إنما هي شمار أفعالهم ونتيجة ما كسبت أيديهم:

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كُنْتُمْ أَنْذِرْتُمْ وَتَغَفُّوا عَنْ خَيْرٍ﴾^١

وهذا يعني أن المصائب والمنغصات التي تواجه المجتمع، مثل: الجفاف، والفلاء، والأعاصير والزلازل وما إلى ذلك، إنما سببها الذنوب التي يرتكبها الناس،

ولكن هذه المصائب لا تمثل عقوبة جميع ذنوبهم؛ لأن الكثير من الذنوب يعفو عنها الله - تعالى - بحكمته، وإلا لما بقي على الأرض من دابة:

﴿وَلَوْ يُوَازِئُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾^١

ويعلن القرآن بصراحة أن الإنسان إذا لم يرتكب الأفعال القبيحة واختار الطريق الصحيح في الحياة، فإن البركات الإلهية ستنهمر عليه من السماء والأرض:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَنْفُسِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَئِنَّ كَذِبُوهَا فَآخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^٢

وفي قبال ذلك إذا ما أساء الإنسان استغلال إرادته وحرّيته، فإنه واستناداً إلى سنة الخلق الثابتة وغير القابلة للتغيير، سوف لا يُنزل المصائب والمشاكل على نفسه وعلى مجتمعه وحسب، بل إنّ فسادَه سوف يمحو بركات الأرض ويثير الفساد في البرّ والبحر:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾^٣

أقسام المصائب التي هي نتيجة أفعال الإنسان

يمكن تقسيم المصائب التي تحيق بالإنسان على إثر عمله السيئ إلى ثلاثة أقسام:

أ - العقوبة

إنّ المصائب التي يُبتلى بها الأشخاص الذين لا توجد في حياتهم أية نقطة إيجابية والذين حفلت حياتهم بالفساد، هي من وجهة نظر القرآن جزء من العقاب

١. فاطر: ٤٥ وراجع: النحل: ٦١.

٢. الأعراف: ٩٦ وراجع: المائدة: ٦٦.

٣. الروم: ٤١.

على أعمالهم، وهذا العقاب ليس تعاقدياً واعتبارياً، بل هو عقاب تكويني والنتيجة الطبيعية للفعل القبيح الذي يرتكبه المجرم.

وقد ابتليت على مرّ التاريخ أمم مختلفة بالزلازل والسيول والبلايا المختلفة، واعتبر القرآن هذه البلايا النتيجة الطبيعية لسيئاتهم، فجاء في سورة العنكبوت بعد استعراض مصير قوم نوح وإبراهيم ولوط وتمرد قوم عاد وثمود، ومواجهة قارون وفرعون وهامان للرسول وامتناعهم عن قبول دعوتهم:

﴿فَعَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْطِيَهُمْ وَلَئِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^١

وكون المصائب جزء من العقوبة يمثل قضية مهمة تبه عليها القرآن الكريم مراراً^٢ وأكدت عليها الأحاديث الكثيرة، كما روي عن الإمام الرضا عليه السلام:

كُلَّمَا أَحْدَثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ، أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ.^٣

ب- التأديب

إن الهدف من بعض المصائب والبلايا التي يواجهها الإنسان، هو تأديبه وتحذيره من خطر الذنوب والانحرافات، يروي عن الإمام علي عليه السلام في هذا المجال:

الْبَلَاءُ لِلظَّالِمِ أَذَبٌ.^٤

١. العنكبوت: ٤٠.

٢. راجع: هود: ١٠٠ و ١٠١، التوبة: ٧٠، آل عمران: ٩، يونس: ١٣، الكهف: ٥٩، القصص: ٥٩، النحل: ١١٢.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٩، بحار الأنوار: ج ٧٣ ح ٣٤٣ ح ٢٦.

٤. راجع: ص: ٦٠١ ح ٤٨٠٣.

ويبين القرآن الكريم، دور مشاكل الحياة في توعية الناس قائلاً:

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي
عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^١

حيث ترى هذه الآية الكريمة أنّ سبب مظاهر الفساد التي تحدث في الكرة الأرضية (برّها وبحرها)، والمشاكل الناجمة عنها هو سيئات أفعال الناس، والهدف منها تحذير المجتمعات المبتلاة بالخطايا وتوعيتها وتأديبها وتربيتها، وقد تمّ التأكيد على هذا المعنى في آيات أخرى أيضاً.^٢

كما روي عن الإمام علي عليه السلام حول الدور التربوي للمشاكل التي تواجه الإنسان في حياته :

إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ، وَخَيْسِ الْبَرَكَاتِ، وَإِغْلَاقِ
خَزَائِنِ الْغَيْرَاتِ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ، وَيَقْلَعَ مُقْلَعٌ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ، وَيَزْدَجَرُ مُزْدَجِرٌ.^٣

ج - التمهيص

يمثل تمهيص الإنسان وتطهيره من الذنوب حكمة أخرى من حكم مصائب الحياة ومشاكلها؛ فَإِنَّ الْعَمَلَ السَّيِّئَ يُلَوِّثُ رُوحَ الْإِنْسَانِ وَيُدَنِّسُ قَلْبَهُ :

﴿تَلَابُلٌ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^٤

وبلایا الحياة ومصائبها، هي من عوامل جلاء صدأ الذنوب وتطهير النفس من أرجاسها، فروح الإنسان تتطهر وتصفو في بوتقة المصائب، وقد روي عن رسول

١ . الروم : ٤١ .

٢ . راجع : السجدة : ٢١ ، الأعراف : ٩٤ و ١٣٠ ، المؤمنون : ٧٦ .

٣ . راجع : موسوعة المفائد الإسلامية : ج ٦ ح ٦٤١٦ .

٤ . المطففين : ١٤ .

الله ﷻ في هذا الصد:

مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصْبٍ، وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا خَزَنٍ؛ حَتَّىٰ يَهْمُهُهُ، إِلَّا
كُفْرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ.^١

وبناء على ذلك، فإنَّ مصائب الحياة ومشاكلها بالنسبة إلى الأشخاص الذين
يبتلون أحياناً برجس الذنوب، ليس تحذيراً وتوعية وحسب، بل هي لإزالة
الغشاوات التي توجد في نَفوسهم أيضاً، وبذلك تزول موانع الانتفاع من
العبادات في طريق سيرهم باتجاه الكمال المعنوي والروحي. كما روي عن الإمام
عليه السلام:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ تَمَحِصَ ذُنُوبِ شَبَقَتِنَا فِي الدُّنْيَا بِمَخْنِهِمْ، لِتَسَلَّمَ بِهَا طَاعَتُهُمْ
وَيَسْتَحِقُّوا عَلَيْهَا ثَوَابَهَا.^٢

وعلى هذا الأساس، فإنَّ مصائب الحياة تعدُّ من النعم الإلهية الكبرى لأهل
الإيمان، كما روي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

لِلَّهِ فِي السَّرِّاءِ نِعْمَةٌ التَّفَضُّلُ، وَفِي الضَّرِّاءِ نِعْمَةٌ التَّطَهُّرُ.^٣

٢. المصائب البناءة

الهدف والحكمة من بعض شرور الحياة ومصائبها وبلاياها، اختبار الإنسان
وبناؤه، حيث يصرِّح القرآن الكريم أنَّ الإنسان يمحص من خلال «الشر» و«الخير»:
﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.^٤

و«الشر» يشمل أنواع المصائب، والأمراض والمشاكل في الحياة، و«الخير»

١. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ ح ٦٤٤٠، تحف العقول: ص ٣٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٢ ح ٢٩.

٢. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ ح ٦٤٥٢.

٣. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ ح ٦٤٥٣.

٤. الأنبياء: ٣٥.

يشمل أنواع النعم والمسرّات.

روي عن الإمام الصادق عليه السلام إِنَّ أمير المؤمنين عليه السلام مرض ذات مرّة، فدخل عليه جماعة لعيادته فسألوه: كيف أصبحت؟ فأجابهم بغير ما كانوا يتوقعوه منه قائلاً:
أَصَبَحْتُ بِشَرٍّ!

فسألوه متعجبين:

سُبْحَانَ اللَّهِ، هَذَا مِنْ كَلَامٍ مِثْلِكَ؟!^١

فأجابهم الإمام قائلاً:

يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَنَبْلُوَكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً»^٢، فَالْخَيْرُ الصَّحَّةُ وَالْغِنَى، وَالشَّرُّ الْمَرَضُ وَالْفَقْرُ ابْتِلَاءٌ وَاختِبَارٌ.^٣

فالأية المذكورة في كلام أمير المؤمنين عليه السلام هي دليل واضح على أَنَّ حكمة بعض المصائب هي الاختبار والابتلاء، كي يبلغ الإنسان الكمال نتيجة «الصبر» والتحمل والنجاح في الاختبار، وقد جاء هذا المعنى في آية أخرى:
«وَنَبْلُوَنَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَنَبْشِرُ الصَّابِرِينَ»^٤.

وعلى هذا الأساس، فَإِنَّ الشرور والمصائب التي يكون الهدف منها اختبار الإنسان وبناءه لا تتنافى مع العدالة والحكمة الإلهيتين وحسب، بل هي الحكمة بعينها، كما يشير الإمام علي عليه السلام إلى ذلك في قوله:

١. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ ح ٦٤١٣.

٢. الأنبياء: ٣٥.

٣. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٦ ح ٦٤١٣.

٤. البقرة: ١٥٥.

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ ، وَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ^١ .
ومما يجدر ذكره أَنَّ الاختبار الإلهي ليس الهدف منه الكشف عن الحقيقة
المجهولة له أو للآخرين ، بل لكي ينمي مواهب الإنسان الدفينة بإرادته واختياره ،
بحيث ينكشف ما في داخله تلقائياً ، كما روي عن الإمام علي عليه السلام :

أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً ، لَا أَنَّهُ جَهَلَ مَا أَخْفَاهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَمَكُونِ
ضَمَائِرِهِمْ ، وَلَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَئِثْمُ أَحْسَنَ عَمَلًا ، فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً وَالْعِقَابُ بَوَاءً^٢ .
فروح الإنسان تنصل وتقوى من خلال المصائب ؛ كجسمه ، ولهذا روي عن
الإمام علي عليه السلام رَدًّا عَلَى ما يظنه بعض الناس من أَنَّ الحياة في ظِلِّ الظروف الصعبة
والتغذية البسيطة تُوَدِّي إلى ضعف الجسم وعجزه ، قوله :

أَلَا وَإِنَّ الشَّجَرَةَ الْبَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عِوَادًا ، وَالزَّوَاتِغَ الْخَصِرَةَ أَرْقُ جُلُودًا ، وَالتَّائِبَاتِ
الْعِذَّةَ أَقْوَى وَقِرْدًا وَأَبْطَأَ خُمُودًا^٣ .

إِنَّ الهدف من المصائب والمشاكل التي يواجهها أهل الإيمان في ظِلِّ النظام
الحكيم الَّذِي يسود العالم هو تربية المواهب الباطنة وتكاملها ، وفي الحقيقة فَإِنَّ اللَّهَ
- تعالى - يَغْذِي أرواح أوليائه في هذا العالم بالبلاء ، كما نرى ذلك في العبارة الجميلة
التالية المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

إِنَّ اللَّهَ لَيَغْذِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلَاءِ ، كَمَا تُغْذِي الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا بِاللَّبَنِ^٤ .
كما أَنَّ كُلَّ مَنْ كان أقرب إلى الحضرة الإلهية سقى أكثر من كؤوس البلاء ، كما
جاء في الحديث النبوي :

١ . نهج البلاغة : الخطبة ١٠٣ .

٢ . نهج البلاغة : الخطبة ١٤٤ .

٣ . نهج البلاغة : الكتاب ٤٥ .

٤ . راجع : موسوعة العقائد الإسلامية : ج ٦ ح ٦٤٨٨ .

مَا كَزَمَ عَبْدٌ عَلَى اللَّهِ إِلَّا زَادَ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ.^١

ولهذا السبب نرى أَنَّ القادة الإلهيين الكبار واجهوا المحن وذاقوا البلايا أكثر من الآخرين، كما نلاحظ ذلك في الرواية التالية عن الإمام الصادق عليه السلام:

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ. ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَلَا مَثْلَ.^٢

كما جاء في حديث آخر:

إِنَّمَا يَبْتَلي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى قَدَرٍ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ.^٣

وبناء على ذلك، فَإِنَّ الهدف من مصائب الحياة وبلاياها يمكن أن يكون أمران فقد يكون الهدف منها هو العقاب والتأديب والتطهير أحياناً، وقد يكون تنمية المواهب والاستعدادات وتكميل النفوس. ومحن الأولياء هي من القسم الثاني، ولذلك فعندما تلا يزيد بن معاوية الآية التالية في الموقف الذي جمعه مع الإمام زين العابدين عليه السلام:

«وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ».^٤

إشارة إلى أَنَّ ما نزل بأهل بيت الإمام الحسين عليه السلام هو عقاب إلهي، أجابه الإمام زين العابدين عليه السلام:

ليست هذه الآية فينا إِنَّ فينا، قول الله ﷻ: «وَمَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي يَدَيْكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُبْرَأَهَا».^٥

ومن الطريف أَنَّ كُلَّ ما يبتأه حول فلسفة المصائب، يمكن أن نلاحظه في رواية

١. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٨.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٥٢.

٣. الأمالي للشيخ: ص ٢٤.

٤. الشورى: ٣٠.

٥. الحديد: ٢٢ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٤٥٠ ح ٣.

قصيرة عن رسول الله ﷺ، حيث قال:

إِنَّ الْبَلَاءَ لِلظَّالِمِ أَدَبٌ، وَلِلْمُؤْمِنِ امْتِحَانٌ، وَلِلْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ، وَلِلْأَوْلِيَاءِ كَرَامَةٌ.^١

ثانياً: عوامل فشل المستضعفين

إنَّ ما ذكرناه حتَّى الآن حول فلسفة الشرور والمصائب، يتعلَّق بالأشخاص الواعين الذين بلغتهم الرسالة الإلهية وأقيمت الحجّة عليهم، والآن لنرى ماهي الحكمة من وراء الشرور والإخفاقات التي يواجهها الأشخاص غير الواعين، أو المستضعفون؟ وبعبارة أخرى: فقد كان وما يزال على مرّ التاريخ الكثير ممَّن لم تصلهم الرسالة الإلهية لأسباب مختلفة ولم يستطيعوا أن يدركوا مسؤوليتهم كي يعيّنوا مصيرهم من خلال العمل، أو عدم العمل بمسؤولياتهم، ومن المصاديق البارزة لهذا النوع من البشر: الأطفال المشرّدون، والأشخاص المتخلّفون عقلياً والمجانين، فكيف يمكن أن نبرّر بلايا هؤلاء الأشخاص والذين يطلق عليهم «المستضعفون» اصطلاحاً؟

الجواب الإجمالي عن ذلك هو:

أولاً: إنّ مسؤولية المصائب التي يبتلى بها المستضعفون وغير الواعين تلقى على عاتق الأشخاص الواعين باستثناء الحالات التي لها حكم خاصّة.

ثانياً: إنّ الله سيعوّض الأبرياء في الآخرة عن الأضرار التي لحقت بهم في الدنيا. ومن أجل تسليط الضوء على هذه الإجابة الإجمالية فإننا بحاجة إلى مقدّمة قصيرة هي:

إنّ قانون الأسباب الذي يسمّى بلغة القرآن «سنّة الله» يستوجب أن يُدار نظام الخلق على أساس نظامه الخاص، فالقرآن الكريم يؤكّد مراراً أنّ «سنّة الله» غير

قابلية للتغيير.^١

وهذا يعني أَنَّ التدبير الإلهي وإجراءات الله - تعالى - لها قانونها الخاص بها، وهو قانون ثابت وغير قابل للتغيير، وليس كمثل القوانين التعاقدية والاعتبارية القابلة للتغيير.

وقد أوضح الإمام الصادق عليه السلام في رواية عنه، هذه الحقيقة في قوله:

أَبَى اللَّهُ أَنْ يَجْرِيَ الْأَشْيَاءُ إِلَّا بِأَسْبَابٍ فَعَجَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا.^٢

واستناداً إلى قانون الأسباب والسنة الإلهية الثابتة في تدبير أمور عالم الخلق، يمكننا أن نذكر عوامل المصائب والبلايا التي يبتلى بها المستضعفون كالتالي:

١. الاستغلال السيئ للحرية

إن نتيجة تمتع الإنسان بالحرية والاختيار في عالم الأسباب، هي أَنَّ البعض يسيئون استغلال حريتهم ويتجاوزون على حقوق الآخرين، كما جاء في القرآن حول سوء استغلال أحد رؤوس الاستكبار لحرية:

﴿إِنْ فِرْعَوْنُ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَذِخُّ

أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَفْخِ، يَسَاءَ لَهُمُ الْبُتْءَانُ إِنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾.^٣

وبناء على ذلك، فإن استغلال الأشخاص الواعين لحياتهم يؤدي إلى ظهور طبقتي الظالمين والمظلومين، والمستثمرين، والمستثمرين، لا أن إرادة الله تعلقت بذلك كي تثار التساؤلات حول عدالته، كما روي عن الإمام علي عليه السلام:

مَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا شَتَّعَ بِهِ غَنِيٌّ.^٤

١. راجع: الأحزاب: ٢٣ و ٢٦، الفتح: ٢٣، الاسراء: ٧٧، فاطر: ٤٣ و ٣٥.

٢. الكافي: ج ١ ص ١٨٣.

٣. القصص: ٤.

٤. نهج البلاغة: الحكمة ٣٢٨.

٢. الآثار التكوينية للذنوب

إنَّ الأعمال السيِّئة للمكلفين الواعين لها في عالم الأسباب تأثير في مصير المجتمع بشكل طبيعي وتكويني، فالشخص المذنب لا يفسد حياته وحسب، بل إنَّه يعرِّض المجتمع للسقوط في هاوية الانحطاط.

فالإنسان المذنب هو كالسفيه الَّذي يخرق السفينة في عباب البحر، فإنَّ منعه الآخرون نجا الجميع، وإلاَّ فإنَّ الجميع سيفرقون ومن بينهم خارق السفينة، سواء كانوا مقصِّرين أم لم يكونوا، كباراً كانوا أم صغاراً، ولهذا يعلن القرآن الكريم صراحةً:

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^١

فنتيجة الظلم شاملة بموجب نظام الخلق القائم على الحكمة، فالنار عندما تشبَّ تأتي على الأخضر واليابس. بل إنَّ عمل الإنسان القبيح لا يؤدي إلى فساد المجتمع وحسب، وإنَّما يفسد البيئة أيضاً:

﴿ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾^٢

ففي عالم الأسباب، عندما يلوذ الناس بالصمت إزاء الاعتداءات وغصب الحقوق، فإنَّ أنواع البلايا - الَّتِي تمثل الآثار التكوينية للذنوب - سوف تعتمهم جميعاً حتَّى المستضعفين، بل عندها لا ينفع دعاء الصالحين لتغيير مصير المجتمع، كما روي عن الإمام عليٍّ عليه السلام:

لَا تَتَرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَوَلِّيَ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابَ لَكُمْ^٣.

١. الانفال: ٢٢.

٢. الروم: ٤١.

٣. راجع: موسوعة المفائد الإسلامية: ج ٦ ح ٦٤٩٥.

٣. عدم رعاية التعليمات الصحيّة

إنّ الذنب ليس هو المؤثّر الوحيد في مصير المجتمع ومنه الأشخاص المستضعفون، بل إنّ الخطأ وعدم الالتزام بالتعليمات الصحيّة من جانب الآباء والأمّهات لهما أيضاً دور في ظهور الأشخاص المعاقين والمتخلّفين عقلياً^١، ففي هذه الحالات تلقى مسؤوليّة تعاسة هذا النوع من الأشخاص على الأفراد الواعين بشكل مباشر لا على الله تعالى، وقد رويت في هذا المجال إرشادات قيّمة عن أئمة الإسلام للحيلولة دون ظهور هذا النوع من الأشخاص^٢.

٤. الحِكم المجهولة

بالإضافة إلى العوامل التي سبقت الإشارة إليها، فما أكثر الحكم الكامنة في بلايا المستضعفين، والتي هي مجهولة بالنسبة إلينا، وإذا ما انكشفت لنا تلك الأسرار يتّضح لنا أنّ ما حدث كان العدل والحكمة بعينهما، كما حدث للنبيّ موسى ﷺ خلال رحلته مع سيّدنا الخضر ﷺ، عندما اعترض موسى ﷺ عليه بعد أن رآه يقتل طفلاً بريئاً، حيث قال:

«أَفْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا»^٣.

وأجابه الخضر ﷺ في بيان الحكمة من وراء هذا العمل قائلاً:

«وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا» فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا»^٤.

١- ٢. راجع: موسوعة الأحاديث الطيبة.

٣. الكهف: ٧٤.

٤. الكهف: ٨٠ و ٨١.

وعلى هذا الأساس ونظراً إلى محدودية علم الإنسان وجهله لسرّ الوجود، فلا يمكننا القول -من خلال النظرة السطحية- إنّ البلايا التي يقع فيها المستضعفون مخالفة للعدل والحكمة، مع أنّ الله سبحانه سيعوّض المستضعفين عن بلاياهم في عالم الآخرة؛ نظراً إلى أنّهم لم يكونوا هم المقصرون في هذه الدنيا.

الفهرسُ التفصِيْلِي

٩	 الفصل العاشر: استمرار إمامة أهل البيت عليه السلام
٩	 ١ / ١٠ حديث الثقلين برواية أتباع أهل البيت عليه السلام
٩	 ٢ / ١٠ حديث الثقلين برواية أهل السنة
١٢	 ٣ / ١٠ مواضع صدور حديث الثقلين
١٢	 أ- عرفات
١٢	 ب- منى
١٣	 ج- مسجد الخيف
١٣	 د- المسجد الحرام
١٤	 هـ- غدير خم
١٥	 و- آخر خطبة خطبها النبي عليه السلام
١٦	 ز- اللّحظّات الأخيرة من حياته عليه السلام
١٧	 ٤ / ١٠ معنى العترة في حديث الثقلين
١٩	 دراسة حول حديث الثقلين ودلالته على استمرار إمامة أهل البيت عليه السلام
١٩	 أولاً: نصّ الحديث
٢٠	 ثانياً: سند الحديث
٢٠	 أ- رواية الحديث من أصحاب النبي عليه السلام
٢٥	 ب- رواية الحديث من أهل البيت عليه السلام
٢٦	 ج- رواية الحديث من التابعين

- د- رواية الحديث من القرن الثاني حتى القرن الرابع عشر ٢٧
- ثالثاً: صحة الحديث وصدوره ٢٧
- رابعاً: مواضع صدوره ٢٩
- خامساً: المراد من العترة وأهل البيت ﷺ ٣٠
- أهل البيت ﷺ في آية التطهير ٣٠
- سادساً: معنى الحديث ٣٤
١. عصمة أهل البيت ﷺ ٣٤
٢. المرجعية العلمية لأهل البيت ﷺ ٣٦
٣. التلازم بين الإعراض عن أهل البيت ﷺ والإعراض عن القرآن ٣٧
- سابعاً: دلالة الحديث على إمامة الإمام المهدي ﷺ ٣٨
١. غيبة الإمام المهدي ﷺ ٣٨
- المقدمة الاولى: ٣٨
- ردّ على شبهة ٣٩
- المقدمة الثانية: ٤٠
٢. المراد من التمسك بأهل البيت ﷺ ٤١
٣. كيفية التمسك بالإمام الغائب ﷺ ٤١
- ثامناً: دراسة رواية اخرى لحديث الثقلين ٤٢
- تقويم سند الرواية ٤٣
- الفصل الحادي عشر: معنى أهل البيت ﷺ ٤٧
- ١ / ١١ أزواج النبي ﷺ ومعنى أهل البيت ﷺ ٤٧
- أ- أم سلمة ٤٧
- ب- عائشة ٥٢
- أضواء على حديث الكساء ٥٥
- ١- سند حادثة الكساء ٥٥
- ٢- كيف وقعت حادثة الكساء ٥٥

- ٥٧ ٣- جَوّ الحادثة
- ٥٨ ٤- حادثة الكساء في بيت ام سلمة
- ٥٩ ٥- كلام حول ما اشتهر بحديث الكساء
- ٦٢ ٢ / ١١ أصحاب النبي ومعنى أهل البيت
- ٦٢ أ- أبو سعيد الخدري
- ٦٢ ب- أبو برزة
- ٦٣ ج- أبو الحمراء
- ٦٣ د- أبو ليلى الأنصاري
- ٦٣ هـ- أنس بن مالك
- ٦٣ و- البراء بن عازب
- ٦٤ ز- ثوبان
- ٦٤ ح- جابر بن عبد الله
- ٦٥ ط- زينب بنت أبي سلمة
- ٦٥ ي- سعد بن أبي وقاص
- ٦٧ ك- صبيح مولى ام سلمة
- ٦٧ ل- عبد الله بن جعفر
- ٦٨ م- عبد الله بن عباس
- ٦٩ ن- عمر بن أبي سلمة
- ٦٩ س- عمر بن الخطاب
- ٧٠ ع- وائلة بن الأسقع
- ٧٢ ٣ / ١١ أهل البيت ومعنى أهل البيت
- ٧٨ ٤ / ١١ تسليم النبي على أهل البيت وتخصيصهم بالأمر بالصلاة
- ٨١ تحقيق حول أحاديث تسليم النبي على أهل البيت
- ٨٥ الفصل الثاني عشر: مكانة أهل البيت
- ٨٥ ١ / ١٢ مثلهم مثل سفينة نوح

٨٦	٢ / ١٢ مثلهم مثل باب حطّة
٨٧	٣ / ١٢ مثلهم مثل بيت الله ﷻ
٨٨	٤ / ١٢ مثلهم مثل النُّجُوم
٨٩	٥ / ١٢ مثلهم مثل العينين
٨٩	٦ / ١٢ مكانتهم يوم القيامة
٩٣	الفصل الثالث عشر: خصائص أهل البيت ﷺ
٩٣	١ / ١٣ الطَّهَارَةُ
٩٥	الاحتجاجات بمزية الطهارة
٩٧	٢ / ١٣ عدل القرآن
٩٧	٣ / ١٣ خلفاء النَّبِيِّ ﷺ وأوصيائه ﷺ
٩٩	٤ / ١٣ أَحِبُّ الْخَلْقِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
١٠٠	٥ / ١٣ أَفْضَلُ الْخَلْقِ
١٠١	٦ / ١٣ مِبَاهِلَةُ النَّبِيِّ ﷺ بِهِمْ
١٠٣	٧ / ١٣ أَوَّلُو الْأَمْرِ
١٠٤	٨ / ١٣ أَهْلُ الذِّكْرِ
١٠٤	٩ / ١٣ أَرْكَانُ الدِّينِ وَحِفْظُهُ
١٠٤	١٠ / ١٣ أَبْوَابُ اللَّهِ ﷻ
١٠٥	١١ / ١٣ عِرْفَاءُ اللَّهِ ﷻ
١٠٥	١٢ / ١٣ أَرْكَانُ الْعَالَمِ
١٠٥	١٣ / ١٣ أَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ
١٠٦	١٤ / ١٣ مَعْدِنُ الرِّسَالَةِ
١٠٦	١٥ / ١٣ دَعَائِمُ الْحَقِّ
١٠٦	١٦ / ١٣ سَلَمُهُمْ سَلَمُ النَّبِيِّ ﷺ وَحَرْبُهُمْ حَرْبُهُ
١٠٨	١٧ / ١٣ بِهِمْ فَتَحَ الدِّينَ وَبِهِمْ يَخْتَمُ
١٠٩	١٨ / ١٣ لَا يَقَاسُ بِهِمْ أَحَدٌ

١٠٩	جوامع خصائصهم
١١١	الفصل الرابع عشر: خصائص أهل البيت العلمية
١١١	١ / ١٤ خزنة علم الله
١١١	٢ / ١٤ ورثة علم الأنبياء
١١٢	٣ / ١٤ أعلم الناس
١١٢	٤ / ١٤ معدن العلم
١١٣	٥ / ١٤ عندهم علم الكتاب
١١٣	٦ / ١٤ عندهم تأويل القرآن
١١٣	٧ / ١٤ عندهم علم ما في الأرض والسماء
١١٤	٨ / ١٤ عندهم كتاب الإمام علي
١١٥	الفصل الخامس عشر: حقوق أهل البيت
١١٥	١ / ١٥ أهمية معرفة حقوقهم
١١٥	٢ / ١٥ البحث على رعاية حقوقهم
١١٨	٣ / ١٥ عناوين حقوقهم
١١٨	أ- المودة
١١٩	ب- التمسك
١٢١	ج- الولاية
١٢٣	د- التقدير
١٢٤	هـ- الاقتداء
١٢٥	و- الإكرام
١٢٦	ز- الضلة
١٢٧	ح- الصلاة
١٢٨	ط- الذكر
١٢٩	الفصل السادس عشر: حب أهل البيت
١٢٩	١ / ١٦ فضل حبهم

- أ- حُبُّهُمْ أَسَاسُ الْإِسْلَام ١٢٩
- ب- حُبُّهُمْ حُبُّ اللَّهِ ﷻ ١٣٠
- ج- حُبُّهُمْ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ١٣٠
- د- حُبُّهُمْ وَدِيعَةُ اللَّهِ ﷻ ١٣١
- ه- حُبُّهُمْ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ ١٣١
- ٢/١٦ خصائص حُبِّهِم ١٣٢
- أ- علامة طيب الولادة ١٣٢
- ب- شرط التَّوْحِيد ١٣٢
- ج- آية الإيمان ١٣٣
- د- أَوَّلُ مَا يَسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٣٤
- ٣/١٦ نَادِبُ الْأَوْلَادِ بِحُبِّهِم ١٣٤
- ٤/١٦ علامة حُبِّهِم ١٣٥
- ٥/١٦ آثار حُبِّهِم ١٣٦
- أ- تَمْحِصُ الذُّنُوبَ ١٣٦
- ب- اطمَنَّانُ الْقَلْبِ ١٣٧
- ج- اسْتِكْمَالُ الدِّينِ ١٣٧
- د- شَفَاعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ ١٣٨
- ه- نُورُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ١٣٨
- و- الْأَمْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٣٨
- ز- الثَّبَاتُ عَلَى الصَّرَاطِ ١٣٩
- ح- النِّجَاتُ مِنَ النَّارِ ١٣٩
- ط- الْحَشْرُ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ ١٤٠
- ي- دُخُولُ الْجَنَّةِ ١٤١
- ك- خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ١٤٣

١٤٣	٦ / ١٦ جوامع آثار حَبْثِهِم
١٤٥	الفصل السابع عشر: بغض أهل البيت عليهم السلام
١٤٥	١ / ١٧ التحذير من بغضهم
١٤٦	٢ / ١٧ آثار بغضهم
١٤٦	أ - سحق الله عليه السلام
١٤٧	ب - اللحاق بالمنافقين
١٤٨	ج - اللحاق بالكفار
١٤٨	د - اللحاق باليهود والنصارى
١٥٠	هـ - الجذام يوم القيامة
١٥٠	و - الحرمان من الشفاعة
١٥٠	ز - دخول النار
١٥٣	الفصل الثامن عشر: الظلم على أهل البيت عليهم السلام
١٥٣	١ / ١٨ تحذير النبي عليه السلام من ظلمهم
١٥٥	٢ / ١٨ الجنة محترمة على من ظلمهم
١٥٦	٣ / ١٨ عذاب ظالمهم
١٥٦	٤ / ١٨ إخبار النبي بما يقع عليهم من الظلم
١٦٣	الفصل التاسع عشر: دولة أهل البيت عليهم السلام
١٦٣	١ / ١٩ البشارات بدولتهم
١٦٧	٢ / ١٩ المعهودون لدولتهم
١٦٩	الفصل العشرون: الغلو في أهل البيت عليهم السلام
١٦٩	١ / ٢٠ التحذير من الغلو
١٦٩	٢ / ٢٠ كفر الغالي
١٧٠	٣ / ٢٠ هلاك الغالي
١٧٠	٤ / ٢٠ أخبار الغلو موضوعة

١٧٣ الفصل الحادي والعشرون : شيعه أهل البيت ﷺ في القيامة

١٧٥ الباب الثاني: الامة

١٧٧ الفصل الأول : عوامل تقدّم الامم

١٧٧ ١ / ١ قيادة أئمة الهدى

١٧٧ ٢ / ١ الجماعة

١٧٨ ٣ / ١ صلاح الخاصّة

١٧٩ ٤ / ١ التمسك بالقيم الأخلاقية والعملية

١٨٣ الفصل الثاني : عوامل هلاك الامم

١٨٣ ١ / ٢ قيادة المضللين والتبعيّة العمياء

١٨٤ ٢ / ٢ الاستهزاء بالأنبياء ﷺ

١٨٥ ٣ / ٢ ترك التّهي عن المنكر

١٨٦ ٤ / ٢ الاختلاف

١٨٧ ٥ / ٢ فساد الخاصّة

١٨٨ ٦ / ٢ حبّ الدّنيا

١٩١ ٧ / ٢ الاستهانة بحقوق الضّعفاء

١٩٢ ٨ / ٢ المفاصد الثّقافية والاقتصاديّة

١٩٩ ٩ / ٢ الإملاء والاستدراج

٢٠١ الفصل الثالث : الاعتبار بالامم

٢٠١ ١ / ٣ ابتلاء الامم

٢٠٢ ٢ / ٣ قلّة من نجى من الامم

٢٠٤ ٣ / ٣ علامة مسخط الله ﷻ على الامم

٢٠٤ ٤ / ٣ الاعتبار بمواعظ التّاريخ

٢٠٥ ٥ / ٣ الاعتبار بمصارع القرون الماضية

٢٠٧ الفصل الرابع : فضائل الأمة الإسلامية

٢٠٧ ١ / ٤ إجابة دعوة إبراهيم عليه السلام

٢٠٧ ٢ / ٤ خير الامم

٢٠٨ ٣ / ٤ أمة مرحومة

٢٠٩ ٤ / ٤ أمة مباركة

٢١٠ ٥ / ٤ الآخرون السابقون

٢١١ ٦ / ٤ جوامع فضائلهم

٢١٥ الفصل الخامس : خصائص أمة محمد ﷺ التشريعية

٢١٩ الفصل السادس : خصائص أمة محمد ﷺ الأخلاقية والعملية

٢١٩ ١ / ٦ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٢٢٠ ٢ / ٦ الاعتدال

٢٢٠ ٣ / ٦ رهبان بالليل اسد بالنهار

٢٢٣ الفصل السابع : أوصاف أمة محمد ﷺ في الثروة والإنجيل

٢٢٧ الفصل الثامن : مستقبل أمة محمد ﷺ في الدنيا

٢٢٧ ١ / ٨ رجوع طائفة على الأعقاب

٢٢٨ ٢ / ٨ يأتي عليها ما كان في الامم السالفة

٢٢٩ ٣ / ٨ تكون فيها الفرقة

٢٣٠ ٤ / ٨ لا تجتمع على ضلالة

٢٣١ ٥ / ٨ طائفة منهم على الحق حتى الساعة

٢٣٣ ٦ / ٨ ما أجارها الله ﷻ منه

٢٣٣ ٧ / ٨ ما لم يجرها الله ﷻ منه

٢٣٤ ٨ / ٨ ما يقع فيها من الفتن

٢٣٩ ٩ / ٨ يتعلم كبارها من صغارها

٢٣٩ ١٠ / ٨ الاستخلاف في الأرض

٢٤١ الفصل التاسع : خصائص أمة محمد ﷺ في القيامة

٢٤١ ١ / ٩ أول الامم حساباً

٢٤١ ٢/٩ أول أهل الجنة دخولاً

٢٤٢ ٣/٩ الشهادة على الخلق

٢٤٢ ٤/٩ شفاعة النبي ﷺ لهم

٢٤٣ ٥/٩ أكثر أهل الجنة

٢٤٤ ٦/٩ التوارد

٢٤٧ الفصل العاشر: أصناف الأمة

٢٤٧ ١/١٠ الأصناف الثلاثة

٢٤٨ ٢/١٠ خيار الأمة

٢٤٨ أ- العلماء

٢٤٩ ب- الرُحماء

٢٤٩ ج- حملة القرآن

٢٤٩ د- الدُّعاة إلى الله ﷻ

٢٤٩ هـ- أحاسنهم أخلاقاً

٢٤٩ و- أزهدهم في الدنيا وأرغبهم في الآخرة

٢٥٠ ز- المستبشرون عند الإحسان

٢٥٠ ح- من يرجئ خيره ويؤمن شره

٢٥٠ ط- من يستبشر جهراً ويبكي سراً

٢٥٠ ي- من يذكر الله ﷻ رؤيته

٢٥١ ك- من إذا غضب رجع

٢٥١ ل- القانع

٢٥١ م- العفيف

٢٥١ ن- المتأهلون

٢٥١ ص- الذين يعملون بالرخص

٢٥٢ ٣/١٠ جوامع صفات خيار الأمة

٢٥٣ ٤/١٠ شرار الأمة

٢٥٣	أ - المترفون
٢٥٤	ب - الذين يكرمون مخافة شرهم
٢٥٥	٥/١٠ جوامع صفات شرار الامة
٢٥٥	٦/١٠ جزاء شرار الامة
٢٥٧	الفصل الحادي عشر: من سمى بالامة
٢٥٧	١/١١ ابراهيم عليه السلام
٢٥٧	٢/١١ الإمام علي عليه السلام
٢٥٨	٣/١١ قس بن ساعدة
٢٥٩	٤/١١ زيد بن عمرو بن نفيل
٢٦١	٥/١١ المعلم
٢٦٣	الفصل الثاني عشر: أهل فارس
٢٦٣	١/١٢ الفرس أعظم الناس نصيباً في الإسلام
٢٦٤	٢/١٢ الفرس والإيمان
٢٦٥	٣/١٢ الفرس والعلم
٢٦٦	٤/١٢ من يقاد إلى الجنة كرهاً!

القسم الرابع: الحكم التي تتعلق بالعالم والإنسان

٢٦٩	الباب الأول: الخلق
٢٧١	الباب الثاني: الملكوت
٢٧٥	الباب الثالث: الملائكة
٢٧٥	١/٣ خلق الملائكة
٢٧٥	٢/٣ كثرة الملائكة
٢٧٦	٣/٣ صفة الملائكة
٢٧٦	٤/٣ البيوت التي لا تدخلها الملائكة

الباب الزابع: الأرض ٢٧٩

١ / ٤ دحو الأرض على الماء ٢٧٩

٢ / ٤ إستقرار الأرض بغير عمد مرثية ٢٧٩

٣ / ٤ عدد الأرضين ٢٨٠

تحقيق حول عدد الأرضين في القرآن والحديث ٢٨٣

٤ / ٤ أول بقعة وضعت فيها ٢٨٥

٥ / ٤ التوادد ٢٨٥

الباب الخامس: الدنيا ٢٨٧

الفصل الأول: معرفة الدنيا ٢٨٩

١ / ١ تسمية الدنيا ٢٨٩

٢ / ١ خصائص الدنيا ٢٩٠

أ- دار ابتلاء ٢٩٠

ب- دار محنة ٢٩١

ج- دار ترح ٢٩١

٣ / ١ مثل الدنيا ٢٩٢

٤ / ١ مثل أهل الدنيا ٢٩٣

٥ / ١ الدنيا الحميدة ٢٩٤

٦ / ١ ما روي في عمر الدنيا ٢٩٤

بحث حول عمر الدنيا ٢٩٧

الفصل الثاني: أهمية الدنيا ودورها في بناء الآخرة ٣٠١

١ / ٢ الإسلام دين الدنيا والآخرة ٣٠١

٢ / ٢ المسلم من يهتم بالدنيا والآخرة ٣٠٣

٣ / ٢ الدنيا مزرعة الآخرة ٣٠٣

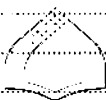
٤ / ٢ التهي عن سب الدنيا وذمها ٣٠٥

٥ / ٢ التهي عن الترهّب وتحريم ما أحل الله ٣٠٦

٣١٢	 الاستثمار من الدنيا	٦ / ٢
٣١٣	 إصلاح المعيشة لطلب الآخرة	٧ / ٢
٣١٣	 الدعاء للرفاهية في المعيشة	٨ / ٢
٣١٦	 نواب من أخذ الدنيا بحققها	٩ / ٢
٣١٧	 الفصل الثالث : ما ينال به خير الدنيا والآخرة	
٣١٧	 إيثار الآخرة	١ / ٣
٣١٧	 حسن الخلق	٢ / ٣
٣١٧	 قراءة سورة التوحيد	٣ / ٣
٣١٨	 الذكر	٤ / ٣
٣١٨	 الرفق	٥ / ٣
٣١٩	 الصلاة على النبي وآله	٦ / ٣
٣١٩	 خصلتان	٧ / ٣
٣١٩	 ثلاث خصال	٨ / ٣
٣٢٠	 أربع خصال	٩ / ٣
٣٢١	 الفصل الرابع : معرفة الدنيا الذميمة	
٣٢١	 حقيقة الدنيا الذميمة	١ / ٤
٣٢١	 أ- إيثار الدنيا على الآخرة	
٣٢٢	 ب- الطمأنينة إلى الدنيا	
٣٢٣	 ج- الركون إلى الدنيا	
٣٢٣	 د- الاغترار بالدنيا	
٣٢٤	 هـ- ما فوق الكفاف من الدنيا	
٣٢٥	 و- ما يمنع خير الآخرة من الدنيا	
٣٢٥	 ز- إذا كانت الدنيا أكبر الهموم	
٣٢٦	 ح- طلب الدنيا بعمل الآخرة	
٣٢٧	 خصائص الدنيا	٢ / ٤

- أ- دار الغرور ٣٣٧
- ب- دار من لا دار له ٣٣٧
- ج- سجن المؤمن وجنة الكافر ٣٣٨
- ٣ / ٤ مثل الدنيا ٣٣٠
- أ- مثل الجيفة ٣٣٠
- ب- مثل الطعام ٣٣٠
- ٤ / ٤ مثل الدنيا والآخرة ٣٣٢
- ٥ / ٤ تمثل الدنيا ٣٣٢
- أ- تمثل الدنيا للمسيح ﷺ ٣٣٢
- ب- تمثل الدنيا للنبي ﷺ ٣٣٢
- ٦ / ٤ تقويم الدنيا ٣٣٣
- أ- ما تعدل جناح بعوضة! ٣٣٣
- ب- أهون الخلق على الله ﷻ ٣٣٤
- ج- أهون من جيفة ٣٣٤
- د- ما نظر الله إليها منذ خلقها ٣٣٥
- هـ- لم يرضها لأوليائيه ولم يرض بها على أعدائيه ٣٣٦
- ٧ / ٤ التحذير من الإغترار بالدنيا ٣٣٧
- أ- الدنيا خضرة حلوة ٣٣٧
- ب- الدنيا سخارة ٣٣٩
- ج- احذروا الدنيا الحذر كله ٣٤٠
- ٨ / ٤ التحذير من لذات الدنيا ٣٤٠
- أ- حلاوتها مرارة الآخرة ٣٤٠
- ب- رفعتها ضعة الآخرة ٣٤١
- ٩ / ٤ التحذير من مصاحبة الدنيا ٣٤١
- ١٠ / ٤ التحذير من حب الدنيا ٣٤٢

- أ- رأس كل خطيئة ٣٤٢
- ب- أكبر الكبائر ٣٤٢
- ج- لا يجتمع مع حب الله ٣٤٢
- د- لا يجتمع مع حب الآخرة ٣٤٣
- ١١/٤ الحث على بغض الدنيا ٣٤٣
- ١٢/٤ مضار حب الدنيا ٣٤٤
- أ- عى القلب ٣٤٤
- ب- فساد العقل ٣٤٥
- ج- الغفلة ٣٤٥
- د- الحرص ٣٤٦
- هـ- الطمع ٣٤٦
- و- الشقاء ٣٤٦
- ز- الهلاك ٣٤٧
- ح- الحزن ٣٤٧
- ط- فساد الدين ٣٤٧
- ي- حبط الأعمال ٣٤٩
- ك- الشغل عن الآخرة ٣٤٩
- ل- القعود عن الجهاد ٣٥١
- م- فقر الدنيا والآخرة ٣٥٢
- ن- خسران الدنيا والآخرة ٣٥٢
- ص- عذاب جهنم ٣٥٣
- ع- تلك المضار ٣٥٤
- ١٣/٤ صفات أهل الدنيا ٣٥٥
- ١٤/٤ النهي عن تعظيم صاحب الدنيا ٣٥٥



الباب السادس: الأجل ٣٥٧

١ / ٦ لكل شيء أجل مكتوب ٣٥٧

٢ / ٦ تصنيف الآجال ٣٥٨

٣ / ٦ حكمة ستر الآجال ٣٦٠

الباب السابع: الشيطان ٣٦١

١ / ٧ عداوة الشيطان للإنسان ٣٦١

٢ / ٧ التحذير من فتن الشيطان ٣٦٢

٣ / ٧ ما يسلط الشيطان ٣٦٢

٤ / ٧ ما يبعد الشيطان ٣٦٣

٥ / ٧ جنود إبليس ٣٦٣

٦ / ٧ رنات إبليس ٣٦٤

الباب الثامن: الإنسان ٣٦٥

الفصل الأول: كرامة الإنسان ٣٦٧

١ / ١ فضل الإنسان على سائر الخلق ٣٦٧

٢ / ١ الناس معادن ٣٦٨

٣ / ١ ما يوجب الكمال ٣٦٨

٤ / ١ ما يوجب الفلاح ٣٦٨

٥ / ١ أهل الفضل ٣٧٠

٦ / ١ أفضل الناس ٣٧١

٧ / ١ تساوي الرجل والمرأة في الفضائل ٣٧٢

٨ / ١ من كمل من النساء ٣٧٣

٩ / ١ حب النساء ٣٧٤

٣٧٥ الفصل الثاني: قلب الإنسان

٣٧٥ ١ / ٢ مثل القلب

٣٧٥ ٢ / ٢ منزلة القلب من الجسد

٣٧٦ ٣ / ٢ القلوب آنية الله ﷻ

٣٧٦ ٤ / ٢ القصد إلى الله تعالى بالقلوب

٣٧٧ ٥ / ٢ أصناف القلوب

٣٧٧ ٦ / ٢ سلامة القلب

٣٧٨ ٧ / ٢ انشراح القلب

٣٧٩ ٨ / ٢ طبع القلب

٣٨٠ ٩ / ٢ عمى القلب

٣٨١ ١٠ / ٢ حجاب القلب

٣٨١ ١١ / ٢ زيف القلب

٣٨٢ ١٢ / ٢ ما يقسى القلب

٣٨٣ ١٣ / ٢ ما يمرض القلب

٣٨٣ ١٤ / ٢ ما يشفي القلب

٣٨٤ ١٥ / ٢ ما يميت القلب

٣٨٥ ١٦ / ٢ ما يحيي القلب

٣٨٥ ١٧ / ٢ ما يلين القلب

٣٨٥ ١٨ / ٢ ما يجلي القلب

٣٨٦ ١٩ / ٢ ما ينور القلب

٣٨٦ ٢٠ / ٢ ما يصلح القلب

٣٨٦ ٢١ / ٢ ما جبلت عليه القلوب

٣٨٧ الفصل الثالث: نفس الإنسان

٣٨٧ ١ / ٣ معرفة النفس

٣٨٧ ٢ / ٣ بقاء النفس الأمانة شابة عند الكبر

٣٨٨ ٣ / ٣ النفس اللوامة

٣٨٨	٤ / ٣	تركبة النفس
٣٩٠	٥ / ٣	موانع التزكية
٣٩١		الفصل الرابع: الرؤيا
٣٩١	١ / ٤	بشرى الرؤيا
٣٩٢	٢ / ٤	الرؤيا والنبوة
٣٩٢	٣ / ٤	كثرة رؤيا النبي ﷺ
٣٩٣	٤ / ٤	أقسام الرؤيا
٣٩٣	٥ / ٤	تفسير الرؤيا والأخبار بها
٣٩٤	٦ / ٤	النوادر
٣٩٥		الفصل الخامس: الرياضة
٣٩٥	١ / ٥	مدح قوة البدن
٣٩٦	٢ / ٥	التخطيط للنزعة واللذائذ المحللة
٣٩٦	٣ / ٥	الترفيه المحلل
٣٩٦	٤ / ٥	السباحة، الفروسية، الرماية
٣٩٨	٥ / ٥	المصارعة
٤٠٠	٦ / ٥	المسابقة
٤٠٣		الباب التاسع: الأمل
٤٠٥		الفصل الأول: دور الأمل في الحياة
٤٠٥	١ / ١	رحمة من الله ﷻ
٤٠٥	٢ / ١	يشبُّ في الهرم
٤٠٥	٣ / ١	مثل الأجل والأمل
٤٠٩		الفصل الثاني: المأمول الحقيقي
٤٠٩	١ / ٢	منتهى الأمل
٤١٠	٢ / ٢	فروق المني

٤١١ الفصل الثالث: الأمل بغير الله

٤١٣ الفصل الرابع: تفسير الآمال

٤١٣ ١ / ٤ اوصيك بقصر الأمل

٤١٤ ٢ / ٤ ما يوجب قصر الأمل

٤١٤ أ- ترقب الأجل

٤١٥ ب- موعظة النفس

٤١٥ ج- الدعاء

٤١٥ ٣ / ٤ آثار قصر الأمل

٤١٧ الفصل الخامس: التحذير من الآمال الباطلة

٤١٩ الفصل السادس: مبادئ الآمال الباطلة

٤١٩ ١ / ٦ الحمق

٤١٩ ٢ / ٦ ارتكاب الذنوب

٤١٩ ٣ / ٦ ولاية الشيطان

٤٢٠ ٤ / ٦ الشقاوة

٤٢١ الفصل السابع: مضار الآمال الباطلة

٤٢١ ١ / ٧ نسيان الآخرة

٤٢١ ٢ / ٧ قسوة القلب

٤٢٢ ٣ / ٧ فساد العمل

٤٢٢ ٤ / ٧ سوء العمل

٤٢٢ ٥ / ٧ الهلاك

٤٢٥ الباب العاشر: البركة

٤٢٧ كلام حول «البركة»

٤٢٨ مبدأ جميع البركات

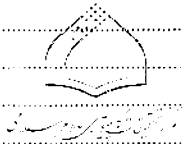
٤٢٨ علل البركة وأسبابها

٤٢٨	تجاوز العلل المادية والعوامل المعنوية
٤٢٩	انبثاق البركات المعنوية من صلب البركات المادية
٤٣١	دور نظام التكوين في تكامل الإنسان
٤٣٢	القيم المضادة وزوال البركة
٤٣٣	الفصل الأول: ما يوجب بركة العمر
٤٣٣	١ / ١ العدل في الرعية
٤٣٣	٢ / ١ صلة الرحم
٤٣٤	٣ / ١ برّ الوالدين
٤٣٤	٤ / ١ البرّ
٤٣٤	٥ / ١ الصدقة
٤٣٥	٦ / ١ إسباغ الوضوء
٤٣٥	٧ / ١ دوام الطهارة
٤٣٥	٨ / ١ تلك الخصال
٤٣٧	الفصل الثاني: ما يوجب بركة الدار
٤٣٧	١ / ٢ الاضحية عند البناء
٤٣٧	٢ / ٢ الإطعام
٤٣٨	٣ / ٢ البنات
٤٣٨	٤ / ٢ التسليم عند دخول البيت
٤٣٨	٥ / ٢ التسمية بأسماء الأنبياء
٤٣٩	الفصل الثالث: ما يوجب البركة من الأخلاق
٤٣٩	١ / ٣ حسن الخلق
٤٣٩	٢ / ٣ الصدق
٤٤٠	٣ / ٣ السخاء
٤٤١	٤ / ٣ الرفق
٤٤١	٥ / ٣ الأمانة

٤٤١	٦/٣	القناعة
٤٤٢	٧/٣	الرضا
٤٤٣		الفصل الرابع : ما يوجب البركة من الأذكار والعبادات
٤٤٣	١/٤	البسملة
٤٤٣	٢/٤	التحميد والصلاة على النبي ﷺ
٤٤٤	٣/٤	الإستغفار
٤٤٤	٤/٤	الصلاة
٤٤٥	٥/٤	صلاة الليل
٤٤٥	٦/٤	الحج
٤٤٧		الفصل الخامس : ما يوجب البركة من الأعمال
٤٤٧	١/٥	الإنفاق
٤٤٨	٢/٥	الإطعام
٤٤٩	٣/٥	صلة الرحم
٤٤٩	٤/٥	حسن الجوار
٤٤٩	٥/٥	صنائع المعروف
٤٥٠	٦/٥	القصد
٤٥٠	٧/٥	النظافة
٤٥٠	٨/٥	النكاح
٤٥١	٩/٥	عيادة المريض
٤٥١	١٠/٥	التساهل في البيع والشراء
٤٥٢	١١/٥	كيل الطعام
٤٥٢	١٢/٥	الإجتماع على الطعام
٤٥٥		الفصل السادس : ما يوجب البركة من الأدعية
٤٥٥	١/٦	الدعاء لبركة المنزل
٤٥٥	٢/٦	الدعاء لبركة الرزق

٤٥٦	 الدُّعَاءُ لبركة الزَّوْاجِ	٣/٦
٤٥٨	 الدُّعَاءُ لبركة الصَّيْبِ	٤/٦
٤٥٨	 الدُّعَاءُ لبركة اليَوْمِ	٥/٦
٤٥٨	 الدُّعَاءُ لبركة الشَّهْرِ	٦/٦
٤٥٩	 الدُّعَاءُ لبركة القضاء والقدر	٧/٦
٤٥٩	 نماذج من بركات دعاء النَّبِيِّ ﷺ	٨/٦
٤٦٣	 الفصل السَّابِعُ: أَنَاثُ ذُو بَرَكَةٍ	
٤٦٣	 ١/٧ الأنبياء ﷺ	
٤٦٤	 ٢/٧ خاتم الأنبياء ﷺ	
٤٦٥	 ٣/٧ أهل البيت ﷺ	
٤٦٦	 ٤/٧ الجماعة	
٤٦٦	 ٥/٧ المؤمن	
٤٦٧	 ٦/٧ البنات	
٤٦٧	 ٧/٧ الصَّيَّيَانِ	
٤٦٨	 ٨/٧ الأكابر	
٤٦٨	 ٩/٧ أهل المعروف	
٤٦٨	 ١٠/٧ الزُّرْقُ مِنَ النِّسَاءِ	
٤٦٩	 ١١/٧ يسيرة الولادة	
٤٦٩	 ١٢/٧ يسيرة المؤونة	
٤٦٩	 ١٣/٧ الثَّوَادِرُ	
٤٧١	 الفصل الثَّامِنُ: حَيَوَانَاتُ ذَاتِ بَرَكَةٍ	
٤٧١	 ١/٨ الإبل	
٤٧١	 ٢/٨ الغنم	
٤٧٣	 ٣/٨ البقر	
٤٧٤	 ٤/٨ الخيل	

٤٧٤	 ٥/٨ الدجاج
٤٧٥	 الفصل التاسع: أزمان ذات بركة
٤٧٥	 ١/٩ شهر رمضان
٤٧٦	 ٢/٩ شهر رجب
٤٧٨	 ٣/٩ شهر شعبان
٤٧٨	 ٤/٩ يوم الجمعة
٤٧٩	 ٥/٩ البكرة
٤٨١	 الفصل العاشر: أطعمة ذات بركة
٤٨١	 ١/١٠ الزيتون
٤٨٢	 ٢/١٠ الزيت
٤٨٢	 ٣/١٠ الخبز
٤٨٣	 ٤/١٠ التمر
٤٨٤	 ٥/١٠ العدس
٤٨٥	 ٦/١٠ البطيخ
٤٨٥	 ٧/١٠ الكرات
٤٨٥	 ٨/١٠ اللحم واللبن
٤٨٧	 الفصل الحادي عشر: أشربة ذات بركة
٤٨٧	 ١/١١ ماء المطر
٤٨٨	 ٢/١١ ماء زمزم
٤٨٨	 ٣/١١ ماء الفرات
٤٨٨	 ٤/١١ العسل
٤٨٩	 ٥/١١ اللبن
٤٩٠	 ٦/١١ الخل
٤٩١	 الفصل الثاني عشر: حرق ذات بركة
٤٩١	 ١/١٢ الزراعة



٤٩٢	 ٢ / ١٢ التَّجَارَةُ
٤٩٢	 ٣ / ١٢ تِجَارَةُ الْبُرِّ
٤٩٣	 ٤ / ١٢ التَّوَادَرُ
٤٩٥	 الفصل الثالث عشر : موانع البركة
٤٩٥	 ١ / ١٣ الأعمال السيئة
٤٩٦	 ٢ / ١٣ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٤٩٧	 ٣ / ١٣ الاستخفاف بالصلاة
٤٩٧	 ٤ / ١٣ الاستخفاف بصلاة الجمعة
٤٩٧	 ٥ / ١٣ كفران النعمة
٤٩٨	 ٦ / ١٣ الخيانة
٤٩٨	 ٧ / ١٣ الزَّنا
٤٩٩	 ٨ / ١٣ الكذب
٤٩٩	 ٩ / ١٣ المال الحرام
٤٩٩	 ١٠ / ١٣ البخل
٥٠٠	 ١١ / ١٣ منع الزكاة
٥٠١	 ١٢ / ١٣ منع حق المسلم
٥٠١	 ١٣ / ١٣ غش المسلم
٥٠١	 ١٤ / ١٣ الابتعاد عن العلماء
٥٠١	 ١٥ / ١٣ تعلم العلم رياءً
٥٠١	 ١٦ / ١٣ الحلف عند البيع
٥٠٢	 ١٧ / ١٣ ترك البسمة عند الأكل
٥٠٢	 ١٨ / ١٣ بيع العقار
٥٠٢	 ١٩ / ١٣ نوم الغداة
٥٠٣	 ٢٠ / ١٣ السُّؤال

٥٠٥ الباب الحادي عشر: الخير

٥٠٧ كلام حول «الخير»

٥٠٧ معرفة الخير والشر فطرية

٥٠٨ الدعوة إلى مطلق الخير والمعروف

٥٠٩ الدعوة إلى مطلق الإحسان

٥١٠ الدعوة إلى مطلق البر

٥١٠ حكم الفطر السليمة

٥١١ قيمة رأي الناس إزاء حكم الوجدان

٥١١ تقويم الأحاديث في محكمة الوجدان

٥١٢ حاجة العقل والفطرة إلى الوحي

٥١٤ أسباب الخير

٥١٥ سيماء الأخيار

٥١٥ آثار الخير

٥١٦ موانع الخير

٥١٦ ١- المعنى الاسمي والوصفي للخير

٥١٧ ٢- الفرق بين «الخير» و «الخير»

٥١٧ ٣- الخير وزير العقل

٥١٨ ٤- الفرق بين «الخير» و «البركة»

٥١٨ ٥- سهولة فعل الخير

٥٢١ الفصل الأول: معرفة الخير

٥٢١ ١ / ١ مبدأ معرفة الخير والشر وميزانها

٥٢٤ ٢ / ١ حقيقة الخير والشر

٥٢٩ ٣ / ١ تفسير البر

٥٢٩ أ- الإيمان والعمل الصالح

٥٣١ ب- مكارم الأخلاق

٥٣١	٤ / ١	تفسير الإحسان
٥٣٢	٥ / ١	خير الأمور
٥٣٢	٦ / ١	خيرة الله ﷻ
٥٣٩		الفصل الثاني: التَّرفيب في الخير
٥٣٩	١ / ٢	التَّأكيد على فعل الخير
٥٤٠	٢ / ٢	الحثُّ على اصطناع المعروف
٥٤١	٣ / ٢	التَّأكيد على البرِّ والتَّعاون عليه
٥٤٣	٤ / ٢	الإهتمام بالخير
٥٤٤	٥ / ٢	المسارعة في الخير
٥٤٦	٦ / ٢	أهل الخير
٥٤٧	٧ / ٢	أهل المعروف
٥٤٨	٨ / ٢	الدَّلالة على الخير
٥٥١		الفصل الثالث: مبادئ الخير
٥٥١	١ / ٣	المبادئ العلميَّة
٥٥١		أ - كتاب الله ﷻ
٥٥٢		ب - العقل
٥٥٣		ج - العلم
٥٥٣		د - رسول الله ﷺ
٥٥٣	٢ / ٣	المبادئ العمليَّة والأخلاقيَّة
٥٥٣		أ - التَّحرِّي
٥٥٤		ب - التَّوفيق
٥٥٤		ج - الإهتمام بِالْآخِرَةِ
٥٥٤		د - الرِّزَاق
٥٥٤		هـ - الإِسْتِيعَانَةُ بِاللَّهِ ﷻ
٥٥٥	٣ / ٣	ما ينال به خير الدُّنيا والآخرة

٥٥٨	٤/٣ جوامع الخير
٥٦١	الفصل الرابع: ما ينبئ عن الخير
٥٦١	١/٤ علامات الأخيار
٥٦٦	٢/٤ خصائص الأبرار
٥٦٧	٣/٤ خير الناس
٥٧٠	٤/٤ خيار المؤمنين
٥٧٧	الفصل الخامس: آثار الخير
٥٧٧	١/٥ آثار الحسنات
٥٧٧	أ- ذهاب السيئات
٥٧٨	ب- حسن الجزاء
٥٨١	ج- تضاعف الجزاء
٥٨١	د- نور القلب
٥٨٢	هـ- خير الدنيا والآخرة
٥٨٣	٢/٥ آثار الإحسان إلى الناس
٥٨٣	أ- ملك القلوب
٥٨٤	ب- طاعة الأحرار
٥٨٤	ج- دفع البلاء
٥٨٥	د- حسن الثناء
٥٨٥	هـ- حسن المكافأة
٥٨٦	و- زيادة المال
٥٨٦	ز- زيادة العمر
٥٨٧	ح- تخفيف الحساب
٥٨٧	ط- الشفاعة يوم القيامة
٥٨٩	ي- دخول الجنة
٥٩٠	٣/٥ النوادر



٥٩١ الفصل السادس: موانع الخير

٥٩١ ١/٦ هوان النفس

٥٩١ ٢/٦ البخل

٥٩١ ٣/٦ الحرمان من الزفق

٥٩٣ الباب الثاني عشر: المصائب والبلايا والشرور

٥٩٥ الفصل الأول: المصائب

٥٩٥ ١/١ ما يهون المصائب

٥٩٥ ٢/١ اقتران اليسر باليسر

٥٩٦ ٣/١ البكاء لموت الولد والأقرباء

٥٩٧ ٤/١ ثواب المصيبة بالولد

٥٩٨ ٥/١ أدب المصاب

٥٩٨ أ- الاسترجاع

٥٩٨ ب- الكتمان

٥٩٨ ج- ترك الجزع

٥٩٩ ٦/١ تعزية المصاب

٦٠٠ ٧/١ الشّمانة بالمصاب

٦٠٠ ٨/١ الدّعاء عند رؤية المبتلى

٦٠١ الفصل الثاني: حكمة المصائب

٦٠١ ١/٢ الامتحان

٦٠٢ ٢/٢ تكريم المؤمن

٦٠٣ ٣/٢ حب لقاء الله

٦٠٣ ٤/٢ تذكير الكافر

٦٠٤ ٥/٢ جزاء السيئات

٦٠٦ ٦/٢ تطهير المؤمن من الذنوب

٦١٠ ٧/٢ التكامل للأنبياء والأولياء

٦١٦	٨ / ٢ ما يوجب محن المستضعفين
٦١٧	٩ / ٢ من لم يبتل فهو مغوَّض عند الله ﷻ
٦١٩	الفصل الثالث : أسباب المصائب والبلايا والشُّرور
٦١٩	١ / ٣ غضب الله ﷻ
٦٢٠	٢ / ٣ النَّفس الأُمارة بالسَّوء
٦٢٠	٣ / ٣ الغضب
٦٢٠	٤ / ٣ شرب الخمر
٦٢٠	٥ / ٣ إطلاق اللِّسان
٦٢١	٦ / ٣ شياطين الجنِّ والإنس
٦٢١	أ - وسوسة الشَّيطان
٦٢٢	ب - بطانة السَّوء
٦٢٢	٧ / ٣ تلك الأعمال
٦٢٥	الفصل الرَّابع : موانع المصائب والبلايا والشُّرور
٦٢٥	١ / ٤ الإيمان
٦٢٦	٢ / ٤ العقل
٦٢٦	٣ / ٤ محاسن الأخلاق والأعمال
٦٢٦	أ - طاعة الله ﷻ
٦٢٦	ب - الحياء
٦٢٧	ج - الصدقة
٦٢٧	د - قراءة القرآن
٦٢٧	هـ - الصَّلَاة على مُحَمَّد وآله
٦٢٧	و - دفع الغيبة عن المؤمن
٦٢٨	ز - الاستعانة بالله ﷻ
٦٣٠	ح - تلك الأعمال
٦٣٣	كلام حول حكمة المصائب والشُّرور

٦٣٣ أولاً: فلسفة مصائب الواعين من الناس

٦٣٣ ١. المصائب التي هي نتيجة أفعال الإنسان

٦٣٤ أقسام المصائب التي هي نتيجة أفعال الإنسان

٦٣٤ أ - العقوبة

٦٣٥ ب - التأديب

٦٣٦ ج - التمحيص

٦٣٧ ٢. المصائب البناءة

٦٤١ ثانياً: عوامل فشل المستضعفين

٦٤٢ ١. الاستغلال السيئ للحرية

٦٤٣ ٢. الآثار التكوينية للذنوب

٦٤٤ ٣. عدم رعاية التعليمات الصالحة

٦٤٤ ٤. الحكم المجهولة



مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود